



دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان  
مهييار الديلمي

الجزء الثاني

[ الطبعة الأولى ]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م



# فهرست

## قوافى الجزء الثانى من ديوان مهيار

صفحة	
١	نمّة قافية الراء
١٢٨	قافية السين
١٤٥	» الصاد
١٥٠	» الضاد
١٥٧	» الطاء
١٧١	» العين
٢٥٩	» الفاء
٢٨٨	» القاف
٣٦٦	» الكاف

(ملحوظة) ليس للشاعر قوافى من حروف الزاى والشين والظاء والعين .

## الجزء الثاني

### من ديوان مهيار

صححنا هذا الجزء بالطريقة التي صححنا بها الجزء الأول ، وهو لا يقلّ عناءً في تصحيحه عن سابقه ، ويتبين ذلك من التصويبات الموضوعة في أواخر الصحف ومن الأمثلة التي آخترناها للدلالة على مبلغ ما في هذا الجزء من تحريف ، ونقلنا صفتين فتوغرافيتين لتكونا نموذجاً لباقي الصفحات ، إحداهما صفحة (٢١٦) التي طُمست أوائل أبياتها طمساً تاماً أو بقي من كلماتها أواخر حروفها ، فأوجدنا أخرى غيرها تتفق مع سياق البيت ومع ما بقي من حروفها الأخيرة ووضعناها بين هذه العلامة [ ]

وقد توسّعنا في الشرح بقدر ما يحتمله المقام ، عملاً بإشارة كثيرين من ذوى الرأى والعلم والأدب ، وفي مقدّمتهم حضرة صاحب العزة ”محمد أسعد برّاده بك“ مدير دار الكتب المصرية شاكرين له تعهّده إيانا بإرشاده وسداد رأيه ما

أحمد نسيم

بدار الكتب المصرية



## أمثلة

## من كلمات محرفة

صحيفة سطر

الأصل : أمتك يا "قران" وربّ يوم  
 ٦ ١٠ صوابه : أمتك يا "فراق" وربّ يوم  
 حذرت لو أنه نفع الحذار  
 حذرت لو أنه نفع الحذار

+ + +

الأصل : ترى "الووق" الزاكيا  
 ١٤ ٨ صوابه : ترى "العروق" الزاكيا  
 ت من شفافات الثمر  
 ت من شفافات الثمر

+ + +

الأصل : ياوى الى "بديعة" من عزمه  
 ٢٧ ١٤ صوابه : ياوى الى "بديهة" من عزمه  
 تطلعه قبل الورود الصدرا  
 تطلعه قبل الورود الصدرا

+ + +

الأصل : والأمر فيكم ؛ لا يطاع "لفى"  
 ٢٢ ٢ صوابه : والأمر فيكم ؛ لا يطاع "لقب"  
 زور ولا يراقب أسم مفتري  
 زور ولا يراقب أسم مفتري

+ + +

الأصل : ولكن تطالّل بعين النصيح  
 ٢٣ ١١ صوابه : ولكن تطالّل بعين النصيح  
 لعلك "مشتفر" تنظر  
 لعلك "مستشفا" تنظر

+ + +

الأصل : "فتحليم" في ربوعك أو تسدى  
 ٣٥٦ ٩ صوابه : "فُليحِم" في ربوعك أو تسدى  
 نحائل تأسر الطرف الطليقا  
 نحائل تأسر الطرف الطليقا

## أمثلة

من أبيات سقط بعض ألفاظها

صحيفة سطر

الأسل : فإن تقتنوها بالجميل ..... لكم  
حصونا على الأحساب من أنفس الذخـ  
٢٥ ٥ صوابه : فإن تقتنوها بالجميل [بنت] لكم  
حصونا على الأحساب من أنفس الذخـ

+ + +

الأسل : ودونها من أسلات عامر  
جمرة ..... لا تبوخ نارها  
٨٨ ٢ صوابه : ودونها من أسلات عامر  
جمرة [ حرب ] لا تبوخ نارها

+ + +

الأسل : وحف إذا ما غربت ..... يدا  
فارقة أدرد أسنان المشط  
١٥٩ ٨ صوابه : وحف إذا ما غربت [فيه] يدا  
فارقة أدرد أسنان المشط

+ + +

الأسل : والمال أهون أن تُضيع لحفظه  
إن كنت حراً ماء .....  
٢٦٩ ١٤ صوابه : والمال أهون أن تُضيع لحفظه  
إن كنت حراً ماء [وجه يُترَف]

+ + +

الأسل : ورى أجادها بالقاع ...  
جوائم ما آستم لمن خلق  
٣٥٧ ١٢ صوابه : ورى أجادها بالقاع [زغب]  
جوائم ما آستم لمن خلق

(ملحوظة) نعيد هنا ما قلناه في الجزء الأول : "وأضطررنا الى زيادة طائفة أخرى من الكلمات التي نقصتها الأبيات لتحل محل المفقود، وراعينا في ذلك ما يرمى اليه الشاعر، غير جازمين بأنها هي بعينها، إذ قد تختلف هذه الكلمات فيما لو وجدت نسخة أخرى، ولكنا زدناها لتعطي صورة تكميلية لحسب لهذه الابيات في آثرانها ومعناها".

## أمثلة

من كلمات أهملت أو أجمعت خطأ

صحيفة سطر

- الأصل : رباطا لشملمهم أن "يشد" ودعا لسقفهم أن ينحرا  
١٥ صوابه : رباطا لشملمهم أن "يشد" ودعا لسقفهم أن ينحرا

\*\*\*

- الأصل : "وإنما" علاقة بين الفرام والعمر  
١٢ صوابه : "وأئما" علاقة بين الفرام والعمر

\*\*\*

- الأصل : وإما أن "تجيب" فليست فيها  
٣٥٤ صوابه : وإما أن "تخيب" فليست فيها

\*\*\*

- الأصل : وجادك كسب جودك من "ثياني"  
٣٥٦ صوابه : وجادك كسب جودك من "ثنائي"

\*\*\*

- الأصل : و"سَلَّتْ" كف خطب كان منها  
٣٥٩ صوابه : و"سَلَّتْ" كف خطب كان منها

\*\*\*

- الأصل : تخال صبغ "النَّفْسِ" في  
٣٦٤ صوابه : تخال صبغ "النَّفْسِ" في

## استدراك

---

- وقع في صحيفة ١٣٣ سطر ٢ (يرشح-) والصواب (يرسخ) وفي صحيفة ١٩١ سطر ١٦ (يوم) والصواب (يوم) وفي الصحيفة عينها سطر ١٧ (حقوقا) والصواب (خفوقا) .
- وفي صحيفة ٣١٠ سطر ١٦ (البناء) والصواب (الثناء) [وفي الأصل «الينا»] .
-





The image shows a dark, heavily textured surface, likely the cover or endpaper of an old book. The texture is grainy and uneven, with various shades of dark gray and black. There are lighter patches and areas of discoloration, suggesting age and wear. The overall appearance is aged and worn, with no discernible text or figures.





# نَبِيَةُ الْحَجَرِ الْمَيِّتِ

## الجزء الثاني من ديوان مهيار

### نمة قافية الراء

وقال وكتب بها الى أبي سعد بن عبد الرحيم وقد عاد من الحج  
 رَعَتْ بَيْنَ "حَاجِرٍ" و"النَّعْفِ" شهرا (١) <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>  
 مِرَاحًا حَلَّةً عَقْلُهَا (٦) <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup> <sup>(١١)</sup> <sup>(١٢)</sup> <sup>(١٣)</sup> <sup>(١٤)</sup>  
 مَكْرَمَةً عَنِ عِصَى الرُّعَاةِ  
 وَلَا ظَمُنٌ قَمَّ مَرَحُولَةً  
 الى أن غدا الهضبة أَبْنُ اللَّيْلِ  
 فَكَانَ عَلَى ذَاكَ شَمُّ السَّافَا

- (١) حاجر والنعف : اسمان موضعين . (٢) الرحيم : النبت الكثير أو هو ما غطى الأرض .  
 (٣) عبت : شربت ، وفي الأصل "غيت" . (٤) شأيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر .  
 (٥) غزرا : غزيرة . (٦) مراحا : فرسى ، وفي الأصل "مزاحا" . (٧) العقل جمع  
 عقال وهو ما تعقل به الدابة . (٨) تجزأ : تأق بالجزرة وهي أن يخرج البعير ما في بطنه ليضمغه ثم  
 يأكله ثانية . (٩) الظامن جمع ظمئون وهو البعير يتمل ويحمل عليه . (١٠) في الأصل  
 "الحبوب" . (١١) ابن الليون : ولد الناقة إذا كان في العام الثاني وأستكله وقيل إذا دخل في الثالث .  
 (١٢) السفا : التراب . (١٣) اللس : تناول الكلا بمقدّم فم الدابة أو بطرف لسانها .  
 (١٤) الهشيم : النبت اليابس المتكسر .

(١) وما<sup>(٢)</sup> تَعرِضُ<sup>(٣)</sup> أوْشالُهُ<sup>(٤)</sup>      "بَابِلَ" أَشْهَى<sup>(٥)</sup> إِلَيْهَا وَأَمْرًا  
 بِلَادُ<sup>(٦)</sup> مَنَابِتُ<sup>(٧)</sup> أَوْبَارِهَا<sup>(٨)</sup>      عَلَيْهَا رَبَّتْ يَوْمَ تُنْزَى<sup>(٩)</sup> وَتُذَرَى<sup>(١٠)</sup>  
 وَأَفْلَاؤُهَا<sup>(١١)</sup> وَمَسَاقِطُهَا<sup>(١٢)</sup>      تَقَامُصُ<sup>(١٣)</sup> فِيهَا قُلُوصًا<sup>(١٤)</sup> وَبَكْرًا<sup>(١٥)</sup>  
 وَتُجْحَى<sup>(١٦)</sup> بِأَرْمَاجِ<sup>(١٧)</sup> فَرَسَانِهَا<sup>(١٨)</sup>      إِذَا شَلَّتْ<sup>(١٩)</sup> الْإِبِلُ<sup>(٢٠)</sup> طَرْدًا<sup>(٢١)</sup> وَطَرًّا<sup>(٢٢)</sup>  
 وَفِيهَا الْكَوَاعِبُ<sup>(٢٣)</sup> وَالْمَحَصَّنَا<sup>(٢٤)</sup>      تٌ<sup>(٢٥)</sup> مِنْ مَقْتَنِهَا<sup>(٢٦)</sup> عَوَانًا<sup>(٢٧)</sup> وَبِكْرًا<sup>(٢٨)</sup>  
 نَجُومٌ قِيلِيلٌ<sup>(٢٩)</sup> إِذَا مَا طَلَعْنَ<sup>(٣٠)</sup>      أَغْرَنَ<sup>(٣١)</sup> النُّجُومَ<sup>(٣٢)</sup> وَإِنْ كُنْ زُهْرًا<sup>(٣٣)</sup>  
 وَكَلَّ ثَقِيلَةً<sup>(٣٤)</sup> حَمَلِ<sup>(٣٥)</sup> الْإِزَارِ<sup>(٣٦)</sup>      خَفِيفَةً<sup>(٣٧)</sup> مَا ضَمَّ<sup>(٣٨)</sup> عُنْقًا<sup>(٣٩)</sup> وَخَصْرًا<sup>(٤٠)</sup>  
 تَرَى<sup>(٤١)</sup> الْغَصْنَ<sup>(٤٢)</sup> تَحْسِبُهُ<sup>(٤٣)</sup> فِي النَّسِيمِ<sup>(٤٤)</sup>      أَخَاهَا<sup>(٤٥)</sup> وَإِنْ كُحِبَّتْ<sup>(٤٦)</sup> يَوْمَ يَعْرِى<sup>(٤٧)</sup>  
 أَمْنَهَا<sup>(٤٨)</sup> - وَإِنْ نَامَ<sup>(٤٩)</sup> لَيْلُ<sup>(٥٠)</sup> الْوَشَاةِ<sup>(٥١)</sup>      وَعَادَ<sup>(٥٢)</sup> الْمَوَاقِدُ<sup>(٥٣)</sup> فِي اللَّيْلِ<sup>(٥٤)</sup> حُمْرًا<sup>(٥٥)</sup> -  
 - وَمَرَّ<sup>(٥٦)</sup> يَصُوبُ<sup>(٥٧)</sup> سَرْحُ<sup>(٥٨)</sup> النُّجُومِ<sup>(٥٩)</sup> - :  
 أَلَمْ<sup>(٦٠)</sup> بِمَعْتَنَقِي<sup>(٦١)</sup> سَاعِدِيهِ<sup>(٦٢)</sup>      خِيَالُ<sup>(٦٣)</sup> أَلَمْ<sup>(٦٤)</sup> وَلَا حِينَ<sup>(٦٥)</sup> مَسَرَى<sup>(٦٦)</sup>؟  
 فَمَارَاهُ<sup>(٦٧)</sup> مِنْ<sup>(٦٨)</sup> صَعِيدٍ<sup>(٦٩)</sup> "الْغَوِيدِ"<sup>(٧٠)</sup>      يَطَارِحُ<sup>(٧١)</sup> مِنْهَا<sup>(٧٢)</sup> الْأَمَانِيَّ<sup>(٧٣)</sup> ذِكْرًا<sup>(٧٤)</sup>  
 وَلَمَّا<sup>(٧٥)</sup> أَضَاءَ<sup>(٧٦)</sup> الَّذِي<sup>(٧٧)</sup> حَوْلَهُ<sup>(٧٨)</sup>      رَ "إِلَّا تَحْوَلُهُ<sup>(٧٩)</sup> اللَّيْلَ<sup>(٨٠)</sup> عِطْرًا<sup>(٨١)</sup>  
 فَلَنَّهُ<sup>(٨٢)</sup> "بَابِلُ"<sup>(٨٣)</sup> نَقَائِةٌ<sup>(٨٤)</sup>      تَطْلُعُ<sup>(٨٥)</sup> بِحَسَبِ<sup>(٨٦)</sup> "ظَمِيَاءَ"<sup>(٨٧)</sup> بِدْرًا<sup>(٨٨)</sup>  
 عَلَى<sup>(٨٩)</sup> أَنَّهَا<sup>(٩٠)</sup> مَنَزَلٌ<sup>(٩١)</sup> لَا يَكَا<sup>(٩٢)</sup>      وَإِنْ ضَرَبْتَ<sup>(٩٣)</sup> الْحِلْمَ<sup>(٩٤)</sup> سَحْرًا<sup>(٩٥)</sup> وَنَحْمَرًا<sup>(٩٦)</sup>  
 وَمَنْزَلَةٌ<sup>(٩٧)</sup> بِالْفَتَى<sup>(٩٨)</sup> لَا تَكُونُ<sup>(٩٩)</sup>      دَ يَحْمِلُ<sup>(١٠٠)</sup> فِي غَالِبِ<sup>(١٠١)</sup> الْأَمْرِ<sup>(١٠٢)</sup> حُسرًا<sup>(١٠٣)</sup>  
 إِلَى<sup>(١٠٤)</sup> كَمْ أَطَامُنُ<sup>(١٠٥)</sup> عُنُقِي<sup>(١٠٦)</sup> بِهَا<sup>(١٠٧)</sup>      لَدَى<sup>(١٠٨)</sup> حَاجَةٍ<sup>(١٠٩)</sup> وَأَبْنٍ<sup>(١١٠)</sup> فَضْلٍ<sup>(١١١)</sup> مَقْرًا<sup>(١١٢)</sup>  
 نَحْمُولًا<sup>(١١٣)</sup> وَأَعْرُكُ<sup>(١١٤)</sup> جَنِيٍّ<sup>(١١٥)</sup> فَقْرًا<sup>(١١٦)</sup>

(١٧١)

(١) فِي الْأَصْلِ "وَمَا" . (٢) تَعْرِضُ : تَطْلُعُ . (٣) أَوْشَالُ جَمْعُ وَشَلٍّ وَهُوَ الْمَاءُ  
 الْقَلِيلُ . (٤) تُنْزَى : تُزَوِّجُ . (٥) أَمْلَأَ . جَمْعُ قُوٍّ وَهُوَ الْجَحْشُ أَوِ الْمَهْرُ وَالْمُرَادُ بِهَا هَاهُنَا أَوْلَادُ النُّوقِ .  
 (٦) مَسَاقِطُ جَمْعُ مَسْقُوطٍ وَهُوَ الْوَلَدُ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ . (٧) الْقُلُوصُ : الشَّابَةُ مِنَ الْإِبِلِ .  
 (٨) الْبَكْرُ : الْفَتَى مِنَ الْإِبِلِ . (٩) شَلَّتْ : طَرِدَتْ . (١٠) الْعَوَانُ : الْمُسْنَةُ أَوِ النِّصْفُ مِنَ  
 النِّسَاءِ . (١١) الْبَكْرُ : الْعَذْرَاءُ .

وَاتَّبِعْ الْغَى، وَحَزَنِي يَقُولُ :  
 كَفَى النَّاسَ لَوْ مَا بِمَثَلِي يَضِيحُ  
 فَلِمَ يَفْخِرُ الدَّهْرُ حَمَلًا عَنِّي ، مَا لَكَ أَبْعَدَكَ اللَّهُ دَهْرًا !  
 أَمِنْ أَجَلٍ أَنِي بِفَضْلِي وَسِعَ .  
 وَمَا زِلْتُ أَحْفِلُ بِالْفَدْرِ مِنْكَ  
 وَلَوْ قَدْ وَفَتْ " لَعَمِيدُ الْكَفَا  
 إِذْنِ لَوْ قَتَنِي حَصْدَاءُ<sup>(٢)</sup> مِنْهُ  
 وَكُنْتُ أَعَزَّ حَيٍّ أَنْ أَضَامَ  
 وَرَدَّكَ عَنِّي وَلَا الطُّودُ قَلَّ  
 عَوَائِدُ مَا أَسْلَفْتَنِي يَدَاهُ  
 لَنْ كُنْتُ أَسْجَلْتُ<sup>(٤)</sup> فِي كَفِّهِ  
 وَأَصْبَحْتُ تَهْدُ<sup>(٦)</sup> بَغْيَا إِلَيْهِ  
 فَلَمْ تُتِجْ<sup>(٨)</sup> إِلَّا عَلَى الْمَكْرَمَاتِ  
 لِفَادِرِ جَهْلِكَ قَلْبَ الْعَلَا  
 ضَمَمْتَ عَلَيْهِ جَنَاحَ الْعُقُوقِ  
 فَسَلْ عَنْهُ كَيْدَكَ يَا دَهْرُ : كَيْفَ  
 وَكَيْفَ حَشَدْتَ لَهُ وَأَرْتَقَيْتَ  
 وَرَأَاكَ فِي غَيْرِ ذَا الْمِصْرِ مِصْرًا<sup>(١)</sup>  
 عَ فِيهِمْ وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ مَقْرًا  
 تُ أَهْلَكَ تَوْسَعُنِي مِنْكَ شَرًّا  
 وَأَنْتَ جَوْرَكَ حَتَّى أَسْتَمِرًّا  
 " أَيَّامُهُ لَمْ أَتْلُ مِنْكَ غَدْرًا  
 تُطِيرُ سِهَامَكَ ثَلَاثًا وَكَكْرًا  
 وَأَمْنَعُ فِي حَرَمِ الْأَمْنِ ظَهْرًا  
 بِكَفِّكَ مَنِّي وَلَا اللَّيْثُ فَرَى<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى نَائِبَاتِكَ غَوَاثَا وَنَصْرًا  
 مِنَ الْعَهْدِ حَبْلًا قَتِيلًا مُمَرًّا<sup>(٥)</sup>  
 بِشَهَابٍ يَتَّبِعُهَا أَمْسٌ مَكْرًا<sup>(٧)</sup>  
 وَلَا هِضَّتْ<sup>(٩)</sup> إِلَّا السَّمَاحَ الْمَبْرَأَ  
 خَفُوقًا بِهَا وَحَشَى الْمَجْدِ حَرَى  
 فَرُحْتَ بِهَا قَدْ تَأَبَّطْتَ شَرًّا  
 ثَنَّاكَ ثَبَاتًا وَأَعْيَاكَ صَبْرًا !  
 فَلَمْ تَسْتَطِعْ طُودَهُ<sup>(١٠)</sup> الْمَشْمِخْرَا !

(١) المصير : المدينة . (٢) الحصداء : الدرع الضيقة الخلق المحكمة . (٣) فرى : قطع وشق . (٤) أسجلت : جعلته سجيلا أى مفتولا قتلا واحدا ضعيفا . (٥) المخر : المحكم القتل . (٦) تهنّد : تقصد . (٧) الشهباء : الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح . (٨) في الأصل "تنج" . (٩) هضت : كسرت . (١٠) الطود المشمخر : الجبل العالى .

وَقَى نَاهِضًا بِكَ حَتَّى رَدَدْتَ      صَرَوْكَ عَنْهُ رَذَايَا وَحَسَرَى<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا كُنْتَ - وَالْأَسَدُ الْوَرْدُ<sup>(٣)</sup> أَنْتَ -      لَتُعَلِّقَ بِالْحَرِّ نَابًا وَظُفْرًا  
 وَلَكِنَّهَا دَوْلَةٌ أَعْرَضْتُ      وَدُنْيَا تَتَقَلُّ مَرًّا وَمَرًّا<sup>(٤)</sup>  
 هُوَ الْحَظُّ يَعْقِلُ مِنْ حَيْثُ جُنَّ      وَالْمَالُ يَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ مَرَأَ  
 وَخَيْرُ بَنِيكَ الَّذِي إِنْ تَقَصَّ      مَتَّ مِنْ حَالِهِ أَزْدَادٌ مَجْدًا وَنَفْرًا  
 وَمَا كَثَّرَ الْمَرْءُ خَيْرًا لَهُ      مِنَ الْحَمْدِ وَالْحَسْبِ الْعِدَّةُ ذُنُورًا  
 إِذَا سَلَّمَ الْعَرَضُ عَرَضُ الْكَرِيمِ      وَعَنْ فَلَاحٍ وَقَرَّ اللَّهُ وَفَرَا<sup>(٥)</sup>  
 لَعَلَّ مُجْمَعِهَا أَنْ يَطِيلَ<sup>(٦)</sup>      لَهَا فِي الْأَزْمَةِ تَهَبًا وَجَرًّا<sup>(٧)</sup>  
 وَيَتْرُكُهَا وَسِوَاءَ الطَّرِيقِ      تَسَاقُ إِلَى غَايَتِهَا وَتُجْرَى  
 فَتَأْتِي وَيَا قَرْبَهَا مِنْ مُنَى      يَقُولُ لَهَا الدَّهْرُ : صَفْحًا وَغَفْرًا  
 مَبِينًا بِمَا قَدْ جَنَى تَائِبًا      إِلَيْكَ بِسَالِفٍ مَا قَدْ أَصْرًا  
 تَرَى لِلنَّدَامَةِ فِي صَفْحَتَيْ      لَهُ سَطْرًا مَبِينًا وَلِلذَّلِّ سَطْرًا  
 لِعَمْرِي لَنْ صَوَّحَتْ دَوْحَةً<sup>(٨)</sup>      لَقَدْ أَعْقَبْتَ غُصْنًا مِنْكَ نَضْرًا  
 وَسِعَ الظَّلَالُ عَلَى قَوْمِهِ<sup>(٩)</sup>      شَبَّيْتُ الْجَنَى نَاعِمًا مَسْبُكْرًا<sup>(١١)</sup>  
 رِبَاطًا لَشَمْلِهِمْ أَنْ يَشِيدَ<sup>(١٢)</sup>      وَدَعْمًا لِسَقْفِهِمْ أَنْ يَخْرَأَ<sup>(١٤)</sup>  
 بِكَ أَنْتَظِمُ الْعَقْدُ مِنْ بَعْدِ مَا      تَهَاوَى فَعَطَّلَ جِيدًا وَتَحْرَأَ

(١) الرذايا : النوق المهزولة الضعيفة وهي هنا مجاز، وفي الأصل "رذايا" . (٢) الحسرى :  
 التي أعييت من السرو وكلت وتعبت . (٣) الورد : من صفات الأسد وهو الأحمر الضارب إلى الصفرة .  
 (٤) مرًا ومرًا : تارة وتارة . (٥) الوفرة : المال . (٦) المجمع : مبرك البعير ومنيعه .  
 (٧) الأزقة جمع زمام وهو ما تفاديه الدابة . (٨) صوّحت : يست وجفت . (٩) الدوحة :  
 الشجرة العظيمة . (١٠) في الأصل "الطلال" . (١١) الجنى : ما يُجنى من الشجر ما دام  
 غصنًا . (١٢) مسبكًا : ممتدًا . (١٣) في الأصل "يشد" . (١٤) الدعم : التقوية .

ضمنت قواصيتهم بعد ما  
وكنت لهم كأيك الكريم  
فلم يهوطود وأنت الكتيب<sup>(٣)</sup>  
أطافوا بناديك وأستحبوك  
وما ضرهم أنهم يمدمو  
تخايل كنت توسمتها  
وايقن صدرى أنى أراك  
بما كنت أبعدهم همة  
وأضيقهم عذرة في السؤال  
وأجلى إذا الشبهات اختلط  
أمور إذا اجتمعت للفتى  
سدى اليوم أبناء "عبد الرحيم"  
وثق بشارتكم على  
أنا أبى الوفاء الذى تعلمو  
فسيتمكم إذ أساء الزمان  
حلياً على عطل المهرجا  
فإن تك وقتاً أخلت بكم  
ولولا تلاعب أيدى النوى

تعاطوا عصا البين صدعا وقسراً<sup>(١)</sup>  
حنو الروم وعطفاً وبرا<sup>(٢)</sup>  
ولامات "زيد" إذا كنت "عمر"  
فاحسنت حوطاً وأغزرت دراً  
ن غينا وقد وجدوا منك أثرى  
قديماً وعيقتها فيك زجراً  
لأهلك وجهها وللناس صدراً  
وأمتهم في الملمات أسراً<sup>(٤)</sup>  
وأوسعهم ليلة القرقرداً<sup>(٥)</sup>  
من رأيا وأمضى لساناً وأجرى  
أراد به الله في العزراً  
فأنت غدا سيد الناس طراً  
فما كذبت لي في الخير بشري  
ن لم أنو نكتاً ولم أطو غمراً<sup>(٦)</sup>  
كما كان قاسمكم حين سراً  
ن يعصبن تاجاً ويرصفن شذراً<sup>(٧)</sup>  
فرب أنقطاع وما كان هجراً  
بكم ما أغبت شأاً وشكراً<sup>(٨)</sup>

(١٧٧)

(١) القسر: الإكراه على الأمر . (٢) الروم: التى تحنو وتعطف على ولدها . (٣) الكتيب:

التل من الرول . (٤) الأسر: القوة . (٥) القرقرد: البرد . (٦) الغمر: الحقد .

(٧) الشذر: اللؤلؤ الصغير . (٨) ما أغبت: ما أقطعت .



وقال يمدح الكافي الخطير شرف المعالي أبا عبد الله القناني<sup>(١)</sup>، ويهنته بالمهرجان، ويشكره على جميل أسلفه إياه

وقرَّ "بذي الأراك" بها قرَّارُ،	متى رُفعت لها "بالغور" <sup>(٢)</sup> نارُ
بحكم السير مظلولٌ جُبَّارُ <sup>(٣)</sup>	فكلُّ ديم أراق السيرُ فيها
أنَّوَقُ <sup>(٥)</sup> ليلُ نظيرته نهارُ	فهل بالطالعين بنا الثنايا <sup>(٤)</sup>
مواقِدَ والزفيرُ لها شرَّارُ	لعلَّك أنْ ترى عيناك قبلي <sup>(٦)</sup>
وأوحِدتني أخو ثقةٍ وجارُ	وبعضُ المصطلين وإن نأني
بآية شطَّ أو بُعد المزارُ	يريدُ عواذلي عنه التفاتِي
بأول ما طوى القمرَ السرَّارُ	وما عَضْبُ النوى عيني عليه
حذرتُ لو أنه نفع الحِذارُ	أمتُّك يا فراقُ وربَّ يومٍ <sup>(٧)</sup>
يُخافُ أسي ولا يُرجى أصطبارُ	أخذتَ فلم تدع شيئا عليه
وللنَّاسِ الأجبَةُ والديارُ	حبيبٌ خنتني فيه ودارُ
"برامة" ذلك العيشُ المَعَارُ	أمرتُجَّعٌ - ويا نفسِي عليه <sup>(٨)</sup> -
تقلَّص منه وأنشمر الإزارُ	وتنوبُ شبيبة ما فاض حتى
لما سلبَ <sup>(٩)</sup> المسائحُ والعذارُ	لكلِّ سليبة بدلٌ، وفوتُ

- (١) القناني : نسبة إلى قنَّان وهو جبل بأعلى نجد، أو أسم جبل به ماء يسمى العسيلة وهو لبني أسد .  
 (٢) الغور وذو الأراك : اسمان موضعين . (٣) الجبار : الهدر . (٤) الثنايا جمع ثنية وهي العقبة أو الطريق في الجبل . (٥) الأنوق : العقاب، ويضرب المثل بحدة بصرها فيقول "أبصر من عقاب" . وفي مثل آخر "هو أعز من بيض الأنوق" يضرب لما عز نيته، وفي الأصل "أبرق" .  
 (٦) نأني : بعد عني، وفي الأصل "نأني" . (٧) في الأصل "ياقران" . (٨) ويا نفسي عليه : معنى ويا لطف نفسي . (٩) المسائح جمع مسيحة وهي شعر جانبي الرأس .

ظلامٌ هب فيه وليتها لم  
وربّ سميرٍ ليلٍ ودّ ألا  
ألا يا صاحبي حُرقِ نَجاءً،  
خُذاني حيث لا النظرُ استراقُ  
وزماً بالمطامع أنفٍ غيري  
كفني بالحِرص عيباً أن أوتى  
وما أنسى بآماي طِوالٍ  
يقول المرء ما يهوى ويرجو  
وإن ظمئت ركابٌ أو أُجيئت  
نخيراً من مراعيها بذلٌ  
وإلا فابغيا "شرف المعالي"  
وضمّاً "بالخطير" غريبتيهما<sup>(٩)</sup>  
وماءٌ فاضلٌ عنها وبقلٌ  
رداً المجد التليد بها وعوداً  
بحرٍ ندى يفيض وبدرٍ نادٍ  
جوادٌ لا يزلُّ به عِثار  
تمنى الناسُ أصفرَ همتيه

تُلح هذى الأدلة والمنارُ  
يُغنى<sup>(١)</sup> على جوانبه النهارُ  
يفوتكما بي اليومَ الوقارُ<sup>(٢)</sup>  
لريبتيه ولا النجوى سرارُ  
في عنها - وإن خدعت - نفارُ  
جداه مُنى وغايته<sup>(٣)</sup> انتظارُ  
تُناولهنَّ أيامٌ قصارُ!<sup>(٤)</sup>  
ويُفعلُ فعله الفلكُ المُدارُ<sup>(٥)</sup>  
فأفرعَ<sup>(٦)</sup> شعرها الوبرُ المطارُ<sup>(٧)</sup>  
عضاضُ<sup>(٨)</sup> بالحناجر وأجترارُ<sup>(٩)</sup>  
بها إن كان للظلم أنسفارُ  
فتمَّ العزيمُنع والحوارُ<sup>(١٠)</sup>  
تبزلُ في كائمه البكارُ<sup>(١١)</sup>  
بأغلب<sup>(١٢)</sup> جبل ذقتيه مغارُ<sup>(١٣)</sup>  
وإن رُغمَ البدور أو البحارُ  
وجارٍ لا يُشقى له غبارُ  
فاتت دونها الهممُ الكبارُ

- (١) في الأصل "بصيب" . (٢) هذه الكلمة وردت في الأصل هكذا "لرمة" .  
(٣) في الأصل "وغايته" . (٤) في الأصل "تناولهن" . (٥) أفرع : أدمى ، والمراد  
أدمى منابت شعرها . (٦) العضاض : العَض . (٧) في الأصل "الحناجر" .  
(٨) الأجترار : أن يُخرج البعير ما في بطنه إلى فمه ليأكله ثانية . (٩) الغرية : التي بعدت عن وطنها .  
وفي الأصل "عرتيها" . (١٠) تبزلُ تصير بزلًا ، والبازل من الإبل : المسن . (١١) البكار جمع  
بكرة وهي الفتيّة من الإبل . (١٢) الأغلب : الأسد . (١٣) المغار : المغنول أشدّ القتل .

وطار به فأنمله الثريا  
ونفس حرة لا يزدهيها  
بيت الحق أصدق حاجتها  
إذا ألقت إلى الدنيا عيون  
من الوافين أحلاما وعهدا  
كرام لا يرون العسر فقرا  
إذا عزوا بارض أوطنوها  
كفوا بدلالة "الكافي" عليهم  
مضوا سلفا وجاء يزيد مجدا  
توحد من بنى الدنيا ركوب  
سعى قحوى الكمال وهم قعود  
وأشرف شمية ظلف وأمر<sup>(٤)</sup>  
وعف فبات يحلبن مذاقا<sup>(٥)</sup>  
حيث الملك مقبلا وكهلا  
ولم تدخل غريبا خارجيا<sup>(٦)</sup>  
وقومت الأمور وهن ميل<sup>(٧)</sup>  
وكل دعى فضيل مستطب<sup>(٨)</sup>

فؤاد لا يطير به الحذار  
حلى الدنيا وزخرفها المعار  
وكسب العز أطيّب ما يمار  
فلقتها إباء واحتقار  
إذا هفت الحبا ووهى الذمار  
وفي العرض الغنى والإفتقار<sup>(١)</sup>  
وإن ضيموا بها ركبوا فساروا  
بحرص ما أدعى لهم الفخار  
كما أوفى على السحب القطار<sup>(٢)</sup>  
صعائبها إذا كره الخطار<sup>(٣)</sup>  
وأجحد يطلب الدنيا وغاروا  
يطاع وعفة معها أقدار<sup>(٦)</sup>  
وأخلاف الزمان له غزار  
يخاف من الدنية أو يفار  
له بسواه نهض وانتصار  
لها من كف جابرها أنيكسار  
له بالعجز شغل واعتذار

(١) في الأصل "صموا" . (٢) القطار جمع قطر وهو الحمار . (٣) الخطار : المخاطرة .

(٤) الظلف : الترفع عن الدنيا . (٥) المذق : اللبن المزوج بالماء . (٦) أخلاف جمع خلف

وهو حلة خزع الناقة . (٧) ميل جمع أميل وميلا . (٨) المستطب : الذى يستوصف



وسِعتَ النَّاسَ إِحْسَانًا وَعَظْفًا      كَأَنَّكَ رَافِعَةٌ بِهِمْ ظُؤَارُ<sup>(١)</sup>  
 وَصَرَّتْ حُلَى الْمُلُوكِ وَأَيَّ كَفِّ      لَهُمْ مُدَّتْ فَانَتْ لَهَا سَوَارُ  
 تَشِيرُ بِكَ الْعَلَا نَصَحًا عَلَيْهِمْ      إِذَا مَا خَانَ رَأَى مُسْتَشَارُ  
 بِكَ أَنْتَصَرْتُ يَدِي وَعَلَا لِسَانِي      وَصَمَّ<sup>(٢)</sup> نَاطِرِي وَبِهِ أَزُورَارُ<sup>(٣)</sup>  
 وَكُنْتُ أَطِيعُ مُضْطَرًّا زَمَانِي      فَاصْبِغْ لِي عَلَى الزَّمَنِ الْخِيَارُ  
 بَرَعِيكَ فِي حَقِّ الْفَضْلِ صَحَّتْ      قَنَاءَةٌ كُلُّهَا وَضَمُّ وَعَارُ  
 وَجُدْتَ فَعُدْتُ بَعْدَ جُفُوفِ عُودِي      وَفِي أَغْصَانِ أَيْكَتِي أَخْضَرَارُ  
 عَرَفْتَ تَوَحَّدِي فَفَرَسْتَ مَتْنِي      غَصَّوْنَا ذَا الثَّنَاءِ لَهَا ثِمَارُ  
 مُحَاسِنُ لَا يَرَاهَا فِي إِلَّا      بَصِيرٌ كَيْفَ يُتَّقَدُّ النُّضَارُ  
 وَرَدْتُ نَدَاكَ عَذَابًا لَمْ يُكَدَّرْ      لَهُ حَوْضٌ وَلَمْ تُتَزَفْ غِمَارُ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَى الْإِعْسَارِ تَعْطِينِي كَثِيرًا      وَيُعْطَى النَّاسُ مَا بَلَغَ الْيَسَارُ  
 وَمِنْ آيَاتِ جُودِكَ أَنْتَ غَنِينَا      بِهِ وَإِلَى الْقَلِيلِ بِكَ أَفْتَقَارُ  
 فِعْشٌ يُلْفُكُ مَا تَجْزِي الْقَوَافِي      وَمَا يُسَدِّي<sup>(٥)</sup> بَهْرٌ وَمَا يَنَارُ<sup>(٦)</sup>  
 بِكُلِّ غَرِيبَةٍ الْمَعْنَى عَلَوقِ<sup>(٧)</sup>      إِذَا قَرَّتْ فَلَيْسَ لَهَا تَفَارُ  
 تَسِيرُ بِعَرْضِكَ الْمَجْلُوفِ فِيهَا      مَسِيرَ الشَّمْسِ مُهَلِّئًا بِدَارُ<sup>(٨)</sup>  
 لَهَا فِي الْجَوِّ رَافِعَةٌ صُعودُ      وَفِي مَهْوَى لِلرِّيَّاحِ لَهَا أَنْحَادُ  
 كَأَنَّ فَتِيْقَ مَنَشْرِهَا "يَمَانِ"<sup>(٩)</sup>      تَنْفَسُ فِي حَقَائِبِهِ الْعِطَارُ

- (١) الظُّؤَارُ : جمع ظُر وهو الذي يعطف على ولده ويطلق على الأمم والأب . (٢) صَمَّ : مضى لا يلوى على شيء . (٣) الأزورار : الميل والأعوجاج . (٤) تنزف : تفتى وتنضب ، والغمار جمع غمر وهو الماء الكثير . (٥) يسدي : يجعل له سدًى وهو ما مده من خيوطه بخلاف لحمه . (٦) ينار : يلهم . (٧) العلوق : المرأة لا تحب غير زوجها . (٨) البدار : الإسراع . (٩) الفتيق : المنتشر الرائحة .

يسوق المهرجانُ اليك منها      عرائسُ والنشيدُ لها تشارُ  
مبشرةً بأن الله عينٌ <sup>(١)</sup>      عليك من الردى الجارى وجارُ <sup>(٢)</sup>  
وأنت خالد لا الليلُ يُفنى      مذاك من البقاء ولا النهارُ



وقال يمدح أبا المعالى عبد الرحيم فى النيروز

ما ليلتى على "أقر" <sup>(٣)</sup>      إلا البكاءُ والسهرةُ  
بثُّ أظنَّ الصبحَ بال      عادةً مما ينسفرُ  
أرقبُ من نجومها      زوالَ أمرٍ مستقرُ  
رواكِدُ كَأَنَّمَا <sup>(٤)</sup>      أفلاكهنَّ لم تدرُ  
وكلما قلت : أنطوى <sup>(٥)</sup>      شطرُ من الليلِ آندثرُ  
أسألهَا أين الكرى <sup>(٥)</sup>      أينَ النهارُ المنتظرُ  
وكلُّ شئٍ عندها      إلا الرقادَ والسَّحرُ  
من مخبرى؟ فما أرى      هل دام ليلٌ فاستمرَّ !  
وغابت الشمسُ نعم      فكيف خُلدَ القمرُ  
أين الألى طرَّحهم      مطارحَ الين الحذرُ  
غابوا وما غابت لهم      دارٌ ولا جسدٌ سَفَرُ  
لكن عيون الكاشحى <sup>(٦)</sup>      بن الشررُ منها وألحزُرُ <sup>(٧)</sup>  
ما برحت - لا نظرت -      تمنعنا حتى النظَرُ

(١٧٤)

(١) العين : الحارس والحفيظ . (٢) الجار : الناصر . (٣) أقر : اسم واد بين الكوفة والبصرة . (٤) فى الأصل "أنطوى" . (٥) فى الأصل "أسأله" . (٦) الشرر جمع شرراء . وهى الحمراء من العيون كعين الأسد والغضببان . (٧) ألحزُر جمع نزرأ وهى العين الضيقة .

تطلّعو نارَ الجوى      في القلب كيف تستعر  
وما الذي تبعثه .      على الجوانح الذّكر  
وأى نارٍ للفؤا      دفيهم عند البصر  
غنى "بهيفاء" الرّفا      ق والكئوس لم تدّر  
فكل صاچ أنتشى      وكل نشوان سكر  
كأنما قلبى لها      فى صدر كل من حضر  
فظلت أبكى مثلما      أشرب أدمعاً حمر  
كأن ماء قدحى      من بين جفنى<sup>(١)</sup> عَصِر  
قال الرسول : تثبت      "هيفاء" قلت : ما الخبر  
قال : تقول : ملنا      قلت : الملول من غدر  
لا والذي لو شاء أن      ينصفنى منها قدر<sup>(٢)</sup>  
ما خدعت بغيرها      عني على حسن الصور  
بلى ولا أنكره      وليس بالأمر النكر  
لقد رأيت البان من      "ذى العلمين والسمر"<sup>(٣)</sup>  
تضربه ريح الصّبا      فيستوى ويناطر<sup>(٤)</sup>  
فلت تشبها بها      أخذ ضمّاً وأذر  
فإن رأت ذلك ذر      يا ، إننى لمعتذر  
يا يوم دبّ بيننا      أمر الفراق ، ما أمر !  
ما كنت فى الأيام إلا عارضا ينطف شر<sup>(٥)</sup>

(١) فى الأصل "جفنى" . (٢) فى الأصل "يصفنى" . (٣) ذوالعلمين : اسم موضع فى اليمن والسمر : اسم موضع من نواحي العقيق والسمر لغة شجر من الغضا وليس فى الغضا خشب أجود منه . (٤) يناطر : يثنى . (٥) ينطف : يسيل ويقطر .

قد عَيفَتِكَ الطَيْرُ<sup>(١)</sup> [لى]      لَكِنَّ قَلْبِي مَا زَجَرَ  
ولَا تُمْ مُدَّتْ لَهُ      حَبَائِلُ اللُّومِ بِفَرَّ  
رَأَى هَنَاتٍ فَهَى      غَيْرَ مَطَاعٍ وَأَمْرٍ  
قَالَ، فَرَّدَ صَاغِرًا، :      أَغْزَلُ مَعَ الْكِبَرِ؟  
وَأَيْمًا<sup>(٢)</sup> عَلاقِيَّةً      بَيْنَ الْغَرَامِ وَالْعُمُرِ  
وَأَيْنَ إِطْرَابُ النُّفُو      مَعَ أَصَابِيغِ الشُّعْرِ  
رَبِّ شَبَابٍ لَيْلُهُ      يَصْبِحُ تَنْعَاهُ الْأَزْرُ<sup>(٣)</sup>  
وَشَيْبِ رَأْسٍ ذَنْبُهُ      فِي الْخُطُواتِ مَغْتَفَرُ  
حَلَفْتُ بِالشُّعْثِ الْوُفُو<sup>(٤)</sup>      دُ زُمْرًا عَلَى زُمْرٍ،  
يَرَوْنَ ظَلَمًا بَارِدًا<sup>(٥)</sup>      بَلِّغْ ذَلِكَ الْجَهْرُ،  
وَمَنْ دَعَا وَمَنْ سَمَى      وَأَسْتَنْ سَبْعًا وَجَمْرُ،<sup>(٦)</sup>  
وَسَوَّقَهُمْ مِثْلَ الْحَصَوِ<sup>(٧)</sup>      نِ مُرَّدَتِ إِلَّا الْمَدْرُ،<sup>(٨)</sup>  
تَوَامِكًا مَمْطُورَةً<sup>(٩)</sup>      أَعْشَابُهَا وَقْتَ الْمَطَرِ،  
جَاءُوا بِهَا مَجْتَهِدِيهَ      مَن تَفْتَلِي وَتُجْتَبِرُ،<sup>(١٠)</sup>  
لِكُلِّ مُهْدٍ نَسَكُهُ      أَنْفَسَ مَا لَيْهِ تَحَرُّ،<sup>(١١)</sup>

- (١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) في الأصل "وأيما" . (٣) الأزدر جمع لزار وهي المرأة، ومعناه رب شباب يبيض سواد شعره فتعناه النساء . (٤) الشعث جمع أشعث وهو المفسر اللون المتطلب الشعر، ويريد بهم الجحاج . (٥) زمر جمع زمرة وهي الجماعة من الناس . (٦) الظلم : ماء الأسنان . (٧) في الأصل "بلغم" ، ويريد بالهجر : الهجر الأسود بالكعبة . (٨) جمر : رمى بالحجار . (٩) مرّدت : طولت وملّست . (١٠) المدر : الطين . (١١) توامك جمع تامك وهي الناقة العظيمة السنام . (١٢) تفتلي : تجتبي بتدبر وتمعن . (١٣) في الأصل "تجتبر" .

أن بنى "عبد الرحيم"      م "نعم كثر المدخر  
 وخير من سدت به      يوم الملمات الثغر<sup>(١)</sup>  
 المطعمون المبر<sup>(٣)</sup> وال      عام عبوس مقشعر<sup>(٤)</sup>  
 وصبة الحى تندا      رى الإبل عن فضل الجزر<sup>(٥)</sup>  
 والريح لا تلوى بأك      سار البيوت وألحذر<sup>(٦)</sup>  
 وتحسب الفائز من      بها ملقمة البطن الحجر  
 والمانعين الجار لو      زخريح عنهم لم يحمر  
 حتى يعز فيهم      عز "تميم" فى "مضر"  
 من بعد ما صاح به ال      حوت : آسقت فلا وزر<sup>(٨)</sup>  
 والواهبون بسط      الر زق عليهم أو قدير  
 لا يحسبون معطيا      أعطى اذا لم يفتقر<sup>(٩)</sup>  
 لهم حياض الجود وال      سودد<sup>(١٠)</sup> فعما وغزر<sup>(١١)</sup>  
 تحلى لهم جئاتها<sup>(١٢)</sup>      وبعد للناس السور<sup>(١٤)</sup>  
 أبناء مجدي نكلو      ه أثرا بعد أثر  
 رواية يسندها<sup>(١٥)</sup>      باقيهم عمن غير

- (١) الملمات جمع ملة وهى النازلة الشديدة . (٢) الثغر جمع ثغرة وهى الطريق والمسلك ، ويراد بها هنا الحاجات . (٣) المبر جمع مبرة وهى القطعة الكبيرة من اللحم ، وفى الأصل "البهر" . (٤) مقشعر : مجذب . (٥) الجزر جمع جزور وهى الناقة التى تنحر . (٦) أكثار جمع كثر وهو جانب البيت . (٧) الجدر جمع جدار . (٨) الوزر : الملبأ والمعصم . (٩) فى الأصل "السود" . (١٠) فعما : امتلاء . (١١) الفزر : الكثرة والأصل فيه سكون الزاى . (١٢) فى الأصل "تحلى" . (١٣) جمات جمع جمة وهى ما أجنع من الماء . (١٤) السور جمع سورة وهى البقية . (١٥) أسندها : عزاها وأخبر بها مسندة .

يُنْصَرُّ عَنْهَا الْقَوْلُ بِالْ      فَعِلْ فَيَسْلَمْ الْخَبَرُ  
طَابُوا حَيَاةً مِثْلَهَا      طَابُوا عِظَامًا وَحُفَرُ  
تَسَاهَمُوا أَفْقَ الْعِلَا      تَسَاهَمَ الشَّهْبُ الزُّهْرُ  
كَأَنَّهُمْ فِي أَوْجِهِهِ الـ      نِيَا الْبَهِيَّاتِ غُرُرُ<sup>(١)</sup>  
فَانْتَضَمُوا نَظْمَ الْقَنَا      إِلَّا الْوَصُومَ وَالْخُورُ  
مِنْ "هَبَةِ اللَّهِ" إِلَى      "سَابُورَ" نَحْرُ مُسْتَعِزُّ  
قِسْ خَبْرِي عَنْهُمْ إِلَى      "أَبِي الْمَعَالِي" وَأَعْتَبِرُ  
تَرِ الْعُرُوقَ الزَّاكِيَا<sup>(٢)</sup>      تِ مِنْ شُقَافَاتِ الثَّمَرِ<sup>(٣)</sup>  
الْمَشْتَرَى الْحَمْدَ الرَّبِيبِ      حَ لَا يَبَالِي مَا خَيْرُ  
وَالطَّلُقِ حَتَّى مَا تَبِيبِ<sup>(٤)</sup>      مِنْ عُسْرَةٍ مِنَ الْيَسْرِ<sup>(٥)</sup>  
تَكَرَّعَ مِنْ أَخْلَاقِهِ<sup>(٦)</sup>      فِي سَلْسِلِ عَذَبِ الْغَدْرِ<sup>(٧)</sup>  
لَمْ يُبْقِ رَاوُوقُ الصَّبَا      قَدِّي بِهِ وَلَا كَدَرُ  
ثُمَّ خَلَّتْ أَرْبَعِ      بَيْنَ عَشْرَةٍ مِنَ الْعُمُرِ  
وَفَاتَ أَحْلَامَ الْكُهْوِ      لَ وَهُوَ فِي سِنِ الْغَمْرِ<sup>(٨)</sup>  
وَأَبْصَرَ الْيَوْمَ غَدَا      فَلَمْ يَرِدْ إِلَّا صَدْرُ  
لَا ضَامَهُ الْخَوْفُ وَلَا      أَطْفَاهُ فِي الْأَمْنِ الْبَطْرِ  
عَلَى نَدَاهُ بَاعَثَ      مِنْ نَفْسِهِ لَا يَقْتَسِرُ<sup>(٩)</sup>

(١) البهيات: السود. (٢) في الأصل "الورق". (٣) الشقاقات جمع شفاقة وهي البقية.  
(٤) الطلق: الضاحك المشرق. (٥) تكرع: تشرب بغيرك ولا إناء. (٦) السلسل:  
الماء الصافي. (٧) الغدر جمع غدير وهو النهر. (٨) الراووق: المصفاة. (٩) الغمر:  
من لم يجزب الأموز وهو هنا مجاز للصغر، وفي الأصل "العمر". (١٠) لا يقنسر: لا يفتصب.

إذا أحسَّ فترة<sup>(١)</sup>      لَجَّ عليها وتَقَرَّ<sup>(٢)</sup>  
لا يُخْلِفُ الظَّنَّ ولا      يَلْقَى الحقَّوقَ بالعُدْرِ<sup>(٣)</sup>  
علقتُ من ودك بالـ<sup>(٤)</sup>      مُستَحِصِفِ المنَى المِرْرِ<sup>(٥)</sup>  
أملَسَ لا تسجله<sup>(٦)</sup>      بالفدر كُفَّ المنتسِرِ  
وكنْتَ [من] حيثَ أَقْتَرَحَ<sup>(٧)</sup>      تَ وأبى قَومٌ أُخَرُ،  
تُعْطَى على الخَفْةِ ما<sup>(٨)</sup>      يُعْطُونَ والضَّرْعُ دِرَرُ<sup>(٩)</sup>  
والخير من مالِك لي      وإنَّ وَفَى وإن كَثُرُ<sup>(١٠)</sup>  
محبَّة ما قَوَّزَتْ<sup>(١١)</sup>      نفسِي منها في غَرَرُ<sup>(١٢)</sup>  
فأَ أَطِيرُ بأَج      محلَّقًا ما لم تَطِيرُ  
ولا يُتَزَى كِيدِي<sup>(١٣)</sup>      إذا وصلتَ من هَجَرُ  
فابق على وغر الحسو<sup>(١٤)</sup>      دَ نَجْوَةً من الغِيرِ<sup>(١٥)</sup>  
ترعاك عَيْنُ الله لي      من شَرَّ أعين البشرِ  
ما ذِيلُ النيروزُ في      ثوبِ الرياضِ وخطَرُ  
وَكُرَّ عامٌ مقبَلٌ      وأبَقَ إلى أن لا يَكُرَّ

(١) الفترة : المدة بين زمانين . (٢) لَجَّ : ألح . (٣) العُدْر : الاعتذار .  
(٤) المستحِصِف : المستحکم . (٥) المرجع مرةً وهي طاقة الحبل . (٦) يسجله : يفتله ،  
والمنتسر : الناقض . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) الخفة : رقة الحال . (٩) الضرع :  
مدر اللبن من ذوات الخف أو الشاء والغنم كالخلف للثاء والتسدى للراءة . (١٠) دررجع دِرَّة وهي  
ما يَدَّر من اللبن والمراد والصرع ذو درر، كقول الشاعر :

— لام الإله ور يحانه      ورحمته وسماه درر

أى سماء ذات درر . (١١) فوزت : ركبت المفاضة . (١٢) الغرر : الخطار . (١٣) يتزى :  
يجولها تنزرو بمعنى تنب ، وفى الأصل "تَزَى" . (١٤) الوغر : الحقد . (١٥) النجوة :  
ما أرتفع من الأرض .

وَأَسْمِعْ لَهَا تُهْدِي إِلَى الـ (١)  
تَضُوعٍ فِي النَّاسِ بِهَا (٢)  
سَلَّمَتِ الرِّيحُ لَهَا (٣)  
كَمَا تَمَطَّتْ بِالْخِزَا (٤)  
فَهِيَ بِكُمْ مَعْقُولَةٌ (٥)  
إِذَا بَنَاتُ شَاعِرٍ (٦)  
فَعُكِّلَ بَنِي وَلَدَتْ (٧)  
تَرَى حُسُودِي حَاضِرًا (٨)  
تَعْجِيلُهُ عَنْ نَفْسِهِ (٩)  
يُصْنِفِي لَهَا وَوَدَّهِ (١٠)

عَرَضُ الْغَنَى وَهِيَ فَقْرٌ (١)  
نَوَاجِجُ لَسَنِ السَّرَرِ (٢)  
شَرَطَ الرِّوَا حَ وَالْبَكْرُ (٣)  
مِثْلُكَ أَرْوَاحُ السَّحَرِ (٤)  
وَهِيَ شُرُودٌ لَا تَقَسِّرُ (٥)  
أَنْتَنَ أَوْ كُنَّ عَقْرُ (٦)  
فِي مَدْحِكُمْ مَتْنِي ذَكَرُ (٧)  
يُنَشِّدُ وَهُوَ يَحْتَضِرُ (٨)  
سَابِقَةُ أَمْرِ الْقَدَرِ (٩)  
لَوْ كَانَ مِنْ قَبْلُ وَقَرُ (١٠)



وكتب إلى الرئيس أبي طالب محمد بن أيوب يهته بالنيروز، ويلوح بذكر هفوة  
جرت، وأسفرت، ويرجى زوالها (١٢)  
تُمَدُّ بِالْآذَانِ وَالْمَنَاحِرِ (١٣)  
تَغْرِهَا مِنْهُ أَحَادِيثُ الصَّبَا  
”لحاجر“ وَمَنْ لَهَا ”بجاجر“ ؟  
ولامعات في السحاب الباكِر

- (١) يريد بمقر: فقرات . (٢) نواجج جمع نابجة وهي وعاء المسك . (٣) لسن جمع لسان .  
وهي القصبة المينة . (٤) السرر جمع سرّة وهي هنا بمعنى وسط ما يسرّ فيه المسك ومعنى البيت : أن  
سرر هذه النواجج تم وأنتحتها على ما فيها فهي من أجل ذلك فصيحات مينات . (٥) البكر : الغدو .  
(٦) تمطت : مدت . (٧) الخزامى : نبت طيب الرائحة . (٨) معقولة : مربوطة بالعقال .  
(٩) أنتن : كن إنا . (١٠) يريد بمقر : عواقر لا يلدن . (١١) وقر : صمّ وذهب  
سمه كله . (١٢) في الأصل ”وتوجه“ . (١٣) المناخر جمع منخر وهو ثقب الأنف .



وأعينٌ موكلاتٌ<sup>(١)</sup> "بالحمى"  
تودّ لو أنّ ثراه عبّوض<sup>(٢)</sup>  
أرضٌ بها السابغ<sup>(٣)</sup> من ربيعها  
مشاربٌ تحزّ تحت سوقها<sup>(٤)</sup>  
وحيثُ دبّت وربّت فصالحاً<sup>(٥)</sup>  
وأمنت ساريةً سروحها<sup>(٦)</sup>  
تمنعها سيوفٌ "بكر"<sup>(٧)</sup> أن ترى  
فهل لها وهل لمن تحلّه<sup>(٨)</sup>  
سارت يمينا والغرامُ شامةً<sup>(٩)</sup>  
فإنها من حبها "نجدا" ترى<sup>(١٠)</sup>  
"وبالحمى" أفئدةً من شجوها<sup>(١١)</sup>  
وأعينٌ تحسبها قريرةً<sup>(١٢)</sup>

من مستقيم اللّفظ أو مخازر<sup>(١٣)</sup>  
من دمعها يُستاف بالمحاجر<sup>(١٤)</sup>  
وشوقها المكنون في الضماير<sup>(١٥)</sup>  
وعُشْبٌ يصفو على المشافر<sup>(١٦)</sup>  
وبركتٌ تفحص بالكراكر<sup>(١٧)</sup>  
شلةً كلّ طارِدٍ مُفاور<sup>(١٨)</sup>  
بؤسا وتحميها رماحٌ "عامر"<sup>(١٩)</sup>  
من عائفٍ "بمحاجر" أو زاجرٍ<sup>(٢٠)</sup>  
ياسرٌ بها "يابن رواج" ياسر<sup>(٢١)</sup>  
بكُثِبَ "الغور" شفار الحازر<sup>(٢٢)</sup>  
خاليةً سالمةً الضماير<sup>(٢٣)</sup>  
نائمةً عن أعين سواها

- (١) المخازر : من يقبض جفنه ليحدّد النظر . (٢) يستاف : يُشَمّ .  
(٣) المحاجر جمع محجر وهو ما دار بالعين . (٤) في الأصل هكذا "السابع" وهي مما يحتمل  
تصحيفه الى "سابغ" بمعنى ضاف و "سابغ" فرجنا الأول لما يقتضيه السياق . (٥) المشافر جمع  
مشعر وهو للبعير كالشفة للإنسان والحفلة للفرس . (٦) ربّت : نشأت . (٧) فصال جمع فصيل  
وهو من الإبل ما فُصل عن أمه . (٨) الكراكر جمع كركرة وهي صدر كل ذي خفّ . (٩) سروح  
جمع سرح وهو المال السائم ، وفي الأصل "سروح" . (١٠) الشلة : الطرد ، وفي الأصل "سلة" .  
(١١) المفاور : المفير على الشيء . (١٢) بكر : اسم قبيلة . (١٣) في الأصل "نوسا" .  
(١٤) عامر : اسم قبيلة . (١٥) العائف : المتكهن بالطير . (١٦) الزاجر : المتطير الذي  
يزجر الطائر لعدم تفاؤله به . (١٧) الشامة : ضدّ اليمنة . (١٨) ياسرٌ بها : خذها باحبة  
اليسار . (١٩) كُثِبَ جمع كُثيب وهو التل من الرمل . (٢٠) شفار جمع شفرة وهي السكين  
العظيمة العريضة . (٢١) الحازر : الجزار وفي الأصل "الحازر" .

يرمين كل ساهٍ بمنزج  
 كفَلَهِنَّ السُّقْمُ بقلوبنا  
 يا ليت شعري والمنى تَعَلَّةٌ!  
 أم هل على بعد النوى الى التي  
 لعلّه يحمل من سلامنا  
 ألوكَةٌ خَفَّتْ ومن ورائها<sup>(١)</sup>  
 اذا رأيت الشمس في أترابها<sup>(٤)</sup>  
 الله يا ذات اللى في أدمج<sup>(٥)</sup>  
 وفي عهود كُتِبَها مبلولةٌ  
 فإن من دينكم في "يعرب"  
 وفي الضيوف الغرباء عندكم  
 فقرّبوا صحبته واحتفظوا<sup>(٦)</sup>  
 إنا قرى النادى الكريم، أو فر  
 أكل كف ظفرت لثيمة  
 من لك بالناس ولا ناس هم  
 نفسك صن ليس أخوك غيرها  
 وأعلم بأن عزها قنوعها  
 وكل مجبور الحشا بكاسر  
 فكل قلب في ضمان ناظر  
 هل "منى" لهدنا من ذاكر؟  
 لها الهوى من راكب مخاطر؟  
 تحبّة زاد الرجل المسافر<sup>(٢)</sup>  
 بلايل<sup>(٣)</sup> تُعَقِّرُ بالأباعر  
 فاحبس وقل عني غير صاغر:  
 فوائر وأدمع فوائر  
 وهى لديك فى النسي الدائر  
 أن تأنفوا من الذمام الفاجر  
 قلب يضام ماله من ناصر  
 فيه بحق البائع المهاجر  
 وه على أربابه بالخاطر  
 وكل عقيد في بنان غادر!<sup>(٧)</sup>  
 إلا كلام المخرج المكاشر<sup>(٨)</sup>  
 فقالل الناس ولا تكاثر<sup>(٩)</sup>  
 برزقها الميسور في المعاسر<sup>(١٠)</sup>

(١٧٦)

(١) الألوكه: الرسالة . (٢) البلايل: الأشجان ووساوس الصدور . (٣) الأباعر جمع  
 بعير . (٤) الأتراب جمع ترب وهو من ولد معك وأكثر استعماله في المؤنث . (٥) الى: السواد  
 في الشفة . (٦) فى الأصل "وأحفظوا" . (٧) المخرج: الذى يُخرج غيره . (٨) المكاشر:  
 الذى يبدى أسنانه حنّدا . (٩) فى الأصل "أو كاثر" . (١٠) فى الأصل "يرزقها" .

وإن وصلت أو سألت فأخا  
أخا ترى لوجهه قبل الجدا  
مثل "ابن أيوب" وأين مثله<sup>(٢)</sup>  
من طينة المجد التي فروعها  
الطيبين أنفسا باقية<sup>(٣)</sup>  
يدلك المجد على الأوائل الـ<sup>(٤)</sup>  
داسوا ترى المجد القديم ومشوا  
وأنطقوا بالحرس من أقلامهم  
كل كريم لأسمه في مجدها  
ولأبنة من بعده ما يرث الـ  
شهادة صدقها "محمد"  
قام فأدى ثم مر زائدا،  
قضى له قاضي السماح والندى  
قضية شقت على الهضبة من<sup>(٥)</sup>  
رأى الكمال حلة فاحتلها<sup>(٦)</sup>

صح على التجريب والتخاير  
أسرة<sup>(٧)</sup> تلقاك بالبشائر  
مثل للأشباه والنظائر  
تنبك عن طهارة العناصر  
وأرمتا<sup>(٨)</sup> في ظلم الحفائر<sup>(٩)</sup>  
ماضين منهم بعلا الأواخر<sup>(١٠)</sup>  
خطرا على خذ الزمان الغابر<sup>(١١)</sup>  
أسنة الدسوت والمنابر<sup>(١٢)</sup>  
ما لأسانيد الحديث السائر<sup>(١٣)</sup>  
جول في الغاب عن القساور<sup>(١٤)</sup>  
صدق الربى عن الغمام الماطر<sup>(١٥)</sup>  
تجاوز الذراع شبر الشابر<sup>(١٦)</sup>  
يوم تحور حجة المفائر<sup>(١٧)</sup>  
رضوى وأزرت بالقرات الزاخر<sup>(١٨)</sup>  
وربعها مقو بغير عامر<sup>(١٩)</sup>

- (١) أسرة جمع يرار وهي خطوط، الجبهة . (٢) في الأصل "ابن" . (٣) أرس  
جمع رمس وهو القبر . (٤) في الأصل "بذلك" . (٥) الخطر : التخطر . (٦) في الأصل  
"الغاز" . (٧) في الأصل "المابر" . (٨) القساور جمع قسور وهو الأسد . (٩) الربى  
جمع ربوة وهي ما ارتفع عن الأرض . (١٠) في الأصل "فؤادى" . (١١) تحور :  
تحدركأنها رجعت في موضعها أى ترد ؛ ويجوز فيها التصحيف الى "تخور" بمعنى تضعف وتهن .  
(١٢) في الأصل "نقت" . (١٣) رضوى : اسم جبل . (١٤) الحلة : المحلة .  
(١٥) مقو : خال من السكان .

ونهَضَ الفضلُ له في مَزَلِقٍ <sup>(١)</sup> جري ففاتَ والعلا من خلفه  
 حتى أَرانا العجزُ في قولهِمُ :  
 لله أنتَ من بَجالِ ظاهِرِ  
 وعدةٍ ليومٍ لا يُغني أخال  
 عهدُ كَلْمومٍ الصفاةِ مُتَعِبٍ <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>  
 وخَلَّةٍ [ لا ] يَهْدِي لِنَقِضِها <sup>(٧)</sup>  
 أحرزَ من كنتَ وراءَ ظهيرِ  
 يحسدك الناسُ وأى عاجرٍ  
 وإني مع بُغضٍ كُلِّ حاسِدٍ <sup>(١١)</sup>  
 يَفْدِيكَ كُلِّ ساكِتٍ مُدَاجٍ <sup>(١٢)</sup>  
 وشامتٍ إن رُفعتَ لعينِـه  
 جهامةٌ يَفْتَحُ فاهَ نَحْوِها <sup>(١٤)</sup>  
 يسره العاجِلُ من أَظلالِها  
 مَسَمٍ <sup>(٢)</sup> يُكَسِّرُ بالعوايرِ <sup>(٣)</sup>  
 تقول : قاصِرُ من خطاك قاصِرِ  
 طالبُ شأوَ المجدِ غيرُ ظافرِ  
 وَخُلُقٍ صافي الغديرِ طاهرِ  
 حاجةٍ إلا أنفُسُ الذخائرِ <sup>(٦)</sup>  
 جانبُها لَن يُبْتَنَى لفاطِرِ <sup>(٨)</sup>  
 على الزمانِ ناقصُ المرائِرِ <sup>(٩)</sup>  
 حصننا له من جولةِ الدوائرِ <sup>(١٠)</sup>  
 لم تُدَوِّهِ شَقَاوَةٌ بِقادرِ <sup>(١٣)</sup>  
 أقضى لحسادِكَ بالمعاذِرِ  
 بُغْلَةٌ وبائِجٍ مُظَاهِرِ  
 صيفِيَّةٌ من السحابِ العابرِ ،  
 يحسبها جهلا من المواطِرِ  
 وهى غداً مهتوكةُ الستائرِ

(١) المزلق : المكان يزلق فيه لوعوره . (٢) مسم : مرتفع كأنما لا سام . (٣) العواير  
 جمع عابرة . (٤) الملبوم : المجتمع المدور المضموم . (٥) الصفاة : الحجر الصلد الضخم لا يثبت  
 ومنه "فلان لا تسدى صفاة" أى بخيل ممسك لا يسمح بشئ . (٦) الفاطر : اسم فاعل من فطر  
 الشئ أى شقه . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) مرائر جمع مريرة وهى الحبل أحكم  
 فتله . (٩) تدويه : تُمرضه . وفى الأصل هكذا "دوه" . (١٠) فى الأصل "سقاوة" .  
 (١١) فى الأصل "بعض" . (١٢) المدائج : الموافق . (١٣) الصيفية : السحابة تظهر فى  
 الصيف لأماء فيها . (١٤) الجهامة : السحابة البيضاء لا تحمل ماء .

وربما عادت بذى حواصِب<sup>(١)</sup> عليه وأجتاحت وذى صَراصِر<sup>(٢)</sup>  
 كمن جنى البغى<sup>(٤)</sup> على أمثاله من غامِطِ نِعماءِكم وكافرٍ  
 وأنتم في معزِلٍ من شرِّها وجانبٍ من النجاءِ واقِرٍ  
 عواندُ الله فيكم صَمِنتُ<sup>(٥)</sup> لم الشَّيتِ وجُبورِ الكاسِرِ<sup>(٦)</sup>  
 كم مثلها قد غَاطَ الدهرُ بها ثمتَ لاذَ منكمُ بغافرٍ  
 دَجَتْ ولكن أقشعت عن أنفُسِ سواكِين وأعينِ قرائِرٍ  
 وكم تعيَّفتُ لكم سُفُورَها من قبل أن يبرُزَ وجهُ السافرِ  
 فلم تُكذِّبْ فيكمُ زاجرتي قَطُّ ولا خُيِّبَ يُنُّ طائري  
 فانتظروها ويدي رهنٌ بها فربما كانت كرجع الناظرِ  
 بك استجابَ الدهرُ لى ودعوتى تجولُ منه حولَ سميعِ واقِرٍ<sup>(٨)</sup>  
 وأبصرَ الحظَّ الطريقَ فاهتدى الى وهو أبله البصائرِ  
 حصَّنتَ وجهى وحقنتَ ماءه فليس مذكِّرته بقاطرِ<sup>(٩)</sup>  
 ولم تدع لى منذ أولدت المنى مَشَقَّةً الى لقاحِ العافرِ<sup>(١٠)</sup>  
 كم أرب كنت إليه سببى فتلتَه بِمُحْصَدِ المرائِرِ<sup>(١١)</sup>  
 وخَلَّةِ أعضائى شفاؤها شفيتنى من دائها المخامرِ<sup>(١٢)</sup>

(١٧)

- (١) حواصِب جمع حاصِب وهى الريح الشديدة تحمل التراب والخصباء . (٢) اجتاحت : أهلكت وأتتأملت . (٣) الصراصر جمع صرصر وهى الريح الشديدة المهبوب أو وهى البرد الشديد . (٤) فى الأصل "حتى" . (٥) الشيت : المتفرق . (٦) الجبور : إصلاح كسر العظام . (٧) تعيَّفت : تكهنت ، وبشيرها الى الوزارة وتمنيه إسنادها الى المدوح . (٨) فى الأصل "تجول" . (٩) فى الأصل "وأبصر" . (١٠) فى الأصل "وبقاطر" . (١١) السبب : الحبل . (١٢) المحصد : المقتول قتلا محكما . (١٣) المرائر جمع مريرة وهى ما طال ولطف وأشدت من الحبال . (١٤) الخلَّة : الحاجة . (١٥) أعضائى : أعيانى . (١٦) المخامر : الذى خالط الجوف .

(١)	ونَهَضَ الفضلُ له في مَزَلِقِ	(٢)	مُسْنِمٍ يُكْسِرُ بالعوايرِ
(٣)	جرى ففاتَ والعلا من خلفه	(٤)	تقول: قاصِرٌ من خطاك قاصِر
(٥)	حتى أَرانا العَجْزُ في قولِهِمُ :	(٦)	طالبُ شأوَ المجدِ غيرُ ظافرِ
(٧)	لله أنتَ من بَجالِ ظاهِرِ	(٨)	وخلُقي صافي الغديرِ طاهرِ
(٩)	وعدةٌ ليومٍ لا يُغني أخا الـ	(١٠)	حاجةً إلا أنْفُسُ الذخائرِ
(١١)	عهدُ كَلْمومِ الصفاةِ مُتَعَبٌ	(١٢)	جانِبُها لن يُبْتَغى لفاطِرِ
(١٣)	وخَلَّةٌ [ لا ] يَهْتَدِي لِنَقِضِها	(١٤)	على الزمانِ ناقِصُ المرائِرِ
(١٥)	أحرَزَ من كُنْتَ وراءَ ظَهْرِهِ	(١٦)	حِصْنًا له من جولةِ الدوائرِ
(١٧)	يحسدُك الناسُ وأى عاجرِ	(١٨)	لم تُدَوِّه شَقاوةٌ بقادرِ
(١٩)	وإِنِّي معُ بُغْضِ كُلِّ حاسِدِ	(٢٠)	أَقْضَى لحَسادِكَ بالمَعادِرِ
(٢١)	يَفْئِدُكَ كُلُّ ساكِتٍ مُدَاجِ	(٢٢)	بُغْلَةٍ وبائِجٍ مُظَاهِرِ
(٢٣)	وشامِتٍ إن رُفِعَتْ لَعينُهُ	(٢٤)	صِيفِيَّةٌ من السَحابِ العابرِ ،
(٢٥)	جَهَامَةٌ يَفْتَحُ فاهَ نَحْوِها	(٢٦)	يَحْسِبُها جَهِلا من المَواطِرِ
(٢٧)	يسرُّه العاجِلُ من أَظْلالِها	(٢٨)	وهي غَداً مَهتوكةُ السائِرِ

- (١) المزلق : المكان يزلق فيه لوعورته . (٢) مسنم : مرتفع كأنما لا سنام . (٣) العواير جمع عابرة . (٤) الملموم : المجتمع المدور المضموم . (٥) الصفاة : الحجر الصلد الضخم لا ينبت ، ومنه "فلان لا تنسدى صفاة" أى بحيل ممسك لا يسمح بشئ . (٦) الفاطر : اسم فاعل من فطر الشئ ، أى شقه . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٨) مرائر جمع مريرة وهى الخبل أحكم قتله . (٩) تدوّه : ثمرضه ، وفى الأصل هكذا "دوه" . (١٠) فى الأصل "سقاوة" . (١١) فى الأصل "بعض" . (١٢) المدائج : الموافق . (١٣) الصيفية : السحابة تظهر فى الصيف لأماء فيها . (١٤) الجهامة : السحابة البيضاء لا تحمل ماء .

وربّما عادت بذى حواصِب<sup>(١)</sup> عليه وأجتاحت وذى صَراصِر<sup>(٢)</sup>  
 كمن جنى البغى<sup>(٤)</sup> على أمثاله من غامِطِ نِعماءِكم وكافرِ  
 وأنتم في معزِل من شرّها وجانِب من النِجاءِ وافرِ  
 عواندُ الله فيكم صَمِتَتْ<sup>(٥)</sup> لَمْ الشَّتِيتِ<sup>(٦)</sup> وَجُبُورِ الكاسِرِ<sup>(٧)</sup>  
 كم مثلها قد غَاطَ الدهرُ بها ثَمَّتَ لاذَ منكمُ بغافرِ  
 دَجَتْ ولكن أقشعت عن أنفُسِ سواكِين وأعيين قرائِرِ  
 وكم تعيَّفتُ لكم سُفورَها من قبل أن يبرُزَ وجهُ السافرِ  
 فلم تُكذِّبْ فيكمُ زاجرَتى قَطُّ ولا خُيِّبَ يَمْنُ طائرِ  
 فانتظروها ويدي رهنٌ بها فربّما كانت كرجع الناظرِ  
 بك استجابَ الدهرُ لى ودعوتى تجولُ منه حولَ سَمِجِ وافرِ<sup>(٨)</sup>  
 وأبصرَ الحظَّ الطريقَ فاهتدى الى وهو أبْلَهُ البصائرِ  
 حصَّنتَ وجهى وحقنتَ ماءه فليس مَذ حَقَّتْهُ بقاطِرِ<sup>(٩)</sup>  
 ولم تدع لى منذ أولدت المني مَشَقَّةً الى لقاحِ العافرِ<sup>(١٠)</sup>  
 كم أرب كنت اليه سببى فتلتَه بِمُحْصَدِ المرائِرِ<sup>(١١)</sup>  
 وخَلَّةٍ أعضلتى شفاؤها شفيتنى من دائها المخامرِ<sup>(١٢)</sup><sup>(١٣)</sup><sup>(١٤)</sup><sup>(١٥)</sup><sup>(١٦)</sup>

١٧٧

- (١) حواصِب جمع حاصِب وهى الريح الشديدة تحمل التراب والحصباء . (٢) اجتاحت : أهلكت وأسأمت . (٣) الصراصر جمع صرصر وهى الريح الشديدة الهبوب أو وهى البرد الشديد . (٤) فى الأصل "حتى" . (٥) الشَّتِيت : المتفرق . (٦) الجُبُور : إصلاح كسر العظام . (٧) تعيَّفت : تكهنت ، ويشير هنا الى الوزارة وتمنيه إسنادها الى المندوح . (٨) فى الأصل "تجول" . (٩) فى الأصل "وأبصر" . (١٠) فى الأصل "وبقاطر" . (١١) السبب : الحبل . (١٢) المحصد : المقتول فلا محكم . (١٣) المرائر جمع مريرة وهى ما طال ولطف وأشدت من الحبال . (١٤) الخلَّة : الحاجة . (١٥) أعضلتى : أعيانى . (١٦) المخامر : الذى خالط الجوف .

ملكنتي ملك الوفاء بيد  
 فصار يرضيني بما ترضاه لي  
 فلا تخف فيك الليالي جاني  
 ولا يزل عزك لي ذخيرة  
 ملاح صبح بضحي أضاء [لي]  
 وحسر النيروز من قناعه  
 وزاركم يرقل في وشائج  
 بكل عذراء لها في خدرها  
 حاطمة تضي على معاشر  
 إقذاعها على عداكم ولصم  
 تطرب للهادي اذا غنى بها  
 كأنهم لم يسمعوا من قبلكم  
 تطلبُ بعضي فتحوز سائري<sup>(١)</sup>  
 منذ عرفتُ نفعي من ضائري<sup>(٢)</sup>  
 بقاصد السهم ولا بغائر<sup>(٣)</sup>  
 لأقول من عيشتي وآخر<sup>(٤)</sup>  
 وشوق الوارد رى الصادر<sup>(٥)</sup>  
 طلعت على الربيع الناضر<sup>(٦)</sup>  
 من حلل الروض وفي جبار<sup>(٧)</sup>  
 صرامة ما للصور الخادر<sup>(٨)</sup>  
 وتحفة تُهدي الى معاشر<sup>(٩)</sup>  
 منها يد الراضي ولفظ الشاكر<sup>(١٠)</sup>  
 فيكم وتستقصر ليل السامر<sup>(١١)</sup>  
 في ماجد مقالة من شاعر<sup>(١٢)</sup>

وكتب الى الأمير أبي الذوق المفسر<sup>+</sup> بن علي<sup>+</sup> بن مزيد<sup>+</sup> ، ويخاطب في آخرها  
 كاتبه أبا نصر بن عبد الكوهي<sup>+</sup> ، وكان هو الذي استغواه لمدح صاحبه ، وأنفذها  
 مع رسوله اليه

- (١) في الأصل "فتجوز" . (٢) في الأصل "صايري" . (٣) القاصد : المستوى  
 نحو الرمية . (٤) الغائر : الداخل في الجوف . (٥) في الأصل "الأول" . (٦) الضحي :  
 إشراق الشمس ، وفي الأصل "بدجي" ولعله تحريف . (٧) هذه الكلمة ليست بالأصل .  
 (٨) في الأصل "الورد" . (٩) في الأصل "ذى" . (١٠) حسر : كشف .  
 (١١) في الأصل "طليلة" . (١٢) الوشائع جمع وشيعة وهي طريقة البرد وتوشيته . (١٣) الجبار  
 جمع حيرة وهي الثوب الموثنى ، وفي الأصل "جبار" . (١٤) المحصور الخادر : الأسد  
 في خدره . (١٥) الإقذاع : الشئمة والهباء ، وفي الأصل "قذاعها" .



ألا يا خليلي المجتبي من "تُخْزِيمَةٍ" هل أنت أمينٌ إن أمنتَ على سِرِّي؟  
 وهل أنت عني إن أمنتَ مبلغٌ<sup>(١)</sup> نَسَدْتُكَ بالشُّعَثِ الدَّوَافِعِ من "مِثْقَى"<sup>(٢)</sup>  
 وبالأَسودِ المَلْثُومِ قَدْ ضَغَطُوا بِهِ أَكُنْتَ بِسَمْعِي أَوْ أَظُنُّكَ سَامِعًا  
 يُغَارُ عَلَى الْأَمْوَالِ فِي كُلِّ حِلَّةٍ سَلَابُ لِي مِنْهُوبَةٌ فِي رِحَالِهِمْ  
 مَطَارِحُ لِلرَّكْبَانِ يَقْتَسِمُونَهَا<sup>(٣)</sup> يَغْنَى بِهَا الْحَادِي، وَيَشْدُو لَشَرِبِهِمْ  
 كَرَاهُ قَدْ أَهْدَيْتَن تَبْرُعًا هُمُ خَطَبُوهَا رَاغِبِينَ وَسُودُوا<sup>(٤)</sup>  
 وَكَانَتْ عَلَى قَوْمٍ مَلُوكٍ سَوَاهُمُ مَمْنَعَةٌ أَنْ تُسْتَبَاحَ يُخْدَعَةُ  
 فَلَمَّا غَدَتْ مَجْنُوبَةً فِي حَبَالِهِمْ

هل أنت أمينٌ إن أمنتَ على سِرِّي؟  
 أَلَوْكَةً عَتَبَ ضَاقَ عَنْ حَمَلِهَا صَدْرِي؟  
 خَلَا طَا كَمَا خُبِّرْتَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدِيرِ<sup>(٥)</sup>  
 جَنُوبَهُمْ وَالْمَشْعَرِينَ<sup>(٦)</sup> وَبِالْجَحْرِ<sup>(٧)</sup>  
 بِأَعْجَبَ مِنْ آيَاتِ قَوْمِكَ فِي أَمْرِي  
 وَفَتَيَانُ "عَوْفٍ" قَدْ أَغَارُوا عَلَى شَعْرِي<sup>(٨)</sup>  
 يَنَادِينَ بِالْخِيَابِ مِنْ حَلَقِ الْأَسِيرِ<sup>(٩)</sup>  
 تَنَاقَلُهَا الْأَفْصَاةُ مَصْرًا إِلَى مَصْرٍ  
 بِهَا الْمَطْرَبُ الشَّادِي، وَيُتْنَى بِهَا الْمَطْرِي  
 لِكُلِّ فَتَى لَمْ يَرَّعَ لِي حُرْمَةَ الصَّهْرِ  
 عَلَيْهَا نَفِيسَاتٍ مِنَ الْبَذْلِ وَالْوَفْرِ<sup>(١٠)</sup>  
 تَكُونُ مَعَ الْجُوزَاءِ أَوْ عُنُقِ النَّسِيرِ<sup>(١١)</sup>  
 وَوَعْدِ بَرُوقٍ أَوْ تُسَاقَ عَلَى قَسِيرٍ  
 تَوَاصَلُوا عَلَيْهَا بِالْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ<sup>(١٢)</sup>

- (١) الألوكة : الرسالة . (٢) يريد بالشعث الدوافع : النوق التي تهدي للبيت . (٣) الأسود المَلْثُومُ : الجرا الأسود بالكعبة . (٤) المشعرين : الصفا والمروة . (٥) الجحر : حطيم مكة . (٦) اسم الكثيرين أشهرهم عوف بن محلم بن ذهل ، وقد قيسل فيه " لا حرّ بوادي عوف " وهو مثل قاله عمرو بن هند حين طلب مروان القرظ من عوف وكان قد أجاره فأبى أن يسلمه ؛ ومعناه أنه يقهر من حلّ بواديه وكلّ من فيه كالعبيد لطاعتهم إياه ؛ وقيل : إنما قيل ذلك في عوف لأنه كان يقتل الأسيّر ، ولعل مهيّار يشير إلى ذلك في البيت الذي يلي هذا البيت . (٧) في الأصل "ينادون" وهي لانتفق والسياق للتأمل . (٨) الخييات جمع خيبة . (٩) الشرب جمع شارب . (١٠) سودوا : جعلوا لها السيادة ، وفي الأصل "وسوا" . (١١) الجوزاء والنسر : نجان . (١٢) في الأصل "ووعدوق" وقد رجحنا كلمة بروق لأنها أحيانا لا تكون صادقة ، ومن ذلك البرق الخلب .

نقاه الرعاة بين "بابل" "والعقر"<sup>(٣)</sup>  
 أترغب في مدحى وتزهد في شكرى؟  
 عشب<sup>(٥)</sup> وأطوى من يدك على التحير<sup>(٦)</sup>  
 ووجهك من تحت اللثام أخو البدر<sup>(٧)</sup>  
 قرى [يوم يبكى] الضيف من عضبة القر<sup>(٨)</sup>  
 وأوسعهم خطا<sup>(٩)</sup> لأنفية<sup>(١٠)</sup> القدر<sup>(١١)</sup>  
 وتجبر أكسار<sup>(١٢)</sup> الفقير على الفقر<sup>(١٣)</sup>  
 اليك القوافى من عوان ومن بكر<sup>(١٤)</sup>  
 بوجهك فيها عن جزائى وعن ذكرى  
 فهل تستحلون النكاح بلا مهر  
 أبوكم وبقي من علاء ومن نحر<sup>(١٥)</sup>  
 وتعطون من مال ومن نعيم دثر<sup>(١٦)</sup>

كانهم شلوا بها سرح مهمل<sup>(١)</sup>  
 فخرج عليهم ثم قل "لمفرج" :  
 أترضى بأن أضوى<sup>(٤)</sup> وكفك مخصب<sup>(٥)</sup>  
 وتظلم<sup>(٦)</sup> آمالى عليك ومطلبي  
 وقد سارت الأخبار أنك خيرهم  
 وأعقرهم للزل<sup>(٩)</sup> والعام<sup>(١٠)</sup> أشهب<sup>(١١)</sup>  
 تجود فتعطى فى الغنى قُدرة الغنى  
 فما بال يكبر حُرّة بعثت بها<sup>(١٥)</sup>  
 شغفت بها ثم أنصرفت ملالة  
 وأمهرتموها وأرتجعت صدأها  
 فأين السماح "المزيدى" وما آبتى  
 وما لم تزالوا تنفقون على العلا

- (١) شلوا : طردوا ، وفى الأصل "سلوا". (٢) السرح : المال السام. (٣) العقر : اسم موضع يقال له عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة ، وقد روى أن الحسين رضى الله عنه لما انتهى الى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد ، قال : ما أسم تلك القرية ؟ — وأشار الى العقر — فقيل له : آسمها العقر ، فقال : نعمذ بالله من العقر ، ثم قال : ما أسم هذه الأرض التى نحن فيها ؟ فقيل له : آسمها كربلاء ، قال : أرض كرب وبلاء. ! وأراد الخروج منها فنع حتى كان ما كان .
- (٤) أضوى : أهزل وأدق . (٥) أطوى : أجوع . (٦) النحر : ما ينحسر ويحزر .
- (٧) فى الأصل "وتظلم" . (٨) هاتان الكلمتان وردتا بالأصل هكذا : "يوسلى" .
- (٩) القر : البرد . (١٠) البزل جمع بزلاء . وهى الناقة المسنة . (١١) الأشهب : المجذب الذى لا خضرة فيه . (١٢) الأنفية : حجارة توضع عليها القدر . (١٣) العران : المسنة .
- (١٤) البكر : العذراء . (١٥) فى الأصل "شغفت" . (١٦) النعم : الإبل أو الجمال خاصة .
- (١٧) الدثر : الكثير ، يطلق على الواحد وغيره فيقال : مال دثر ومالان دثر وأموال دثر .

أعِذْكُمْ مِنْ أَنْ يَقَالَ عَلَيْكُمْ :  
 وحاشاكمُ مِنْ أَنْ تَخِيَسَ بَضَائِعِي<sup>(٢)</sup>  
 وقد ملأْتُ فيكم أَوَايِدِي الْمَلَا  
 وَعِنْدِي فِيكُمْ مَا يَسُوءُ عِدَاكُمْ  
 فَإِنْ تَقْتَنُوهَا بِالْجَمِيلِ [ بَنَتْ ] لَكُمْ<sup>(٥)</sup>  
 وَإِنْ تَغْصِبُوهَا تُمِيسَ فِي غَيْرِ حَبِّكُمْ  
 أَيَا نَجْمَ "عُوفٍ" يَا "مُفْرَجٍ" كَرِيهَا  
 حَمَلْتُ التَّقَاضَى عَنْكُمْ مُهْلَةً لَكُمْ  
 وَقُلْ يَا رَسُولِي مَبْلَغًا سُفْرَاءَهُمْ  
 أَفِي الْحَقِّ أَنْتَ سَوَّمْتُ<sup>(٦)</sup> بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
 وَأَغْرَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا وَلَجْتُمَا  
 أَمَا تَذْكُرُ الْعَهْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا !  
 تَنَامُونَ عَنْ حَقِّي وَتُلْفُونَ مَدْحِي  
 قُمْ يَا "أَبَا نَصِيرٍ" قِيَامَ<sup>(٧)</sup> أَبْنِ حُرَّةً  
 وَعِدْ بِرَسُولِي يَحْمِلُ الْقُرْمَ وَافِرَا  
 وَقُلْ لِلْأَمِيرِ ابْنِ الْأَمِيرِ نَصِيحَةً :

نَوَى مَعَهُ<sup>(١)</sup> جُودَ الْجَمَاعَةِ فِي الْقَبْرِ  
 لَدَيْكُمْ بِمَا تَتَمَيُّ الْبَضَائِعُ لِلتَّجَرِ<sup>(٣)</sup>  
 وَسَارَتْ حُدَاءَ الْعَيْسِ أَوْ طُعْمَ السَّفَرِ<sup>(٤)</sup>  
 وَيُبْقَى لَكُمْ مَا سَرَّكُمْ آخِرَ الدَّهْرِ  
 حَصَوْنَا عَلَى الْأَحْسَابِ مِنْ أَنْفُسِ الذُّخْرِ  
 تَشْكِي أَضْطِرَارًا أَوْ تَكَلُّمٍ عَنْ عُذْرِ  
 أَمَا أَنْ لِي أَنْ يَنْجَلِ الْمَطْلُ مِنْ صَبْرِ  
 فَأَنْظَرْتُمْ فِي الْعَسِيرِ فَاقْضُوا مَعَ الْيَسْرِ  
 جَمِيعًا وَخُصَّ "الْعَبْدِيُّ" أَبَا نَصِيرٍ :  
 خِيُولَ الْأَمَانِي ثُمَّ تَقَعْدُ عَنْ نَصْرِي ؟  
 تَأَخَّرْتَ عَنِّي وَالْعِقَابُ عَلَى الْمُغْرَى  
 بَلَى نَتَنَاسَاهُ وَأَنْتَ عَلَى ذِكْرِ  
 وَأَنْتُمْ حَمَلْتُمْ ثِقَلَ ذَاكَ عَلَى ظَهْرِي  
 بَنَصِيرٍ صَدِيقٍ أَنْتَ أَوْقَعْتَهُ حُرَّةً  
 وَفَزَ بَثْنَائِي فَهَوَّ أَسْنَى مِنَ الْوَفْرِ  
 تَرَبَّصْ بِخَيْرِي وَأَحْتَرِسْ مِنْ أَدَى شَرِّي

(١) الضمير في "معه" ناوِد إلى قوله "أبوكم" فإِذَا مَرَّ . (٢) تَخِيَسَ : تَكَسَدَ . (٣) التجر جمع تاجر . (٤) طُعْمَ جمع طُعْمَةٍ وَهِيَ الْمَأْكَلَةُ وَالرِّزْقُ ، وَالسَّفَرُ : الْمَسَافَرُونَ . (٥) هَذِهِ الْكَلِمَةُ لَيْسَتْ بِالْأَصْلِ . (٦) سَوَّمْتُ : أَرْسَلْتُ . (٧) فِي الْأَصْلِ "فَنَامَ" .



وكتب للوزير أبي سعد ، وقد بعد مستوحشا من بغداد الى تكريت ، يتألم  
لبعده ، ويذكر شوقه اليه ، ويتفعل بسرعة العود الى الأمر ، ويذكر اضطراب  
التدبيرات بعده ، ويشكو أحد الولاة ممن كان الوزير أمره بحمل شيء اليه يخالف  
أمره وأمره ، ويهتته بالعيد والمهرجان

هُوَ فِي اللَّيْلِ عَلَيْهَا الْغَرَرًا <sup>(١)</sup>	أَنَّ الْعُلَا مَقِيدَاتٌ بِالسُّرَى
فَرَكَّيْتُ بِسُوقِهَا رِءُوسَهَا <sup>(٢)</sup>	حَتَّى تَخَيَّنَا الْمَجُولُ الْغُرَرَا <sup>(٣)</sup>
تَحْسِبُهَا عَجْرَفَةً <sup>(٥)</sup> وَوَرَهَا <sup>(٦)</sup>	فِيَا تَرَى خَايِطَةً لَيْسَتْ تَرَى
تَنْضَى النَّهَارَ شَمْلَةً <sup>(٨)</sup> جَوْنِيَّةً <sup>(٩)</sup>	وَتَلْبَسُ اللَّيْلَ رِدَاءً أَخْضَرَا <sup>(١٠)</sup>
تَرَى بِمَا تُجْهِضُ مِنْ سَخَالِهَا <sup>(١١)</sup>	لَهَا مَضِيغًا <sup>(١٣)</sup> وَدَمَاءً هَدَرَا
عَلِمَهَا النَّوْمُ عَلَى رِبَاطِهَا	ذَلِيلَةً أَنْ تَسْتَطِيبَ الْمَهْرَا <sup>(١٤)</sup>
كُلَّ آبَنٍ ذَاتِ أَرْبَعٍ تَحْسِبُهُ	ذَاتَ جَنَاحِينَ إِذَا تَمَطَّرَا <sup>(١٥)</sup>
يَنْتَشِرُ الْأَرْضَ فَلَا يَرُدُّعُهُ <sup>(١٦)</sup>	كَيْفَ طَوَاهَا عَنَقًا أَوْ حَضْرَا <sup>(١٧)</sup>
يَرَى الظَّلَامَ بِشَهَابِي قَابِسٍ <sup>(١٧)</sup>	لَا يَسْتَمِيعَانِ النُّجُومَ خَبْرَا

- (١) الْغَرَرُ : التعريض للهلكة . (٢) سُوقُ جَمْعُ سَاقٍ . (٣) الْمَجُولُ جَمْعُ مَجْلٍ وَهُوَ  
البياض في القوائم . (٤) الْغُرَرُ جَمْعُ غُرَّةٍ وَهِيَ الْبَيَاضُ فِي الْجَبْهَةِ . (٥) الْعَجْرَفَةُ :  
قِلَّةُ الْمِبَالَةِ فِي مَرَعَةِ الْعَدُوِّ . (٦) الْوَرْدُ : الْخُرْقُ فِي السَّيْرِ كَالْعَجْرَفَةِ . (٧) تَنْضَى :  
تَنْزِعُ وَتَخْلَعُ . (٨) الشَّمْلَةُ : كَمَا تَحْمِلُ دُونَ الْقَطِيفَةِ يُشْمَلُ بِهِ . (٩) جَوْنِيَّةٌ : بَيْضَاءُ .  
(١٠) أَخْضَرُ : أَسْوَدُ ، يُقَالُ : أَخْضَرَ اللَّيْلَ بِمَعْنَى اسْوَدَّ . (١١) تُجْهِضُ : تُلْقِي .  
(١٢) السُّخَالُ جَمْعُ سَخْلٍ وَهُوَ وَلَدُ الشَّاةِ وَهَذَا بِمَعْنَى وَلَدِ النَّاقَةِ . (١٣) الْمَضِغُ : الْمَضُوعُ ، وَالْمُرَادُ  
أَنَّهُ مَمْتَنٌ . (١٤) تَمَطَّرَ : أَسْرَعَ فِي هَوِيَّةٍ . (١٥) الْعَنَقُ : السَّيْرِ الْفَسِيحِ الْوَاسِعِ .  
(١٦) الْحَضَرُ : الْعَدُوُّ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ سَكُونُ الضَّادِ . (١٧) شَهَابِي قَابِسٍ : تَكَايَةُ عَنِ الْعَيْنَيْنِ .

تَكَارَهَا شَمْسُ الضُّحَى وَأَقْسَمَا  
 إِنْ غَابَ شَخْصٌ مَقْلَبُهُ أَبْصَرْتُ  
 يُلْهَبُ قَرْعُ السُّوَيْطِ مِنْهُ مِرْجَلَا<sup>(١)</sup>  
 يُعْطَى الشَّكِيمُ سَاءَهُ أَوْ سَرَّهُ<sup>(٢)</sup>  
 يَنْظَا فَلَإِ يَشْرَعُ مَسْبُوقًا عَلَى<sup>(٥)</sup>  
 عَافِ الْبَقَايَا أَنَّهُ مُنْتَجِعٌ<sup>(٦)</sup>  
 يَأْتَفُ مِنْ مَاءِ الرُّكِيِّ أَنَّهُ<sup>(٨)</sup>  
 كَالنَّجْمِ فِي نَهَارِهِ وَلَيْلِهِ  
 ذَلِكَ دَابُّ رَبِّهِ وَدَابُّهُ  
 إِذَا أَصَابَا وَطَرًا مِنَ الْعَلَا  
 لِلَّهِ مَفْطُورٌ عَلَى سَوْدَدِهِ  
 يَصْرِفُ عَنْ بَيْتِ الْهَوَانِ وَجْهَهُ  
 يَرِيهِ صَدْرَ الْيَوْمِ مَا فِي غَدِهِ<sup>(١٣)</sup>  
 يَأْوِي إِلَى بَدِيْعَةٍ مِنْ عَزْمِهِ  
 تَنْصَرُهُ الْوَشْبَةُ فِي أَوَانِهَا

عَلَى الدَّجَى لَا يَصْحَبَانِ الْقَمَرَا  
 أَذْنَاهُ ، هَلْ خُبِّرْتَ سَمْعًا بَصَرًا ؟  
 يَجِيئُ صَدْرًا وَيَجِيئُ مَنْخَرًا<sup>(٤)</sup>  
 لَحْيًا<sup>(٣)</sup> أَيْبًا أَوْ عِذَارًا أَصْعَرًا<sup>(٤)</sup>  
 صَافِيَةً وَلَوْ تَكُونُ الْكُوْثَرَا<sup>(٧)</sup>  
 فِي مَعْشَرٍ لَا يَشْرَبُونَ السُّوْرَا<sup>(٧)</sup>  
 فِي الْأَرْضِ أَوْ تَسْقِي السَّمَاءَ الْمَطْرَا  
 إِمَّا ارْتِفَاعًا سَارًا أَوْ مَنْحَدِيرَا  
 مَا آسَتْقَدَمَا فَشَاوَرَا التَّأَخَّرَا  
 فَذَلِكَ ، أَوْ فَيَلْغَانِ الْعُذْرَا  
 إِذَا رَأَى الْعَجَزَ غَمَارًا شَمْرًا<sup>(٩)</sup>  
 وَإِنْ ضَفَّتْ أَفْيَاؤُهُ وَخَضِرَا<sup>(١٢)</sup>  
 رَأَى إِذَا الرَّأْيُ أَصْرًا أَبْصَرَا  
 تَطْلُعُهُ قَبْلَ الْوُرُودِ الصَّدْرَا<sup>(١٤)</sup>  
 إِذَا الْهَوَيْئِي خَانَتْ الْمُنْتَظَرَا

- (١) فِي الْأَصْلِ "مَرْحَلًا" . (٢) الشَّكِيمُ جَمْعُ شَكِيمَةٍ وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الْمَعْتَرِضَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ .  
 (٣) الْهَي : عَظْمُ الْحَنَكِ . (٤) الْأَصْعَرُ : الَّذِي يُبْسِلُ خَدَّهُ بَرًا وَتَهَاوَنًا بِالنَّاسِ .  
 (٥) لَا يَشْرَعُ : لَا يَرُدُّ شَرِيعَةَ الْمَاءِ . (٦) مُنْتَجِعٌ : مُتَوَالِدٌ . (٧) السُّوْرُ جَمْعُ سُورَةٍ  
 وَهِيَ الْبَقِيَّةُ . (٨) الرُّكِيُّ جَمْعُ رَكِيَّةٍ وَهِيَ الْبُرْذَاتُ الْمَاءِ . (٩) الْغَمَارُ جَمْعُ غَمْرٍ وَهُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ .  
 (١٠) شَمْرٌ : مَرَجَاذًا أَوْ مُخْتَلَاً وَفِي الْأَصْلِ "سَمْرًا" . (١١) ضَفَّتْ أَفْيَاؤُهُ : سَبَتَتْ ظِلَالَهُ  
 وَأَمْتَدَّتْ . (١٢) خَضِرَ : صَارَ أَخْضَرَ وَفِي الْأَصْلِ هَكَذَا : \* وَإِنْ ضَفَّتْ أَفْيَاؤُهُ وَحَقَرَا \*  
 (١٣) فِي الْأَصْلِ "بَدِيْعَةٌ" . (١٤) الْهَوَيْئِي : التَّوْدَةُ .

لا يعلّق الأعداء في أتباعه  
وكل من قصر عن عُدُوهِ<sup>(١)</sup>  
كاليث يُقلى وهو يُطرى أو كما  
قادحهم ففازهم<sup>(٣)</sup> أروع<sup>(٤)</sup> ما  
مقلّب<sup>(٦)</sup> جانبَه وحظّه  
تواصت الأقدار أن تمضى على  
وغيره - والنقص حظ غيره -  
عَضُّ العدا أظافرا من بعده  
ولم يكن من "شرف الدين" لمن  
ولا لدار فاتها ودولة  
أبصرها بلهاء جاهليّة  
مجنونة الوداد إما عاهدت  
أشهى خليليها إليها خُلّة<sup>(١٠)</sup>  
تكيل بالبحور إذا ناصفها  
نافرة من ذى اليمين إذا  
فردّها بالعتب ردّ<sup>(١٣)</sup> ناقد  
ألقي على غاريها حبّالها

بعينه فيُعْظَمون<sup>(٢)</sup> الاثرا  
أعظمه ضرورة لا خيرا  
نافق أعداء وزير الوزرا  
قامر في العلياء ألا قمر<sup>(٥)</sup>  
من السعود سفرا أو حضرا  
تدبيره جارية كما جرى  
إن أحمد الآراء ذم القدرا  
تدّمي ولم تُرزق عليه الظفرا  
يندم إلا أن يعضّ<sup>(٧)</sup> الحجر  
منه سوى أن أقويا وأقفرا<sup>(٩)</sup>  
ذات فسوق لا تخاف النذرا<sup>(٨)</sup>  
لم يك إلا القدر والتغيرا  
من كان أدنى همة وأحقرا  
وتبذ العرف تراه منكرا<sup>(١١)</sup>  
قودها حتى تُطيع<sup>(١٢)</sup> الأبترا  
غالط فيها النفس حتى استبصرا  
من بعد ما متّعها وأمهرها

- (١) العُدُو : الوداد . (٢) في الأصل "خيرا" . (٣) قادحهم : لعب معهم بالقداح  
(٤) الأروع : الشهم الذكي . (٥) قر : غلب وكسب ما قامر عليه . (٦) في الأصل "حليه" .  
(٧) أقوى : خلا من ساكنيه . (٨) في الأصل "فسوق" . (٩) النذر جمع نذير، ويشير بهذا  
البيت وما بعده الى الوزارة . (١٠) الخلّة : الصداقة والود . (١١) قودها : قادها .  
(١٢) الأبترا : المقطوع . (١٣) الغارب : أعلى الكاهل .

على أوانٍ سُوّهَتْ وعُتِّتْ <sup>(١)</sup>  
 تاحلوها شرّها وزاحموا  
 فطُفِرُوا منها بِشُلُوٍ مَيَّتْ <sup>(٦)</sup>  
 مرّ وولاهم رذايا سَرِحَها <sup>(٨)</sup>  
 ياليت شعرَ الملكِ من عَذِيرَةٍ <sup>(٩)</sup>  
 ودولة أسلمها عَمِيدُها  
 وهل لها أن تستوى قائِمةً <sup>(١١)</sup>  
 وكيف يُرَجَى عند ذُوبانِ الغضا  
 خطوتها مستقيما أمامها  
 نجاك منها أن تُرى مُهْتَصِرا  
 يدُّ علت عن أن تكون فوقها  
 ونخوةٌ سِمْاءُ <sup>(١٥)</sup> فارسيّة

وسُلبَتْ جمالها والخَفِرَا <sup>(٢)</sup>  
 عَجَزًا شَفِيرًا <sup>(٣)</sup> جَرَفَها <sup>(٤)</sup> المُهُورَا <sup>(٥)</sup>  
 وأكثروا فيه الجَدالَ والمِرَا <sup>(٧)</sup>  
 يدبّرون منه أمرا مَذِيرا  
 بعدك مما جرَّ عَجَزُ السُّفْرا !  
 كيف يُظَنُّ كسرُها أن يُجْبِرا  
 ما لم تجدك الناعمَ <sup>(١٠)</sup> المقدّرا ؟  
 في الغيل أن تعي حمى أسدٍ <sup>(١٢)</sup> الشرى <sup>(١٣)</sup>  
 لما رأيتَ خطوها إلى ورا <sup>(١٤)</sup>  
 بغمرةٍ - حاشاك - أو مُقتسِرا ،  
 يدُّ ، ونفسٌ لا تُطِيعُ الأُمرا <sup>(١٦)</sup>  
 شِمْاءُ <sup>(١٧)</sup> لا تُعْطَى الحِزامُ <sup>(١٨)</sup> منخرا

- (١) عُنَّتْ : تُرِكَت بلا زواج حتى كبرت . (٢) الخفر : الحياء . (٣) الشفير : ناحية كلِّ حدّ . (٤) الجرف : الجانب الذي يؤكل من الأرض ، كل ساعة يسقط جزء منه . (٥) المهور : المنهار . (٦) الشلو : العضو . (٧) المراء : الجدل والشك . (٨) الرذايا جمع رذية وهي الناقصة المهزولة . (٩) السرح : المال السائم . (١٠) الناعم المقدّر : ذو النعمة الذي يترقى ويفكر في تسوية أمره ، أو ذو النعمة الذي يقدر الأمور والأحكام تقديرا ، والمقدّر أيضا بمعنى العالم بالشيء . ومنه قوله تعالى (إلا أمرأته قدّرتا إني لمن الغابرين) بمعنى علمنا أنها لمن الغابرين . (١١) ذوبان جمع ذئب . (١٢) الغيل : بيت الأسد . (١٣) الشرى : مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل . (١٤) الغمرة : الشدة والمهلك ، وفي الأصل "بغمرة" . (١٥) السِمْاء : الهيئة ، وفي الأصل "شِمْاء" ، ولا تنفق والسياق . (١٦) شِمْاء : عالية . (١٧) الحزام : حلقة من شعر توضع في وترة أنف البعير يشد فيها الزمام . (١٨) المنخر : ثقب الأنف .

أَفْدَتْهَا كَفَايَةً جَامِعَةً <sup>(١)</sup>      مِنْهَا وَظِلًّا فَوْقَهَا مَنَشَرًا  
فَهِيَ إِذَا ذُكِرَتْ مَعَ خُطَابِهَا      تَقُولُ : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا <sup>(٢)</sup>  
غَدَا تَلْظِي تَشْكِي أَوَامَهَا      إِلَى الْفَرَاتِ وَهِيَ تُسْقَى الْكَدْرَا  
وَاضِعَةً جَيْنِهَا لِيَنْسِمَ <sup>(٣)</sup>      لَوْ وَخَدَّيْهَا جَمِيعًا لِلثَّرَى  
قَدْ غَمَزَ الْأَغْمَارُ فِي صَعْدَتِهَا <sup>(٤)</sup>      فَهِيَ تَدَاغَى خَطَلًا وَخَوْرًا  
حَتَّى تَلُوذَ تَسْتَغِيثَ رَبَّهَا      مِنْكَ وَتَرْجُو ذَنْبَهَا أَنْ يُغْفَرَا  
وَيَأْخُذَ الدَّهْرُ بِنَاصِيَتِهَا      سَوَاقًا فَيَأْتِيكَ بِهَا مَعْتَذِرَا  
قَدْ أَدْبَتَهُ لَكُمْ جَهْلَاتُهُ      فَيْكُمْ وَأَنْ جَرَّبَ قَوْمًا أُخْرَا <sup>(٥)</sup>  
جَرِيًّا عَلَى الْعَادَةِ فِي اسْتَصْرَاحِهِ      بِغَفْوِكُمْ إِذَا هَفَا أَوْ عَثَرَا  
فَاسْتَقْبَلُوا مِنْهَا مَرِيرًا قَدْ حَلَا      لِمَجْتَنِيكُمْ وَسَقِيَا قَدْ بَرَا  
أَصْلَحْتُمْ بَعْدَكُمْ فَسَادَهَا      وَالْجَرْحُ لَا يَذْمُلُ حَتَّى يُسْبَرَا  
وَكُلُّ مَحْبُوبٍ إِذَا الْوَصْلُ طَغَى      يَوْمًا بِهِ فَظُنُّهُ أَنْ يَهْجُرَا  
وَزَارَةٌ كَمْ قَدْ قَدَحَتْ زَنْدَهَا      فَيْكُمْ وَكَمْ قَتَتْ بِهَا مَبْشَرَا  
فَلَمْ تُكْذِّبْ قَطُّ لِي عَائِفَةٌ      فِيهَا وَلَا خَيْبَ قَالُ زَجْرَا  
قَدْ ثَبَّتَ الْمَعِيزُ لِي فِي صَدَقِهَا      مِنْ طَوْلٍ مَا صَحَّ وَمَا تَكَرَّرَا

(١) فِي الْأَصْلِ "أَفْدَتْهَا" . (٢) كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا : مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ يَفْضُلُ عَلَى أَقْرَانِهِ ، وَالْفَرَا : الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ ، وَأَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ : أَنْ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ خَرَجُوا مُتَصِيدِينَ فَاصْطَادَ أَحَدُهُمْ أَرْنَبًا وَالثَّانِي ظَلِيًا وَالثَّلَاثُ حِمَارًا ، فَاسْتَبَشَرَ صَاحِبُ الْأَرْنَبِ وَصَاحِبُ الظَّبْيِ بِمَا نَالَا وَتَطَاوَلَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهَا صَاحِبُ الْحِمَارِ : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا ، أَيْ هَذَا الَّذِي رُزِقَتْ وَظَفِرَتْ بِهِ يَشْتَمِلُ عَلَى مَا عِنْدَكَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَكْثَرُ مِنَ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ فِيمَا يَصِيدُهُ النَّاسُ . (٣) فِي الْأَصْلِ "جَيْنِهَا" . (٤) الْمَنَسَمُ : الْخَلْفُ وَهُوَ مِنَ الْأَبْلِ كَالْحَافِرِ مِنَ الْخَلِيلِ . (٥) الصَّعْدَةُ : الْقَنَاةُ الْمُسْتَوِيَّةُ ، ثَبَّتَ كَذَلِكَ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَنْقِيفٍ . (٦) فِي الْأَصْلِ "جَرَّتْ" .



كالوحي لو أني خلقت ملكاً  
فانتظروها إنما يبعادها  
فَعِنْدَهَا يَبْرَدُ<sup>(١)</sup> حُرُّ أَضْلاعِ  
وعِنْدَهَا يَحْلُو بَعِينِي وَفِي  
وَيَكْدُ الحاسدُ والشامتُ بي  
كاشفني بَعْدُكُمْ بَغْلُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَكُلُّ جَبِيسٍ يَدُهُ وَوَجْهُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَاجِبَةٌ بالعصيان في أمركم  
كنتُ له ذريعة اليكُم  
بِخَبْنُونِي عَفْوَكُمْ عَنْهُ غَدًا  
يَا عُشْبَ أَرْضِي وَسَمَاءَ رَوْضَتِي  
وَمَنْ إِذَا عُرِّيَ مِنْ ظِلِّهِمْ  
قَدْ أَكَلْنَا بَعْدَكُمْ فَاغْرَةٌ  
لَمْ يَتَأَسَّ بِنَتَاجِ إِذْ أَتَتْ  
تَعْتَرِقُ<sup>(٤)</sup> الْعِظَمَ كَمَا تَسْتَرِطُ<sup>(٥)</sup>  
فَنَظَرًا وَإِنْ نَاتِ دَارُكُمْ  
يَا فَرِحَةً يَوْمَ أَرَى رَايَتَكُمْ

طَرْتُ بِهِ لَكِنْ خُلِقْتُ بَشَرًا  
غَدًا، وَيَا قَرِيبَ غَدٍ مَتَظَرًّا  
يُوقِدُ شَوْقِي بَيْنَهُنَّ شَرًّا  
مَا قَدْ أَمَرَ الْمَاءَ عَذْبًا وَالْكَرَى  
بِفَرْطٍ مَا قَدْ أَكَلَانِي أَشْرًا<sup>(٦)</sup>  
مَنْ كَانَ يَخْشَى جَانِبِي مَسْتَرًا  
مَنْ تَجَرَّ بِلَقَمٍ مِنِّي حَجَرًا  
وَالدَّهْرُ لَا يَعْصِيكُمْ لَوْ أَمَرَا  
وَكُنْتُمْ بِالْعِلْجِ<sup>(٧)</sup> مِنِّي أَبْصَرَا  
أَكُنْ لَكُمْ مِنْهُ وَلِي مَتِصَرَا  
وَدَارَ أَمْنِي يَوْمَ أَرَعَى الْحَذَرَا  
ظَهَرِي فَقَدْ أَلْقَيْتُ شِلْوًا بِالْعَرَا<sup>(٨)</sup>  
أُنْيَابَهَا قَبْلَ الْعِضَاضِ جَزَا<sup>(٩)</sup>  
ضَيْفٌ وَلَمْ تُوقِدْ لَهَا نَارَ الْقَرَى  
لَحْمٌ وَجَلَّتْ أَنْ تَحْصُ الْوَبْرَا<sup>(١٠)</sup>  
وَأَرْشِدُوا لِمَنْ يَقُولُ : نَظَرَا  
تَلَاوُذُ الرِّيحَ ، تَوْؤُمُ الْعَسْكَرَا

(١٨٠)

(١) في الأصل "برد". (٢) الأشر: البطر. (٣) الغل: الحقد. (٤) الجببس: الجبان. (٥) العليج: العير أو الحمار الوحشي السمين أو الرجل القوي من كفار العجم ولا يراد به إلا الذم على أي معنى. (٦) الشلو: العضو. (٧) في الأصل "نباها". (٨) العضاض: العض. (٩) الجزر: اللحم تأكله السباع. (١٠) تعترق: تأخذ ما على العظم من لحم نهشا بإسنانها، وتستترط: يتلع. (١١) تحص الوربا: تعلق الشعر وتذبه وفي الأصل "الورا".

ونشر أيديكم وأعراضكم<sup>(١)</sup> والأمر فيكم؛ لا يطاع لقب<sup>(٢)</sup>  
لا غرو إن كفتها مستوزرا أملها وكيف لا يأمل أن  
أنا الذي لو سجد النجم لكم ولو مسحتهم "زحلا" يبوعكم<sup>(٣)</sup>  
أقذيت أبصار العدا بمدحكم ولم أراع فيكم تقيّة<sup>(٤)</sup>  
على سبيل في مواليتكم وقاطنات سائرات معكم  
تشتاق منكم عامري أوطانها لا تعدّون رسمها مردّدا  
ماكر يوم المهرجان وطرا<sup>(٥)</sup> قلت فأغضبت الملوك فيكم<sup>(٦)</sup>  
وبالزّاب<sup>(٧)</sup> "يلقاني وشاطي" وعكبرا<sup>(٨)</sup> زور ولا يراقب أسم مفترى  
بالأمس أن تكفيها مؤمرا يراك شمسا من رآك قرا  
ما كنت مرتابا ولا مستنكرا رجوت بعد لعلاكم مظهرها  
فساوروني أحوصا<sup>(٩)</sup> وأخرزا<sup>(١٠)</sup> من كيد غيظت وصدر أوغرا<sup>(١١)</sup>  
أمر فردا لا أخاف الخطرا تتبعكم حلة وسفرا  
ومن ثوت فيهم فقضت عمرا عليكم وقسمها مؤفرا  
وصام ذو شهادة وأفطرا وأتم بي تغضبون الشعرا

(١) الزاب : اسم نهر بأرض الموصل . (٢) عكبرا : اسم بلدة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .  
(٣) في الأصل "لني" . (٤) البوع : الباع وهو قدر مدّ اليدين . (٥) ساوروني :  
واثبوني . (٦) الأحوص : الذي في مؤخر عينه ضيق . (٧) الأنزر : الذي صغرت عينه  
وضاقت . (٨) تقيّة : اتقاء . (٩) أوغر : التهب من الغيظ . (١٠) طرا : آتى  
من مكان بعيد .



وقال وكتب بها الى الوزير أبى القاسم هبة الله بن على بن ماكولا ، يتشوقه  
ويذكره بمهوده ، وينتجزه قديم ديونه وحقوق ما أسلف من مديحه ، وأنفذها  
الى حضرته بعُكبراء فى ذى القعدة من سنة ست وعشرين وأربعمائة

أدمعك أم عارض ممطر ؟	أم النفس ذائبة تقطر ؟
دعوا بالرحيل فستذهل	أضل البكاء ومستعير
وقالوا : الوداع على " رامة "	فقلت لهم : " رامة " المحشر
وأرسلت عيني " بالأنعمين <sup>(١)</sup> "	لتبصر لو أنها تبصر
فما حلت خبرا يُستطا	ب إلا الذى كذب المخير
وعنّني منذر خاليا ،	ألفت وفورقت يا منير
وقالوا : تحمل ولو ساءة	فقلت لهم : مُدتي أقصر
ولكن تطال بعين النصيح	لعلك مُستشرفا تنظر <sup>(٢)</sup>
أجنب " الغضا " يقبلون الركا	ب أم عرعر <sup>(٣)</sup> ؟ قال : بل عرعر <sup>(٤)</sup>
فلا تذكرون لقلبي السد	وإن كان ذاك كما يذكر
سقى الله — ما كُرمت مزنة <sup>(٥)</sup>	وما وضعت حامل معصر —
— وحنّت قدرت على أرضها	سماء تبوح بما تُضجر —
ملاعبتنا بالحصى والزما	ن أعمى ولىل الصبا مقير
وعصر البطالة [مثل] <sup>(٦)</sup> الربيع :	حيّا أبيض وثرى أخضر

(١) الأنعمان : موضع بجند . (٢) المستشرف : الذى يرفع بصره الى الشيء ينظر اليه باسطا كفه  
على حاجبه كاستظل من الشمس ؛ وفى الأصل " مشفر " . (٣) عرعر : اسم لعدة مواضع  
نجدية . (٤) المزنة : المطرة . (٥) المعصر : البخارية التى بلغت شبابها . (٦) هذه الكلمة  
ليست فى الأصل .

١٨١

"وظيفة" جار إذا شاء ذا  
 اذا لذة اليوم عنا أنطوت  
 وفي الحق كل "هلاكية"  
 تذلل على عزها للهوى  
 تسيل الأسنة من دونها  
 فذاك وهذا لو آن الزمان  
 تلون في صيغ أيامه  
 فيوم تعرفه غفلة  
 يجذ ويبلى فطورا غريب  
 وحاجة نفس سفير الرجا  
 تكون شجي دون أن تنقضي  
 بردت لسانى أن اشتكى  
 وعهد رعيت وذى ملة  
 أردت بقيته فانعطف  
 سها فتناسى حقوق عليه  
 أبا الحق تهدى بالجفاء  
 وتشرب ظلمى مستعذبا  
 سأضرب عنك صدور المطى  
 ر لا تستريب ولا تحذر  
 وثقنا بأخرى غدا تنشر  
 هلال السماء بها يكفر  
 ونسي وأنصارها حضر  
 ونحس على سرها نظهر  
 إناء إذا راق لا يكدر  
 تلون ما نسجت عبقر<sup>(١)</sup>  
 ويسوم تجنبه منكر  
 وطورا يسد الذى يعور  
 يورد فيها ولا يصدر<sup>(٢)</sup>  
 وباب القضاء بها أعسر  
 أذاها وصدري بها يزفر  
 وصلت من الحق ما يهجر  
 عليه وجانبه أزور  
 وهو على سهوه يذكر  
 وأقطار عرضك بي تعمر  
 وظلمى<sup>(٣)</sup> ممر الجنا<sup>(٤)</sup> مقرر  
 وفي الأرض مغنى ومستمطر

(١) عبقر : بلد فى اليمن ينسب اليه الوثنى ، ويرغمون أنه مسكون بالجن . (٢) يقال :  
 فلان يورد ولا يصدر أى يأخذ فى الأمر ولا يتركه . (٣) المر : غير الحلو . (٤) المقر :  
 الحامض .

نَوَازِعُ تَقْمَحُ وَرَدَ الْمَهْوَانُ<sup>(١)</sup>  
وَأَنَّ لَهَا فِي رَجَالِ الْحِفَاطِ<sup>(٤)</sup>  
وَفَوْقَ ثَنَايَا الْعِلَا أَعْيُنُ<sup>(٥)</sup>  
وَفِي جَوْ وَعَجَلٍ<sup>(٥)</sup> إِذَا أُعْتِمَتْ<sup>(٦)</sup>  
وَأَفْنِيَّةُ تَقِيضُ الْوَافِدِينَ<sup>(٦)</sup>  
يَفَى<sup>(٧)</sup> لَهُمْ ظِلُّهَا بِالْهَجِيرِ<sup>(٧)</sup>  
مَتَى تَرِدُ الْمَاءَ<sup>(٩)</sup> بِالزَّابِيَيْنِ<sup>(٩)</sup>  
تَحْضُ فِي جَمِيمِ يَوْمِ السَّامِ<sup>(٩)</sup>  
وَتَكْرَعُ مَنَسَطَاتِ الرِّقَا<sup>(٩)</sup>  
وَلِلرَّاكِبِيهَا الْقَرَى وَالْحَمَى<sup>(٩)</sup>  
وَمَعْقُورَةٌ وَاجِبَاتُ الْجُنُوبِ<sup>(١٠)</sup>  
فَزَا حَمَّ بِهَا اللَّيْلُ حَتَّى تَكُونَ<sup>(١٠)</sup>  
مَوَاقِرُ<sup>(١٥)</sup> بِالْحَاجِ تُبْطِنُ<sup>(١٦)</sup> حَيْهَ

فَتَطْمَحُ<sup>(٢)</sup> تُسَهِّلُ<sup>(٢)</sup> أَوْ تُوعِرُ<sup>(٣)</sup>  
مَرَادًا إِلَى مِثْلِهِ تُزَجِرُ<sup>(٣)</sup>  
يَهْشُ<sup>(٣)</sup> إِلَيْهَا وَيُسْتَبْشِرُ<sup>(٣)</sup>  
وَضَلَّتْ<sup>(٣)</sup> نَجُومٌ هُدًى تَهْرُرُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا رُفِعَتْ<sup>(٨)</sup> بَيْنَهُمْ كَبَرُوا<sup>(٨)</sup>  
وَتَارَجُ<sup>(٨)</sup> طَيِّبًا إِذَا أُسْحِرُوا<sup>(٨)</sup>  
وَتَرَعَى<sup>(٨)</sup> «صَرِيفِينَ» أَوْ تَعْبُرُ<sup>(٨)</sup>  
وَيَنْصَفُهُ<sup>(١١)</sup> الْعُنُقُ الْمُسْفِرُ<sup>(١١)</sup>  
بِ لَا يَرِدُ النَّاسُ أَوْ تَصْدُرُ<sup>(١١)</sup>  
وَرِفْدٌ<sup>(١١)</sup> يَطِيبُ كَمَا يَكْثُرُ<sup>(١١)</sup>  
صَفَايَا<sup>(١٢)</sup> وَفَهَاقَةٌ<sup>(١٢)</sup> تَهْدُرُ<sup>(١٢)</sup>  
لَهَا<sup>(١٣)</sup> الصَّادَعَاتُ<sup>(١٣)</sup> لَهُ الْفُجْرُ<sup>(١٤)</sup>  
ثُ تَطْرَحُ<sup>(١٤)</sup> أَثْقَالَهَا الْأَظْهَرُ<sup>(١٤)</sup>

- (١) تقمح : تأتي أن تشرب . (٢) تسهل : تأتي السهل . (٣) توعر : تأتي الوعر وهو ضد السهل . (٤) الحفاط : الود . (٥) عجل : اسم قبيلة . (٦) أفنية جمع فناء وهو ساحة أمام البيت . (٧) يفى : يمتد . (٨) تارج : تفوح . (٩) الزابيان : نهران بأرض الموصل ، وصريفين : قرية في سواد العراق كثيرة غناء شجرها قرب عكبرا . وأوانا على ضفة نهر دجيل . (١٠) واجبات : ساقطات . (١١) الصفايا جمع صفى وهي الناقة الغزيرة اللبن . (١٢) الفهاقة : المتلثة ، ويراد بها القدر . (١٣) الصادعات : الحجارة الصلدة . (١٤) الفجر : التي تفجر منها المياه . (١٥) مواقر : مثقلات . (١٦) تبطن : تضرب تحت بطونها حيث لا يؤلمها الضرب قال الرازي :

\* إِذَا ضَرَبْتَ مَوْقَرًا فَاْبْطُنْ لَهُ \*

يقال : بطنه و بطن له كشكره وشكر له ونصحه ونصح له ، وفي الأصل «بطن» .

فلا يعطفنك عن همة <sup>(١)</sup> همت بها بارح <sup>(٢)</sup> يزجر  
 فلا الجد يدفعه أعصب <sup>(٣)</sup> ولا الحظ يصرفه أعور  
 ولا أنت رام بها جانباً <sup>(٤)</sup> يشط ولا نية <sup>(٥)</sup> تشطر  
 وعند "أبي القاسم" المكرما <sup>(٦)</sup> ت تمي وأغسلها ترهم  
 كريم يرى أنه بالمللا <sup>(٧)</sup> م يقذع أو بالغنى يققر  
 اذا استأثر الله بالمنفسات <sup>(٨)</sup> من المال فهو بها مؤثر  
 يهين الحياة بحب الفناء <sup>(٩)</sup> وكفاه في حسب يغمر  
 ويعطي عطاء "أبن عيسى" أبته <sup>(١٠)</sup> وما بين بحريهما أبحر  
 فهذا يجود على فقره <sup>(١١)</sup> وذلك على جوده موسر  
 ففي الضيم عنه فؤاد أصم <sup>(١٢)</sup> اذا قطر الصخر لا يقطر  
 وأنف يجيش به منحراه <sup>(١٣)</sup> اذا سد في آخر منحدر  
 ونفس اذا العيش كان آثنتين <sup>(١٤)</sup> علا تقتنى وغنى يؤثر  
 مضت في سبيل الأشق الأعز <sup>(١٥)</sup> ولم يضيها الأروح الأصغر  
 ويوم من الدم ساعاته <sup>(١٦)</sup> قيص النهار به أحر  
 تبطنه خائضا نعمة <sup>(١٧)</sup> يقلص عن ساقه المتر  
 حمة من لا تنام الترا <sup>(١٨)</sup> ت خلف حشاه ولا تهدر  
 وضوءاً ، قطر بالمفحمي <sup>(١٩)</sup> ن ظهر مطيتها الأزعر <sup>(٢٠)</sup>

١٨٢

- (١) البارح : الطير يوليك مياصره ، والعرب لنطير منه .  
 (٢) الأعصب : القصير اليد ، وله معان أخرى لا يقتضيا السياق ، وفي الأصل "أعصب" .  
 (٣) النية : الرحلة البعيدة .  
 (٤) تشطر : تبعد .  
 (٥) الترات جمع ترة وهي النار .  
 (٦) قطر: ألقي .  
 (٧) الأزعر : القليل الشعر والمتفرقه .

تخلصها فُهِ فأنجست  
 فوتر مضاع<sup>(١)</sup> به يستقاد<sup>(٢)</sup>  
 اذا قال فأعقد خيوط التميم<sup>(٣)</sup>  
 وياتارك الخمر لا تأتبه  
 يريك بظاهره غادة  
 وفي فهمه لك تضاضة<sup>(٦)</sup>  
 تعطر من طيبه المجذ عنه  
 ملوك قديمهم كالحديث  
 وما أخلفوا أن يحلّ الزما  
 وقاض ينقذ أحكامه  
 هم لعشيرتهم كالاسما  
 لهم كأس نشوتها بالعشي<sup>(٨)</sup>  
 وفيهم مرائبها والصف<sup>(٩)</sup>  
 وما سار من ذكرها في السماح  
 مضوا ساف المجد وأستعمروا  
 وقد علموا بأبنهم يوم را<sup>(١١)</sup>  
 كما فارق الصدف الجوهر  
 وفضل مذلّ به ينصر  
 عليك فالفاظه تسحر  
 فارت خلائقه تسكر<sup>(٤)</sup>  
 تزم حياء<sup>(٥)</sup> وتستخفر<sup>(٥)</sup>  
 خدور وفي درعه قسور<sup>(٧)</sup>  
 وعن قومه الأطيب الأطهر  
 وبالفرع يعرف ما العنصر  
 ن منهم أمير ومستوزر  
 اذا أمر الناس لا يؤمر  
 كل الذي تحتها يصغر  
 وخيل الصباح اذا استدعروا  
 والقدح<sup>(١٠)</sup> إن على الميسر  
 فهم ريشوه وهم طيروا  
 ديار العلا سعى من آخروا  
 ش أن رماهم تنشر<sup>(١١)</sup>

- (١) الوتر : الثار . (٢) يستقاد : ينال قوده أى قصاصه . (٣) التميم جمع تيمية وهى عوذة تعلق على الصنار مخافة العين . (٤) تزم : نتأى . (٥) تستخفر : تستحي أشد الحياء . (٦) التضاضة : من الحيات التى اذا نهشت قتلت لساعتها ، وفى الأصل " تضانة " ويريد بالخدور : المستتر فى خدرها . (٧) القسور : الأسد . (٨) مرائب جمع مرباع وهو ريع الغنيمة الذى كان يأخذه الرئيس فى الجاهلية . (٩) الصفى : ما يختاره الرئيس لنفسه من الغنيمة قبل تقسيمها . (١٠) القدح : سهم الميسر . (١١) راش : نبت زغبه بمعنى شب وترعرع .

وما "هبة الله" إلا المدا  
 فلا عَصْمُ سَوْدَدِهِمْ بالقنا  
 ومتَحِيلِ سِمَةِ الفاضلِ  
 تقلد فيما ادعى غيره  
 رآك كُملتَ فظنَّ الكمال  
 ولم يدِرْ أنَّ الحجا متعبٌ  
 حلتْ زومة العجز في عينه  
 لك الخير فاسمع فإن الحديد  
 يهْبُ شَراراً ويمشى [على] الـ<sup>(٢)</sup>  
 ولا تُرغني سمع خالي الضلو  
 فغيرك من لا أبالي بما  
 وغير حياضك ما لا أحوم  
 إلام تحرم شعري بكم  
 ويمطل ديني، ودين الوفا  
 وللطل والصبر وقتٌ يحْدُ  
 ألم تعلموا أنني ما بقي  
 أذم زمانى وبى حاجة  
 وأرسل من رَسَنِ الإقتضاء<sup>(٧)</sup>

مُ من مثلِ كَرَمِهِمْ تعَصْرُ  
 يُحَلُّ ولا عودُهُمْ يُقْشَرُ<sup>(١)</sup>  
 من والفضل من شكله ينفرُ  
 هوَى وهو في اللؤم مستبصرُ  
 لكل فتى رامهُ يَقْدِرُ  
 ولا أن حبَّ العلا مُفْقِرُ  
 فلم يدِرْ ما فضل من يسهرُ  
 ثَبْتُ يَقْتَضِ ثم له مَنْشَرُ  
 روح فُلْهَبُ أو تُسْعِرُ<sup>(٤)</sup>  
 ع مما أجن وما أظهرُ  
 شكوتُ أيسمع أم يوقرُ<sup>(٥)</sup>  
 عليه ولو أنه الكوثرُ  
 يضـيـعُ وذمُّهُ تُخَفِّرُ<sup>(٦)</sup>  
 تاركه عندكم يكفرُ  
 فكم تطلونكم كم أصبرُ  
 يت أنظركم ثم لا أنظرُ  
 الى القول شاهداً يحضرُ  
 أوانا أعرض أو أذكرُ

(١) في الأصل "يقسر" . (٢) في الأصل "تمشى" . (٣) هذه الكلمة ليست

في الأصل . (٤) الروح : جمع سرح وهو الشجر العظيم السابق . (٥) يوقر : يهيم ويشغل

سمعه . (٦) يخفر : ينقض عهداً ويُغدر بها . (٧) الرسن : الزمام .



فلا بالشكاية فيما أبو  
وقد كنت أشكو وأيامكم  
وأعذر الحال فيما أرو  
فكيف - وقد أمطرت أرضكم  
وأمر البلاد ورزق العباد  
قدرتم فنوا فكم ليلة  
فما في الحمية أن يمنع الـ  
دعوناكم من وراء التي  
وعن خلة باطن داؤها  
مكحلة<sup>(٤)</sup> خشن منها  
يعز على المجد والمكرما  
ونحن من الدهر بل منكم  
شموس "بيغداد" منكم تضيء  
"وبالجزع" "فالمحنى" من "دجيل"<sup>(٦)</sup>  
ونحن نظرت أيامكم  
فهل فيكم<sup>(٨)</sup> - وبلى فيكم -  
فيذكر من حقنا ما نسي،

حُ أخطى ولا بالذي أسر<sup>(١)</sup>  
جعاد<sup>(١)</sup> وعامكم أغبر  
م عن قدر همتكم تقصر  
وأفعم واديكم - أعذرا!  
اليكم وعن مثلكم بصدرا  
سهرت الى الله أن تقدروا  
حلى وذو حقه معسر  
لسان<sup>(٢)</sup> البليغ بها يحصر<sup>(٢)</sup>  
تجمل بالصمت أو تسر<sup>(٣)</sup>  
الى أكلنا قمها يفغر<sup>(٥)</sup>  
ت أنا بانيها نعقر  
بما سد خلتنأ أجدر  
ونحن بأقسامنا نعر  
سحاب على غيرنا يهر  
كما ظن بالثمر المؤبر<sup>(٧)</sup>  
قتي يصرخ<sup>(٩)</sup> الفضل أو ينصر  
ومثل أواصرنا<sup>(١٠)</sup> يذكرك

١٨٢

(١) جماد : شحيرة . (٢) يحصر : يعي . (٣) الخلة : الحاجة . (٤) مكحلة : مشتدة في محلها وجدبها . (٥) يفغر : يفتح . (٦) دجيل : اسم نهر وما قبله أسماء مواضع . (٧) المؤبر : الذي يصلح الزرع ويتعهده . (٨) في الأصل هكذا \* فهك فيك وبلى فيكم \* (٩) يصرخ : يغيث ويعين ، وفي الأصل "يصرخ" بمعنى يبين ويظهر ، والأول أرجح لاتفاقه والسياق . (١٠) أواصر جمع أصرة وهي ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر ، وفي الأصل "واصرنا" ،



ولما استقل الأمر لوزير الوزراء شرف الدين عميد الدولة أبي سعد بن

عبد الرحيم أنشده بالمعسكر

ورق "لبغداد" القضاء والقدر	وعطف الدهر عليها وأمر <sup>(١)</sup>
وآمتعض المجد لها من طول ما	حاق بها الضيم فنار فانتصر <sup>(٢)</sup>
وضحك المزن الى ربوعها	والعام قد قطب فيها وكشّر
فهى ومن يحمله تراها	عازبة راحته ومنهاض جبر <sup>(٣)</sup>
عاد الحيا الى الثرى قربه <sup>(٤)</sup>	وفتق الصبح الظلام ففجر <sup>(٥)</sup>
ونطقت نرس العلا فأبصرت	عمياؤها وسمعت وهى وقر <sup>(٦)</sup>
فليهنها ما أثمر الصبر لها	والصبر فى إمراره حلوا الثمر
قصرك يا خبطة الليل بنا <sup>(٧)</sup>	لا بد ليل الطويل من تحر
تنفسى مبصرة وأنفرجى	فطالما غم دجلك وأعتكر
هذا الوزير وأخوه فاسفرى	قد ردت الشمس عليك والقمر
نجمان ما غابا لسعي ما جيد	فى الأفق إلا طلعا مع الظفر <sup>(٨)</sup>
وجاريان سابق بنفسه	[الى] المدى ولاحق على الأثر <sup>(٩)</sup>
تشابها والكف مثل أختها	والزند مثل الزند مرخا وعشر <sup>(١٠)</sup>

(١) هكذا بالأصل وهى لا تخلو من معنى . (٢) فى الأصل "خاف" . (٣) المناهض :

العظم المكسور . (٤) الحيا : المطر . (٥) ربه : أصلحه وزاده وأتمه . (٦) ففجر :

فطلع فجره . (٧) الوقر : الصمم من بابي تعب ووعد . (٨) قصرك : جهدك وغايتك

وأنر أمرك . (٩) هذه الكلمة ليست بالأصل . (١٠) المرخ : شجر سريع الوزى

يقندح به ، وفى الأصل "مرحى" . (١١) العشر : شجر فيه حرقاق مثل القطن لم يقندح الناس

بأجود منه .

متى تَطُلُ من "شرف الدين" يدُ  
كلتا اليمينين قياساً للعلا  
من ير ذا ورداً<sup>(٢)</sup> وذاك قَرَباً<sup>(٣)</sup>  
دوحةً مجيد صُعِبَتْ عيادُها  
سقى الندى "عبد الرحيم" ساقها  
وحملت مثقلةً فائمرت  
قوم أقاموا الدهر وهو عائرُ  
وأدرِكوا أيامهم بهيمةً<sup>(٧)</sup>  
فاعتلقوا جباهها وسوقها  
كل غلام إن عفا وإن سطا  
أروغ لا تجرى الخطوبُ إن نهى<sup>(١١)</sup>  
نال السماء مُدرجاً في قُطْبهِ  
لم يأخذ السوددَ حظاً غلطاً  
ما سار في كتيبةٍ إلا حمى  
قد صدع الله بكم مُعجزةً  
فأرشد المستبصرين بكم

تجد "كمال الملك" عن أخرى حسر<sup>(١)</sup>  
ذا ذرع الأفق بها وذا شبر  
له ، يقل : ذا العشب من ذاك المطر  
على العدا أن تختل<sup>(٤)</sup> وتتهصر<sup>(٥)</sup>  
وحاط "أيوب" عاها وحظر<sup>(٦)</sup>  
مذكرة فولدت كل ذكر  
حتى مشى يختال عنهم وخطر  
مُغفلةً<sup>(٨)</sup> شياها حص الثمر<sup>(٩)</sup>  
وطلمعوا فيها المجول والغرر  
أمر بين الخافقين وذعر  
خوفا ولا يقضى القضاء إن أمر  
وفات كل قارح وما آثر<sup>(١٣)</sup>  
ولا العلا مغتصبا أو مقتسر  
وما آمتى وسادة إلا وزر  
في الأرض ليست في محالات البشر  
لو كان يُغني القلب أو يُغني البصر

(١) حسر : كشف . (٢) الورد : الماء المورود . (٣) القرب : سير الليل لورد الغد .  
(٤) تختل : يُجَزُّ خلاها وهو الرطب من النبات . (٥) تهصر : تكسر . (٦) حطار : اتخذ  
حظيرة . (٧) بهيمة : سوداء أو التي لا شبة فيها . (٨) مغفلة : مهملة غير موسومة ، وفي الأصل  
"معلقة" . (٩) شيات جمع شبة وهي العلامة . (١٠) الحَصّ جمع حصاء وهي المحلقة الشعر  
أو التي تناثر شعرها . (١١) قط جمع قاط وهو خرقة تلف على الصبي في مهد . (١٢) القارح :  
من الإبل والخليل الذي بلغ أنرسه . (١٣) آثر : نبت أسنانه .

وأصل الملك المدار أنه  
 وأنه جبلٌ وليتمَّ قله  
 أما كفاه - إن كفاه واعظ -  
 وكيف لمت وهي في أيديكم  
 كم [ غار من بعد <sup>(٢)</sup> ] الغرور مدة  
 بلى! على ذلك لقد بان له  
 ونصحتَه نفسه لنفسه  
 فقابلوا هفوته بجلدكم  
 وأستدركوا بسعيكم حفيظة <sup>(٣)</sup>  
 فهو الذي درَّ على أيمانكم  
 وإن غنيتم اغنى أنفسكم  
 إن "العراق" اليوم أتم قطبه  
 قد حُست عليكم سُروجه  
 أتم إذا ضيم سيوف نصره  
 إذا قربتم ضحك عراضه <sup>(٦)</sup>  
 وإن تأتم إكان في [ آنتظاركم <sup>(٧)</sup>

بغير قطب منكم لا يستقر  
 فكيفما أبرمه الناس آنتسر  
 بيان ما جرب منكم واختبر <sup>(١)</sup>  
 طيبته وأنحل في أيدي أنحر  
 بغيركم، أما يغار من يغتر؟  
 فرقان ما بين الرجال فظهر  
 فشاور الحزم وأحسن النظر  
 فثلكم - إن كان ذنب - من غقر  
 من أمره ما شعب العجز وجر  
 قدما له خلف <sup>(٤)</sup> الصلاح وغرر  
 عن رغبة فهو اليكم مفتقر  
 لولاكم مدبرين لم يدر  
 من غاب من حاتم ومن حضر  
 وأنتم ربيعاه إذا أقشعر <sup>(٥)</sup>  
 وأبيض وجه العدل فيها وسفر  
 كأنكم فيه الإمام المتظر

(١٨٤)

(١) في الأصل "جرت" . (٢) هذه الكلمات ليست بالأصل وقد ورد به هذا البيت هكذا :

كم الغرور مرة بغيركم أما يغار من يغتر

(٣) أيمان جمع يمين من الأيدي . (٤) الخلف : حلة ضرع الناقة . (٥) أقشعر : لم يصب

رياً وفي الأصل "آستقر" (٦) عراض جمع عرصة وهي ساحة الدار . (٧) في الأصل "فانه

انتظاركم" ولا يستقيم بهما الوزن والمعنى .

فعاالجوا أدواءه بطبكم  
لم يبق إلا رمق فابتدروا<sup>(٢)</sup>  
يا قاتل الجذب أنتصرو قد بنى<sup>(٣)</sup>  
كم تمطر الشهباء عنك بالحيا ،<sup>(٤)</sup>  
أمدد يمينك على مجيد عفا<sup>(٥)</sup>  
وأقدم على السعد الى الصدر الذى  
وأضف على الدولة ظلاً سابغا<sup>(٦)</sup>  
دع كبد الغيظ على أعدائها<sup>(٧)</sup>  
قد أكلت أكفها نواجذ<sup>(٨)</sup>  
ودويت بما أشرت وطوت<sup>(٩)</sup>  
فهم فربعوا من ظلي<sup>(١٠)</sup>  
قد حفر الجرح الذى كان عقر<sup>(١١)</sup>  
إمساكه ، والغوث إن لم يتدّر<sup>(١٢)</sup>  
بعدك عام المحل فينا وبقر<sup>(١٣)</sup>  
قد صرحت كل وقد صابت بقر<sup>(١٤)</sup>  
خصباً وجدد رسم جود قد دثر<sup>(١٥)</sup>  
أوحشته فانهض بورذ وصدّر<sup>(١٦)</sup>  
تسحبه تحبك هذاب الأزر<sup>(١٧)</sup>  
ودع لأوليائها حزر الأشر<sup>(١٨)</sup>  
يوم لك الأمر استقام واستقر<sup>(١٩)</sup>  
أفئدة بالسوء فيك تأتمر<sup>(٢٠)</sup>  
على رضا باد وسخط مستسر<sup>(٢١)</sup>

- (١) حفر : فسد ، من قولهم : حفره بمعنى فسدت أصول أسنانه . (٢) فى الأصل "ننى" .  
(٣) فى الأصل "تمطر" ، والشهباء : الأرض لا نبات فيها ولا خضرة . (٤) يقال فى المثل :  
"صرحت كل" وصرحت بمعنى أنكشفت ، وكل : السنة الشديدة ومعناه : خلصت السنة من الشدة والجذب  
وقيل : كل اسم السماء ، يقال : صرحت كل إذا لم يكن فى السماء غيم ، وهى معرفة لا تدخلها الألف واللام  
وتصرف ولا تصرف . (٥) يقال فى المثل "صابت بقر" أى نزل الأمر فى قراره فلا يستطيع له  
تحويل ، وصابت من الصوب وهو النزول ، والقر : القرار ؛ يضرب عند الشدة ويروى "وقعت بقر" .  
(٦) فى الأصل "يمينك" . (٧) الهذاب : الخيوط التى تبقى فى طرف الثوب من عرضه دون  
حاشيته . (٨) الأزر جمع إزار . (٩) الكبد : الشدة والمشقة . (١٠) فى الأصل  
"جن" . (١١) الأشر : الحدة والزقة فى أطراف الأسنان ، ويراد به هنا من باب المجاز الرفاهية  
فى العيش . (١٢) فى الأصل "أكفها" والنواجذ : الأضراس . (١٣) دويت :  
مرضت . (١٤) طوت : نقيض نشرت . (١٥) فربعوا : فوقفوا وانتفروا . (١٦) الطلع :  
غمر فى المشى قريب من العرج وفى المثل "اربع على ظلمك" أى إنك ضعيف فأنه عما لا تطيقه  
(١٧) مستسر : متوار .

فلا يزل — وأنت حي خالد —  
ولا تنل مُلكك إلا شللاً  
أذكر وصف: كيف ترى بشائري  
حدث بآياتي وقل بمعجزتي<sup>(٢)</sup>  
هذا الذي جرت به عيافتي<sup>(٣)</sup>  
وكيف لا تصدق فيكم نذري<sup>(٤)</sup>  
ومدد العيشة لي من فضلكم  
قد عرق الزمان لحمي بعدكم<sup>(٥)</sup>  
ولم يدع لي غمزه جارحة  
تبيذن في حبكم نواظر<sup>(٦)</sup>  
أرجو نداهم ضلة وعطفهم  
أرجع عن زيارتي في يسرهم<sup>(٧)</sup>  
فاقتيدوا شلوا لكم بقاؤه<sup>(٨)</sup>  
لسانكم ، وكل من ينطقكم<sup>(٩)</sup>  
قد بلغ المفصل مني جازري<sup>(١٠)</sup>

نأيهم<sup>(١١)</sup> حتى يسدون الحفر  
يد الزمان وتصاريف الغير  
في مجدم ، إن الكريم من ذكر  
وخبري عن كل غيب مستتر  
لكم وطيري ذو اليمين إذ زجر  
وأنا في مديحك أبو النذر<sup>(١٢)</sup>  
وحظكم حظي من خير وشر  
بعدم وأحرق العظم وذر<sup>(١٣)</sup>  
إلا وفيها غمز ناب وظفر<sup>(١٤)</sup>  
والسن مبيدة النضو المعتر<sup>(١٥)</sup>  
كما رجعت "حطان" ودافى "مضر"<sup>(١٦)</sup>  
إلى محل عامي من العسر<sup>(١٧)</sup>  
ومنكم ابن فات أو مر يمتر<sup>(١٨)</sup>  
سواه معقول اللسان أو مجتر<sup>(١٩)</sup>  
فأنه في أن يحزر ما جزر<sup>(٢٠)</sup>

- (١) وردت بالأصل هكذا "نالهم" . (٢) العيافة : التفاؤل بالطير . (٣) نذر  
جمع نذير . (٤) عرق : نهش بأسنانه . (٥) النضو : المهزول من الإبل . (٦) المعتر :  
الذي أصابه العر وهو الحرب . (٧) يشير إلى ما بين القبيلتين من العدا . (٨) العسر بضمعين :  
الضيق . (٩) الشلو : العضو . (١٠) المعقول : المشدود المربوط بالعقال . (١١) مجتر :  
مقطوع ممنوع عن الكلام من قوهم : أجز لسانه : منعه الكلام ، ومنه لعمر بن معد يكرب :  
فلو أن قومي أنطقني رماحهم : نطق ولكن الرماح أجرت  
ومعناه أنهم لو قاتلوا وأبلوا لذكرت ذلك ونفرت به ولكنهم قطعوا لسانى بفرارهم وفي الأصل هكذا "محر" .

لم تبق في بعدكم بقيّة      يرجى لها رقد غدٍ ويُتظَرُ  
فاقضوا ديونَ جودكم في خَلّى      فقد قضى شعري فيكم ما نذر

✱ ✱

وقال وقد عاد شرف الدين أبو سعد الى تكريت

الليلُ فالأرضُ للبيث الشرى <sup>(١)</sup>	عرسٌ بيني راحةٌ أوسرى <sup>(٢)</sup>
فتارةً مفترشا غابةً	وتارةً مفترسا مصحرا <sup>(٣)</sup>
والظفر الحلوله إن عفا	عمدا وإن نيب <sup>(٤)</sup> أو ظفرا
مرّ على هزة أباديه	يكبرُ أن يؤمرَ أو يُزجرا
يرى من العزة في نفسه <sup>(٥)</sup>	ما لم يكن ما حَضُ نصيح يرى <sup>(٦)</sup>
أغلب <sup>(٥)</sup> لم يُخلق ركوب المطا <sup>(٦)</sup>	سهلا ولم يُقصر الخزم البرى <sup>(٧)</sup>
فا تريد اليد من مقود	يرجعُ عنه بأعها أبترا <sup>(٨)</sup>
لله رام سهمه رأيه	إذا رأى شاكلةً فكرا <sup>(٩)</sup>
يطيع من عزمته مقبدا	ما غلس <sup>(١٠)</sup> النهضة أو بكرا <sup>(١١)</sup>
تنصره الوثبة من أن يرى	مستصرخ الخلسة مستنصرا
لا تجذب <sup>(١٢)</sup> الأوطان منه ولا	يخدعه للضم طيب الكرى
يأنس بالنعمة ما ساندت	جنبا منيعا وحمى أعسرا

١٨٥

- (١) الشرى : اسم مأسدة بجانب الفرات . (٢) عرس : نزل في آخر الليل يطالب الاستراحة .  
(٣) مصحرا : بارزا للصحراء . (٤) نيب : غرز أنبابه ، وفي الأصل "بيب" ، وظفر :  
أشب أظفاره . (٥) الأغلب : الأسد . (٦) المطا : الظهر . (٧) في الأصل "خزم" .  
(٨) البرى : جمع برة وهي حلقة تجعل في أنف البعير يربط فيها الزمام . (٩) الأبر : المقطوع .  
(١٠) الشاكلة : الخاصرة ، يقال : أصاب شاكلة الرمية أى خاصرتها . (١١) نلّس : دخل في الغلّس  
وهو الظلمة . (١٢) بكر : دخل في البكرة وهي القدوة . (١٣) في الأصل "تجذب" .

فإن مشت في جَوْها ذلَّةً  
لِيمَ على غَشَمَتِه فاتكُ  
وقيل لو عُلِّلَ مستامنا  
وكم جَنَى الرَيْثُ<sup>(١)</sup> على حازِمِ  
يا فارسَ الفراءِ يرمى بها  
يسرْدُ من غُرَّتِها مُعْتِمًا<sup>(٢)</sup>  
ينصُ من أرساغها والمطا<sup>(٣)</sup>  
قل "لعميد الدولة": أفلح بها  
فانظر الى الأعقاب من صدرها  
ركبَتَها بزلأءَ مخطومة<sup>(٤)</sup>  
ترمي بدار الذلِّ من خلفها  
ناجيةً تأخذ من حظها<sup>(٥)</sup>  
حتى استقلت بك بمجوحة  
محمية الأرجاء إن هيجت  
تذكركُ المجد بوفد الجدا  
وغلمةً حولك من "عامرٍ"

رابك مذعورا ومستنفرا  
هلاً آرتأى فيها وهلاً آمترى  
والداءُ إن موطلَ يوماً سَرى  
فودَّ لو قدَّم ما أخرا  
سهل العنان الجانب الأوعرا ،  
على الدآدى غَلَسا مقمرا ،<sup>(٦)</sup>  
إما جناحا طارَ أو منسرا ،<sup>(٧)</sup>  
قد سلَّم الخضمُ وزال المرا<sup>(٨)</sup>  
لا بد للعتم أن يفجرا<sup>(٩)</sup>  
تحملُ منك الأسدَ القسورا<sup>(١٠)</sup>  
ظهرا وتبغى في العلا مظهرها  
مقيلةً ما تركت مذبرا  
تشرفُ بالبادية الحُضرا  
زعزعتِ الأبيض والأشمرا  
وسامرَ الليل ونارَ القورى  
شرطك مدعواً ومستنصرا

(١) الريث : التهمل والإبطاء . (٢) الفراء : ذات الفرة . (٣) الدآدى جمع دأدا .  
وهى الليلة الشديدة الظلمة . (٤) ينصُ : يستحث . (٥) أرساغ جمع رُسخ وهو الموضع  
المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل ، ومفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم .  
(٦) المنسر : متفارق الطائر الجارح . (٧) المرا : الاعتراض في الجدل . (٨) يفجر : يدخل  
في الفجر . (٩) البزلأء : الناقة العظيمة . (١٠) القسور : الأسد القوى . (١١) الناجية :  
الناقة الشديدة .



تَحْسَبُهَا إِنِّ غَضِبْتُ جِنَّةً      وَجَانِبَ "الزَّابِ" <sup>(١)</sup> بِهَا "عَبْقَرَا" <sup>(٢)</sup>  
 تَأْمُرُ فِي ذَاكَ وَتَنْهَى بِمَا      أَنْفَتَ أَنْ يُنْهَى وَأَنْ يَؤْمَرَا  
 عَدُوَّكَ الْآمِلُ مَا لَا يَرَى      أَصْبَحَ مِنْ بَعْدِكَ مُسْتَوْزَرَا  
 دَعْوَةَ دَايَجٍ لَمْ يَجِدْ حُظَّهُ      أَشَقَى لَهُ مِنْكَ وَلَا أَخْسَرَا  
 قَدْ أَنْكَرْتَ بَعْدَكَ خُطَابَهَا      فَاتَرَى كُفْنًا وَلَا مُمَهْرَا  
 وَأَبْتَذَلْتُ حَتَّى غَدَا ظَهْرُهَا      أَجْلِبُ <sup>(٣)</sup> مِمَّا رَكَّضْتُ <sup>(٤)</sup> أَدْبَرَا  
 بَيْنَ بَنِي الْعَاهَاتِ مَبْوَذَةً      يَزَاحِمُ الْأَعْمَى بِهَا الْأَعْوَرَا  
 وَأَسْتَامَهَا الْمَفْلِسُ لِمَا غَدَتْ      تَبَاعُ بِالْقُلُسِ فَلَا تَشْتَرَى  
 كَانَتْ بِكُمْ مَغْنَى <sup>(٥)</sup> هَوَى أَهْلَا      فَالْيَوْمَ أَضْحَتِ طَلَلًا مَقْفَرَا  
 وَسَاقَهَا سَالِبُهَا ظِلَّكُمْ      لِلذُّبِّ يَرَعَى <sup>(٦)</sup> سَرَحَهَا <sup>(٧)</sup> مُصَحِّرَا  
 دَامِيَةً مِنْ نَدِيمٍ كَفَّهُ      يَا كُلُّهَا الْإِبْهَامَ وَالْخِنْصَرَا  
 يَنْشُدُ مِنْكُمْ وَطَرَا فَاتِهِ      وَيَسْأَلُ الرُّبَاكَانَ مُسْتَخِيرَا  
 كَمَا شَقِيَ فَارَقَ أَحِبَابَهُ      طَوْعًا وَسَامَ اللَّيْلِ طَيْفَ الْكِرَى  
 أَيْنَ لَهُ أَيْنَ بَكُمْ نَادِمَا      مُعْتَذِرَا إِلَّا بِأَنْ يُعَذَّرَا !  
 مَا أَخْلَقَ الْعَاثِرَ يَمْشِي بِهِ      كَسِيرُهُ أَنْ يَبْتَغَى <sup>(٨)</sup> مَجْزَرَا  
 لَا يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ مِنْ أَمْرِهِ      مُعَمَّرٌ حَتَّى يَرَى الْمُنْكَرَا  
 يَا نِعْمَةً مَا صَاحِبْتُ صَاحِبًا      وَعُقْلَةً النِّعْمَةِ أَنْ تُشْكِرَا  
 غَدَا يُوَافِيكَ بِأَيْمَانِهِ      جَاحِدُكَ الْغَامِطُ مُسْتَبِيرَا

- (١) الزاب : نهر بأرض الموصل . (٢) عبقر : اسم بلدة يقال إن الجن يسكنونها .  
 (٣) الأجلب : ما علقه الجلبة وهي القشرة تعلو الجرح . (٤) الأدير : ما أصابته الدبرة وهي  
 الفرحة تحدث من الرجل ونحوه . (٥) في الأصل "معنى" . (٦) السرح : المال السائم .  
 (٧) مصحرا : بارزا للصحراء . (٨) في الأصل "مخيرا" .

بصدرة يرغبُ في بسطها      وزلة يسأل أن تُفصرا  
 فثمَّ فاردد قادرا رأيك الـ      (١) بارد وأبرد صدرك الموعرا  
 وأجر من الصفع على عادةٍ      مثلك مستولٍ عليها جرى  
 وألجم الجرح فقد طوّحت      (٢) جنباه بالمسبار وأستهرا  
 بادربها الفوت فما شلّوها      أول ميت بك قد أنشيرا  
 وأركب مطاها فقد استخضعت      (٣) ذلاً لأنّ تلجم أو تُفصرا  
 وروض البعد وتأديبه      لك الرقاب الذل والأظهرا  
 غرس فتى أنت أنشاته      (٤) فلا تدع غيرك مستهرا  
 ما أسس "القادر" إلا بنى      علوا ولا يخلق إلا فرى  
 وأسئل مواعيدى في مثلها      هل أخلفت أو كذبت مزجرا  
 لو نزل الوحي على شاعرٍ      قت بشيرا فيكم منذرا  
 أو أدعى المعجز من ليس بالـ      (٥) كنت المعجز المبهرا  
 كم آية لي لو تحفظتم      بها وقال بعلاكم جرى  
 يشكر مقروءا ويشكو اذا      (٦) صح الذي حدث أو خبرا

(١٨٦)

- (١) الموعر: المتهب حقدا. (٢) وردت هكذا في الأصل. (٣) استهر: آسع وجرى، وفي الأصل "استهر". (٤) المطا: الظاهر. (٥) تُففر: يُعول لها تُففر وهو السير الذي في مؤنر السرج، وفي الأصل هكذا "نفرا". (٦) ورد هذا البيت في الأصل هكذا:
- عرس فتى أنت إنسانه \* فلا تدع عرك مستهرا
- (٧) يخلق: من قولهم: خلق الأديم يخلقه خلقا بمعنى قدره لما يريد قبل القطع وقاسه ليقطع منه؛ وفري: قطع وصنع بعد التقدير، قال زهير:
- ولأنت تفري ما خلقت وبعد \* حض القوم يخلق ثم لا يفري
- ومعناه: أنك إذا قدرت أمرا قطعتسه وأمضيته وغيرك يقدر ما لا يقطعه لأنه غير ماضى العزم؛ وقال الججاج:
- ما خلقت إلا فريت، وهو بالماضي المتقدم.

لاحقٌ مَنْ قَدَّمَ حَقًّا بِهِ      يُعْطَى وَلَا فَوْزَةً مَا يُشْتَرَى  
 وَجُلُّ حَظِّي عِنْدَكُمْ فِيهِ مَا      أَجُودَ مَا قَالَ وَمَا أَشْعَرَا !  
 تَنَاسِيَا فِي حَيْثُ تَقْضَى الْعَلَا      وَتَوْجِبُ الْقُدْرَةُ أَنْ أَذْكَرَا  
 كُنْتُمْ رَبِيعِي وَثَرَى أَرْضَكُمْ <sup>(١)</sup>      يَلْقَى الْحَيَا ظِمَاتٌ مُسْتَبْشِرَا  
 فَالرَّبِيعِي دَارِسَا هَامِدَا      مَذْ صَرْتُمْ الْأَنْوَاءَ وَالْأُبْحَرَا ؟ !  
 إِلَيْكُمْ الصَّرْحَةُ ، لَا مِنْكُمْ !      مَا أَخَوْنَ الْحِظَّ وَمَا أَجُورَا  
 قَدْ أَكَلْتَنِي بَعْدَكُمْ فَتْرَةً      مَا أَكَلْتُ إِلَّا فَتًى مُقْتَرَا  
 وَأَسْتَعِذْتُ لِحْيَ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ      إِلَّا مُجِرًا طَعْمَهُ مُمَقَرَا <sup>(٢)</sup>  
 كُنْتُ عَلَى الْبِلَّةِ مِنْ مَائِكُمْ <sup>(٣)</sup>      مُتَقَضًّا مِنْ وَرَقِ مُصْفَرَا <sup>(٤)</sup>  
 فَكَيْفَ حَالِي وَنَوَى دَارِكُمْ      قَدْ مَنَعَ الْقَطْرَةَ أَنْ تَقْطُرَا  
 مِنْ لِي بِصَوْنِ الْعَمْرِ فِي ظِلِّهِ <sup>(٥)</sup>      سِنِّي أَحْصِيْنِ وَالْأَشْهَرَا  
 وَمَنْ لَكُمْ غَيْرِي طَبَاقِ الْمَلَا      مَا رَاضَهُ فَيَكُمُ وَمَا سَإِرَا  
 حَتَّى لَقَدْ سُمِّيَ بِكُمْ مَسْرَفَا      حَيْثُ يُسَمَّى مَا دَحَا مَكْثَرَا  
 أَقْسَمْتُ إِنْ فَاتَكُمْ الدَّهْرُ بِي      لَيَنْدَمَنَّ بَعْدِي مَنْ قَصَّرَا  
 يَا عُمُرُوتِي الْوَثْقَى أَعِدْ نَظْرَةً      فِي خَلَّةٍ مَنبُودَةٍ بِالْعَمَرَا  
 تَلَافَ بِالْعَاجِلِ مَيْسُورَهَا <sup>(٦)</sup>      وَصَبَّ وَلَوْ مُؤْتَشِلًا مَنَزَرَا <sup>(٧)</sup>  
 وَأَضْمَنْ عَلَى جُودِكَ مِنْ أَجْلِ مَا <sup>(٨)</sup>      قَدْ أَنْعَمَ الْوَادِي وَعَمَّ الثَّرَى <sup>(٩)</sup>

- (١) في الأصل "وترى" . (٢) النمر : الذي به مرارة . (٣) المقر : الخاصر أو المر .  
 (٤) المصفر : المقر . (٥) هذه الكلمة في الأصل هكذا "أحبيصين" . (٦) صب :  
 فعل أمر من صاب المطر بمعنى أنصب ونزل . (٧) مؤتسلا : جائداً بالوش وهو الغليل من الماء .  
 (٨) منزرا : مقللا . (٩) الثرى : الخير .

ولا تدعني ودعاء الصبا      في معشر أشقى<sup>(١)</sup> بهم مُعسرا  
 نبّه على أن اختصاصي بكم      يُخْرِجُكُمْ بِالرَّغْمِ مِنِّي يَرَا<sup>(٢)</sup>  
 وأطلع طلوعَ البدر ما ضرّه      سرّاره ليلة ما أقمرا  
 وأستخدم النيروز وآسعد به      مستعملا في العزّ مستعمرا  
 يومٌ من الأيام لكن رأى      له عليها الفضل والمفخرا  
 كأنه من نخوة قُلْد الـ      سويدَ عن أمرك أو أمرا  
 ينسب "كسرى" فإن اختاركم      دينا فقد وافقكم عنصرا  
 يُقسم - والصدق قينُ به -      بما حبا الأرض وما تورا :  
 أنك تبقى مالكا خالدا      ما ردّ منه الدهر أو كررا



وكتب الى الوزير شرف الدين أبي سعد وهو مقيم بالبندنجين يستوحش له  
 ويصف اختلال حاله بفراقه

لو كنت تبلوغداة "السفح" أخباري      علمت أن ليس ما عيّرت<sup>(٤)</sup> بالعار  
 شوق إلى الوطن المحبوب جاذب أض      بلاعي ودمع جري من فرقة الحار  
 ووقفه لم أكن فيها بأقول من      بان الخليط فداوى الوجد بالدار  
 ولت في البرق زفرا<sup>(٥)</sup>تي فلو علمت      عيناك من أين ذاك البارق السارى  
 طارت شرارته من جو "كاظمة"      تحت الدجى بلباناتي وأوطاري

(١) في الأصل "أسقى" . (٢) هكذا في الأصل رسما وشكلا ولم نفهم معناه ، ولعل صوابه

نبه على أن اختصاصي بكم      يخرجهم بالرغم مني برا

وبراء بمعنى برشين حذفتمزتها للضرورة ، ويكون معنى البيت : نبه على أن اختصاصي بكم يخرج المعشر  
 الذين أشقى بهم برآء بالرغم مني . (٣) البندنجين : لفظه لفظ الثنية بلدة مشهورة في طرف النهر وان .

(٤) في الأصل "عيّرت العار" . (٥) في الأصل "الرق" .

من كل مبتسم عن مثل ومضته<sup>(١)</sup>  
 وخافني بفؤادي في حيا [ هطيل ]  
 وطائش من لحاظ يوم<sup>(٢)</sup> "ذى سليم"  
 ربيت أحسب أنى في "بنى جشم"  
 هل بالديار على لوى ومعدرتى  
 أم أنت تعدل فيما لا تزيد به  
 تنكرت أن رأت شبي وقد حسبت<sup>(٣)</sup>  
 أما ترى ذوى غصنى وناحلنى  
 وفوربت خطواتى من هنا وهنا<sup>(٤)</sup>  
 مطردا تجنبنى العين<sup>(٥)</sup>، راکدة<sup>(٦)</sup>  
 فما خضعت ولكن خانى زمنى  
 وقد أكون وما تُقضى بلهنية<sup>(٧)</sup>  
 موسعا على رواق الأنس، قالصة<sup>(٨)</sup>  
 مع الوسائد أوفوق المضاجع إن  
 أشرى المودات والأموال مقترحا  
 أياملى من بنى "عبد الرحيم" حمى  
 مرفرفين على حتى بحفظهم<sup>(٩)</sup>

وذائب ريقه فى مزنه الجارى  
 خفوق شعاعه من غير إضرار  
 ملكن وردى ولم يملكن إصدارى<sup>(١٠)</sup>  
 فرد سهمى وراعى مهجتى "قارى"  
 عدوى تقام على وجدى وتذكارى<sup>(١١)</sup>  
 إلا مداواة حر النار بالنار  
 أيام عمرى فصدت "أم عمار"  
 ظل وراب الهوى صبرى وإقصارى  
 فبدلت أذرع منها بأشبار  
 عند الملوك رياحى بعد إعصار  
 ولا ذلك ولكن غاب أنصارى  
 إلا بمتعة آصالى وأصحارى<sup>(١٢)</sup>  
 عنى ذلاذل أبواب وأستار<sup>(١٣)</sup>  
 ملئت مجالس آلاف وسمار<sup>(١٤)</sup>  
 منها الصفايا بأخلاق وأشعارى  
 راعين حق الملا دانين حضار  
 رامين نحوى بأسماع وأبصار<sup>(١٥)</sup>

(١٨٧)

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) فى الأصل "لحاطى" . (٣) قارى : نسبة  
 الى القارة وهى قبيلة مشهورة بالرماية ، وفى المل "أنصف القارة من راماهما" . (٤) العدوى :  
 النصرة والمعونة . (٥) فى الأصل "دأب" . (٦) فى الأصل وردت هكذا "فورت" .  
 (٧) فى الأصل هكذا "نقى" . (٨) البهنية : رغد العيش . (٩) الذلاذل : ما تدل  
 من حواشى التوب . (١٠) الصفايا جمع صفى وهى ما يختار من العنينة .

نَبَذَ الْمُعَرَّةَ تَحْتَ الزَّفْتِ وَالْقَارِ  
 وَلَا يِرَاقِبُ تَخْوِيفِي وَإِنْ ذَارِي  
 مَا كَانَ فِيهِ إِذَا أَنْصَفْتُ إِبْكَارِي  
 وَيُلْحِظُونِي عَلَى بُعْدٍ مِنَ الدَّارِ  
 أَنِّي عَلِقْتُ بِجَبَلٍ غَيْرِ خَوَارِ<sup>(٣)</sup>  
 وَالْأَسْمَحِينَ عَلَى عُسْرِ<sup>(٢)</sup> وَإِقْصَارِ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْفَاتِلِينَ عَلَى شَرِّ<sup>(٥)</sup> وَإِمْرَارِ  
 وَلَا يَكُونُ قَرَاهِمَ نَجْمَةَ الْجَارِ  
 تَوَجَّهْتُ بِتَسَاوِيفٍ وَأَعْذَارِ  
 وَيَرْحَلُ الضَّيْفُ عَنْهُمْ غَيْرَ مَخْتَارِ  
 تَضَيُّءٌ لِي وَأَهْتَدَى لَيْلِي بِأَقَارِ<sup>(٦)</sup>  
 [فَمَا] نَبَّأَ<sup>(٧)</sup> بِي حَتَّى حَانَ إِصْفَارِي  
 حَتَّى تَرَى النَّاسَ يَقْتَفُونَ آثَارِي  
 لَمْ يَنْبُ جَهْرِي عَنْ الدَّاعِي وَإِسْرَارِي  
 أَنْ ذَبَّ عَنِّي مِنْهُمْ ضَيْغَمٌ ضَارِي<sup>(٨)</sup>  
 لِي الْمُنَى وَوَقَى زَجْرِي وَأَطْيَارِي<sup>(٩)</sup>  
 وَكُنْتُ مِنْهُ لَأَنْيَابٍ وَأُظْفَارِ

فَالْيَوْمَ تَنْبِذْنِي الْأَبْوَابُ مَطْرَحًا  
 يَمْلَأُ مَدْحِي وَلَا يُصْنَعُنِي لِمَعْتَبِي  
 يُنْقَضُ الْفَضْلُ مِيزَاتِي<sup>(١)</sup> وَيُصْغَرُنِي  
 هَذَا وَهُمْ بَعْدُ يَرْعَوْنِي وَإِنْ شَحَطُوا  
 عَلِقْتُ بِأَسْمِهِمْ فَاسْتَبَقْنِي وَفِي  
 بِالْأَطْهَرِينَ ثَرَى وَالْأَطْيَبِينَ نَدَى  
 وَالنَّاصِرِينَ لَمَّا قَالُوا بِمَا فَعَلُوا  
 لَا يَعْدُمُ الْجَارُ فِيهِمْ عِزُّ أَسْرَتِهِ  
 وَلَا يَرْدُونَ فِي صَدْرِ الْحَقِّوْقِ إِذَا  
 يَاوَى الطَّرِيدُ إِلَيْهِمْ غَيْرَ مَهْتَضِمٍ  
 سَرِيتُ مِنْهُمْ بِشَهَبٍ فِي دُجَى أَمَلِي  
 صَحْبَتُهُمْ وَالصَّبَا رِيْعَانُ فِي وَرَقِ  
 مَقَرًّا يُسَجِّبُونِي ذَيْلَ أَنْعَمِهِمْ  
 حَتَّى لَوْ أَنِّي أَدْعَى بِاسْمِ بَعْضِهِمْ  
 حَمَّوْا شَبُولًا حِمَى سَرَحِي وَعَشْتُ إِلَى  
 قَضَيْتُ فِي "شَرَفِ الدِّينِ" الَّذِي ضَمِنْتُ  
 وَحَرَمْتُ يَدَهُ لِحْمَى عَلَى زَمْنِي

(١) ميزاتي جمع ميرة، وفي الأصل "ميراني". (٢) في الأصل "غير". (٣) في الأصل

"إينار". (٤) و (٥) الشَّرَر: القتل من اليسار وهو أشد قتل الحبل. والإمْرَار: القتل الشديد.

(٦) هذه الكلمة ليست بالأصل. (٧) نبوا: تجافوا، وفي الأصل "يوني". (٨) في الأصل

"ووقى". (٩) في الأصل "أطباري".

أغرّ قامت بقول فيه معجزتي  
وسار بآمي ما أرسلته مثلاً  
مبارك تطرد اللاؤاء<sup>(١)</sup> رؤيته  
وزير<sup>(٢)</sup> ملك خلت في عدل سيرته  
يزين الحق في عينه منيته<sup>(٣)</sup>  
شبت به الدولة الشمطاء وارتجعت  
وأقلع الدهر عما كان يثلمه  
طورا هشيما تلظى ثم يرقل من  
يدب عنها وقد ريعت جوانبها  
تهو ومرارا به غمطا لنعمته  
فكم تموت ويحييها برجمته  
شيمة لؤم لها تنسى اذا قُريت  
من طينة الملك ملموما على كرم  
يهتر فخرا بمرض لا يبلم به  
بين وزير تغص الصدر جلسته  
تقسّموا الأرض يفتنون عذرتها  
ورثتهم سوددا وأزددت بينهم  
إن تحل من وجهك "الزوراء" مكرهة  
أو ينص بكدك عنها حننها فلها

في الفضل وأنكشفت بالصدق أخباري  
في الأرض من كل بيت فيه سيار  
طرد الظلام بزند البلجة الواري  
صحيفة الملك من إثم وأوزار  
على نوازع عرق فيه نعار<sup>(٣)</sup>  
زمانها بين إعراس وإعذار  
من عرشها بعد تصميم وإصرار  
تدبيره بين جنات وأنهار  
برأيه المكتبي أو سيفه العاري  
ثم تعود بجلو الصفح غفار  
وكم تعق أباهما الخالق الباري  
منه بشيمة حرّ وأبن أحرار  
لم تنحت صخرة منه بمقار<sup>(٤)</sup>  
وصم القنا وأديم غير عوار  
يختال أو ملك في الفرس جبار  
بعدلهم بين عمال وعمار  
زيادة السيف بين الماء والنار  
فإن صدك عنها صد مخار  
بقرب غيرك أثواب من العار

(١) اللاؤاء : الشدة . (٢) في الأصل " منيته " . (٣) الإنداز : طعام يتخذ

لرور حادث . وفي الأصل " أنداز " . (٤) القوار : الضميف .

أما الديارُ فقفرٌ والقطينُ بها (١)   
 قد خضعض السَّجْلُ جالِيها فما يجد الـ (٢) (٣)   
 وطار بالرزق عنها أَجْدَلُ عِلَقَتْ (٦)   
 قامت بأذناها أقدامهم وهوت   
 فالأرضُ مردودةٌ بالفلس لو عُرِضَتْ   
 وصاحبُ الأرض مملوكٌ يصرفه (٨) (٩)   
 جلس العرينة خاف تحت لِسَدِيهِ   
 مدبرٌ لعبت أيدي بدولته   
 يدعوك معترفا بالحق فيك وما آس   
 يا جاره أميس ! قد لانت عريكته (١١)   
 وأنقض لها نهضة الشاري ببطشته الـ   
 قد أعقم الرأي فاستدرك بقيتها   
 فلم تزل واريًا في كَلِّ مشكلةٍ   
 وآملدُ بيجودك أهواءَ موزعةٍ   
 وأسعَ لمنتظر آياتِ عودك لم   
 لا يشتبك - وإن طال الجفاء به -

يسودُّ من قسلي لو أنه سارى (٤) (٥)   
 باقى سوى حماة [ ما ] بين أحجارٍ   
 منه المنى بحديد الظفر عَقَّارٍ   
 رءوسها فى هوى مستهدم هارى   
 والمَلِكُ يغلو لمبتاعٍ بدينارٍ   
 مجيِّعٌ بين نَهَاءٍ وأُمَّارٍ (٧) (١٠)   
 ويكسبُ الليثُ مع سبي وإصحارٍ   
 مشلولَةٌ بين إقبالٍ وإدبارٍ   
 تدناك مثلُ اعترافٍ بعد إنكارٍ   
 فأعطف له وأرع فيه حرمة الجارٍ   
 كبرى وحاشا لك التمثيل بالشارى   
 منك برأى ولود البطن مذكاري   
 بقَدَحِها جاريا فى كلِّ مضمارٍ   
 حتى تفىء لإذعائٍ وإقرارٍ   
 يغنم سوى الصبر من غمٍّ وإنظارٍ   
 إلا اليك بإخفاءٍ وإظهارٍ

(١) يقال : خضعض الأرض : قلبها وأثارها . (٢) السجل : الدلو . (٣) الجال : ناحية البرء ، وفى الأصل "حاليها" . (٤) الحماة : الطينة . (٥) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٦) الأجدل : الصقر . (٧) المجيع : مبرك الإبل ومنيخها . (٨) جلس : يقال هو جلس بته إذا لزمه ولم يبرحه . (٩) العرينة : بيت الأسد . (١٠) الإصحار : البروز للصحرأ . (١١) الشارى : واحد الشراة وهم الخوارج .



لم يبقَ إلا الدِّمَا<sup>(١)</sup> منه وأحسبه  
لولا عوائد من نعمك تنشأني  
تزورني والنوى بيني وبينكم  
بفدودها مراعاةً في ظمأ<sup>(٢)</sup>  
لموا كسورى فما في الأرض منقبه<sup>(٣)</sup>  
اليد منكم فلا تلقوا أشاجعها<sup>(٤)</sup>  
وإن أغب عنكم فالشعر يذكركنى  
فأستجلها يا "عميد الدولتين" فقد  
عرأنا أنت مولى الناس خاطبها  
وأنظر إليها وما قد أعطيت ثرفا  
والمهرجان وعيد الفطر قد وليا  
يوما للفرس أو للعرب بينهما  
هذا بتاج أبيه<sup>(٥)</sup> عاصب<sup>(٦)</sup> وعلى  
تصاحبا صحبة الخائين وآتفقا  
فألبسهما بين عيش ناعم وتقى<sup>(٧)</sup>

لليوم أو لغد ميتا بلا نار<sup>(٢)</sup>  
وإن أتت في قبيل الطارق الطارى  
أهلا بها من حفى بي وزوار  
لو كان في البحر لم يخلق بتيار  
أعلى بصاحبها من جبرأ كسارى  
لفاصم من يد العليا<sup>(٤)</sup> بشار  
وحسبكم بالقوافى رب إذكاري  
وافي بها الشوق من عون<sup>(٥)</sup> وأبكار  
وبعلها، وأبوها عفو أفكارى  
مرددا بين أحماء وأصهار  
زفافها بين صواغ وعطار  
حظ السعادة مقسوم بمقدار  
هذا آخيل قتي بالسيف خطار  
سلمنا ولم يذكر أضعاف<sup>(٧)</sup> "ذى قار"  
وبين صوم تركيه وإفطار

(١) الدِّمَا: بقية النفس . (٢) في الأصل "منا" . (٣) الأشاجع جمع إشجع وأشجع وهو أصل الإصبع الذى يتصل بعصب طاهر الكف ، ويقال أيضا : إن الأشاجع عروق طاهر الكف .  
(٤) البشار : الذى يقشر البشرة التى ينبت عليها الشعر . (٥) العون جمع عون وهى النصف فى سبأ أو المستنة ويقال لها البكر وهى العذراء الصغيرة . (٦) فى الأصل "تاج" وهو تحريف ، والعاصب : المعتم بالتاج . (٧) ذو قار : من أيام الحروب التى وقعت بين الفرس والعرب ، وكانت وقعة ذى قار وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم وخبر أصحابه بها ، فقال : « اليوم أول يوم أنتصفت فيه العرب من العجم وبى نصرورا » .

ما طاف بالبيت ماحي زلّةٍ وسعى      شعثُ أُمّامٍ "الصفاء" أنضاء أسفار<sup>(٢)</sup>  
تنصّبوا لهجير الشمس وأفترشوا      ليلَ السرى بين أقبابٍ وأكوار  
نصّوا<sup>(٣)</sup> الركابَ بمصيرٍ واحدٍ وهم      شتّى أباديدُ<sup>(٤)</sup> آفاقٍ وأمصار  
حتى أهلّوا فلبّوا حاسرين إلى الد      مدّ اعى مبادلٍ أشعار<sup>(٥)</sup> وأبشار<sup>(٦)</sup>  
وما جرى الدم في الوادي وقد نحروا      وسرّيلَ البيت من حجبٍ وأستار<sup>(٧)</sup>  
مخلّد الملك تفضي كلّ شارقةٍ      إلى وفاقٍ لما تهوى وإيثار



وقال وكتب بها إلى أبي الوفاء كامل بن مهدي ، وقد سأله إجراءه على العادة

في رسم الشعر في المهرجان

لمن الظنُّ تهدي وتجوّر؟      سائقٌ منجدٌ وشوقٌ يغيرُ!  
تُبْعُ الخطو قاهرا بين أيدي      بها ومن خلفها هوى مقهورُ  
وهي في طاعة التلفت حيا      ت وفي طاعة الجبال سطورُ  
ووراء الحُدُوج<sup>(٨)</sup> في اليد أروا      حُ المقيمين في الديار تسيرُ  
رفعوها وهي الحُدُورُ وراحوا      وهي مما تحوى القلوب صدورُ<sup>(٩)</sup>  
يا عقيدي على الغرام بليلى      قم وفيّا - وغيرك المامورُ -  
وأعزني - إن كان مما يُعار - ال      قلبَ أو كنت أنت ممن يُعيرُ

(١٨٩)

(١) الشعث : مغبرو الرموس ويريد بهم الحجاج ، والصفاء : من شعائر الحج . (٢) أنضاء : جمع نضو وهو المهزول . (٣) نصوا : استنحوا . (٤) أباديد : متفرقون . (٥) المبادل : الثياب التي تبذل . (٦) أشعار جمع شعر . (٧) أبشار جمع بشرة . (٨) حُدُوج جمع حدج وهو مركب للنساء يشبه الحُدُوج . (٩) في الأصل " وفي " .

لِي وَتَرٌ بَيْنَ الرِّكَابِ وَأَوَّلِي<sup>(١)</sup>      من تَوَلَّيْتَ نَعْمَ رَهَ الْمُوتُورُ  
حَكَمْتُ فِي دَمِي فَتَاءً مِنْ الْحَيِّ      مَبَاحٌ لَهَا الدَّمُ الْمُحْظُورُ  
غَادَةً بَيْنَ ظِلْيَةِ الْبَانِ وَالْبَا      نِ آهْتَازُ فِي خَلْقِهَا وَقُورُ<sup>(٢)</sup>  
بِهَا تَخْلِسُ الْعُقُولَ وَتَرَعِي<sup>(٣)</sup>      فِي حَيِّ كُلِّ مَهْجَةٍ وَتُغَيِّرُ  
فَتَى آسْتَعَصَمْتُ فَمَا قَلَّتْهَا      رَشَاءُ أَحْوَرٍّ وَغَصْنٌ نُضِيرُ  
مَنْ عَذِيرِي مِنْهَا وَأَيْنَ مِنَ الْقَا      تَلْ يَحْنِي وَلَا يُقَادُ عَذِيرُ  
قَامَرَتْنِي بِطَرْفِهَا يَوْمَ ذِي الْبَا      نِ وَرَاحَتِ وَلِيِّ الْمُقْمُودُ  
دُونَهَا مِنْ إِبَائِهَا شِمَةُ الْغَدِ      رِ وَمِنْ قَوْمِهَا الْقَنَا الْمُشْجُورُ  
قَالَ عَنْهَا الْوَاشُونَ حَقًّا فَعَفْنَا      وَقِمْنَا بِالطَّيْفِ وَالطَّيْفُ زُورُ  
وَمَنْ السُّتْرُ حَادِقٌ وَهُوَ مَذْمُومُ<sup>(٤)</sup>      مِ لَدَيْنَا وَكَاذِبٌ مُشْكُورُ  
زَارَنَا "بِالْعِرَاقِ" زُورَةٌ ذِي الْجَنَدِ      بِ "وَمَاوَانَ" دُونَهُ "بِخَفِيرٍ"<sup>(٥)</sup>  
يَرْكَبُ اللَّيْلَ قَعْدَةً وَاللَّيَالِي      صَهَوَاتٍ فُرْسَانَهُنَّ الْبِدُورُ  
يَقْطَعُ التَّيْبَةَ وَالْجَمَالَ دَلِيلُ<sup>(٦)</sup>      بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَالظَّلَامُ خَفِيرُ  
فَإِذَا مَضَّ جَمْعِي الْقَضِيضُ مَهِيدُ<sup>(٧)</sup>      وَإِذَا لَيْلِي الطَّوِيلُ قَصِيرُ<sup>(٨)</sup>  
مَا "لِظَمِيَاءٍ" تَنْطَوِي شِرَّةُ الْعَمَدِ<sup>(٩)</sup>      بِرٍ فَيَلِي وَحَسَنُهَا مَنَشُورُ  
وَعَظَ الشَّيْبُ وَالْحَوَادِثُ فِيهَا      وَفَرَّادِي ذَاكَ الْمَصْرُ الْجَسُورُ  
وَمَشِيرٍ وَلَيْتُهُ صَفْحَةً الْإِلَاءِ      رَاضٍ عَنْهَا وَالْحُبُّ لَا يَسْتَشِيرُ

- (١) الوتر : الثَّار . (٢) في الأصل "خاها" . (٣) العاقلة : دافع الدية .  
(٤) في الأصل "البرج" . (٥) ماوان ويجفير : آسماء موضعين أو طماقيرية : في أرض البياضة باليمن ،  
وثانيتها لم يبينه يا قوت . (٦) التيبه : المفازة يناء فيها . (٧) القضيض : الخشن .  
(٨) مهيد : ممدد . (٩) الشرة : الحدة والنشاط .

نَكَرَ الْبَيْضَ وَالصَّبَابَةَ بِالْيَدِ      بِيَضٍ وَأَيْنَ الصَّبَا وَأَيْنَ النَّكِيرُ  
 إِنْ تَرَانِي عَلَى يَدَيْكَ خَفِيفًا      سَلَسَ السَّهْمَ مَقْشُودِي وَالْقَتِيرُ<sup>(٢)</sup>  
 لَيْتًا تَحْتَ غَمَزَةِ الْحَائِلِ الْفَا<sup>(٤)</sup>      طَرِ تَمَاعُ طِينَتِي وَتَخَوُرُ<sup>(٥)</sup>  
 فَمَا أَكْرَهُ الْخَفِيفَ وَلَا يَطُ      عَمَ نَوْمًا عَلَى أَنْتَبَاهِي الْغَيُورُ<sup>(٦)</sup>  
 غَيْرَ عَرْدِي، الْمَلُوءِي، وَغَيْرَ عَصَايَ، أَلْ      مَلْتَحِي بِالْمَلَامَةِ الْمَقْشُورُ<sup>(٧)</sup>  
 حَيْثُ حُكِمِي فَصَلُّ الْقَضَاءِ عَلَى الدَّهْرِ      بِرٍ وَأَمْرِي عَلَى الْحَسَنِ أَمِيرُ  
 نَحْذِ الْآنَ كَيْفَ شَأْنَتَ بَجَلِي      قَدْ كَفَاكَ الْجَذَابَ أَنِّي أَسِيرُ  
 يَا بَنِي الدَّهْرِ كَمْ يَصَمُّ عَنْ الزَّجْرِ      بِرٍ وَكَمْ يَكْمُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ  
 سَقَمٌ مَا طُلُّ أَمَا أَنْ أَنْ يَفْ      بِرَقَ شَيْئًا عَلَى الرُّقِّ الْمَسْحُورُ؟  
 مَلِكَ الْجَوْرِ أَمْرَكُمْ فَالْفَتْى الْغَدِ      رَوْرُ بِالْعَيْشِ فِيكُمْ مَعْدُورُ  
 قَسَاقِيتُمُ الْفِرَاقَ بِكَاسِ      هِيَ فِيكُمْ عَلَى السَّمَاءِ تَدُورُ  
 كُلَّ يَوْمٍ حَقٌّ مَضَاعٌ عَلَيْكُمْ      وَوَفَاءٌ لَدَيْكُمْ مَكْفُورُ  
 يَفْرُحُ الْمُنْتَشِي بِهَا الْيَوْمَ أَوْ يَذْ      سَيَّ غَدًا مَا يَكَابِدُ الْخَمُورُ  
 وَشَاءَ تَرْكُو تِجَارَةً أَعْرَا      ضِكُّ مِنْهُ وَهُوَ فِيكُمْ يَبُورُ  
 وَجَنَاحٌ إِذَا الْمَنَى رَيْشَتُهُ      عَادَ فِيكُمْ بِالْيَاسِ وَهُوَ كَسِيرُ  
 وَأَخَّ وَجْهَهُ الْحَيَا الْبَارِدَ الْعَذْ      بٌ وَمَمَكُونُهُ الْأَجَاجُ الْمَرِيرُ<sup>(٨)</sup>  
 عُدَّتِي مِنْهُ رَهَةً وَعَدِيدِي      يَوْمَ أَلْقَى الْعَدَا بِهِ مَكْثُورُ

- (١) المقود : ما يقاد به من حبل ونحوه .      (٢) القتير : الشيب أو هو أول ما يظهر منه .  
 (٣) في الأصل "إلينا" .      (٤) الحائل : المتغير اللون ، ويريد به الشيب .      (٥) الفاطر :  
 يقال : فطر الأجير الطين فهو فاطر أى طين به قبل أن يخبثر ويريد بذلك أنه هرم قبل أوانه .  
 (٦) تماع : تذوب .      (٧) في الأصل "المقصور" .      (٨) الأجاج : الماء الملح المتغير .

ومتى هُزَّ للحقوقِ نبا منـ  
وأفترقنا وقد سلا الفادرُ الها  
لو تأسى "بكاملٍ" كلُّ من يسـ  
تلك طُرقٌ على المسالكِ عَمِيَا  
وعناءٌ على النواظر أن يُطـ  
ترك الناسَ خلفه سابق النـا  
وسما للعلـا فأشرقَ من أشـ  
طاباً قدرَ نفسه يكفلُ السـ  
همةً قارنتَ قريناً من السـ  
وعطايا رأت معينا من الشـكـ  
ولد الدهرُ منك - والدهرُ هـمـ<sup>(٧)</sup>  
وَأَسْتَقَلَّتْ بنعمة الله جنبـا  
ورأى الناسَ معجزاتِكَ فأسـتـ  
فساحَ أعمى مسحَتَ بكفـيـ  
ودفينٌ من الفضائلِ نادـا  
مستجيرا من الردى بك فانتـا  
جدتَ عذبَ الندى غزيرا وجودُ الـ

هُ صديقٌ يَكُورُ<sup>(١)</sup> ثمَّ يَحُورُ<sup>(٢)</sup>  
جرُ منّا وما سلا المهجـورُ  
أَلْ نَصَفًا<sup>(٣)</sup> لَمْ تَسْلَقْ خَلْقًا يَحُورُ  
وَوَظْهَرُ<sup>(٤)</sup> عَلَى الْعَرَكَ عَسِيرُ  
لَبَّ<sup>(٥)</sup> لَلشَّمْسِ فِي السَّمَاءِ نَظِيرُ  
سِ<sup>(٦)</sup> وَقَافَتْ<sup>(٦)</sup> بِهِ الصَّبَا وَالْدَّبُورُ  
رِفِ أَوَّلَاكُهَا الْهَلَالُ الْمُنِيرُ  
بِ<sup>(٧)</sup> لَهُ النِّجَاحُ وَالْمَقْدُورُ  
مَدْفَسَارَتْ فِي الْأَفْقِ حَيْثُ يَسِيرُ  
رَفْدَامَتْ ، مَا كُلُّ مُعْطَى شُكُورُ  
مَا تَمَنَّتْ عَلَى الشَّبَابِ الدَّهْوَرُ  
ك وَكُلُّ بَثْقَلِهَا مَبْهُورُ  
قَنَ مِنْ شَكٍّ وَأَسْتَجَابَ الْكَفُورُ  
كَ عَلَيْهِ فَارْتَدَّ وَهُوَ بَصِيرُ  
كَ مِنَ الثَّرْبِ مِثُّهُ الْمَقْبُورُ  
شَ<sup>(٨)</sup> فَأَعْجَبَ<sup>(٨)</sup> بِمَيِّتٍ يَسْتَجِيرُ  
غَيْثَ مَلْعَحٍ فِي سُجُوبِهِ مَتَزَوْرُ

١٩٠

(١) يَكُورُ : يزيد ، وفي الأصل "يَكُرُن" . (٢) يَحُورُ : ينقص ، وفي الأصل "يَجُور" ؛ وفي الحديث « نعوذ بالله من الحور بعد الكور » أي من النقصان بعد الزيادة .  
(٣) النصف : الإنصاف . (٤) في الأصل "بطير" . (٥) قافت به : تبعته وأتفتت أثره ، وفي الأصل "قانت" . (٦) الدبور : الريح الجنوبية . (٧) الهـم : الشيخ الهرم .  
(٨) فَأَعْجَبَ : فأنقذ من الهلكة .

وتعذّرت من كثيرك، والبد  
 في زمان إذا الرجال سخّوا فيه  
 جود من لا غدا يخاف ولا اليو  
 سائر بالثناء وهو مقيم  
 زاده بالثنا ولوعا ووجد  
 لك يومان في الندى شائع با  
 فعطاء وربّه مشكور  
 قد أريقت إلا لديك المروء  
 وتفردت بالمحاسن في ده  
 ملك العجز فيه ناصية الفض  
 وتواصى الرجال باللؤم حتى ال  
 أقطت أوجه البلاد ومن حو  
 فإلى بابك الحوائج تحدو  
 عادة من ورائها شافع النف  
 وأكتساب أعانه شرف المي  
 ويمينا لمن تمدّ بأعرا  
 دوحه من ثمارها أنت والمغ  
 خير ما تربية على الأرض لم يش  
 طاب صلصال عيصها<sup>(٢)</sup> وبريا

ر وقد قلّ رفدّه معذور  
 ه فما فرط نيلهم تبذير  
 م عليه مسيطر ومشير  
 وغنى بالذكر وهو فقير  
 قول قوم : هذا هو التدبير  
 د وملق قرامه<sup>(١)</sup> مستور  
 وعطاء وربّه مأجور  
 ت وضقت إلا عليك الأمور  
 ير بأوصافه ثناء الدهور  
 يل فطالت ذرى الجبال الصخور  
 حمجد عار والجود ذنب كبير  
 لك للنصيب روضة وغدير  
 ولك العير في العلا والتفير  
 س وأصل بفرعه منصور  
 رايت والمجد أول وأخير  
 قك في الفخر أن يسود جدير  
 رس منها "بهرام" أو "أردشير"  
 عب على اللؤم طينها المفطور  
 ها ترى ما جد وماء طهور

(١) القرام : السر الرقيق . (٢) العيص : الأصل وخير منابت الشجر .

قَوْمُكَ الْغَالِبُونَ عِزًّا وَهُمْ قَوِيٌّ  
رَكِبُوا الدَّهْرَ وَهُوَ بَعْدُ قَتِيٌّ  
مَلَكُوا النَّاسَ أَمْرِينَ وَمَا فِيهِ إِلَّا  
كُلُّ خَوْفٍ بِهِمْ أَمَانٌ وَمَهْجُو  
أَيَّ مَجِيدٍ يَضُمُّنَا وَنَفْخَارٍ  
إِنْ يَفْتِنَا الْخَطِيبُ وَالْمُنْبِرُ الْمَذْهَبُ  
حُسْبِنَا أَنْ تَعْلَمَ الْمَلِكُ مَنَّا  
وَكَفِينَاهُ أَمْرَ "رَسْمُتُمْ" فِي الْحَرْبِ  
وَالَّذِي قَدْ سَقَى مِنَ الدِّمِ "ذُو الْأَكْتَفِ"  
وَلَدُوا مِنْكَ كَوَكْبًا ضَوْؤُهُ السَّامِ  
وَأَسْتَسْلُوا لِفَخْرِهِمْ مِنْ لِسَانِي  
تُحَطِّمُ الذَّبْلُ الصَّعَادُ وَيَسِيرِي  
فَلِهَذَا إِذَا مَدَحْتُكَ فِي عِزِّكَ  
مِنْكَ أَنْ تُحَسِّنَ الصَّنِيعَ وَأَنْ تَرَى  
وَكَلَانَا بِحُظِّهِ مِنْ أَخِيهِ  
غَيْرَ أَنِّي بَقِيَ قَلِيلُ الَّذِي أَعُودُ

مِي عَلَى الْأَرْضِ وَهِيَ مَاءٌ يَمُورُ<sup>(١)</sup>  
جَدَّعُ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ قَارِحٌ مَقْرُورُ<sup>(٣)</sup>  
لَا سِوَايَ إِلَّا مُسْتَعْبِدٌ مَأْمُورُ<sup>(٤)</sup>  
يَرْخَابُ بَعْدَهُمْ مَعْمُورُ<sup>(٥)</sup>  
يَوْمَ أَنْسَابُنَا إِلَيْهِ تَصِيرُ  
صَوْبُ فَالتَّاجُ حُظُنَا وَالسَّرِيرُ  
وَالسِّيَاسَاتُ فِيهِ وَالتَّيْدِيرُ  
بِإِذَا عُسِدَّ الرِّجَالُ الذُّكُورُ<sup>(٦)</sup>  
لَا فِ "حَتَّى رَوَى الثَّرَى "سَابُورُ"  
رَى دَلِيلُ عَلَيْهِمْ وَنَذِيرُ  
صَارَمَا غَرِبُهُ الْكَلَامُ الْغَزِيرُ  
صَدَا السَّيْفِ وَهُوَ مَاضٍ طَرِيرُ<sup>(٧)</sup>  
يَأْسَدِي<sup>(٨)</sup> وَفِي عِلَائِي أَنْيَرُ<sup>(٩)</sup>  
عَمِي وَمَتْنِي التَّنْمِيقُ وَالتَّجْبِيرُ  
جَذِلُّ يَوْمَ كَسْبِهِ مَسْرُورُ<sup>(١٠)</sup>  
يَطِي وَيَفْنَى عَطَاؤُكَ الْمَوْفُورُ<sup>(١١)</sup>

- (١) يمور : يمرج ويضطرب . (٢) الجدَّع : الفتق . (٣) القارح : انسق .  
(٤) المقرور : الساكن الثابت . (٥) في الأصل "مسعد" . (٦) ذوالأكتاف :  
ملك من ملوك الفرس وأسمه سابور بن هرمز وسمى بهذا الأكتاف — في بعض ما قبل — لخروج قوم  
من العرب عليه فساد اليهم ونزع أكتافهم . (٧) الذبل الصعاد : الرماح . (٨) طرير : حاد .  
(٩) أسدي : أجعل لمدحى سدى وهو خلاف النعمة . (١٠) أنير : أجعل له نيرا وهو خلاف  
السدى في عمل الثوب . (١١) في الأصل "الضيع" .

كل كثر في الأرض تأكله الأر  
 وسنوى ما أقول جندلة تُقد  
 كلّم أعور المعادن مطرو  
 سرات خُلس كما يرد المذ  
 ولعمري إن القريض إذا عُد  
 لي وحدي إعجازه، والدعاوى  
 ويُطبقُ المغَمَّرون الذي أب  
 غرقوا منه في بحور الأعاريد  
 واليتامى من دُرّه في خليج  
 وإذا المهرجان جاءك يهدي  
 ذاك يوم فردّ وذا كلّم فص  
 فاقبّل منهما السعود وباكر  
 وتملّ الزمان تجرى على حكا  
 تقع الدائرات دونك حَسَرى  
 غُصّة الغيظ حفظ حاسدك البا  
 نام عنك المكلفون ويلي  
 نفس طال كان لولاك يغنى ال  
 فوفاء "أبا الوفاء" فلم تُقد  
 ضُ وكترى مؤبّد مذخور<sup>(١)</sup>  
 ذف في الماء أو سفاء يطير<sup>(٢)</sup>  
 ق ومعنى مرّدّد مطرور  
 عورُ خَوْفاً أن يصطلي المقرور<sup>(٣)</sup>  
 كثيرٌ وما يسير يسير  
 طبق الأرض فيه والتروير  
 دع فيه طريقه المسطور  
 ض وكيف المنصوب [و] المجور<sup>(٤)</sup>  
 ضيق ليس منه هذى البحور  
 قد طاب زائر ومزور  
 كل بفضله مشهور<sup>(٥)</sup>  
 صفوة العيش فالعاش البكور  
 حكا قسراً أيامه والشهور  
 ورعاها على عداك تدور  
 غي وحظاك غبطة وسرور  
 ساهرٌ ما لنجمه تفوير  
 عفوّ منه ويُقنع الميسور  
 ض ، اذا ما لم تقض في ، النذور

(١٩١)

(١) في الأصل "مؤيد" . (٢) السفاء : التراب . (٣) المقرور : الذي أصابه  
 القروح والبرد . (٤) في الأصل "ويطّلق" . (٥) المغمرون : المدفوعون في الغمر .  
 (٦) هذا الحرف ليس بالأصل . (٧) في الأصل "فضل" .



كن غيسورا على من أن يلى غيـ      رك نصرى ، إن الكريم غيسور  
فكثيرُ الجزاءِ منك قليلٌ      [ وقليلٌ <sup>(١)</sup> ] من آخرين كثير



وقال وكتب بها الى عميد الرؤساء أبى طالب فى المهرجان  
نَفَرها عن وِردها "بجارج"      شوقٌ يعوقُ الماءَ فى الحناجرِ  
ورَدَّها على الطَّوى سواغبا      ذُلُّ الغريبِ وحنينُ الزاجرِ  
فطَفِقتُ تُقْنِعُها جِرائُها <sup>(٢)</sup>      من شِبعِ دانٍ وِرى <sup>(٣)</sup> حاضرِ <sup>(٤)</sup>  
يَكسَعها الترابُ فى أعطافها      تساندُ الأعضادُ بالكَراكرِ  
ذاك على سكونٍ من ألقفها      وأنها وافيةٌ لغادرِ  
مغرورةُ الأعينِ من أحبابها      بخالبِ الإيماضِ غيرِ ماطرِ  
تقابل المذمومَ من عهدهم      بكلِّ قلبٍ ولسانٍ شاكرِ  
وهى بأرماحِ المللِ والقلى      مطرودةٌ منخوسةٌ الدوابرِ  
تشكو اليهم غدرهم كما آشتكت <sup>(٥)</sup>      عقيرةً الى شفارِ العافرِ  
قد وقروا عنها وكانت مَدَّةُ <sup>(٥)</sup>      تُسمعُ منهم كلَّ سمعٍ وافرِ  
وكلما يلموا على جفائها      تواكلوا فيها الى المعاذيرِ  
فليت شعرَ جَدبها إذ صَوَّحوا      أين الحَصيبُ الكَثُّ <sup>(٦)</sup> فى المشافرِ  
وهبهم عن السيولِ عَجَزوا      فإين بالقاطرِ بعد القاطرِ؟  
كانت لها واسعةٌ ركبهم      ويكلهم فى الحِظِّ كِلُ الخاديرِ

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٢) جرات جمع جرة وهى أن يعيد البعير ما فى جوفه الى فـ  
وياكله ثانية . (٣) الأعضاد جمع عضد وهو الساعد . (٤) الكراكر جمع كركرة وهى صدر البعير .  
(٥) فى الأصل "مرة" . (٦) الكث : الكثيف .

قسم ضاقوا فتناسوا حقها  
 كانت وهم في طي أغمادهم  
 وافرة أقسامها فما لها  
 هل ذنرتهم دون من فوق الثرى  
 لو شاؤوا مجد "آبن أيوب" لما  
 إذن لقد تعلموا ولقنوا  
 لله راج منهم مستيقظ  
 يرى الصباح كل من توقفه الـ  
 جرى الى غايته فناها  
 ما برحت تبعثه همته  
 حتى أناف أخذا بحقه  
 رد "عميد الرؤساء" دارس الـ  
 خلق حتى اشتط في سمائه  
 وبعد في الغيب له بقيّة  
 ولم يقصر قومه عن سودد  
 ولا استلوا عن مقام شريف  
 لكنه زاد بنفس فضلت  
 والشمس مع أن النجوم قومها  
 وخير من كاثرك الفخر [ به ]  
 حوّن في الجود عليه فقره

والدهر يُعطيهم بسهم وافر  
 لم تبرزهم عين شاهير  
 لم تقتضب من هذه المناشير  
 إلا ليوم النفع بالذخائر  
 فاتهم حرامة المشاور  
 رعى الحقوق منه والأواصر  
 لم يتظلم طول ليل الساهر  
 عليا وما ليله من آخري  
 مخاطرا، والسبق للخاطر  
 في طلب الجسام الكبار  
 من الملا أخذ العزيز القادر  
 مجد وأحيا كل فضل دائر  
 بجاكم في نفسه وأمر  
 ناطقة الأنبياء والبشائر  
 يُحبر عن أولهم بالآخر  
 توارثوه كبرا عن كابر  
 فضل يد الذارع شبر الشابر  
 تسخن بالضياء الباهر  
 شهادة الأنفس للعناصر  
 أن المعالي إخوة المفاقر

(١٩٢)

فالمال منه بين مُقْنٍ واهِبٍ      والناسُ بين مقتنٍ وذاجرٍ  
ولن تُرى الكفُّ القليلُ وفرُّها      في الناس إلا لأبنِ عريضٍ وافرٍ  
مَنْ رَاكِبٌ؟ — تحمله حاجةٌ      أم الطريق من بناتٍ "داعِرٍ" (٢) —  
ضامرة تركَّبتْ نِسْبَتُها      شطرين من ضامرةٍ وضامِرٍ (٣)  
يَقْطَعُ عَنى مطرحِ العينين لا      أسومُه مشقَّةُ المسافرِ  
من أَسْمَلْتُ أو أحرَنْتُ رحلُته      فحُظُّه حُظُّ المجيرِ العابرِ  
يَلْغُ على قربِ المَدَى : وَتَجَبُّ      قَوْلِي : يَلْغُ حاضرا عن حاضرٍ  
نَادِي بها "الأوحد" : يا أكرمَ مَنْ      تُتَّقَى عليه عُقْدُ الخناصرِ (٤)  
لم تُسَدِ الناسَ بِحُظِّ غَالِطٍ      متفقي ولا بِحُكْمِ جَائِرٍ  
ولا وزرتَ الخلفاءَ عَرَضًا      بل عن يقينٍ من عليمِ خابرٍ  
ما هَزَكَ "القائم" حتى أَخْبَرَتْ      بالחסِّ حديثك يمينُ "القادرِ"  
خليفَتانِ أَصْطَفِيَاكَ بعد ما      تتَحَلَّى سريرةَ الضمائرِ  
وَجَرًّا قَبْلَكَ كُلَّ نَاكِلٍ (٥)      فعرفنا فَضْلَ الجُرَّازِ الباتِرِ (٦)  
لم تُكْ كالفاتلِ في حباله      والدِّينُ منه مُسْحَلُ المرائِرِ (٧)  
يا كلَّ مالٍ الله غيرَ حَرَجٍ الـ      بدر بما جرَّ من الجرائِرِ  
فانعم بما أعطيتَ من رأيها      وكأثرِ المجدِّ به وفاخرِ

(١) أم الطريق : العامة وقد استعارها هنا للناقة تشبها لها بالنعامة في سرعة عدوها . (٢) داعر :  
حل منجب تنسب اليه الداعرية من الإبل ، وفي الأصل "ذاعر" . (٣) الضامر : القليل  
اللحم . (٤) عقد الخناصر : يكنى بهن عن اختيار المتوحد الذي اذا ذكر بمدحة تعين لها دون غيره .  
(٥) الناكل : الجبان الضعيف . (٦) الجرّاز الباتر : السيف القاطع . (٧) مسحل :  
مفتول غير محكم . (٨) المرائر جمع مريرة وهي الحبل الشديد القتل .

وأكتس ما ألحفت في ظليهما  
 فحسب أعدائك كبتاً وكفى<sup>(٢)</sup>  
 إن الذي مات ففات منها  
 فأبق على ما رغبوا مملكا  
 ما دامت "المروة" أختا "للصفا"  
 وأجلس لأيام التهانى مالكا  
 تطلع منها كل يوم شارق  
 لك الزكى البر من أيامها  
 وأسمع أناديك بكل عادة  
 مؤيسة المرام في باطنها  
 وهى على كثرة من يحبها  
 تستولد الوداد والأموال من  
 فليست تدرى فكرة من شاعر  
 ملكك الود عزيز رققها  
 تفضل في وصفك ما تفضله  
 لا تشتكك ، والملا حظها  
 في سالف الوصل وفي مستأنف الـ  
 وأعرف لها أعترافها إذ أنصفت  
 من رُدُنْ<sup>(١)</sup> زالك وذيل طاهر  
 كبتاً<sup>(٣)</sup> على الجباه والمناخير  
 بقاك ذخرا بعده للغابر  
 أزممة الدسوت والمنابر  
 والبيت بين ماسح ودائر  
 صدورها بالمجد والمآثر  
 بمهرجانات وبعيد زائر<sup>(٤)</sup>  
 وللأعادي كل يوم فاجر  
 غريبة لم تجر في الخواطر  
 مطمعة في نفسها بالظاهر  
 وحسنا قليلة الضرائر  
 كل عقيم في الولاد عاقر  
 جاءت بها أو نقشة من ساحر !  
 وهى من الكرائم الحرائر  
 في الروض أسار الغمام الباكر<sup>(٥)</sup>  
 منك وأن ريعت بهجر الهاجر  
 جفاء بين شاكر<sup>(٦)</sup> وعاذر  
 وأعرف لها في الجور فضل الصابر

(١) الردن : أصل الكم ، وحركت الدال للضرورة ، وفي الأصل "درن" . (٢) الكبت :  
 الذل والرد بالقيظ . (٣) الكب : العرع . (٤) في الأصل "فاخر" .  
 (٥) أسار جمع سؤر وهو البقية من الماء . (٦) في الأصل "وغادر" .

وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد ويهنته بالنيروز

لعمري الواشيات بأم "عمرو"  
 حسدن مودة فحمان إفكاً  
 يردن على الوفاء نزوع خلقي  
 وهل "هيفاء" إن غدرت وجارت  
 وقلن : تلوت لك حين ملت  
 ثقلها أصابع الفواني  
 وأين من الحفاظ لها فؤادي  
 ومن يصبح هواءك له أميراً<sup>(٢)</sup>  
 وأبعد ما ظفرت به حبيب  
 وإن أحبتي لبسو زمانى  
 فهبنى مبدلاً خلاً بخل  
 سأل بس ما كسيت ورب كاس  
 وأحلمهم وإياه بقاء  
 ولست بواجب قلباً صحيحاً  
 فلا تتعن لائمة بعدلى  
 ولا يخف الصديق شبا لسانى  
 فلا ألق بغير الصبر قرنا  
 وإن ضعفت أواصر من رجال  
 لقد أغرين والتائب يغرى  
 وعين وعائب الحساء يغرى<sup>(١)</sup>  
 وما ساومنى شططا كغدرى  
 سوى غضن من الأرواح يجرى  
 وليس على الملالة كل هجر  
 على الطعمين من حلو ومر  
 إذا لم ألق زلتها بعذر  
 عليك فداريه فى كل أمر  
 جراحته تصح بكل سبر<sup>(٣)</sup>  
 كلا العودين من سنخ وتجر  
 فهل أنا مبدل دهر بدهر  
 يُخرفك الملابس وهو معرى  
 ينى بالثقل لى إن خان ظهري<sup>(٤)</sup>  
 إذا نخلت دفينه كل صدر  
 ولا تغمز فما تسطيع كسرى  
 على عرض ولا لسعات فكرى  
 لعل أجتى ثمرات صبرى<sup>(٥)</sup>  
 شددت بأسرة الكرماء أسرى

(١٩٣)

(١) يفرى : يخلق ، وفى الأصل "يفرى" . (٢) فى الأصل "أسيرا" ولا نطقها تنفق والدياق .

(٣) السنخ والنجر بمعنى الأصل . (٤) فى الأصل "خاف" . (٥) الأسر : إحكام الخلق .

وفاءً من الوزير على ظل<sup>(١)</sup>  
وأعجب نائب الدهر منه  
تراني أعين الأيام منه  
وكيف يريني وحماء بابي<sup>(٢)</sup>  
ودوني من حمايته حميس<sup>(٣)</sup>  
تزججر في جوانبه أسود<sup>(٤)</sup>  
تظفر بأسمه الميمون أني<sup>(٥)</sup>  
نفدت برشده فنفضت طرقي<sup>(٦)</sup>  
وكيف يضل أو يخشى ابن ليل  
أقول لمنفضين ترحلوا  
تعسف عيشهم فطوى عليهم  
يمشون الطوى ليلا بليل  
وراء الرزق مختبطين ترمي  
وراءكم أرجعوا فتضيفوها<sup>(٧)</sup>  
تصرف باليفاع مطنبوها<sup>(٨)</sup>  
يقيني الضيم من حروق<sup>(٩)</sup>  
بخوص لا تحصلي وشزر<sup>(١٠)</sup>  
بوافي الظل أخضر مسير<sup>(١١)</sup>  
وهيته عن الأبصار سترى<sup>(١٢)</sup>  
أخو عرضين بهم كل تغير<sup>(١٣)</sup>  
على ألبادها أسلات نصر<sup>(١٤)</sup>  
سرت، حتى الحوادث ليس تسرى  
وصلت بحده فقضيت نذرى  
سطا بمهتد وسرى بيد<sup>(١٥)</sup>  
مطايا أزيمة وركاب ضر<sup>(١٦)</sup>  
وأيديهم على سف فقير<sup>(١٧)</sup>  
وتعريس السرى فجرا بفجير<sup>(١٨)</sup>  
بهم أصدارها قفرا بفقر :  
بيوتا لا مجاعة وهي تقري<sup>(١٩)</sup>  
مع الكرمين من حلب ونحر<sup>(٢٠)</sup>

- (١) القر : البرد . (٢) خوص جمع خوصاء وهي العين الفائرة . (٣) شزر جمع شزراء وهي الخراء من العيون كعين الأسد والفضبان . (٤) المسكر : المتمد . (٥) في الأصل " ناني " . (٦) الحميس : الجيش العظيم . (٧) بهم : يفلق . (٨) في الأصل " أ كباد " وهي لا تنفق والمعنى فنقلهاها الى " ألباد " جمع لبد وهو شعر رقبة الأسد، والى " أ كباد " جمع كند وهو مجتمع الكتفين وقد رجحنا الأولى . (٩) أسلات جمع أسلة وهي الرمح . (١٠) السفب : الجوع . (١١) اليفاع : ما أرتفع من الأرض . (١٢) مطنبوها : وطئوها بالاطناب وهي الحبال . (١٣) الحلب : استخراج اللبن من الضرع، وفي الأصل " حلت " .

إذا ما آحتلها الطُّرَّاقُ لاحت  
بنو "عبد الرحيم" على حُباها<sup>(١)</sup>  
وإن "بيابل" منهم لَطَوْدَا  
وبحرا من "بنى سعد" عميقا  
حمى حرم الوزارة منه عاص  
خضيب الباب والأظفار مّا  
إذا ما هيج عنها نار منه  
إذا الغارات طُفِنَ به كفته  
فما يمنع يث ما بين تسير  
كفاها بالسياسة بعد عجز  
رَبّى في حجرها وتداولتها  
فما تفرّت من الغرباء إلا  
وإن تظفر بعذرتها رجال  
وأعقبهم على الأيام ذكرا  
براك الله سهما دقّ عما  
إذا الرامي ثلثا أو رُباعا  
فداؤك مغلق الجنبين ياوى

لأيديهم عصامة كلّ عسر  
بنو الأبوين من لسن ونغر  
يضعض كلّ أرعن مشمخر  
بغير قرارة وبغير قعر  
على الأقران في كُرّ وقر  
يُقْدُ على فريسته ويفرى<sup>(٢)</sup>  
إلى المهجاج عاصفة بقر<sup>(٣)</sup>  
زماجر بين همة وهم<sup>(٤)</sup>  
مع العيوق مجنوب وتسر<sup>(٥)</sup>  
وأقنها على حذر وذعر  
مناح منه شفعا بعد وتر  
أوت منه إلى ولد وصهر  
حظوا بطلاقة الزمن الأغرّ،  
فعصرك بالكفاية خير عصر<sup>(٦)</sup>  
تريش له بنو "ثعل" وتبرى<sup>(٧)</sup>  
أصاب أصبت من عشر بعشر  
إلى صدر يضيق بكلّ سرّ<sup>(٨)</sup>

(١) الحبي : العطايا . (٢) المهجاج : اليوم الكثير الريح الشديد الصوت مما يهب فيه من العواصف . (٣) القز : البرد . (٤) الزماجر جمع زجرة وهي صوت كل شيء ، والصخب والصياح . (٥) المهمة : دوى صوت الرعد ، وزئير الأسد . (٦) الحمر : اندفاع السيل . (٧) العيوق : اسم نجم في طرف المجرة الأيمن . (٨) نسر : اسم نجمين أحدهما يقال له النسر الواقع وللآخر النسر الطائر . (٩) ثعل : قبيلة مشهورة بالرماية .

(١٩٤)

إذا ثقلت وسوق الرأي أقمي<sup>(١)</sup>  
 ومعتل النبات على العطايا  
 يجود وما عليه فضول حق  
 ومولى وهو حر عبده  
 رعبت له أو اصر محكمات  
 تذكرها بعهد منك حي  
 ولكن ما لشمري في هبات  
 وما عتب أسمى التجنى  
 أشكاً في وفائي بعد علم  
 وإعراضاً عن الشيم اللواتي  
 أعزف عنكم أبغى بصوني  
 وإني لا أرى الدنيا كفاء  
 وأحمل ملء أضلاعي جراحا  
 أبغضاً أم لأن سني مدت  
 ولم يمل مديحكم لسانى  
 وكيف وزتم بي من عساه  
 فهل في الأرض أفسق في حديث  
 وما أنا من وشايتة، وإني  
 مطار لست منه وليس مني

يحك بظهره من غير عير  
 يظل<sup>(٢)</sup> البخل في عرض التحري  
 على عديم ويمنع وهو مثرى  
 هباتك في زمان غير حر  
 عاقنتك معلق المرس<sup>(٣)</sup> المهر  
 وشكر الملك يقتل كل شكر  
 تطارحنى الظلامة، ليت شعري!  
 وتبزه<sup>(٤)</sup> الأعداء بأيام غدير  
 وقدحا في حفاظي بعد خبر  
 عايها. طيتي طبع وفتري  
 لسانى مع معايرة وفكر  
 لشيء فيه منقصة لقدري  
 ولم أحمل لعيب خدش ظفري  
 فدام عليكم ردى وكترى  
 فكيف ملتم من طول عمرى  
 يود ببايعه لو قاس فترى  
 من العازى إلى مقام شر  
 لذى رقا من خلى ونهرى  
 بعيد الشوط في نفى وضرى

(١) وسوق جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٢) أقمى : تساند إلى ما وراءه . (٣) في الأصل

" يظل " . (٤) المرس المهر : الحبل المقتول فتلا شديدا . (٥) تبزه : تلفقه .



فإن أنصَفَ فإت يدا تولَّتْ  
وإن أحرَمَ قضاءَ العدلِ أرجعُ  
وأعلمُ بعدُ أنك أنتَ باقٍ  
وأنك لو رأيتَ التُّربَ فوقَ  
تسمُّعِها - سمعتَ الخيرَ - تُوعِ  
أنلها الودَّ وأجتلها هنيئاً  
وغادِ صبيحةَ النيروز منها  
وطاولَ مدَّةَ الأيامِ وآسجِب  
إلى أن ترجعَ الغبراءُ ماءً  
أناوبُكَ المديحَ مدى حياتي



وقال يمدح كمال الملك أبا المعالي ويهنته بالمهرجان  
الليلُ بعدَ اليأسِ أطمعَ ناظري  
غاطَ الكرى بزيارةٍ لم أرضَها  
هاجَ الرقادُ بها غراماً كامناً  
ما كان إلا لمحمةً من باري  
ملتَ فكان الغادرُ النامى بها  
والوصلُ ما بردَ الغليلَ وشره  
هل رقدَ ذاتِ الطوقِ يوماً عائداً

(١) في الأصل "الترت" . (٢) هذه الكلمة في الأصل هكذا بغير نقط "اناوبك" .

(٣) في الأصل "نظمه" . (٤) في الأصل "الذي" .

أم عند ليلاتي الطَّوالِ "ببابل" من رَدَّ أَيْامِي الْقَصَارِ "بباجر" (١٩٥)  
 راميتُ من "خنساء" من لا يَتَّقِي بحشَى تَذُوب ولا يَجْفِي فاطِرِ  
 وصبرتُ لكن ما صبرت جَلَادَةَ عنها ولم أظفر بأجرِ الصابرِ  
 قدّرتُ على قتل النفوس ضعيفة يا للرجالِ من الضعيف القادرِ  
 من منصفي من ظالم لم أنتصر عاصيتُ حكم العاذلين وسامني  
 ومن البلية أن تَهْكِرَ عهدُ لم ألك يوماً نَصْرَةَ بوصاله  
 أعدى الى شَعْرِي حَوول وفائه أعدي الى شَعْرِي حَوول وفائه  
 فاليومَ أوراقِي لأقولِ جارِدِ خَوراً وعيداني لأقولِ كاسِرِ  
 قد كنتُ أشوسُ<sup>(١)</sup> لا تَهْزُ خِصَائِلِي كُفَّ المَهْجِجِ<sup>(٢)</sup> بالحسامِ الباتِرِ  
 آوى الى حصن الشبابِ يحود لي ما لا يحوط قبائلي وعشائري  
 فالآن قلبي في ضلوعِ حمّامة حصاء<sup>(٣)</sup> سرتبها صفيّر الصافِرِ  
 لكنني ألقى الحوادثَ من بني "عبد الرحيم" بباطيش وبقاهرِ  
 هم خيرُ ما حملتُ فقامت حرةً حصناءً<sup>(٤)</sup> عن كرم وذيل طاهرِ  
 ولدتهم أم الفضائلِ إخوة متشابهين أصاغراً كأكابرِ  
 كالراح كُلِّ بناتها منها وإن بان اختلافُ أباهم وخصايرِ  
 وتجلّت لتجىء بعد بمثلهم فأبت على الميلاد بطنُ العاقرِ

(١) الأشوس : الذي ينظر بمؤخر عينه تكبرا . (٢) المهجج : الزاجر . (٣) الحصاء :

التي ذهب ريشها . (٤) في الأصل "ضمير" . (٥) الحصاء : المتزوجة من النساء

أو العفيفة ، وفي الأصل "حصاء" .

أبناءً تيجانِ الأسرّةِ قوبلوا      في الفخريين مَرَازِبٍ وأَ كَاسِرٍ<sup>(٢)</sup>  
 فإذا آتَتْصُوهَا ألسنا عَرِيَّةً      فسيوفُ أُنْدِيَةِ وَقُضْبُ مَنَابِرٍ<sup>(١)</sup>  
 وإذا الروايةُ في السيادةِ ضُعِّفَتْ      تَقْلُوا الرِّياسَةَ كَابِرًا عَنِ كَابِرٍ<sup>(٣)</sup>  
 كانوا الرءوس قديمها وحديثها      في مؤمنٍ من دهره أو كافرٍ<sup>(٤)</sup>  
 وعلى "كالم الملك" منهم مسحةٌ      فعليك صورة غائبٍ في حاضرٍ  
 قِفْ في شمائلِ نَفَرِهِ متفرِّسًا      وخذ الخَفِيَّ على قياسِ الظاهرِ  
 جمعَ الغرائبِ في السيادةِ رأيهُ      حتّى التَّأَمَّنَ وَهَبٌ غَيْرُ نَظَائِرٍ  
 ورعى صدورَ الحادثاتِ بعزّةٍ      فأصابَهُنَّ بِقَاصِدٍ وَبَعَارٍ<sup>(٥)</sup>  
 ملأَ الوسائدَ من سُطَاهُ وبشيره      فمَرَّتْ بِناطٍ بِصَدْرِ لَيْثٍ خَادِرٍ  
 وورى له زَنَدَ العواقبِ رأيهُ      فأراه وارِدُها طَرِيقَ الصَّادِرِ  
 شَدَّ الوزارَةَ مِنْهُ كَفٌّ فَاتِلٌ      من بعد ما آتَتْقَضَتْ بِكَفِّ النَّاسِرِ<sup>(٦)</sup>  
 وسطتِ يمينُ أخيه مِنْهُ بمثلها      فَهَمَّا يَمِينًا قِوَّةً وَتَأْزِرُ  
 كالنيرين متى تَغَبَّ شمسُ الضحى      تُخَلِّفُ بِبَدْرِ فِي الدُّجْنَةِ بَاهِرٍ  
 "بابي المعالي" رِيضَ كُلِّ مُحَارِنٍ      وَنَمَى الْكُسِيرُ عَلَى عِصَابِ الْجَارِ<sup>(٧)</sup>  
 من كان مقهورَ الرجاءِ غُيِّبَ الـ      مَسْعَى فَرَاغِيهِ شَرِيكَ الْقَاهِرِ<sup>(٨)</sup>

- (١) المرازب جمع مرزبان وهو رئيس القرس . (٢) أ كاسر جمع كسرى وهو ملك القرس .  
 (٣) في الأصل "تعلوا" . (٤) في الأصل "كابر" . (٥) القاصد : السهم المستوى  
 نحو الزمة ، والعار : السهم لا يُدْرَى من رايه ، ويجوز نقلها الى العائر : بمعنى السهم الذى يفور فيها  
 يصيبه كقوله في صحيفة ٢٢ سطر ٣

ولا تُخَفِّفْ مِنْكَ اللَّيَالَى جَانِبِي \* بِقَاصِدِ السَّهْمِ وَلَا بَعَارٍ

- وَأَسْتَدْرَا كَالْمَافَاتِ يَجُوزُ نَقْلُ هَذِهِ أَيْضًا إِلَى عَائِرٍ . (٦) النَّاسِرُ : النَّاقِضُ . (٧) فِي الْأَصْلِ  
 "الْكُسِيرُ" . (٨) الْعِصَابُ : مَا يَعَصِبُ بِهِ مِنْ مَسْدِيلٍ وَنَحْوِهِ ، وَالْجَارِ : مَنْ يَجْبِرُ كَسْرَ الْعِظَامِ .  
 (٩) فِي الْأَصْلِ "الْقَامِرُ" .

يا من يسُدُّ فروجَ كلِّ ثنيةٍ      فَنَقَتْ وَيَكُمُّ<sup>(١)</sup> كلَّ خطيبٍ فاغبر  
 ويُمُّ كلَّ نقيصةٍ بكاله      كالرمح ممتوماً بباعٍ عاشرٍ  
 لا تهتدى طُرُقُ الصلاحِ بغيركم      والناسُ بينَ مضلِّلٍ أو حائرٍ  
 والمُلكُ ما لم تقدِّحوه دُجْنَةً      يَنقُشُ سائرُها بنجمٍ غائرٍ<sup>(٢)</sup>  
 فإنْ أعترتكم هفوةٌ أو صدكم      غضبُ المنزلِ [على] الغموطِ الكافرِ<sup>(٣)</sup>  
 ورأيتمُ نعاءكم وصنيعكم      لا في المقرِّ لكم ولا في الشاكرِ،  
 فلکم غداً أيامٌ وصلياً طولها      موفٍ على اليومِ القصيرِ الهاجرِ  
 لا غرني هذا الصمدودُ فإنه      صدُّ المذلِّ وليس صدُّ الغادرِ  
 كانت لكم وغداً نصير اليكُم      طوعاً بنخيرِ عواقبٍ ومصادرِ  
 ولربِّ معتزلٍ تعطلَّ فاغتدى      سببُ البلاءِ على المولى الناظرِ  
 ومقلِّدٍ أمراً يكون يجيده      حلَّى الذبيحةِ سوَّمتَ للجازرِ  
 خُلِّدَتْ للحسانِ تنثرها يداً<sup>(٤)</sup>      فيداً وينظَّمُها لسانُ الشاعرِ  
 بك ذدتُ عن ظهري فلم أربعٍ على      ظليحٍ ولم أصفُقْ بكفِّ الخاسرِ<sup>(٥)</sup>  
 إما حضرتُ بختي أو بنت عن      وطني بخودك خيرُ زادٍ مسافرِ  
 ما غاب وجهك لا يغبُ عن ناظري      إلا ذكرتك بالهلالِ الزاهرِ  
 فاذا عدمتُ ندى يديك تعلَّات      خَلَّاتُ حالي بالغمامِ الماطرِ<sup>(٦)</sup>  
 عوضاً وهل شيءٌ يحلُّ بعائضِ      من بعد وجهك أو نذاك الغامرِ  
 فاذهب على كريمٍ شرعت طريقه      والناسُ فيه على مَدَقِّ الحافرِ  
 وأذكر نسايا الشعرِ عندك إنها      لا تنفعُ الذكري لتسيرِ الذاكِرِ

(١) يكُمُّ : يشدُّ فاه لئلا يعضَّ . (٢) في الأصل "ظاير" . (٣) ليست بالأصل .

(٤) في الأصل "تنثرها" وهي غير ملثمة مع قوله : "وينظَّمُها" على ما لها من معنى . (٥) لم أربع

على ظليح : لا ألك ضعيفاً حتى أتهى عما لا أطيعه . (٦) خَلَّات جمع خَلَّة وهي الحاجة .

(١٩٦)

وتساق يوم المهرجان بأول  
يوم يموت إليه طالع سعد  
ويقوم مفتخرا بأنك وهو من  
ولعمر من نسك الحجج لبيته  
لأحق يسوم أن يكون معظا  
من عمر عزك لا يراع بآخر<sup>(١)</sup>  
بوشائج في سمده وأواصر  
بيت العلا فيه كل منماخر  
دأبا وخاطر فيه كل مخاطر<sup>(٢)</sup>  
يوم يضمك وهو طين الفاطر

\* \*

ونال في الأرض والسماء

وأم يفوز بإعلانها<sup>(٣)</sup>  
عجوز وود تعذ البعول  
إذا نجت طامثا كان ذا  
يطاها بنوها وهم مسلمو  
تدبرها أخنها في الرضاع  
إذا ولدت بطنها للتمام  
لها الفخر بالذك والإنتساب  
بنوها ويذهون من سرها  
كثيرا وكل أبو عذرها<sup>(٤)</sup>  
ك أشبه في الحزم من طهرها  
ن حتى تعود إلى كفرها  
تمضي الأور على أمرها  
قئ شهرته على ظهريها  
اليها وتبعد عن ذكرها

\* \*

وقال يمدح الملك جلال الدولة في النيزوز

بطرفك ، والمسحور يقسم بالسحر  
تعرض بي في القانصين مستدال  
رمي اللحظة الأولى، فقلت : مجرب  
أعمدا رمانى أم أصاب ولا يدرى؟  
بإشارة مدلول السهام على التحير  
وكررها أخرى، فأحسست بالشر

(١) وشائج جمع وشيجة وهي اشتباك القرابة . (٢) يريد بقوله وهو طين الفاطر وهو جديد .

(٣) في الأصل " إعلانها " . (٤) أبو عذرها : أول من آفئتها .

فهل ظنَّ ما قد حَرَّمَ اللهُ مِنْ دمي  
 "بنجيد" - "ونجيد" دارُ جودٍ وذمة<sup>(٢)</sup> -  
 وسمراء وَدَّ البدرُ لو حالَ لونه  
 خليلي، هل من وقفةٍ وآتفاةٍ  
 وهل مَنْ أَرانا الحجَّ "الحليف" عائداً  
 فله ما أوفى الملائكة على "ميني"  
 لقد كنتُ لا أوتي من الصبر قبالتها  
 وكنتُ أَلُومُ العاشقين ولا أرى  
 فأعدى إلى الحبِّ صحبةً أهله  
 أيسرُّ لسيِّ يا غزالة "حاجر"  
 خذى لحظَّ عيني في الغُصوب إضافةً  
 وإلا فظهر الهجر أوطأً مَرَجاً  
 وإني لجلدُ العزم أملك شهوتي  
 وأحمل أثقال الحبيب خفيفةً  
 ولا يملك المولى وفائي بَنَكته  
 ومن دون ضيبي بسطة الأرض والسرى  
 وإني من مولى الملوك ورأيه  
 فلا أنا مغمود ولا أنا مُسَلَّم  
 تعالى "بركن الدين" صوتي وشيَّدتْ

مباحاله أم نام قومٌ على السوتر<sup>(١)</sup>؟  
 مطالٌ بلا عُير ومطلٌ بلا عُذرٍ  
 إلى لونها في صبغة الأوجه السمرِ  
 إلى القبة السوداء من جانب "الحجر"  
 إلى مثلها أوعدّها حجّة العمرِ  
 لأهل الهوى لو لم تحن ليلة النفر<sup>(٣)</sup>  
 فهل تعلمان اليوم أين مضى صبري؟  
 مزيّة ما بين الوصال إلى الهجرِ  
 ولم يدر قلبي أن داء الهوى يسرى  
 وأنت "بذات البان" مجوعة الأمرِ؟  
 إلى القلب أو ردى فؤادي إلى صدرى  
 إذا خنت وأستوطأت لي مركب الغدرِ  
 وأعرف أيامي وأقوى على سرى  
 ولكن حمل الضيم ثقلٌ على ظهري  
 ولا يشترى معروف ودّي بالنكر<sup>(٤)</sup>  
 [وخوض] الدياجي وأمتعاض الفتى الحرَّ  
 وساططانه بين المجرة والنسرِ  
 وفي سيفه عزّي وفي يده نصرى  
 محاسنه وصفى وسار بها ذكرى

(١) الوتر : الثار . (٢) في الأصل : "ذمة" . (٣) ليلة النفر : الليلة التي ينفر فيها الحجاج

من ميني إلى مكة . (٤) هذه الكلمة ليست بالأصل .

وكانت إلى الدهر بالشرناظرا  
 وإن كان هذا القول قدما يطعني  
 وكنت له نجا فلما مدحه  
 اليك ملك الأرض ألفت ملوكها أض  
 ودان لك الغر الميامين من "بني  
 رأوك فتاهم في الشجاعة والندي  
 فأعطوك طوعا ما تمدر منهم  
 نظمت لهم عقد العلاء وفضلتهم  
 لكم أول الدنيا القديم وعنكم  
 وما الملك إلا ما أحسب متدحا  
 ولا الدهر إلا ما تقلب صرفه  
 ولا تطعم الدنيا بنيا سوى الذي  
 بكم يصبح الدين الحنيفي آمنا  
 وما برحت أبياتكم في آبتنايه  
 وأنت الذي كنت الذخيرة منهم  
 فلو بقي الماضون منهم تمتلوا  
 إذا ما أراد الله إحياء دولة  
 وإن شاء في دهماء قوم إبادة<sup>(٣)</sup>  
 ومن ملّ طول العمير والعزّ قاده

فغمض عني جوده ناظر الدهر  
 فقد زاد بسطا في لساني وفي فكري  
 كساني سنا إقباله بلجة الفجر  
 طارارا عنان النهي في الأرض والأمر  
 بونه "كما دان الكواكب للبدر  
 وشيخهم المتبوع في الرأي والعمير  
 على كل باغ بالكراهة والقسير  
 فأصبحت وسط العقد في ذلك النحر  
 يكون قيام الأمر في ساعة الخير  
 بأيامكم فيه المحجلة الغر  
 على ما قسمتم من يسار ومن عسر  
 تشيرون من حلوا اليه ومن مر  
 إذا بات مخلوع الفؤاد من الذعر  
 دعائم الخطى<sup>(١)</sup> والقضب<sup>(٢)</sup> البتر  
 قديما إذا الرحمن بارك في الذعر  
 مملكتك في ملك وعصيرك في عصير  
 بغالك بنوها بالخدمة والمكر  
 رهام بدهم<sup>(٤)</sup> من جياذك أو شقر  
 لك الحين في حبل الشاة والغمر<sup>(٥)</sup>  
 لك الحين في حبل الشاة والغمر<sup>(٦)</sup>

(١٩٧)

(١) الخطى : الرخ . (٢) القضب البتر : الديوف القواطع . (٣) الدهماء : العدد

الكثير من جماعة الناس . (٤) دهم جمع أدم وهو الأسود في الخيل . (٥) الشاة : البغض .

(٦) الغمر : الحقد .

قسمت بكفك المنية والغنى  
فانت اذا شمت الظبا قاتل العدا  
فلا زال معقودا عطاؤك بالغنى  
وزارك بالنيروز أيمر قادم  
جديدا على العام الجديد مؤمرا  
تُزحف منه الأرض في حل روضها  
كأن الربيع من صفاتك يمتري  
فطاوول به عد السنين مفاوتا  
متى تطو ملكا تنتشر لك بعده  
وحياك متى بالمديح مبشر  
لها مدد من خاطر غير ناضب  
خدمتك منها بالمحصنة التي  
فكرمتني لما قبلت نكاحها  
وملكتني قلبا كريما ولم أكن  
ققمت على ظل من الأنس بارد  
واكتنها قد موطلت بمهورها  
وما شجها أن تضل وسيرها  
وخير العطايا ما يراد به العلا  
وما بي إلا أن نسيت فراعني

للهمفان يستجدي وغضبان يستشري  
وأنت اذا شمت الندى قاتل الفقر  
ولا زال معقودا لواؤك بالنصر  
سرى لك في وفد الرجاء الذي يسرى  
كما أمرك الماضي على العبد والحر  
بما كسيت من صبغ أيامك الخضر  
وشائعه<sup>(١)</sup> ومن سجاياك يستقري  
بعمرك مقدار الإحاطة والحصر  
ممالك<sup>(٢)</sup> لا تبلى على الطي والنشير  
نمائل لم تنبت على سبل القطار  
ملى إذا كافا الصديعة بالشكر  
عليها أحامى والمخدرية البكر  
وزيدت في فضلى وضاعفت من قدرى  
أظن قلوب الأسد تملك بالشعر  
ومن هيبة الملك العقيم على الجمر  
ولا بد في عقد النكاح من المهر  
مع النجم، أو نظما على ساحل البحر  
وما كل جود بالئين<sup>(٣)</sup> وبالتبر  
لتعلم أتى من علاك على ذكر

(١) الوشائع جمع وشيعة وهي الطريقة في التوب، وفي الأصل "وشائعه" . (٢) بالأصل

"سجاياك" . (٣) في الأصل "فالك" . (٤) الئين : الفضة، والتبر : الذهب .





وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد في النيروز ، وهو مقيم بسر من رأى وكتب

بها اليه

كم النوى ؟ قد بَزِعَ الصابرُ  
أحمدَ البادون في عيشهم  
أم كان يومُ البين — حاشاكم —  
ما لقلوبٍ جُبِلَتْ لدنةٍ  
فست على البعد وقد ظُنَّ بال  
قد آن للناسين أن يرعوا  
أما يهزُّ الشوقُ عطفًا ولا  
كم يُطْلُ الملسوعُ في الوعد بال  
قد صَدَعَ العظمُ وأخلق متى  
لا تتركوا المحصوصَ في أسركم  
الله يا فاتلَ أمراسِها  
إقبل من البازل وأقنع بما  
ولا تُكشِّف عن خفيات ما  
وشاور الإقبال من قبل ما  
وأنهضُ بجَدٍّ، فلكم ناهض  
سعدك في أمثالها ضامنٌ  
قد أهملَ النوامُ من سرحها  
وحملت بعدك جهلاتها

وقنط المهجورُ يا هاجرُ  
ما ذم من بعدهم الحاضرُ  
أول شيء ماله آخرُ؟  
يعطفها العاجمُ والكاسرُ!  
وفى منها أنه غادرُ  
شيئا، فما عذرُك يا ذاكرُ؟  
يجدُّب هذا الوطنُ الساحرُ  
ر. اقي وكم ينتظر الناظرُ!  
شُطِّي أن لا ينفع الجابرُ  
يخلف ريشا إنه طائرُ  
أن يتولى أمرَها الناسرُ  
يُعطيك من باطنه الظاهرُ  
يخفيه عنك الهائب السائرُ  
تساورُ الرأي وتستامرُ  
بالحزيم والحزيم <sup>(١)</sup> به عائرُ  
أنك فيها الفائز الطافرُ  
ما كان يرعى طرفك الساهرُ  
وفر منها القامصُ النافرُ

وَأَذْبَتْهَا لَكَ غُلَطَاتُهَا      كَمْ قَاصِدٌ بِبَصَرِهِ جَائِرٌ<sup>(١)</sup>  
 فَنَ لَهَا مَجْدِيَّةٌ أَرْضُهَا      إِنْ لَمْ يُعْنَهَا الْعَارِضُ الْمَاطِرُ<sup>(٢)</sup>  
 أَنْتَ لَهَا أَوْ رُجُلٌ مِنْكُمْ      وَالنَّاسُ أَكْثَالٌ وَمُسْتَانِرُ  
 لَا تُسَلِّمُوهَا فِي خَطِيئَةٍ<sup>(٤)</sup>      يُدْعَى لَهَا "بِسْطَامٌ" أَوْ "عَامِرٌ"<sup>(٥)</sup>  
 إِمَّا هَلَالٌ مِنْكُمْ وَاضِحٌ<sup>(٧)</sup>      يَسْرِي لَهَا أَوْ كَوْكَبٌ زَاهِرُ  
 يَا رَاكِبَ الدِّهْمَاءِ تَمْطُوبُهُ<sup>(٨)</sup>      فِي زَافِرٍ تَيَّارُهُ زَاخِرُ  
 مَلَسَاءَ تَجْرِي مِنْهُ فِي أَمَلِسَ      يُرَوِّى صَادَاها نَقْعُهُ الثَّائِرُ  
 تَطْوِي السَّرَى لَمْ يَتَشَدَّبْ لَهَا      خُفٌّ وَلَمْ يَحْفَ لَهَا حَافِرُ  
 سَابِقَةٌ لَا السُّوْطُ هَبَابُهُ<sup>(٩)</sup>      فِيهِ وَلَا الصَّوْتُ لَهَا زَاخِرُ  
 إِذَا سَوَافِي الرِّيحِ شَقَّتْ عَلَى الْـ      كَيْ سَفْتَهَا الْعَاصِفُ الْعَاصِرُ<sup>(١١)</sup>  
 يَزَاحِمُ "الْقَاطُولُ" مِنْ "دِجْلَةٍ"<sup>(١٣)</sup>      رَايِمٌ إِلَى الْبَحْرِ بِهَا صَائِرُ  
 يَرُودُ رَوْضَ الْجُودِ حَيْثُ أَسْتَوَى الْـ      لَمْ يَرْفُ الْوَرَقُ الْوَاقِرُ<sup>(١٤)</sup>

(١) القاصد : العادل أو هو ضد المفراط . (٢) في الأصل "خائر" . (٣) العارض :  
 السحاب المعترض في الأفق . (٤) الخطية : الرياح المنسوبة إلى "الخط" وهي مرفأ السفن  
 بالبحرين ، يقال رماح خطية على الوصف ورماع الخط على الإضافة . (٥) يشير إلى بسطام بن قيس  
 الشيباني فارس بكر ، ويقال في المثل "أفرس من بسطام" . (٦) يشير إلى عامر بن مالك الشهير  
 بللاعب الأسة وسمى بذلك لقول أوس بن حجر :

وللاعب أطراف الأسة عامر \* فراح له حظ الكتيبة أجمع

(٧) الدهماء : السوداء ، ويشير بذلك إلى السفينة لطلائها بالقار (الزفت) . (٨) تمطو : تجد  
 في السير وتسرع . (٩) الهباب : الصياح . (١٠) السوافي جمع سافية وهي الريح تحمل التراب .  
 (١١) سفتها : حملتها كما تحمل الريح التراب . (١٢) العاصف العاصر : الريح التي تعنصر السحاب .  
 (١٣) القاطول : اسم نهر مقطوع من دجلة في سامراء ، حفره هارون الرشيد وبنى على فوهته قصرا  
 وسماه "أبا الجند" وجعله لأرزاق جنده لكثرة ما كان يروى من الأراضي . (١٤) في الأصل  
 "ورق" .

وحيثُ قامُ الماءُ معُ أَنهُ<sup>(١)</sup>      جارٍ وحلَّ القمرُ السائرُ  
 قل لوزير الوزراء : آلتظي  
 وآتحت الأشواقُ قلبي فما  
 وأكلتني كلَّ جوفاءَ لا  
 تسرطنى بلعًا وكانت وما<sup>(٢)</sup>  
 في كلِّ يومٍ قتبٌ ضاغطُ  
 أدعو فلانا وفلانا له  
 أقمتُ أرعى جددَ دارٍ وفي  
 فمن لظمانَ ”بنجدٍ“ وفي  
 ”يا شرف الدين“ عسى ميت الـ  
 يا خيرَ من دلت على بابه  
 أظلمها التطوافُ معُ فرط ما<sup>(٣)</sup>  
 بقى السرى منها ومنه كما  
 لم يريا قبلك بيتًا له  
 حتى قضى الله لحظيهما  
 فؤولا في عطين واسع

جارٍ وحلَّ القمرُ السائرُ  
 بعدك ذاك الولهُ الفاترُ  
 يفوتني القاصدُ والعائرُ<sup>(٤)</sup>  
 يُشيمها الحالبُ والجازرُ  
 يُسيعُ لحمي فمها الفاجرُ  
 يغمرُ نضوءُ تحتَه ضامرُ  
 دعاءَ من ليس له ناصرُ  
 أخرى ربيعٍ مانحٍ مائرٍ<sup>(٥)</sup>  
 ”تهامة“ صوبُ الحيا القاطرُ  
 فضلٍ بأن تلحظه ناشرُ  
 حائرةٌ يركبها حائرُ  
 ورثها من جلدٍ ”داعرٍ“<sup>(٦)</sup>  
 بقى من المأطورةِ الآطرُ<sup>(٧)</sup>  
 نادٍ ولا نارًا لها سامرُ<sup>(٨)</sup>  
 عندك قسما كله وافرُ  
 يذرعُ فيه الأملُ الشابرُ<sup>(٩)</sup>

(١) قام : جد . (٢) القاصد : السهم الملتوى نحو الرمية ، والعائر : السهم لا يدرى من راميهِ . (٣) تسرطنى : تيلعنى . (٤) المانح : الساقى آتراكا باليد . (٥) المائر : من يأتى بالميرة . (٦) أظلمها : جعلها تظلم أى تغمر فى مشيها . (٧) داعر : فحل منجب تنسب إليه الإبل الداعرية وفى الأصل ”داعر“ . (٨) المأطورة : التى عُطِفَتْ ولُوِيَتْ كالقوس . (٩) فى الأصل ”باد“ . (١٠) فى الأصل ”ولا نار له“ . (١١) فى الأصل ”السائر“ .

لم يبقَ من فوق الثرى للعلا  
قد كانت الأرض ولودا فذ  
وسلم الإجماع من أهلها  
إن نجت ناجمة بالطبا  
أو كانت الشورى غطاءً على الـ  
وإن أخذت الدست والصدر فالـ  
أو ورد الناس فلم يصدروا  
وكم أراك اليوم ما في غد  
إن تُزَع الدولة ما أليست  
أو يكفر الحق ولا بد أن  
فاسئل من الناجي إذا بُويعت  
غداً يرى عند اختلاف القنا  
ويمكف النادم مسترجعا  
الله - إن ترضوا وإن تسخطوا -  
أن العلا بجوحة بيتها الـ  
ناصي بها "عبد الرحيم" السها  
حتى انتهى الفخر إلى هضبة  
ساهم في المجد فعلى به  
قد فرض الله لتديره الـ

غيرك لا سمع ولا ناظر  
ولدت فهي المقلت<sup>(١)</sup> العاقر  
أنك فيها المعجز الباهر  
أبدع فيها سيفك البائر  
بطيء جلي رأيتك الحاضر  
قضاء ناه فيما أمر  
عجرا فانت الوارد الصادر  
ما أنت من أمر غيد حائر  
منك وأنت الملبس الفاخر  
يُحرم طيب النعمة الكافر  
نفس بنفيس ومن الخاسر<sup>(٢)</sup>  
كيف غناء الدرع يا حاسر  
عادة ما عوده الغافر  
قدر وهو العالم القادر  
حشرق هذا الحسب الطاهر  
وبعد الكابر والكابر  
ليس لمن يصعدا حادر  
مُقادح ليس له قامر  
أمر وهذا القلك الدائر

(١٩٩)

(١) المقلت : التي تأتي بولد واحد ثم تعقم بعده ، وفي الأصل " المقلب " . (٢) الخاسر :

فكَلَّمَا نَدَّ<sup>(١)</sup> إِلَى غَيْرِهِ      فَهُوَ إِلَيْهِ صَاغِرًا صَائِرُ  
يَا مَلْبَسَ التُّعْمَى الَّتِي لَمْ يَسْزَلْ      عَلَى<sup>(٢)</sup> مِنْهَا الشَّامِلُ الْفَامِرُ  
وَمَنْبَعِي الْعَذَبِ إِذَا قَلَّصَ<sup>(٣)</sup> الْسَّ      جَلُّ<sup>(٤)</sup> وَأَكْدَى<sup>(٥)</sup> الرَّجُلُ الْخَافِرُ  
مَضَتْ بِطَرْحِي أَشْهُرُ تِسْعَةٍ      حَاشَاكَ أَنْ يَعْقِبَهَا الْعَاشِرُ  
هَذَا وَمَا قَصَّرَ شَعْرُ<sup>(٦)</sup> وَلَا آسَدَ      تَحَالَ عَنْ عَادَتِهِ شَاكِرُ  
وَمَا خَلَّاتِي<sup>(٧)</sup> سِوَى جُودِكُمْ      خَبِيئَةٌ يَذْخَرُهَا الذَّاخِرُ  
قَدْ أَقْطَعْتُ الْوَادِي فَلَا لَابِنَ<sup>(٨)</sup>      لَطَارِقِ<sup>(٩)</sup> الْحَيِّ وَلَا تَامِرِ<sup>(١٠)</sup>  
فَلَا وَنْتَ تَطْرُقُكُمْ فِي النَّوَى      فَنَائِلُ<sup>(١١)</sup> أَرْبَمَهَا الضَّافِرُ  
زَوَائِرُ<sup>(١٢)</sup> تُهْدِي لِأَعْرَاضِكُمْ      أَلْطَفَ مَا يَحْمِلُهُ الزَّائِرُ  
يُؤَثِّرُ<sup>(١٣)</sup> عَنْهَا خَبْرٌ صَادِقٌ      فِي مَجْدِكُمْ أَوْ مَثَلٌ سَائِرُ  
فِي كَلٍّ [نَادٍ] نَازِحٌ غَائِبٌ<sup>(١٤)</sup>      لَهَا حَدِيثٌ بِكُمْ حَاضِرُ  
تَعْرِضُ أَيَّامَ التَّهَانِي بِهَا      مَا تَعْرِضُ الْمَعشُوقَةُ الْعَاطِرُ  
تَمِيسُ مِنْهَا بَيْنَ أَيَّامِكُمْ      خَاطِرَةٌ يَتَّبِعُهَا الْخَاطِرُ  
لِثَمَّهَا التَّحْصِينُ عَنْ غَيْرِكُمْ      وَهِيَ عَلَى أَبْوَابِكُمْ سَافِرُ  
شَاهِدَةٌ أَنِّي لَكُمْ حَافِظٌ      إِذَا نَبَا أَوْ نَكَّتَ الْغَادِرُ  
وَكُلُّ الْفَخْرِ لَهَا أَنْتَ الْكَالِ

(١) نَدَّ : نفرو شرد . (٢) السجل : الدلو العظيمة . (٣) أكدي : بلغ الكدية وهي الأرض العليظة الصلبة التي يعجز عنها الخافر فلا يمكنه أن يحفرها . (٤) الخلات جمع خلة وهي الحاجة . (٥) اللابن : الكثير اللبن . (٦) التامر : الكثير التمر . (٧) هذه الكلمة في الأصل هكذا "د" .



وكتب الى الأجل عميد الرؤساء أبي طالب بن أيوب في النيروز  
بلوتُ هذا الدهر أطوارهً      على طورا ومعى تارة  
وبصّرثى كيف أخلاقه      تجاربُ كُشفن أخباره  
فصرتُ لا أنكر إحلاؤه      يوما ولا أنكر إمراة  
لا هو إن شد رأى كاهلي      رخوًا ولا نفسى خوارة  
ولا تصباني من ساليه      زخارفُ للعين غرارة  
من عاذرى منه على أنى      ضرورةً أقبلُ أعذاره  
دعه وبِت منه على نجوة      خائفة الرقبة حدّاره  
وأسلم فما تسلم من جوره      إلا اذا ما لم يمكن جاره  
تتقلى يا رُكب العيس بي<sup>(١)</sup>      منجدةً يوما وغواره  
لا خطر الضيم ببالِ امرئ      وأنت باليذاء خطاره  
قد نبت اليذاء بي جالسا      أرجو الأمانى وهى غداره  
أظلم نفسى بين أنبائها      والنفس لا تُظلم مختاره  
ويطيني<sup>(٢)</sup> وطن تربه      مستعبد يلفظ أحراره  
وكم تُرى تسحرفى "بابل"      "وبابل" بالطبع سحاره  
إن كنت يا قلبي منى فلا      <sup>(٣)</sup> تخدعك منها هذه الشارة  
أولى بمن تحمله قدرة      فراق من تجهل مقداره  
لا شمتُ برق الهون فى دوركم      والعزفى "الأبرق" "والدارة"  
الله لى متصف من أبح      يكيلى بالعرف إنكاره

(١) ركب جمع ركاب . (٢) يطيني : يزدهمنى . (٣) الشارة : الحسن والزينة .

يحيى لسانى أبدا عَرْضَه      ويتغنى في عِرْضَى الغَارَةِ  
أَعْفُفُ عَنْ جَمَّتِهِ مَفْعًا<sup>(١)</sup>      تُنَاهِزُ الْوُرَادُ تِيَّارَةَ  
ولا يرانى ناسيا عهدَه      إن غاض أو كابد إِعْسَارَهُ  
فلَيْتَهُ صَانُ مَكَانِي كَمَا      صَانُ عَنْ الْبَذْلَةِ دِينَارَهُ  
لولا بنو "أَيُوبَ" لولاهُمْ      ما وجد المظلومُ أَنْصَارَهُ  
قومٌ إذا أَسْتَنْجَدْتَهُمْ لم أخف      سَهْمًا وَلَوْ نَاضَلْنِي الْقَارَهُ<sup>(٢)</sup>  
وبتٌ فيهم حيث لا يؤكل الـ      عَجَارُ وَلَا تُتَهَكُّ الْجَارَهُ  
البيتُ لا يَنْكِرُ طُرَاقَهُ      وَاللَّيْلُ لَا يَعْدَمُ سُمَارَهُ  
وَالْجَفَنَاتُ الْغُرُيْسُ لَهَا<sup>(٣)</sup>      كُلُّ غَضُوبٍ الْغَلِيَّ هِدَارَهُ  
ترى الْجَزُورَ الْعَبْلَ<sup>(٤)</sup> فِي قَلْبِهَا      أَعْشَارُهُ تَلْعَنُ جَزَارَهُ  
إِنْ صَمَّ عَنْكَ النَّاسُ أَوْ غَمَضَتْ      فِي الْخَطْبِ عَيْنٌ وَهِيَ نَظَارَهُ،  
فَتَحَتَ مِنْهُمْ فِي مَغَالِقِهِ      أَسْمَاعُ ذَا الدَّهْرِ وَأَبْصَارَهُ  
نَمَوْا شُهَابًا مِنْ "أَبِي طَالِبٍ"      خَيْرًا وَبَتْ اللَّهُ أَنْوَارَهُ  
وَالْأَفُقُ الْعُلُوى إِنْ غَوْرَتْ      شَمْسُهُ أَطْلَعَ أَقْمَارَهُ  
قَصَّ حَدِيثَ الْمَجْدِ عَنْهُمْ قَتَّى      يُصَدِّقُ السُّودُّدُ أَخْبَارَهُ  
وَبَرَّزُوا سَبَقًا وَلَكَنَّهُمْ      لَمْ يُدْرِكُوا فِي الْمَجْدِ مِضَارَهُ  
نَاصَى "عَمِيدُ الرُّؤْسَاءِ" الْعَلَا      وَالنَّاسُ يَقْتَصُونَ آثَارَهُ  
وَطَالَتِ النُّجُومُ بِهِ هَمَّةً      تَقْضِي مِنَ الْغَايَاتِ أَوْطَارَهُ

(١) الجة : الماء الكثير المَجْنَع . (٢) القارة : قبيلة مشهورة بالرماية ، وفي المثل "أنصف

القارة من راماما" . (٣) يسى : يرفع . (٤) العبل : الضخم .

أَبْلَجُ وَذَ الْبَدْرُ لَوْ صِيرْتُ      لَوَجْهَهُ عِمَّتُهُ دَارُهُ<sup>(١)</sup>  
 مَوَّلُهُ الْمَجْدُ فَلَمْ يَكْثُرْثُ      إِقْلَالَهُ الْمَالُ وَإِكْثَارُهُ  
 كَفَّتْ بِهِ الْقَدْرَةُ لِمَا سَطَتْ      أَيْدٍ مَعَ الْقَدْرَةِ جَبَّارُهُ  
 سَالِمُهُ وَأَحْذَرُ صَافِيَا مَاءُهُ      وَهَجُهُ وَأَحْذَرُ صَالِيَا نَارُهُ  
 إِنْ نَامَ رَاعِي السَّرِجِ فِي الْأَمْنِ لَمْ      يَكْمَلْ بِطَعْمِ النَّوْمِ أَشْفَارُهُ  
 وَلَمْ تَكُنْ تَلْتُهُ<sup>(٢)</sup> نَهْزَةً      يُطْمِعُ فِيهَا الذُّبُّ أَظْفَارُهُ  
 أَوْ شَرَعُوا فِي الشَّرِّ تَأَفَّتْ لَهُ      نَفْسٌ بِفَعْلِ الْخَيْرِ أَمَّارُهُ  
 كَفَى "الإمامين" بِتَدْيِيرِهِ      خُجُوفَ الْخَطِيبِ وَأَخْطَارُهُ  
 وَاسْتَسْبَغَا مِنْ رَأْيِهِ تَشْلَةً<sup>(٣)</sup>      ضَافِيَةَ الْأَذْيَالِ جَرَّارُهُ  
 حَلَّتْ عَنِ الْمَاضِي فَعَادَتْ يَدُ الْإِلَهِ      بَاقِي بِهَا تَعْقِدُ أَرْزَارُهُ  
 قَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ مُسْتَخْلَفٌ      كُنْتُ لِحَرْحِ الدِّينِ مِسْبَارُهُ  
 أَرْهَفَ مِنْ نَصِيحِكَ صَمِيمَةً      بِيضَاءَ مِثْلِ الْبَدْرِ نِيَّارُهُ  
 أَتَحَرَّسْتَ الْفِتْنَةَ عَنْ مَلِكِهِ      بِالْأَمْسِ وَالْفِتْنَةُ نَعَّارُهُ  
 وَزَارَةَ حَصَّنْتَ أَمْوَالَهُ      فِيهَا كَمَا حَصَّنْتَ أَسْرَارَهُ  
 فَابْلُغْ بِهِ أَقْصَى الْمَنَى مِثْلَهَا      بَلَّغَهُ سَعِيكَ إِيْشَارُهُ  
 وَاسْتَخْذِمِ الْأَيَّامَ نَفَاعَةً      تَجْرَى بِمَا شِئْتَ وَضَرَّارُهُ  
 لَا يَرْفَعُ الْإِقْبَالَ مُسْتَقْبَلًا      غِطَاءَهُ عَنْكَ وَأَسْتَارُهُ  
 يَزِيرُكَ النَّيْرُوزُ فِي رَوْضَةٍ      مِنْ مَدْحِي أَحْسَنَ زَوَّارُهُ  
 غَنَاءَ شَقَى الشَّعْرِ ثَرَّارُهُ      لَهَا وَأَجْرَى الْفِكْرِ أَخْطَارُهُ

(١) الدارة : الحالة التي تحيط بالبدر والشمس . (٢) التلّة : جماعة الغنم الصغيرة .

(٣) التلّة : الدرع الواسعة المحكمة .



مقيمة عندك لـكـنـها	بـعـرفـها في الأرض سيارـة
تحققـت بالكـلمـ (١) الفضـل قال	مـلـك لها والناس نظـارة (٢)
تشرب [من حوض] المعاني، وما	تـفـضـل للوارد أسـارة (٣)
وهي مع الإفراط في حبكم	حاملة للهجر صبارـة
تـنـسى وتقـصـى غير منسية	وهي مع الإعراض ذكـارة
تـحـن للجاني وتحنال له	مـقـصـر المـهـل أعذارـة
يقنعها الإنصاف لو أنصفت	وتطلب المال وإكثارـة
حظك منها صفو سلسالها	إن رنق المادح أشعارـة (٤)
وإن صدق فيك أعدده	من كذبي في الناس كفارة



وكتب الى وزير الوزراء عميد الدولة أبي سعد بن عبد الرحيم وهو مقيم  
بسر من رأى، يستوحش لبعده، ويهتث بالنيروز

(٢٠١)

أولى لها أن يرعوى نقارها	وأن يقر بالهوى قرارها
وأن ترى ميسورة خبطاتها	من مرج منشوطة أسيارها (٥)
ترعى وتروى ما ضفا وما صفا	وللرعاة بعدها أسارها

(١) في الأصل "الفضل" . (٢) النظارة : المشاهدون . (٣) هذه الكلمة ليست  
في الأصل . (٤) أسار جمع سؤر وهو بقية الماء في الإناء أو الحوض ، وقد ورد هذا البيت  
في الأصل هكذا :

\* تشرب المعاني وللوارد ما يفضل أسواره \*

ويكون معنى البيت على ما رجحناه : أن قصائده تشرب من حوض المعاني ولن يرد أساره هذا الحوض  
ما تركه وتبقيه ، ويشير بذلك الى غيره من الشعراء الذين يردون حوض المعاني فلا يجدون فيه إلا ما أبقاه  
مما لا خير فيه . (٥) رنق : كذر . (٦) المرج : النشاط .

حتى تروح ضخمَةً جُنُوبُهَا      بِخِصْبِهَا شَاكِرَةً<sup>(١)</sup> أُوْبَارُهَا  
وكيف لا وماء "سَلْع" ماؤها      مَقْلُوءَةً<sup>(٢)</sup> و"العَلَمَان" دارُهَا  
ودونها من أسلات "عامر"      بَحْرَةٌ [ حَرْب ]<sup>(٣)</sup> لا تَبْوَخُ نارُهَا  
وذقَةً مَرَعِيَّةً<sup>(٤)</sup> أَسْنَدَهَا      الى حفاظ "غالب" "نزارُهَا"  
لا شلها<sup>(٥)</sup> تما تطور<sup>(٦)</sup> همة<sup>(٧)</sup>      لطاردٍ فيه ولا عوارُهَا  
كأنها بين بيوت قومها      نواظرٌ تمنعها أشفارُهَا  
نعم ! سقى الله بيوتنا "بالحمى"      مسدلةً على الدُحَى<sup>(٨)</sup> أَسْتَارُهَا  
وأوجها يشف من ألوانها      عنصرُهَا الْكَرِيمُ<sup>(٩)</sup> أَوْ نِجَارُهَا<sup>(١٠)</sup>  
سَوَاهِمًا<sup>(١١)</sup> ما ضرَّهَا شُحُوبُهَا<sup>(١٢)</sup>      ومن صفات حسنِهَا أَسْتَمْرَارُهَا  
لم أر ليلًا في الحياة أبيضًا      إلا بأن تطلَّعَ لي أفرارُهَا  
كم زورة على "الغضا" تأذن لي      فيها بيوتٌ لم تَصِلْ زُؤَارُهَا  
وليلة ساعني رقيبها      عمدا وأخلى<sup>(١٣)</sup> مجلسي سَمَارُهَا  
فبت أجنى ثمر الوصل بها      من شجرات حلوة ثمارُهَا  
وخلوة كثيرة لذاتها      قليلة على الصَّيبِ أوزارُهَا  
لم يتوصَّمني بريب سرُّهَا      صونا ولم يُقَدِّرْ عليَّ عارُهَا  
وأتم خشف طيب حديثُهَا<sup>(١٤)</sup>      بين الوشاة طاهرٍ إزارُهَا  
باتت تعاطيني على شرط المني      نخبة كَأْسٍ ريقُهَا عُقَارُهَا

- (١) يقال : شكرت الدابة بمعنى سميت فهي شاكرة . (٢) هذه الكلمة ليست في الأصل .  
(٣) شلها : طردها . (٤) تطور : تقرب وتدنو . (٥) في الأصل "الذي جمع دنيا"  
ولعلها محرفة وإن كانت لا تخلو من معنى . (٦) النجار : الأصل . (٧) سواهم : منفرة  
في لونها . (٨) الشحوب : تغير لون الوجه من هزال أو جوع أو سقم . (٩) في الأصل  
"وأحلى" . (١٠) الخشف : ولد الفلية .

سَكْرِي وَفِي لِنَاتِهَا نَجْمَارُهَا الـ ساقِ وَعَطَّرِي نَشْرُهَا عَطَّارُهَا<sup>(١)</sup>  
 يَعْرِفُنِي بَيْنَ الْبُيُوتِ لَيْلُهَا بِمِسْمِ يَنْجِكِرُهُ نَهَارُهَا  
 الْحَبِّ لَا تَمْلِكُنِي فَخْشَاؤُهُ الـ بِتَمْصُورِي وَلَا يُسْمَعُنِي أَمَّارُهَا  
 وَطُرُقُ الْعِلْيَاءِ لَا تُعْجِزُنِي سَعِيَا وَلَا تُوحِشُنِي أَخْطَارُهَا  
 وَقَوْلُهُ لَا تُرْتَقِي هَضْبَتُهَا وَلَا تُخَاصُّ غَزْرًا غِمَارُهَا<sup>(٢)</sup>  
 عَوْصَاءَ لِلْأَلْسِنِ عَنْ طَرِيقِهَا [ تَعْتَمَةُ<sup>(٤)</sup> ] الزَّالِقِ أَوْ عِشَارُهَا<sup>(٣)</sup>  
 كُنْتُ إِلَى الْفَضْلِ أَبَا عُذْرَتِهَا، وَلِلرَّجَالِ الْقَالَةِ<sup>(٦)</sup> آعْتَذَارُهَا<sup>(٥)</sup>  
 قَمْتُ بِهَا، تَمَدَّنِي مِنْ خَلْفِهَا دَافِعَةً مَا كُضِعَتْ أَعْيَارُهَا  
 كَأَنِّي مِنْ فَضْلِ أَيْمَانَ بَنِي "عَبْدِ الرَّحِيمِ" وَاقِفَا أَمْتَارُهَا  
 أَرْسَلْتُهَا مُحْكَمَةً سَيَّارَةً لَا لَغْوَهَا مِنْهَا وَلَا عَوَّارُهَا  
 وَكَيْفَ لَا وَإِنَّمَا أَنَارُهُمْ قُصِّتْ وَعَنْهُمْ رُويَتْ أَخْبَارُهَا  
 سَقَى الْحَيَا ذَكَرَ مَلُوكٍ كَلَّمَا مَاتَ النَّدَى أَنْشَرَهُ تَذْكَارُهَا  
 وَزَادَ عِزًّا أَنْفَسًا تَحَلَّقَتْ فَوْقَ السَّهْلِ وَمَا آتَتْهُ أَقْدَارُهَا  
 تَرَدَّدَ حَرَصًا زَادَتْ نَدَى تَرَى الْمَعَالِي أَنَّهُ قُصَّارُهَا  
 وَإِنْ قَسَتْ أَيْدِي الْغَمَامِ وَالْتَوَتْ فَقِيلَ فِي يَمِينِهَا : يَسَارُهَا

(١) في الأصل "السانى" . (٢) غزرا : ممثلة . (٣) العوصاء : الكلمة الغريبة أو الصعبة . (٤) في الأصل "تعتا" والتعتمة : ارتطام الدابة في الرمل والوحل والخبار أى وعوثة الرمال ومنه قول الشاعر :

يتعن في الخبار إذا علاه \* ويعتر في الطريق المستقيم

ومن ذلك يتضح تصويب ما رجحناه . (٥) يقال : فلان أبو عذرتها بمعنى أول من آفئصها وقد توسع في استعماله فصار بمعنى : أول من أتى بكلام لم يأت به غيره . (٦) القالة جمع قائل .

فَعَضَدَ اللَّهُ أَكْفَا سَبْطَةً<sup>(١)</sup>      تُفْسِدُ بَيُوعَ غَيْرِهَا أَشْبَارُهَا<sup>(٢)</sup>  
 مَا ضَرَّ أَرْضًا تَسْتَمِيعُ صَوْبَهَا      أَنْ السَّمَاءَ لَحِزَتْ<sup>(٣)</sup> أَمْطَارُهَا  
 دَوْحَةٌ مَجِيدٌ بَسَقَتْ غَصُونُهَا      مِنْ حَيْثُ طَابَ وَزَكَّى قَرَارُهَا  
 شَقَّ لَهَا فِي "فَارِس" إِمَائُهَا      حَرَّ التَّرَابِ وَهُمْ أَحْرَارُهَا  
 مَطْعِمَةٌ مَوْرِقَةٌ لَا ظِلُّهَا      يَضْوَى<sup>(٤)</sup> وَلَا يُغْبِكُ<sup>(٥)</sup> آسْتِمَارُهَا<sup>(٦)</sup>  
 كُلُّ زَمَانٍ عَامِهَا رِبْعُهَا      لَا جَدْبُ شَهْبَاءَ وَلَا إِعْصَارُهَا<sup>(٧)</sup>  
 وَحَسِبُهَا أَنْ الْوَزِيرَ فَلَقَ      أَلْبَجُ تَمَّا قَدَحَتْ أَنْوَارُهَا  
 تُجَرُّ مِنْهَا وَهُوَ فِي حَكْمِ الْعَلَا      قُطِبٌ عَلَى سَعُودِهِ مَدَارُهَا<sup>(٨)</sup>  
 مَا بَرِحَتْ يَبْعُهَا آسْتَعْلَاؤُهَا      عَلَى عِضَاهِ الْمَجِيدِ وَأَشْتَهَارُهَا<sup>(٩)</sup>  
 كَانَهَا كَانَتْ تَرَى مَذْبَدَاتُ      أَنْ إِلَيْهِ يَنْتَهَى نَفَارُهَا  
 وَلِلْعَالَى فِي الْفَتَى إِمَارَةٌ      وَاضِحَةٌ مِنْ قَبْلِهَا مَنَارُهَا  
 إِلَى "عَمِيدِ الدَّوْلَةِ" أَشْتَطَّتْ بِنَا<sup>(١٠)</sup>      مَوَائِرُ لَا تُقْتَفَى آثَارُهَا  
 تَنْشُرُ مِنْ أَخْفَافِهَا أَجْنَحَةٌ      وَخَيْدُهَا عَلَى الثَّرَى مَطَارُهَا<sup>(١١)</sup>  
 كُلُّ طَرِيقٍ نَفَضَتْ إِلَى الْعَلَا      فَهِيَ وَإِنْ تَطَاوَلَتْ مِضَارُهَا  
 لَا تُسَوِّقُ شَوْكَةَ الْأَرْضِ وَلَوْ      ذَابَ عَلَى حَرِّ الظَّرَابِ رَارُهَا<sup>(١٢)</sup><sup>(١٣)</sup>



- (١) سبطة : كريمة سهلة . (٢) في الأصل "بنوع" . (٣) لحزت : بخلت وشمت .  
 (٤) يضى : يدق ويهزل . (٥) لا يغبك : لا يأتبك يوما بعد يوم بل يأتبك كل يوم .  
 (٦) الشهباء : السمة الشديدة لا خضرة فيها . (٧) في الأصل "أعطارها" . (٨) في الأصل  
 "سعود" . (٩) العضاه : كل شجر يعظم وله شوك واحدة عضاهة . (١٠) موائرجع  
 مائرة وهي المتحركة بسرعة . (١١) الوخيد : سعة الخطو أو رمى البعير بقوائمه كشي النعام .  
 (١٢) الظراب جمع ظرب وهو ما نتأ من الحجارة وحد طرفه . (١٣) الرار : المخ

تَسْفِرُ<sup>(١)</sup> فِي الْحَاجَاتِ وَهِيَ [عَدَّة]<sup>(٢)</sup>  
تَدْلُهُا<sup>(٣)</sup> فِي الشُّبُهَاتِ سُجْرَ  
لَا تَعْرِفُ الْعَذَرَ عَلَى غَضِّ الشَّرَى  
تَمْضِي حَنَائِيَا ذُبْلًا شَخْوصُهَا  
حَتَّى إِذَا شَرَعْنَ فِي حِيَاضِهِ  
تَلْقَاهُ<sup>(٤)</sup> خِفًّا فَإِذَا تَرَوَّحَتْ  
يَصُوتُ الْجُودُ بِهَا : أَلَا كَذَا  
عَلَى نَدَاكَ " شَرَفَ الدِّينَ " رَبَّتْ  
وَعِنْدَكَ الْفَاسِخُ مِنْ أَعْطَانِهَا  
مَوْسَمُ فَضِيلٍ لَا تَبْوَرُ سُوقُهُ  
وَأَعْطِيَاتُ وَحَلُومٌ عَجِبَتْ  
قَدْ دَرَّتْ الدُّنْيَا عَلَى جَهْلَاتِهَا  
الْكُوكُبُ الْمَفْرُودُ مِنْ أُنْبَاءِهَا  
تَكْثُرُ بِوَاحِدٍ مِنْكَ كَمَا  
وَأَيَقُنْتُ دَوْلَةً " آلِ بَاسِلٍ " <sup>(٥)</sup>  
وَأَنْ مَا تَنْظِمُ مِنْ تَدْيِيرِهَا

عَلَى بَلُوغِ مَا آتَى سَفَارُهَا  
هَنْ عَلَى جُرحِ الْفَلَا مِسْبَارُهَا  
إِذَا الْمَطَايَا عُنِذَتْ أَبْصَارُهَا  
سَهَامُهَا تُفَضُّ أَوْ أَوْتَارُهَا  
خَالَفَ مِنْ لِمَارِدَاهَا إِصْدَارُهَا  
فَكَالْمَضَابِ فَوْقَهَا أَوْقَارُهَا<sup>(٦)</sup>  
عَنِ الْمُلُوكِ فَأَيُّمُذُ زُقَارُهَا  
فِصَالُهَا<sup>(٧)</sup> وَبَزَلَتْ<sup>(٨)</sup> بِكَارُهَا  
وَالْأَمْنُ إِنَّ أَرْهَقَهَا حِذَارُهَا  
وَدَارُ عَزٍّ لَا يَذُلُّ جَارُهَا  
مِنْهَا جِبَالُ الْأَرْضِ أَوْ بِحَارُهَا  
أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ حَوْتِ أَقْطَارُهَا  
إِنْ خُيِّرْتَ لَمْ يَتَذَكَّ اخْتِيَارُهَا  
قَالَهَا مِنْ الْوَرَى إِكْتَارُهَا  
أَنْتَ يَوْمَ بَطِشِهَا جَبَّارُهَا  
مَرِيرَةٌ<sup>(٩)</sup> لِفَيْرِكَ أَنْتَسَارُهَا<sup>(١٠)</sup>

(١) تسفر : توسط . (٢) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٣) سرج جمع سراج ، ويراد بها النجوم ، وفي الأصل "سرح" . (٤) خفًّا : خفيفة . (٥) الأوتار جمع وقر وهو الحبل الثقيل . (٦) فصال جمع فصيل وهو ما فصل عن أمه . (٧) بزلت : صارت باذلاً أى مسته . (٨) يكار جمع بكرة وهى الفتية من الإبل . (٩) المريرة : الحبل المفتول . (١٠) انتسارها : نقضها .

اذا قُرِبَتْ خافها أعداؤها  
 غادرتها منذ أعتزلت بيتها  
 (١) يلاث قُبْحًا لا عَفَافًا وَتَقَى  
 مطروحة للضم لا يمنعها  
 تمذ للخطب يدا مقبوضة  
 واجتمعت على تنافى بينها الـ  
 واعترفت لك العدا اعترافنا  
 وآمنت أنك فينا آية  
 ولو رأته وجه الجحود بحدت  
 يا من به استحليت طعم عيشتي  
 ورد أيامي على إصرارها  
 ومن تحرمت به فلم يضع  
 في كل يوم نعمة غريبة  
 تأتي وما أنصأني تطاول  
 محايا من عطلى لبوسها  
 أقرب ما يكون متى وصلها  
 فما يضرك حسن حظي منكم  
 لكن شوقا حره في أضلعي  
 ولوعة اذا تنفست لها

وإن نأيت خافها أنصارها  
 لها نبؤ العين وآزورارها  
 (٢) على صفاح وجهها نهارها  
 قنا المحامين ولا شفارها  
 لا سيفها فيها ولا سوارها  
 بأهواء فيك وأستوت أقدارها  
 بالحق إذ لم يُغنها إنكارها  
 باقية وحسن استبصارها  
 وإنما ضرورة إقرارها  
 من بعد ما قض في إصرارها  
 (٣) منيئة يُنجلني اعتذارها  
 ذمام آمالى ولا ذمارها  
 أوقها كإني أعارها  
 لها ولا عدبني أنتظارها  
 وراقعا من خللى نضارها  
 اذا نأت أو بعدت ديارها  
 تصاعد العيس ولا آنحدارها  
 جناية لا يملك اغتفارها  
 (٤) عن كبدي حرقني أوارها

(١) يلاث : يلف . (٢) الخمار : ما تغطى به المرأة رأسها . (٣) في الأصل .  
 "استجلت" . (٤) منيئة : راجعة نائية ، وفي الأصل "منيئة" . (٥) الأوار : حبالدار .

فهل لهذا الداء من راقية  
 أم هل يكون من لطيف برّكم  
 وإنما على النوى لآية  
 لا قلصت عنكم ظلال ملككم  
 ولا أحال من قشيب<sup>(١)</sup> عزكم  
 وحالفتكم نعمة<sup>(٢)</sup> صحيحة  
 ونحرت<sup>(٣)</sup> أوجهها عن غيركم  
 عن يعادى مجدم زوالها  
 وسائر<sup>(٤)</sup> بالثناء لا يرى  
 لا تخلق الظلماء في بسطتها  
 تطوى الفيا في لا خفارات لها  
 تشاقها الأرض وبعد لم تصل<sup>(٥)</sup>  
 يخالها النادى اذا اجتازت به  
 تحمل آثاما بمدح غيركم  
 تهدي لك الأعياد منها طرّفا  
 مما توحدت به لم تفتزع  
 ودت "تميم" وفول "وائل"  
 ينفث في عقدته سحارها  
 زيارة تقضى بكم أوطارها؟  
 معجزة، عندكم أحقارها  
 نوائب الدهر ولا أقدارها  
 مرور أيام ولا تكرارها  
 عهدها، طويلة أعمارها  
 دولة دنيا لكم إسفارها  
 وعندكم برغمه استقرارها  
 مستعفا من دأب سيارها  
 قبضا كانت ليلها نهارها  
 إلا الذى تضمنه أسطارها  
 لأنها تسبقها أخبارها  
 لطيمة<sup>(٥)</sup> مر بها عطارها  
 حتى تحط بكم أوزارها  
 جواهرات تحت فى بحارها  
 لا عونها قبل ولا أبكارها  
 من قبلها لو أنها أشعارها

(٢٠٣)

(١) القشيب : الجديد . (٢) نحرت : غطت . (٣) فى الأصل "بالثناء" .  
 (٤) فى الأصل "تساوها" . (٥) اللطيمة : نايحة المسك .



وقال يمدح الوزير كمال الملك أبا المعالي في المهرجان

هل لقتيل على "اللوى" نائر  
أم الفتى جائدٌ بمهجته  
خاطر في حب ظالم لم تجز  
يحسب كل الأبدان يوم "منى"  
له من القتل باعث لا يقا  
إذا كريم عفا لقدرته  
يحبسب "وادي الجمار" يستغفر الله  
كل حصاة براء تُنبذ بال  
رايم بسبيج إذا رأى كيداً  
عز قبيل وخاني وأنا الـ  
لو كان في "بابل" رُضاباً وألـ<sup>(٤)</sup>  
تاجر هواه وثق بذمته  
يلفك من قدّه وإمرته  
يا قلب صبرا عساك حين حرم  
ولا تُسمّ الهجر الملال وعش  
حجر عليك الإطراب بعداً ليا  
أم هل ليل الحب من آخر؟<sup>(١)</sup>  
على بخيل بقوله غادر  
قط له رحمة على خاطر  
بدن الهدايا تحلل للعافر<sup>(٢)</sup>  
ويه من الحزم والتقى زاجر  
أغراه بالشتر أنه قادر  
ومن للدماء بالغافر  
وادي حسام من كفه باثر<sup>(٣)</sup>  
قرطس من واحد إلى العاشر  
مظلوم في حبه بلا ناصر  
حافظا لقلت الخمار والساحر<sup>(٥)</sup>  
تكن شريك المقمور لا القامر<sup>(٦)</sup>  
يوم التقاضي بالعدل الجائر  
ت الوصل تُعطى مَثوبة الصابر<sup>(٧)</sup>  
بالفرق بين الملول والهاجر<sup>(٨)</sup>  
ليك اللواتي أنطوت على "حاجر"

(١) في الأصل "غادر" . (٢) البدن جمع بدنة وهي الناقة تُحرم بمكة . (٣) قرطس :  
أسباب الغرض . (٤) الرضاب : الريق المرشوف . (٥) في الأصل "ونحاطا" .  
(٦) في الأصل "لقلب" . (٧) المقمور : المغلوب في لعب القمار . (٨) القامر :  
الغالب في لعب القمار . (٩) في الأصل "الملوك" .



ذلك عهد ناسي بشاشته  
كم عثرة بين "زمرم" لك و"ال  
أفسدت فيها فريضة الحج بال  
قلبك فيها على التنسك مع  
فانت بين الإحرام والحب لد  
تخضع منها لصورة فطرت  
حسبك كان الشباب يستمر من  
قد آن أن ينفع الملام وأن  
طارت، بعزمالك المضلة من  
غاب الشباب المغري وقد حضر ال  
قف! قد مضت غفلة الخليع بما  
شمر وخضها ما دمت خائضها  
والشعر صنه فالشعر يحتسب الله  
لا تتمهنه في كل سوق فقد  
أنظر إلى من، وفي مدائح من  
إختر ولودا للفهم منجبة  
غال به وأستم المهور التقيد<sup>(٤)</sup>  
وآحن عليه فإنه ولد  
صرفته فيما يرضى العلاء به

أسعد حظاً به من الذاكر  
مشعر لا يستقلها العائر  
ل لغير المهيم القاهر  
قود وللفتك فعلك الظاهر  
أصنام لا مؤمن ولا كافر  
ويخضع المختون<sup>(١)</sup> للفاطر  
نفسك ما الشيب ليس بالسائر  
تلزم في المعدل طاعة الأمر  
شيك هذا، عقابه الكاسر  
يب نذيرا والحكم للحاضر  
فيها وقوف المستبصر الناظر  
فربما طم<sup>(٢)</sup> ماؤها الغامر  
إذا لم يصن على الشاعر  
تربح حيناً وبيعك الخاسر  
أنت - وقد بات نائماً - ساهر  
فاكثر الفهم<sup>(٣)</sup> محقق عاقر  
لاب وصاهراً كفاءها صاهر  
أبوه قلب وأمه خاطر  
ويعمر العرض يتنه العامر

(٤٠٤)

(١) المختون : المطمنون الى ربهم . (٢) طم : غمر . (٣) المحقق : المرأة جاءت بولد أحق . (٤) استم : فعل أمر من استام يقال : استام البائع السلعة بمعنى عرضها وذكر ثمنها .

إِذَا لَفَخِرِ بِصَدَقِ النَّسَبِ الْحَرُّ وَيُحْيِي ذَكَرَ الْأَبِ الدَّائِرُ  
 أَوْلَاخُ يَشْفَعُ الْوَدَادُ بِمَا يَرْضِيهِ مِنْهُ بِالْفَدِّ وَالنَّادِرُ  
 أَوْ مَلِكٌ رَحِمَ مِنْهُ فِي نَعِيمٍ أَنْتَ لَهَا لَا مُحَالَةَ شَاكِرُ  
 تَرَى مِنْ الْوَرْدِ فِي شَرِيعَتِهِ الْهِدْيَةُ (١) آثَارَ غِيظَةٍ (٢) الصَّادِرُ  
 مِنْ "آلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ" حَيْثُ عَهْدُ تَ الْعُشْبَ الْكَهْلَ وَالْحَيَا الْقَاطِرُ  
 وَالْبَيْتُ مِنْ أَيْنَمَا آسَتْضَفَتْ بِهِ فَانْتَ فِي الْجَدْبِ لَابِنُ (٣) تَامِرُ  
 حَيْثُ الْقِرَى لَا تُكَبُّ جَفْنَتُهُ (٤) وَالنَّارُ لَلَّيْلِ أَوَّلًا آخِرُ  
 وَالْبُرْزُلُ لَا تُعْقَلُ الْوَدِيكَةُ (٥) الْكُومَاءُ (٦) إِلَّا بِشَفْرَةٍ الْجَازِرُ  
 وَالنَّضْدُ الضَّخْمُ وَالْأَرَائِيكُ يُؤْ ثَرْنَ لِحْنِيهِ النَّدِيمِ وَالسَّامِرُ  
 كَمَ قَمِيرٍ مِنْهُمْ وَلَا "كَكَمَا" لَ الْمَلِكِ "ضَوَاكُ نَوْرُهُ الْبَاهِرُ  
 تَمَّ فَأَبْصَرْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِهِ مَا لَمْ تَكُنْ سَامِعًا وَلَا نَاطِرُ  
 أَرَبَابُكَ الْمَالِكُونَ رَقَّكَ مِنْ مَاضٍ سَعِيدٍ وَسَيِّدٍ غَابِرُ  
 تَوَرَّثَ فِيهِمْ فَانْتَ يَنْقُلُكَ إِلَى حِمَارٍ مِنْ كَابِرٍ إِلَى كَابِرُ  
 تَأْنِسْ إِنْ قِيلَ : غَرَسُ نَعْمَتِهِمْ وَأَنْتَ مِنْهَا فِي غَيْرِهِمْ نَافِرُ  
 فَا الَّذِي رَدَّ عَنْ حَيْثُهِ أَنْفَكَ فَانْقَدَتْ فِي يَدِ الْقَاسِرِ؟  
 بَلَى تَصَبَّأَكَ فِي خِلَائِقِهِمْ مَرْتَبِقُ (٧) فِي حَبَالِهِمْ آسَرُ

(١) فِي الْأَصْلِ "الْهَدْيَةُ" . (٢) فِي الْأَصْلِ "غِيظُهُ" . (٣) الْإِلَابُ : مِنْ عِنْدِهِ  
 ابْنُ كَثِيرٍ . (٤) التَّامِرُ : مَنْ عِنْدَهُ تَمَرٌ كَثِيرٌ . (٥) الْجَفْنَةُ : الْقَصْعَةُ . (٦) الْبُرْزُلُ  
 جَمْعُ بَازِلٍ وَهُوَ الْبَعِيرُ فَطَرَنَاهُ أَيْ أَنْشَقَّ بِدُخُولِهِ فِي السَّنَةِ الْتَاسِعَةِ . (٧) الْوَدِيكَةُ : السَّيْنَةُ  
 الضَّخْمَةُ . (٨) الْكُومَاءُ : النَّاقَةُ الْمَرْتَفَعَةُ السَّنَامُ . (٩) الشَّفْرَةُ : السَّكِينُ . (١٠) النَّضْدُ :  
 الدَّرِيرُ . (١١) الْمَرْتَبِقُ : مَنْ يَشُدُّ الرِّبْقَةَ وَهِيَ حَبْلٌ يُجْعَلُ لَشَدِّ الْبِهِمِ .

ورقية يُخْرِجُ الْأَسْوَدَ بِهَا      "أَبُو الْمَعَالَى" مِنْ غِيلِهَا الْغَابِرُ<sup>(١)</sup>  
تَنْفُثُ أَخْلَاقَهُ الْعَذَابُ فَيُجِ      رِينَ الصَّفَا قَبْلَ صَلَهِ الْخَادِرِ<sup>(٢)</sup>  
دَلَّ عَلَى مَجْدِ قَوْمِهِ، وَعَلَى الْ      صَبَحَ دَلِيلٌ مِنْ نَوْرِهِ الْفَاجِرِ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ مَدَّ يَدَهُ طَلِيعَةُ يَصِفُ الْ      فَعَزَّزُوا وَوَأَقُوا بِالْكَوْكَبِ الزَّاهِرِ  
أَبْلَجَ تُنَمِّسُ النُّجُومُ رَاكِدَةً      وَكَوْكَبُ السَّعْدِ بَرْجُهُ السَّائِرِ  
فِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ لَعَزَّهُمْ فَلَكُ      بِكُلِّ مَا شَادَ ذِكْرَهُمْ دَائِرِ  
أَرَاكَةَ حُلُوةِ الثَّمَارِ بِهِ      لَمْ تَشَقَّ فِي لَقْحِهَا يَدُ الْآبِرِ<sup>(٤)</sup>  
عَدَلٌ مَيْلَ الدُّنْيَا وَتَقَفْهَا      - حَتَّى آسْتَقَامَتْ - تَدِيرُهُ الْآطِرِ<sup>(٥)</sup>  
وَأَبْتَسَمَ الدَّهْرُ تَحْتَ سِيرَتِهِ      وَعَدَلِهِ وَهُوَ عَابِسٌ بِاسِرِ  
كَأَنَّمَا رَأَيْهِ عَلَى لَهَبِ الْ      خَطْبِ جُمَادَى صُبَّتْ عَلَى "نَاجِرِ"<sup>(٦)</sup>  
وَجَمْرَةٍ دُونَ سُدَّةِ الْمَلِكِ لَا      يَثْبُتُ وَجْهُهُ لَوَجْهَهَا الزَّافِرِ  
يَنْهَالُ تَحْتَ الرَّجْلِ الْقَوِيَّةِ جَا      لَهَا<sup>(٨)</sup> بِمَا عَمَّقَتْ يَدُ الْخَافِرِ  
قَامَ عَلَيْهَا فَالْقَمِ الْحَجَرِ الْ      مَهَاتَمَ فِيهَا فَمَ الرَّدَى الْفَاجِرِ  
تَجَمَّدَ إِقَامًا بِمَاءِ صَارَمِهِ الْ      بَاتِرِ أَوْ مَاءِ كَفِّهِ \* الْمَاسِرِ  
طَبَّ بِأَدْوَاءِ كُلِّ مَعْضَلَةٍ      يَغَالِطُ الْجَسَّ عَمْرِقُهَا الْفَاسِرِ  
قَدْ جَرَّبُوهُ وَآخَرِينَ فَمَا      أَشْكَلَ بَيْنَ الْوَفَى وَالْفَادِرِ  
وَأَعْتَرَفَ الْمُنْكَرُونَ بِالْآيَةِ الْ      كَبْرَى أَضْطَرَارًا وَآمَنَ الْفَاجِرِ

- (١) الغابر : ما علاه الغبار . (٢) الصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد ، والصل : الحية .  
(٣) الفاجر : المنبثق كالقنجر . (٤) الآبر : متعهد الزرع ومصلحه . (٥) الآطر : العاطف .  
(٦) جمادى : يقال للشئاء عند العرب : جمادى لجلود الماء فيه . (٧) ناجر : شهر رجب أو صفر  
أو هو كل شهر واقع في صمم الحر . (٨) الجال : ناحية القبر والبر ، وفي الأصل "حالاها" .

جازاكم الناس يدأبون فما <sup>(١)</sup>  
 وقارعوكم على العلاسفها  
 وقد رأى من نصحته فأبى الـ <sup>(٢)</sup>  
 وكيف يسقى على زئيركم  
 وأسعد الناس ربُّ مُلكٍ له  
 أتم لها تمسحون غاربها  
 وأمرها كيف غير الدهر أو  
 منارها فيكم وقبلتها  
 فلا يزل منكم لها ناظم  
 ولا أتيحت عصي عزكم  
 ولا تزل أنت كالفضاء بما  
 تلتئم الحادثات من نجيل  
 وناوبت ربك السحاب من  
 بكل وطفاء <sup>(٣)</sup> تطمئن بها  
 يكسو الثرى ماؤها وترتدع الـ  
 تُشهد في المنصب الكريم وتح  
 يزفها الحب والرجاء الى

شق هجين <sup>(٤)</sup> عجاجة الضامر <sup>(٥)</sup>  
 فما وفي بالمدح الحاسر <sup>(٦)</sup>  
 صبح وكان الخلاف للخائر <sup>(٧)</sup>  
 قلب قطاة يرأع بالصافر  
 منكم ظهير وعاضد وازر <sup>(٨)</sup>  
 بأذرع لا يقيسها الشابر  
 بدل فيها اليكم صائر  
 والناس من تائه ومن حائر  
 يجمع منها ما يتد النائر  
 لمتح منهم ولا قاشر  
 تطلب من كل بغية ظافر  
 عنك اذا راع وجهها السافر  
 مدحى بهام مروض هامر  
 ج الأرض منها للرائح الباكر  
 حصباء طيبا من ريحها العاطر  
 حى العرض والعرض مهمل شاغر <sup>(٩)</sup>  
 بابك من كاعب <sup>(١٠)</sup> ومن عاصر

٢٥٥

(١) في الأصل "جازاكم" . (٢) الهجين : غير العتيق . (٣) العجاجة : الفبار .  
 (٤) الحاسر : من لا مفقر له ولا ذرع . (٥) في الأصل "الحلات" . (٦) في الأصل  
 "ذرع" . (٧) الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة ماؤها . (٨) الشاغر : الذي ليس له  
 من يحمله . (٩) الكاعب : الجارية نهديتها . (١٠) يريد بالعاصر : التي بلغت شباهها ،  
 والذي تقول به معاجم اللغة "معصر" ولعله أبرأها هذا المجرى للازدواج .

تجارة لا تبور والمشتري  
أعظمها عن سواك أنك لا  
وود نفسي لو أت باطنها  
وأن ترى عينك العليّة من  
فتصرف الشك باليقين إذا  
ذاك اعتقادي وإني لدم الـ  
فأقبل ولا تنس من حفاظي ما  
وأعلم بأنني ما أشتقت عهد الصبا الـ  
شوقي الى أن أراك أو أشتري  
فلا تُصنّني فيك المقادير بالـ  
وزارك المهرجان يحمل من  
يوم أमतوا بالغدر بهجته  
أناك في الوفد يعتني روضك الـ  
فاجتلي منه المبرز الحسن في الـ

سمعتك منها وقلبي التاجر  
أموال فيها مستصغر حافر  
يحمل في حبكم على الظاهر  
تحت شغاف نصيبك الوافر  
بلوت سرّي بالفاحص السابر<sup>(١)</sup>  
وفاء إن كنت مدهنًا هادر<sup>(٢)</sup>  
أنت بفضل المجاله ذاكر  
عافى ولا سكرة الفنى الغامر ،  
ذاك بإنسان عيني الناظر<sup>(٣)</sup>  
قاصد من سهمها ولا العائر<sup>(٤)</sup>  
سعدك أوفى ما يحمل الزائر  
وأنت منه رعاية ناشر  
غصن ويعتام بحرك الزائر  
عين وفر بالمبارك الطائر



وقال يمدح زعيم الملك أبا الحسن ويهنته بالنيروز  
وفي لي بك الحظ الذي كان يفدر  
وسالمتني صرف القضاء وينننا  
وصح لي الدهر الذي يتغير  
فلول المواضي والقنا المتكسر

(١) السابر : من يسر الجرح ليعرف غوره ، وفي الأصل "الساير" . (٢) المدهن : المنافق

المخادع . (٣) القاصد : السهم المستوي نحو الرمية . (٤) العائر : السهم لا يدري من راميّه ،

وفي الأصل "العابر" .

وحسنت ظني في الزمان وأهله  
وعرفني فيمن رأى غاية العلا  
وكيف يغار الحر من تلم مجده  
حنوا وفي قلب الزمان قساوة  
ورفدا هنيئا تستقل كثيره  
عطاؤك كاف واعتذارك فضلة  
وفيت لآباء تكلفت عنهم  
كرام طواهم ما طوى الناس قبلهم  
مضوا سلفا وأستخفوك لذكهم<sup>(٤)</sup>  
وأبقوا حديثا طيبا منك بعدهم  
وزناهم بالناس بيتا وأنفسا  
وجئت بمعنى زائد فكانهم  
وإن أبا أبقاك مجدا لعقبه  
أقول لركب كالأجدل طوحت<sup>(٩)</sup>  
على قم البيداء منها ومنهم<sup>(١٣)</sup>  
رمت بهم الحاجات كل مخوفة

فأصبحت أرجو وصل من كنت أهدر  
فطالبها بالسعى كيف يثمر  
فيدعمه بالمكرمات ويعمر  
ورعيا لحق وأبى<sup>(٢)</sup> أمي يخفر<sup>(١)</sup>  
وودا وما تُسني من الود أكثر  
وغيرك لا يعطي ولا يتعدر  
فضائل ما ستوا الفخار وسيروا  
وأنت لهم من ذلك الطي منشر<sup>(٣)</sup>  
خلودا فلم يخز القديم المؤخر<sup>(٥)</sup>  
وقد علموا أن الأحاديث تؤثر<sup>(٦)</sup>  
فزلت موازين وزادوا وثمروا  
— وما قصرُوا عن غاية المجد — قصرُوا  
وإن عبطته ميتة لمعمر<sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup>  
بهم قامصات كالأهلة ضممر<sup>(١٠)</sup>  
— إذا خفق الآل — الملاء المنشر<sup>(١١)</sup><sup>(١٢)</sup>  
إذا سار فيها النجم فهو مغرر<sup>(١٤)</sup>

- (١) يخفر : ينقض العهد ويغدر . (٢) تسنى : تجعله سنيا ذا رفعة . (٣) في الأصل "ذاك" . (٤) في الأصل "وأستخفوك" . (٥) في الأصل هكذا "يحن" . (٦) في الأصل "تؤثر" . (٧) عبطته : أردته بغاة من غير علة ، وفي الأصل "غبطته" . (٨) في الأصل "منه" . (٩) الأجدل جمع أجدل وهو الصقر . (١٠) خفق : اضطرب ، وفي الأصل : "أخضر" . (١١) الآل : السراب . (١٢) الملاء جمع ملاءة وهي ثوب ذولفقين (الملاية) . (١٣) المخوفة : المفازة . (١٤) المغرر : المعرض نفسه للهلاك ، وفي الأصل "وهو مقور" .

إذا الليلة العمياء منها تصرمت  
 رأوا رزقهم في جانب متعددا  
 خذوا من "زعيم الملك" عهدا على الغنى  
 دعوا جانب البرّ العسوف وحوّموا  
 ولا تحسبوا أفعال قوم ذلّتم<sup>(١)</sup>  
 فما كل خضراء [من] الأرض روضة  
 "بيغداد" في "دار السلام" محجب  
 إذا كتّمته رِقْبَةً أو مكيدة  
 كريم يرى أن الغنى تركه الغنى  
 ظلام إذا ما عدّ أعداد سنّه  
 تمرّن طفلا بالسيادة مرضعا  
 له من مقامات الملوك صدورها  
 زعيما على اتّدير لا هو حاجة<sup>(٢)</sup>  
 له من سرايا رأيه ولسانه  
 وأهيف يدرى في العظام حادّه  
 ترى الرزق والآجال طوع قضية  
 ومرّ على الشحنة، حلّو على الرضا  
 ضحك إذا حكّمته متطلق<sup>(٣)</sup>  
 تولّاهم يوم من التيه أعور  
 تناولوه أعناقهم وهي تقصّر  
 وردّوا المطايا فأعقلوها وعقروا  
 على البحر بالآمال فالبحر أغرر  
 عليها كما تُروى الأسامي وتذكر<sup>(٤)</sup>  
 تراد ولا كل السحاب يُطرر  
 على عادة الأتقار يخفى ويظهر<sup>(٥)</sup>  
 وشى بمعاليه العطاء المشهر  
 وأتّ آتقاء الفقر بالفقر مُفقر  
 ويوم قضاء الحزم شيخ موقر  
 يدرّ عاينه خلفها ويوقر  
 يقدم فيها إذنه ويؤخر  
 يعان على أمير ولا هو يؤمر  
 إذا نازل الأقران جيش مظفر<sup>(٦)</sup>  
 ومنظره في العين يضوى ويصغر<sup>(٧)</sup>  
 تُخطّ على أمريهما وتُسَطّر<sup>(٨)</sup>  
 وللضيم يحلولى فلا يتمرر<sup>(٩)</sup>  
 وأشوش إن نازعته متمر

(١) في الأصل هكذا "لتم" . (٢) هذه الكلمة ليست بالأصل . (٣) سرايا جمع سرية  
 وهي القطعة من الجيش ، وفي الأصل "مرا" . (٤) يضوى : يهزل ويدق . (٥) في الأصل  
 هكذا "محلوا" . (٦) المتعلق : المنبسط الوجه . (٧) في الأصل "أشوش" .

كفى الملك ما استكفت لحاظ جفونها  
 وقام له بالنصح يُثبَّت رجله  
 فإن شكت كُفَّ بلاء مهني  
 لك الله مولى نعمة ومفيدها  
 ومستعبدا حرَّ القلوب وفاؤه  
 جرى الخلف إلا في علاك فأبصر الـ  
 وقال بقولي فيك كلُّ محدث  
 وعَنَّف قومٌ حاسديك جهالةً  
 إذا عرّفوا الفضل الذي حسدوا له<sup>(٣)</sup>  
 أعاذك من عين الكمال الذي قضى  
 ولا غشيت ظلماء إلا وبقرها  
 فما تصلح الدنيا ومن غيركم لها  
 ولا عُدِم المدح الموقى أجوره  
 مواسم في أبياتكم بعراضها  
 تناوبكم منه سحابٌ ثرةً  
 تسوق مطاياها رياح زكيةً  
 إذا عرضتها الصُحف شك رواها  
 تفيد قلوب السامعين توقرا  
 اليك "زعيم الملك" لانت رقابها  
 رأيتك لها أهلا فلان عصيها<sup>(٥)</sup>

وأغناه ما أغنى عن الكف منسر<sup>(١)</sup>  
 على زليقي فيه الفتى يتعزُّر<sup>(٢)</sup>  
 قضى نذرهما فالملك لا شك يشكر  
 وغارسها من حيث تركو وتُمرُّ  
 وحرَّ الكلام ماله المتيسر  
 حقله فيها وأستقال المقصّر  
 يرى أننى ما قلت إلا وأخبر  
 وذموا وهم بالحمد أولى وأجدر  
 فتلك لهم مجدٌ يُعدُّ ومفخر  
 به لك قسما فهو يقضى ويقدر  
 برغم العدا عما تُحبون يُسفر  
 أميرٌ مطاعٌ أو وزيرٌ مدبر  
 بكم وهو في قوم سواكم مسخر  
 تُحَطُّ وغنا في الثناء تُسير  
 تروح على أغراضكم وتُبكر  
 بما حملت من وصفكم تتعطر  
 أوشى حرير أم كلامٌ محبر؟!  
 لها وآهتازا فهي تصحى وتُسكر  
 وذلت وفيها عزّة وتغشمر<sup>(٤)</sup>  
 لديك وقالت : فى فنائك أحشر

(١) فى الأصل "من" . (٢) المنسر : مقدار الطير الجارح . (٣) فى الأصل هكذا  
 "حدوا" . (٤) التغشمر : دفع الرأس إناة وشما . (٥) فى الأصل "لانت عيصها" .



إذا زارك النيروز عَطَلًا فإنه      يُطَوَّق من أبياتها ويسور  
وغاليت في أثمانها فشريتها      ريجها فظن الغمر أنك تخسر  
إذا المرء أعطاني كرائم ماله      لياخذ شعري فهو مني أشعر

++

وقال يصف الشطرنج

ومؤم بين الرجال مقدم      في الأرض وهو مدبر مأمور  
باق يخاف الخف وهو متى يمت      فله معاد عاجل ونشور  
ويسير ما سار الجيوش أمامه      ويقودها فيقيم وهو يسير  
كثرت منازلها وضافت طرقة      فكانه بمكانه ماسور

++

وكتب الى الأمير شهاب الدولة منصور بن الحسين بن ديس ، وأنقذها  
الى خوزستان

هل في الشموس التي تُحْدَى بها العير<sup>(١)</sup>      قلب الى غير هذا الدين مفطور؟  
أم عند تلك العيون المتيلات لنا<sup>(٢)</sup>      دم على أسهم الرامين محطور؟  
زمو المطايا فدمع مطلق أمين<sup>(٣)</sup> الى      عدوى ودمع وراء الخوف محصور<sup>(٤)</sup>  
فكم نهيت بأولى الزجر سائقهم      حتى تشابه مهتوك ومستور  
وفي الحدود مواعيد مسوفة<sup>(٥)</sup>      لم يقض منهم منذور ومنظور  
وما طلات ديون الحب تلزمها      ليا<sup>(٦)</sup> وهن مليات<sup>(٧)</sup> مياسير  
لا تقتضى بفتى يقتل عاقلة<sup>(٨)</sup>      ولا يقوم وراء النار موتور

(٢٠٧)

(١) العير: كل ما أمير عليه إبلا كانت أو حيرا أو بغلاء وفي الأصل "الغير" (٢) المتيلات : التي جعلتنا ذوى ترات وحقوق . (٣) اللى : المطلق . (٤) مليات : غنيات متمولات . (٥) العاقلة : دافع الدية .

يَحْذَرْنَ مَاسَفَكْتَ أَجْفَانُنْ دَمًا  
 يَأْسَائِقُ الْبِكَرَاتِ أَسْتَبَقِ فَضْلَتَهَا  
 حَبَسَا <sup>(٣)</sup> وَأَوْ سَاعَةً تَرَوِي بِهَا مَقْلٌ  
 فَالْعَيْسِ طَائِعَةً وَالْأَرْضِ وَاسِعَةً  
 تَغْلَسُوا <sup>(٥)</sup> مِنْ "زُرُودٍ" وَجَهَ يَوْمَهُمْ  
 وَجَاذَبُوا الْجَزَعَ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ وَقَدْ  
 وَضَعُوا اللَّيْلَ "سَلْعًا" أَنْ رَأَوْهُ وَقَدْ  
 وَكَيْفَ لَا يَسْتَطِيبُ الْعُشْبَ رَائِدُهُمْ  
 وَأَسْتَكَثَفُوا الْبَقْلَ مِنْ "نَعْمَانٍ" فَاقْتَمَحُوا  
 وَمِنْ وَرَائِهِمْ عَقْدُ الْيَمِينِ سُدًى  
 أَطْبَقْتُ جَفْنِي عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ لَهُمْ  
 وَعَاصَتِ الْيَأْسَ تَقْسَى أَنْ تُعَابَ بِهِ  
 وَقَدْ عَدَدْتُ عَلَى سَكْرَى بَفْرِقَتِهِمْ  
 كَذَاكَ حُظُّ فِؤَادِي مِنْ أَحَبَّتِي  
 فَمَا يَحَافِظُ إِلَّا وَهُوَ مَطْرَحٌ  
 حَتَّى لَقَدْ خَفْتُ أَنْ تَنْبُو عَلَى يَدِهِ

وَقَدْ أَقْتَرَبَهُ خَدٌّ وَأُظْفُورُ <sup>(١)</sup>  
 عَلَى الْوَرِيدِ فَظَهَرَ الْعَفْرُ مَعْقُورُ <sup>(٢)</sup>  
 هِيمٌ وَأَنْتَ عَلَيْهَا الدَّهْرَ مَشْكُورُ <sup>(٤)</sup>  
 وَإِنَّمَا هُوَ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرُ  
 وَحُطَّتْ لَهُمْ لُظَالِلِ "الْبَانِ" تَهْجِيرُ  
 تَعَصَّبْتُ بِالْغُرُوبِ الْأَحْمَرِ الْقُورُ <sup>(٦)</sup>  
 غَنَّتْ عَلَى قُتْنِي "سَلْعَ" الْعَصَافِيرُ  
 وَكُلُّ وَادٍ لَهُمْ بِالْدَمْعِ مَمْطُورُ <sup>(٧)</sup>  
 لَسَا وَخَضَمًا فَهَلُوسٌ وَمَهْصُورُ <sup>(٨)</sup>  
 مُضَيَّعٌ وَذِمَامُ الْجَارِ مَخْفُورُ <sup>(١١)</sup>  
 حَفَظْنَا فَمَا لِلنَّهَارِ فِيهِمَا نَوْرُ  
 وَكُلُّ سَائِلٍ بِأَمْرِ النَّاسِ مَعْدُورُ  
 شَهُورَ عَامٍ وَقَلْبِي بَعْدُ نَجْمُورُ  
 مَذْجَرَبَ الْحَبِّ مَبْخُوسٌ وَمَتْرُورُ  
 وَلَا يُوَاصِلُ إِلَّا وَهُوَ مَهْجُورُ  
 بِالشَّرْقِ مِنْ "أَسَدٍ" بَيْضٌ مَشَاهِيرُ

(١) الأظفور : الظفر . (٢) البكرات جمع بكرة وهي الفئنة من الإبل والعفر جمع أعفر وعفراء وهو من الإبل ما شابه لونه التراب . (٣) حبسا : أى فف وأحبس المطايا عن السير ، وفي الأصل "جيشا" . (٤) هيم : عطاش . (٥) تغلّسوا : ساروا في الغلس . (٦) القور جمع قارة وهي الجليل الصغير المنقطع عن الجبال . (٧) اللس : تنف الكلاب بمقدم فم الدابة . (٨) الخضم : الأكل بالأضراس . (٩) المهزول الذى يأكل ولا يبين أنز الأكل في جسمه . (١٠) المهصور : المعطوف المئى . (١١) مخفور : منقوض .

مَنْ مَرَسَلُ تَسْعَ الْأَرْسَانِ هَمَّتُهُ      جُرْحُ الْفَلَاةِ بِهِ وَاللَّيْلُ مَسْبُورُ،  
لَا يَهَبُ الْجَانِبَ الْمَرْهُوبَ مُحْتَشِمًا      لَعَلِمِهِ أَنْ طُرُقَ الْمَجْدِ تَغِيرُ،  
يُنْضِي الْجِيَادَ إِلَى إِدْرَاكِ حَاجَتِهِ      وَالْعَيْسَ حَتَّى يَضْجَعَ السَّرْجُ وَالْكُورُ،  
يَذَارِعُ الْأَفْوَاقَ الشَّرْقَ قَبْلَتَهُ      فِي الْقِسْطِ مَا ضَمَّ "خُوزِسْتَانُ" فَالْكُورُ،  
بَلَّغَ - حُمِلَتْ عَلَى الْأَخْطَارِ مُحْتَكِمًا      عَلَى السَّرَى وَأَعَانَتْكَ الْمَقَادِيرُ - ،  
حَيًّا "بِمَيْسَانُ" رُبْعُ الْمَالِ بَيْنَهُمُ      عَافٍ خَرَابٌ وَرَبْعُ الْعِزِّ مَعْمُورُ  
فَمَّا شَدَّتْ نَفْرُ النَّاسِ كُلَّهُمْ      بَلَا مِثِيلٍ وَثَمَّ الْمَجْدُ وَالْخَيْرُ  
وَأَوَّجَهُ مَقَمَّرَاتٌ لِلْقُرَى وَإِلَى      مَعْرَجِ الصَّبْحِ قُرْمَانُ مَغَاوِرُ  
وَأَخْصَصَ غَطَارْفَ مِنْ دُودَانٍ يَقْدُمُهَا      ضَارٍ تَبَادَرَهُ الْأَسَدُ الْمَسَاعِيرُ  
فَقَلَّ لَهُمْ مَا قَضَى عَنْ نَصِيحَتِهِمْ      وَأَكْثَرَ النَّصِيحِ تَخْوِيفٌ وَتَحْذِيرُ  
تَحَاذَلُوا لِدَوْلَى الْأَمْرِ وَأَعْتَزَلُوا الصَّ      بِدُورٍ "فَالْمَلِكُ الْمَنْصُورُ" مَنْصُورُ  
تَوَحَّحُوا فِي دِيَا جِيحِكُمْ بِطَاعَتِهِ      فَهِيَ الصَّبَاحُ وَلَقِيَاهُ التَّبَاشِيرُ  
وَتَابَعُوا الْحَقَّ تَسْلِيمًا لِأَمْرِهِ      فَتَابِعُ الْحَقِّ مَنَهَى وَمَامُورُ  
سَادَ الْعَشِيرَةَ مَرْزُوقٌ سِيَادَتَهَا      فِي الدَّرِّ مَتَخَلِّلٌ لِلْكَ غَبُورُ  
مَرْدَّدٌ مِنْ مَطَا "عَدْنَانُ" فِي كَرَمِ الْ      مَأْصِلَابِ كَنْزٍ لِهَذَا الْأَمْرِ مَذْخُورُ

(١) الكور : الرجل . (٢) خوزستان : بلدة بين فارس والبصرة وواسط وجبال الأور المجاورة

لأصهبان وهي أشبه شىء بأرض العراق في هوائها وصحتها . (٣) الكور ثبة في بلاد اليمن .

(٤) ميسان : كورة واسعة القرى والنخل بين البصرة وواسط . (٥) غطارف : جمع غطريف وهو

السيد الكريم . (٦) دودان : قبيلة من بني أسد وهو دودان بن أسد بن خزيمه . (٧) المساعير :

جمع سمار وهو الشديد أو هو الذى يوقد نار الحرب كأنه آلة في إيقادها . (٨) في الدَّرِّ بمعنى في وقت

الرضاع . (٩) هذه الكلمة في الأصل هكذا "مسعل" . (١٠) المطا : الظهر .

يَنْبِه مِنْ "أَسَدٍ" عِرْقُ يَوْشَجَةٍ <sup>(١)</sup>  
 وَعَنْ "دُبَيْسٍ" بِعُرْفِ الْمَجْدِ مَوْلَدُهُ  
 لَا تَخْصِمُوا اللَّهَ فِي تَمْهِيدِ أَمْرَتِهِ  
 كَفَاكُمْ النَّاسَ فَأَمْشُوا تَحْتَ رَايَتِهِ  
 وَلَا تَعْرُوا قُدَامَى مَجْدِكُمْ حَسَدًا  
 أَوْ فَادَّعُوا مِثْلَ أَيَّامٍ لَهُ بِهِرْتُ  
 لِمَنْ جَفَانٌ <sup>(٣)</sup> مَعَ النَّكْجَاءِ مُتَأَقَّةٌ <sup>(٤)</sup> ؟  
 وَرَاسِيَاتٍ <sup>(٥)</sup> تَدُلُّ الْمُعْتَمِينَ إِذَا  
 يَرْدُهَا مُتَأَقَاتٍ <sup>(٨)</sup> كَلَّمَا أَنْتَقَصْتَ  
 يِعَاجِلُ الْآكِلِينَ الْجَازِرُونَ بِهَا  
 وَمَنْ جَنَّا النَّحْلَ بِيَضَاءٍ يَلْمَلُمُهَا  
 عَلَى الْقِسْرِ وَيَطِيبُ الْمَشْبَعُونَ بِهَا

إِلَى "عَفِيفٍ" وَعِرْقُ الْمَجْدِ مَبْنُورٌ <sup>(٢)</sup>  
 إِلَى "الْحُسَيْنِ" وَأَمْرُ الْمَجْدِ مَقْدُورٌ  
 عَلَيْكُمْ، إِنَّ خَصَمَ اللَّهِ مَقْهُورٌ  
 وَكُلُّ بَيْتٍ بِكُمْ فِي النَّاسِ مَكْثُورٌ  
 "لَا بَنَ الْحُسَيْنِ" بِمَا تَجْنِي الْمَآخِيزُ  
 وَالْحَقُّ أَبْلُجٌ وَالبَهْتَانُ مَدْحُورٌ  
 لَيْلُ الضِّيُوفِ بِهَا جَذْلَانُ عَجُورٌ  
 ضَجَّتْ زُمَاجِرُ <sup>(٦)</sup> مِنْهَا أَوْ قِرَاقِيرُ <sup>(٧)</sup>  
 مُرَحِّلٌ <sup>(٩)</sup> مِنْ صَفَايَاهُ وَمَنْحُورٌ <sup>(١٠)</sup>  
 فَلَذَا <sup>(١١)</sup> وَفَلَذَا فَمَشُورٌ وَمَقْدُورٌ  
 مَاءٌ مِنَ الْأَصْفَرِ "السُّوسَى" <sup>(١٢)</sup> مَعْصُورٌ  
 فِي الْجَدْبِ وَالزَّادُ مَمْنُونٌ وَمَمْرُورٌ



- (١) يَوْشَجَةٌ ، يَدُّ بِالْقِرَابَةِ . (٢) فِي الْأَصْلِ "مَسُورٌ" . (٣) جَفَانٌ : جَمْعُ  
 جَفَنَةٍ وَهِيَ الْقِصْعَةُ . (٤) مُتَأَقَّةٌ : مَمْلُوءَةٌ . (٥) يَرَادُ بِالرَّاسِيَّاتِ : الْقَسْدُورُ .  
 (٦) زُمَاجِرُ : جَمْعُ زَمْجَرَةٍ وَهِيَ الصَّيَاحُ وَالصَّخْبُ ، وَصَوْتُ كُلِّ شَيْءٍ زَمْجَرُهُ . (٧) الْقِرَاقِيرُ :  
 الْأَصْوَاتُ . (٨) مُتَأَقَاتٍ : مَمْلُوءَاتُ . (٩) الْمُرَحِّلُ : الْجَمْلُ عَلَيْهِ الرَّحْلُ .  
 (١٠) الصَّفَايَا : جَمْعُ صَفَى وَهُوَ مَا يَصْطَفَى وَيُخْتَارُ . (١١) الْفَلَذَا : الْقِطْعَةُ مِنَ الْهَمِّ  
 وَالْمَقْدُورُ : الْمَوْضُوعُ فِي الْقَدْرِ . (١٢) لَعَلَّهُ يُرِيدُ بِالْأَصْفَرِ السُّوسَى : الْعَنْبُ الْأَصْفَرُ الْمُنْسُوبُ إِلَى  
 دِيرِ السُّوسَى وَهُوَ دِيرُ بَنَاءِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ السُّوسِ وَسَكَتُهُ هُوَ وَرَهْبَانٌ مَعَهُ فَسَمِيَ بِاسْمِهِ وَهُوَ بَنُو أَحْسَى سَرَّ مِنْ رَأْيِ  
 بِالْجَانِبِ الْقُرْبَى وَقِيَّةٌ يَقُولُ ابْنُ الْمُعْتَزِّ :

يَا لِيَالِي بِالْمَطْشِيرَةِ وَالْكَرْ \* خَ وَدِيرِ السُّوسَى بِاللَّهِ عَوْدِي

وَقَالَ فِيهِ أَحَدُ بَنِي أَبِي طَاهِرٍ :

سَقَى سَرَّ مَنْ رَى وَسَكَتَهَا \* وَدِيرَا لِسُوسِيَا الرَّاهِبِ

وصافنات تَضاعَى في مَراسِنها <sup>(١)</sup>  
 عَتائِقُ أذعنَتْ مثل الكلاب له <sup>(٢)</sup>  
 لـلـوت يوم يَخوضُ النقعَ جائِزُهُ <sup>(٣)</sup>  
 يحلن نحو الأعدى كَلَّ ذى حنق <sup>(٤)</sup>  
 يستنشق الرَّدعَ من تَنِيٍّ مُفاضتِه <sup>(٥)</sup>  
 فوارس إن أحسوا فترةً وجدوا <sup>(٦)</sup>  
 لو لم يُقيموا "شهابَ الدولتين" على <sup>(٧)</sup>  
 ومن فتى كُلَّ قومٍ وسمُ شهرته <sup>(٨)</sup>  
 كليله "السُّوس" أوليل "البِذان" وما <sup>(٩)</sup>  
 ووقف مُعلمٍ أيامَ منعكم <sup>(١٠)</sup>  
 ومن سواه إذا ما الجودُ هدده <sup>(١١)</sup>  
 لم يَنبِذِ المالَ متفوضاً حقائبه <sup>(١٢)</sup>  
 إذا أضبت على شيء أنامله <sup>(١٣)</sup>

كأنهنَّ على الصمِّ اليَعافير <sup>(١٤)</sup>  
 ويومُ "طخفة" مجهولٌ ومغرور <sup>(١٥)</sup>  
 والغوث يوم تعاطاه المضامير <sup>(١٦)</sup>  
 لم يرقب الموت إلا وهو مصدور <sup>(١٧)</sup>  
 كأنه بالدم المطلول معطور <sup>(١٨)</sup>  
 "أبا الفوارس" حيث اليوم مسجور <sup>(١٩)</sup>  
 أسافرنم لم يكن للضرب تأثير <sup>(٢٠)</sup>  
 على أسرة وجه الدهر مسطور <sup>(٢١)</sup>  
 حمى "بواسط" تَنِيكَ الأخابير <sup>(٢٢)</sup>  
 تُنسى خطوبُ الليالى وهو مذكور <sup>(٢٣)</sup>  
 بالفقر فهو بذكر الفقير مسرور <sup>(٢٤)</sup>  
 حتى آستوى عنده عسرو ميسور <sup>(٢٥)</sup>  
 حفظاً فأضيعُ عانيه الدنانير <sup>(٢٦)</sup>

- (١) الصافنات : جمع صافن وهو من الخيل القائم على ثلاث أرجل . (٢) تضاعى : تصيح  
 وتنشور . (٣) مراسن : جمع مرسين وهو موضع الرسن . (٤) اليعافير : جمع يعفور وهو تيس  
 الطباء . (٥) يوم طخفة : من أيام وقائع العرب . (٦) الردع : الزعفران . (٧) التنى :  
 كل شئ تنى بعضه على بعض فكل طاق من ذلك تنى وفى الأصل "تنى" . (٨) المفاضة :  
 الدرع السابقة . (٩) فى الأصل "حتى القوم" . (١٠) المسجور : المملوء وقوداً ،  
 وفى الأصل "مسحور" . (١١) السوس : بلدة بخوزستان . (١٢) البذان : ناحية من أعمال  
 الأهواز . (١٣) واسط : بلدة متوسطة بين البصرة والكوفة . (١٤) أضبت : احتوت  
 وأسكت . (١٥) فى الأصل "عافيه" .

تسرى البدور مطايا<sup>(١)</sup> [ها] البدور<sup>(٢)</sup> الى  
 شرى المحامد منه بالتلائد<sup>(٣)</sup> قال  
 اذا حوى اليوم غنما لم يدع لغيد  
 ذلى له ثم عزى يا بنى "أسد"  
 الناس دونك طراً وهو فوقك وال  
 لكم مسامع "عدنان" وأعينها  
 وأتم الشامة البيضاء في "مضير"  
 وهل تكابر في أيام عزكم<sup>(٤)</sup>  
 فيوم "حجر" و"حجر" كل ممتنع<sup>(٥)</sup>  
 جر الكاتب من "غسان" يقدمها<sup>(٦)</sup>  
 عنا له الدهر أحيانا وأقدره  
 فساقتها نحوكم ببني اتاوتكم  
 يحلف لا آب إلا بعد قسركم<sup>(٧)</sup>  
 لكنه لم يكن في دين غيركم<sup>(٨)</sup>  
 و"جندل" ولغت فيه رماحكم<sup>(٩)</sup>  
 شفى "ربيعه" منه غل مضطهد<sup>(١٠)</sup>

عفاته ثم نزلوها المعاذير<sup>(١)</sup>  
 أموال منهوكة<sup>(٢)</sup> والعرض موفور  
 حظاً وعند غد شائن وتغير  
 فالغض للفق تعظيم وتوقير  
 آثار تنصر قولي والأساطير  
 والناس ضم الى إحسانكم عور  
 والمنبت الضخم منها والجماهير  
 قبيلة<sup>(٣)</sup> وهى الفر المشاهير<sup>(٤)</sup>  
 فى ملكه النجم مقبوض ومحبور  
 عنه مدل على الأقدار مغرور  
 على الممالك تأجيل وتعمير  
 وأتم جانب فى العز محذور  
 يالك حلقاً لو أن الشيخ مبرور  
 لها سوى السيف تحليل وتكفير  
 وذيله مثل ظهر الأرض مجرور  
 لم يركب السيف إلا وهو مغرور

- (١) البدور : جمع بدرة وهى كيس فيه عشرة آلاف درهم . (٢) ليست بالأصل .  
 (٣) يريد بالبدور النوق المثلثة من قولهم : غلام بدر بمعنى مثل تام تشبهاً بالبدور فى تمامه وكأله .  
 (٤) فى الأصل هكذا "نزلوها المعاذير" . (٥) منهوكة : منهوبة . (٦) فى الأصل  
 "يكابر" . (٧) الضمير فى "وهى" يعود على الأيام . (٨) يوم حجر : اليوم الذى قتلت  
 فيه بنو أسد حجر بن الحارث الكندى وكان ملكهم . (٩) غسان : اسم قبيلة وماء فى اليمن بقرب  
 سد مأرب . (١٠) ولغت : شربت كما يشرب الكلب بطارف لسانه .

والنار أضرمها ابن النار نحوكم<sup>(١)</sup>  
 فردّه بغيه شلوا<sup>(٢)</sup> وجاحها<sup>(٣)</sup>  
 وسل "بفارعة" أبناء "صمصعة"  
 لم يقبلوا نصيح أنف الكلب فانقلبوا<sup>(٤)</sup>  
 وبالنسار<sup>(٥)</sup> وأيام الحفار لكم<sup>(٦)</sup>  
 شكا سيوفكم "عليّا تميم" بها  
 ومرة "حاجب" يرجو نصر سابقة  
 "وبالمعلّى" غنتم طيباً ففسدا  
 و"الحارث بن أبي شمير" ينوح على آب  
 تلك المكارم لا لابل<sup>(٧)</sup> معزبة<sup>(٨)</sup>  
 ولا سروح يغص الواديان بها  
 وما طسوى الدهر من آثاركم فعفا  
 [يا] خير من رحت أو أسرجت طلبا<sup>(٩)</sup>  
 وخير من قامر العافون راحتَه

بالدارعين<sup>(١)</sup> لها وقد وتسعير<sup>(٢)</sup>  
 بماء فوديه مطفي ومكفور<sup>(٣)</sup>  
 يخبرك بالحق مصفود ومقبور<sup>(٤)</sup>  
 بيوم شر ثناياه الأعاصير<sup>(٥)</sup>  
 موافق صونها في الأرض منشور<sup>(٦)</sup>  
 الى "بني عامر" والسيف مأمور<sup>(٧)</sup>  
 لها على النصر ترديد وتكرير<sup>(٨)</sup>  
 يسوم له غضب فيهم وتدمير<sup>(٩)</sup>  
 من أخته منكم والنوح تقصير<sup>(١٠)</sup>  
 لها مع الحول تضعيف وتمير<sup>(١١)</sup>  
 فيها مزكى الى الساعى وممشور<sup>(١٢)</sup>  
 فإنه "بالحسينيين" منشور<sup>(١٣)</sup>  
 لباه العيس والخيّل المضامير<sup>(١٤)</sup>  
 فراح قرحان يزهو وهو مقمور<sup>(١٥)</sup>

- (١) الدارعون : لا بسو الدروع . (٢) الشلو : العضو . (٣) الجاحم : الجمر الشديد الاشتعال أو معظم الحرب وشدة القتل في معاركها . (٤) الفود : ناحية الرأس . (٥) مصفود : مقيد . (٦) النسار : ماء لبني عامر له يوم لبني أسد وذبيان على بني بجم بن معاوية ، وفي الأصل "النسار" . (٧) الحفار : ماء لبني تميم بجند ومنه يوم الجمار وهو يوم مشهور كان فيه حرب بين بني بكر و بني تميم على هذا الماء وكان على بني تميم في هذين اليومين حاجب بن زرارة . (٨) معزبة : متروكة مغيبة . (٩) الساعى : من يأخذ الزكاة . (١٠) الممشور : ما يؤخذ عشره زكاة ، وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا :  
 ولا سروح الى بعض الواديان بها \* فيها مزكى الساعى وممشور  
 (١١) ليست بالأصل .

﴿٢٩﴾

ومن يذم عطاياه ويلعنها  
 زجرتُ بأسمك دهري أو تمهدلى  
 وقام سعدك حتى قومتُ يده  
 سحرتُ جودك فاستخرجتُ كامنهُ  
 وآبتعتني بجزيل الرقيدِ مرتخصا  
 آمنتُ في الشعرِ توحيدا بمعجزآ  
 ولم تكن كرجالٍ سمعُ عرضهمُ  
 لهم من العرب العرباء ما أقترحوا  
 وسابقاتُ أناختُ في فنائكمُ  
 لكنَّ محروبةً<sup>(٤)</sup> منهم واحدةً  
 تقدمتُ ونى مذ حولى مؤخرةً  
 وهل يحلُّ بلا مهرٍ وقد نكحتُ  
 فأجمع لها ولهذى نصفَ حظهما  
 فالواهبُ العدلُ من كرتِ نوافله  
 أكسُ - وحرمتنا - عندي جمالهما  
 وآردد رسولى يغازي الحاسدون به  
 فما رمتك الأمانى الواسعات به  
 ولا سمحتُ لملكٍ قطَّ قبلك بأقد

إلا الذى هو إسرافٌ وتبذيرُ  
 والدهرُ بأسم الكريم الحرِّ مزجورُ  
 قناةً حظى ثقافا وهو ماطورُ<sup>(١)</sup>  
 إن الكريم بييت الشعرِ مسحورُ  
 حتى ربحْتُ وبعض البيعِ تخسيرُ  
 يأتى وفى الشعرِ إيمانٌ وتكفيرُ  
 مُصنعٌ لمُدحى وسمعُ الجود موقورُ  
 إلا الندى فهو تعليلٌ وتبذيرُ  
 ثم آنتت<sup>(٢)</sup> وهى بالنعمى مواقيرُ<sup>(٣)</sup>  
 سهوت عنها وبعضُ السهو مغفورُ  
 وربما كان فى التأخير توفيرُ  
 بضْعُ الكريمة والمنكوحُ مهمورُ  
 من الندى بات شفعا وهو موتورُ<sup>(٥)</sup>  
 ودائمُ المدح ترديدٌ وتكريرُ  
 فالجودُ بالمالِ ما لم تكسُ مبتورُ<sup>(٦)</sup>  
 ضخم العيابِ عليه البشرُ والنورُ  
 إلا ومنها عيونٌ نحوهُ حورُ  
 متضاء رفيدٌ ولكن أنت منصورُ

(١) ماطور: معطوف مثني . (٢) فى الأصل " انتشت " . (٣) مواقير :

منفلات . (٤) المحروبة : المسلوبة المال . (٥) فى الأصل "موقور" . (٦) فى الأصل

هكذا "سور" .



(١) وباقيات على الأحساب سائرة  
للشعر من حولها مذ صرت قبلته  
كأنها يوم تسليم الكلام بها  
يفدو بها الشادن الشادي بمدحكم  
ما ضرها وأبوها من فصاحته  
فاسمع لها وتمتع ما اقترحت بها  
مقيمة بين نادى ربها ولها  
سكت حينا ومن عذر نطقت بها

(٢) تصول نحوك حتى ينفخ الصور  
طرف بفتح وتهليل وتكبير  
حق وكل كلام بعدها زور  
كان أبياتها كأس وطبور  
"نزار" أن أبى فى البيت "سابور"  
تبقى ويفنى من المال القناطير  
بالعرض ما أنطلقت جد<sup>(٣)</sup> وتشمير  
إن السكوت على الأجساد تذكير



وقال يمدح الوزير أبا الفضل محمد بن علي بن الطيب

سائل الدار إن سألت خبيرا  
وتعوذ بالذكر من سبة الغد  
المغانى أحفى بقلبي من العذ  
أفهمتنى على نحول رباها  
يا معيرى أجفاته أنا أغنى  
دم عيني "بالسفع"<sup>(٤)</sup> حل لدار  
ومشير بالعدل كامن أشوا  
لامنى فى الوفاء، مات ملوما  
يا حداة الركاب لا وآل القا

وأسجرو بالدموع تدع مجيرا  
رفلا حب أن تكون ذكورا  
ل وإن هجن لوعة وزفيرا  
فكأنى قرأت منها سطورا  
يحفونى الغزار أن أستعيرا  
لا يرى أهلها دما محظورا  
فى مشير ولم أكن مستشيرا !  
فيه أو عاش عاشقا مهجورا  
صد منكم غير الحمى أن يحورا

(١) فى الأصل هكذا "وامات" . (٢) فى الأصل "نحول" . (٣) فى الأصل "حد" .

(٤) السفع : اسم موضع وفيه تورية حسنة لما يتضمنه من معنى السفك والإراقة .

"رَامَةٌ" بى وأين "رَامَةٌ" متى  
 مى دار العيش الغرير بما ضم  
 ما تخيلت أنها جنة الخلد  
 يا لؤاة الديون هل فى قضايا ال  
 لى فىكم عهدٌ أغير عليه  
 احذروا العار فيه، والعار أن يد  
 أوفرثوا على حيران أعشى  
 أنا ذاك آعبدت قلبى وأنفقد  
 فأحفظوا فى الإسار قلبا تمنى  
 وقيلا لكم ولا يشتكيكم  
 اعرفوا الى اذا الجوارح عوف  
 باقيات وقد جررت علي من  
 نصّل الحول بعدكم وأرانى  
 إرجعوا الى أيام "رَامَةٌ" إن كا  
 وشابا ما كنت من قبل نشرال ش  
 إن تكن أعين المها أنكرتنى  
 زاورت خاتين متى : إقتا  
 كنت ما قد عرفن ثم آتحتنى  
 وخطوبٌ تُحيلُ صبغتها الأب  
 أنجد الركب، والهوى أن أغورا  
 ست قضيبا لَدنا وظيبا غريرا  
 مد الى أن رأيتُ فيها الحورا  
 حسن أن يَطل الغنى الفقيرا ؟  
 يوم "سَلع" ولا أسمى المغيرا  
 (١) سى ذمامى فى رعيه مخفورا  
 ناظرا قد أخذتموه بصيرا  
 ست دموعى عليكم تبذيرا  
 شغفا أن يموت فىكم أسيرا  
 هل رأيت قبلى قتيلا شكورا  
 ين ندوبا فى أضلعي وكسورا  
 اللالى معدودة والشهورا  
 بعد من سكرة النوى مخورا  
 ن كما كان وأنقضى أن يحورا  
 يب أخشى غرابه أن يطيرا  
 فلعمري لقد أصبن نكيرا  
 (٣) را يقضى ديونها وقتيرا  
 (٤) غير لم أطق لها تغيرا  
 (٥) شار فضلا عن أن تُحيل الشعورا

(٢١٠)

(١) المخفور : المتقوض . (٢) فى الأصل "ارجوا" . (٣) الإقتار : الفقر

(٤) القنير : الذيب أو ازل ما يبدو منه . (٥) الأبشار : جمع بشرة وهى الجلد الظاهر .

وأفتقادی من الكرام رجالا      كان عیبي في ظلهم مستورا  
 ينضحون الفتيق متى بأيد      ناعشات ويجبرون الكسيرا  
 فارقونی ققلونی وكم كا      ثرت دهری بهم فكنت كثيرا  
 ولعمري لربما عاسرا الحظ      على القود ثم جاء يسيرا  
 ولقد أبقت الليالي "أبا الفضل"      مل "فأبقت في المجد فضلا كبيرا  
 قسما بالمقلدات الى "بجم"      بع "عهدونا محبوكة وضفورا،  
 يتلاحكن في المضايق أو يد      ميرب فيها صلائفا ونحورا،  
 كل تلعاء كالبنية تعط      يك سناما طورا وعينا حفيرا،  
 سرها ما ترينت، ولأمر      ساءها عجلوا عليها السرورا،  
 بينما أن رأيتها وهي ملء ال      بعين حسنا حتى تراها عقيرا،  
 منحوها ذات الإله فلم يف      ترضوها إلا الصفي الأثرا،  
 والمليين حرّموا اللبس والطى      ب أحسابا والخلق والتقصيرا،  
 هوّنوا الأنفس الكرام فباعو      ها على الرخص يشترون الأجورا،  
 يجهدون الأرماق أو شهدوا "بال      خيف" ذاك المسعى وذاك النفيرا،  
 حلف لا تعيث فيه يد الحن      ت بإفك ولا يكون فجورا،  
 أن "كافي الكفاة" خيرهم بال      بيت والنفس أولا وأخيرا  
 من رجال إذا آتموا نسبوا يد      تا من المجد أهلا معمورا  
 بالمساميح الطيين بنى "الط      ب "أضفى سبط التراب عطيرا

(١) في الأصل "أبقت" . (٢) عهدون : جمع عهد وهو الصوف ، ويشير بذلك الى النوق التي تُهدى للكعبة . (٣) يتلاحكن : يتلاصقن ويتلامن . (٤) صلائف : جمع صليف وهو عرض العنق . (٥) التلعاء : الطويلة الجيد . (٦) السبط نقيض الجعد وهو الرخو المسترسل .

يُمْتَرَى مَأْوُهُ عُقَارًا وَيُسْتَا<sup>(١)</sup>  
 شَرْفٌ زَاخَمَ النُّجُومَ عَلَى الْأَفْ<sup>(٢)</sup>  
 دَرَجُوا فِيهِ سَيِّدًا سَيِّدًا قَدْ  
 يَتَوَاصَوْنَ بِالْمَعَالَى فَيَقْتَا<sup>(٣)</sup>  
 وَإِذَا حَوَسَبُوا عَلَى الْحَسَبِ الْأَبَدِ  
 وَمَنَاجِبِ مَحْصَنَاتٍ تَوْحَّدُ  
 زَعَمَاءَ عَلَى الْمُلُوكِ إِذَا مَا آءَ  
 وَكَيْةً عَلَى الْوَسَائِدِ إِمَّا آءَ  
 غَوْرُوا غَوْرَةَ النُّجُومِ وَبَقَّوْا  
 وَتَصَفَّوْا مِنْ "نَاصِرِ الدَّوْلَةِ" أَبْنَا  
 لِحَقِّ الْأَصْلِ ثُمَّ سَادَ بِنَفْسِ  
 فَضَحَتْ بِالنَّدَى الْغَيَامَ وَرَدَّتْ  
 أَنْفَتْ أَنْ تَرَى لَهَا فِي بَنَى الدَّهْرِ  
 فَأَمْتَمَتْ وَحَدَّهَا إِلَى غَايَةِ الْمَجْزِ  
 رَاكِبُ الْعِزِّ فِي مَفَاوِزِهَا إِلَيْهِ  
 يَتَغْنَى حَقُّهُ مِنَ الشَّرَفِ الْأَبَدِ  
 وَأَتَتْهُ حَيْثُ لَا يَرَى النُّجُومُ فِي الْأَفْ<sup>(٤)</sup>  
 تَارَةً بِالْمَضَاءِ يَسْتَخْدِمُ الْعِزَّ  
 مَدَّ بَاعًا فِي الْفَضْلِ طَالَ لِأَمْرِ

فَ تَرَاهُ أَلُوهَ<sup>(٣)</sup> وَعَبِيرَا<sup>(٢)</sup>  
 بَقِ فَأَرْبَى عَزَا عَلَيْهَا وَنُورَا  
 مَا وَزَالُوا عَنْهُ وَزِيرَا وَزِيرَا  
 فُ الْفَتَى الْحَيُّ مِنْهُمْ الْمَقْبُورَا  
 عِدَّ عَدُّوَا "بِهَرَامٍ" أَوْ "سَابُورَا"  
 نَ بَانَ لَا يَلْدَنَّ إِلَّا الذُّكُورَا  
 تَوَرَّ الْمَلِكُ نَاصِحَا وَمُشِيرَا  
 تَعَدُّوَهَا يُقَسِّمُونَ الْأُمُورَا  
 عَلَمًا رَدَّ طَيْهِمْ مَنْشُورَا  
 — يَشْهَدُ الْفَخْرُ — ظَافِرَا مَنْصُورَا  
 ظَفِرَتْ بِالنَّدَى وَزَادَتْ كَثِيرَا  
 بِالْمَسَاعِي شَوَّطَ الرِّيَّاحُ حَسِيرَا  
 رَ إِذَا نَوَظَرَ الرِّجَالُ نَظِيرَا  
 دَ ظَهَرُوا خُشْنًا وَطُرْقًا وَعُورَا  
 حَمَاءٍ سَارٍ لَا يَرْكَبُ التَّغِيرَا<sup>(٤)</sup>  
 عِدَّ خَوْضَا إِلَيْهِ أَوْ تَشْمِيرَا  
 بَقِ صَعُودَا وَلَا الْهَلَالُ مَسِيرَا  
 مَ وَطُورَا يَسْتَخْدِمُ الْمَقْدُورَا  
 كَانَ عَنْهُ بَاعُ الزَّمَانِ قَصِيرَا

(١) العقار : الحمر . (٢) يستاف : يشتم . (٣) الألوّة : العود الذي يتبخّر به .

(٤) الهماء أو البهاء : المفاضة لا يهتدى فيها ، وفي الأصل "الهاء" .

لم يلامس خطبا وكان جسيما      في المعالي إلا رآه حقيرا  
وأظن أسقلاله الدست أن ير      كعبه يملك الزمان السريرا<sup>(١)</sup>  
قهر الدهر وهو يقهره الجوا      د فناهيك قاهرا مقهورا  
وأكتسى حلة الغنى وسلبنا      ه فأكرم به غنيا فقيرا  
لاح فينا فاقرت ليلة البد      ر وأعطي فكان يوما مطيرا  
وسلونا بجوده الحى أئما      نأ دروسا من الكرام دئورا  
وشهدنا نداه حقا يقينا      وسمعا عنهم خبيجا وزورا  
ورويننا بماله الوشيل الع<sup>(٢)</sup>د<sup>(٣)</sup>      وأعطي قوم وكانوا بحورا  
وسرى ذكره فلم يبق يوما      لهم في سماحهم مذكورا  
يا "أبا الفضل" والفضائل إن قا      ضين يحكم في أن لا تجورا  
أتناست أو نسيت حقوقا      لي لم ألكم بها تذكيرا<sup>(٤)</sup>  
ووعودا يكن عند الكريم الـ      عهد حتى يغى بهن نذورا  
وغروسا<sup>(٥)</sup> لي في ثراك الزكى ا<sup>(٦)</sup>ر      طيب يرجو مثلى بها التشميرا  
وصفاقى على لسانك يُسمع      من الصفا الصلّد والفتى الموقورا<sup>(٧)</sup>  
فعلام استردك الدهر منى      مكرها بعد خبرتى مقسورا  
نعمة نُفّرت وما كنت يسوما      بالعطاء الهنى منها كفورا  
وعذارى من القوافى تعوضت<sup>(٨)</sup> بهن<sup>(٩)</sup>      التعليل والتعذيرا  
لم يكن حجها وقد جهدت فيه      ه الى كعبة العلا مبرورا

(١) هكذا بالأصل رسما وشكلا وهو لا يخلو من التعقيد . (٢) الوشل : الماء القليل .  
(٣) العدّ : الماء الجاري الذى له مادة لا تنقطع كما العين والينبوع . (٤) فى الأصل "بق" .  
(٥) فى الأصل "وعروسا" . (٦) فى الأصل "وصفاقى" . (٧) فى الأصل "عن خيرتى" .

الظن؟ وربما كان إنما  
لم تدنس عرضا ولم تؤت بالذن  
لم تكن صدقت بأول مدح  
لتموني فيه ورب ملوم  
هو شعري وفيك قيل ابتداء<sup>(٢)</sup>  
ولعمرو الواشي لقد كان ذنبا  
واعتقاني بالهفوة الآن يحو  
والقوافي عني عيب منيبا  
لك أبرزن بعد أن رد عنهن  
وأرى التزم من ودادك أورد  
باقيات في الدهر ما بقي الدهر  
فأستمعها مختومة العذر أبكا  
تُلف المال لا تبالي إذا أح  
وإذا ما وجدن عرضا بهما  
عوضا من عتابك المر حتى  
نعم ما تقتني مقيا وإن سا  
فأحتفظ قاطنا بها وأسر مغبو  
وتزوّد منها على صحبة اللد  
وكن القرم من ملوك "بني مر"

كنت لو قد عصيته مأجورا  
ب اعتمادا فيه ولا تقصيرا  
ضاق وقت<sup>(١)</sup> عن ملكه فاستعيرا  
كان في غيب أمره معذورا  
جاء أو كان راجعا مكرورا  
هينا لو وهبتموه يسيرا<sup>(٣)</sup>  
من خبايا الصدور تلك الوغورا  
ت فكن لي بالصفح ربأ غفورا  
بعول<sup>(٤)</sup> أسنوا<sup>(٥)</sup> إلى المهورا  
يدك حظا في مهرن خطيرا  
روناصي "رضوى" أخاه "ثيرا"<sup>(٥)</sup>  
را إلى اليوم ما برحن الحدورا  
برزت في الأرض كنزها المذخورا  
مدلها طلع فيه بدورا  
تشرب الشكر منك عذبا نميرا  
فرت كانت إلى النجاح سفيرا  
طا على ملك مثلها محبورا  
متاعا إذا عزمتم المسيرا  
وإن، لي أن أكون فيك "جيرا"

(١) في الأصل "ضاف" . (٢) في الأصل "فلو" . (٣) الوغور جمع وغر وهو الحقة

والضفن . (٤) أسنوا المهور : جعلوها سنية . (٥) ناصي : مد كل منهما ناصيته للآخر .



وقال يمدح عميد الدولة أبا سعد في النيروز

طوى الليل راكب أخطاره  
على شحط دارى من داره،  
خيال وفى بزمان الهوى  
بفاء رسولا لغذاره<sup>(١)</sup>  
سرى من ضنين بمعروفه  
تعرض فى لإنكاره  
حبیب جبان بغير الوصال  
شجاع بإهداء آثاره  
طُرقت بما زار من طيفه  
كانى طُرقت بعطاره  
تطلع يقصر ليل التمام<sup>(٢)</sup>  
طلوع كواكب أسحاره  
باشنب يسمح للراشفين  
بنهب ودائع نحاره  
إذا أسكرت دائرات الكئوس  
صحا الشاربون بادواره<sup>(٣)</sup>  
أقام فوافى وجلّى به  
من الصبح أخبت أطيّاره  
وبرق خشوعى من طيفه  
وما جفونى من ناره  
تعرض لى شفق الأتجمى  
تنزو الرياح بأشطاره  
فطارحنى من حديث "العذيب"  
وفاكهنى طيب أخباره  
أرانى مواقف نيرانه  
بيدا ومجلس سُمّاره  
وذكرنى زمنا ما شربت<sup>(٤)</sup>  
دموعى ألا لتذكّاره  
ولبلا عدمت ضياء السرو  
ر منذ فجعت بأقاره  
وهيقا غداهن وادى النعيم  
يجنّاته وبأنهاره  
ملكن الهوى فأعرن القلو  
ب ما شئن منه سوى عاره

(٢١٦)

(١) فى الأصل "لغزاره" . (٢) الأشنب : الزفر فى أسنانه ماء ورقة ويرد وعذوبة .  
(٣) أخبت أطيّار الصبح : الغراب . (٤) فى الأصل "شربت" .

فهتّ ظواهرُ ما غاب منه      وأبلىه لا تجدد العين فيه  
 يقلّ عليه انتفاعُ الدليل      ندبتُ له يدَ طبِّ الحسابِ<sup>(١)</sup>  
 غنى عن النجم أن يستدلّ      ونهتُ ذا رقدةٍ حُلوةٍ  
 يُخال بُحْبُرتَه بالفضا      يدارى الى السوط جفنا خيوط الـ  
 قلنا الى جنح ليل يضيع      لعزّ تركنا غراما به  
 وأحرى به أن يُجَلّى دجاء      وأن يضع السيرُ أثقاله  
 إذا شُرف الدين حطّت به<sup>(٢)</sup>      فطاب المقامُ لقطّانه  
 اليك آفتضنا عذارى الـ      الى خير من حلّ شوقا اليه  
 فحرمها أن تسمّ الهوان      كريمٌ يعدّك أغنيته  
 كأنك أول أحبابه

وهنّ بواطنُ أسرارِه      نهجا يُقصّ بآثارِه  
 بتجريه وبتكرارِه      بأنحاسه وبأعشارِه  
 بواقعه وبطيارِه      ققام لأمرى وإمرارِه  
 أعطى قسمةً أقطارِه      كرى ممسكات لأشفارِه  
 بياض الكواكب في قاره<sup>(٣)</sup>      سروج الطريق لأكوارِه  
 بوجه الوزير وإسفارِه      إذا رفعت حجب أسرارِه  
 قدّرنا سراها بمقدارِه      وقرّ المطى بسفارِه  
 سهوب بعون الرجاء وأبكارِه      ركاب المطى لأسفارِه  
 فتى لا يُجار على جاره      إذا أنت جئت لإفكارِه  
 إذا كنت آخر زوارِه

(١) الطب : الخبير . (٢) الأكوار : جمع كورد وهو الرجل . (٣) شرف : جمع شارف



دع الناس وأعكف على بيته      فدّر الندى تحت أحجاره  
 رواقٌ ترى المجدّ في صدره      ورزقك ما بين أكساره  
 وهب عُشْبَ الأرض للرائدين      اذا ما وليت باقطاره  
 حمى الله أبلجاً ، بدر التما      م يطلع ما بين أزراره  
 وحيّاً على رغم زهر النجو      م وجها يعم بأنواره  
 وأعدى أعاديه من ماله      اذا جاد قلّة أعماره  
 همّ ظواهر أسد الشرى      تلاوّد في الغاب من زاره  
 يهب بها بعد إصحاره      وترهبه قبل إصحاره  
 حلیم السطا يتزل الذنب منه <sup>(١)</sup>      بواهبه وبفقاره  
 تنام على القُرطات العظا      م عيناه إلا على ثاره  
 نهيت عدوك لو أنه      بوعظي تارك إصراره  
 وقلت : حذارك لا تغتر      <sup>(٢)</sup> بصل الحماطة في غاره <sup>(٣)</sup>  
 فبعد سكينه مجموعه      تسوءك وثبة ثواره  
 فلم يتصحنى ولم يعنى      وقد حان كثرة إنذاره  
 ومرة يحارى على الأغتر      ر من ليس من خيل مضاره  
 أراد ليفمزّ صمّ القنا      <sup>(٤)</sup> يحوف اليراع وخواره  
 وشاور في البغي شيطانه      فاطفته طاعة أماره  
 وعارض معجز آياتكم      بكذابه وبسحاره  
 توغل يدرس آثاركم      <sup>(٥)</sup> فانقض من دون آثاره

(١) في الأصل "الذنب" . (٢) الصل : الحية . (٣) الحماطة : شجرة شبيهة بشجراتين ،

وقيل : الجيزة . (٤) جوف : جمع جوفاء ، وهي الفارغة من القنا والشجر . (٥) فانقض : فأضطرب .

ومَدَّ لِيَحْمِلَ مَا تَحْمِلُونَ      صَليفاً ضَعِيفاً<sup>(١)</sup> بِأَوْقَارِهِ  
 وَكَانَ يَلَامُ فَلَمَّا بَلَغَا      إِلَى الْعَجْزِ قَامَ بِأَعْذَارِهِ<sup>(٢)</sup>  
 أَلَمْ يَكْفِهِ غَدْرُ كَرَّاتِهِ      بِهِ وَتَقَلُّبُ أَطْوَارِهِ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَجَرُّيُّهُ مَعَكُمْ نَفْسَهُ      فَيُنْهِى الْجَبَّاحَ بِإِقْصَارِهِ  
 وَلَمَّا آتَتْصَرْتَ "بِكَافِي" الْمَهْمِ      أَحْسَنَ بِخِذْلَانِ أَنْصَارِهِ  
 ظَفِيرَتِ وَهَاهُو تَحْتَ الْإِسَاءِ      رِ يَأْكُلُ زَائِدَ أَظْفَارِهِ  
 تُعْفَى الْخَطَايَا بِإِقْلَاعِهِ      وَتَمْحُو الذُّنُوبَ بِإِقْرَارِهِ<sup>(٤)</sup>  
 رَضِيتَ بِقُلُوكَ حَتَّى تَعَزَّ      وَيَرْضَى الْهَوَانَ بِإِكْثَارِهِ  
 فَقَنْطَارُ مَالِكَ دُونَ الْأَذَى      وَمَهْجَتُهُ قَبْلَ دِينَارِهِ  
 تَجَلَّتْ بِسَعْدِكَ عُثَاوَاهَا      فَتَوْقَ الصَّبَاحِ بِإِسْفَارِهِ  
 وَغُرْمَ الذِّفَاتِ فِي ذِمَّةِ الْإِ      قَضَاءِ وَسَاقِ أَقْدَارِهِ  
 وَقَدْ جَنَّبَ الدَّهْرُ مِنْ نَفْعِهِ      مَنَاحُ<sup>(٥)</sup> فِي حَبْلِ إِصْرَارِهِ  
 سِيَاقِي تَنْصُلُهُ آتِفَا      فَيَسْفِرُ فِي حِظِّ أَوْزَارِهِ<sup>(٥)</sup>  
 وَدُونَ جَنَاحِ النُّحْلِ وَخَاَزَةِ      تَشَقُّ عَلَى يَدِ مِشْتَارِهِ  
 بَقِيتَ لِمَلِكٍ إِذَا كُنْتَ فِيهِ      فَلِإِثْرَاؤِهِ مَعَ إِصْفَارِهِ  
 وَيَا رَبَّ بَيْتِ النَّدَى لَا أَصِيدُ      بَابَ مِنْكَ بِسَيِّدِ عُثَارِهِ  
 وَدَارَ بَمَا شَلَّتْ قُطْبَ النُّجُومِ      مَ تُعْطَى سَعَادَةَ أَدْوَارِهِ

(١) الصليف : صفحة العنق . (٢) ورد هذا البيت في الأصل هكذا :

ألم يكفه غدر كراية      وتقلب أطواره

(٣) الإثثار : تقيض القل ، وفي الأصل "يا بكاره" ولا يتفق ونوله "رضيت بقلك" في أول البيت .

(٤) المنائح جمع منيحة وهي الناقة أو الشاة تعطيا غيرك ليحتلها ثم يردّها عليك . (٥) المشتار :

جاني العسل .

وزار جنابك هذا الربيعُ      بمنخرق الخلف<sup>(١)</sup> درّاره  
 تجارى سماحك أنواؤه      وخلّقت زهرة أنواره  
 يؤدبك نيروزة سالما      الى صومه ثم إفطاره  
 وبقيت لي وزرا لا تدرُ      سحابي ألا بإعصاره  
 لمضطهد يسره ما آتسعت<sup>(٢)</sup>      وضيقك آية إعاره  
 رمانى زمانى بما نابكم      فأغـرق فى نزع أوتاره  
 وعمق يحرج ما لاتنا      ل كف الطيب بمسبارِه  
 فنكلم<sup>(٣)</sup> قلبى وإحراقه      الى فقر ربحى وإفكاره  
 فلا يعد منكم شريباً لكم      على حلودهم وإمراره  
 سليم الأديم على ودكم      اذا راب كثرة عوّاره  
 يمدكم ما أستطاع الثناء      بقاطنه وبسّيارِه  
 اذا لم يجد حبة بالثراء      حباكم بصفوة أفكاره  
 فإن فاته بيد نصركم      أظلكم نصر أشعاره

♦ ♦

وقال وهو من قديم قوله فى اللغز المعنى فى صياد برق<sup>(٤)</sup> .  
 ما ناشردو محال      ب لم ينطن بظفيرة  
 يبنى فينشر مكرأ      يطويه من بعد نشره  
 له مكاييد شر      وخيره قبل شره  
 ينال بسط يديه      بضم ما تحت صدره

(١) الخلف : حبة الضرع . (٢) فى الأصل "زمانى" . (٣) الكلم : الجرح .

(٤) الرق : بالفتح والضم الماء الرقيق فى البحر أو فى الوادى .

يَمْدُو بَرْقَ خَيْث	لِحِلَّةٍ وَلَطْهَرَةٍ
شَطْرَيْنِ يَمْشِي بِشَطْرِ	وَشَطْرِهِ فَوْقَ مُهْرَةٍ
(١) عَلَى أَقْبَ خَفِيفٍ	مَحْمَلٍ فَوْقَ وَفَرَةٍ
طَوْرَالَهُ هُوَ ظَهْرٌ	وَتَارَةً فَوْقَ ظَهْرَةٍ
فِيَا لِرِيَّانَ غَضَّ الـ	مَعَاشَ مَعَ طَوْلِ ضُرَّةٍ



وقال في سمكة

وَجَارِيَةٍ بَيْضَاءَ حَمْرَاءَ رُبَمَا	تَكُونُ غَدًا سَوْدَاءَ إِنْ شئتَ أَوْ صَفْرًا
تَعِيشُ بِخَفِيفِ مَا تَمَنَّتْ وَنَعْمَةٍ	بَحِثْ سِوَاهَا لَوْ يُرَى فَارَقَ الْعُمَرَا
سَرَتْ تَقْطَعُ الْخَرْقَ الْوَسِيعَ وَمَا مَشَتْ	وَلَا رَكِبَتْ فِيهِ سَفِينَا وَلَا ظَهْرَا
مَسْرَبَلَةً لَمْ تَدْفَعْ التَّبْلَ دِرْعُهَا	وَعُرْيَانَةً لَمْ تَشْكُ قَيْظًا وَلَا قُرَا
تَطْفُلُ حَتَّى زَفَهَا لَكَ جَاهِرَا	إِذَا صَاعَبْتَهُ عَدُوٌّ إِعْسَارَهَا يُسْرَا (٢)
وَأَعْجَبَهُ مِمَّا يَمِيزُ أَنَّهَا	إِذَا هِيَ زَادَتْ كِبَرَةً زَدَتْهُ مَهْرَا
يَحِلُّ لَهُ مِنْهَا الْحَرَامُ لِمَعَشَرِ	يَكُونُونَ فِي جَنَسٍ سِوَى جِنْسِهَا بِحَرَا



وقال وقد آتفق وقوعُ شَغَبٍ مَفْرُطٍ لَمْ تَجِرْ بِمِثْلِهِ عَادَةً مِنَ الْأَتْرَاكِ بِيغْدَادِ  
 عَلَى شَاهِنْشَاهِ رَكْنِ الدِّينِ، وَفَسَادُ دِينٍ فِي إِزْعَاجِهِ عَنْ دَارِهِ، نَخْرَجُ مِنْهَا لَيْلًا عَلَى رِقْبَةٍ،  
 وَتَوَجَّهَ إِلَى عُكْبَرَاءِ لَاجِئًا إِلَى بِلَادِ غَرِيبِ بْنِ مَقْنٍ، وَصَادَفَ هُنَاكَ وَزِيرَ الْوُزَرَاءِ  
 أَبَا الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَاكُولَا، وَكَانَ قَاطِنًا فِي تِلْكَ النَّوَاحِي، وَقَدْ تَرَدَّدَ لَهُ

(٢) كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّ قَبْلَ ذَلِكَ بَيِّنًا أَوْ بَيِّنَاتًا يَتَضَاهَا

(١) الْأَقْبَ : الضَّامِرُ الْبَطْنُ .

خطاب على الوزارة في أوقات مختلفة، ثم يبعد ويتوجه ثم يقف، فلما أدركه ملك الملوك هناك أستروح الى وجوده، وأستوزره، وأستضاء برأيه في كشف الغمة، وتدبر بينهما ما آل الى إصلاح أمر الملك، وعود الأتراك الى طاعته، وإبعادهم من سعى في الشغب عليه، وجرى ذلك على يد الوزير أبي القاسم، وورد الى بغداد، وقد أستتب لها الأمر، ووصل الوزير الى دار الخلافة، فخلع عليه بها خلعة شريفة، ووثق له على غاية ما أقترح من الوثيقة، وكان للأستاذ أبي الحسن مهيار أسلاف عنده من خديم متقدمة، وحقوق بالمدايح متأكدة، ومودة بحضرة الجليلة مستحكمة، فوصف ما جرى، وذكر القصة ببغداد في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

أفاق بها من طول سكرته الدهر	وفُكَّتْ أمان فيك ما طلها الأسر
وأسمحت الأيام بعد حرانها	ونهنها الوعظ المكرر والزجر
حملت تمادى غيها ولجأجها	على غارب لم يدمه الندب والعقر <sup>(٢)</sup>
نهوض اذا خار الفقار نجت به	جوارح صم كلها في السرى ظهر
وأرعبتها الإمهال علما بأنها	إليك - وإن طال التنازع - تضطر
وما فات مطلوب سرى الجحد خلفه	وضاينه العمر المؤثر والصبر
وقد كنت أستبطن القضاء وسعيه	وأعدله فيما ينوب وما يعرو
ويقطنى ما يستقيم ويأتوى	ويقبل من أمر عليك ويزور
ولم أدر أن الله آخر آية	له بك في إظهار معجزها سر
وأنت مذخور لإحياء دولة	اذا هي ماتت كان في يدك النشر

(١) كذا في الأصل وفي الوفيات لأبن خلكان أن كنيته "أبو الحسين" وقد نبهنا الى هذا الاختلاف

في الجزء الأول في ترجمة مهيار . (٢) الندب : أثر الجرح الباقي على الجلد . (٣) الفقار :

ما أتقى من عظام الصلب من لدن الكاهل الى العقب .

تعاورها شلّ الغواة وطردهم لها جانب من خوفهم متسهّل<sup>(١)</sup> مزعزعة أيدي سبّا بين معشير ولم أر كالعبد الموسّم آمنا محافر<sup>(٢)</sup> أكدت في أكفّ تخاذلت ولما نبت بالملك دار قراره وسرّح من مكنونه الخوف حاميا وكوشف حتى لم تحصّنه رغبة<sup>(٣)</sup> أنتك به الظلماء يركب ظهرها يناديك : قم ! هذا أوان آتهازها فما ضرّه خذل الذين وراءه، تلافتها بالرأى شنعاء لم تجز دعاك لها يا واحدا وهو واحد وفي الناس من تسرى له عز مائه وأعزل ما مدّ السلاح<sup>(٤)</sup> بنائه<sup>(٥)</sup> وما كان إلا أن وفيت بعهده فكنت عصا "موسى" هوت فتلقفت طلعت لنا بالملك شمسا جديدة

تساق على حكم الغوار<sup>(٦)</sup> وتجتز وآخر يرجو أن تداركه وعمرهم غمطوا النعمى وغمطهم كفر يروع منه ربّه الملك الحر فكان عليها حثوا ما خصّ الحفر ومال عليه منهم الفاجر<sup>(٧)</sup> الغر<sup>(٨)</sup> عليه وأبدى من نواجذه الشر ولم يبق باب للحياء ولا ستر على ثقية من غيّه أنك التفجر فشمّر لها قد أمكن الخائض البحر وقدامه منك الحية والنصر بظنّ ولم ينفق على مثلها ففكر فأصرخه من نصحك المجفل<sup>(٩)</sup> المجر بعيدا ولم يشكّم حصان ولا مهر تلاوذ من فتكاته البيض والسمر وأسميت حتى مات من خوفك الغدر بآيتها البيضاء ما أفك السّحر أعادت بياض الحق والحق مغبر

- (١) الغوار : الغارة وفي الأصل "يساق على حكم الغوار ويجتز". (٢) أكدت : صلبت .  
 (٣) في الأصل "وما" . (٤) الغر : الجاهل بخبرة الأمور وفي الأصل "البر" .  
 (٥) في الأصل "رقية" . (٦) المجفل المجر : الجيش العظيم . (٧) في الأصل "مل" .  
 (٨) في الأصل "بنائه" .

ترحل في يسوم من الشر عايس  
اضاءت لنا من بعد ظلمتها الدجى  
وكم مثلها من غمة قد فرجت  
دجت ما دجت ثم أنجحت وسيوفكم  
بكم رب هذا الملك طفلا وناشئا  
وفيكم نمت أعراقه وفروعه  
للكم فيه أيام يزيد بياضها  
يداول منكم واحدا بعد واحد  
وما تم أمر لستم من ولاتيه  
لكم سورة المجيد التليد وفيكم  
فيوما أميرا سيفه ويمينه  
ويوما وزيرا صدره ولسانه  
هو الشرف العجل "يصدق بقره  
ويستوقف الأسماع منشور ذكره  
فلا يعدم الدهر الفقير اليكم  
ولا زال مغمور من الفضل دارس  
ومليت أنت ثوب عز سحبت  
يطول الى أن لا يرى ما يطوله  
وعذراء بكرا من عوارف ربها  
راك الإمام كفتها وقوامها

وعاد وقد أعداه من وجهك البشر  
فقلنا : الوزير "القاسمي" "أو البدر؟  
ومن دولة هيضت وأتم لها جبر  
كواكب فيها أو وجوهكم الفر  
فا ضمه حصن سواكم ولا حجر  
ورقت على أغصانه الورق الخضر  
نصوعا وأيام الأعداى بها حر  
فريضه ما تملى التجارب والخبر  
وليس لكم نهى عليه ولا أمر  
طرائف من يفخر بها فهي الفخر  
— حمى جانيه أوحبا — الدم والقطر  
كما اشتط القرطاس وأقترح الصدر  
وتغني عن الدنيا كواكب الزهر  
إذا وصم الناس الأحاديث والذكر  
فتى منكم في جوده ينسخ الفقر  
يعود به غضا نوالكم الغمر  
ولا يلهي سحر عليك ولا جر  
ويمتد فيه العمر ما حسن العمر  
حييت بها، ما كل عارفة بكر  
فسيقت وما إلا علاك لها مهر

٢١٥

لبست بها تاجا وحصنا حصينة<sup>(١)</sup>      وإن لم يصفها لا الحديد ولا التبر  
 تمنى رجال أن يكونوا مكانها      ففاتت ولم يقدر على مثلها قدر  
 مشيت على بسط الخلافة واطئا      مكانا تمناء من الفلك النسر<sup>(٢)</sup>  
 مكانا زليقا لو سواك يقومه      هوت رجله أو ظن أن الثرى جمر  
 وقلب شجاع القلب والقيم باسطا      لسانك حيث القول محتشم نزر<sup>(٣)</sup>  
 ولما وعدت بالطروق تشوف الـ      برير إلى رؤياك وأشتاك القصر  
 وود ولي الأمر كل صبيحة      لعينيه عن إقبال وجهك تفر  
 مزايا اذا خاف الكفور سراحها      فعندك فيها أن يقيّدك الشكر  
 وقد كنت أرجوها وأزجر طيرها      بفال قضى أن لا يخيب له زجر  
 وأنذر إن أدركتها فيك منسكا      أقوم به فاليوم [قد] وجب النذر<sup>(٤)</sup>  
 وفاء عصي أن يستحيل به النوى      وعهدا تعالى أن يغيره المهجر<sup>(٥)</sup>  
 وشفعا لأسلاف لديك شفيها      مطاع وقاضيا له الحكم والأمر  
 وإن مسنى لدع الجفاء وطال بي<sup>(٦)</sup>      فرب جفاء في مدارجه دذر  
 وقد أمكن الإنصاف والجود فرصة      اذا أعوزت في العسر قام بها اليسر  
 وهل ضائع حق ومجدك شاهد      بفضلتي، وسلطاني على مالك الشعر؟  
 اعد نظرة تشجى الزمان بريقه      يرأس بها المحصوص أو يجر الكسر<sup>(٧)</sup>  
 ووفر لها أعواض ما فات إنها      غنيمة مجدي يستقل بها الوفر  
 فما زلت ألقى العدم جذلان مهونا

(١) الحصن : السلاح والسلاح يذكر ويؤنث . (٢) النسر : اسم لكوكن أحدهما يسمى النسر  
 الواقع ، والآخر يسمى النسر الطائر . (٣) النذر : القليل . (٤) لبست بالأصل .  
 (٥) في الأصل "يغيره" . (٦) في الأصل "لدغ" . (٧) المحصوص : الذي تنف ريشه .





وقال في الطبل

ودلّ أحيانا على الشرّ	دلّ على الخير وأنبأته
ثاروا وما خوذ بلا وتر	للطالبين الوتر عونا اذا
لاضيقّ الباع ولا الصدر <sup>(١)</sup>	باح بما استودعته صدره
مجمع الأعضاء بالنشر	تمّ بقدر لم يطل وأنطوى
وهو طوال الدهر في الأسير	غير ضعيف أبدا أسره



وقال في أسطرلاب<sup>(٢)</sup>

بآية سائرة دائرة	ماساثرين الورى دائر
منه حذاء <sup>(٣)</sup> الخلق الوافرة	يجول في مستبهم ضيق
ليست له عينك بالناظرة	تنظّر منه أبدا كلما
يحمل في واردة صادرة	يوجد منه ناحل مسمين
وغائب صورته حاضرة	ووادع <sup>(٤)</sup> يدب أقرانه
قضية القادرة القاهرة	قضت به خرقاء مضعوفة
سحرا ولكن أختها الساحرة	كأنما تعقد في نظمه <sup>(٥)</sup>
سماته العادلة الجائرة	تعطيك إما ظفرا أوردى

(١) في الأصل "بالشر" . (٢) الأسطرلاب : لفظة يونانية مركبة من "أسترون" ومعناها كوكب و "لافي" ومعناها أخذ والحاصل "أخذ الكوكب" . ويفسرهما العرب "بميزان الشمس أو ميزان الكواكب" وفي الأسطرلاب أقوال كثيرة فليرجع إليها من يشاء في المجلد الثالث من دائرة المعارف للعلم بطرس البستاني وفي غيرها من الكتب الخاصة بها . (٣) في الأصل "جزء الخلق" . (٤) في الأصل "بدأت" . (٥) في الأصل "يقعد" .

فساعةً متجرُّها مرج  
وساعةً خائبة خاسرة  
شواهد الإيمان في صمته  
ودينُه في أمةٍ كافرة

✱ ✱

وقال في غرض من أغراضه  
أبكى عليها وما شطَّ المزارُ بها  
وأقتضى وصلها صدًّا يناوبه،  
غار المحبون من أبصارِ غيرهم  
فكلَّ ذى شجنٍ يشكو صبايَّته  
في الغاديات يردن الصَّيدَ ناصبةً  
تُهدى الى حسنِها في اليوم ليلتها  
ودمعةُ البين تُجري دَمعةَ الحذرِ  
خونا من العين أو من فطنة الغيرِ  
ضداً وغرَّتْ على "لمياء" من بصرى  
يلقى من الشوق ما ألقى من النظرِ  
لأنفس الصَّيدِ أشراكاً من الحورِ  
وجها تولد بين الشمس والقمرِ

## قافية السين

بعد خلق قافية الزاى

وقال وأنشدها أبا القاسم سور بن الكافي الأوحى وهو مقيم ببروجرد<sup>(١)</sup>  
[ ذكرتُ ] وما وفانى بحيثُ أنسى<sup>(٢)</sup>  
"بِدجلة" كم صبايح لى ومُسمي<sup>(٣)</sup>  
بقلبي من مبانها مغانٍ<sup>(٤)</sup>  
[ مغانٍ ] نجتني منها نعيما  
ولم نفرس بفعل الخير غرما  
تركْتُ خلاهما - ورحلتُ - قلبي  
فلوعذبتُ قلبي ما أحسا

❦

(١) بروجرد : بلدة بين همدان وبين الكرج وهي مدينة حصينة كثيرة الخسرات وينبت بها الزعفران . (٢) فى الأصل هكذا "ت" . (٣) الخلس : الملازم لبيته . (٤) فى الأصل هكذا "ن" .

(١) [ شريت<sup>(١)</sup> ] عراضها نقدا بدّين<sup>(٢)</sup>  
 ويكر<sup>(٣)</sup> من ذخائر<sup>(٤)</sup> "رأس عين"<sup>(٥)</sup>  
 [ يَضَن ] [ بها ] يهود أو نصارى<sup>(٦)</sup>  
 خطبناها فقام القس<sup>(٧)</sup> عنها  
 [ يُحَدِّث ] معربا ما شاء عنها<sup>(٨)</sup>  
 وصار بمهرها ثمنا يغالى<sup>(٩)</sup>  
 [ أَسِل ] ذهباً تَرِنُ ذهباً فإنا<sup>(١٠)</sup>  
 وخافقة الفؤاد مشين<sup>(١١)</sup> عجلي<sup>(١٢)</sup>  
 [ تَعَثَّر ] دهشة<sup>(١٣)</sup> بالين حتى<sup>(١٤)</sup>  
 تَفُوت<sup>(١٥)</sup> من نواى<sup>(١٦)</sup> بمخطفات<sup>(١٧)</sup>  
 [ اذا ] [ جَفَع ] الفراق قبضن<sup>(١٨)</sup> عشرين<sup>(١٩)</sup>  
 تقول : عدمت<sup>(٢٠)</sup> مدعى هواكم<sup>(٢١)</sup>  
 [ أقيمى ] [ غير ] جازعة<sup>(٢٢)</sup> فإنى<sup>(٢٣)</sup>  
 فلولا ما شريت<sup>(٢٤)</sup> شكوت<sup>(٢٥)</sup> وكسا<sup>(٢٦)</sup>  
 تعود<sup>(٢٧)</sup> يجلس الندمان<sup>(٢٨)</sup> عرسا<sup>(٢٩)</sup>  
 وقد كرمت<sup>(٣٠)</sup> وإن لؤما وخسا<sup>(٣١)</sup>  
 يخاطبنا نخلت<sup>(٣٢)</sup> القس<sup>(٣٣)</sup> "قسا"<sup>(٣٤)</sup>  
 ويُعهد<sup>(٣٥)</sup> مُعِجاً لَكَا<sup>(٣٦)</sup> وجنسا<sup>(٣٧)</sup>  
 به فى ظنه ونراه بخسا<sup>(٣٨)</sup>  
 نرى فى حبها الدينار قلنا<sup>(٣٩)</sup>  
 بها الأتراب<sup>(٤٠)</sup> وهى تدب<sup>(٤١)</sup> همسا<sup>(٤٢)</sup>  
 يقن : لعا<sup>(٤٣)</sup> لها ، فتقول : تعسا<sup>(٤٤)</sup>  
 حلين عواطلا<sup>(٤٥)</sup> ونطقن<sup>(٤٦)</sup> نحسا<sup>(٤٧)</sup>  
 وإن بغا اللقاء<sup>(٤٨)</sup> بسطن<sup>(٤٩)</sup> نحسا<sup>(٥٠)</sup>  
 وأصبح<sup>(٥١)</sup> يوم يينكم<sup>(٥٢)</sup> فأمسى<sup>(٥٣)</sup>  
 أراها وحشة<sup>(٥٤)</sup> ستجر<sup>(٥٥)</sup> أنسا<sup>(٥٦)</sup>

- (١) ليست بالأصل . (٢) الوكس : النقصان . (٣) يريد بالبكر الخمر . (٤) رأس عين : مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين وديّسر وبها عيون كثيرة عجبة صافية تجتمع كلها فى موضع فتصير نهر الخابور . (٥) ليست بالأصل . (٦) بالأصل هكذا "أ" . (٧) القس : حبر من أحياء النصارى وقس : هو ابن ساعدة الإيادى أسقف نجران يضرب به المثل فى البلاغة وكان خطيبا مقوّها . (٨) فى الأصل هكذا "ت" . (٩) المعجم : خلاف المغرب ومن فى كلامه بحمة . (١٠) الملكن : العى وثقل اللسان فى النطق بالعربية . (١١) ليست بالأصل ويجوز أن تكون "أئل" أو ما أشبه وقد رجحنا "أسل" لأنها أنسب بالخمر . (١٢) ليست بالأصل . (١٣) لعا : كلمة تقال للعائد داء له بسلامته . (١٤) تفوت : تستغيث . (١٥) المخطفات : الضوامر المنطوية الحشى . (١٦) ليست بالأصل . (١٧) فى الأصل هكذا "ع" . (١٨) ليست بالأصل . (١٩) فى الأصل هكذا "ير" .

ذرني والتطرح انت بيتا  
 [أجز] <sup>(١)</sup> جلا وراء الرزق قالت : <sup>(٢)</sup>  
 ألا من مبلغ الأيام عني <sup>(٣)</sup>  
 [متابى] بعدها من كل ذنب  
 وكانت سكرة أفلعت منها <sup>(٤)</sup>  
 [وما] [أجتمعت] <sup>(٥)</sup> "برو جرد" وفقر <sup>(٦)</sup>  
 فسقي أحيت به الأيام ذكرى <sup>(٧)</sup>  
 [وقد] [ردت] <sup>(٨)</sup> نوب الدهر دردا <sup>(٩)</sup>  
 وزاد سماحه الفياض عني <sup>(١٠)</sup>  
 [وأعطى] <sup>(١١)</sup> ظاهرا سرف العطايا <sup>(١٢)</sup>  
 أيا "سعد بن أحمد" ما تسمى <sup>(١٣)</sup>  
 [نمت] <sup>(١٤)</sup> أعراقه فمأك غصنا  
 وأشرق فاستفدت النور منه <sup>(١٥)</sup>  
 [عظمت] <sup>(١٦)</sup> ندى فلو لويت خطوب  
 وطبت يدا فلو كُنت شفاء <sup>(١٧)</sup>  
 [بنائل] <sup>(١٨)</sup> آل "إبراهيم" عاش الـ سـ حاح وقد محاه الدهر درسا

- (١) ليست بالأصل . (٢) في الأصل "جلا" . (٣) ليست بالأصل .  
 (٤) ليست بالأصل . (٥) بالأصل هكذا "معت" . (٦) ليست بالأصل .  
 (٧) في الأصل هكذا "دت" . (٨) التمس : النهس . (٩) طلس جمع أطلس  
 وهو الدشب في لونه غيرة الى السواد . (١٠) في الأصل هكذا "عطى" . (١١) السرف :  
 التبذير . (١٢) رضوى : جبل بالمدينة . (١٣) قدس : جبل عظيم باليمن .  
 (١٤) ليست بالأصل . (١٥) في الأصل هكذا "ت" . (١٦) ليست بالأصل .

وهبُ الرِّيحُ في روح المعالي      فطرن وطلما رُدِّدْن قُصَا  
 [عرائين<sup>(١)</sup>] مع الجوزاء مُثْمً      تَشْمُ عُدَاتُهَا الإِرْغَامَ فُطْسَا  
 وأعرأضُ تصاغ لأمسيها      — غداة تَضْرُسُ الأعرأضُ — مُلْسَا  
 [يموتُ<sup>(٢)</sup>] حسودها منها بداء      إذا [أستشفاه] عاود منه نَكْسَا  
 دعاني الشوق يزأر بي اليكم      فسرت مليبا والدهرُ يَحْسَا<sup>(٤)</sup>  
 [لأدرك<sup>(٥)</sup>] معجزاتكم بعيني      فيصبحَ منظرا ما كان حِسَا<sup>(٦)</sup>  
 وكم بمدحكم بددت درًا      على القرطاس ما آستمددت نِقْسَا<sup>(٧)</sup>  
 [وقد] كان البنانُ ينوب خطًا      فقد حَضَرَ اللسانُ يَهْدُ دَرَسَا<sup>(٨)</sup>  
 رعيْتُ هشيمَ طَرَقُكُمْ لِمَا ظَا<sup>(٩)</sup>      فَرُدُّونِي أَلْسَ الحَمْضِ لِسَا<sup>(١٠)</sup>  
 ورووا من نَمِرِكُمْ غليلا      وردتُ به القسدي نَحْسَا نَحْمَسَا<sup>(١٢)</sup>  
 فإن الله أوجبها فروضا      عليكم لا تزال الدهرُ حَسَا  
 صلاح بلاده شرقا وغربا      ورزق عباده عربا وفُرسَا

١٧

- (١) بالأصل هكذا "نين". (٢) في الأصل هكذا "ت". (٣) بالأصل "استشفاه".  
 (٤) يَحْسَا: يبعد وينجر. (٥) بالأصل هكذا "درك". (٦) النقس: المصاد. (٧) في الأصل هكذا "د". (٨) يقال: هَدَّ في قراءته إذا أسرع فيها. (٩) الطرق: الماء تخوض فيه الإبل، والساط: ذوق الشيء. بطرف اللسان وفي الأصل "لماضا". (١٠) الحمض: ما ملح وأمر من النبات وهو كفا كهة للإبل تأكله عند سآمتها من الخلة وهي ما حلا من النبات ومتى شبع من الخلة مالت إلى الحمض. (١١) اللس: نتف الكلاء بمقدم القم. (١٢) الخمس: من أظفار الإبل وهو أن ترمى ثلاثة أيام وترد الرابع.

ملحوظة: في هذه القصيدة طائفة من الكلمات التي فقدت فقداناً تاماً في الأصل الفتوغرافي وطائفة مثلها لم يبق منها إلا الأحرف الأخيرة فأضطررنا في الحالة الأولى إلى ابتكار كلمات تحل محل المفقود كما أضطررنا في الحالة الثانية إلى ابتكار كلمات تنهى بالأحرف التي بقيت في الأصل مع استقامة المعنى في كلتا الحالتين وليراجع القارئ الأصل الفتوغرافي لهذه القصيدة في أول هذا الجزء حتى يلمس بنفسه المجهود الذي بذل في تصحيحها.



وقال [ وبعث ] بها الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في المهرجان،  
ويكلفه تقديم رسم خلعة الشتاء ويمارحه بذلك

كالشمس من جمرة <sup>(١)</sup> "عبد شمس"	غضبي سحت نفسي لها بنفسي
ما طلة <sup>(٢)</sup> ، غريمها لا يقتضي	ديونه ودنيها لا ينسي <sup>(٣)</sup>
في بلاد يحرم صيد وحشه	وهي به تُحل صيد الإنس <sup>(٤)</sup>
ترى دم العشاق في بنائها	علامة قد موهت بالورس <sup>(٥)</sup>
تفسد خلقا لنا معتدلا	لها بأخلاق جعاد شمس <sup>(٦)</sup>
في طرفها تغزل وقلها	حاسة تنسبها للحمس
ذكرتها العهد على "كاظمة"	قالت : نسيت، والفراق ينسي
أنكر منها حلية غريبة	تشوب لي معرفة بلبس
وشعرا مبذلا بشعر	بدل فيها بالنفار أنسي
هل هو إلا الشيب "أم مالك"؟	لا بد أن يصبح ليل المسى <sup>(٧)</sup>
وما عليك والهوى مكانه	أت الثغام في مكان النقس <sup>(٨)</sup>
غال بها عند الغواني لية <sup>(٩)</sup>	ما لم تبعها حدا <sup>(١٠)</sup> بلبس

- (١) الجمرة : كل قبيلة أنضموا فصاروا يدا واحدة ولم يحالفوا غيرهم . (٢) ينسى : يؤجل .  
(٣) الورس : نبات أصفر يصيب به . (٤) جعاد : جامدة غير سهلة . (٥) شمس جمع شموس : وهو الصعب الخلق . (٦) الحس : لقب قريش وكناة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم أو لأعتصامهم بالحماء ، وهي الكعبة ، الواحد أحس والنسبة اليهم أحسي .  
(٧) الثغام : شجر أبيض الزهر والتمر كان جامعها هامة شيخ والمراد به هنا الشيب . (٨) النقس : المداد والمراد به هنا سواد الشعر . (٩) الة : الشعر المجاوز لشحمة الأذن . (١٠) حدا : باطلا وكذبا ، يقال أمر حد أي باطل ، وخبر حد أي كاذب .

إن الكرام درست آثارهم  
 إلا من البيت الذي خطته  
 شاد بنو "عبد الرحيم" في العلا  
 ادفع بهم غضبة كل لزية<sup>(١)</sup>  
 وآلق بنجم منهم وسعده  
 إني عجمت "بالحسين" زمني  
 وذبت عني فوفيت ناهضا  
 أنشر آمالي وكن رمما  
 ومدلى كفا فكانت رقية  
 صاغتها فصفتحت بلينها  
 ما استصبحث عين بمثل وجهه  
 ولا وري زندي إلا رأيه<sup>(٧)</sup>  
 من دوحية مظلة مطعمة<sup>(٩)</sup>  
 أدتهم يحذوك فرع أصله  
 إن بليت أعراض قوم أوجب<sup>(١٠)</sup>  
 باتوا بأعراض عراض في العلا  
 فلم أطق ضبطها بدرس  
 يرشح فيها مجدها فيرسي  
 خير بناء فوق خير أس<sup>(٢)</sup>  
 عمية تدفع ربوة "بقُدس"  
 تخلص نجيا كل يوم نحس  
 فلم يثلم وهو صلب ضربي<sup>(٣)</sup>  
 من الخطوب بذئاب طلس<sup>(٤)</sup>  
 يا من رأى حياة ما في الرمس!  
 والدهر أفعى فاغر لنهي<sup>(٥)</sup>  
 عني ضروس السنوات اليئس<sup>(٦)</sup>  
 واليوم عباس العشي ممسي<sup>(٨)</sup>  
 أبيض منه في الخطوب الغيس  
 طاب جناها الحلوطيب الغرس  
 لم يك دينارهم آبن القليس  
 يوما فقطت صحة بلبس  
 يوم الفخار ووجوه ملis

(١) اللزية : الشدة والقحط . (٢) قدس : جبل عظيم باليمن . (٣) طلس جمع أطلس وهو الذئب في لونه غيرة . (٤) النهس : النهش . (٥) الضروس : المهلكة . (٦) في الأصل "يمسى" . (٧) ورد هذا الشطر في الأصل هكذا \* ولا وري زند ولا رأيه \* وهو غير مستقيم الوزن والمعنى ولم نوفق في تصحيحه الى أين عما أثبتناه ، ولو قيل "عني" بضمير المتكلم في البيت الذي قبله لأنام البيتان ولم يأتها سياق ما قبلهما من الأبيات . (٨) القيس جمع أغيس وهو المظلم . (٩) هكذا بالأصل رسما وشكلا ولم نفهمه . (١٠) في الأصل "تليت" .

مكارم معمة مخولة  
لم يتجهن غرّها وشمها  
واليوم باق من حلي ما بكم  
غير أخذ الحق من باطله  
فراغ من حفظهم في رسمه  
وأعمر بساعات السرور ساءة  
ما بين جور قدح وعدله  
هذا حرّ فارس نسبته  
عجبت منها خشبا من خشب  
فاشرب على ابن الموبدان<sup>(٣)</sup> خرقته  
وخذ لأيام الشتاء أهبة  
عندى من جودك فيه عادة  
تذكرنى وقد قضت رعيانه الـ  
والمجد فيما أنت مهدي خالع  
وحاجتى - اذا اقترحت حاجة  
فى أن يكون اليوم ما يأتى غدا  
وأعلم - بنفسى أنت خير عالم -

تركت من عرب وفرس  
بالهم من إمامها والفطيس  
بقاء سطر ناحل في طرس  
طلاوة فيه وفرط أنيس  
ناسجة العرق وحق الحبس  
تبع برء سكرة بنكيس  
وبين حث مزهري وجس<sup>(١)</sup>  
وتلك من علاج النصارى الحبس<sup>(٢)</sup>  
جاءت ومنه ناطقا عن نرس  
عذرتة - عذراء بنت القس  
أخذ العروس أهبات العرس  
يحبسها النسيان بعض الحبس<sup>(٤)</sup>  
أوطار من تحششى ولسى<sup>(٥)</sup>  
والنفع أن تليس وقت الأيس  
فى لطف حس وبحسن مس<sup>(٦)</sup> -  
إذ كنت قد أجمتكم بالأمس  
أن الشتاء من عدو النفس

٢١٨

(١) العلاج : الأعمى من الكفار . (٢) الحبس : الجبان القدم . (٣) الموبدان :  
فقيه الفرس وحاكم المجوس ويريد بقوله : ابن الموبدان " العود " لأنه من صنع الفرس ، ويريد بقوله :  
ابنة القس النحر ، والأبيات التى قبل هذا البيت تعينهما . (٤) التحشش : أكل الحشيش .  
(٥) اللس : تنف الكلام بمقدم فم الدابة . (٦) أجمتكم : تركتكم .





وقال في غريض له

مالي كَأَنِّي نَجْبُولٌ وَلَسْتُ بِهِ      أَشْكُو إِلَى النَّاسِ مَعَ عَلَمِي مِنَ النَّاسِ  
كَمَا إِذَا أَعْتَلَّتِ الْأُذُنَابُ يَجْبُرُنَا      رَجَاؤُنَا الرَّأْسَ حَتَّى أُدَوِّيَ الرَّأْسَ<sup>(١)</sup>  
لَا بَأْسَ فِي كَفِّ نَفْسِي عَنْ سَوْأِهِمْ      وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ جُودٌ وَلَا بَأْسُ  
نَقَّلَ رِكَابَكَ إِلَّا فِي رَحْلِهِمْ      وَأَسْتَفَنَ مَا شِئْتَ عَنْهُمْ فَالْغَنَى الْيَاسُ



وقال في مثله

”خَنَسَاءُ“ هَتَى وَذَكُّهَا أُنْسِي      إِذَا أَمَانِي حَدَّثَتْ نَفْسِي  
وَسَاوَسَ بَيْنَ خَاطِرِي وَفِي      أَصْبَحَ أَهْذِي بِهَا كَمَا أُمْسِي  
حَتَّى لَظَرْتُ الْأَقْوَامُ أَتَى مِمَّ      سَوَّسْتُ وَمَا بِي إِلَّا كِ مِنْ مَسْ  
كُم دَعْوَةٌ يَشْهَدُ الْحَفِيفُ عَلَى      خُلُوصِ سَرِّي بِهَا مِنَ اللَّبْسِ  
يَارَبِّ إِمَّا أَنْ ضَمَّنِي وَصَلُ ”خَذْ      سَاءَ“ إِلَيْهَا أَوْ ضَمَّنِي رَمْسِي



وقال وقد آتفق ورود الشريف الزكيّ مجد الدين أبي عليّ، يشكر ما آتفق من تجديد العهد به، ويذكر شوقه إليه، وهي تجرى مجرى المكاتبة المرتجلة، والقافية مقترحة، مما كان أملاها في داره بدار كعب

يَا وَحْشَةَ الْمَجْدِ ثَقِيَ بِالْأَنْسِ<sup>(٢)</sup>      قَدْ عَطَّتِ الشَّمْسُ رِذَاءَ الْغَلَسِ<sup>(٣)</sup>  
وَيَا حَمِيَّ ”الزُّورَاءُ“ أَمْنَا، حَرَمْتُ      رَعِيكَ كَفُّ الْأَخْدَرِيِّ<sup>(٤)</sup> الْأَشْوَسِ<sup>(٥)</sup>

(١) أدوى : مرض . (٢) في الأصل هكذا ”نهي“ . (٣) عطت : شقت .

(٤) الأخدرى : الأسد الخادر . (٥) الأشوس : من ينظر بمؤخر عينه كبرا أو تغيظا .

من بعد ما كنت ببعده صوته  
 عاد الحيا مرققا على الثرى  
 وآتشرت خضراء دوحه العلا  
 ورد "مجد الدين" في أيامه  
 عز به الفضل كأن لم يهتضم  
 ووضعت على ضلالت السرى  
 فيامنير العيس جمعها ويا<sup>(٣)</sup>  
 كفيها تهجيرها مظهره  
 جاء كما الحظ ولم تقامرا  
 لم تضربا أعناقها وسوقها  
 رد الكرى الى العيون قرة  
 بالخلو والمتر على أعدائه  
 "ببلى"<sup>(٨)</sup> ماله لم يمتنع  
 أروع لا يعثر من آرائه  
 اذا دجى الخطب سرى مستقدا  
 لا هاشم مفرر لم يعتبر

مهبط كل خاطب ملئس<sup>(١)</sup>  
 بمائه قبل كل يبس  
 فالساق وخف والقضيب مكتس<sup>(٢)</sup>  
 دين الندى كأنه لم يدرس  
 وقامت العليا كأن لم تجلس  
 طرقت المنى للرائد المتعيس  
 مرسل [أفرايس]<sup>(٤)</sup> الرجاء أحبس<sup>(٥)</sup>  
 وخوضها في الليل بحر الحندس  
 بناقة فيه ولا بفرس<sup>(٦)</sup>  
 حرصا لإدلاج ولا معرس<sup>(٧)</sup>  
 وعاد للأنفوس روح الأنفيس  
 والطائش السرج الوقور المجلس  
 "وسامري" عرضة لم يمسس  
 بمشكل هاف ولا ملتبس  
 من عزمه في قسر أو قبس  
 ولا حريص معجب لم يقس

(١) الملئس : الناتف الكلا بمقدم فه . (٢) الوحف : ما غزر من النبات وأنت أصوله .

(٣) جمعها : أنحها وبركها . (٤) هذه الكلمة ليست بالأصل ، وقد رجحناها لقوله فيما بعد :

جاء كما الحظ ولم تقامرا \* بناقة فيه ولا بفرس

(٥) الحندس : الظلام . (٦) الإدلاج : السير أول الليل . (٧) المعرس : الموضع ينزل فيه

القوم للاستراحة في آخر الليل . (٨) في الأصل هكذا "ببلى" .

نَجَذتِ الأيامُ منه قارحاً<sup>(١)</sup>      بفضلَه والسُّنُّ لم تُعْنِسْ<sup>(٢)</sup>  
وطال أُمَاتِ العُضَاءِ مشرفاً      وهو قريبٌ عنده بالمغْرِسِ  
تخمر الزُّهْرَةُ<sup>(٣)</sup> في لثامه      بُصْدِغَهَا حتى الدجى المعْسِيسِ<sup>(٤)</sup>  
فإن غات بصدره حِمَّةً<sup>(٥)</sup>      راعك وجهُ الضيفِ المعْبِسِ  
رَمَتْ به صَحْبَ السماءِ فما      مدارجُ البيتِ الأشمُّ الأقمِيسِ  
فانت من أخلاقه في منزلٍ<sup>(٦)</sup>      ومن حمى غيرته في محبسٍ<sup>(٧)</sup>  
بيتٌ يقول الله : بيتٌ مثله      عندي لم يُنَبِّ ولم يؤسِّسِ  
سماحة الغيث وفي أرجائه      مهابط الوحي وروح القدسِ  
ومنه فرداً "مكة" و"طيبة"      تشعباً ومنه "بيت المقدس"  
قومٌ بهم ثم - ونحن فتره -      فرجُ المضيقِ وأنكشافُ اللَّبَسِ  
هم حملوا على الصراط أرجلًا<sup>(٨)</sup>      لولا هداهم عثرت بالأرويسِ  
وحطَّموا "وداً"<sup>(٩)</sup> وخلوا "هبلًا"<sup>(١٠)</sup>      مبتلين بالعتيق الأملِسِ  
ديست من الشُّركِ بهم جماجمٌ      ترأبها من عنزة لم يُدَسِ  
ساروا بتيجان الملوك عندنا<sup>(١١)</sup>      معقودة على الرماح الدُّعِيسِ  
آلُك آلُ الحجراتِ أيقظوا      للرشد أبصارَ القلوبِ النُّعِيسِ

٢١٩

(١) القارح : المسن من الإبل . (٢) لم تعنس : لم يطل مكثها كالعانس التي يطول مكثها في أهلها ولم تترج حتى تخرج من عداد الأبقار . (٣) الزهرة : اسم كوكب . (٤) المعسيس : المظلم . (٥) في الأصل "حات بصر" . (٦) المغزل : محل القزل . (٧) المحبس : موضع الحراسة . (٨) في الأصل "رجلا" . (٩) ود : صنم كان لقوم نوح وكان على صورة رجل ومنه سمى "عبد ود" . (١٠) هبل : صنم كان بالكعبة . (١١) الدعس : الطاعة جمع داعس وفي الأصل "الدم" .

وَأَخَذُوا إِلَى فُسَيْحٍ لَّاحِبٍ      بِالنَّاسِ مِنْ جَهْلِ الْمُضِيقِ الْمَلِيسِ<sup>(٢)</sup>  
 قَالُوا بَخَادُوا فَكَأَنَّ الرِّعْدَ لَمْ      يَرْزَمْ<sup>(١)</sup> وَمَاءَ الْمَزْنِ لَمْ يَنْبِجِسِ  
 وَجَدَّكَ النَّاطِقُ بِالْصَّدَقِ لَهُ      طَاعَةٌ كُلَّ نَاطِقٍ وَأُخْرِسِ  
 وَبَابِيكَ حَبَهُ وَبَغْضِهِ      غَدَا يَرَى الْمُحْسَنُ خَسْرَانَ الْمُسَى  
 وَأَنْتَ - مَا أَنْتَ - لِحُوقًا بِهِمْ      «زُرَّارَةٌ»<sup>(٣)</sup> تَجْرِي وَرَاءَ «عُدَسٍ»<sup>(٤)</sup>  
 يَفْضِدُكَ مَمْلُوكٌ عَلَيْهِ أَمْرُهُ      رِيحُ الْبِدَادِينِ ضَعِيفُ الْمَرَسِ<sup>(٥)</sup>  
 يَأْكُلُهُ الْعَيْبُ فَلَا يُمِيطُهُ      بِمَالِهِ عَنْ عِرْضِهِ الْمُضَرَّسِ<sup>(٦)</sup>  
 لَوْ خَنَقْتَهُ ذَلَّةُ الْبَخْلِ لَمَّا      قَالَ بِدِينَارٍ لَهَا : تَنْفَسِي  
 يَغْزُو أَبَاكَ وَيُظَنُّ مَقْنَعًا      عَزَّ الْأَصُولُ مَعَ ذَلِّ الْأَنْفَسِ  
 ضَمَّ إِلَيْكَ فَعَلَوْتَ وَلَطَى<sup>(٧)</sup>      سَوْمَ الْأَثَمِ قَسْتَهُ بِالْأَفْطَسِ  
 عَادَ بَظَلَّ بَيْتَهُ وَأَصْحَرَتْ      غَرَّ مَسَاعِيكَ بِقَاجِ مَشْمِسِ  
 تَأْخُذُ حَقَّ الْعَزِّ قَسْرًا وَسُطًّا      وَالْأَسَدُ لَا تَعَابُ بِالْتَفْطَرِسِ  
 فَاصْذَعْ بِهَا دَامِيَّةً نَحْوَرُهَا      صَدَعَ قَتَى فِي نَقْعِهَا مِنْغَمِسِ<sup>(٨)</sup>  
 وَقُمْ بِنَا نَطْلِبُهَا عَالِيَةً      إِمَّا لِمَرْمَى الْعَزِّ أَوْ لِلْمَرَسِ  
 فَالْسَيْفُ مَا لَمْ يَمُضْ قُدَمَا زُبْرَةً<sup>(٩)</sup>      وَاللَيْثُ كَلْبُ الْبَيْتِ مَا لَمْ يَفْرِسِ  
 نَادَى الْبَشِيرُ وَفَوَادَى جَمْرَةً      لِلشُّوقِ مَنْ يَرْفَعُ لَهُ يَقْتَبِسِ ،  
 وَالْبَيْنُ قَدْ أَوْحَدَنِي فَلَيْسَ لِي      بَعْدَكَ غَيْرُ وَحْشَتِي مِنْ مُؤْنِسِ ،

- (١) يرزم : يشد صوته . (٢) ينبجس : ينفجر . (٣) هو زرارة بن عدس  
 بن زيد الدارمي أباه قبائل ، ويريد الشاعر أن الأبناء يقتفون الآباء في بناء سؤددهم والإشادة بمجدهم .  
 (٤) البداد : بطانة تحشى وتجعل تحت القتب وقاية للبعير من شق ومن الشق الآخر مثله وهما بدادان .  
 (٥) المرس : الحبل . (٦) المضرس : المصاب المثلث . (٧) لطي : لثق بالأرض .  
 (٨) المرس : موضع الرمس وهو الدفن . (٩) الزبرة : القطعة من حديد .

والبعد باستمراره يطلع لي  
دعا وقد ضعفتُ عن جوابه  
هذا الزكيّ آبن التقيّ، فطغى  
وقيل : ممسوس ولكن واجد  
فيها غنيمةً سرّى بها  
أحلى على القرب - وقد تملّأت  
حبا غزيرا لا كما تُسنيه لي<sup>(١)</sup>  
وشكر ما توسع من خلائقي  
طاهرة اذا عرّكتْ جانبي<sup>(٢)</sup>  
عرفتني والناس ينكروني  
أودعتك الفضل فلا حقوقه  
فقصر ما أوليت أن اجزيه  
شواردا باسمك كلّ مطرّج  
كالخور في خيامها مقصورة  
مما حويت برّقاى فسرى  
يترك كلّ ماسح - غير يدي -  
تغشاك لا تحتشم الصبح ولا  
فانت منها أبدا غواديا

- كيف طمعتُ - من ثايا الموائس  
كأنّ نفسي خلقت من نفس :  
شيطان شوقي وهفا موسوسى  
قلبا له ضلّ ولما يُمسس  
لم يختلج وخاطرى لم يهجس  
عنى بها - من نظرة المختلس<sup>(٣)</sup>  
من نزر ماء وقلّيب يديس<sup>(٤)</sup>  
على البعاد ثوبها لم يذّيس  
من ودّ قوم بالخبيث النجس  
وجدك بالشفوف والتفريس  
عندك ضاعت لي ولا العهد نسي  
جزاءه في المطلقات الحبس  
ولم تُرخ عنك ولم تعريس  
وفي الفلا مع الظباء الكُنس  
سحريّ في حياتهنّ النهس  
دما على نيوها والأضريس<sup>(٥)</sup>  
ترهب في الليل ديب العسس  
ورائحات في ثياب العريس

(١) في الأصل "لما" وتسنيه لي : تصانئ به وترفعه الى . (٢) النزر : القليل .

(٣) اليبس : ما كان رطبا بجف . (٤) في الأصل "ظاهرة" . (٥) العسس : جمع

عاس وهو الذى يطوف بالليل لحراسة الناس .

فأسمع لها وأسلم على اتصالها      وآتق أن تُعيرها وأحترس  
 وأستغن بي وأغني عن معشيري<sup>(١)</sup>      سورة فضل بينهم لم تُدرَس<sup>(٢)</sup>  
 أعوذ من ليني لهم يجمعدي      ومن ذحول بينهم بيلسي<sup>(٣)</sup>  
 شفيت أعراضهم وعيشتي      فيهم متى تبرا اختلا لا تُكس  
 ود القريض قبل ما قال لهم      على لساني أن نطقي نحرسي  
 فإن تفر أو تكفى جانبهم      فلت من ذلك بالمتيس

\*\*\*

وقال يمدح أبا طالب في النيروز ويتنجزه رسم الكسوة<sup>(٤)</sup>  
 سل "بالغوير" السائق المغنسا      هل يستطيع ساعة أن يحبس؟  
 فإن في الدار رذايا لوعة      نوقا ضعافا وعيونا نعسا  
 وتلين ما أداروا بينهم      إلا السهاد والدموع أكوسا  
 ما علمت نفوسهم أن الردى      ميقاته الصبح إذا تنفسا<sup>(٥)</sup>  
 راح لهم فإنهم وفد هوى      يرضيه [أن] تُرود أو أن تسلسا<sup>(٦)</sup>  
 تركت من خلفك أجسامهم<sup>(٧)</sup>      وسقت ما بين يديك الأنفسا  
 اعطف لهم شيئا فلم ينفسوا<sup>(٨)</sup>      على الشموس في الحدود منفسا،  
 لاغرقوك دمة قدمة      وحرقوك نفسا فنفسا

(١) الجعد : التقبض والجود ، والأصل فيه سكون العين وحركت للضرورة . (٢) الذحول جمع  
 ذحل وهو طلب مكافأة بجنابة وقعت عليك . (٣) البلس : جمع بلاس وهو المسح فارسية معربة ؛  
 واليت معناه بعيد الوضع . (٤) المغلس : من يسير في الغلس وهو الظلام . (٥) ليست  
 في الأصل . (٦) ترود : ترقق وتند . (٧) تسلس : تلين وتسهل . (٨) نفس على  
 الشيء : حسده .

(١) أين تريد عن حياض "حاجر" (٢) أن تستجير الخضم (٣) والتلسا ؟  
 وهل على ماء "النخيل" (٤) مطعنٌ  
 وفي الحمول سمحةٌ ضئيلةٌ  
 شئت على الكناس حتى لم تدع  
 تبسم عن أشنب (٥) في ضمائه  
 سلسلةٌ إن لم أكن عرفتها  
 يا هل الى ذاك اللى وسيلةٌ  
 أم هل الى ذاك الهلال نظرةٌ  
 بل كل ما بعد المشيب مسموحٌ  
 ومن عناء اليد أن تبغى الجنا  
 لامت على تعزلى إذ أبصرت  
 تتكرته مذرأته بلجة (٦)  
 بيضاء أعشت في السواد عينها  
 اذا تلفعت بها منصعا  
 متبداً نبذ الحصى يردنى  
 (٧) نطفةٌ مزينةٌ لقبوها اللعسا (٨)  
 رشفا فقد عرفتها تفرسا  
 تبللى هذا الغليل اليبسا ؟  
 إما بملء العين أو مختلسا ؟  
 ما كس أو منجذبٌ تسمسا (٩)  
 والساق خاوٍ والقضيب قد عسا (١٠)  
 جفلى شيب هاجما ومجسا  
 ضاحيةٌ أن عرفته حنيدا  
 فاشتبه الصبح عليها والمسا (١١)  
 ما كنت من صبغتها مورسا  
 نقد العيون أنخرأ وأشوسا

- (١) فى الأصل "تستجير" . (٢) الخضم : الأكل بأقصى الأضراس وفى الأصل "الخضم" . (٣) التلس من لسن الدابة الكلا أى تناولها إياه بمقدم فها ، وفى الأصل "التلسا" . (٤) النخيل : اسم عين قرب المدينة على بعد خمسة أميال . (٥) الحش : دقة الساقين . (٦) الخنس : تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل فى الأربعة وهى طرف الأنف . (٧) الأشنب : من كان فى ثغره الشنب وهو الرقة والمذوبة فى الأسنان . (٨) اللعس : السواد المستحسن فى الشفة . (٩) تسمس : أبى وأمتنع كبرا . (١٠) عسا : كبر وأنحنى . (١١) البلجة : الضوء . (١٢) المورس : الصايغ بالورس وهونبات أصفر يصبغ

فلم تكن أولَ حال غبطية  
هو الذى ما جاد أو ضنّ ولا  
وقد ألفتُ خُلُقَه تمرّناً  
حلفتُ بالخلقِ الطّالِحِ صُعبتُ<sup>(١)</sup>  
مثل القسيّ كُلُّ ظهر فوقه<sup>(٢)</sup>  
من كلّ قتلاء تطيع المرسّ الـ<sup>(٣)</sup>  
تقاصر الأخطار فى نفوسها  
ينخبطن يطرحن الربى عجرةً<sup>(٤)</sup>  
إذا فرقن الموتَ لم يفرقن ما<sup>(٥)</sup>  
حتى يؤدّين الشخوصَ ”بمنى“  
لا ضاع من يعتمد الحظُّ به  
أروعُ لا ترعى الخطوبُ مارعى  
أبلجُ بَسامِ العشيّ ما غدا  
مبارك الصفقة يهتُّ الغنى  
يفرّجُ التقييلُ عن أنامل  
جاد على اليسر فلما أفلاست  
لا يحسب المالُ يغطّى عورةً

أحسنَ فيها زمنى ثم أسا  
رقَّ على مرةً إلا قسا  
به على لونيهِ أو تمرّساً  
على الوجى سَوْقاً ولانت أروسا<sup>(٦)</sup>  
ظهرَ بإدمان السرى قد قوسا  
حشنى عليها أو تعسودَ مرسا<sup>(٧)</sup>  
على الطلاب إن زكاً وإن خسا<sup>(٨)</sup>  
فى الوفد يطابن العتيق الأملسا<sup>(٩)</sup>  
ديتٌ من أرض وما توعسا<sup>(١٠)</sup>  
مكبراً لله أو مقدسا  
من قسمةٍ على ”عميد الرؤسا“  
ولا تشلُّ غارةً ما حرسا  
وجه الجدوبِ فى الثرى معبسا  
فى كلِّ ما صاغ أو ما لمسا  
لو قارع الصخرَ بهنَّ أنجبسا  
به عطايا اليسر جاد مفلسا  
عاريةً ما غطت العرى الكُسا<sup>(١١)</sup>

(١) الخلق الطالِح : الإبل المهزولة المحلقة الشعر . (٢) الوجى : الخفا . (٣) الظاهر :

ما ركب من الإبل التى تحمل الأثقال . (٤) المرس : الحبل . (٥) الزكا : الزوج . ن

العدد . يقال : أزكا هذا أم خسا أى أزوج هذا أم فرد . (٦) العتيق الأملس : البيت

الحرام . (٧) فرقن : خفن . (٨) ديت : ذل . (٩) توعس : تعسر سلوكه .

(١٠) الكسا جمع كسوة .



أرهف للا عراض من عزمته      أصمّع<sup>(١)</sup> ما أنبل<sup>(٢)</sup> إلا قرطسا<sup>(٣)</sup>  
 اذا رمى غايته بظنه      كفى يقين غيره ما حدسا  
 قال فأعدى الخرس بالنطق كما      حسن عند الناطقين الخرسا  
 وقام بيني حقّه من العلا      حتى اذا جاز النجوم جلّسا  
 موثّر المجلس إما هو في ا      ست آحتي أوركن "تهلان" رسا  
 اذا سطاه أوحشت جليسه      فاض عليها بشره فأنسا  
 ذبّ عن الخليفتين رأيه ال      منصور<sup>(٤)</sup> ذوبان<sup>(٥)</sup> الخلاف<sup>(٥)</sup> الطلسا  
 أصحّر في إثر العدو عنهما      أغلب<sup>(٦)</sup> ما واثب<sup>(٧)</sup> إلا قرسا<sup>(٧)</sup>  
 خلافة الله رقى مشيدا      منها الذي كان أبوه أنسا  
 طهرها تديره فلم يع      إزاءها من العباد نجسا  
 رقى من الأعداء كلّ حيّة      أصمّ لو لم يحويه لنهسا  
 كم قد جلوت الحقّ عن بصيرة      عمياء فيها وكشفت لبسا  
 أنفقت ميراثك في طاعتها      جناه "أيوب" الذي قد غرسا  
 تمنع من قناتها من رامها      بالعجم أو أدردت عنها الأخرسا  
 أنت الذي أحيا الزمان راعيا      من سنن المجد به ما درسا  
 قومك كنت في آقتفاء سعيهم      "زرارة" في الفخرنتلو<sup>(٨)</sup> عدسا<sup>(٨)</sup>  
 قد كبرت لك العلا وشكرت      نشرك ذلك الكرم المرمسا<sup>(٩)</sup>

(١) الأصمّع : الرأي العازم . (٢) أنبل : أعطاء نبلا يرمى به . (٣) قرطس : أصاب  
 القرطاس وهو الغرض . (٤) ذوبان جمع ذب . (٥) الطلس جمع أطلس وهو الذئب  
 في لونه غيره . (٦) الأغلب : الأسد . (٧) فرس : افرس . (٨) زرارة بن  
 عدس : كلاهما أب لقيلا ويريد الشاعر بهذا أن الأبناء يقتفون آثار الآباء في بناء سؤددهم ومجدهم .  
 (٩) المرمس : المدفون .

بك أعتلت ناري وهبت عاصفا  
وطمعت في زمني فضائي  
إن أجديت أرضي صبت مزنة  
ساهمتني يترك والعسر توري  
لاتدخر الأثر تضايطر له  
فلا تصبني فيك يد حادث  
ولا تول تلين لي من عنتي الـ  
وعاودتني بادئات نعيم  
ضايفة تفضل عن ذلاذلي  
قد راعني العام افتقاد رسمها  
حاشاك من تطيري على العدا  
ديني وفي الشتاء بعد فضلة  
فأسمع بها وأسمع لها قواطنا  
تطوى الفجاج لم ترحل ناقة  
لا تهرب الجنة في عزيفها  
عذائرا تكون ما شئت بها  
قد أمنت بحسنها وصونها

ريحي وألتف قضبي وأكتسي  
وكنيت من إنصافه مستيئسا  
أو أدجنت حالي لحت قبا  
بخس العلا وغبها أن أنجسا  
ولا تفضن ما وجدت الأنفسا  
أومض أو بارق خطيب أربسا  
أيام فظا في مقادي شرسا  
منك إذا استوحشت كانت أنسا  
لا أترع الحلة حتى ألبسا  
وأن أرى مطلقه محتبسا  
من سطرها الثابت لي أن يطمسا  
يوضع منها المشكل المتيسا  
شواردا ملاينات شمس  
لها ولم تسيرج اليها فرسا  
إن أعتمت ولا تخاف العسا  
كل ضحى تهشى معرسا  
عند الرجال كل ما تخشى النسا

(١) أدجنت : اسودت وأظلمت . وفي الأصل "أجديت" والسياق يأباه والصواب ما رجحناه .

(٢) في الأصل "بخس" . (٣) أربس : أصاب بما يسوء ، وفي الأصل "أربسا" .

(٤) الذلاذل : أسافل القميص الطويل . (٥) في الأصل "نشرح" . (٦) في الأصل

"أعتمت" .

ما كُتِبَتْ أَوْ قُرِئَتْ لَمْ تَتْرِكْ      لَعِيرَهَا مَحْطَّةً أَوْ مَدْرَسًا  
تَشْفَعُ لِلنَّيْرُوزِ فِيمَا جَاءَ مِنْ      قَبُولِكُمْ مَبْتَغِيًا مَلْتَمَسًا  
ثُمَّ يَعُودُ مِثْلُهَا عَلَيْكُمْ      بِأَلْفِ عَيْدٍ عَرَبًا وَفُرسًا  
فِي نَعِيمٍ يَقِينُهَا وَحَقُّهَا      يَغْنَى اللَّيَالَى عَنْ لَعْلٍ وَعَمَى

++

وَقَالَ فِي مَنْشَارٍ

وَجَارٍ يُحَدِّثُ بِهِ رَائِضًا <sup>(١)</sup>      نِ مِنْ مَطْلِقٍ مِنْهُ أَوْ حَابِسٍ  
إِذَا مَا مَضَى فِي سَوَاءِ الطَّرِيدِ      قَى شَقٌّ بِذَلِكَ عَلَى الْفَارِسِ  
تَبَوَّعُ <sup>(٢)</sup> تَهْتَرَمُنْهُ الضُّلُوفُ      عُ بَيْنَ الْمَرْحُحِ وَالْجَالِسِ  
لَهُ نَسَبٌ فِي آغْتِرَاسِ الرَّجَا      لَ وَهُوَ بِلَاءٌ عَلَى الْفَارِسِ

++

## قافية الصاد

بعد خلو قافية الشين

وكتب الى الأستاذ أبي طالب محمد بن أيوب في النيروز

أَرَأَيْتَ أَمْ حَبَسْتُ لِحَاطَتِكَ عَبْرَةً      طَلَلًا "لُسْعَدَةً" "بِالْمَحْصَبِ" أَوْ قَصَا؟ <sup>(٣)</sup>  
تَبَعَ الرِّيحَ وَكَانَ يَسْأَلُ مَفْصِحًا      عَنْ سَاكِنِيهِ فَصَارَ يَنْطِقُ مُعَوِّصًا  
دَمَنْ إِذَا شَخَصَتْ لَعَيْنُكَ أَشْرَفَتْ      نَزَوَاتِ قَلْبِكَ يَقْتَضِيَنَّكَ مَشْخَصًا  
بَعْدَتْ بِأَثَارِ الْأُنَيْسِ عَهْدُهَا      فَوْحُوشَهَا فِي نَجْوَى أَنْ تُقْنَصَا  
وَكَانَ جَائِعَةً الثَّغَامِ <sup>(٤)</sup> بَعْقَرَهَا      أَشْيَاخُ حَى جَالِسِينَ الْقُرْفُصَا

(١) الرائض : من يسوس الدابة ليدلها وفي الأصل "رايضان" . (٢) تبوع : مدبانه .

(٣) الأوقص : القصير العتق . (٤) الثغام : نبات زهره أبيض إذا اجتمع يكون كهامة الشيخ .

ولقد تُعَدُّ فلا تُعَدُّ بطلالةً  
 أيامَ عيشُك باردٌ متلومٌ  
 وعليك من ظَلَلِ الشباب وقايةً  
 نَدَّمان <sup>(٢)</sup> سافرةِ الجمال إذا آحمتُ  
 رِيًّا إذا هَزَّتْ لُشْغِلُ غصنِها <sup>(٣)</sup>  
 سمجتُ فغودر كلُّ ذنبٍ عندها  
 لم يبقَ عنده من حقيقةٍ ودَّها  
 وعجبتُ منها والموانعُ جمَّةٌ  
 طرقتُ وشملتها الدجى فأسرَّها  
 مالى سمحتُ بحفظِ نفسى ذاهبا  
 والدهرُ يوسعنى إذا عاصيتُهُ  
 ولقد كفانى شيبُ رأسى عِبرةً <sup>(٤)</sup>  
 فلا رُكْبَنٌ الى السلامة غارِبِي  
 أنيسُ بأشباحِ الفياقِ طرفُهُ  
 يطسُ <sup>(٥)</sup> الثرى ورْدًا وينصُلُ <sup>(٦)</sup> أورقا <sup>(٧)</sup>  
 متحرِّيا بهدايتي وأدائه <sup>(٨)</sup>

لك فى نراها بُدِّدتْ بَدَدَ الحصى  
 وسواك ينهزُ عيشَه مستقرصا <sup>(١)</sup>  
 ظلُّ لعمرُك حينَ أُسْبِغَ قُلُوصا  
 عينا تنقبتِ البنانَ الرُخَّصا  
 أمرَ الكثيبُ وراءَها أنْ تنكصا  
 ما كان شافعَه الشبابُ ممحصا  
 إلا الخيالُ تكذُّبا وتخرُّصا  
 من أنها وجدتُ الى تخلصا  
 شيئا ونمَّ بها الحُلَى فأوبصا <sup>(٢)</sup>  
 فى الغافلين وبعثُ حزمى مرخصا  
 لحظا يسارقنى التَّوَعَّدُ أخوصا <sup>(٣)</sup>  
 وعلى الفناء دلالة أنْ نُقصا  
 عودُ إذا وخَدَ المهارى أوقصا <sup>(٤)</sup>  
 لا يطيبه متفَرَّأَنَ يَقْمُصا  
 مما آرَتَدَى بغيره وتقمُّصا  
 فى حيث لا تجد القطاةُ المفحصا <sup>(٥)</sup>

(١) مستقرصا : منتهزا الفرص . (٢) الندمان : التديم . (٣) فى الأصل "لسقل".  
 (٤) أوبص : أضاء وبرق . (٥) الأخوص : العائر . (٦) فى الأصل "غيرة".  
 (٧) العود : الجمل المسن . (٨) أوقص : سار بين الحب والعشق وهما ضربان من السير .  
 (٩) يطس : يضرب بالخف ضربا شديدا . (١٠) وردا : أحمر . (١١) الأورق :  
 الذى يضرب لونها الى الخضرة ومنه الورقاء وهى الحمامة التى يضرب لونها الى الخضرة . (١٢) فى الأصل  
 هكذا "واذا آتته" .

في فتية يتبادلون نفوسهم  
 ومسومين ضوامرا، أعرافها  
 تبعوا هوى مكلفا أو مؤثرا<sup>(٣)</sup>  
 وإذا بلغت بناصح أو مدهن<sup>(٤)</sup>  
 يشكو ملالي نافر خلق به  
 وتصب نفسي غير أني لم أجد  
 قد كنت أطلب من عدوى غيرة  
 كم صاحب بالأمس صادف بطننة  
 لم يلف لي عيبا وطالع عرضة  
 عدو<sup>(٥)</sup> ابن أيوب، [و] رضى شيمي ترض  
 أنفقت كل مودة أحرزها  
 من معشر شرعوا إلى حاجاتهم  
 من كل أرقش إن تأود ثقفت<sup>(٦)</sup>  
 يتوارثون به العلاء فسابق  
 ولدت حلومهم وهم لم يولدوا  
 كرماء حبيهم إلى كريمهم،  
 في الحق أين رأوه لاح محصصا<sup>(١)</sup>  
 تفل بأطراف الرماح وتنتصى<sup>(٢)</sup>  
 وتعلقوا بي مازحا أو مخلصا  
 ما تبتغيه فقد أطاعك من عصي  
 ولقد أكون على التواصل أحرصا  
 خلا سقاني الود إلا غصصا  
 فالآن أطلب من صديق مخلصا  
 فترت به لما رآني مخلصا  
 فرنا إلى بعيه وتخرضا  
 متراجعات عن سواه حيصا<sup>(٦)</sup>  
 سرفا ورحت بوده متربصا  
 أسلاكفته مداهم أن يخرضا  
 منه البلاغة أو تسدد أقعصا<sup>(٨)</sup>  
 يمضي وقاف إثرة متقصصا  
 من قبل أن قرعت لذي الحلم العصا<sup>(٩)</sup>  
 إن الهوى ما عم حتى خصصا

(١) في الأصل "حصصا" . (٢) تنتصى : تقبض من ناصيتها . (٣) في الأصل  
 "و" . (٤) المدهن : المخادع . (٥) ليست بالأصل . (٦) حيص جمع حانص  
 وهو الحائد المادل عن الشيء . (٧) يريد بالأرقش القلم ومعناه في الأصل الحية الذكر المقط بسواد  
 ورياض وهو هنا مجاز . (٨) أقعص : قتل . (٩) في المثل : "إن العصا قرعت  
 لدى الحلم" وله تفصيل في مجمع الأمثال فليرجع إليه من يشاء، وهو يضرب لمن إذا نه آتبه .

”بمحمد“ رُدَّتْ على أعقابها  
أعطى فأغنى مسرفاً متعدداً  
وخبرت قوما قبله وخبرته  
تفدى ثرى قدميك قفة ناقص  
حرم السيادة يافعا فاستامها  
لما جلست وقام ينشر بأعه  
لو دُمَّ ما أَلِمَ المذمة عرضُه  
وأنا الذى سر القلوب وساءها  
وتأذر الشعراء مس لواذعى  
وأستمتنى رقى فبعثك مُرخصا

عن ساحق غُثْمُ الحوادث نُكْصا  
ميسوره كرما وودَّ فأخلصا  
فعرفت مولى السيف من عبد العصا  
حزت العلا ملكا وطراً تلصصا<sup>(١)</sup>  
شيخا فكان ككالح بعد الخصا<sup>(٢)</sup>  
جهد التناول لم يجذ لك أنحصا<sup>(٣)</sup>  
ما ينقص العوراء من أن تُنحصا<sup>(٤)</sup>  
ما حكته لك مسهباً وملخصا<sup>(٥)</sup>  
والجر يحيى نفسه أن يُقبصا  
عن رغبة، وكواهب من أرخصا

(٢٢٣)

\* \*

وقال يذكر قوماً أغتابوه

روحها مخمسة<sup>(٦)</sup> نحائصا<sup>(٥)</sup>  
قرومها<sup>(٩)</sup> الحلة<sup>(١٠)</sup> والقلائصا<sup>(١١)</sup>  
زاد الربيعُ وغدت نواقصا

جُباً من الإعياء أو وقائصا<sup>(٧)</sup>  
مؤبرة تحسبها قصائصا<sup>(١٢)</sup>  
إذا مشت على الحصى حوائصا<sup>(١٣)</sup>

(١) الخِصاء : قطع الخصلة . (٢) الأنحص : باطن القدم . (٣) تنخص : نقلع عنها ، وفى الأصل هكذا ”نخصا“ . (٤) فى الأصل ”مخلصا“ . (٥) مخمسة أى واردة على الماء فى اليوم الرابع وفى الأصل ”مخمسة“ . (٦) نحائص جمع خيصة وهى ضامرة البطن من الجوع وفى الأصل ”نحايص“ . (٧) جب : جمع جبا . وهى المقطوعة السنام وفى الأصل ”جبا“ . (٨) الوقائص من الإبل القصيرة العنق . (٩) قروم جمع قرم وهو الفحل ترك للفلحة . (١٠) الحلة المسان من الإبل ، للواحد والجمع . (١١) القلائص جمع قلوص وهى الشابة من الإبل وقيل أول ما يركب من إناثها . (١٢) مؤبرة : كثيرة الوبر . (١٣) حوائصا : عليها الحياصة وهو حرام الدابة .

عاد بها لذائعه قوامصا      تسأل بالماء القطا الفواحصا  
 إذا السحاب أغترها مراقصا      ردت عليه أعينا أخواصا<sup>(١)</sup>  
 يغدو السفا لموقهن باخصا      حتى لحقن طيما وعائصا  
 يفلين من روض الحمى العقائصا      ويختابن اللع النشائصا<sup>(٢)</sup>  
 يالك ربعا "بالنخيل" شاخصا      أين الطباء تقنص القوائصا<sup>(٣)</sup>  
 بأوجه لم تعرف الوصاوصا      وأنملي يبسطنها رواخصا<sup>(٤)</sup>  
 إذا ضمنن في الدجى القرايصا      نم عليهن الحلي أبصا<sup>(٥)</sup>  
 أيام أروعك الهوى مخالصا      مناونا غي الصبا مناوصا<sup>(٦)</sup>  
 ذلك حتى عدت ظلًا قاصصا      قل لأمرئ نابلي القوارصا<sup>(٧)</sup>  
 مستخفيا وذم فضل ناقصا :      عمك جهل أتعب الخصاصا<sup>(٨)</sup>  
 عش حاسدا ما شئت أو قل خارصا      تعلق مني قلقلًا محارصا<sup>(٩)</sup>  
 مصابرا أقرانه مرابصا      حتى يرد كل مخز ناكصا<sup>(١٠)</sup>  
 حرمت شربا ما رزقت خابصا      يالك درًا لو تكون خالصا<sup>(١١)</sup>

- (١) أخاوص : عائرة . (٢) السفا : التراب . (٣) الموق : طرف العين مما يلي الأنف . (٤) باخصا : يقال يخص عينه : قلعهما بشحمها . (٥) العقائص جمع عقيصه وهي الخصلة تأخذها المرأة من رأسها فتكويها ثم تعقدها حتى يبقى فيها آلتواء ثم ترسلها وهي هنا مجاز . (٦) النشائص جمع نشاص ككتاب وسحاب : السحاب المرتفع بهضه فوق بعض . (٧) النخيل : اسم عين بالمدينة . (٨) الوصاوص جمع وصواص وهو البرقع الصغير . (٩) رواخص : لينة . (١٠) القرايص جمع قربوص وهو حنو السرج . (١١) أبصا : مضيا لأمعا . (١٢) مخالصا : مصافيا . (١٣) مناوصا : مناوشا ، وقد ورد هذا الشطر في الأصل هكذا :

\* مناوها عم الصبي مقاوصا \*

- (١٤) نابلي : رمانى بالنبل ، وفي الأصل هكذا "بأبلى" . (١٥) القلقل : الخفيف السريع التحرك . (١٦) في الأصل "ترد" .

إن ترد الجمر تجده قابصا      قبلك أقذيت عِداً أخاوصاً<sup>(١)</sup>  
 تنص نحوى أعينا شواخصا      تلقت العانة راعت قانصا<sup>(٢)</sup>  
 ففتها بمهلى حرائصا      فوت الرعوس أعتيت الأخامصا  
 فقل مطيلا في أو ملاخصاً<sup>(٣)</sup>      تشر المنايا من في رخائصاً<sup>(٤)</sup>  
 وربما عفوت عنك ماحصا      جهد البعوض أن يكون قارصا



### قافية الضاد

وقال يمدح عميد الرؤساء أبا طالب ويهنته بالنيروز

رضيت - وما من طاعة كل من رضى -      وفاء لندار وحباً لمبغض  
 وراجعت قلبي أستر الصبر بعده      فلم أر إلا مقبلاً نحو معرض  
 حفاظاً ولكن لو وجدت جزاءه      وودد ولكن منه لم أتعرض  
 أكنت "بصحراء الأيرق" صارفي      بذلك عن بث الهوى أم محترضي؟<sup>(٥)</sup>  
 عشية لا يخفى جوى متجلدٍ      ولا تسع الأجفان دمع مغيض  
 وأنت تمنيني بدمع سمعته      وما كان إلا قولة من ممرضى  
 ألا في ضمان الله لب أطاره      أصيلاً سنا برق "بدجلة" مومض  
 له من شحوق الغيم ردة ظامدٍ<sup>(٦)</sup>      وفي خفقان الرياح سلة متضى  
 أضاء ويومى "بالجزيرة" مظلمٌ      يذكرني من "بابل" ليلها المضى  
 وحسناً لم ترج الإياب لغائب      فترعى ولم تنو القضاء لمقرض

(١) أخاوص : غائرة عيونهم . (٢) العانة : القطيع من حمر الوحش . (٣) في الأصل

"مخالصا" . (٤) في الأصل "رخائصا" . (٥) في الأصل "بذلك" .

(٦) شحوق جمع شح وهو الثوب البالي وهو هنا مجاز .



لها منزل "بالغور" بين معدن<sup>(١)</sup>  
 حبست به أبغى الحياة لقاتل  
 ولما توافقنا وفي العيس فضلة  
 رأيت شبيبة ما لوتحت بعوارضى  
 وقالت: أشيخ؟ قلت: كهل، فأطرقت  
 يناغيك بعد الشيب قلبي وناظري  
 فيالسنى أيام يعطل مسحلى<sup>(٢)</sup>  
 أنوأم ليل قصير اليوم عمره :  
 وكنتم جناحى ثم هيض ببعدم  
 أأركض أبغى في البلاد معوضة<sup>(٣)</sup>  
 بلى ! قبص من "آل أيوب" صاح بى  
 رعت نفسى الخلات قبل وداده<sup>(٤)</sup>  
 "أبا طالب" والظن أنك شافع  
 شكية مملوء من الوعد قلبه  
 غنى بتسويق الأمانى تقطعت  
 أحل بكم في الصوم للفطر حاجة<sup>(٥)</sup>

مَشِيد ومنشور البساط مروض  
 غراما وأدعو بالشفاء<sup>(٦)</sup> للمرضى  
 بقدر الوقوف ساعة ثم تنقضى،  
 فصرح بالهجران كل معرض<sup>(٧)</sup>  
 وقالت : أمام السهم إنذار منبض  
 ومن أين يصفو أسودان لأبيض  
 وصمتى فى حلى اللجام المفضض  
 سلوا بقاء الليل من لم يغمض  
 فهل بعدكم عضو اذا طرت منهضى  
 بكم طال تطواني إذن فتركنى  
 سناه - وقد أعتمت - : دونك فاستضى<sup>(٨)</sup>  
 هشيا فلما عن لى قلت : أحضى  
 لها فى غنى عن باعث ومحضض<sup>(٩)</sup>  
 تحدثت عن داء من المطل مريض  
 عرى صبره بين المجيء الى المضى  
 وقد عبر الأضنى به وهو يقتضى

(١) معدن : ممّوه بالمعدن . (٢) فى الأصل "بالشفاء" . (٣) المنبض : الذى يجذب وتر القوس لصوت ، وفى المثل "لا يعجبك الإنباض قبل التوتير" يضرب فى استعجال الأمر قبل بلوغ إياه . ومنه أيضا "لإنباض بغير توتير" . (٤) المسحلى : اللسان . (٥) القبص : الضوء كالقبص . (٦) فى الأصل : "الخللان" . (٧) أحضى : كلى المحض وهو فاكهة الإبل بعد أكلها الخللة وهى خبز الإبل . (٨) المرض : الموضع المحرق .

أَرْضُونَ أَنْ تَصِفُوا لغيري حَيَاضَكُمْ  
لَعَلَّكُمْ أَرْتَبْتُمْ بِفَضْلِ تَسْهَلِي  
فَلَا تَحْسَبُوا ذَلًّا فَمَا مِنْ ضَرَاعِي  
وغيرك مَنْ يرمى القضاة بِذَنْبِهِ  
تَسْمَعُ لَهَا لَمْ تَوْفِ شُكْرَكَ حَقَّهُ  
بِحِيلَةٍ وَجْهٍ عَاطِلٍ مِنْ كُسَى الْغَنَى  
وَفِي الْقَلْبِ مَا لَا يَبْلُغُ الْفَمُ بَشْهً  
فَعَذْرًا وَفَوْزًا بِانْبِسَاطِي فَإِنَّهُ  
وَأَخْذًا مِنَ الْأَيَّامِ أَوْفَى حَظُوظِهَا<sup>(٧)</sup>  
تَسَاقُ لَكَ الدُّنْيَا بِظَهْرِ مَذَلِّ  
وَأَرْضِي تُغْذِي جُرْعَةَ الْمُبْرَضِ<sup>(١)</sup>  
عَلَيْكُمْ وَالْمَاءِ بِكُمْ وَتَعْرِضِي  
بِدَا لَكُمْ نَابُ الشَّجَاعِ الْمُنْضِيضِ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا قِيلَ : قَدْ فَرَطْتَ ، قَالَ : كَذَا قُضِيَ<sup>(٣)</sup>  
وَلَوْ قَدْ وَفَتْ مَا كُنْتُ بِالشُّكْرِ أَرْضِي  
وَإِنْ وَسَمْتَهَا مِنْكَ حُلَّةٌ مَعْرِضِ  
وَفِي بَقْرِيضٍ دُونَهُ الْهَمُّ مُجْرِي<sup>(٤)</sup>  
عَزِيزٌ عَلَى مَا أَعْتَادَ فَرَطُ تَقْبِضِي  
بِخَيْرٍ تَجِدُ مَا شِئْتَ مِنْهُمْ وَأَرْفِيضِ  
إِذَا وَزَعَتْ قَرْمًا بِتَفْرِةٍ رِيضِ<sup>(٥)</sup>



وقال وكتب بها اليه في النيروز

مَطَّلَ الدِّينَ وَلَوْ شَاءَ قَضَى  
كَيْفَ يُرَجَى النَّصِيحُ مِنْ مُحْتَكِمٍ  
سَرَّتِي يَوْمَ "مِنِّي" مُعْتَرِضًا  
وَجَدَ الْوَجْدَ كَمَا خَلَفَهُ  
أَيُّهَا الرَّامِي وَمَا أَجْرِي دَمًا<sup>(٦)</sup>  
فَاسَقُ الذَّمَّةَ يَنْسَى مَا مَضَى  
يُكْثِرُ السَّخَطَ وَلَا يَرْضَى الرِّضَا  
مَلَأَ عَيْنِي وَشَجَانِي مُعْرِضًا  
بَعْدَ حَوْلٍ مَا بَرَا مَا أَمْرَضَا  
لَا تَحْصُبْ قَدْ بَلَّغْتَ الْغَرَضَا

(١) المتبرض : من يرشف الماء قليلا قليلا . (٢) في الأصل "باب" . (٣) الشجاع : الحية . (٤) المنضض : المحرك لسانه . (٥) في الأصل هكذا "كدي" . (٦) يقال : أجزئه بريقه : أغصه ، وفي المثل "حال الجريض دون القريض" . (٧) في الأصل "الأنام" . (٨) القرم : الفحل يترك بلا ركوب . (٩) في الأصل "أخرى" .

قَسَمَ الْحُبُّ فَا أَنْصَفَنِي      جَوَرَ مَا نَقَلَ لِي وَأَقْرَضَا<sup>(١)</sup>  
 مَا عَلَى سَاقٍ دَمْعِي مَغْلِقَا      فِي رِضَابٍ لَوْ سَقَاهُ مَبْرِضَا<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ سَلَبْتُمْ حَسَدًا جَوْهَرَهُ      فَاسْتَحْلَوْهُ وَبَقُوا الْعَرَضَا  
 شَقِيَ السَّائِقُ فِي تَبْلِغِهِ      أَدْرَى أَىِّ طَرِيقٍ نَفْضَا؟  
 "الْفَضَا" إِنْ الْحَشَا مِنْ ذِكْرِهِ      رُبَّمَا اسْتَبْرَدْتُ مِنْهَا بِالْفَضَا  
 أَطْلَبُوا لِلْعَيْنِ فِي أَيْبَاتِهِ      نَظْرَةً تَكْهَلُهَا أَوْ تُغْمِضَا  
 وَبِنَفْسِي هَاجِرٌ لَمْ يَعْتَمِدْ      قَبَضُوا مِنْ أَنْسِهِ فَانْقَبِضَا  
 لَمْ تُمْ فِيهِ وَقَلْتُمْ رَقَبَةً      رَمْتُمْ<sup>(٤)</sup> صَعْبًا وَقُدْتُمْ رَيْضَا  
 إِنْ تَفُتُّكَ الْيَوْمَ شَمْسٌ مُجِبَّتْ      فَعَدَا، مَا كُلَّ يَوْمٍ أَبْيَضَا  
 مِنْ أَمْرٍ اللَّيْلَ وَالصَّبْحَ بِهِ      أَظْلَمَ الْحِظُّ عَلَيْهِ وَأَضَا  
 خَلَّ يَادَهُرُ "أَبْنِ أَيُّوبَ" وَخَذْ      كُلَّ شَيْءٍ إِنْ فِيهِ عِوَضَا  
 هَبْ لِي "الْوَاحِدَ" إِنْ آخَرْتُهُ      وَهَيْئًا لَكَ مَا ضَمَّ الْفَضَا  
 بِكَ أَفْدَى وَبِهِمْ مِنْكَ أَخَا      حِينَ أَمَذَقْتُمْ وَدَادَى<sup>(٥)</sup> مَحْضَا  
 فَاصِلًا مِنْ صَدِإِ الْعَارِ كَمَا      خَلَّصَ الْقَيْنُ الْحَسَامَ الْمَتَضَى  
 لَبَسَ الْمَجْدَ فَا أَوْحَشَهُ      أَىِّ ثَوْبٍ فِي هَوَى الْمَجْدِ نَضَا  
 سَوَّدَدُ حُلٍّ تَرَاثٍ، وَنَرَى      كَرَمَ الْقَوْمِ مُعَارَا مَقْرَضَا  
 شَرَفٌ يَا "آلَ أَيُّوبَ" مَشَى      مَعْرِفَا فِيكُمْ مَطِيلَا مَعْرِضَا  
 نَزَمَى أَوْدِيَّةً مُهَشَمَةً      وَتَرُودُونَ رِبْعَا مُجْمِضَا  
 وَقَفَّ الْحُبُّ عَلَى دَوْحَتِكُمْ      غُصْنٌ مِنْهَا لِقَابِي قَبْضَا



(١) فِي الْأَصْلِ "أَقْرَضَا" . (٢) مَبْرِضَا : مَطْبِيهِ رَشْفًا قَلِيلًا قَلِيلًا . (٣) فِي الْأَصْلِ  
 "جَسَدًا" . (٤) فِي الْأَصْلِ "رَمْتُمْ" . (٥) أَمَذَقْتُمْ : خَلَطْتُمْ . (٦) فِي الْأَصْلِ "فَاصِلًا" .

نَجْتَنِي مِنْهُ خِيَارًا لَكُمْ      حَلُّوْا مَا لَكُمْ فَمُ أَوْ قَرَضَا  
مِدَحًا تَنْشُرُ أَعْرَاضَكُمْ      نَشَرَ حَسَنَاءَ لُعْرِي مَعْرَضَا  
سَائِرَاتٍ تَحْتَ أَوْصَافِكُمْ      شَاهِدَاتٍ لَا يَذْقُنُ الْغُمُضَا  
مَا سَعَى لِلْبَيْتِ يَمْشِي حَاسِرَا      رَاجِلٌ وَأَبْنُ رَكَابٍ رَكُضَا  
وَجَرَتْ أَوْدَاجُهَا قَائِمَةً      يَوْمَ "جَمْعٍ" (١) وَتَلَوْتُ رُبُضًا (٢)



وكتب الى ذى الرياستين كمال الملك أبي المعالى فى النيروز  
سَقَى زَمَنَا "بِبَابِلَ" (٣) عَقْرِبَى (٤)  
عَنِيفُ السَّيْرِ أَوْطَفُ مُسْتَمِرُّ (٥)  
يَزُورُ الْأَرْضَ بَعْدَ جَفَانِهِ فِي  
سَقَى بَحْرَى فَاسْمَنَ كُلِّ ضَاوٍ (٦)  
فَمَنْ مَلَا نَ بَعْدَ الْغِيْضِ طَاغٍ (٧)  
وَكَرَّمَ أَسْرَةً كَانُوا إِذَا مَا آزَدَ (٨)  
هُمْ حَمَلُوا وَسَوَّقَ الدَّهْرَ عَنِّي (٩)  
أَضَاءُوا مَذْهَبِي فَسَرَحْتُ طَرْفِي (١٠)  
وَقَامُوا بَيْنَ أَيَّامِي وَبَيْنِي (١١)  
فَلَمْ تَقْتُلْ وَلَا رَاعَتْ بَنِيضَ (١٢)

- (١) يوم جمع : يوم عرفة . (٢) رُبُضًا . باركة . (٣) منسوب الى برج فى السماء .  
(٤) الأوطف : الدحَاب الدانى من الأرض لكثرة مائه . (٥) فى الأصل "الغيط طاو" ولا معنى  
لها وإنما عبث بهما التحريف . (٦) فى الأصل "غض" . (٧) فى الأصل "أزرة" .  
(٨) وسوق جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٩) شطوا : عقدوا وشدوا ، وفى الأصل "بسطوا" .  
(١٠) النسع : الحبل تشد به الرحال . (١١) القَرَضُ : رباط الرجل كالخزام للسرّج ،  
وفى الأصل "عرضى" . (١٢) فى الأصل "عضى" .

حَمَوْا وَجْهِي وَلَمْ أَسْأَلْ سَوَاهِمُ      وَأَعْطَوْا كُلَّ نَافِلَةٍ وَفَرَضُ  
 فَأَصْبَحُ فِيهِمْ وَأَرْوَحُ عَنْهُمْ      إِلَى وَفَرِينِ مِنْ مَالِي وَعِزِّي  
 فَهَلْ مِنْ حَامِلٍ شَوْقِي إِلَيْهِمْ      عَلَى مَا فِيهِ مِنْ أَلَمٍ وَمُضٍّ  
 فَخَامَلَهُ فَمُوصَلَهُ إِلَيْهِمْ      عَلَى بَزَاءٍ يَنْحَلُّهَا وَيُنْضِي <sup>(٢)</sup>  
 يَوْمَ "الزَّابِيَيْنِ" <sup>(١)</sup> بِهَا وَيَعْلُو      قَوِيْقًا <sup>(٣)</sup> بَيْنَ تَقْرِيْبٍ وَرَكْضٍ <sup>(٤)</sup>  
 فَيُسْمَعُ ثُمَّ سَامِعَةً كَرَامًا      أَيَّامِي الْعَيْشِ بَعْدَهُمْ وَيُقْضَى  
 وَإِنِّي مَذْنَاتُ دُنْيَايَ عَنْهُمْ      مِنْ الدُّنْيَا عَلَى هَجْرٍ وَرَفِضٍ  
 أَقْضَى مَا أَغَالُطُ مِنْ زَمَانِي      بِأَلْوَعَاتٍ تَكَادُ عَلَى تَقْضَى  
 فَكَمْ أَحْيَا فِي "بَغْدَادَ" بَعْضِي      عَلَى مَرِيضٍ وَفِي "تَكْرِيتَ" بَعْضِي  
 وَمَسْبُوقِينَ فِي طَرَقِ الْمَعَالِي      وَإِنْ زُجِرُوا يَحْتَثُّ أَوْ بِحَضٍّ  
 أَصَاحِبِهِمْ فَيَمْسِي الْوَدَّ مِنْهُمْ      عَلَى زَلْقٍ <sup>(٥)</sup> مِنَ الشَّحْنَاءِ دَحِضٍ  
 وَأَبْرُمُ فِيهِمْ مِدَادًا مِثَانًا      فَتَلْقَاهَا مَعَايِيهِمْ بِنَقِضٍ  
 وَلَوْ حَامِي "كَمَالِ الْمَلِكِ" عَنِّي      رَعِيْتُ الْخِصْبَ فِي دَعَاٍ وَخَفِضٍ <sup>(٦)</sup>  
 إِذَا لِأَعَادِ سُلْسَلَا نَمِيرًا      عَلَى عَادَاتِهِ ثَمَّيْدِي وَبَرِضِي  
 فَدَتَكَ "أَبَا الْمَعَالِي" كُلُّ كَفِّ <sup>(٧)</sup>      تَقْصَّرُ عَنْكَ فِي بَسِطٍ وَقَبِضٍ <sup>(٨)</sup>  
 وَكُلُّ مَدْنَسٍ الْأَبِّ لَا يَحْتَثُّ      يَمِيطُ الْعَارَ عَنْهُ وَلَا بَرَحِضٍ  
 دَعَى فِي الْفَضَائِلِ كُلِّ يَوْمٍ      لَهُ نَسَبٌ يَحْيَى بِهِ وَيَمْضَى

(١) الزابيان : نهران بأرض الموصل . (٢) قويق : نهر مدينة حلب وفي الأصل "قويقا"  
 ولعله تصغير فوق . (٣) في الأصل "تكريت"، والتقريب : سير دون الحضر . (٤) في الأصل  
 "يقضى" . (٥) الدحض : الزلق . (٦) البرض : القليل من الماء مثل الغند بفتح  
 الميم وسكونها . (٧) الحث : فرك الشيء وحكه وإزالته عن الثوب، وفي الأصل "بحث" .  
 (٨) الرحض : القسل .

نأى بك جمرةً بالغيط تسرى  
 كُرمَتَ ففى عطايا الغيث شوبٌ  
 ويعطى الناس من جِدَةٍ وتعطى  
 وتنجلك المواهبُ وهى كُثْرٌ  
 قضى الله الكمالَ فكنت شخصاً  
 شريك بالبرية بعد قطمى  
 ورعتُ بك النواشب وهى فوقى  
 فقد أسلمتني بنواك حتى  
 فما أنا بين حاجاتٍ وشوقى  
 أزم اليك قلى وعينى  
 أسادتكم الإبطاءُ عنكم  
 الما يات وقتكم المسمى  
 فكم سخط على الدنيا وصدٌ  
 حديثكم يبرح بالمعالى  
 أراها أينعت ودنا جناها  
 عسى أقيدى بقربكم عيونا  
 ويسرد من أعاديكم وشيكا  
 وبعد! فما لكم أغفلتمونى  
 أظنا أننى عنكم غنى

الى سوداء مهجته وتُفضى  
 وماء يديك من صافٍ ومحض  
 عطاء الحمد من دينٍ وقريض  
 كأنك مسخطٌ ونذاك مُرضى  
 لصورته وخلق الناس يقضى  
 طريق الإختيار بهم ونفصى  
 وتحتى بين حائمة ورُبضٍ  
 تسلى قوادى وبرين نخصى  
 لفت من مخالبا ورَض  
 بآية فيكم جذلى وغمضى  
 وصبركم على الهجر الميضى!  
 الما يات زبدكم بخض  
 عن الدولات وهى على الترضى  
 فنهضا، إنها أيام نهض  
 وأذعن ختمها لكم بفض  
 حسدن على من حزين وبرض  
 زفير جوانح بالهم رمض  
 وأخلب بارق من بعد وميض!  
 بحلى أو بتطوافى وركضى

(٢٢٦)

(١) النحض : اللحم المكتنز كلحم الفخذ .

(٢) البرض : خروج الماء من العين قليلا قليلا .

(٢) فى الأصل " بفيض " .

معاذ الله والعهد المراعى      ولو أنضيت تامكتي ونقضي<sup>(٢)</sup>  
وتعويل من النيروز وفدا      على متنجز لي مستنض<sup>(١)</sup>  
فلا تتوهموا لي خصب مرعى      اذا قعدت سماؤكم بأرضي



وقال في قوس صفراء

صفراء من غير مرض      بلهاء تفهم الغرض  
عمياء تبدى السنن ال      قصد ركوب لم ترض  
يراكض الريح بها      فارسها وما ركض  
كأنه يسط من      عنانها وما قبض  
لها ابن سوء اسمه<sup>(٤)</sup>      في الأفق وهو منخفض  
أخرس يبدى كل ما      دق خفيًا وغمض  
تري دما ترضعه      ولم تلد ولم تحض



## قافية الطاء

وكتب الى صاحب أبي القاسم يهنئه بالنيروز<sup>(٥)</sup>  
غال بها فيما تسام وأشترط<sup>(٦)</sup>      فلاءها فضلا على البيع الشطط<sup>(٧)</sup>  
وأعلم بأن الغبن حيث نشطت<sup>(٨)</sup>      رباطها والقنم حيث تربط

- (١) التامكة : الناقة العظيمة السنام . (٢) النقض : المهزول من السير بافة كان أوجلا ،  
وفي الأصل "نقضي" . (٣) مستنض : مستنجز . (٤) يشير الى كوكب اسمه  
"سهم الرامي" ، ويقال له أيضا : السهم . (٥) الفلاء : عزل الدابة عن الرضاع وقطعها .  
(٦) في الأصل "العين" . (٧) نشطت : نزع . (٨) ربط جمع رباط .

من ضامنات الحاج لو دانيتهَا  
ليس على راكبها جنايةٌ  
إن لم تكن أنت الذى ينصبه  
كأنها تحت الدجى جِنَّةٌ  
لا تظا الأرض وإن تسهلت  
كانما أربعها من خفةٍ  
تجرى قُدمى أذنها بيدها  
تخل الغالون من آياتها  
لم تتحرش بشميم أمها  
لها من "العرب" ضمورٌ ناسبٌ  
جرداء لولا سَعَفٌ منتشرٌ  
بحزيم كما طويت بُردةٌ  
هى التى رحت بها مغتبطا  
وبت جار الحى ترعى معهم  
وناظراتٍ من فروج الرِّقْمِ مذ  
بيضاتٍ كنّ مُليس لو خطّيت

بالنجم لم تُلو به ولم تُلطُ<sup>(١)</sup>  
من عَلمٍ يعي ولا أرض تشطُ<sup>(٢)</sup>  
طول السرى فهى التى لم تعى قط  
راكبها فى ظهرها نجمٌ هبطُ<sup>(٣)</sup>  
لوطاة الدائس إلا ما تخطُ<sup>(٤)</sup>  
واحدةٌ فى السير حين تختلطُ<sup>(٥)</sup>  
كأنها بسنبكها تشترطُ<sup>(٦)</sup>  
صفوة ما خلف فيهم وفرطُ  
هجان "الفرس" ولا عُبُس "النبط"  
يفنى به عن الوسوم من علطُ<sup>(٧)</sup>  
من عُرفها قلت : عسيبٌ محترطُ<sup>(٨)</sup>  
وملجم كما نشرت عن سَفَطُ<sup>(٩)</sup>  
وقد لحقت بعد خميس "بالغبط"  
على نوى المرعى ومصدوع الخَطَطُ<sup>(١٠)</sup>  
سنت عليهن السجوف لم تُمَطُ<sup>(١١)</sup>  
ما بينهن وصمةٌ لم تُخطُ<sup>(١٢)</sup>

- (١) تلط : تاصق . (٢) فى الأصل "يعى" . (٣) فى الأصل "تخط" .  
(٤) السنبك : طرف الخافر . (٥) فى الأصل "تترط" . (٦) علط : رسم ، وفى الأصل  
"غلط" . (٧) العسيب : الذى لم ينبت عليه الخوص وما نبت عليه الخوص فهو السعف .  
(٨) السفط : الجوالق وهو شئ يشبه القفة . (٩) الغبط جمع للغبيط وهو اسم لعدة مواضع .  
(١٠) الرِّقْم : ضرب مخطط من الوشى أو الخرز . (١١) سنت : وضعت ، وفى الأصل "مشنت" .  
(١٢) فى الأصل "خطيت" . (١٣) فى الأصل هكذا "نخط" .



٢٢٧

لم يُتَذَلَّنْ أوجهها وأيديا  
 وادى الغضا يرقدن حوله الضحى  
 كأن روضا تهاداه الصَّبا  
 طرقتهن والدجى لم ينفق  
 أنشد قلبي عندهن ضلة  
 وبينهن ظيئة شارفة  
 ضاعف درعها وقد تجردت  
 وحف إذا ما غربت [فيه] يدا  
 صَدَّ بها معرضة أن قرأت  
 من منصفى من عنت في طرفها  
 قالت : كبرت ، والغنى معبس  
 دبت أفانين صروف الدهر لى  
 ونجذتنى حَقْبٌ عُلوفها  
 وكم أصبت ثم أرمى غلطا  
 وصاحب كالجرح أعياء سبره

(١) في وجه النار ولا يخض الأقط  
 لطيمة السفر اليماني تخط  
 هباتهن يتنازعن الشرط  
 وسبعة الجوزاء لما تنخرط  
 نشدك بالقاع بعيرا منتشط  
 لم تتعرف عندها قبل اللقط  
 مرجل أسحم ذيال قطط  
 فارقة أدرد أسنان المشط  
 خطا من الشيب بفودى وخط  
 يزحم هذاب الرداء بالشمط  
 لا بد ما لم تحتضر فتعبط  
 أساودا فناهشتنى ورقط  
 بالشيب وهى لم تجلنى فرط  
 فدتنى على الإصابات الغلط  
 وجل عن ضبط العصاب والقمط

- (١) الأقط : الجفن المتخذ من اللبن الحامض . (٢) الشرط جمع شريط وهى العتيدة تضع فيها المرأة طيبها وفى الأصل "السرط" . (٣) اللقط جمع لقطة وهى ما يجده الإنسان . (٤) المرجل : الشعر المترح . (٥) الأسحم : الأسود . (٦) القَطَط : القصير الجمعد . (٧) الوحف : الكثير المتف . (٨) لبست بالأصل . (٩) فى الأصل "مارقة" . (١٠) فى الأصل "والفتى" . (١١) فتعبط : فتموت بلا علة . (١٢) أساود جمع أسود وهو العظيم من الحيات . (١٣) ورقط جمع رقطاء : وهى الحية التى بها نقط . (١٤) نجذتنى : حنكنى . (١٥) الفرط : الظلم والاعتداء والأمر المجاوز فيه عن الحد . (١٦) العصاب ما يربط به من مندبل ونحوه . (١٧) قط جمع قاط وهو قطعة عريضة من القماش تشد على الصبي .

حُلَّتْهُ لَا أَتَشْكِي ثِقْلَهُ  
 وَكَالشَّجَا قَافِيَةً أَسْفَتْهَا  
 أَسْمِعَهَا مُسْتَدْعِيَا مِنْهُ الرِّضَى  
 يَأْكُلْ مَدْحِي وَعَتَابِي سُخَّتَا  
 يَأْكُلْ بِالذَّلِّ مَمْنُونًا بِهِ  
 لَيْتَ بَنِي "عَبْدَ الرَّحِيمِ" لَيْتَهُمْ  
 الْوَاهِبِينَ طُعْمَةً أَرْضَهُمْ  
 وَالْمَانِعِينَ أَنْفًا جَارَهُمْ  
 يَحَاطُ فِيهِمْ وَهُوَ مَمْنُوعُ الْحَمَى  
 سَادَاتُ مَجْدٍ وَإِذَا قَسَتْ بِهِمْ  
 جَاءَ "الْحُسَيْنُ" فَآخِذِي مِثْلَهُمْ  
 يَشْمَخُ أَنْ تَرْفَعَهُ وَرَائَهُ  
 كَاللَّيْلِ لَا تَحْلُو لَهُ مَضْغَةٌ مَا  
 مَدَّ إِلَى نَاصِيَةِ الْمَجْدِ يَدَا  
 تُفْدِي بِسَرَى لَكَ إِنْ أَجَلَّتْهَا <sup>(٥)</sup>  
 يُعْطَى مَقَلًّا وَيَضُنُّ مَكْثَرًا  
 وَمَا يَدُ الْبَخِيلِ إِلَّا سَوَاءٌ  
 وَمَنْكَرٍ حَقِّكَ لَمْ تَعْلُقْ بِهِ  
 أَسْلَفْتَهُ - لَوْ شَكَرَ الْعَبْدُ - يَدَا

كَيْ لَا تَقُولُوا : طَرِفٌ أَوْ مُشْتَرِطٌ <sup>(١)</sup>  
 لَوْ عَارَضَتْ حَنْجَرَةً الْبَازِلِ أَط <sup>(٢)</sup>  
 أَصَمٌّ لَا يَسْمَعُ إِلَّا مَا سَخَطَ <sup>(٣)</sup>  
 حَلَاوًا وَمَرًّا مَاضِغًا وَمُسْتَرِطٌ <sup>(٤)</sup>  
 فَلَا يَبَالِي سَاقِطٌ كَيْفَ لَقَطَ  
 يَقُولُونَ لِي مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا فَقَطْ !  
 مَا أَخْصَبَ الْعَامُّ عَلَيْهِمْ أَوْ قَطْ  
 لَمْ يَلْتَصِقْ بِنَسَبٍ وَلَمْ يُنْطَ  
 إِذَا تَسَمَّى بِأَسْمِهِمْ لَوْ لَمْ يُحَاطَ  
 سَيِّدَهُمْ بَاعَدَ فَضْلًا وَشَحَطَ  
 ثُمَّتَ زَادَ جَائِزًا تِلْكَ النُّقْطَ  
 عَلَيْهِ لَمْ يَرْفَعْ لَهَا وَلَمْ يُحَاطَ  
 لَمْ يَقْتُلْ بِكَفِّهِ وَيَعْتَبِطَ  
 يَنْقَبِضُ الْمِزْنَ مَكَانَ تَنْبَسِطَ  
 بِالْجَسَدِ يُمْنَى كُلُّ رَوَاجٍ مُلِطٌ <sup>(٦)</sup>  
 وَإِنَّمَا أَحْسَنْتَ ظَنًّا وَقَنَطَ  
 مَتَى بَدَتْ بَارِزَةً فَقُلْ : تَغَطَّ  
 مِنَ الْوَفَاءِ شَيْئَةً وَلَمْ تُلْطَ <sup>(٧)</sup>  
 غَطَّى عَلَيْهَا بِالْمَجُودِ وَغَمَطَ

(١) فِي الْأَصْلِ "فِي" . (٢) الطَّرْفُ : الَّذِي لَا يَنْبَغُ عَلَى هَوَى . (٣) أَط : أَنْ .

(٤) الْمُسْتَرِطُ : الْمُبْتَغَى . (٥) فِي الْأَصْلِ "بَسِيرٌ" . (٦) الْمَلَطَ : الْجَاهِدَ لِلْحَقِّ . (٧) تَلَطَّ : تَلَزَمَ .

لو شئت بعد غلطة الأيام في آر  
غرر اذ خاطرك الجهل به  
ما كنت إلا جبلا أرسى ولا  
إسمع فما تؤثر أخبار العلا  
هل أنا في وصفك إلا ناقلاً  
أوانسا لولاك ما كنت بها  
كل نوار<sup>(٢)</sup> لم يفارق نزقة  
كم عني وهي لها طوق وكم  
أروضها لا نصبي ضاع ولا  
في كل يوم قاسم الحسن به  
كن كسالى قبلكم لكانه  
تقائه جازيته لما سقط  
ما كل من أبصر عشواء خبط  
كان سوى سهم من الشر<sup>(١)</sup> مرط  
إلا شذوذا وهي عنك تنضبط  
ثملي سجاياك على وأخط  
ما فارقحت حشمتها - بمقتبط  
أنحصها النعل وجنبها التمثط<sup>(٣)</sup>  
من أذن تصفى لها وهي قرط  
أجرى فيها عند نعامك خبط<sup>(٤)</sup>  
أقسط في غيري وفي شعري قسط<sup>(٥)</sup>  
مانشط الإحسان للشعر نشط



٢٢٨

وقال وكتب بها الى الرئيس سعد الملك أبي الحسن<sup>(٦)</sup> بن حاجب النعمان يعتد له  
بمراعاة أسلفه إياها ، وتحفة جميلة حباه مبتدئا بها عند استدعائه للقصيد البائية<sup>(٧)</sup>  
الى تقدمت ويهته بالنيروز

بكرت هيا تحل<sup>(٨)</sup> الربط<sup>(٩)</sup>  
تملك الماء على سرب القط<sup>(١٠)</sup>  
تحسب الأخفاف في أجنحة  
طرت<sup>(١١)</sup> والجرجار منها اللقط

- (١) مرط : أسرع . (٢) النوار : المرأة النفور من الرية . (٣) النمط : ضرب من البسط .  
(٤) أقسط : عدل . (٥) قسط : ظلم . (٦) بالأصل : أبي الحسين وقد تكررت في عدة صحائف  
من الديوان بهذا الضبط وفي آبن الأثير " أبي الحسن " وقد أعتمدنا روايته . (٧) يشير الى القصيدة  
البائية التي نشرت في الجزء الأول صحيفة ٨٨ . (٨) هيا : عطاشا . (٩) الربط جمع رباط .  
(١٠) الجرجار : تردد صوت البعير في حلقه . (١١) اللقط : صوت القطا .

كَلَّ هَوَجَاءَ تَرَى فِي حَبْلِهَا <sup>(١)</sup>  
تَصِفُ الْمَعْقُولَ مِنْهَا مَارِدَا  
مَا رَأَتْ جَزَعَ "أَشْيَى" <sup>(٤)</sup> خَوْصَهَا <sup>(٥)</sup>  
ظَمًا لَا يَتَبَغَّيْنِ <sup>(٦)</sup> لَهُ  
فَانَهَ يَحَابِسُهَا فَضَلَ الْعَصَا  
وَعَلَى الْمَاءِ الَّذِي جِئَتْ لَهُ  
يَنْعُ الرِّشْفَةَ لَا تَرْزَاهُ <sup>(٧)</sup>  
بَارِدَ الرِّبْقِ إِذَا مَرَّ سَقَى  
يَا فِرْعَوْنَ الْبَانِ مِنْ "وَادِي الْغُضَا"  
أَجْتَنِي حَيْثُ أَجْتَنَى الطَّبِيَّ الْعِمْرَا  
وَسَقَى الدَّمْعُ وَإِلَّا فَالْحِيَا  
أَهْ كَمْ فَيَكُنْ لِي مِنْ نَظَرَةٍ  
وَفؤَادٍ أَبَدًا أُرْمَى بِهِ  
وَمَقِيلٍ فَرَشَ اللَّهُوْ بِهِ  
زَمَنْ لَيْتَ الْمَنَى تَرْجِعُهُ

مِنْ "أَبَانٍ" <sup>(٢)</sup> مِنْكَا مَنْخَرَطَا  
عُلَّ وَالنَّاشِطَ سَهْمَا مَرَطَا <sup>(٣)</sup>  
فَرَأَتْ كَفَّ لَعْنِي مَضْبَطَا  
مُشْتَكِّي إِلَّا وَسِيعَاتِ الْخَطَا  
إِنَّمَا تَأْمُرُ أَمْرًا شَطَطَا  
كَلَّ جِمَّ الْأَخْذِ مَتَزَوِّرِ الْعَطَا <sup>(٨)</sup>  
وَيَفْرَى <sup>(٩)</sup> بِاللِّحَاطِ النَّبِطَا  
مَرَهْفِ الْخَفْرِ إِذَا هُمْ سَطَا  
زَادَكَنَّ <sup>(١٠)</sup> اللَّهُ بِي مَحْبَطَا  
قِيَا أَوْ أَعْطَى الْمَنَى حَيْثُ عَطَا <sup>(١١)</sup>  
ذَلِكَ الْمَلْعَبِ وَالْمَحْطَا  
قَتَلْتُ عَمْدًا وَكَانَتْ غَلَطَا  
لَعْيُونِ تَسْتَقِلُّ <sup>(١٢)</sup> اللَّقْطَا <sup>(١٣)</sup>  
فَوْقَكَنَّ الْأَزْرَ لِي وَالرَّيْطَا  
لَوْ بَلَيْتُ رُدَّ عَيْشُ فَرَطَا !

- (١) الهوجاء : الناقة المسرعة كأن بها هوجا . (٢) أبان : اسم جبل . (٣) مرط : أسرع . (٤) أشي : اسم موضع بالوشم والوشم واد باليسامة . (٥) خوص جمع خوصاء وهي غائرة العين ، وفي الأصل "حوصها" . (٦) يتبغين : يتبعين . وفي الأصل هكذا "يتبعن" . (٧) ترزاه : تنقصه . (٨) يفري : يشق . (٩) النبط : الماء النابع أو الماء الذي يخرج من البرأول ما تحفر ، وفي الأصل "النباطا" ولم نهند اليها في معاجم اللغة فأضطررنا إلى نقلها إلى ما يلائم السياق . (١٠) عطا : مد رأسه ورفعته . (١١) اللقط جمع لقطه وهي ما يحده الإنسان . (١٢) الأزرجع لزار . (١٣) الریط : جمع ریطة وهي الملامة .

كل يوم أتمنى وطرا  
 أشتكى الآتى الى الماضى ولا  
 قل ليضاء توسعت بها :  
 إنما كنت حساما حط في  
 أنكر الطرأق منه قبسا  
 وتواصت رسل الألفاظ من  
 قت في نادى الهوى أندببه  
 ولئن هان ضعيفا ذاويا  
 وأخ والنوم في أجفانه  
 ومن الليل عليه فضلة  
 وسطور الأفق [قد] جللها<sup>(٥)</sup>  
 والثريا في مآخير الدجى  
 قلت : قم قد يئست منا العلا  
 ينفذ الونية عن أعطافه  
 ثم قال : أطلب بنا غاياتها  
 قد ملنا الناس فأصفح عنهم  
 لا تقع إلا رهوسا فيهم  
 فأثرناها رفيق عزيمة  
 لم أكن أمس به مقتبطا  
 يعدم الأقرب لى ما شطبا  
 قد تلثمتك صلا أرقطا  
 مفريق وأسمك شيب وخطا  
 أعلق النار به من سلط<sup>(١)</sup>  
 قبل أن تبلغه أن يسقطا  
 شعرا صار برغى شمطا  
 فما عز دينا ققطا<sup>(٢)</sup>  
 نحلة شتوا عليها الماقتا<sup>(٣)</sup>  
 ميسم الصبح بها ما علطا<sup>(٤)</sup>  
 أزرق الفجر فعادت نقتا  
 هامة شمطاء غلت مشطا  
 فتمطى يوسد الكف المطا<sup>(٦)</sup>  
 منفض المعقول لاق منشطا  
 وتقجمها تحيضا مورطا  
 عرض هذا الملا المنيسطا  
 دع ذناياها لهم والوسطا  
 شاكت بينهما فاختلطا

(١) سلط : دهن بالسليط وهو الزيت . (٢) الققط : الشعر الجعد القصير . (٣) الماقت : موضع القتال أو المضيق في الحرب ويراد به هنا الخلية ، وفي الأصل "الأقطا" والأقط الجبن المتخذ من اللبن الحامض ولا يتفق والسباق . (٤) علط : وسم . (٥) ليست بالأصل . (٦) المطا : الظهر .

نَأْخُذُ الْأَرْفَعَ مِنْ طُرُقِ الْعَلَا  
 فَوْصِلْنَا وَالْعَلَا لَمْ تَخْتَضِعْ  
 نَرِيدُ الْغُدَرَ زُلَالًا شَمِيمًا  
 وَالْثَرَى أَخْضَرَ لَا يَلْبِسُهُ  
 وَإِذَا الْعُرَاءُ غَطَّتْ وَجْهَهَا  
 لَيْسَ إِلَّا جَفْنَةٌ فَهَاقَةٌ <sup>(٢)</sup>  
 غُرَّرُ تَجَلَّوْا الدِّيَاجِي وَهَيَّ  
 [نَعِم] <sup>(٣)</sup> بَانَاتُ صَبَا مَطْلُولَةٌ  
 تَسْرَحُ الْأَبْصَارُ حَيْثُ اقْتَرَحَتْ  
 كُلُّ فَضْلٍ عَادِلٍ مِيزَانُهُ  
 لَا تَعْبَسْ نَعْمَةً ضَاحِكَةً  
 رَضِيَ الْمَقْدَارُ وَالْحِظُّ بِهَا  
 لَبِنِي "عَبْدُ الْعَزِيزِ" أَجْتَهَدْتُ  
 لِمَسَامِيحَ حَوَوَا سَقَفَ الْعَلَا  
 كُلُّ وَضَاحٍ قُدَامَى دَسِيهِ  
 تَبْصُرُ الْغَاشِينَ حَوْلَى بَابِهِ  
 لَوْ مَشَى حَوْلًا عَلَى شَوْكِ الْقَنَا  
 وَنَعْدَى الْمُنْحَنَى وَالْمَهِيْطَا  
 بَاعْتَسَافَ وَالذَّرَى لَمْ تُلْتَطَا <sup>(١)</sup>  
 وَفَى الْمَجْدَ ظُلًّا سَبْطَا  
 جِلْدَةَ الشَّهْبَاءِ عَامٌ قَطَا  
 عَنْكَ لَمْ تُلَقِ عَلَى الْمَالِ غَطَا  
 لِلْقَرَى أَوْ بَازِلًا مَعْتَبَا  
 يَتَفَرَّجَنَّ الْخَطُوبُ الضَّغْبَا  
 تَطْرُدُ الرِّيحَ شَمَالًا قِطْقِطَا <sup>(٤)</sup>  
 وَالرَّجَاءُ الرَّحْبُ كَيْفَ أَشْتَرَطَا  
 فَإِذَا جَاءَ عَطَاءٌ فَرَطَا  
 قَاسَمَ الْحِظَّ بِهَا مَا غَلِطَا <sup>(٥)</sup>  
 إِنْ رَضِيَ حَاسِدُهَا أَوْ سَخَطَا  
 بِوَجِيْفٍ <sup>(٦)</sup> الْمَتَقَى وَالْمَرْطَى <sup>(٧)</sup>  
 حِصَصًا وَأَقْسَمُوهُ خُطَطَا  
 قَبْلُ الْأَمَالِ تَحْفِي الْبُسْطَا <sup>(٨)</sup>  
 أَبْدَا رَكْبًا وَرَجَلَى سُمَطَا <sup>(٩)</sup>  
 وَرَأَى الضَّمِيمَ قَعُودًا مَا أَمْتَلَى

٢٢٩

(١) لم نوفق الى معناها ولعلها "تمتلى" . (٢) فهاقة : مبتكة . (٣) ليست بالأصل .  
 (٤) القلقط : المطر المتتابع العظيم . (٥) في الأصل "الخط" . (٦) الوجيف : ضرب من  
 السير أو هو العنق . (٧) المرطى : ضرب من العدو . (٨) البسط جمع بساط . (٩) سمط جمع  
 سماط وهو الصف .

فاذا آسْتُصْرِخَ فِي نازِلَةٍ      سَلَطَ الْآرَاءَ فِيما سَلَطَا  
 قامَ تَأْوِيدَ الْخِلَافَاتِ بِهِم      حَادِثَاتٍ وَسَلَافًا قُطِرَا  
 واذا لمَ يَصْبِحُوا أَرْبابَهَا      وَزَرُوا فِيهَا وَكَانُوا الْوَسْطَا  
 واذا ما وَلَدُوا بِدرا جَلا      ظَلَمَ الْأَرْضَ وَبَحْرًا غَطَمَطَا<sup>(١)</sup>  
 مثلما أَحيا النَّدَى "نَفْرُ الْعَلا"      وَأَسْتَرَشَ الْعُكْرَمَ الْمَنْجَلَطَا<sup>(٢)</sup>  
 ساكِنُ الصَّدْرِ لِيَأْنُ مَشْهُ      فُسْرَشَ الْبَشْرِ شِعَارًا وَوِطَا<sup>(٣)</sup>  
 شائِما فِيها ظَبًّا مَبْرُوءَةً      يَفْتَلانِ الصَّارِمَ الْمُخْتَرَطَا  
 مَثَلِ حَيَّاتِ النِّقا ما عَرَمَتْ<sup>(٤)</sup>      كانَ مَأْكُولا بِها مَسْتَرَطَا<sup>(٥)</sup>  
 مَبْصِرَاتٍ فَقَرَّ الْقَوْلَ اذا      ما آبُنُ عَشِواءَ بَلِيلِ خَبَطَا<sup>(٦)</sup>  
 تَضْطِيطِ الدُّنْيا فَإِنْ سَامَ يدا      نَسَمَ دِينَارٍ أَبَتْ أَنْ تَضْطِيطَا  
 وَسعى طِفْلا فَطالَتْ يَدُهُ      سَوَدَدًا كَهَلْهِمِ الْمُخْتَطَا<sup>(٧)</sup>  
 جِئْتُهُ وَالدهِرَ قَدْ أَرْصَدَ لِي      مِنْ خَفَى الْعَكِيدِ ذُبًّا أَمْعَطَا<sup>(٨)</sup>  
 وَجَرُوحِ الْيَأْسِ فِي حَالِي سَدَى      تَقْذِفُ الْقَيْدَ وَتَعْيِي الْقُمُطَا  
 فَوْقَ جَذَلانَ حَتَّى رَدَنِي      وَقَصَّارِي غايَ أَنْ تُقْبَطَا  
 تَأْخُذُ الْأَبْصارَ مَنِ شارة      تَدْعُ الشَّيْخَ فَتَيَّ مَسْتَشْرِطَا<sup>(٩)</sup>  
 نَعْمَةً لَوْ قَعَدَ الشُّكْرُ بِها      بَهَرَتْ وَأَشْتَهَرَتْ أَنْ تُغْمَطَا<sup>(١٠)</sup>  
 فَاتَتِ الْأَمْلاكَ حَتَّى مَنَعَتْ      كَلَّ راجِي غايَةٍ أَنْ يَقْنَطَا<sup>(١١)</sup>

(١) غَطَمَطَ : كَثُرَ مَأْوَءُهُ وَعَظُمَتْ أَمْوَالُهُ . (٢) الْمَنْجَلَطُ : الَّذِي كَشَطَ جِلْدَهُ فَذَهَبَ رِيْشُهُ ،  
 وَفِي الْأَصْلِ "الْمُخْتَطَا" . (٣) الْوِطَاءُ : خِلافُ الْغَطَاءِ . (٤) عَرَمَتْ : أَخَذَتْ ما عَلَيْهِ  
 مِنْ لَحْمٍ . (٥) مَسْتَرَطًا : مَبْتَلًى . (٦) فِي الْأَصْلِ "حَبَطًا" . (٧) الْأَمْعَطُ : الذُّبُّ  
 لَا شَعْرَ عَلَى جَسَدِهِ . (٨) فِي الْأَصْلِ "الْعِيلُ" ، وَالْقَمِطُ جَمْعُ قِمَاطٍ : وَهُوَ الْخِرْقَةُ تَلَفَ عَلَى الصَّغِيرِ  
 إِذَا شَدَّ فِي الْمَهْدِ . (٩) فِي الْأَصْلِ "تَغْمَطًا" . (١٠) فِي الْأَصْلِ "يَقْبَطًا" :

فاستمع تخيرك عنى شرد<sup>(١)</sup>      تقطع الأرض الربى والغسوطا<sup>(٢)</sup>  
تدع الآمال إما روضة<sup>(٣)</sup>      سقيت<sup>(٢)</sup> أو عترة<sup>(٣)</sup> أو نمطا<sup>(٣)</sup>  
معدن<sup>(٤)</sup> كل لسان مفصح      حولها يسقط حتى تلقط  
واذا هجن<sup>(٤)</sup> القوافي تسبت<sup>(٤)</sup>      كانت "العرب" وكن<sup>(٤)</sup> "النبطا"  
واذا النيروز ضمت عطفه      فترة هزته حتى يبسطا<sup>(٤)</sup>  
فابتدا بين يديكم قائما      لكم<sup>(٤)</sup> يفتح منها سفتا<sup>(٤)</sup>  
فاهتلبها تحفة وأنعم بها      زائرا [إما دنا] أو شحطا<sup>(٤)</sup>



وقال يمدح كمال الملك أبا المعالى وهو مع أخيه بالبندنجين<sup>(٦)</sup> ، يهنته بالعيد  
والمهرجان ويتشوقه

أصب برأى أصاب الحظ أو غلطا      فانهض له كسل المقدار أو تشطا  
ولا تفرط جلوسا فى انتظار غيد      نخير عزميك أمر لم يكن قوطا  
خاتل يد الدهر وأنصل غيلة أبدا      من حبسه مارق الجنين منخرطا  
ولا تشاوره فى أمر هممت به      فربما هوج الآراء أو خبطا<sup>(٧)</sup>  
إن قلت : خذيدي فى الخوف ، أرسلها      أوقلت فى الأمر : دعنى مر سلا ، ضبطا  
أبو العجائب أدوى أو شفا وكسا<sup>(٨)</sup>      أو بر مرتجعا أو حلل أو ربطا  
جب هذه الأرض إقاما عشت محتشما      مؤملا فوقها أو مت معتبطا<sup>(٩)</sup>

(١) القوط جمع غوطة وهى الوحدة فى الأرض . (٢) العترة : القطعة من المسك الخالص .  
(٣) النمط : ضرب من البسط . (٤) السفت : الجواق . (٥) فى الأصل هكذا "ما ذبا" .  
(٦) البندنجين : بلفظ التثنية موضع بناحية العراق معرب (ونديكان) وهى بلدة مشهورة من أعمال  
بغداد . (٧) فى الأصل "خطا" . (٨) أدوى : أمرض . (٩) معتبطا : بلا علة ،  
وفى الأصل "مفتبطا" .



إما دُنَابِي فلا تحفلُ بمنقصةٍ  
فما الحياة وإن طالَّت بصالحيةٍ  
ما خطة العجز والأرزاق معرِضةٌ  
يا أهل "بابل" لا طار الوفاء لكم  
لأتركَنَّ رحيلَ عنكم سمةً  
كم يَمْضِغُ البين لحمي بين أظهركم  
كأنني صعبةٌ فيكم معبدةٌ<sup>(٣)</sup>  
لا فرجة الرانحات السامات لها  
وإن رأى ربها نَشْدانها وقعت<sup>(٤)</sup>  
فهى لمثلَى مقامٌ عند مثلكم !  
والأرض حاملةٌ ما شاء راكبها  
فلتأيننكم بالغيث هاجرةٌ  
صوائبا كسهم السرع معتمدا<sup>(٥)</sup>  
تمضي فلا يملك الإعتابُ رجعتها  
باتت تخوفني الأخطار مشفقةً  
هل تعلمين أمراً ردتْ محالتهُ  
أوقمة الرأس وأحذر أن تقع وسطا  
لمن يعدُّ مناعا باثرا سقطا  
إلا لمن نام تحت الذل أو قنطا  
بعدي إذا سرت في جزو ولا هبطا  
شغفاء يعاطف فيها العارُ من عاطا<sup>(٦)</sup>  
وربما ملَّ طول [ المضغ ] فاسترطا  
بدت من السرج في وادٍ وقد خُططا  
ولا ترى ممسكا في الله مرتبطا<sup>(٧)</sup>  
في جانبٍ لم يُعرف أهله اللقطا<sup>(٨)</sup>  
وعند سفن الفلا الإرقاص والمطى<sup>(٩)</sup>  
بزلاء ذات سنام تامك ومطا<sup>(١٠)</sup>  
يضحى بها ورقُ الإعراض مخبِطا<sup>(١١)</sup>  
وافى لمقصده أو عائرا مرطا<sup>(١٢)</sup>  
ومن يرد عقيلا بعد ما أنتشطا  
ترى الإقامة حزنا والنوى غلطا  
على الحفيظين ما خطا وما نقطا

(٢٢٠)

- (١) يقال : علط الناقة بمعنى وسبها بالعلاط . (٢) في الأصل هكذا " المنض " .  
(٣) يريد بالصعبة المعبدة : الناقة الشاردة . (٤) في الأصل " وأى " . (٥) اللقط جمع لفظة وهى ما يجده الإنسان في الطريق . (٦) الإرقاص : الارتفاع والانخفاض في السير .  
(٧) الملقطى : ضرب من العدو ، وفي الأصل " اللطا " . (٨) البزلاء : الناقة المسنة .  
(٩) سنام تامك : عظيم . (١٠) المطا : الظهر . (١١) العائر : السهم لا يدرى من واميهِ ، وفي الأصل " تر " . (١٢) مرط : أسرع . (١٣) في الأصل " تمك " .

وهل رأيت الذي نَجَّاه مَجْثَمَه  
 ما نحن إلا قطينُ الموت يعسف با  
 وطولُ أيامنا والدهر يطلبنا  
 وقد كانت الدارُ دارى والكرام بها  
 يحرمونى فلا عودى بمهتَصِرٍ  
 ويؤمنون بآياتى فيتبعهم<sup>(١)</sup>  
 صحبتهم وشبابى روضةً أنف<sup>(٢)</sup>  
 مرفرفين على برى وتكرمتى  
 لا الظن اكدى ولا أجدى بمدحهم<sup>(٣)</sup>  
 أجادلُ من بنى "عبد الرحيم" علت<sup>(٤)</sup>  
 لما رأت قُلل الأَطواد ساكنةً  
 لو لم تكن أنجبا للناس ما طلبت  
 ناطوا منازلهم بالهَضْب نازحةً<sup>(٥)</sup>  
 كأنهم يوم زَمَوْها مخيصةً<sup>(٦)</sup>  
 بانوا بغبطة أيامى وكان بهم<sup>(٧)</sup>  
 فإن سألتُ زمانى أن يعوّضنى  
 سعى إلينا "كجَال الملك" غاديةً<sup>(٨)</sup>

بعقوة الدار أو أرداه إن شحط  
 لوانى ويلحقُ بالسَلَف من فرط<sup>(٩)</sup>  
 مراحلُ تنتهى أعدادها وخُط  
 حماةُ سرحى وجيرانى معى خُطط  
 فيهم ولا خُضِرُ أوراقى لمن خرط  
 مقلدا من بغى فيها ومن غمط<sup>(١٠)</sup>  
 ألوثُ منه برأسى فاحما قَطط<sup>(١١)</sup>  
 حتى غدا شَعَرى فى لَمْتى شَمط<sup>(١٢)</sup>  
 وجههم حاس مثقالا ولا حبط  
 محلقات وخَلَّتْنى ومن سقط  
 أولى بها عافت الأوطان والقُوط  
 ذُرَى الشواهِق فاخْتطت بها خططا<sup>(١٣)</sup>  
 فقطعوا وحشةً من قلبى النَيْط<sup>(١٤)</sup>  
 كانت على كبدى أيدى المِطى تط  
 عيشى كما أقترح المحبوب وأشرطا  
 بهم بديلا فقد كَلَفْتُهُ شَطط<sup>(١٥)</sup>  
 وطفاء تُرضى من الإعراض ما سخط<sup>(١٦)</sup>

(١) فى الأصل "يخلق" . (٢) الأنف : التى لم يرعها أحد . (٣) القَطَط : الشعر

الجعَد القصير . (٤) حاس : أفسد . (٥) أجادل جمع أجدل وهو الصقر . (٦) النَيْط :

عرق علق به القلب ، والأصل فيه سكون اليا . وحركت للضرورة . (٧) مخيصة : مذلة .

(٨) فى الأصل "نابوا" . (٩) الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة ماؤها .

اذا سرت روضت بالأرض أو جعلت  
 كأنها يحارى ذيلها رقت  
 لها من الفكر إمداد بلا أميد  
 تزد معرضة الأسماع مقبلة  
 تميز فيها سجاياه فتحسبها  
 جزاء ما حاط لي من حرمة ورعى  
 فتى يرى يدى العليا على يده  
 أفادنى العزّ فى الحدودى فصيرنى  
 ردّ الكمال حبيسا فى حبائله  
 لو كان خُلق الندى مما يُجاد به  
 خلّاق تحبس الغادى لحاجته  
 كان نحر "بُصرى"<sup>(٢)</sup> بات يسكبها  
 حلّو جناها اذا عاذ الصديق بها  
 سهولة الماء فيها رقّة وندى  
 اذا حى أقسّطت<sup>(٥)</sup> أحكام صارميه  
 اذا استجموه لم تضغطه جلسته  
 كالسيف تلّبس منه مغمدا شرفا<sup>(٧)</sup>  
 كفى القليل وحيد لا قرين له  
 عرّض البسيطة فيما بيننا بسطا  
 وشيا بنممة أو فوّت<sup>(١)</sup> ثمطا  
 كأنما ماؤها من كفه أنبسطا  
 والجمعّد من كلّ فهم لينا سبطا  
 كواعب الحى قامت تحمل الریطا<sup>(٢)</sup>  
 عهدا وما مدّ من نعى وما بسطا  
 اذا سألت نوالا أو قبلت عطا  
 على آقباضى الى جدواه منبسطا  
 عبدا فأطلق عن أيدي الندى الریطا  
 حباك أخلاقه جذلان مغتبطا  
 طيبا وتستزل الأحداج والریطا  
 أوفض عطار "دارين"<sup>(٤)</sup> بها سقطا  
 وحنظل من أعاديه لمن خبطا  
 وقسوة النار فيها هيبة وسطا  
 وإن هى قاسما أمواله قسّطا<sup>(٦)</sup>  
 توحشا أو دعوه فترج الضغطا  
 وشارة وبيقك الشر مخترطا  
 وساد أمرّد من بالشيب قد وخطا

١٦٩

(١) فى الأصل "فوّت" . (٢) الریط جمع ربطة وهى الملاة . (٣) بُصرى : من قرى  
 بغداد قرب عكبرا . (٤) دارين : فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند . (٥) أقسّطت :  
 جارت وظلمت . (٦) قسّطت : عدلت وأنصفت . (٧) فى الأصل "القتيل" .

قد أرهقوه فلا جنبنا ولا جزعا  
 اذا استغشوا فلول السيف وآتهموا  
 سَلْتُ يَدَاهُ وَعَيْنُ الْحَرْبِ رَاقِدَةٌ<sup>(٢)</sup>  
 ضَمُّوا إِلَى تَالِدِ الْعِلْيَاءِ طَارِفَهَا  
 بَنَتْ لَهُ "فَارَسٌ" بَيْتًا دَعَامَتَهُ<sup>(٥)</sup>  
 قَوْمِ قَرَى ضَيْفَهُمْ عَقَرِ الْبَدُورِ إِذَا  
 إِذَا أَحْبَبْتَ حَلَقَةَ النَّادَى بَعِزَّهُمْ  
 كُنْتُمْ رِضَايَ عَنِ الدُّنْيَا فَلَوْ حَفِظْتَ  
 تَرْكُكُمْ عِشَّتِي بِلَهَاءٍ عَاطِشَةٍ  
 قَدْ عَرِقَ الدَّهْرُ عَظْمِي بَعْدَ فِرْقَتِكُمْ<sup>(١٠)</sup>  
 فَلَا حَظُّونِي عَلَى بَعْدِ الْمَزَارِ بِمَا  
 فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ الرِّزْقِ غَيْرُكُمْ  
 وَأَسْمَعُ لَهَا - أَنْتَ خَيْرَ السَّامِعِينَ لَهَا -  
 مَرْفُوفَةٌ لَمْ يَضِيعْهَا حَوَاضُهَا  
 تَغْنَى بِشَافِعِهَا مِنْ حَسَنِهَا أَبَدًا  
 كَأَنَّهَا لَعْلُوقُ السَّامِعِينَ بِهَا  
 لِلْمَهْرَجَانِ بِهَا وَالْعِيدِ سَارِيَةٌ

وَأَسْتَخْطِبُوهُ فَلَا عِيًّا وَلَا لَفْطًا<sup>(١)</sup>  
 مِنَ الذَّوَابِلِ مَحْطُومًا وَمُنْتَخَطًا<sup>(٣)</sup>  
 لَهُمْ أَسَاوِدٌ يَقْسَمْنَ الرَّدَى رُقَطًا<sup>(٤)</sup>  
 تَمَازِجُ الْكَسْبِ وَالْمِيرَاثِ وَأَخْتَلَطَا  
 فِي الْأَفْقِ لَا بَيْنَ "ذَى طَلَحَ وَذَى الْأَرَطَا"  
 غَدَا قَرَى الْمُعْتَمِينَ السَّمْنَ وَالْأَقِطَا  
 نَصُّوا الدَّسُوتَ وَمَدُّوا دُونَهَا الشُّمُطَا  
 مِنَ النَّوَى شَمَلَكُمْ لَمْ أَعْرِفِ السَّخَطَا<sup>(٦)</sup>  
 فِي مَجْهَلٍ سَبَسِبَ [يُنْسَى] الْقَطَاةَ قَطَا<sup>(٧)</sup>  
 مِنْ بَعْدِ مَا حَزَّ فِي جِلْدِي وَمَا كَشَطَا<sup>(٨)</sup>  
 يَكُونُ سِتْرًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَغِطَا  
 إِنْ جَلَّ أَوْ دَقَّ سُفَّارٌ وَلَا وَسَطَا  
 عِذْرَاءَ مَا طُرَّ مَعْنَاهَا وَلَا لُقَطَا  
 زُورًا وَلَمْ تَعْرِفِ الْمِدْرَى وَلَا الْمُشْطَا<sup>(١١)</sup>  
 عَنْ التَّحَسُّنِ مُسْتَجَلً وَمُشْتَرَطَا  
 تُهْدِي إِلَى كُلِّ سَمْعٍ عَاطِلٍ قُرْطَا  
 ظَهَرَا يَنْقُلُهَا رَفْعًا وَمَنْهَبَطَا

(١) منتحطًا : مزجورا . (٢) في الأصل "سَلْتُ" . (٣) الأساود جمع أسود وهو  
 انثعبان . (٤) رقط جمع أرقط وهو المنقوط من الحيات . (٥) في الأصل "دعامة" .  
 (٦) المجهل : الأرض لا يهتدى فيها ، وفي الأصل "جاهل" . (٧) السبب : المقازاة أو الأرض  
 البعيدة . (٨) هذه الكلمة ليست في الأصل . (٩) قطا : حكاية صوت القطاة . (١٠) عرق :  
 أكل ما عليه من لحم . (١١) المدري : المشط .

يومان إن خولفت جنسا <sup>(١)</sup> [هما] فلقد <sup>(٢)</sup>  
 "للفرس" "والعرب" من شأنهما شرف  
 فطاول الدهر مغبوطا بحفظهما  
 تناسبا في آجتاع السعد وأرتبطا  
 يرد نزيا على أعقابها "النبط"  
 في ظل نعاء من دامت له غبطة



وقال في الثريا

ما نازل بمن علا  
 دان على رأى العيو  
 فهو اذا درجته  
 جسم له وجهان ما  
 وأعين لم يحصر  
 يقال فيهن المصيد  
 لا تسع الدنيا له  
 وصاعد بمن هيظ ؟  
 ن وهو إن ريم شطط  
 فوق وتحت ووسط ،  
 شاء الجمال وأشترط  
 بحساب من ضبط  
 ب والكثير من غلط  
 بعضا ولا سير يحط



## قافية العين

ولم يوجد له في قافية الظاء شيء

وكتب الى عميد الرؤساء أبى طالب فى النيروز

هبت ومنها الخلاب والحدع  
 لأهبة السير لا تطير مع الـ  
 لم يختلب جنسها الوداع ولا آه  
 تأخذ منى باللسوم أو تدع  
 كرها لوعة ولا تقم  
 ترت لها خلف طاعن ضلع <sup>(٥)</sup>

(١) هكذا بالأصل ويقال إنها لغة . (٢) زيادة ليست فى الأصل . (٣) فى الأصل

"يختلب" . (٤) فى الأصل "لأ" . (٥) ضلع بوزن عنب : عظم صغير من عظام

الجنب منحني ، وفى الأصل "ضلع" .

قبلك أعيث عواذلي أذني  
 في سلف الرأحين جائرة  
 لها سوادا قلبي وطرفي فما  
 حوراء ود<sup>(١)</sup> الظبي المكان الذي  
 صحح رقي حب<sup>(٢)</sup> الوفاء لها  
 بانت بحلو المني وعيشي، وآ  
 وعلمت طيفها الصدود وقد  
 وليلة "النغف" والسرى أمر  
 أكرهت عيني على الكرى أرقب الـ  
 فما وفث شيمة ملونة  
 حتى تمنيت لو سهرت مع ا  
 شينى قبل أن كبرت له  
 يأخذ ما تأخذ السنون من الـ  
 آه لشمطاء<sup>(٣)</sup> لا هي الشعر  
 تؤذني بالمدى وتخرق من  
 صحبت منها يئس الرفيق ويا  
 كصاحب البلدة القواء أخو  
 أى صفاة بالعدل تنصدع  
 تُسمع أحكامها فتنبع  
 يغرب فيها دمي ولا الجزع  
 تنظر منه والظبي مرتبع  
 ومهجتي في لحاظها قطع  
 في العيش ماض لو كان يرتجع  
 كنت بلافك الأحلام أفتنع  
 بالنوم والشوق زاجر يزغ  
 سيف ونومي أولاه ممتنع  
 تُستز في غدرها وتبتدع  
 لرب كيب وود السارون لو هجوا  
 حب<sup>(٤)</sup> "لظمياء" ناشيء يفع  
 جسم ولا يترك الذي تدع  
 برأسي ولا هي الصّدع<sup>(٥)</sup>  
 عمرى مالا تسدّه الرقع  
 ليت آفترقنا من قبل نجتمع !  
 ه الذئب فيها وجاره السبع



(١) في الأصل "رد" . (٢) في الأصل "عيش" . (٣) الشمطاء :

ما خالط بياضها سواد . (٤) هكذا بالأصل وهو غير مترن فضلا عن تعقيد معناه ، ولعله يريد

أن يقول :

آه لشمطاء لا هي الشعر [مو] فورا [برأسي ولا هي] [الصلع]

(٥) القواء : القفر .

قالوا : أرتدع إنه البياض وقد  
لم ينقل الشيبُ لي طباعا ولا  
نفسى أحجى من أن تُحلمَ بالـ  
وإن هوى بى أوحطنى مُحق الـ  
صَدَقْتُ دهرى عني ليعرفنى  
وقلت : مل بى عن طُرق مسألة الـ  
جربتُ قوما وفاؤهم بارق الـ  
فى العسر واليسر يمنعون فإن  
طمعتُ فيهم حتى يئست وما الـ  
فاقعد اذا السعى جر مهضمة  
وصاحب كاليد الشليلة لا  
مشى جوادا معى فحين علا  
حملت نفسى عنه عزوفا وقد  
وقلت : بابُ الإله إن ضقت مفـ  
وفى وفاءِ الحلو الوفاء "آبن أـ  
مولى يدي والحسام يُسلمها  
علقتُ منه شَرَرُ القوى مرس الـ  
أبلج يعدى الدجى سناء فبه  
راض العلا قارح العزيمة وآسـ

كنتُ بحكم السواد أرتدعُ  
دَتَسْنى قَبْلَ صقله طبعُ<sup>(١)</sup>  
وعظ وقلبي بالمجد مضطاعُ  
حظ فهمى يسمو ويرتفعُ  
لو كنتُ فيه بالصدق أنتفعُ  
ماس وقُصدنى فإنى تبعُ  
خلبٍ لا يُطرون إن لمعوا  
أعطوا تمتت أنهم منعوا  
يأس سوى ما أفادك الطمعُ  
وجُع اذا ما أهانك الشبعُ  
يُدفعُ شئ بها فيندفعُ  
تجمعتُ لى بوذه ضبعُ<sup>(٢)</sup>  
يحمى فيمشى بثقله الظلّع<sup>(٣)</sup>  
توح وهذا الفضاء متسعُ  
وب "مراد كافي ومتجعُ  
وناصرى يومَ تخذلُ الشيعُ<sup>(٤)</sup>  
قتل وجبلُ الآمال منقطعُ  
يض إذا خاضها وتنصعُ  
تظهر حقى كأنه جذعُ<sup>(٥)</sup>

(١) الطبع : الوحش الشديد من الصدا . (٢) يقال : نعمت الضبع أى مشى مشية بها عرج .  
(٣) الظلّع : الأعرج . (٤) فى الأصل "السبع" . (٥) الشرر : الحبل الشديد القتل .  
والمرس : القوى . (٦) القارح من الإبل المسن . (٧) الجذع : العقى .

مستد النطق مستريب بما  
 يُطلمعه نَجْدَ كُلِّ مُشْكَلَةٍ  
 عَنْ عَلَى قَدْرَةٍ وَجَادَ وَجَوَّ "الـ  
 وَشَدَّ مِنْهُ مُلْكُ الْإِمَامِينَ جَدَّ  
 يَنْصَحُ لِلَّهِ وَالْخِلَافَةِ لَا  
 وَزَارَةً مَذْأَتَيْهَا عَاشَتْ الـ  
 تَشْهَدُ لِي أَنَّهَا الْيَقِينُ قَضَا  
 وَزَرَّتْهُمْ وَارْتَا أَبَاكَ فَا آرَ  
 وَأَغْتَرَسُوا عِرْقَكَ الْكَرِيمَ فَا  
 كَانَ أَصْطِنَاعًا عَلَى تَمَنُّعِهِ  
 كُنْتُ لِسَانًا يَقْضِي إِذَا نَطَقُوا  
 وَسُنَّةٌ تَدْفَعُ الْخِلَافَ عَنْ  
 فَضْلٍ طَرِيفٍ مِنْهُ وَمَتَلِدٌ  
 وَحَدِّكَ النَّاسُ فِي الدَّعَاءِ وَلَوْ  
 وَأَطْنَبَ الْمَادْحُونَ فِيكَ بِمَا  
 وَلَمْ يَقُولُوا إِلَّا بِمَا عَلِمُوا  
 فَلْيَبْقَ لِلنَّاسِ مِنْكَ مِنْ أَطْبَقِ الـ  
 وَلِتَجْتَنِبَ رِبْعَكَ الْخَطُوبُ وَفِي  
 وَلِيُغْشَ مِنْكَ النِّيرُوزُ أَكْرَمَ مَنْ  
 قَالَ مِنَ الْحَقِّ آمَنُ فَزِعُ  
 رَأَى وَرَاءَ الْغَيْبِ مَطْلَعُ  
 جَدِّي "جَعْدُ الْأَرْوَاحِ مُنْقَشَعُ  
 مَذْأَتَيْنِ لَا عَاجِزٌ وَلَا ضَرِعُ  
 يَرْفَعُ فِي شَهْوَةٍ وَلَا يَضَعُ  
 سُنَّةٌ فِيهَا وَمَاتَ الْبَدْعُ  
 يَا اللَّهُ وَالْمُسْلِمُونَ وَالْجَمْعُ  
 تَابُوا بِمَا أَصْلَوْا وَمَا أَفْتَرَعُوا  
 أَطِيبَ مَا آسْتَمَرُّوا الَّذِي زَرَعُوا  
 مِنْهُمْ بَيْنَ قَدُمَا وَمَا أَصْطَنَعُوا  
 قَضَاءَ أَرْمَاحِهِمْ إِذَا شَرَعُوا  
 دَعْوَتِهِمْ مَذْهَبُكَ أَذْرَعُوا  
 تَنْقُلُهُ حَاصِيًا وَتَخْتَرَعُ  
 شَوْأَ لَضَلُّوا إِفْكَاءًا وَلَوْ جَمَعُوا  
 صَاغُوا مِنَ السَّائِرَاتِ أَوْ رَصَعُوا  
 وَلَا رَوَا فِيكَ غَيْرَ مَا سَمِعُوا  
 نَاسٌ عَلَيْهِ فِي الْفَضْلِ وَاجْتَمَعُوا  
 قَوْمٌ مَصِيفٌ لَهَا وَمُرْتَبِعُ  
 حَطَّ إِلَيْهِ الْوَفُودُ أَوْ رَفَعُوا

(١) اسم نعيم وبرج والأرواح جمع ريح . (٢) الضرع : الضعيف . (٣) في الأصل  
 "تخترع" . (٤) في الأصل "لصلوا فكا" .



يَوْمُ جَوَادٍ حَكَكَ حَتَّى عَلَى الْـ<sup>١</sup> رَبِّ حُلِيٍّ مِنْ جَدَاهُ أَوْ خَلْعُ  
يعطيك بُشْرَى الْخُلُودِ مَا طِفِقْتُ<sup>٢</sup> تَحْتَجِبُ الشَّمْسُ ثُمَّ تَطْلُعُ  
وَلَيْفِدِ كَفَيْكَ مَغْلَقُ الْيَدِ مَخِ<sup>(١)</sup> غُورُ النَّوَاحِي بِالْبَخْلِ مَمْتَنِعُ  
مَا عِنْدَهُ فِي الْمَهْمِ يَطْرُقُهُ جَدٌّ وَلَا بِالْنَدَى لَهُ وَلَعُ



وكتب الى أبي منصور يزدانقادر في يوم المهرجان

صَدَقَ الْوَشَاةُ ، الْعَهْدُ عِنْدَكَ ضَائِعُ<sup>(٢)</sup> لَوْ كَانَ يُوعِظُ فِيكَ قَلْبٌ سَامِعُ  
قُلْتُ : التَّعَاتِبُ وَهُوَ هَجْرَةُ لَيْلَةٍ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ آسَمَرٌ وَزَادَ فَهُوَ تَقَاطِعُ  
تَحْتَكُ نَفْسٌ تَطْمِئِنُّ إِذَا الْهَوَى<sup>(٤)</sup> تَرَكَ النَّفُوسَ إِلَيْكَ وَهِيَ نَوَازِعُ  
وَمَسْدَامِعُ يُنْسِ النَّوَاحِي كَلَمَا<sup>(٥)</sup> يَلْتُ عَلَيْكَ مِنَ الْخِفَافِ مَدَامِعُ  
أَهْوَى الْمَلِيحَةِ كُلِّ مَا أَحْرَزْتُهُ<sup>(٦)</sup> بِكَ ضَائِرٌ ، أَفَانَتْ يَوْمًا نَافِعُ  
قَسَمًا لَنْ رَدَّ الشَّبَابَ وَجَاهَهُ مَا قَدْ عَلِمْتَ فَمَا إِلَيْهَا شَافِعُ  
أَعْدَوَةٌ وَالْحُبُّ أَنْتِ وَإِنَّمَا تَعْصِينَ فِيهِ إِنْ أَحْبَبَكَ طَائِعُ  
شَهِدَ الْوَفَاءُ بَأَنِّي لَوْ خَتَمَهُ مَا كَانَ يَجْمَعُنِي وَعَهْدُكَ جَامِعُ  
عَادَاتُ أَيَّامِي اللَّئِيمَةِ غَادَرَتْ<sup>(٧)</sup> نَعَمِي بَيْنَ أَهْوَى وَهَرَبَ بَفَائِعِ  
دَمِيَّتْ قُروُوحُكَ يَا جَرِيحَ زَمَانِهِ<sup>(٨)</sup> تَحْتَ الْحَمُولِ ، أَمَا نَحْرَقُكَ رَاقِعُ  
نَظَرًا لِنَفْسِكَ ، مَا حَيَاؤُكَ كَاشَفُ عَنكَ الْهَوَانَ وَمَا أَحْتَشَامُكَ دَافِعُ  
سَأَلْتُ دَهْرِي قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ أَنَّهُ فِيمَنْ يَهَادِنُهُ السَّلَامَةُ طَامِعُ

(١) في الأصل "محفور" . (٢) في الأصل هكذا "تحك" . (٣) هذه الكلمة

وردت في الأصل هكذا "لت" . (٤) في الأصل "صابر" . (٥) في الأصل "بجامع" .

(٦) في الأصل "رافع" .

قالآن أصميه بسهم ما له      في قلبه إلا المنيّة نازعُ  
 ”يزدانقادر“ وليس بمدح      من قال لأبن الشمس: نورك ساطعُ  
 لا قرن لي وعلى منه وفي يدي      درع مضاعفةً وسيف قاطعُ  
 في ”فارس“ نسب يجاذب نغره      ما فيه لأبن المرزبان<sup>(١)</sup> متازعُ  
 لله درك واهبا متبرعا      وسواك مرغوبٌ إليه مانعُ  
 لم يؤت من حظ الشجاعة ساهرُ      فيها الذي تؤتي وطرفك هاجعُ  
 وكم أنتضيت من الدواة مهندا      خطرأته بالدارعين وقائعُ  
 ميتٌ له بالنفس<sup>(٢)</sup> نفس حيّة      ظالم وفي شفّته ماءً مائعُ  
 يجرى غداة النيل أسود كالحا      وكأنه للنقع أصفر فاقعُ  
 يفديك قوم يستغيثك كلما      خابت وسائلٌ عندهم وذرائعُ  
 باعوا المحامد بالثراء وحسبهم<sup>(٤)</sup>      خسرانٌ صفقة ما آجتناه البائعُ  
 اليوم عيدٌ من الملوك جدوده الـ      حاضون، حقٌ مستفيضٌ شائعُ  
 كم من نصيب للخلافة عندنا      في مثله ”رمضان“ منه مانعُ  
 فالبس له حلّ المعمر بعده      في العز ما تجمّ الهلال الطالعُ  
 وأسمع — كما أنتظم الفريد، ورق ما      غمامة، وصفا الفريد اللامعُ —  
 بنت الليالى السود أسهرنى لها      حفظ الأيادى البيض وهى ودائعُ  
 لما رأيت الدهر ضاق وأهله      عني وعنذك لى فناءً واسعُ  
 حصنتُ باسمك جانبي تعوذا      فليصنع الحدّاثان ما هو صانعُ

(١) المرزبان : رئيس الفرس . (٢) النفس : الخبر، وفي الأصل ”النفس“ .

(٣) في الأصل ”شفّته“ . (٤) في الأصل ”وجه“ .



وقال يمدح الوزير أبا نصر سابور في النيروز ويعثه في حاجة له

لأَيَّةٍ لِبَسَةٍ خَلَعَ الْخِلَاعَةَ      وَكَانَ عَصَى الْمَذُولِ فَلِمَ اطَّاعَهُ  
تَلَّمْ كَالْغَامَةِ أَعْجَبْتَهُ      فَشَامَ خِلَالَهَا بَرْقًا قَرَاعَهُ  
وَعَالَى فِي آبِتْيَاعٍ صَبًّا شَرْتَهُ الـ      أَيْلَى مِنْهُ مَرْتَحَصًا فَبَاعَهُ  
قَلِيلًا مَا حَمَلَتْ عَلَيْهِ وَدَا      قَلِيلًا مَذْأَحَبِكَ مَا أَضَاعَهُ  
نَزَلْنَا فِي "بَنِي سَاسَانَ" دُورًا      بِهَا تُسَلَّى بِيُوتُكَ فِي "قُضَاعَةٍ"  
وَعَوَّضَ كُلُّ يَوْمٍ مِنْكَ حَوْلًا      يَسُرُّ فَكَانَ يَوْمُ الْبَيْنِ سَاعَهُ  
أَلَا يَا صَاحِبِي إِنْ نَابَ خَطْبُ      دَفَعْتَ بِهِ فَاحْسِنُ بِي دِفَاعَهُ  
نَشِدَتِكَ وَالكَرَى بِيَدِ اللَّيَالِي      إِذَا أَهْدَتْهُ أَسْرَعَتْ أَرْتِجَاعُهُ ،  
أَكَانَ سَوَى الْوَزِيرِ بِنَا وَقَلْنَا      لِمَاءِ الْمَزْنِ : جُدْ إِلَّا رِبَاعَهُ <sup>(١)</sup>  
إِلَيْهِ صَرَفْتَ عَنْ ذَا النَّاسِ نَفْسِي      كَمَا أَعْتَرَلْتَ تَأَلَّفَهَا الْقِنَاعَةَ  
أَقُولُ لَهْمَةً لَوْ قِيلَ : مُدَى      بِيَاعِ النِّجْمِ ، لَمْ تَرْضَ أَرْتِفَاعَهُ  
إِذَا مَا الضَّمِيمُ رَابِكَ فَاسْتَجِيرِي      ذَرَا "سَابُورَ" وَأَنْتَجِبِي بَقَاعَهُ  
ثَقِي وَلَوْ أَنَّ حَاجَتَكَ "الثَّرِيَا"      إِذَا مَا اللَّيْثُ مَدَّهَا ذِرَاعَهُ  
فَقَدَى الْبِخْلَاءُ وَالْجُبْنَاءُ مِنْهُمْ <sup>(٢)</sup>      فَتَى وَصَلَّ السَّاحَةَ بِالشَّجَاعَةِ  
زَكَنْتُ إِلَيْهِ ظَنًّا صَارَ حَقًّا <sup>(٣)</sup>      وَكَمْ وَقَفْتُ بِرَاكِبِهَا الطَّمَاعَةِ  
وَزَرْتُ فَقَمْتُ بَيْنَ يَدَيِ كَرِيمٍ      تَحُولُ قُوَى بِحَضْرَتِهِ الضَّرَاعَةِ  
صَفَا مَاءً وَزَدْتُ عَلَى الْهُوِينَا      صَفَاءً مَا رَمْتُ فِي أَيْرِ خِدَاعَةِ

(٢٣٤)

(١) كذا في الأصل وهو مبهم في تركيبه ومعناه .  
(٢) في الأصل "النجا" . (٣) زكنت : تفرست ، وفي الأصل "ركنت" .

أقول لسائلي بك وهو ناء  
 أمامك مُلك "آل بويه" فأسأل  
 ومن لو أبصر الأعداء وحشا  
 ولو زحموا "ثيرا" في مضيق  
 لقد أعطيت عدل الحق حتى  
 وما ملك يمد الرأي إلا  
 ولا أولادك الأوضاح إلا  
 هو البيت أطمأن المجد فيه  
 ومن حسناتهم ذا اليوم عيد  
 وشرفهم<sup>(٤)</sup> بفضلك ألف عام  
 لعلك ناظر في حال عبيد  
 أعر آسنى سماعك كيف أشكو  
 يؤخرني القريض لدى أناس  
 قصائد لو سبقت بهن حتى  
 شريت جمال "يوسف" وهوراض  
 وكم أغمدتها وسللت أخرى  
 بُحِستُ كتابةً وحُرمتُ شعرا  
 أميل على الكراهة مع أناس

كأن لم يرض من خير سماعه<sup>(١)</sup> :  
 بذاك الشمل من ولي اجتماعه  
 تعقبه فصاد لهم سباعه  
 ألان على مناكهم صراعه  
 خللتك<sup>(٢)</sup> تقسم الدنيا المشاعة  
 فتى وصلت قنأة الخط باعه  
 وفود الفجر أحرزت الصداقه<sup>(٣)</sup>  
 فالتقى وأستقر به متاعه  
 حووا سبقا بفضلهم اختراعه  
 فأمنك المغذون انقطاعه  
 بعين الرأي كيف ترى أصطناعه  
 - وأظلم<sup>(٥)</sup> ذاك - من حظي ضياعه<sup>(٦)</sup>  
 ركبته الى مدائنهم شراعه  
 أصيرهن في سفير بضاعه  
 بهن وعدت فاستثنيت صاعه  
 برعت بها فلم تمجد البراعة  
 فهل من ثالث لي من صناعة ؟  
 كما .الت مع الريح اليراعة

(١) في الأصل "ساعة" . (٢) في الأصل هكذا "لحانك" . (٣) الصداقة : الإشراف .

(٤) في الأصل "وشر" . (٥) في الأصل "وظلم" . (٦) في الأصل "صناعة" .

وما إن كدنى إلا ارتكاضُ      على رزقي يحيى بلا شفاعته  
فإن يدرك فانت له وإلا      فليس على إلا الاستطاعة

\*\*\*

وقال يمدح الكافي الأوحى ويودعه، ويحثه على قضاء حقه، وتعجيل سراحه،

وأشده إياها في صحراء بروجرد، وقد شخص لرائى هلال شهر رمضان

على أى لائمية أربع <sup>(١)</sup>	وفى أيمًا سلوة أطمع؟!
وقد أخذ العهد يوم الرحيل	أمامي والعهد مستودع
فقصرك يا خادعي من وفائي	لؤمت، أعز كرمي أخدع؟
ويا صاحبي والنوى بيننا	ضلال فطرق الهوى مهيع <sup>(٢)</sup>
لأمر أخوك غدا صامتا <sup>(٣)</sup>	على أنه الخاطب المصقع
سقى الغيث "بغداد" إقاما سقى	لذكرتها جد بي المدمع
وحيا بها قرا ما آستق	بعد فراق به مطيع
رأى شهر بعيدى تحاقا له	فلم يغنه العشر والأربع
ونوم على الطيف عاهدته	وقد زار لو أننى أجمع
ضحكت أهون ببنى عليه <sup>(٤)</sup>	وعبس يزرى بمن يفجع
أغررك بعد فراق الوزيد	رأى لضرب النوى أخضع
أسير وضلع الهوى عند من	تفر لوقت الأضلع
وأسكن من وطنى بعده	الى حسرة قلبا ثقلع
وفى ضمن فرحة عودى جوى	يدل على أننى موجه

(٢٢٥)

(١) أربع : أعطف . (٢) المهيع : الطريق الواسع . (٣) فى الأصل "لأمن" .

(٤) فى الأصل "ضحت" . (٥) فى الأصل هكذا "غرلك" .

"أَكْفَيْنَا" كَافٍ الحَادِثَا      تِ سَوْدًا لَنَا سُمَرَهَا شُرْعُ  
 بِكَ أَنْتَصِرَ الْأَدَبُ الْمُسْتَضَامُ      وَأَنْشُرَ مِثُّهُ الْمُضْجَعُ  
 سَفَرْتُ بِفَضْلِكَ عَنْ وَجْهِهِ      وَظَلَّ الْخَمُولُ لَهُ بَرْقُعُ  
 إِذَا الْمَدْحُ نَادَاهُ شَوْقُ إِلَيْكَ      فَنَادَاهُ بَطْنِي إِذَا أُسْرِعُ  
 فَتَحْتُ بِجُودِكَ عَيْنًا تَرَى      وَفُودَكَ أَوْ أَذْنَا تَسْمَعُ  
 [أَرَى مَقْصِدًا مِ عَلَيْهِ      هُ عَيْنَ بَعُودٍ بِهِ الْمَرْجِعُ<sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ هَزَنِي وَالِدْجِي مَسِيلُ      وَأَسْهَرَنِي وَالْوَرَى هُجْعُ  
 حَوَادِثُ تَغْشَى صَمِيمَ الْفَوَادِ      لَهَا فِي صَمِيمِ الصَّفَا مَضْعُ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَا رُبْعَةً زَادَهَا مَشِيعُ<sup>(٣)</sup>      يَغْدَى وَلَا نَهْلَةً تَنْقَعُ  
 سَاهَجُرُ دَارَكَ لَا عَنْ قِلَى      كَمَا يَهْجُرُ الْمَرْتَعُ الْمُرْبِيعُ<sup>(٤)</sup>  
 أَوْدَعُ دَارَكَ عَنْ خَبْرَةٍ      بَأَى غَرَامَ غَدَا أَوْدَعُ  
 بِجُودِكَ بِالْعَذْرِ وَالْعُرْفِ لِي      سَمَاحَانَ هَذَا وَذَا يُوسِعُ  
 سَيُنْسَبُ حَسَنٌ وَقَبِيحٌ إِلَيَّ<sup>(٥)</sup>      لِكَ حَاشَاكَ يَقْبَحُ مَا تَصْنَعُ  
 وَيَسْأَلُ عَنْ رِجْحَى الْمُبْضَعُونَ      وَغَيْرِكَ يَخْسِرُ مَا أَبْضَعُ  
 رَحَلْتُ وَلَمْ أَبْقِ خَلْقًا سِوَايَ      إِذَا أَنْدَفَعَ الْقَوْلُ لَا يُدْفَعُ  
 وَسُقْتُ إِلَيْكَ لِسَانَ "الْعِرَاقِ"      وَإِنَّكَ لِلشَّاهِدِ الْمُقْنِعُ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِيهِ سَقَطٌ وَتَحْرِيفٌ وَلَعَلَّهُ :

أَرَى مَقْصِدًا لَمْ تُعْنَى عَلَيْهِ      هُ غَيْبًا يَعُودُ بِهِ الْمَرْجِعُ

(٢) الصَّفَا جَمْعُ صَفَاةٍ وَهِيَ الْحَجَرُ الصَّلْدُ . (٣) الرُّبْعَةُ : الْجَوْنَةُ وَهِيَ الْخَاطِيَةُ الْمُطْلِيَّةُ بِالْقَارِ وَلَعَلَّهُ

يُرِيدُ بِهَا الْقَدْرَ عَلَى الْحِجَازِ . (٤) الْمُرْبِيعُ : الَّذِي دَخَلَ فِي الرُّبْعِ . (٥) فِي الْأَصْلِ "الْمُبْضَعُونَ" .

لسانٌ يصرفه في الرجال      طريقٌ على غيره مسبج<sup>(١)</sup>  
 اذا هو أحمد فالشَّهْدُ<sup>(٢)</sup> مند      ه والسَّمُ من ذمّه منقَعُ  
 وما ينظر الناس ما ذا رحلُ      ولكن يراعون ما أرجعُ  
 وودَّ أو امرَك العاليات      فتى حافظ كل ما يودعُ  
 يسرك ما أصطنعته يدك      اذا ضاع في غيره المصنع<sup>(٣)</sup>  
 [ تنها بقابل ] شهر الصيام<sup>(٤)</sup>      وأحصده خيرا كما تزرعُ  
 تلابطه شرّة الظالمين<sup>(٥)</sup>      وأنت له خاشعا تخشعُ  
 وسرك منه الذي ساءهم      لحفظك في الله ما ضيعوا  
 ولما برزت تُرائي الهلال      مضى آيسا منه من يطمعُ  
 لأنهم أنكروا أن يروا<sup>(٦)</sup>      هلالا على قمرٍ يطلعُ



وقال يصف مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والمدافعة له عن حقه

عند عوده من الجبل

هل بعد مفترق الأظعان مجتمع      أم هل زمانٌ بهم قد فات يرتجعُ  
 تحملوا تسعُ اليبداء ركبهم      ويحمل القلبُ فيهم فوق ما يسعُ  
 مغربين هم والشمس ، قد ألقوا      ألا تغيب مغيبا حينما طلعا  
 شاكين للبين أجفانا وأفئدة      منفجعين به أمثال ما بفعا

(١) الطريق المسبج : الذي كثرت فيه السباع . (٢) في الأصل " فاشهد " .

(٣) في الأصل " المضيع " . (٤) هاتان الكلمتان وردتا بالأصل هكذا " وهن بهال " .

(٥) هذه الكلمة في الأصل هكذا " ولاطه " ولابط أحدهما الآخر : ضرب كل منهما بأخيه الأرض

وهي هنا مجاز عن مصارعة شهر الصيام لطيش الظالمين . (٦) في الأصل " يرون " .

تخطو بهم فارتأت في أزمته  
تشتاق "نعمان" لا ترضى بروضته  
فداء وافين تمشى الوافيات بهم  
الليل بعدهم كالفجر متصل  
ليت الذين أصاخوا يوم صاح بهم  
أوليت ما أخذ التوديع من جسدي  
وعاذي لج أعصيه ويا مرنى  
يقول : نفسك فاحفظها فإن لها  
روح حشاك يبرد اليأس تسل به،  
والدهر لونان والدينيا مقلبة  
هذي قضايا "رسول الله" مهملة  
والناس للعهد ما لاقوا وما قربوا  
وآله وهم آل الإله وهم  
ميثاقه فيهم ملقى وأتمته  
تضاع بيعته يوم "الغدير" (٢) لهم  
مقسمين بإيمانهم جاذبوا  
ما بين ناثير حبل أميس أبرمه  
وبين مقتنص بالمكنر يخدعه

أعناقها تحت إكراه النوى خضع  
دارا ولو طاب مصطاف ومرتب  
دمع دم وحشا في إثرهم قطع  
ما شاء والنوم مثل الوصل منقطع  
داعى النوى : ثوروا، صموا كما سمعوا  
قضى على فلتعذيب ما يدع  
فيهم وأهرب منه وهو يتبع  
حقا وإن علاقات الهوى خدع  
ما قيل في الحب إلا أنه طمع  
الآن يعلم قلب كيف يرتدع  
غدرا وشمل "رسول الله" منصدع  
وللخيانة ما غابوا وما شسعوا  
رعاة ذا الدين ضيوا بعده ورعوا  
مع من بغاهم وعاداهم له شيع  
بعد الرضا وتحاط الروم والبيع (٣)  
بيوعها وبأسيافهم طبعوا  
تعد مسنونة من بعده البدع  
عن آجل عاجل حلوا فينخدع

(٢٢٦)

(١) شسعوا : بعدوا . (٢) الغدير : هو غدير خم بين مكة والمدينة : قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس عنده فقال « من كنت مولاه فعلي مولاه » . (٣) في الأصل "وتحاط" .



(١) وقال لي : " على " كان وارثه  
فقلت : كانت هنأت لست أذكرها  
أبلغ رجالا اذا سميتهم عرفوا  
توافقوا وقناة الدين مائلة  
أطاع أولهم في الغدر ثانيهم  
قفوا على نظير في الحق نفرضه  
بأي حكم بنوه يتبعونكم  
وكيف ضاقت على الأهلين تربته  
وفيم صيرتم الإجماع حجتكم  
أمر " على " بعيد من مشورته  
وتدعيه " قريش " بالقرابة وال  
قاي خلف خلف كان بينكم  
وأسألم " يوم ختم " بعد ما عقدوا  
قول صحيح ونيات بها تغل<sup>(٢)</sup>  
إنكارهم يا أمير المؤمنين لها  
ونصحتهم بك ميلا عن وصيتهم  
تركت أمرا ولو طالبت له لدرت  
صبرت تحفظ أمر الله ما أطرحوا  
ليشرقن بحلول اليوم مرة غدا

بالنص منه ، فهل أعطوه أم منعوا؟  
يجزي بها الله أقواما بما صنعوا  
لهم وجوه من الشحنة تمتع  
حين قامت تلاحوا فيه واقترعوا  
وجاء ثالثهم يقفوا ويتبع  
والعقل يفصل والمحجوج ينقطع  
ونخرم أنكم صعب له تبع  
ولأجانب من جنبيه مضطجع  
والناس ما اتفقوا طوتا ولا اجتمعوا  
مستكره فيه " والعباس " يمتنع  
أنصار لا رفع فيه ولا وضع  
لولا تعلق أخبار وتضطجع  
له الولاية لم خانوا ولم خلعوا  
لا ينفع السيف صقل تحته طبع<sup>(٣)</sup>  
بعد اعترافهم عار به أدرعوا  
شرع لعمرك ثان بعده شرعوا  
معاطس راغمته كيف تجتدع<sup>(٤)</sup>  
ذبا عن الدين فاستيقظت إذ [هجموا]<sup>(٥)</sup>  
إذا حصدت لهم في الحشر ما زرعوا<sup>(٦)</sup>

(١) في الأصل "وقابل" . (٢) خم : أنظر ص ١٨٢ شرح رقم ٢ (٣) الغل : الضغن  
وسوء النية . (٤) الطبع : الصدا . (٥) ليست بالأصل . (٦) في الأصل "حذف" .

جاهدتُ فيك بقولي يوم تختصم الـ  
 إن اللسان لو صال إلى طُرُقِ  
 أباي في "فارس" والدين دينُكم  
 ما زلت مذ يفت سني ألود بكم  
 وقد مضت قُرطاً<sup>(٢)</sup> إن كفلت بها  
 "سلمان" فيها شفيعي وهو منك إذا الـ  
 فكن بها منقذا من هول مطلق  
 سولت نفسي غرورا إن ضمنت لها

أبطال إذ فات سيني يوم تمتص<sup>(١)</sup>  
 في القلب لا تهديها الذبل الشرع  
 حقاً لقد طاب لي أس ومرتبغ  
 — حتى محققكم شكي — وأن تجع  
 فزقت<sup>(٣)</sup> عن صحنِي البأس الذي جمعوا  
 آباء عندك في أبنائهم شفعا  
 غداً وأنت من "الأعراف"<sup>(٤)</sup> مطّلع  
 أني بذخري سوى حييكت أنتفع



ولتب الى الأستاذ أبي طالب بن أيوب في العيد

يقولون : يوم البين عينك تدمع  
 ترى بالنوى الأمر الذي لا يرونه  
 إذا كان للعدال في السمع موضع  
 يرى القوم فيهم أن مسراهم غداً،  
 لك الله موضوع اليدين على الحشا  
 ودون أنصداع الشمل لو يسمعونه  
 أعد ذكر "نعمان" أعد إن ذكره  
 فإن قتر قلبي فآتهمه وقل له :  
 أمناقأ أحلام الكرى أن تسره

دعوا مقلة تدرى غداً من تودع  
 هوى ، فيقولون الذي ليس تسمع  
 مصون ، فما للحب في القلب موضع  
 صدقتك إني من غد لمروع  
 صباحا وبيضات الهوادج ترفع  
 أنين ، حصاة القلب منه تصدع  
 من الطيب ما كررته يتضوع  
 بمن أنت بعد "العامرة" مولع ؟  
 سهرنا فسل "حسنا" إن كنت تهجع

(٢٢٧)

(١) تمتص : لتجالد بالسيف . (٢) في الأصل "قرباب" . (٣) في الأصل "فرق" .  
 (٤) الأعراف : سور بين الجنة والنار .

أرميا على الهجران والشَّيب واخْطُ  
 رويدك لو كانت سوى الحبِّ خُطَّة  
 سلى الدهر عن حملى تفاوتَ ثَقْلِهِ  
 وتوقيرِ نفسى عن حظوظِ كَثِيرَةٍ  
 وما خَشِنْتُ إلا وقلْتُ : دعى غدا  
 رشادك ! خير الكسب ما جرَّ سوددًا  
 وإلا صديقًا "كأبنِ أيوبَ" حافظًا  
 حمى الله والمجدُّ الصريحُ أبَنَ حَرَّةٍ  
 وناديت إخوانى فأقبل وحده  
 من السابقين نجدةً إن تمسَّسوا  
 لهم قُضْبٌ قَلُّوا بها قُضْبُ الوغى  
 أراقمُ لا ترجو الرفاةُ آخذاعها  
 طلبنا فما جازت "أبا طالب" بنا  
 وطرنا بهمَّاتٍ تحوم على العلا  
 خلفتُ به من كَلِّ رثٍّ ودادهُ  
 فعش لى أقلدك الجزاءَ مرَّاسلا  
 إذا زانت الدرُّ اليتيمةُ أصبحت  
 لها أَرَجٌ فى السمعِ باقٍ وإن غدتُ

فهلَّا وفى قوس الشَّيْبَةِ [متزعج<sup>(١)</sup>]  
 لأعيالك أنى الخاشع المتضرَّعُ  
 وصبرى على أحداثه وهو يجرُّعُ  
 يخفُّ إليها الحامل المتسرَّعُ  
 لكلِّ غيدٍ رزقٌ مع الشمس يطلعُ  
 عليك وميسورٌ من العيش يُقْنِعُ  
 بحيث السواد فى الفؤاد مضِيعُ  
 حماني وأرماح الحوادث شرَّعُ  
 على فلَّبانى وكلُّهم دعوا  
 لحفظ حمى أو عَقَّةٍ إن تورَّعوا  
 مغامدها أيديهم حين تقطعُ  
 ولا يبلغُ الدَّرياقُ موضعَ تلَّسعُ  
 منى شَطَطٌ ولا رجاءٌ موسَّعُ  
 فلما تراءى صاح رائدنا : قَعُوا  
 كثوب العدا ينعط<sup>(٢)</sup> وهو يرقعُ  
 على العِرض لا ما زين سوق<sup>(٣)</sup> وأذرع<sup>(٤)</sup>  
 بعيده يُتَمُّ من معاني تَرَصَّعُ  
 يُحِبُّ بها نطقُ الرواة ويوضَّع<sup>(٥)</sup>

(١) ليست بالأصل . (٢) ينعط : يشق . (٣) المراسل : القلائد واحدها مرسل .  
 (٤) فى الأصل " الغرض " . (٥) فى الأصل " رين " . (٦) فى الأصل " أدرع " .  
 (٧) يوضع : يسرع فى سيره .

على أوجه الأعياد ميسمُ حسنِها  
أراغم دهرى بالحفاظ عليكم  
وقال غوى : إن فى الناس مثلكم !  
من آسبك سطرُ فى الجباهِ موقعُ  
وحافظ قومٍ آخرين مضيعُ  
فقلت له : غيرى بمثلك يُخدعُ !



وقال فيه أيضا

إذا رضيت رباك عن الربيع  
أدار الحب إذ "خنساء" جارُ  
وأترابُ الهوى متاوراتُ  
ليالى إذ ليال من شبابى  
إذا صدت لتجرنى شمسُ  
وقفنا نستعيدك ما ألفنا  
ويبكى نازل الطراق منا  
وما نحدث "بذى العالمين" نارُ  
ونابذة مع الحصيات عهدى  
إذا قاضيتها أخذت بعدلٍ  
وليل قد سهرتُ وكم سهادٍ  
وخوانين مفردين عنى  
وعاذلة تمتد حبالها لى  
تلوم على التراهة وهى تدرى  
وقافية جمعت لهم شرودا  
فأهونُ ما أدل به دموى  
و "رامنة" ملعب العيش الخليل ،  
سريعاتُ الأقول من الطلوع ،  
شواعب<sup>(١)</sup> حين أدنت من صدوى ،  
سفرت فكان من وجهى شفيعى ،  
وأين ذهابُ أميك من رجوع !  
فيصبغها دموعا من نجيع  
يشيم ضيوف موقدها ضلوعى  
وكان لها مكان يد الضجيع  
لحسن الوجه من قبح الصنيع  
أحب الى العيون من الهجوع  
فما نقص الوحيد عن الجميع  
وطرت ، فأين جبلك من وقوعى !  
بأن قناعتى حسمت قنسوعى  
بها ووصلت جبل أخ قطوع

(١) فى الأصل "شواغب". (٢) النجيع : الدم .

ترى البيت الحديد يهزُّ منها      معاودةً على سمج رجيع  
 وسوقٍ للكساد شريت فيها      بديع البيع بالحمد البديع  
 فلو شهيدٌ "أبن أيوب" مقامى      نجوت بمصرّج منه سميع  
 إذن لحمى يذى وحى جنائى      أخ لا بالخؤون ولا الحدوع  
 فتى يده على خلى ودائى      يدُ الراقى على العضو اللسيع  
 أتانى رائدى بالصدق عنه      فها أنا منه أرتع فى ربيع  
 صفا لقبيل "أيوب" غديري      ولان على مقادتهم منيعي  
 اذا ما الناس كنتُ لهم ببعضى      بمادقةً محضتُ لهم جميعي<sup>(١)</sup>  
 فداؤك حاسدوك على اختيارى      وقد جهلوا الأشم من الجديع  
 وغازهم أنفردك بى ونشري      محاسنك الغرائب فى الجموع<sup>(٢)</sup>  
 وكلّ غريبة الأبوين بكر      رداج شرط سمعك أو شموع<sup>(٣)</sup>  
 عريقة مفخر نشأت وقرت      مع الأبكاء فى بيت رفيع<sup>(٤)</sup>  
 بعدتك زائرات كلّ عيد      نواطق بالصباة والتروع  
 وغيرك جاء يخطبهن منى      فما أغنى الوقوف على الربوع

٢٢٨

+

وقال وقد توفى بعض فقهاء بغداد وهو أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ،

وكان عظيم الإيجاب له والحرص على مودته ، وصلى عليه بجامع المنصور

عائت دهرى فى الجناية لو وعى      ونشدته الحرم الوكيدة لو رعى

وطلبت منه بسلمه وبحريه      نصفا فأعيا حاسرا ومقنعا

(١) الجديع : المقطوع الأنف ، وفى الأصل "الجديع" . (٢) الرداج : المرأة الثقيلة

الأوراك وهى هنا مجاز . (٣) الشموع : المزاحة الضحوك اللعوب ، وفى الأصل "شموع" .

(٤) فى الأصل "الأفكار" .

في كل يوم عثرة من صرفه  
 جنب هـواك ملونا ساعاته  
 لولا التعامل بالمصائب لم يكن  
 نزلت مثقلة كفافك ، إننى  
 من ساءه صمم المسامع إننى  
 ونعى "أبا بكر" الى صباحها  
 يوم على الإسلام قبلك فرحة  
 ومن الدليل على مكانك فى العلا  
 فكأنما داعى الأذان لفرضه  
 وشككت إذ حملوك غير مدافع  
 أعدوا على رجل فواروا شخصه  
 يا من عهدت العز فوق جبينه  
 من زم تخطمك الأبي فقاده  
 وحوى لرقيته لحاجك فأرعوى  
 وأرى معاشر كنت ضيق حلوقهم  
 ما كنت مغلوبا فكيف أبحتهم  
 وبلجوا عرينك آمين وربما  
 جمعوا فما سدوا مكانك ثلثة  
 ما أغمد "النعمان" سيف لسانه  
 لا تستقال بأن يقال لها : لعا  
 بالعدر ، لا يعطيك حتى يمنعا ؟  
 بالمنفسات من الذخائر مولعا  
 من قبل حملك موشك أن أظلم  
 "يوم العروبة"<sup>(١)</sup> ساءنى أن أسما  
 لسفاهه لو كان يعلم من نعى  
 ويكون بعدك حسرة وتفجعا  
 أن كان جمع صلاته لك تجمعا  
 لك ساقهم وإليك ثوبا دعا  
 بيد نخطوا فى الثرى لك مضجعا  
 أم طوحوا "بيليم" فتضعضا ؟  
 من راب عزك فاقتضى أن يرجعا  
 مع طول ما جذب الحبال فقطعا  
 ودعا نفارك فاستجاب وأتبع  
 يتسابقون نفسا وتوسعا  
 ذاك الحمى وأضمت ذاك الموضعا  
 مروا به صعب الولوج ممنا  
 وسعوا فما كانوا نخرق مرقعا  
 حتى ثويت فكان يومكما معا

(١) يوم العروبة : يوم الجمعة وهو من الأسماء القديمة ، تعريب : أربا النبطية أو عربتا

ومحدث بالخلد بعدك جهله  
 لم تشفه منك الحياة يجهده<sup>(١)</sup>  
 لا يشمتن وإن أقام مؤثرا  
 كم قته باعا ولو ملك المني  
 مالى وكنت بربع دارك آنسا  
 وأراه جدبا بعد ما قد زرتُه  
 أيام أملك منك غير منازع  
 سمعا بطيئا في عمن لأمه  
 فلا بكيتك من فؤاد ناصح  
 ولا حفظتك باللسان ولن ترى  
 وصلت ثراك على البلى وكافه  
 ملي<sup>(٢)</sup> الشدي على الثرى حنانه  
 أخذت من الريح الشمال لها الصبا  
 إن خان منك الدهر عهدى إنما  
 رفقا بقلبي يا زمان فإنه  
 راميتني فأترك لكفى ساعدا  
 لو كان من أخذ الردى منى له  
 أو كنت أبكيه وأكل ناظرا  
 وجد الشامة حلوة فتجرعا  
 فشفاه موتك عاجزا فتودعا  
 لا بد أن يقفوك ذاك المصرعا  
 لكفاه فخرا أن يفوتك إصبعا  
 أمسيت منه موخشا متفزع<sup>(٢)</sup>  
 خصبا بؤذك لى ويسرك مرتعا  
 فى كل ما أروى الوفاء وأشبعه  
 وفا الى ما سررنى متسرعا  
 فى الحزن ، إن جفن بكى متصنعا  
 حقا على الحز الفصيح مضيعا  
 ترضى بروضتها المكان البلقعا  
 تسقى اذا فطم الحيا ما أرضعا  
 عهد الأمان وذمة لن تقشعا  
 فى تقضه وعلى محاسنه سعى  
 صلب العصا ما أن إلا موجعا  
 يصمى الرمية أو لكفى منزعا  
 عوض أطلال على الردى أن أجزعا  
 بنظيره ما بل منى مدمعا

(١) فى الأصل "نشفه" . (٢) فى الأصل "متفرعا" . (٣) الذى جمع ثدى .



وكتب الى الرئيس أبى الحسين الهامى لما أستعمل على سقى الفرات ينتجزه

وعدا

على ككل حال جانب الحق أمنع<sup>(١)</sup> ويصعب أحيانا وينتظر الغنى ولا تترك الحر الأبنى طباعه سقى الله مراً الحزم يعرف نفسه اذا بذل الحرص الكرائم صانها يلومون نصلاً كيف يزهى بحده<sup>(٢)</sup> دعوه مصون الماء يأكل غمده وجرؤا القنا الخوار فأطردوا به أالآن لما أت تفاقم داؤها فقد علم الصمصام أن مصيركم أضعتم أمورا باعتراي محمد اذا كان فى الأولى التجارب قبلها بعتم لها الحاوى المدرّب فأنظروا لقام بها من لم يكن طالبا لها فقى لم تفعده رفعة<sup>(٣)</sup> من حطيطة لئن أخلفت فيها الولاة وعودكم

وكسب الفقى بالعزيز أولى وأمتع<sup>(٤)</sup> فيأتى ولم يخضع له وهو طيع<sup>(٥)</sup> لتخطئه ، والدل ثم التطبع<sup>(٦)</sup> الى أين ما يجرى ومن أين يترع<sup>(٧)</sup> وغالى بها إن الرخيص مضيع ولا يعلمون " الهند " من أين تطيع اذا كان فى أيمانكم ليس يقطع محادعة ما دام فى الحرب مخدع تبينتم أى العلاجين أنفع اليه اذا ألقت رقاب وأذرع فلما مضت ، قلم له : كيف ترجع لمطلع فى آخر الرأى مقنع وشيكا الى صمائها كيف تسمع<sup>(٨)</sup> يدافع قوم دونها وهو يدفع وبعض الرجال بالولاية يرفع لقد جازها من وعده الصدق أجمع

(١) فى الأصل "أمنع" . (٢) فى الأصل هكذا "لحظه" . (٣) فى الأصل "يزع" .

(٤) فى الأصل "فصلا" . (٥) الصماء : الحية لا تقبل الرق . (٦) فى الأصل "فنة" .



وإن خان عاميها الربيعُ فإنها  
 رحيب نواحي الصدر يفضّل بأعه  
 وقور الأناة ضاحكٌ، كلما بكى  
 وجدتم به الرأي المبيت ناصحا  
 وجربتم من قبله و"مجد"  
 فذاك مغطى العجز بالحظّ غلط  
 نفور زجاجي الإباء شفيقه  
 إذا ما أصاب آرتاب مما تعود الـ  
 فإن ساءه من نفسه العجز سرّه آغ  
 لئن قعدت من لومه أربع به  
 تفيض إذا أصفى<sup>(٢)</sup>، وتعفو إذا هفا،  
 سقى "الكوفة البيضاء" ما سرّ جدبها  
 أبعد أزورار العيش بالأمس دونها ؟  
 وأسعد "بغدادا" — على ما أظلمها  
 أعدت لدار موضع الأتس قاطنا  
 وأخرنى يوم أنطلاقك أن أرى  
 فؤاد إذا قيل: الفراق، تسابقت  
 وجدت صليب العود في كلّ حادث  
 فعذرة ! إن المفارق حافظ  
 وسمعا على بعد المزار وقريه

بماء يديه الآن في القیظ تُربّع  
 ذراعا إذا ضاقت صدور وأضلع  
 — على الأمر في إدباره — المتسرّع  
 لكم، وبديه الرأي آل مشعشع<sup>(١)</sup>  
 أحد وهزات "الهاني" أقطع  
 به الدهر مصنوع الرياسة مبدع  
 يكاد بأولى غمزة يتصدّع  
 خطاء فيرعى الأمن وهو مروّع  
 تيابك والتقصان بالفضل مولّع  
 لقد نهضت أضدادها بك أربع  
 وتصى إذا أشوى<sup>(٣)</sup>، وتعطى ويمنع  
 بكفّيك قياض الجداول مترّع  
 غدت وهى مرعى للعفاة ومنجّع !  
 من الشوق — جفن كلّما جفّ يدمع  
 وأوحشت أخرى — لاخلاتك موضع —  
 على جمرات البين فيمن يُسع  
 — حقوقا — أوانى صبره لتقطع  
 ولكنى الخوار يوم أودّع  
 هواك ، ومثني الخير بعدك مصقع  
 لسيارة فيكم تحطّ وترفع

(١) الآل: السراب . (٢) أصفى : انقطع . (٣) أشوى : أصاب الشوى وهى غير المغاتل .

إذا أبتُم سرَّت<sup>(١)</sup> وإن بتم سرَّت  
وقد كان بخلُ الناس باليأس صانها  
لها سابقاتٌ ككونها في زمامكم  
ولان لها دهرٌ فما كلفتمكم  
لئن حلت<sup>(٢)</sup> فاستحلبتم صواديا  
دعوها ترْدُ أوراها من حياضكم  
إليك وقد عى الخطيبُ أخو العصا  
رغبتُ بها عن ناصِلِ الود قلبه  
يرى بفطرط البشر أنى قسيمه  
وقد كذب الإنسانُ في أنه أنى  
إذا قمتُ أشكو عنده الدهرَ [ذمه]<sup>(٤)</sup>

وراءكم تقفوا علاكم وتبع  
فعلها تأملكم كيف تطمع  
ضمانٌ وعهدٌ عندكم لا يضيع  
وقد ضيق الآن الزمانُ فوسعوا  
لقد أنظرتكم برهةً وهى تُزع  
ولا تدفعوها والغرائبُ تزع  
وخام<sup>(٣)</sup> عن النصيح الكى المقنع  
خيث وإن طاب اللسان المصنع  
وشافعه مما يضر وينفع  
دعى يرانى جائعا وهو يشبع  
وإياه أعنى ما أقول وأسمع



وقال يمدح نحر الملك أبا غالب، ويعتذر من تركه خدمته مدة بسبب كان عاقه  
عنها، ويستوفى عليه العتاب في تركه النظر له والإقبال عليه، ويصف شدة الزمان،  
ويعرض بفقد صنعة الشعر مع موت الرضى وابن نباة رضى الله عنهما، ولم يبق  
إلا ما يسمع منه، وأنشدها في مجلس حفل في الدار العزية

لكل هوى من رائد الحزيم رادع  
تُحل عقود العين مبدولة له  
وحبكم ما لم يزغ عنه وازع  
وتُشرح<sup>(٥)</sup> من ضن عليه الأضالع

(١) في الأصل "سرب". (٢) حلت: منعت عن الورد. (٣) خام: تكسر وجين. (٤) ليست بالأصل. (٥) تشرح: تجمع، وفي الأصل هكذا "سرج".

صفاءٌ على العدال لا يصدعونها  
غرامُ الصبا كيف ألتفتُ بصيرةً  
يقولون : حولي اللقاء ونظرةً  
أجيراتنا "أيام جميع" <sup>(٢)</sup> تعالةً  
وهل ثلاث صالحاتٍ على "منى"  
أجن <sup>(٤)</sup> "بنجد" حاجةً لو بلغتها  
وحلّ لظبي حرم الله صيده  
يفالتُ أشراكي على ضعف ما به  
وكم ريع بالبطحاء من متودّع  
ومشرفة غيداء في ظهر مشرف  
جرى بهم الوادي ولو شئت مسبلا  
وبيضاء لم تنفر لبيضاءٍ لمتي  
رأت نحرها في لونه فصبتُ له  
عفا "الخيف" إلا أن يعرج سائلُ  
وإلا شجيج <sup>(٦)</sup> أعجل السير زعةً  
وفي مثل بطن الراح تحمُّ كأنها  
وقفتُ بها لا القلب يصدق وعده

ولو شقَّ شعبا من "أبانين" <sup>(١)</sup> صاعدُ  
إلى غيركم فالقلب فيكم ينازعُ  
مسارقةً، حبّ لعمرك قانسُ  
سلوا النفر <sup>(٣)</sup> : هل ماضٍ من النفر راجعُ؟  
— ولو أن من أثمانه النفس — فاجعُ؟  
"ونجد" على مرعى العراق شاسعُ  
دمٌ ساء ما ضلّت عليه المسامعُ  
فطارَ بها قطعاً وقلبي واقعُ  
وقلقل ركب للنوى وهو وادعُ  
له عنق في مقود البين خاضعُ  
جفوني لقد سالت بهن المدامعُ  
وقد راع منها ناصل الصبيغ ناصعُ  
وما خلت أن الشيب في الحب شافعُ  
— تعالة شوقي <sup>(٥)</sup> — أو ينترد ساجعُ  
عسا فتعافقه الرياح الزعازعُ <sup>(٧)</sup>  
ثلاثُ بناتٍ قضاهن مقارعُ  
ولا الجفن يرضيني بما هو وادعُ

(١) أبانين : بالثنية جبالان يقال لأحدهما : أبان الأبيض وللاخر أبان الأسود وهما بنواحي  
البحرين . (٢) أيام جمع : أيام منى . (٣) الفر : اليوم الذي ينفر فيه من منى الى مكة  
وهو الثالث من يوم النحر والنفر أيضا القوم ينفرون معك . (٤) أجن : أستروأخفى ، وفي الأصل  
"أحن" . (٥) في الأصل "سوق" . (٦) الشجيج : الودد . (٧) عسا : قدم .

مدايح وحتى ماء عيني مصانع  
 وأتعبُ شيء أن تُحال الطبائع  
 ويشيع غير السرح والليث جائع  
 ومن دينيه ألا تردّ الودائع  
 قضى من شبابي أنه لي راجع  
 مُنى ما أملتُها على المطامع  
 وما المن في الأعناق إلا جوامع  
 من اللؤم قامت دونها وموانع  
 وأيد خيشات عليها طوابع  
 إذا أملت طعم الشفاه الوقائع<sup>(٣)</sup>  
 ونحس في منه بما بلّ قانع<sup>(٤)</sup>  
 يعود بها الحق البطيء يسارع  
 وفي لي بها والدهر عنها يدافع  
 وردّت جراز الأرض وهو مراغ<sup>(٥)</sup>  
 قنّاد الجفيف فهو ريان يانع<sup>(٦)</sup>  
 وخضر البحار السبع منها نوازع  
 وأن الردي يوم متى حم قاطع  
 يجودك من تحت التراب رواجع

فيا عجبى حتى فؤادى بوته  
 أبى طبع هذا الدهر إلا لاجة<sup>(١)</sup>  
 يعزّ حصا المعزاء والدرّ هين<sup>(٢)</sup>  
 وأودعته عهدا فعدت أرومه  
 وأقسم لا أسترجعته ولو أنه  
 هنا المانعين اليوم أن سؤالهم  
 ولاني بعنق من يد المنّ مقلت  
 وفي الأرض أموال ولكن عوائق  
 حماها رتاج من صدور شحيحة  
 بأيّ جام الماء أرجو عذوبة  
 وما خلّني أمشى على البحر ظامئا  
 لعل "لفخر الملك" آنف نظيرة  
 وكم مثلها مضمونة عند مجده  
 شفت يده غيظ البلاد على الصدى  
 زكا تحتها التراب اللثيم وأورق الـ  
 وجردّها بيضاء واحدة الندى  
 وقد زعموا أن لا مردّ لفائت  
 وهذى العلاء والمكرمات موأتها

(٢٤١)

- (١) المعزاء : الأرض الصلبة الكثيرة الحصا .  
 وقد سلب على الوحش ، وفي الأصل "غير" .  
 وهي نقرة في سهل أو جبل يستقنع فيها الماء .  
 وهو من أظلام الإبل . (٢) القنّاد : شجر صلب له شوك كالإبر .  
 (٣) الجمام جمع جم وهو الكثير والوقائع جمع وثيقة .  
 (٤) الخمس : ورود الإبل الماء في اليوم الخامس .  
 (٥) الجراز : اليابس الصلب .  
 (٦) الجفيف : ما ينس من التبت .

برغم ملوك الأرض أنَّ ظهورهم  
تركتهُم مَيْلًا اليك رقابهم  
وقد سبروا غوريك عفوا ونقمة  
وكنْتَ متى تقدح بزندك ثاقبا  
وكم قمتَ دون الملك كاشفَ كربة<sup>(٢)</sup>  
وضيقة الأقطار عيَاءَ ما لها  
تجانبُ مَشَاةَ النَّصُوحِ فوقها<sup>(٣)</sup>  
تداركتها بالحزم لا السيف قاطعُ  
وآيتَ بصغرى عزمتيك كبيرها  
وأخرى أبت إلا القراع رددتها  
ركبت إليها السيف جسمك حاسرُ  
وفيت بعهد الصبر فيها حية  
ومخطوبة بالكتب والرسل مهرها  
يقوم الخطابُ الفصلُ والحو ساكنُ  
كتبتَ فأملتَ الرياضَ وماءها  
لك النصرُ فاسمع كيف أظلمُ وأتصرُ  
حُرمتُ عطايك المقسمَ رزقها  
وحلّاني عن بحر جودك راكبُ<sup>(٤)</sup>  
ثلاث سنين قد أكلت صباي<sup>(٥)</sup>

من العجز عما تستحق ظوالمُ<sup>(١)</sup>  
فلا تستقم من حاسديك الأخادع  
فما عرفوا من أين مأوك نابغُ  
سرى النجم لم تُسدّد عليك المطالعُ  
تيقظ منها الخطبُ والملكُ هاجعُ  
إذا آنخرقت من جانب الرأى راقعُ  
إذا وصلت أسبابها فتقاطعُ  
حديده فيها ولا الرمح شارعُ  
كما دبّرت نزع القناة الأصابعُ  
تذم وترضى ما جتته المقارعُ  
وقلبك من لبس التصبر دارعُ  
وقد غدرت بالراحتين الأصابعُ  
غرائبُ أبكار الكلام البدائعُ  
لديها مقام النصل والنقع ساطعُ  
وكالنار وعظ تحتها وقوارعُ  
فما تضع الأيام من أنت رافعُ  
وعاقت مديحي عنك منك موانعُ  
هواه وقد لاحت لعيني الشرائعُ  
فغادرتني شلوا وذا العام رابعُ

(١) الأخادع جمع أخدع وهو عرق في صفحة العنق . (٢) في الأصل "وصيفة" .  
(٣) المشاة : الحبل من صوف أو شعر أو غيره وفي الأصل "مناد" والنصوح الحائط .  
(٤) حلّاني : منعني الورود . (٥) الصباية : البقية .

أرى من قريب شمل عزي مبتدأ  
 على كل ماء لامع من نداكم  
 أيا جابر المنهاض لم يبق مفصل  
 أعيدك بالمجد المحمد أن يرى  
 وأعجب ماحدثته حفظك العلا  
 أنطق منى بالفصاحة <sup>(٢)</sup>يجتبي  
 أبي الله والفضل الذي أنت حاكم  
 وما الشعر إلا النشر <sup>(٣)</sup>بعدا وصورة  
 وقد أفل النجمان منه فلا يضع  
 بقيت لكم وحدي وإن قال معشر  
 ولو شئت بي أخفى <sup>(٥)</sup>”زهير“ ثناءه  
 وما شاع عن <sup>(٦)</sup>”حسن“ في ”آل جفنة“  
 وكان غيبنا من ”أمية“ من شري

وقد كان ظني أنه بك جامع  
 سنان <sup>(١)</sup>من الحظ المماكس لامع  
 ولما ندوب تحتة ولواذع  
 جنابك غنى ضيقا وهو واسع  
 ومثلى فى أيام ملكك ضائع  
 وأمدح إن لفت عليك المجامع ؟ !  
 به لى لو قاضى اليك منازع  
 فلو شاء لم يطمع يدا فيه رافع  
 — على غير سير — ثالث فيه طالع  
 ففى القول ماتنهاك عنه <sup>(٤)</sup>المسامع  
 على ”هرم“ أيام تجزى الصنائع  
 من السائرات اليوم ما هو شائع  
 مديح <sup>(٧)</sup>”غياث“ وهو مغلي فبائع

(١) فى الأصل ”الخط“ ، والمماكس : المشاكس . (٢) يجتبي : يصطفى ، وفى الأصل  
 ”يجتنبى“ . (٣) فى الأصل ”البشر“ . (٤) فى الأصل ”تنال“ . (٥) زهير :  
 هو زهير بن أبي سلمى الشاعر آختص بمدح هرم بن سنان ابن حارثة المزنى وما قاله فيه قوله :  
 إن البخیل ملوم حيث كان ول  
 لكن الجواد على علاته ”هرم“ .  
 (٦) حسن هو حسان بن ثابت الشاعر مدح آل جفنة وهم ملوك من اليمن كانوا يستوطنون الشام وما  
 قاله فيهم قوله :

أولاد ”جفنة“ حول قبر أبيهم فسر ابن مارية الكريم المفضل

(٧) غياث : هو الأخطل شاعر بنى أمية وأسمه غياث ابن غوث بن الصلت ، والأخطل لقب نلب عليه  
 لأنه هجا رجلا من قومه فقال له : يا غلام إنك لأخطل فغلبت عليه ، وأسمه ”غياث“ وورد فى الأصل  
 هكذا ”عيان“ .

على كلِّ حال أنتَ معطيٌّ وكلَّهم  
وقد وهبوا مثل الذي أنتَ واهب  
ذرائعُ من فضلٍ عليكَ آتكالها  
وما لَكُمْ واللهُ يعطفُ خصبكم  
تصان الأسمى عندكم بأشتارها  
وموشيةٌ حوكَ البرودِ صفاتك الـ  
تهبُّ رياحا في عداك خيشةٌ  
كان "اليماني" <sup>(٤)</sup> حلَّ منها عيابه <sup>(٥)</sup>  
متى ضحكت لي من سمالك برقةٌ  
وإن كان يومٌ في الحوائج شافعا

على سعة الأحوال معطيٌّ ومانعُ  
فما سمعوا بعض الذي أنتَ سامعُ  
فما بالها تُدني وتقصي ذرائعُ  
على مجدي دنياه منه بلاقعُ  
وغمض المعاني مهملاتٌ ضوائعُ  
يحسان تساهيم <sup>(١)</sup> لها ووشائع <sup>(٢)</sup>  
وطيباً عليك رَدْعها <sup>(٣)</sup> متسارعُ  
تفاوحُ من "دارين" <sup>(٦)</sup> فيها البضائعُ  
حكَّت لك أرضي كيف تزكو الصنائعُ  
إلى النجح ، إن المهرجان لشافعُ



وقال وكتب بها إلى تقيب النقباء أبي القاسم بن عبد الرحمن يهثه بالنيروز  
أمرتِجَع لي فارطَ العيش بالحى  
وكرى المطايا أشتكى غير ضامن  
نعم ! يُقنع المشتاق ما ليس طائلا  
وقفنا بها أشباح وجدٍ ولوعةٍ  
نحولُ ركابِ ضامها السيرُ فوقه <sup>(٧)</sup>  
لعمري البلى ما أقتاد من ضوء "ضارج"

غرامى بتذكار الهوى وولوعى  
وأدعو من الأطلال غير سميع  
وإن لم يكن قبل النوى بقنوع  
وأشبهه ذلٌّ للهوى وخشوع  
نحولُ جسوم في نحولِ ربوع <sup>(٨)</sup>  
سوى . سمح للناثبات تبيع <sup>(٩)</sup>

- (١) التساهيم : الخطوط في البرد . (٢) الوشائع : الطرائق في الثوب . (٣) الردع :  
أثر الطيب . (٤) اليماني : المنسوب إلى اليمن . (٥) عياب جمع عيبة وهي زبيل من آدم .  
(٦) دارين : فرضة البحرين يجلب إليها المسك من الهند . (٧) ضارج : اسم أرض قرب  
الكوفة . (٨) المسح : الذي ينفاد ويذلل بعد استصعاب . (٩) التبيع : التابع .

وقد كُسِيتْ أَطْلَالُ قُومٍ وَعُرِّيَتْ<sup>(١)</sup>  
 رَحِيبةَ باعِ الحَسَنِ طَاوِلِ الدُّمَى  
 خَطَّتْ فِي الثَّرَى خُطُوَ البَطَىءِ وَقَاسَمَتْ<sup>(٢)</sup>  
 كَأَنَّ مُطِيبًا قَالَ لِلْعِتْرَةِ آفَتْقَى<sup>(٣)</sup>  
 وَأَعْهَدَهَا وَالدمعَ يَجْرَى بِلَوْنِهِ  
 كَأَنَّ شَمَاعَ النَّارِ فِي وَجَنَاتِهَا  
 وَعَصْرَ الحِمَى عَصْرَى وَضَلَعَ ظَبَائِهِ  
 لِيَالِي أَغْشَى كُلِّ جَيْدٍ وَمِعْصِمٍ  
 إِذَا رَعَتْهَا مِنْ وَصَلِ أُخْرَى بَزَلَةٍ  
 وَفُجْمَةٍ لَيْلٍ كَالشُّعُورِ أَهْتَدَيْتَهَا  
 إِلَى حَاجَةٍ مِنْ جَانِبِ "الرَّمْلِ" سُخِّرَتْ  
 وَجُوهٌ تَوَلَّتْ مِنْ زَمَانِي وَمَا أَرَى  
 تَعِيبُ عَلَى الشَّيْبِ "خُنْسَاءُ" أَنْ رَأَتْ  
 وَمَا شَبْتُ لَكِنْ ضَاعَ فِيمَا بَكَيْتُكُمْ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَالَتْ : تَفَرَّقْنَا وَنَمَتْ عَلَى الهَوَى !  
 خَلَعْتُ الهَوَى إِلَّا الْخِفَافَ وَلَمْ أَكُنْ  
 وَكُنْتُ جَنِيبًا لِلْبَطَالَةِ فَأَنْثَنِي<sup>(٥)</sup>  
 سَأَرْكُمَا خَرْقَاءَ تَذْرَعُ بُوْعَهَا<sup>(٦)</sup>

فَمَا مُنَعْتُ دَارُ "كَأَنَّ مَنِيعَ"  
 فَزَادَتْ بِمَعْنَى فِي الْجَمَالِ بَدِيعِ  
 لِحَاطَا لَهَا فِي الْقَلْبِ مَشَى سَرِيعِ  
 يَقُولُ لَهَا : جَرَى الذِّيُولَ وَضُوعَى  
 فَتَصْبَغُهُ مِنْ خَذَهَا بِنَجِيعِ  
 يُطِيرُ شَرَارَ النَّارِ بَيْنَ ضُلُوعَى  
 مَعَى وَرَبِيعِ العَيْشِ فِيهِ رَبِيعِ  
 بَيْتٍ وَحِيدًا مِنْ فَمِي بِضَجِيعِ  
 تَلَا فَيْتَهَا مِنْ لَمَتَى بِشَفِيعِ  
 بِقَدْحَةٍ بَرَقَ كَالثُّغُورِ لِمُوعِ  
 لَهَا الشَّمْسُ حَتَّى مَا أَهْتَدَتْ لَطَاوِعِ  
 بِأُظْهَرَهَا أَمَارَةً لِرَجُوعِ<sup>(٧)</sup>  
 تَطْلَعُ ضَوْءَ الْفَجْرِ تَحْتَ هَزِيعِ  
 سَوَادُ عِذَارِي فِي بِيَاضِ دَعْوَعِ  
 سَلَى طَيْفِكَ الزَّوَارَ : كَيْفَ هَجُوعِ  
 لِأُخْدَعِ فِيهِ عَنْ مَقَامِ خَالِيعِ  
 زَمَامُ نَزَاعِي فِي يَمِينِ نَزُوعِ<sup>(٨)</sup>  
 فُضَا كُلِّ تَحْرَقَ فِي الْبِلَادِ وَسِيعِ<sup>(٩)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ "كَسِبَتْ" . (٢) فِي الْأَصْلِ "حَطَّتْ" . (٣) الْعِتْرَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَسْكِ الْخَالِصِ . (٤) الْمَزِيعُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّيْلِ . (٥) فِي الْأَصْلِ "فِيهَا" وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْمَعْنَى . (٦) فِي الْأَصْلِ "تَذْرَعُ" . (٧) فِي الْأَصْلِ "فُضَا" . (٨) الْخَرْقُ : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ . (٩) فِي الْأَصْلِ "وَشِيعَ" .



اذا قطعت أرضاً أعدت لأختها  
 ضوامن في الحاجات كل بعيدة  
 تزور بني "عبد الرحيم" فتعلى  
 تحط بماء للندي متفرق  
 ترى المدح وسما والثناء معلّقا  
 وكائن لديهم من قرايع لنكية  
 وعندهم من نعمة "صاحبية"  
 حموا بالندي أعراضهم فوقهم  
 ونالوا بأقلام تجول بأنملي  
 بنوكل مفطوم من اللؤم والحناء  
 اذا حولوا زادوا بأوفى موازين  
 وإن ريع جار أو تنكر منزل  
 رعى الله للأمال جامع شملها  
 وحافظ سرب المكرمات ولم تكن  
 أخو الحرب أنى ربها كان ربها  
 وكالراح أخلاقا اذا أمتجت به  
 ومشفقة تنهأ من فرط جوده  
 تسومين كف المزن أن تضبط الحيا

ظنايب<sup>(١)</sup> لم تُقرع بمتر قطيع  
 وصائل في الآمال كل قطوع  
 بأخفافها خضراء كل ربيع  
 ممين<sup>(٢)</sup> وواد للساح مريع<sup>(٣)</sup>  
 لهم بين أغراض لها ونسوع  
 وللجد فيهم من أيج وقريع  
 ترب أصولا من علا بفروع  
 من العار ما لا يُتقى بدروع  
 مطارح أرمال تطول بسوع  
 وايد وترب للساح رضيع<sup>(٤)</sup>  
 وإن فاحروا كالوا بأوفر صوع  
 فرب جناب "للحين" مريع  
 مشتأ من الأموال كل جميع  
 لحفظ إلا في عيين مضيع  
 وأبطالها من سجد وركوع  
 ولكنه للكأس غير صريع  
 ألا تعبأ تنهين غير مطيع  
 ولا تسلم الأسرار عند مذيع



(١) الظنايب جمع ظنوب وهو حرف الساق من قدم ويقال : قرع ظنايب الأمر أى ذلله وسهله ،  
 وفي الأصل "ظنايت" . (٢) أغراض جمع غرض وهو للرحل كالخزام للمرج . (٣) نسوع  
 جمع نسع وهو جبل يشد به الرحل . (٤) صوع جمع صاع .

شددت بكم أيدي<sup>(١)</sup> وسددت خلتي  
 وأقنعتي تجريب دهرى وأمله  
 فإن أنا لم أفصح بحسن بلائكم  
 بكل مطاع في البلاغة أمرها  
 لها في القوافي ما لبيتك<sup>(٢)</sup> في العلا  
 إذا عيرى الشعر ارتدت من بروده  
 أمد بها ككفا صنعا كأننى  
 على كل يوم طارف الحسن طارف  
 هدايا لكم نفسى بها نفس ناذل  
 ورشت جناحى وألتحمت صدوعى  
 بكم فحستم بذلتى وقنوعى  
 بشكرى فشدقونى بسوء صنيعى  
 غلّ لها استطراق كل بديع  
 سنام نصاب لا ينال رفيع  
 بكل وسيم الطرئين وشيع  
 أهيب بسيف فى الهياج صنيع  
 لها غير مكروير ولا برجيع  
 وضنى بها فى الناس ضئ منوع



وقال يمدح الأستاذ أبا طالب محمد بن أيوب فى المهرجان

لملك<sup>(٣)</sup> "بالشعب" تعلو اليقاعا  
 فتؤنس من نار "هند" شعاعا  
 "تميمية" لم يكن خطمها  
 غدت نظرا لك تروى العيون  
 حذت أم<sup>(٥)</sup> "ظبية" أم<sup>(٦)</sup> النجوم  
 ومن دونها البلد المقشعر<sup>(٧)</sup>  
 إذا رمته شجرته الرماح  
 فتؤنس من نار "هند" شعاعا  
 فؤادك بالوعد إلا خداعا  
 وأمست أحاديث تروى سماعا  
 م<sup>(٦)</sup> "ضياء لطالبها وأرتفاعا  
 يرد ظباء المهارى ضباعا  
 فسدت عليك الشايات أطلاعا

(١) الأيدى : القوة .  
 (٢) فى الأصل "ليتكم" .  
 (٣) الشعب : الطريق .  
 (٤) فى الأصل "ترى" .  
 (٥) أم النجوم : الهجرة .  
 (٦) فى الأصل "صيا" .  
 (٧) المقشعر : الذى لم يطر .

”زروُد“ وما جرّ حبلا ”زرو  
 أعيد هواك وأخذي به ال  
 ووقفنَا وهي بكرُ اللقاء  
 أسام فأرخص بيع الصبا  
 نزلت الشاب فما زادني  
 ظلمتُ ”نجيد“ يفرّ الغرا  
 وأنشد خرقاء بالماشقين  
 اذا استبطأت من دجى ليلةٍ  
 ألا بكرت تستطيب الملام  
 تقول : مراحك فافطن له  
 تغنم من العيش إبانته  
 وتعدّني في أطراح الرجال  
 ولم تدرك أنى صبغت الزما  
 وكأنت مُتعة لذاته  
 ولو شئت ماضع في العتاب  
 وكم من أخ قلت : أحرزته،  
 أعالج منه على صحتي  
 أريد لأشعب أضغانه  
 حمى الله قوما على نأيهم  
 تضم الحفيظة إحسانهم

د ”بني وبينك إلا أنقطاعا  
 وثيقة من كاشح أن يطاعا  
 على ”أجا“ (١) أن تكون الوداعا  
 وأعلى بحبكم أن يباعا  
 مشيى نحوك إلا نزاعا  
 م من أضاعي وأجد أتباعا  
 تمد الى القتل كفا صناعا (٣)  
 صباحا أماطت يداها القناعا  
 وتأمل جاهلة أن تطاعا  
 متى فات لم تستطعه آرتجاعا  
 وخذ منه حظك ساعا فساعا  
 سكونا الى وحدتي وأنقطاعا  
 ن لوني به ضرا به وأنشاعا  
 فلم أر ذلك إلا متاعا  
 فإنك لا تنقلين الطباعا  
 فلما ملأت يدي منه ضاعا  
 خروقا أكرّ عليها الرقاعا  
 وتأبى الزجاجة إلا أنصداعا  
 اذا أبطأ النصر جاءوا سراعا  
 على المجد أن يتركوه مضاعا

(١) أجا : اسم جبل . (٢) في الأصل ”يكون“ . (٣) الصانع : الحاذقة :

بصائرهم جُمع بينهم  
 إذا كشحوا بالصدور آحتموا  
 تُلين الضرورات شمسُ النفوس<sup>(٢)</sup>  
 إذا قيل : عيشوا شباغ البطون  
 بنى كل معترف منكّر  
 تقول وليدا له أمه  
 رد الموت أو كن عقوقا وعش  
 بابناء "أيوب" حط السباح  
 وجاوز أيديهم شاكرا  
 كرام ترى سرّ أعراضهم  
 إذا أجذبوا خضمّ جذبهم  
 إذا الخطب أعجز برى السيو  
 قواطع يُغمدن سرّ الصدور  
 إذا كذبت في اللقاء الرما  
 طبّا في الأعادي تسيء الصنيع  
 إذا شهدوا قارعات الخطوب  
 معالي يزيد "أبو طالب"  
 ولما رأى كيف طيب الأصول  
 فتى ملء كفك إن جنته  
 ولو أصبحوا بالتعادي شعاعا  
 بالسهم أن يخوضوا القذاعا<sup>(١)</sup>  
 ويأبون في الضر إلا امتناعا  
 وفي الشّع الذلّ ماتوا جياعا  
 إذا سلّ راق وإن هزّ راعا  
 إذا ما أكت عليه رضاء :  
 إذا أنت كنت جوادا شجاعا  
 خلّ العياب وألقى البعاع<sup>(٣)</sup>  
 بنانا رطابا وبُوعا وساعا  
 مصونا وسرّ غناهم مذاعا  
 وإن أخصبوا كان خصبا جماعا  
 ف جاءوه بارين فيه اليراعا  
 ويُشهرن حياي موت تساعي  
 ح قاموا بها يصدّقون المصاعا<sup>(٤)</sup>  
 فيحسن أربابها الأصطناعا  
 بها خلتهم يشهدون القراعا  
 سنا شمسها قوّة وآتساعا  
 وفي مكرا وأطاب افتراعا  
 وفاء [ إذا ] العَضْدُ خان الذراعا<sup>(٥)</sup>

(١) القذاع : الهجر والشبهة . (٢) شمس جمع شمس وهو الأبي . (٣) البعاع :  
 المتاع . (٤) المصاع : الضرب والمجادة بالسيف . (٥) ليست في الأصل .

ربيع الجنب اذا ما الريا <sup>(١)</sup>  
 اذا فض نافلة الأعطيات  
 فلو جئت تسأله نفسه  
 اذا نفرت حسنات الرجال  
 فضائل قرحهن <sup>(٢)</sup> الكال  
 فذاك قصير المعالي أشل  
 تعلّق في نسب كنت منه  
 اذا ما عدلت به لم يزد <sup>(٦)</sup>  
 ومخالف الوء خالته  
 أراسل نابتة العرق منه  
 بك اعتضت من كل مسلوقة  
 ودافعت هجمة أحداثه  
 فإن هو كافى البلاء الثناء  
 وسيرتهن نخاص البطو  
 يقعن بعيدا اذا ما قطع  
 اذا ما خطر على روضه  
 ح الصقر بالوهدات التلاعا  
 توهم يقسم حقا مشاعا  
 لخالك كلفته ما استطاعا  
 شذوذا أنس عليه آجتاعا  
 وإن عدّ أعوام عمر جداء <sup>(٣)</sup>  
 اذا قاس فتر علا طلت باعا <sup>(٤)</sup>  
 سرة الأديم وكان الكراعا <sup>(٥)</sup>  
 بك مثقال مجد ولا كال صاعا <sup>(٧)</sup>  
 فكان هواه عدوا مطاعا  
 فضولا ويقطع من النخاعا  
 تفصنيها الزمان أنترعا  
 وما كان يملك صدى دفاعا  
 ضمنت نهوضا به وأضطلعا  
 ن لا يتغين سواك أتجبا <sup>(٩)</sup>  
 بأوعية الشعر خرقا وقاعا <sup>(١٠)</sup>  
 بعرضك زدن عليها ردا <sup>(١١)</sup>

(١) في الأصل "وبيع" . (٢) قرحهن : جعلهن قوارح جمع قارح وهو المسن من ذى الحافر  
 الذى شق نابه وطلع ، وفي الأصل قرحهن . (٣) جذاع جمع جذع وهو الفتى ، وفي الأصل "جداعا"  
 (٤) السراة ، الظهر . (٥) الكراع : من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستندق الساق .  
 (٦) في الأصل : يريك . (٧) في الأصل "كان" . (٨) خالته : آتخذته خليلا ،  
 وفي الأصل "حالته" . (٩) الخرق ما آتسع من الأرض . (١٠) القاع : الأرض السهلة  
 المطمئنة قد أفرجت عنها الجبال والآكام . (١١) الرضاع : أثر الطيب .



وقال في غرض من الغزل  
 وكنت - وأيام المزار رخيَّة  
 على ورخص الوصل لي فيك يُطعمُ -  
 أعرُ فلا أعطى الهوى فيك حقَّه  
 من الشكر، والمعطى مع الكفر يُمنعُ  
 فلما آسرت الدهر متى عطاءه  
 وعادت سُيوبُ في الهوى تتصدعُ  
 قعدتُ مع الهجران أبكيه نادما  
 وأسأل عنه ماضيا كيف يرجعُ



وكتب الى الاستاذ أبى طالب يهته بالنيروز، ويعاتبه في آخرها على إغضائه  
 عن قوم تكلموا فيه بكلام حسد ولم ينكره  
 لي عند ظي "الأبرج" (١)  
 سهمٌ بعينه دلي  
 قصاصٌ جرح ما رعى (١)  
 جنابة منكورها  
 لُ فوقه (٢) والمتزع  
 غار وما احتسبته  
 بينة للعدى  
 ما خلت نفع القانص  
 ففار بين أضلعي  
 ياليتي "بجاري" (٣)  
 بتنا على الأحقاف ت  
 من ينجلي عن مصرعي  
 مؤسدين اللين من  
 نهال بكل مضجع (٤)  
 مقلَّة ليل بيضت  
 كراكر (٤) وأذرع  
 قالوا : الصباح فانتبه  
 بفجره المنصدع  
 فقال لي الطيف : أسمع

(١) في الأصل "ماوعى" . (٢) الفوق : مشق رأس المهم حيث يقع الوتر .

(٣) الأحقاف جمع حقف وهو ما أعوج من الرمل وأستطال . (٤) كراكر جمع كركة وهي

(٢٤٥)

فَقَمْتُ مَخْلُوطًا أَظُنُّ الْبَازِلَ<sup>(١)</sup> أَبْنَ الرَّيِّعِ<sup>(٢)</sup>  
 حَيْرَانَ طَرَفِي دَائِرٌ يَطْلُبُ مِنْ لَيْسَ مَعِيَ  
 أَرْضِي بِأَخْبَارِ الرَّيَّاحِ وَالْبُرُوقِ<sup>(٣)</sup> الْتَمَّعَ  
 وَأَيْنَ مِنْ بَرَقِ<sup>(٤)</sup> "الْحَمَى" شَائِمَةً<sup>(٥)</sup> "بَلْعَلِجَ"  
 سَلَا بِجَالِي الشَّيْبِ عَنْ غِمَامَةِ<sup>(٦)</sup> طَخْيَاءٍ رِيْدٍ  
 فَاجْتَلَيْتُ لَا تَلْتَوِي<sup>(٧)</sup> أَخْلَاقَهَا<sup>(٨)</sup> لِمَرْضَعٍ  
 كَمَا نَجَتْ خَائِفَةً<sup>(٩)</sup> وَرَهَاءُ لَمْ تُقَنَّعْ  
 مَلَكَتْ يَأْشِيبُ نَفْذَ مَا شَتَّتَ مِنِّي أَوْ دَعِ  
 طَارِقَةً بِمِثْلِهَا فَاجِئَةً لَمْ تَرُجْ  
 أَفَنِي الْخَطُوبَ<sup>(١٠)</sup> قَبْلَهَا صَبْرِي وَأَفَنْتَ جَزْعِي  
 أَعْدَى جِبْنِي مَفْرَقِ قَاسَتْوِيَا فِي الصَّلَاحِ  
 طَلِيعَةً وَجْهِي بِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ قَدُنِي  
 كَانَ الشَّابُّ سُدْفَةً<sup>(١١)</sup> مِنْ لَكَ لَمْ تَقَشَّعْ<sup>(١٢)</sup>  
 سَتَرًا عَلَى آلَا يَرَا نِي الدَّهْرُ لَوْ لَمْ يَرْفَعْ  
 كَمْ لَيْلَةٍ ظُلْمَاءَ<sup>(١٣)</sup> [طَالَتْ] بِدُرُّهَا لَمْ يَطْلُعْ  
 أَنْكَرَ أَسْتَكَانَتِي لِلدَّهْرِ وَتَخَشَّعِي  
 كَرِيمَةً مَا عَهِدْتُ نَأْوِي لِمَوْجِعِ

(١) البازل : المسن من الإبل . (٢) الرِّيع : الفصيل ينتج في الربيع وهو أول الناج .  
 (٣) طَخْيَاء : مظلة . (٤) أخلاف جمع خلف وهو الفرع . (٥) في الأصل "حيبي" .  
 (٦) السدفة : الظلمة . (٧) في الأصل "لو" . (٨) هذه الكلمة ليست في الأصل .  
 (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣)

لم ألقِ أطماري ولي      فيها مكانٌ مَرَقِعٌ<sup>(١)</sup>  
 كم أحمل الدنيا فلا      ترقُّ لي من ظَلَجِ  
 أعدل منها صخرة      ليس لها من مَصَدَعِ  
 قد فئت مواءعي      والدهر لم يرتدعِ  
 في كل يومٍ صاحبٌ      يشرع غير مشرعي  
 له شهادي مكثرا<sup>(٢)</sup>      ولي مِقْلًا سَلَى<sup>(٣)</sup>  
 يسومني طباعه      مع كلفة التطبُّعِ  
 يريد من رقد اللثا      م أن يكون شَبِي  
 هيات ما أبعداها      هزيمةً من نُجَى<sup>(٤)</sup>  
 لو كنت ذئب قفرة      لما تبعت طمعي  
 إن البطين مخض      فأشبع ذليلا أو جُعِ  
 أسففت لدنيّة      فقع لها أوطر معي  
 زعمت أن الشعر من      رزق الفتى الموسعِ  
 ولت في ضلّتي به      قلت : تسمّع وبيع  
 أما ترى كسادَه      على نفاق السّلعِ  
 وحسبك الجهل به      خسارةً للبيضِ  
 ربّ - وحاشا العكرما      - سامع لم يسمع  
 صمّ وأذن عِرضه      تسمع عني وتعي  
 وخاطب وليس كف      ما لكريم البيضِ

(١) الفالغ : مشية فيها غمز يشبه العرج . (٢) الشهاد جمع شهيد وهو عدل النحل .

(٣) السَّلْع شجر مرّ وقيل : ساء ، وقيل : ضرب من الصبر . (٤) النجع جمع نجعة وهي طلب الكلا



يبنى ولم يمهز وإن      طلق لم يتمع  
 يمنع أو ينقص الـ      عطاء إن لم يمنع  
 وأبيض الثغر آبتسا      ما عن ضمير أسفع  
 ألسني صنعة      تسلب بالتصنع  
 أفرشني الجمر وقا      ل : إن أردت فاهجم  
 حمته مغالطا      يذلى تفجئى  
 يا عطشى إن لم أريد      إلا الخلى المشرع  
 لو عفت ككل مالح      لما شربت أدمى  
 ولو أقت ككل عو      جاء أقت أضلى  
 يذاد سرح الحى من      حيث رجا أن يرتى  
 ويحبب المرء على      أذبال دام مريع  
 أنى الذى آمن إن      عرفنيه فزعى  
 وكان سيفاً كآبن "أ      يوب" اذا قلت : أقطع  
 أخطر - مع جبنى - به      فى لأم<sup>(١)</sup>ية المشيع  
 اذا رأى ثنية<sup>(٢)</sup>      لسودد قال : أطلع  
 أمرى فى نعمته<sup>(٢)</sup>      [ أمر ] الهوى المتبع  
 فى كل يوم جمعة<sup>(٣)</sup>      من سيبه الموزع  
 وعطفة ترأب [ شع<sup>(٤)</sup> ]      شلى المنصدع  
 سابقة عثرة حا      لى أبدا بدعدع<sup>(٥)</sup>

(١) اللأمة : الدرع . (٢) ليست فى الأصل . (٣) الجمة : مجتمع الماء .  
 (٤) ليست فى الأصل . (٥) دعدع : كلمة تقال للعائر ومعناها قم وأنعش كما يقال : لما .

طال السحاب كُفَّ ص  
 وبـ<sup>(١)</sup>دُ حِلَاتِ الجيا  
 يخرج عنها ناصلا  
 خاض الحروبَ حاسرا  
 وحالَمَ أبَنَ الأربع  
 مِن غالي شمس العلا  
 أصولُ مجيد ما بها  
 هم لبسوا الدنيا وبع  
 وأحتلبوا دِرَّتَها  
 من كُلِّ أخاذ مع الـ  
 يورى الدجى بموقـيد  
 يصغى لصوت الضيف إـصـ  
 يمسون غرثى<sup>(٤)</sup> وهُم  
 وخمية من الخطو  
 كانوا بدورَ تِمَّها  
 لُدُّ إذا القـولُ<sup>(٦)</sup> أحتسى  
 تعاوروا صـعابه

بَّ بالساج موالـع  
 دِ سابق لم يُقـرع  
 من جُلَّة<sup>(٢)</sup> والبرقع  
 يـزأ بالمدرع  
 ين في سُموط<sup>(٣)</sup> الأربع  
 على مكان المطلع  
 فقرالى مفـرّع  
 دُ حسنُها لم يُتزع  
 قبل جُفوف الأضرع  
 فتك بأمر الـورع  
 من جوده المشعشع  
 غاء الحصان الأروع  
 مشبعة<sup>(٥)</sup> للـوع  
 ب ذات وجه مفزع  
 على الليالى الدرع  
 ريق البليغ المصقع<sup>(٧)</sup>  
 بكل رخـو أصمـع

٢٠٨

(١) وردت بالأصل هكذا "حلات" . (٢) الجمل : غطاء للدابة كالثوب للإنسان  
 تصان به . (٣) سموط جمع سمط وهو خيط النظم ما دام فيه الخرز واللؤلؤ . (٤) الغرى :  
 الجياح . (٥) الدرع : ثلاث ليالٍ من الشهر تلى البيض لاسوداد أوائلها وأبيضاض سائرهما ،  
 واحدها دُرعة . (٦) لُدُّ جمع ألد وهو الشديد فى الخصومة . (٧) الأصمع : الذكى الحديد  
 الفؤاد والمراد به القلم .

أعلق بالراحلة من      بنانة وأشجع<sup>(١)</sup>  
 كانت أقلامهم<sup>(٢)</sup>      في الأبيث والتسريع<sup>(٣)</sup> ،  
 نابتة مع الأك      نف في جبال الأذرع  
 مناسب لو قذعت      شمس الضحى لم تُقذع  
 واقفة من العلا      على طريق مهيع  
 لو دب كل عائب      أفعى لها لم تُلسع  
 تمهل فيها ألم ال      حيسم جبهه<sup>(٤)</sup> الدعي  
 صابوا رذاذا وتلد      موت بالسويول الدفيع<sup>(٥)</sup>  
 اقتمدوا الردف<sup>(٦)</sup> وأعد      طوك مكان القمع<sup>(٧)</sup>  
 باغية<sup>(٨)</sup> بنقيصة      قتل داء الطمع<sup>(٩)</sup>  
 أوقص<sup>(١٠)</sup> يبنى طلعة<sup>(١١)</sup>      على قصاص الأتاع<sup>(١٢)</sup>  
 لو كان من نصيحتي      بمنظر<sup>(١٣)</sup> ومسر<sup>(١٤)</sup>  
 قلت : تنح يا فريد      من مكان السبع<sup>(١٥)</sup>  
 دع العلا وأسرح على      حابسها المجمع<sup>(١٦)</sup>  
 أمر يناط بسوا      لك نرقه<sup>(١٧)</sup> لم يُرقع<sup>(١٨)</sup>  
 كل يمين لم تُسرا      فذها يسار<sup>(١٩)</sup> الأقطع<sup>(٢٠)</sup>  
 وقلما أغنى الفتي      شيمه<sup>(٢١)</sup> بأج<sup>(٢٢)</sup> دعي

- (١) الأشجع : أصل الإصبع من الكف . (٢) الردف : الكفل والعجز . (٣) التسريع : جمع قعة وهي رأس السنام . (٤) الأقص : القصير العنق . (٥) القصاص : منتهى الشيء . (٦) الأتلع : الطويل من الجياد . (٧) الفريس : المفروس . (٨) في الأصل " الشيع " . (٩) المجمع : مبرك الإبل ومنيخها . (١٠) الأقطع : المقطوع اليد . (١١) الأجدع : الأنف المجذوع أى المقطوع .

بك آكتسى عودى وعاء      د جـ لدا تضعضى  
 وبان فى الدهر الغنى      أثرى وموقى  
 أفسدت قلبى وعقد      ست قارحى وجـ لـ دعى<sup>(٢)</sup>  
 فعفت أحبابى وأستضد      عفت نصر شيعى  
 فاسمع أكانرك بها      أحسن ما قيل، أسمع  
 مطاربا تخرج نس      لك الحابس المنقطع  
 تحنو النجوم حسدا      لبردها الموشى  
 ما خطر لى لحتى<sup>(٣)</sup>      قبلى ولا مبتدىع  
 أعيت على الراقين حتى      أستزلتها خدعى  
 فى كل يوم ملك      بتاجها المرصع  
 يهـ ج فى أغتياها      داء الحسود الموجع  
 يخرجها بجهـ لـ      تروع إن لم تقطع  
 غضبان أن تكسر بال      جـ فروع الخروع<sup>(٤)</sup>  
 يسرع فى والعشا      ر مولع بالمسرع  
 لما غدت عيمونه      تصغر عن نبتى  
 عاقبتـه بضحكى      من ذكره فى المجمع  
 وآكلين معه      زاد الذباب الوقع  
 تغمركف الدم من      أعراضهم فى شمع  
 تشابهوا فما عرف      ست حالقا من أنزع<sup>(٥)</sup>

(١) القارح : الذى أسن . (٢) الجذع : الشاب والفتى . (٣) فى الأصل "لجند" .

(٤) النبع : شجر صلب تؤخذ منه القسي . (٥) الأنزع : الذى انحمر شعر جانبيه عن جهته .

قالوا وأصغيتم ومن  
 مالى وأنتم وزرى  
 يطمع فى عنـدكم  
 فى كل يوم وقعة<sup>(١)</sup>  
 يَمْضَغُ لَحْمُ اللَّيْثِ فِيهِ  
 وفيكم النصر وعد  
 وليس عني بلسا  
 رعاية للفضل إن  
 ولو [ غَضِبْتُ ] غَضِبَةٌ<sup>(٢)</sup>  
 إذا لطالت غيـد<sup>(٣)</sup>  
 ما فى حياض الناس ما  
 ولا يضيق مـنزل<sup>(٤)</sup>  
 إذا سلوت داركم  
 لكن نفسى عن هوا  
 لو رأت الخلد التزو  
 ملأت قلبى شغفا  
 فلو يسام حب ش  
 خيمت فيكم فليضع  
 ولو وجدت مقنعا  
 يسمع فى مسمعى  
 من الأذى ومفزعى ،  
 بالغيب من لم يطمع  
 شغاء إحدى البـدع<sup>(٥)</sup>  
 بها بنىـوب الضـبيع<sup>(٦)</sup>  
 الجانب المتـزعج  
 يد من مدفع  
 كان ذمامى مارعى  
 أعوز مد موضعى  
 وكـدكم توقـى  
 يزحم عنه مكرعى  
 عني مع تقنـى  
 فكل دار مـرى  
 كم قط لم تحتـدع<sup>(٧)</sup>  
 ع عنكم لم تـزعج<sup>(٨)</sup>  
 بكهـلكم واليفع<sup>(٩)</sup>  
 م معكم لم يسع  
 من شاء أو فليرفع  
 فى غيركم لم أقنع

(١) فى الأصل "الصيح" . (٢) ليست بالأصل . (٣) فى الأصل "لظلت" .

(٤) اليفع : المترعرع .



وكتب الى العميد أبي الحسين محمد بن علي المززع

حُبَّ اليها "بالغضا" مرتبعا  
 "وبأثيلات النقا" طلا<sup>(١)</sup>لا  
 تُقامصُ البزلاء<sup>(٣)</sup> فيها بكرها<sup>(٤)</sup>  
 مُني لها لو جعل الدهر لها  
 عزت فما زال بها جور النوى  
 وأمكنت من الخشاش<sup>(٨)</sup> أثقا  
 الله يا سائقها فإنها  
 أسل بها الوادي رفيقا إنهما  
 قد كان نام البين عن ظهورها  
 فعاد منها مضيرما ألهوبة  
 من "بمئي" وأين جيران "مئي"؟  
 راحوا، فن ضامن دين ما وقى  
 وفي الحدوج غاربون أقسموا  
 سعى بي الواشي الى أميرهم  
 لا وأبي "ظبية" لولا طيفها  
 ولا رجوت بسؤالي عندها  
 و "بالنخيل" موردا ومشرا  
 يفرشها كرا<sup>(٢)</sup>كرا وأذرعا  
 من المراج والثني<sup>(٥)</sup> الجذعا<sup>(٦)</sup>  
 أن تأمن الطارد والمدع<sup>(٦)</sup>يدا  
 والييد<sup>(٧)</sup> حتى آذنت أن تخنعا  
 ما طمعت من قبل فيها مطمعا  
 جرة حثيف أن تجوز "الأجرعا"  
 تسيل منها أنفسا وأدمعا  
 وضم شتى شملها الموزعا  
 لا بد في طائره أن يقعا  
 كانت ثلاثا لا تكون أربعة  
 وحالف "بالبيت" ما توزعا  
 لا تركوا شمسا تضيء مطلقا  
 لا طاف إلا خائب ولا سمي  
 ما استأذنتها مهجتي أن تهجعا  
 جدوى سوى أن أشتكى فتسمعا

(٢٤٧)

(١) الطلائل : جمع طلالة وهي الشاخص من آثار الدار . (٢) كراكر : جمع كركرة وهي صدر البعير . (٣) البزلاء : المسنة من الإبل . (٤) البكر : الفسي من الإبل . (٥) الثني من الإبل : الذي يلقى ثنيته في السنة الثالثة والجذع : ما قبل الثني . (٦) المدعع : الداعي للإبل . (٧) في الأصل "أذعت" . (٨) الخشاش : العود يجعل في عظم أنف البعير .

يا صاحبي سرّ الهوى إذاعة  
إشرافه على "قُبَا" <sup>(٢)</sup> إشرافه  
يا طلقاء الغدر هل من عطفية  
سلبتموني كعبدا صحبحة  
عدمت صبري فجزعتُ بعدكم  
وأنت يا ذات الهوى من بينهم  
لما ملكيت بالخداع جسدي  
وآرتجعا لي ليلة "بجابر"  
قالوا : أَلَيْكُنَا ! <sup>(٤)</sup> فوعظنا صخرة  
قلبا على العتب الرفيق ما أروعى  
قلت : فما ظنكنا ؟ قالوا : نرى  
فهو مع اللوعة قلب ماجد  
قد باطن الناس وقد ظاهرهم  
وقلب الإخوان <sup>(٥)</sup> وأفلاهم  
إلى ! تحمى الله "العميد" ما حمى  
وصان منه للعلا منيتهما  
والواحد الباقي في أبنائها  
ضمّ فلول الفضل حتى اجتمعت  
وأنشر الجود الدفين مطلقا

طُرْتُ <sup>(١)</sup> خروقتُ سرنا أن تُرقعا  
أو آجتهدا دعوة أن تُسمعا  
على أسير بالوفاء جُمعا ؟  
أمس فردوها على قطعنا  
ثم ذهلتُ فعدمتُ الجزعا  
عهدك يوم "وجرة" <sup>(٣)</sup> ما صنعا  
نقلت قلبي وسكنت الأضعا  
إن تم في الفائت أن يُرتجعا  
لا يجد الغامر فيها مصدعا  
لحاجة فيك وسمعا ما وعى  
أن ندع الدار لهم ! قلت : دعا  
إذا أحس بالهوان نزعا  
وضرّه تغريره ونقعا  
فلم يجد في خُلة <sup>(٦)</sup> مستمعا  
عينا يحفرن وسقاء ورعى  
لزّ اكى وشرع دينها المتبعا  
والشكّل قد أوجعها فيهم معا  
مفرق من ماله ما آجتمعا  
كفّ إذا أعطى ابتداء أتبعنا

(١) طُرْتُ : شُقْتُ . (٢) قُبَا ويعد : اسم موضع قرب المدينة . (٣) وجرة : موضع

بين مكة والبصرة . (٤) أَلَيْكُنَا : كن رسولنا ونحمل رسالتنا . (٥) في الأصل "وقلت" .

(٦) الخلة : الصداقة والمحبة .

ودبر الأيام مرتاضا بها  
 وفى بما سن الكرام فى الندى  
 من طينة مصمتة طائية  
 خلى الرجال حلبة الجود لها  
 ومرا منها واحد مع اسمه  
 ولا ومن أولدهم "مجدا"  
 ما خلت أن يصر ضوء كوكب  
 وأنا نفيل ذكر "حاتم"  
 حتى علت من يته سخابة  
 وأمطرت من "العميد" مزنة  
 صابت حساما ولسانا ويذا  
 مد الى أفق العلا فباله  
 وآلتقط السودد من أغراضها<sup>(٢)</sup>  
 تختصم الأقاليم فيه والطبا  
 ويدعيه الجود ما بينهما  
 أيقظك التوفيق لى وما أرى  
 وأجفلت عني صروف زمني  
 وغرت للجد التليد أن ترى  
 ملأت وطبي فتى أقرى القرى<sup>(٣)</sup>

فلقبته الناهض المضطلعا  
 ثم استقل فعلهم فأبتدعا  
 يطبعها المجد على ما طبعها  
 والبأس قداما وجاءوا تبعا  
 يفضح كل من سخا أو شجعا  
 واختاره من غصنهم وأفسرعا،  
 من هالة البدر أبيه أوسعا  
 فى "طوى" ونذكر "المزعا"  
 جف لها ما قبلها وأقشعا<sup>(١)</sup>  
 عمت فافات حياها موضعا  
 بأيها شاء مضى فقطعا  
 يدا ترد كل كف إصبعها  
 فلم يدع لسهم رام مزعا  
 كل يقول : بى بدا، ولى سعى  
 لنفسه فيعطيان ما آدعى  
 فى الناس إلا الهاجع المضطجعا  
 مذقت دونى بطلا مقنعا  
 تقللا عندى أو تقنعا  
 لا أسقى إلا مفعما أو مترعا



(١) فى الأصل "حف" . (٢) أغراض جمع غرض وهو المهدف الذى يرمى اليه ،  
 وفى الأصل "أغراضها" . (٣) الوطب : سقاء اللبن .



وكنْتُ في ظلكُ أبدأً<sup>(١)</sup> جانبا  
فأبالي حالبا المزن أن  
أغنيته عن كل خلق أنفق الـ  
وملكٍ مستعيدٍ بماله  
إذا دعا مستصرخٍ برهطه  
ناديته في نادى "آل جعفر"  
وبثُّ أرعى من جنى إسعادكم  
ابستُ عيشي أخضرا أسجبه  
لياليا يُحسبن أياما بكم  
فإن شكوتُ أن حظي عاثرُ  
من جادة البحر وأزكى مرتعا  
تفطمني بعدك أو أن تُرضعا  
تفاق في آبتباعه والخدعا  
أحط من عرضي له ما آرتفعا  
يدفع ضيمَ الدهر عنه مدفعا ،  
على نوى الدار فكنتُ مُسيعا  
روضا أريضا وجنابا ممرعا<sup>(٢)</sup>  
بينكم وكان رثا أسفعا  
حسنا وأياما يُخلن جمعا  
بعدكم فقل لحظي : لا لعا<sup>(٣)</sup>



وقال في غرض له  
بعثتُ لقلبي الهمَّ يوم هويتهكم  
وكنتم عزيزا لو عصيتُ خلاعتي  
بحقكم لا تهجرون فإني  
وباعته عيني بالرقاد دموعا  
وبثُّ لنصح العاذلات مطيعا  
أملتُ اليكم جانبي جميعا



وقال وكتب بها الى الصاحب ابن القاسم بن عبد الرحيم في المهرجان يهته به  
وبخلاصه من شكاة لحقته

آنس برقا "بالشريف"<sup>(٤)</sup> لامعا  
يخرق جنب الليل عن شمس الضحى  
معتليا طورا وطورا خاضعا  
ثم يغور فيعود راقعا

(١) في الأصل "أيدى" . (٢) الأريض : الزكى . (٣) لعا : كلمة تقال للعائر  
بمعنى آنتعش . (٤) الشريف : موضع باليمن .

كَأَنَّ "هندا" فيه أو أتربها  
 يُزجى السحابَ ينتضى صوارما  
 بدا ككهداب الرداء وسرى  
 بجاد "نجد" ملقيا أفلاذه  
 يكسرفيها بالحياصم الحصى  
 تُخال بين مائه وتربها  
 أطر للأرض سهامها لم يدع  
 هنيئة ما بين أن أرذها<sup>(٧)</sup>  
 فأحسنت عند الثرى صنيعها  
 استعلنت سرّ الهوى وأيقظت  
 كأنما النافض عن قسيها  
 يذكركنا من عيشنا على "الحى"  
 مواضيا إن عاد ريعان الصبا  
 كم ليلة بتنا بغير جنحها  
 تكلم منا ألسنا عوارما<sup>(١٠)</sup>  
 نفصّ مكتوم الحديث بيننا  
 ترفع ثم تُسدلُ البراقعا  
 على عروق مزنه قواطعا  
 فسدّ من جوّ "الغضا"<sup>(١)</sup> المطالعا  
 لا خامرا نصحا ولا مُصانعا<sup>(٣)</sup>  
 ويسُط الأكم<sup>(٢)</sup> بها أجارعا  
 مَواقِع القطر بها مَواقعا<sup>(٥)</sup>  
 جسمَ فلاةٍ بحصاها دارعا  
 وبين أن فجرها ينابعا  
 وإن أساءت عندنا الصنائعا  
 من عهد "عُمدان"<sup>(٨)</sup> غراما هاجعا  
 نبّل الحيا يستنفض الأضالعا  
 لياليا بيادره نَواصعا<sup>(٩)</sup>  
 أخضر عُدنَ معهُ رواجعا  
 من ذهب الحلي وميض صادعا  
 تحت الدجى وأزرا<sup>(١١)</sup> خواشعا  
 عن أرجات<sup>(١٢)</sup> تبرّد المضاجعا

- (١) في الأصل "الفضل". (٢) الأكم جمع إكام وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد. (٣) أجارع جمع أجرع وهو الرمل المستوى لا يثبت شيئا. (٤) مَواقِع القطر: مساقطه. (٥) مَواقِع جمع موقعة وهي موضع يقع عليه الطائر. (٦) أطر: ثنى وعطف. (٧) أرذها: أمطرها رذاذا وهو المطر الضعيف. (٨) عُمدان: قصر باليمن بناه يشرخ بأربعة وجوه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وكان مسكن التبابعة من حمير. (٩) في الأصل "نواصعا". (١٠) عوارما: مشتدة متجاوزة الحد. (١١) أزر جمع إزار. (١٢) أرجات: عطرات، وفي الأصل "أرجاب".

كأننا نرعى الخزامى واقعا      به الندى أو نرِدُ الوقائع<sup>(١)</sup>  
 نحفظ ما كان حديثا حسنا      منه وما أعجز كان ضائعا  
 مراكبٌ للهو كنتُ غافلا      أطرقِ عمري فوقهن قاطعا  
 ارتضع<sup>(٢)</sup> الدهر بها ضرورة      يا سرعان ما قطعتُ راضعا<sup>(٣)</sup>  
 أستودع الأيام من مودتي      لا فظة لا تضبط الودائع  
 وراءها تعطيك أسنى خبها      بنفضها<sup>(٤)</sup> رأسا [مُحْشًا]<sup>(٥)</sup> مانعا  
 معاطفا ما أن إلا يدا      ومنطقا لم يحل إلا حادعا  
 لو حفظت عهدى في ذخيرة      لم ألف يوما بالشباب فاجعا  
 يا من أطار عامدا وعابثا      عن لمتى ذاك الغراب الواقعة  
 ما سرتني في مدلم ليها      أنى أرى نجومه طوالعا  
 حائل العاتق كُنَّ لما<sup>(٦)</sup>      أقنصه<sup>(٧)</sup> حبالا جوامعا  
 فاليوم لا يعقلان إلا شarda      منى ولا يعلقن إلا قاطعا<sup>(٨)</sup>  
 رددن ما كان حبيبا رائقا      منى في العين بغيضا رائعا  
 ما خلت قبل الشيب أن مفرقا      رضع بالدر يذم الراصعا  
 ما هي يا دهر وإن حملتها<sup>(٩)</sup>      منك بأولى ما حملت ظالعا  
 قد عرفت مطالبي غايتها      وجاذبت حظوظها الموانعا

٢١٩

(١) الوقائع جمع وقعة وهي نفرة في جبل أو سهل يستقم فيها الماء . (٢) في الأصل  
 "ارتضع" . (٣) في الأصل "راضعا" (٤) نفص : يقال نفص رأسه : تركها  
 في اضطراب، وفي الأصل "ببعضها" . (٥) مُحْشًا : موضوعا في أنه الخشاش وهو عود  
 يوضع في أنف البعير وفي الأصل هكذا "محشًا" . (٦) في الأصل "العاتق" .  
 (٧) في الأصل "أقبضه" . (٨) القاطع : الطير الذي يقطع أجواز البلاد . (٩) في الأصل  
 "ياهر" .

وَعِلِمْتُ أَنْ الْكَلَّ ذَنْبُهَا <sup>(١)</sup>  
 يَلُومُ فِي قَنَاعَتِي ذُو نَطْفٍ <sup>(٢)</sup>  
 عَادٍ عَلَى خِبَائِثٍ مِنْ كَسْبِهِ <sup>(٣)</sup>  
 إِنْ كُنْتُ تَبَغَى بِالْهَوَانِ شَبَعًا  
 مَلَكَتُ نَفْسِي فَمَنْعْتُ رَسَنِي  
 لَا فَارِسُ الضِّمِّ لَظْهَرِي رَاكِبًا  
 آلَيْتُ لَا أَصْحَبُ ذَلًّا كَارَهَا  
 اللَّهُ مَذْلُولٌ <sup>(٦)</sup> عَلَى رِشَادِهِ  
 قَامَرٌ بِدُنْيَاكَ وَبَعَثَهَا مَرْخَصًا  
 إِنْ عَشْتَ مَتَبُوعًا بِهَا مُحْسَدًا  
 فِي النَّاسِ مَنْ يُعْطِيكَ مِنْ لِسَانِهِ  
 يَشَعْبُ أَذْنِيكَ وَيَرَعَى لَكَ فِي  
 فَإِنْ ظَفَرْتَ مِنْهُمْ بِمَاجِدٍ  
 وَأَشَدُّ عَلَيْهِ يَدَ مَفْتُونٍ بِهِ  
 حَلَفْتُ بِالْمُنْقَبَاتِ سُوقَهَا  
 نَوَاحِلَا خَضَنَ الدَّجَى صَوَامِعًا  
 تُعْطَى الشَّرَى مِنْ غَيْرِ ذَلٍّ أَظْهَرَا

وَأَنْ فِي النِّقْصِ إِلَيْكَ شَافِعًا  
 لَوْ كَانَ حَرَّ الْعَرَضِ كَانَ قَانِعًا  
 عَدُوَّ الذَّنَابِ <sup>(٤)</sup> أَقْتَرْتُ <sup>(٥)</sup> الْمَطَامِعَا  
 فَلَا شَبَعَتَ الدَّهْرَ إِلَّا جَائِعَا  
 وَرَحْتُ مَنْفُوضَ الْجَلَامِ خَالِعَا  
 وَلَا قَطِيعُ الذَّلِّ جَنْبِي قَارِعَا  
 يَوْمَا وَلَا آمُلُ رِفْدَا طَائِعَا  
 يَعْلَمُ أَنَّ الْحَرَصَ لَيْسَ نَافِعَا  
 بِأَنْجَسِ الْأَثْمَانِ تُغْبِنُ بَائِعَا  
 أَوْلَا فِتٍ وَلَا تَكُونُ تَابِعَا  
 شَعْشَعَةَ <sup>(٧)</sup> الْآلِ أَطْبَاكَ <sup>(٨)</sup> لَامِعَا  
 ضُلُوعُهُ فَلَاتَقَا صَوَادِعَا  
 فَأَضْرَبُ بِهِ شَوْلَكَ <sup>(٩)</sup> تُجِبُّ قَارِعَا <sup>(١٠)</sup>  
 فَلَيْسَ إِنْ أَقَلْتُ مِنْكَ رَاجِعَا  
 خَوَارِجًا مِنْ أَهْلِهَا <sup>(١١)</sup> نَزَائِعَا  
 ثُمَّ رَجَعَنْ دَقَّةَ أَصَابِعَا  
 حُصًّا وَأَعْنَاقًا لَهُ خَوَاضِعَا

(١) في الأصل "وعلمت". (٢) النطف: الآثام بالريية والتلطف بالعيب. (٣) في الأصل  
 "غاد". (٤) في الأصل "الذئاب". (٥) اقترت: تتبعت، وفي الأصل "اقترت".  
 (٦) في الأصل "مذلول". (٧) أطباك: ازدهاك. (٨) شول جمع شائلة وهي من الإبل  
 ما أتى عليها من حملها سبعة أشهر. (٩) الفارع: المرتفع الهبي الحسن، وفي الأصل "قارعا".  
 (١٠) أهب جمع إهاب وهو الجلد. (١١) حص جمع أحص وهو المتوقف الشعر الداهية.

اذا رمت وراءها ببلدة  
 تحسبها على الفلا طافية  
 تحمل كل زاحم بنفسه  
 يعطي الهجير حكمه من وجهه  
 يطلب أخراه بأخرى جهده  
 تحمل أشباحهم هدية  
 وراش حالى فتحلقت به  
 وصرت لا أدفع عن باب العلا  
 أنصفنى من الزمان حاكم  
 أبلغ أوقت خرزات الملك فى  
 يورى شهاب النجع من خلاها  
 غيران للـسودد لا ترى له  
 اذا غمزت عاسرتك صخرة  
 لا تستطيع نقله عن خلقه  
 ينجوه به إباؤه من أن يرى<sup>(٢)</sup>  
 يلتقى سرايا الدهر إن واقعها<sup>(٣)</sup>  
 ولا ترى نفس فتى عزيزة  
 اذا بنو "عبد الرحيم" شيوخا  
 سادوا وجاء فاضلا فسادهم  
 أمست لأخرى طلعا نوازعا  
 مشرعات لجّة قوالعا  
 لذنبه المرمى المخوف الشاسعا  
 حتى يرى بعد البياض سافعا  
 حتى يقوم قانتا وراكعا  
 الى "منى" طوارحا دوافعا  
 من بعد ما كنت قصيصا واقعا  
 وكنت لا أعرف إلا دافعا  
 [لم] يبق للفضل نصيبا ضائعا<sup>(١)</sup>  
 جبينه خواتما طوابعا  
 لأعين العافين نورا ساطعا  
 على الحمامة عليه وازعا  
 منه وتستمريه ماء مائعا  
 فى الجود من ذا ينقل الطبائعا  
 مضعضا للنائبات خاضعا  
 بمهجة عودها الوقائعا  
 حتى يهين عندها الفجائعا  
 بأصلهم طال عليهم فارعا  
 والبدر يخفى الأنجم الطوالعا

(١) ليست بالأصل . (٢) فى الأصل "أباؤه" . (٣) فى الأصل "ترى" .

(٤) سرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش .

(٢٥٠)

مَنَى الرءوس المائلات نحوهم  
 أعطاهم سورة مجيد لم اكن  
 فلو ظفرت منهم بتابع  
 لقلت : شُدُّوا الأزر عن نسائكم  
 كنت - وأنت منهم - أكرمهم  
 وضمَّ ميلادك شمل نفوسهم  
 وكلَّكم قال العلاء ناهضاً  
 من معشر راضوا الزمان جَدَّتاً<sup>(٤)</sup>  
 وأقسَموا الدنيا بأسافهم  
 اذا رَضُوا تمازحوا أو سَخَطُوا  
 تلقى المعاذير بهم ضيقة  
 سَدُّوا خصاصات الثغور بالقنا  
 وبعثوا غُرَّ زَبُونٍ<sup>(٦)</sup> جهمة  
 نرساء أو تسمع ما بين الظبا  
 يسترفد الطير بها وحشُ الفلا  
 تعبِرُ طخياءُ العجاج فوقها<sup>(٩)</sup>  
 وصير الناس لهم صنائعاً  
 في مثلها لمجد قوم طامعاً  
 رائد نصحي أو عدلت سامعاً  
 وحرِّموا من بعده المراضعاً  
 فضل السَّراة فاتت الأكارعاً<sup>(٢)</sup>  
 كما تَضُمُّ الراحةُ الأشاجعاً<sup>(٣)</sup>  
 بنفسه طفلاً وساد يافعاً  
 وزينوا أيامه رواضعاً  
 فأقتطعوها بينهم قطاعاً  
 لم يُحسِنوا في الغضبِ التَّفَادُعا<sup>(٥)</sup>  
 اذا استمبحوا والعطاء واسعاً  
 وملَّكوا على العدا الشرائعاً  
 تحلبُ للأضياف سُماً ناعماً<sup>(٧)</sup>  
 فيها وما بين الطلى قعاقعاً  
 فترفد الكواسر الخوامعاً<sup>(٨)</sup>  
 [من] صبغة الليل ضحاها الماتعاً

(١) السراة : ظهر الأديم . (٢) الأكارع : الأطراف . (٣) الأشاجع جمع أشجع وهو أصل الإصبع من الكف . (٤) الجذع : الفتى . (٥) في الأصل " استبحوا " .  
 (٦) الزبون : الحرب التي يدفع بعضها بعضاً . (٧) الطلى : الأعناق . (٨) الكواسر جمع كاسر وهي العقاب ، والخوامع جمع خامعة وهي الصع . (٩) الطخياء : الليلة المظلمة والضحى الممتع : الذي بلغ آخر غايته من الارتفاع ، وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا :  
 يعبر طخياء العجاج فوقها \* صنع الليل ضحاها الماتعاً

تَرْجِعُ نَحْصَ الْبَاتِرَاتِ بَطْنًا      عنها وتُروى الأَسَلَ الشَّوَارِعَا  
 إِذَا نَهَى النِّقْعُ الْعَيُونَ جَعَلُوا      أَبْصَارَهُمْ فِي نَقْعِهَا الْمَسَامِعَا  
 فَاسْتَصَبَحُوا ظُلُمَاءَهَا مَنَاصِلَا      دَوَالِقَا وَأَنْصَلَا <sup>(٢)</sup> دَوَالِعَا <sup>(٣)</sup>  
 لَا بَرَحَتْ آثَارُهُمْ مَنْصُورَةً      بِعِزْمَتِكَ رَافِعَا وَوَاضِعَا  
 وَلَا رَأَى الْمَلِكُ مَكَاتَ نَصْرِهِ      وَسِرَّهُ مِنْكَ مَبَاحَا شَائِعَا  
 وَقَامَ مِنْ دُونَ أَمَانِيٍّ الْعِدَا      جَدُّكَ عَنْكَ وَاقِيَا وَدَافِعَا  
 طَالَتْ لَشَكْوَاكَ رِقَابٌ أَصْبَحَتْ      كَفَايَةً اللَّهُ لَهَا جَوَامِعَا  
 وَظَنَّ قَوْمٌ فِيكَ مَا لَا بَلَّغُوا <sup>(٤)</sup>      أَوْتَبَلَّغَ الْأَخَامِصُ الْأَخَادِعَا <sup>(٥)</sup>  
 دَاءَ مِنَ الْأَدْوَاءِ كَانَ هَاجِدَا <sup>(٦)</sup>      بِجَاءَ مَشْتَقَا إِلَيْكَ نَازِعَا  
 زَارَ مَلِيًّا ثُمَّ خَافَ غَضَبَةً      مِنْكَ فَوَلَّى خَائِفَا مَسَارِعَا  
 لَمْ يَنْتَقِصْ دَابَا وَلَمْ يَنْقُضْ عُرَى      عِزِّمٍ وَلَمْ يُزِجْ جَنَانَا وَادِعَا <sup>(٧)</sup>  
 حَمَلَتْهُ حَمَلَكِ أَنْقَالَ الْعَلَا      لَا خَاثِرَا وَلَا نَكُولَا ضَارِعَا  
 رَبِّ نَفْوَسٍ أَرْفَدَتْ مِنْ أَلَمٍ      نَفْسَكَ مَا كُنَّ لَهُ جَوَازِعَا  
 تَوَدُّ أَنْ يَحْفَظَكَ اللَّهُ لَهَا      وَلَوْ غَدَتْ مَهْمَلَةً ضَوَائِعَا  
 وَلَا أَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنِي حَاسِدٍ      رَأَى الْقَسْدَى بِرَّكَ وَالْقَوَارِعَا  
 وَلَا عَفَا حَزْمُ الْمُدَى عَنْ أَنْفٍ      كُنْتَ لَهَا - بَانَ سَلَمَتِ - جَادِعَا  
 وَلَا يَرْمُكَ الْمَهْرَجَانِ عُوْدَا      بِهِ السَّنُونُ أَبْدَا رَوَاجِعَا  
 طَوَالِعَا عَلَيْكَ مِنْ سَعُودِهِ      بِخَيْرِ نَجْمٍ غَارِبَا وَطَالِعَا

(١) دوالقا : خاتمة من أغمارها . (٢) أنصل جمع نصل وهو الرمح ، وفي الأصل "نصلا" .

(٣) دوالعا : مشروعة . (٤) الأخامص جمع أنحص وهو ما لا يصيب الأرض من بامتن القدم .

(٥) الأخادع جمع أخدع وهو عرق في العنق . (٦) في الأصل "ماجدا" . (٧) في الأصل "جائرا" .

تسحبُ من ملابس العزِّبه      ذلأذلاً لستَ لهنَّ نازعا  
يُكسى بأوصافك كلُّ عاطلٍ      منه فنونُ الكلم البدائعا  
من الغريبات يكتنُّ أبدا      مع الرياح سُردا قواطعا  
إذا آحتي منشُدُهْن خلتَه      يمانيا ينشُرُ الوقائعا<sup>(٢)</sup>  
لم تُخترَق قَبلي ولا توبلُت      بمثلهنَّ الألسنُ المسامعا  
عوانسا أودعتكم شبابها      علما بتحسينكم الودائعا  
أبضعتُ فيكم عُمرى وعمرها      يا لكرام أربجوا البضائعا  
قد بلغتُ آمالها فيكم فلا      تنسوا لها الأرحامَ والذرائعا  
كم حاسِدٌ دبَّ لها عندكم<sup>(٣)</sup>      لو كان أفعى لم يضرها لاسمعا  
إذا بقيتم ووفيتم [لى] فما      شاء الزمان فليكن بى صانعا



وقال وكتب الى عميد الكفاة أبى سعد بن عبد الرحيم يهتته بالنيروز  
دُعُوها ترْدُ بعد نحسٍ<sup>(٤)</sup> شُرُوعا      وراخوا علائقها والنَّشُوعا<sup>(٥)</sup>  
ولا تحبسوا خُطْمها أن تطول الـ<sup>(٦)</sup>      حياض وأيديها أن تبوعا  
وقولوا دعاء لها : لا عُقِرَتِ      ولا أمتدَّ دهرُك إلا ربيعا  
فقد حملت - ونجت - أنفسا      كرائم جبن الأمانى سريعا  
حملن نشاوى بكأس الغرا      م، كلُّ غدا لأخيه رضيعا

(٢٥١)

- (١) الذلأذال جمع ذلأذل وهو أسفل القميص الطويل وقيل هى أثواب تلبس فوق بعضها البعض ،  
كل ثوب أقصر مما يليه لتظهر كلها للناظرين . (٢) الوقائع جمع وفيعة وهى القفة من الخوص ،  
ويقول بعضهم : إنها بالقاء لا غير . (٣) ليست بالأصل . (٤) الخمس : من أنظاء الابل وهو  
ورودها على الماء فى اليوم الخامس . (٥) النسوع جمع نسع وهو حبل من آدم تشد به الرجال .  
(٦) خطم جمع خطام وهو حبل يجعل فى عنق البعير ويبنى على خطمه أى أنفه .



أحبُّوا فُرَادَى وَلَكِنَّهُمْ  
 حَمُوا رَاحَةَ النَّوْمِ أَجْفَانَهُمْ  
 وَبَاتُوا بِأَيْدِيهِمْ يَسْنَدُوا  
 وَفِي الرِّكَبِ - إِنْ وَصَلُوا لِأَحْقَيْنَ -  
 مِنْ الرَّاqَصَاتِ بِحَبِّ الْقُلُوبِ  
 قَصَائِدُ لَمْ يَصْطَبِغْنَ<sup>(١)</sup> الْمِيَاهُ  
 إِذَا الْحَسْبُ آعَتَنَ فِي "يَخْدِفُ"  
 نَحْرَقْنَ نَفُوسَنَا فِي السَّجُوفِ  
 وَصَافِنَا بِسَبَاطِ الْبِنَا  
 هَوَى لَكَ مِنْ مَنْظَرٍ لَوْ يَدُومُ  
 هَبْطُنَ "أَشَى"<sup>(٢)</sup> فَظَنَّ الْعَذُولِ  
 وَلَا وَهَوَاكِ أَبْنَةَ "النَّهْشَلِ"  
 سَقَاكِ مَهَاءُ مَرْوَى الْعَطَاشِ  
 ضَمَنْتُ لَهْنٍ فَلَمْ آلِهْ مِنْ  
 وَقْتُ أَنْ أَشْدُ هَنْ الْعَهْوِ  
 أَسْكَانَ "رَامَةَ" هَلْ مِنْ قِرَى  
 كَفَاهُ مِنَ الزَّادِ أَنْ تَمَّهَدُوا  
 وَأُخْرَى وَوَيْلُ آقَمَهَا لَوْ يَكُونُ  
 إِلَّا لَا تَلُمُ أَنْتَ يَا صَاحِبِي  
 وَهَبْنَا لِهَذَا الْمَشِيبِ الْقِرَا  
 عَلَى صِيحَةِ الْبَيْنِ مَا تَوَا جَمِيعَا  
 وَشَدُّوا عَلَى الزَّفَرَاتِ الضَّلُوعَا  
 نَ فَوْقَ الرِّجَالِ جُنُوبَا وَقُوعَا  
 عَقَائِلُ يَشْعَبَنَّ تِلْكَ الصُّدُوعَا  
 بَ حَتَّى يَكُونَ الْحَلِيمُ الْخَلِيعَا  
 وَلَمْ يَحْتَرِشَنَّ<sup>(٢)</sup> الْيَرَابِيعَ جُوعَا  
 مَسَحْنَ ذَوَائِبَهُ وَالْفُرُوعَا  
 جَعَلْنَ الْعَيُونََ عَلَيْهَا وَقُوعَا  
 نَ تَخْضِبُ حَنَاقَهُنَّ الدَّمُوعَا  
 وَمَنْ أَمَرَ بِالْمَنَى لَوْ أَطِيعَا  
 وَقَدْ ذَهَبَ الْوَجْدُ أَنْ لَا رَجُوعَا  
 مَا زَادَ فِي الْبَعْدِ إِلَّا وَلُوعَا  
 وَحَيًّا رَبُّوعَكَ عَنِّي رَبُّوعَا  
 قَلْبَا مَرْوَعَا وَعَيْنَا دَمُوعَا  
 دَلَوْ يَسْتَطَعْنَ الْكَلَامَ الرَّجِيعَا  
 فَقَدْ دَفَعَ اللَّيْلُ ضَيْفًا قَنُوعَا؟  
 لَهُ نَظَرَا وَحَدِيثَا وَسِيعَا  
 نَ فِيهَا الشَّبَابُ الْيَكْمُ شَفِيعَا  
 وَدَعُ كُلَّ رَائِمَةٍ أَنْ تَرْوَعَا  
 عَ لَا عَنْ قَلِيَّ وَأَطْعَمْنَا السَّرُوعَا

(١) يصطبغن : يأتدمن . (٢) يحترشن : يصدن . (٣) أشى : اسم واد بالنيامة .

وأورى لنا الدهر من مدله . ثم ليل الصباة بفرا صديعا  
فليت بياضى أعدى الحظوظ فبذل أسودها لى نصيحا  
حلفت بها كشقاق القسي تحسب أعناقهن الضلوعا ،  
نواصل من بز أوبارها سناما حليفا وجنبا قريبا ،  
نواحل كل نجاة ألح عليها القطيع فصارت قطيعا ،  
يخن السرى أظهرا فى الحبا ل شائخة ورقابا خضوعا ،  
أسلن الربى فى بطون الوها دحسى وصالن خفوضا رفوعا ،  
عليهن شعب رفاق الجلو د قد بدّلوا بالبياض السفوعا ،  
تراهم على شعفات الجبا ل قبل الركوع "جمع" ركوعا ،  
رعوا ينس العيش أو كثروا على منسك "الخيف" تلك الجموعا ،  
لأتعب سعى "عميد الكفاة" سرى النجم أو عاد عنه ظليعا  
قتى الحرب أين لقيت الخطوب بآرائه أنصمن عنه رجوعا  
حديذ الفؤاد وسيع الذراع اذا الناس ضاقوا صدورا وبوعا  
كريم الإباء حلیم الصبا تمطق بالمجد فوه رضيعا  
أصم عن الكلام المقذعات (٧) تمطق (٨) اذا الغمر كان اليها سميعا  
حمى النوم أجفانه أن تلذ دون آتباء المعالى هجوعا  
وكلف كبرى المساعى فقا م يحملها قبل أن يستطيعا  
جرت يده سلسلا فى الصديد ق عذبا وبين الأعادى نجيعا

(١) البر : السلب . (٢) النجاة : ما ارتفع من الأرض . (٣) القطيع الأول : السوط ،  
والثانية بمعنى : مقطعة . (٤) شعفات : جمع شعبة وهى رأس الجبل . (٥) فى الأصل  
"الحبال" . (٦) جمع : المزدلفة . (٧) تمطق : تذوق . (٨) الغمر : الجاهل الذى  
لم يجرب الأمور ، وفى الأصل "العمى" . (٩) النجيع : الدم .

وأعطى وغار<sup>(١)</sup> على عرضه  
 من النّفر البيض تمشى النّجو  
 ميامين يعترضون السنين  
 اذا أجذبوا خصّهم جديهم  
 طوال السّواعد شمّ الأنو  
 رشاق فانّ ناروا مخفّين  
 بنى لهم الملك فوق السّماك  
 زليفا ترى حائمت العيوب  
 بناء على تاجه "أردشير"<sup>(٢)</sup>  
 وجاء فأشرف "عبد الرحيم"  
 فداؤك كلّ أشلّ الوفاء  
 وصول على العسر من دهره  
 وكلّ مصيب على القلّ فيه  
 خبي لك من حسيد في حشا<sup>(٣)</sup>  
 حملت المعالي بسنّ الفتى  
 اذا شال في الفخر ميزانه<sup>(٤)</sup>  
 زحمت بجودك صدر الزمان  
 وعوذت بأسمك حظى الأبى ال  
 كفيت المهمّة من حاجتى  
 وسدّدت أكثر خلّاتى ال

فعدّ بذاك وهوباً منسوعاً  
 ثم حيرى اذا واجهوها طلوعاً  
 عجافاً يدرون فيها الضّروعا  
 وإن أخصبوا كان خصباً مريعاً  
 ف طابوا أصولاً وطالوا فروعا  
 رأيتمهم يملأون الدروعاً  
 على أول الدهر بيتاً ربيعاً  
 - ولو طرن ما شئن - عنه وقوعاً  
 جناباً مريعاً وجاراً منيعاً  
 سمّ "قلته" وبنوه طلوعاً  
 اذا كان منى السراب اللّسوعاً  
 فإن صاغ اليسر ولّى قطعاً  
 لك قلباً كتوماً ووجهها مديعاً  
 ه أفعى فلا مات إلا لسيّعا  
 ولم يك حملاً لها مستطيعاً  
 وزنت مثاقيل أو كلت صوعاً  
 على ضعف جنبى فاقعى صريعاً  
 حرون فاصحب<sup>(٥)</sup> سهلاً مطيعاً  
 وأعذرتنى أن أدارى القنوعاً  
 رغباً، فلو قد سدّدت الجميعاً<sup>(٦)</sup>!

٢٢٥

(١) فى الأصل "وعار". (٢) أردشير: أحد ملوك الفرس. (٣) خبي لغة فى خبا. (٤) شال

الميزان: ارتفعت إحدى كفتيه على الأخرى. (٥) اصحب: اتقاد. (٦) الرغب: الرغبة.

أرى ماءه الطُّرُق سَمَا قَيْعَا      لَمَلِكُ مُغْنَى عَنْ مَوْرِدِ  
لَ عَمْرَا بِهِ وَأَرْتَدَيْتُ الْخَضُوعَا      جَنْابُ ذَلِيلٍ سَجَبْتُ الْخَمُو  
تُ أَشْهَرُ مِنْهُ حَسَامَا صَنِيعَا      وَأَعْمَدْتُ فَضْلِي فِيهِ وَكَدِ  
نَصِييَا وَلَا قَادَ مِثْلِي تَلِيْعَا      وَلَوْ أَنْصَفَ الْحُظُّ لَمْ أَرْضَه  
وَأَنْ تَحْفَظُوا فِيَّ حَقًّا أَضِيْعَا      وَفِي يَدِكُمْ أَنْ تَغَارُوا عَلَيَّ  
فَمَا لِي أَرعى الْخِيَالِ الْخَدُوعَا      ظَفِيرْتُ بِحَقِّ الْمُنَى فِيكُمْ  
فَلَا تُرْخَصُوا بِيَانِي الْبُيُوعَا      وَغَالَيْتُ أَهْلَ زَمَانِي بِكُمْ  
وَضَمُّوا قُلُوصِي <sup>(٢)</sup> إِلَى سَرَحِكُمْ      وَضَمُّوا قُلُوصِي إِلَى سَرَحِكُمْ  
تَعِيدُ إِلَى جَدْبِ أَرْضِي الرِّبْعَا      فَإِنَّ سَحَابَةَ إِقْبَالِكُمْ  
وَمَبْتَدَأَ غَرَسَهَا وَالصَّنِيْعَا      وَكُنْ أَنْتَ وَالْيَا نَعْمَةً  
لِفَضْلِكَ فِيهِمْ وَإِلَّا قَرِيْعَا      فَقَدْ شَهِدَ الْمَجْدُ إِلَّا شَبِيْعَا  
تَ عَمْرَا بِطِيْثًا وَحَقًّا سَرِيْعَا      وَخَذْ مِنْ زَمَانِكَ كَيْفَ اقْتَرَحْ  
يَ مَا وَلَدَ اللَّيْلُ بِغَرَا صَدِيْعَا      وَعَشْ لِلتَّهَانِي وَلِلْأَنْسَرَا



وقال يمدح الكافي الخطير عمدة الملك أبا عبد الله القناني في المهرجان ،  
ويشكو تأخر عادية كانت له ، ويستبطئ النظر في بابه ، ويعرض بمفارقة البلدان  
[حين] <sup>(٣)</sup> استمر ذلك عليه

حماها أَنْ تُشَلَّ <sup>(٤)</sup> وَأَنْ تُرَاعَا      رَصِيدُ الْكِيدِ مَا حَمَلَ <sup>(٥)</sup> اسْتِطَاعَا  
هَصُورٌ تَقْبُضُ الْأَقْدَارُ عَنْهُ      حَبَائِلُهَا إِذَا بَسَطَ الذَّرَاعَا

(١) الطرق : الماء الذي خوضته الإبل وبالت فيه وبعرت . (٢) القلوص : العنبة من الإبل .

(٣) ليست بالأصل ويقتضها السياق . (٤) تشل : تطارد . (٥) المراد برصيد الكيد : الأسد .

ممارسة العدا إلا امتناعا	ذكى العين <sup>(١)</sup> أغلب <sup>(٢)</sup> لم تزده <sup>(٣)</sup>
ويكفيه توحده الجماعا	بيت بنفسه جيشا لها ما
هوت خفضا أو أطلعت يفاعا <sup>(٥)</sup>	إذا ذعر الطريدة، لم يجرها <sup>(٤)</sup>
فيقطعها على سغب تباعا	يشم الرزق عن مسرى ثلاث
له بالغاب تنظره جياعا	تكلفه الدماء ملبّدت
يطاولها الهام أو <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> السراعا	له ثقاة بأوبته نجيجا
أعاد خضابها العلق المتاعا <sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup>	إذا نصلت مغالبها لغوبا <sup>(٨)</sup>
شبولاً أو تتم له سبعا	يفاديا الغريض ويعتشيها <sup>(١١)</sup> <sup>(١٢)</sup>
وما يحفظ "أسامة" <sup>(١٣)</sup> لن يضاعا <sup>(١٤)</sup>	فكيف يخاف سائمها عليها
رواء من مشاربها شباعا	رعت وادى الأمان به وراحت
إذا صاح الحداة بها : الوساعا	تضيق على كراكرها خطاها <sup>(١٥)</sup>
فا تسع الحبال ولا النساعا	مضت بجنوبها عرضا وطولا <sup>(١٦)</sup>
وأفرشها التمارق والنطعا <sup>(١٧)</sup> <sup>(١٨)</sup>	كفاها "عمدة الملك" <sup>(١٩)</sup> <sup>(٢٠)</sup> الولايا
يفىء به الحداثق والوقعا <sup>(٢٠)</sup>	ومد لها من الإحسان ظلا

٢٥٢

- (١) ذكى : متوقد . (٢) الأغلب : الأسد، وفي الأصل "أغلت" . (٣) في الأصل "ترده" . (٤) في الأصل "يجردها" . (٥) في الأصل "و" . (٦) الهام : الهم بالشيء . (٧) في الأصل "و" . (٨) نصلت : خرجت من الخضاب . (٩) في الأصل "حصاتها" . (١٠) العلق : الدم الشديد الحرارة، والمتاع : المسال، وفي الأصل هكذا "الماعا" . (١١) الغريض : الطرى من اللحم . (١٢) في الأصل يعتسها . (١٣) أسامة : علم جنس على الأسد . (١٤) في الأصل "مساريا" . (١٥) كراكر جمع كركرة وهي صدر البعير . (١٦) الولايا جمع ولية وهي البرذعة . (١٧) التمارق جمع نمرة وهي الوسادة الصغيرة يتكا عليها . (١٨) النطاع جمع نطع وهو بساط من أديم . (١٩) في الأصل "طلا" . (٢٠) الوقاع جمع وقعة وهي نقرة في جبل أو سهل يستنقع فيها الماء .

وقد نام الرعاة وغادروها      (١) على جراتها نهباً مشاعاً  
تواكلها الحمأة وتصطفوها      (٢) ولاية السوء بزلاً أو جذاعاً  
إذا حامت لورد العدل قامت      (٣) عصي الجور تطردها بتباعاً  
فخرم سرحها وحنأ عليها      (٤) وضم سروحها بدداً شعاعاً  
فتى لب مدت الجوزاء كفاً      (٥) لها خرقاء مديداً صناعاً  
فقررت في معاطنها ودرت      (٦) وباركت المنايح والقرعاء  
وفى "الكافى" وقد عجزت رجال      (٧) علت حظاً ولم تعمل اضطلاعاً  
ونال بحقه ما نال قوم      (٨) فشا غلط الزمان بهم وشاعاً  
أضيفوا في العلا نسبا دخيلاً      (٩) فعذوها الزعانف والكراعا  
زوائد مثلاً ألصقت ظلماتها      (١٠) بشويع لا خروق به الرقاعا  
وما قرعوا على النعماء باباً      (١١) ولا بسطوا الى العلياء باعا  
تعاطوها مكلفة كراهاً      (١٢) وقت بها مولدة طباعاً  
وملكك السيادة عرق مجيد      (١٣) تليد كان إرثنا لا آبتباعاً  
حُضنت بحجرها وسقتك دراً      (١٤) بخلفها فوقك الرضاعا  
وجئت فقت عز الأصل حتى      (١٥) فرعت بنفسك الأفق ارتفاعاً

- (١) جرات جمع جرة وهي أن يعيد البعير ما في جوفه الى فمه لياكله ثانية . (٢) في الأصل "نهباً" . (٣) بزل جمع بازل وهو البعير المسن . (٤) جذاع جمع جذع وهو ما قبل النوى ، والمراد بالبزل والجذاع هنا الشيب والشبان . (٥) بددا شعاعا : متبعدة متفرقة . (٦) المنايح جمع منيحة وهي الناقة أو الشاة تعطى غيرك تحتلها ثم يرددها عليك ، وفي الأصل هكذا "المنايح" . (٧) القراع جمع قريصة وهي خير المال . (٨) في الأصل "فعروها" . (٩) الزعانف جمع زعفة وهي طرف الأديم كاليدن والرجلين . (١٠) الكراعا : مستدق الساق أو طرف الشئ . (١١) في الأصل "خروق" . (١٢) الخلف : حلة الضرع .

نظمت الملك منخرطاً بديداً  
 شعبت قناته ولقد تشطت<sup>(١)</sup>  
 ورشت فطاراً وهو أحص<sup>(٢)</sup> ترمى  
 على حين الزى<sup>(٣)</sup> رأى المداوى  
 وقام الدهر يجذب كل عني  
 وبات الخوف يقسم كل عين  
 وكل يد لها بطش بأخرى  
 نهضت - وبالظبا عنها نياط<sup>(٤)</sup> -  
 ولم أرك الحسام غداً جبانا  
 فداجية برايك قد تجلث  
 اذا الوزراء ضمهم رهاب<sup>(٥)</sup>  
 سبقت بخصلة لم يحرزوها  
 وكنت أعفهم نفساً وأجرا  
 عزفت<sup>(٦)</sup> فما [ ترى ] الدنيا جميعا  
 وقد أعطتك مقودها ذهاباً<sup>(٧)</sup>  
 وغيرك قادراً لم يعص والى  
 وقت بحفظه ملنى مضاعاً  
 معاقدها وصوماً وأنصداً  
 محقة النور به الضباعا  
 وحط<sup>(٨)</sup> محتر الشرا القناعا  
 معظمة في - وطئها الرعا  
 فما يجد الكرى طرفاً خشاعاً  
 بغشيم لا ارتقاب<sup>(٩)</sup> ولا آرتداً  
 تهز قنأ وأقلاماً شرا  
 دعا قلماً فأصرخه شجاعاً  
 وعاص من حذارك قد أطاعاً  
 قنأ أو ثنيا<sup>(١٠)</sup> أو رباعاً<sup>(١١)</sup>  
 - على ما قدموا - القضب الوساعاً  
 هم عزما وأرحبهم ذراعاً  
 وزحرف ملِكها إلا متاعاً  
 على تصريف أمرك وآتباعاً  
 هوأه ولا أستطاع له دفاعاً

(١) تشطت : انشقت وتطارت شظايا وفي الأصل "تشطت". (٢) الأحص : المتوف  
 الريش . (٣) الزى : السوار الى الشر ، وفي الأصل "الزى". (٤) المحتر : لابس الخمار .  
 (٥) في الأصل "ارتقات". (٦) النياط : المفاضة بعد طريقها . (٧) الثنى : الذى ألقى ثنيته .  
 (٨) الرباع : الذى ألقى رباعيته وهى السن التى بين الثنية والناب . (٩) القضب الوساع : النوق  
 الواسعة الخطى التى لم ترض . (١٠) ليست بالأصل . (١١) ورد هذا الصدر فى الأصل هكذا

مدحنا الناس قبلك ذا نوال  
 وقلنا في الكرام بما رأينا  
 فلما عب بحر نذاك كانوا  
 وأنت بالذي سمعوا لأولى  
 فيا لشهادة بالحدود زورا  
 ولو أنا ملكتنا الريح رُمنّا  
 وسقناه اليك فكان أنسقى  
 هل أنت لقولة طغت اضطارا  
 أدوم على خصاصته طويلا  
 يسارق عيشة رعناء حيرى  
 يرقعها وتسبقه خروقا  
 وكنت تعيره لحظا فلحظا  
 وثمكه بُلغة ما تراه ال  
 فينقص عمره يوما فيوما  
 وقد تُسخ العطاء فصار منعا  
 وكاد الكامن المستور يبدو  
 وضائق ساحة الأوطان حتى  
 وما للحر تلفظه بلاد  
 وأقسم لو أمنتُ عليك عقي ال

حوى خيرا وخشيًا مُراعا  
 عيانا أو نقلناه سماعا  
 الى يدك النقائر والبقاعا<sup>(١)</sup>  
 ولكن صافق غُبن<sup>(٢)</sup> اليباعا  
 جرت ومدائح ذهبت ضياعا  
 لذهاب ما استعاروه آرتجاعا  
 وأضوع عبقة بك وأرتدعا<sup>(٣)</sup>  
 تقابلها فتوسعها آستماعا؟  
 مخافة أن يقال شكا آقتناعا  
 فلا وُهدا تحل ولا تلاعا  
 وهذا الفرى قد غلب الصناعا<sup>(٤)</sup>  
 فتحفظه ولولا أنت ضاعا  
 مكارم ممكنا لك مستطاعا  
 بفضلة ذاك أو ماعا فساعا<sup>(٥)</sup>  
 وعاد الوصل صدا وأنقطاعا  
 وأسرار التجميل أن تذاعا  
 تطاول أين يرسلها أطلاعا  
 كمزيم يُنهض الإبل الغللاعا  
 سماحة بي لما خفت الزماعا<sup>(٦)</sup>

٢٥٣

(١) البقع جمع بقعة وهي المكان يستنقع فيه الماء، وفي الأصل "البقاعا". (٢) في الأصل "غبن". (٣) الارتداع: أثر رائحة الطيب. (٤) الفرى: الشق الفاسد. (٥) الصناع: الحاذق الماهر. (٦) الساع جمع ساعة. (٧) الزماع: المضاعف في الأمر.



وما ونداك ما هو أن أمرت  
أفارقكم لغير قلى فظنى  
وأترك بينكم غرر القوافى  
فمن لكم يقوم بها مقامى  
بقيت لها ومات الناس غيرى  
هبونى مهرة العربى فيكم  
أعيز علاك أن أنسى قريبا  
لهلك تصطفى عرفا كريما  
ومُدلية الى نعاك عنى  
تشافهك الثنا عنى وثمسى  
لها فى بعد مسراه أجيج<sup>(٢)</sup>  
تكون تائما لك أو دق فى  
وأت المهرجان له شفيع  
فلا عدمتك - يا بدر - الليالى  
ولا خلج الزمان عليك بيتا  
فإن ظعائنا "بالسفع" قدّت<sup>(٣)</sup>  
حملن بها - مكرمة<sup>(٤)</sup> - رخيا

مريرة جفوتى إلا الوداع  
بنفسى بعدكم أن لا أنتفاع  
تناوح خلف ظهري أو تناعى  
إذا أندفعت مواكبها أندفاعا  
فغاروا للبقية أن تضاعا  
تُجّاع لها العيال ولن تُجّاعا  
وأن تشرى<sup>(٥)</sup> "الكفاة" وأن أباعا  
فتحمده أغتراسا وأصطناعا  
بحق فى المكارم أن تراعى  
حسابا فى عدوك أو قراعا  
عصوف<sup>(٦)</sup> الريح يخترق اليراعا<sup>(٧)</sup>  
لساع الدهر، إن له لساعا<sup>(٨)</sup>  
خليق أن يبر وأن يطاعا<sup>(٩)</sup>  
ولا خفت المحاق ولا الشعاعا<sup>(١٠)</sup>  
يفرق ما تُحب له آجتاعا<sup>(١١)</sup>  
أديم الليل ينصع<sup>(١٢)</sup> أنصياعا<sup>(١٣)</sup>  
حصينا عهد<sup>(١٤)</sup>ه ودما مضاعا

(١) فى الأصل "تسرى" . (٢) الأجيج : التلهب . (٣) اليراع : الأجمة .

(٤) فى الأصل "أن تبر وأن تطاعا" . (٥) الشعاع : التفرق . (٦) عاد الشاعر

الى الغزل والنسيب مرة ثانية بعد أن آختم قصيده بالمديح والدعاء ولم يفهم المغزى الذى أرادته ولعلها أبيات

مؤخرة على ما فيها من اضطراب . (٧) فى الأصل "وخيا" . (٨) فى الأصل "خصيا" .

طوالع أو غرائب في "شَراف" <sup>(١)</sup>  
 وفي الأحداج محبوبا هلالاً  
 يحببهِ خفوقُ الظلِّ حتى <sup>(٥)</sup>  
 أشاط دمي وخلقتني ودمعي  
 سطا بقبيله فلوى ديوني  
 أمك سري أبنه الأعراب طيف  
 سري والصبح يذعر من توالي الـ  
 أملت من "شَراف" بنا فحيت  
 فإما أنت أو طيف ككذوب  
 ملاً فلاً يروث بها ملاً <sup>(٣)</sup>  
 إذا راق العيون خفى فراعا <sup>(٤)</sup>  
 إذا ركب الهوى صدق المصاعا <sup>(٤)</sup>  
 أسئل به الملاعب والرباعا <sup>(٦)</sup>  
 "قضاة" من لخصمكم "قضاة" <sup>(٧)</sup>  
 وقد كذبا على الشعب أنصدا <sup>(٧)</sup>  
 نجوم معزبا بقراً رثاءا <sup>(٨)</sup>  
 "أظبية" أم أرى حلماً خداعاً ؟  
 كلاً الزورين كان لنا متاعاً <sup>(٩)</sup>



وقال وكتب بها الى أبي منصور بن المزرع

مل معي لا عليك ضرتي ونفعي  
 قلت : لا تتطرق الديار ولا يم  
 وعلى السؤال ليس على الـ  
 لم أكن أقول الرجال آلتوى صفد  
 قد شجا قلبي البكاء بتزف الـ  
 نسأل "الجزع" عن ظباء "الجزع" <sup>(١٠)</sup>  
 ملك بالي الطلول سمعا فيرعى <sup>(١١)</sup>  
 عار إن ضنت المغاني برجع <sup>(١٢)</sup>  
 بوى لدار الأحباب أو مال ضاعي <sup>(١٣)</sup>  
 أربع الحجر في الثلاث السفع <sup>(١٤)</sup>

- (١) شراف : اسم ماء بنجد . (٢) الملا : الصحراء أو المتسع من الأرض . (٣) الملاع :  
 المسافة لانبات فيها وهي أيضا من صفات العقاب . (٤) المصاع : المقاتلة والمجادة .  
 (٥) أشاط : سفك . (٦) الرباع جمع ربع وهو المنزل . (٧) في الأصل "السبع" .  
 (٨) معزبا : مبعدا ، وفي الأصل "معربا" . (٩) الزور : الزائر . (١٠) الجزع :  
 اسم واد وديار باليمن . (١١) في الأصل "باكي" . (١٢) الصغو : ميل الخنك .  
 (١٣) يريد بالأربع الحجر : الموقين والمخاضين للعينين . (١٤) يريد بالثلاث السفع : ثلاث حجارة  
 تنصب عليها القدر تسمى "الأناف" جمع أنفة .

هل مجابٌ يدعو مبدد أوطا      رى "بجمع" يرد أيام "بجمع" ؟  
 أو أمينُ القوى أحمله ه      ثمًا ثقيلاً بحطه دون "سَلج"  
 وعلى ذكره جرى باسمه المح      فوظ من عهد أهله والمرعى  
 فافرجا لي عن نفحة من صباه      طال مدى لها الصليف ورفعي<sup>(٢)</sup>  
 إن ذاك النسيم يجرى على أر      ض تراها في الريح رقية لسي<sup>(٣)</sup>  
 وخيام تُثنى على كل بدر      ملك الحسن بين خميس وتسع  
 وبما ضاق منكما وأستباح ال      حب سلبى يا صاحبي وبغى  
 غياني "بأم سعيد" وقلبي<sup>(٤)</sup>      معها ، إن قلبي اليوم سمعي  
 وأصرفا عني الملامة فيها      لستما تتقلان باللوم طبعي  
 سألت بي : أتى أقام ، وهل نا      م بعينه بعد هجرى وقطعي ؟  
 قيل : يبكي في الربيع ، قالت : فما با      لى أرى يا بسا تراب الربيع !  
 خار قلبي ففاض في الدار جفنى      فاستحللت دمي بتفريط دمي  
 كم "بنجد" لو وقي أهل "بنجد"      لقوادى من شعبة أو صدع  
 وزفير علمت منه حمام ال      وح ما كان من حنين وسجع  
 وليالٍ قنعت منها بأضفا      ث الأمانى ومخلبات اللع  
 ما أخف الأقدار في غبن حظي<sup>(٥)</sup>      وتعنى أنسى وتفريق جمعي  
 كل يوم صرف يخاطب أورا      قى من الدهر أو يخالس فرعى  
 أرفع الضيم بالتجمل حتى      مرد الخرق عن خياط الرقع  
 رفض الناس مذهب الجود حتى      ما يدينون للسماح بشرع

٢٥٥

(١) أيام جمع : أيام منى . (٢) الصليف : صفحة العنق . (٣) في الأصل "تسمى" .

(٤) في الأصل "غياني" . (٥) في الأصل "عين" .

فسواء عليهم أجمعيد  
وأمر العطاء نزر كثير ال  
أسأل الباخلين والله أولى  
وعلى خطة العلا بعد قوم  
هم حموني وما حمى حد سيفي  
وأهابوا فزعزعوا الدهر عني  
قسما بالمنقبات الهدايا  
كل جرداء لقها السير بالسي  
خضعت تحت رحلها بعسيب<sup>(٣)</sup>  
نفضت بين "بابل" و"منى" قا  
تدرج الليل بالنهار فتأ  
طلعا من "أبي قبيس"<sup>(٤)</sup> يُخَيِّدُ<sup>(٥)</sup>  
تحمل السهم الملاويج<sup>(٦)</sup> أشبا  
زقلوا أوُسُق الذنوب وقضو  
لحلا من "بني المزرع" مجنا  
الملبون غدوة والملبو  
كلما هزّت الحفائظ منهم

طرق الشعر أم بسب وقذع  
من حتى أستعليت طعم المنع  
بكريم الجدا وحسن الصنع  
طال باعى فيهم وأرحب ذرعى  
ووقوني ما لا تقيني<sup>(١)</sup> درعى  
وهو ليث على الفريسة مقعى  
شقق الضاب أو قسى النبع<sup>(٢)</sup> ،  
رفعات في النسع مثل النسع ،  
كان بالأمس مشرقا كالخديع ،  
ب ثلاثين ليلة في سبع ،  
نس فرقا ما بين رفع ووضع ،  
من حماما على الهضاب القُرع ،  
حا توافقوا من كل فج وصقع ،  
ها حصابا في السبع بعد السبع ،  
ى وزكى غرسى ورّيع زرعى  
ن دفاعا ولات ساعة دفع<sup>(٨)</sup>  
أظلموها ملمومة كل طلع

(١) في الأصل "مفع" . (٢) التسع : جبل من أدم تشد به الرحالة . (٣) العسيب :

عظم الذنب . (٤) أبو قبيس : جبل مشرف على مسجد مكة . (٥) السهم جمع ساهم :

وهو الذى تغير لونه وبدنه مع هزال . (٦) الملاويج جمع ملواح وهو الضامر . (٧) في الأصل

"الذيرب" . (٨) في الأصل "أظلموها ملمومة كل ظلم" .

حملوا فوقها الشـموس وقادو  
 يغسل العارَ عنهم لـدُعْ تُحرصا  
 وإذا فار فيهم عرقُ "طى"  
 لبسوا النقع حاسرين فشقوا  
 بأنوف فوق الملائم شم  
 كل تالٍ أباه يحـرى كما يحـ  
 سلكوا فى الكمال فانتظموه  
 يـرطبون القرى وقد أعجف العا  
 بـلابٍ مفهقات إذا ما  
 وإذا عزت البكار عليهم  
 فزت منهم على الظما بـقلب  
 جنته ساغبا محلا عن النا  
 وصلت بى حبل "المهذب" أنوا  
 ودعتنى الى هـواه سـجايـا  
 بالبديع الغريب فيهم وما جا  
 ها بغامت من الدجى فى قطع<sup>(١)</sup>  
 ين قناها إن هم عار بلذع<sup>(٢)</sup>  
 أضرم الأصل ناره فى الفرع  
 بنجوم العلا ظلام النقع<sup>(٣)</sup>  
 ورقاب تحت المغافر تلـع  
 رى ويسعى الى العلاء ويسعى<sup>(٤)</sup>  
 موج الخيط فى ثقب الخزع<sup>(٥)</sup>  
 م ومدت فيهم ذراع الضبع<sup>(٦)</sup>  
 رد تخييه حالب فى الضرع<sup>(٧)</sup>  
 لم يـفـدوا أعيارها بالكسع<sup>(٨)</sup>  
 لم يكدر جماته طول نزع<sup>(٩)</sup>  
 س جميعا فكان ربي وشبى  
 سـعود ما كن أنجم قطع<sup>(١٠)</sup>  
 هن صرفى عن سواه وردعى  
 لك من فضله فليس يسـدع<sup>(١١)</sup>

- (١) القطع : الجزء من الليل . (٢) الحرصان جمع حرص وهو السنان . (٣) المغافر جمع مففر وهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس وتلع جمع أطلع وتلعاء : الطويل من الأجساد . (٤) الخزع : الخرز . (٥) الضبع : السنة المجذبة . (٦) علاب جمع علة رهى قدح ضخم يحلب فيه . (٧) مفهقات : مثلثات ، وفى الأصل "مفقات" . (٨) الشخب : ماخرج من تحت يد الحالب عند كل غمرة وعصرة للضرع . (٩) البكار جمع بكرة وهى الفتيه من الإبل . (١٠) أعيار جمع عير وهو الحمار أيا كان وحشيا أو اهليا . (١١) الكسع : الطرد . (١٢) القلب : البئر . (١٣) جمات جمع حمة وهى معظم الماء . (١٤) يريد محلا أى ممنوعا عن الورد .

سُودَ النَّاسُ وَدَّهَمَ وَجَلَالِي  
 رَدَّ صَوْتِي مَلِيًّا وَرَعَانِي<sup>(١)</sup>  
 لَا بَمَلِخٍ غَرِيهَا مَلَاءُ أَيَا  
 يَا غِيَاثِي الْمَبْلُوغَ قَبْلَ اجْتِهَادِي  
 وَظِلَالِي مِنَ الْأَذَى بَيْنَ قَوْمِ  
 كَمْ كَيْنٍ مِنْ رَاحَتِكَ كَرِيمِ  
 جَاءَ عَفْوًا وَعَادَ وَتَرَا وَقَدْ كَا  
 لَمْ تُصَيِّخْ لِلْعَذُولِ فِي فَرْطِ أَشْعَا  
 شِمَةِ مَا نَقَلْتَهَا عَنْ أَنَاسِ  
 كُلِّ آيَةٍ مَشَى الرَّوَيْدَ وَخَفَّفَ  
 بِكَ طَالَتْ يَدِي وَخَفَّ عَلَى<sup>(٥)</sup> [كُلِّ] أَفْوَادٍ يَسْتَنْقِلُ الْفَضْلَ وَقَعِي  
 وَتَنَزَّهْتُ عَنْ مَعَاشِرَ لَا يَفِ  
 صَدْتُ بِالْمُضْرَحِيِّ أَزْرَقَ<sup>(٧)</sup> فَاسْتَحْ<sup>(٦)</sup>  
 لَا إِنِّي الْخَاسِدُونَ فِيكَ فَأَبَا  
 مَا لَمْ مَعْرِضِينَ عَنِّي وَمَصْفِي  
 عَنْ وَجْهِهِ بَيِّضَ مِنَ الْوَدِّ نُصَجِ  
 بِيَدٍ كَالْفَهَامِ تُرَوَّى وَتُرَعَى  
 مَيَّ فِيهِ وَلَا بَوَادٍ مَقَمِي  
 وَرَبِّي قَبْلَ آرْتِيَادِي وَتَجَمِّي<sup>(٢)</sup>  
 هَجَّرُوا بِي فِي الْقَرْقَرَى<sup>(٣)</sup> النَّقْعِ  
 لَمْ أَثَرُهُ بِرُقِيَّتِي وَبَحْدَعِي  
 نَ كَفَانِي مِنْهُ وَفَوْرُ الشُّفْعِ  
 رِي وَلَمْ تَزْدَجِرْ بَنِي وَوَزِجِ  
 حَمَلُوا هَضْبَةَ الْعَلَا غَيْرَ ظُلْمِ<sup>(٤)</sup>  
 سَتَ إِلَى سَبْقِهِ خُفُوفَ السَّمْعِ  
 بِكَ طَالَتْ يَدِي وَخَفَّ عَلَى<sup>(٥)</sup> [كُلِّ] أَفْوَادٍ يَسْتَنْقِلُ الْفَضْلَ وَقَعِي  
 تَحُ أَبْوَابَ جُودِهِمْ طَوْلُ قِرْعِي<sup>(٨)</sup>  
 بِيَدِ صَيْدِي بِالنَّاعِقَاتِ الْبُقْعِ<sup>(٩)</sup>  
 بَيْنَ زَيْنَ شَاهِ الْوَجْهِ وَوَقَعِ<sup>(١٠)</sup>  
 مِنْ لِقَوْلِي إِلَّا أَصْطَلَامِي وَجَدَعِي<sup>(١١)</sup>

- (١) فِي الْأَصْلِ "وَدَعَانِي" . (٢) هَجَّرُوا بِي : سَارُوا بِي فِي الْمَاجِرَةِ ، وَفِي الْأَصْلِ "هَجَّرُونِي" .  
 (٣) الْقَرْقَرَى : مَنْسُوبٌ إِلَى قَرْقَرٍ وَهُوَ الْقَاعُ الْأَمْلَسُ الْمُسْتَوِي . (٤) السَّمْعُ : سَبْعُ مَرَكِبٍ وَهُوَ وَلَدُ  
 الذَّئْبِ مِنَ الضَّعِيفِ ، أَسْرَعُ مِنَ الطَّيْرِ فِي عُدُوهِ ، وَوَيْثُهُ تَزِيدُ عَلَى مَسَافَةِ ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا وَهُوَ شَدِيدُ السَّمْعِ يَضْرِبُ  
 بِهِ الْمَثَلُ فِي ذَلِكَ فَيَقَالُ : « أَسْمِعْ مِنْ سَمْعٍ » . (٥) لَيْسَتْ بِالْأَصْلِ . (٦) الْمُضْرَحِيُّ : الصَّقَرُ  
 أَوِ النَّسْرُ الطَّوِيلُ الْجَنَاحِ . (٧) أَزْرَقَ : وَصَفٌ لِلْمُضْرَحِيِّ فَتَنْصَبُ عَلَى الْحَالِ . (٨) الْبُقْعُ جَمْعُ  
 أَبْقَعٍ وَهُوَ صِفَةُ الْغَرَابِ لِأَخْتِلَافِ لَوْنِهِ ، وَفِي الْأَصْلِ النَّقْعُ . (٩) الزَّيْنُ الدَّفْعُ ، وَفِي الْأَصْلِ "زَيْن" ،  
 وَالْقَعُ : ضَرْبٌ أَعْلَى الرَّأْسِ . (١٠) الْأَصْطَلَامُ : اسْتِنْصَالُ الْأُذُنِ . (١١) الْجَدْعُ :  
 قَطْعُ الْأَنْفِ . وَفِي الْأَصْلِ "حَدَعِي" .

ولك الصائبات حَبَّ الأعادي      بسهام يدمين قبل السرع  
كَلَّ رَكْاضِيَةٌ بِذِكْرِكَ فِي الْأَرْضِ      ض على ألسن الرواة الدُّلَعِ  
مَا شَيَاتِ عَلَى الظَّرَابِ وَلَمْ تَحْ      فَ لَا قِيدَتْ قِبَالًا بِشِيعِ  
لَا يَزَاحُنْ ذَا كُكْرَاجٍ وَلَا يُضْ      رَبَّنَ حَوْلَ الْحِيَاضِ سَاعَةً كَرَعِ  
تَقْطَعُ الْبَرْ بِالْمَهَارَى الْجَدِيدِ      تَاتِ وَالْبَحَرَ بِالسَّفِينِ الْقُلْعِ  
نَظَمْتُهَا سَمَاتٌ مَجْدُكَ فِي الْأَسْ      حَاعَ نَظَمَ الْعِذْرَاءِ خَيْطَ الْوَدْعِ  
مِنْ عِلَاكَ آتَنْخَبْتُ حَلِيَّةً صَوْغِي      مَسْتَعِينَا وَأَخْتَرْتُ دُرَّةً رَصْعِي  
فَأَسْتَمِعُهَا لَمْ يَلْقَ قَبْلِي وَلَا قَبْ      لَمَكَ ذُو مَنْطِقٍ بِهَا ذَا سَمْعِ  
سَاقٍ مِنْهَا التَّيْرُوزُ عِذْرَاءَ لَمْ تَسْ      مَحَ لَصِيرِ سَوَاكَ قَطَّ يَبْضَعِ  
كَثُرَتْ وَهِيَ دُونَ قَدْرِكَ فَاعْذِرْ      فِي قُصُورِي وَأَقْنَعِ بِمَا قَالَ وَسْعى



وكتب الى الأمير أبي قوام ثابت بن علي بن مَرْيَدٍ يذكر رسمه، وخلاصه من  
جَدْرِي كَانَ عَرَضَ لَهُ ، وَأَشْرَفَ مِنْهُ عَلَى التَّلَفِ  
بِدِينِكَ بَعْدَ مَا أَنْفَرَقَ الْجَمِيعُ      أَتَصْبِرُ أَمْ يَرُوعُكَ مَا يَرُوعُ ؟  
تَدَاعَوْا بِالنَّوَى فَسَمِعْتَ صَوْتَا      يُوَدُّ عَلَيْهِ لَوْ صَمَّ السَّمِيعُ  
وَزَقَمُوهَا مَسْنَمَةً يَطَانَا      تَغْصُّ بِهَا النَّمَارِقُ وَالْقُطُوعُ<sup>(٩)</sup>

- (١) الظراب جمع ظرب وهو ما حُدَّ طرفه ونشأ من الحجارة، وفي الأصل "الضراب". (٢) القبال :  
زمام النعل كالشع . (٣) الكراع : مستدق الساق . (٤) الكرع : مد العنق بالشرب  
بالفم لا بكف ولا بآباء . (٥) المهاري : الإبل المنسوبة الى حمزة بن حيدان .  
(٦) الجدليات : منسوبة الى الجدليل وهو فحل تنسب اليه الإبل . (٧) في الأصل "انخلت" .  
(٨) النمارق جمع نمرة وهي الوسادة الصغيرة يتكأ عليها . (٩) القطوع جمع قطع وهي الطنفسة  
تكون تحت الرجل على كتفى البعير .

حوامل كل ما شكت المطايا <sup>(١)</sup>  
تكاثها الحداة "بيطن خبت" <sup>(٢)</sup>  
إذا ما خف أو نهض النواحي <sup>(٣)</sup>  
وفي الأظعان منهم برى <sup>(٤)</sup>  
ومتفص كاتته "بنجيد" <sup>(٥)</sup>  
ومن سر العشيرة من "معد" <sup>(٦)</sup>  
عصى الرديف لينة الثنى  
إذا سئلت فراحمة زبون  
جرى بهم "أشي" <sup>(٧)</sup> فعب بحر  
غوارب، فارتجعت إلى طرفي  
ألا هل - والمنى سفة وحلم  
لظمان "ببابل" من سبيل  
وبانات على "إضم" رواء  
تقودها الصبا غصنا لغصن  
ترنم فوقها ورق العشايا  
يظن الغادرون بكاي تحرقا  
وليس وإنما زمن تولى  
وعهد ضاع بين يدي وخصمي

ولكن كل ما شكر الضجيع <sup>(١)</sup>  
من الأحداج ما لا تستطيع  
مشت منها الحسيرة والظليع  
بنخوته ومحفوظ مضيع  
له "بالغور" مقتنص صريع  
- مكان النجم - باذلة منوع  
تقسم خصرها شبع وجوع  
وإن وعدت نخالة لموع  
حولهم سفائنه القلوع  
يناشد "ذا الأراك" متى الطلوع  
وصادقة تسرك أو خدوع -  
إلى الماء الذي كتم "البيع" ؟  
يبقاها كأس نخبتة الربيع  
فتعصى في المقادة أو تطيع <sup>(٢)</sup>  
لمغتيق سلافته الدموع  
وأن وفاء بعدهم خضوع  
"بغرب" <sup>(٣)</sup> ما لفاته رجوع  
وما يراه مثلى لا يضيع

(٢٥٧)

(١) في الأصل "كلمت" . (٢) في الأصل هكذا "كلم" . (٣) النواحي جمع ناجية وهي الناقة السريمة . (٤) السر: محض النسب . (٥) أشي: اسم واد باليمن . (٦) في الأصل "فنفصى" . (٧) غرب كسر: اسم جبل وما، بنجد .



وقبلكم صعبت على الملاوى<sup>(١)</sup>  
ومررت سلوة بضدوع قلبي  
وهم قد قرئت فبات عندي  
أضم صرامة جنبي منه  
وقافية طغت فنهست منها  
يسوغ الشهد منها في لهماي  
إذا ما راضها غيرى تلوث  
وحاجة ماجد اليد مستطيل  
حبيب عنده طول الليالي<sup>(٥)</sup>  
ركبت الى الخطار بها زماي<sup>(٥)</sup>  
إذا زفرت من الظما المطايا  
خوارق في أديم الأرض طورا  
إذا اختلفت أسامي السيريوما  
يتم من بنى "أسيد" بيوتا  
وتنشق من ثرى "عوف" ترابا  
يضعن عليه أعناقا رقاقا

فطار عن النزاع بي النزوع  
فبات الداء وآلتام الصدوع<sup>(٣)</sup>  
له الوجناء والعطن الشريع<sup>(٢)</sup>  
على أضعاف ما تسع الضلوع  
بقي مكان لا يرق السيع  
وفيها الصاب والسّم النقيع  
تلوى البكر<sup>(٤)</sup> حارقه القطيع  
الى الغايات يقصر أو يسوع  
كأن سهاده فيها هجوع<sup>(٨)</sup>  
وناجية<sup>(٦)</sup> مسابجها الهزيع<sup>(٧)</sup>  
فليلة<sup>(٩)</sup> عشرينها أبدا شروع<sup>(١٠)</sup>  
وأحيانا تخاط بها الرقوع  
فكل آسم لمسراها السريع  
"ببا بل" جارها الجبل المنيع<sup>(١٢)</sup>  
يتم بطيبه الكرم الرديع  
بها من غير ذلتها خشوع

(١) الملاوى : الطرق المتلوية . (٢) الوجناء : الناقة الشديدة . (٣) العطن : الماخ  
حول الورد والشريع : المشروع بالماء ، وفي الأصل "السريع" . (٤) البكر : الفتى من الإبل .  
(٥) الزماع : المضى في الأمر والعزم عليه . (٦) الناجية : الناقة السريعة . (٧) في الأصل  
"مابجها" . (٨) الهزيع : جزء من الليل . (٩) في الأصل "ليلة" . (١٠) العشر :  
الورد على الماء في اليوم العاشر . (١١) شروع : الدخول في الماء والغوص فيه ، وفي الأصل  
"سروع" . (١٢) الرديع : الذى به أثر الطيب .

اذا قيدت بجو<sup>(١)</sup> "مزیدی" لو اها الخصب والوادی المسریع<sup>(١)</sup>  
 طوالب<sup>(٢)</sup> "ثابت" حيث اطمأنت من المجد الذوائب والفروع<sup>(٢)</sup>  
 اذا غنن<sup>(٣)</sup> باسم "أبی قوام" ترتحت القوائم<sup>(٣)</sup> والذسوع<sup>(٤)</sup>  
 طربن لضاحك العرصات تغنى<sup>(٥)</sup> ل<sup>(٥)</sup> يا ض به ويتهمج الربیع<sup>(٦)</sup>  
 ورى<sup>(٦)</sup> الوجه<sup>(٦)</sup> يظهر<sup>(٦)</sup> ثم ينحى<sup>(٦)</sup> وراء<sup>(٧)</sup> لشامه الفجر<sup>(٧)</sup> الصدیع<sup>(٧)</sup>  
 اذا اعتقل<sup>(٨)</sup> القناة ندی وباسا تلاقى الماء فيها والنجم<sup>(٨)</sup>  
 كريم<sup>(٩)</sup> الأریحیة تطیبه<sup>(٩)</sup> رباح<sup>(٩)</sup> المجد<sup>(٩)</sup> تكتم<sup>(٩)</sup> أو تشیع<sup>(٩)</sup>  
 يروعه<sup>(١٠)</sup> الغنى لم بين مجدا وتبطره<sup>(١٠)</sup> الخصاصه والقنوع<sup>(١٠)</sup>  
 اذا ابتاع<sup>(١١)</sup> المكارم لم يسفه من الأعواض<sup>(١١)</sup> ما فيها يبيع<sup>(١١)</sup>  
 أناف به على شرف المعالى سمو<sup>(١٢)</sup> النفس<sup>(١٢)</sup> والحسب<sup>(١٢)</sup> الرفیع<sup>(١٢)</sup>  
 وبت<sup>(١٣)</sup> بين<sup>(١٣)</sup> "غاضرة" و"عوف" تناصى<sup>(١٣)</sup> عیصه<sup>(١٣)</sup> الشرف<sup>(١٣)</sup> الفروع<sup>(١٣)</sup>  
 اذا الأنساب<sup>(١٤)</sup> أظلمت استتبت<sup>(١٤)</sup> لكوكبه<sup>(١٤)</sup> الإضاءة<sup>(١٤)</sup> والنصوع<sup>(١٤)</sup>  
 من<sup>(١٥)</sup> النفس<sup>(١٥)</sup> الذين هم اتحادا كوسطی<sup>(١٥)</sup> العقد<sup>(١٥)</sup> فى "مضیر" وقوع<sup>(١٥)</sup>  
 تحضنهم<sup>(١٦)</sup> حواضن<sup>(١٦)</sup> مكرمات<sup>(١٦)</sup> قفات<sup>(١٦)</sup> الكهل<sup>(١٦)</sup> طفلهم<sup>(١٦)</sup> الرضيع<sup>(١٦)</sup>  
 ومدوا<sup>(١٧)</sup> من<sup>(١٧)</sup> "خزيمة" خير عرق اذا لم يكرم<sup>(١٧)</sup> الفحل<sup>(١٧)</sup> القریر<sup>(١٧)</sup>

- (١) المريع : الخصب والكثير الخير . (٢) فى الأصل "طالب" واسم المدوح "ثابت" وفيه شئ من حسن التورية . (٣) القوائم : جمع قائمة وهى واحدة قوائم الدابة ليديها ورجليها . (٤) الذسوع جمع نسع وهو المفصل بين الكف والساعد . (٥) يقال : زند ورى أى خرجت ناره وهونخاية عن الإضاءة . (٦) فى الأصل "الوجد" . (٧) الصديق : المسفر . (٨) النجم : الدم . (٩) تطيبه : تزدهبه . (١٠) الأعواض : جمع عوض وهو الخلف والبدل ، وفى الأصل "الأعواض" . (١١) العيص : الأصل . (١٢) الشرف : جمع شرفة وهى ما أشرف من البناء . (١٣) الفروع : المرتفعة . (١٤) فى الأصل "تحضنهم" . (١٥) القرير : الشديد المختار .

إذا جلسوا تجمعت المعالي  
لهم حلب الندى وحيا المقارى<sup>(١)</sup>  
إذا نحمد الوقود ذكت وجوه  
يُسبُّ الحرب منهم مطفئوها  
إذا نبت السيوف مضت قلوب  
ولم يتدرعوا سقفا ولكن  
مضوا سلفا وجاء "أبو قوام"  
فكان البدر تصغر جانبيه الـ  
إذا وزنوا به رجحت عليهم  
هو الأسد الوحيد إذا أغاروا  
وقاك حذارك المال الملقى<sup>(٢)</sup>  
وكانت نفسك المدفوع عنها  
وساق لها الغريب من المعالي  
كما وقيت أمس وقد تقصى  
على تلك المكلوم العور ما ج  
وكنت السيف جودب من صدها  
وكان معطلا فتدت عليه  
وظن بك العدا أن يبلغوها

وإن ركبوا تفرقت الجموع  
إذا جفت من السنة الضروع<sup>(٣)</sup>  
تضيء لهم وأعراض تضيوع  
ويعطى الأمن فيهم من يروع  
وإن قصر القنا وصلته بوع  
جسوم تستجن بها الدروع  
فأقبل سرر معجزهم يذيع  
كواكب وهي ناقبة طلوع<sup>(٤)</sup>  
موازين بسودده وصوع<sup>(٥)</sup>  
وفي الشورى هو الرأي الجميع  
وبلغك المنى السيف القطوع  
بصبرك كلما جزع الجزوع  
غريب من خلاقتها بديع  
علاقة جسمك الداء الوجيع  
وعفى ذلك الوسم القطيع  
بصقل وهو مخبور صنيع  
حلي ما تلم أو رصوع<sup>(٦)</sup>  
منى - وأبيك - فاركة شموع<sup>(٧)</sup>

(٢٥٨)

(١) المقارى جمع مقارى وهو كل ما اجتمع فيه ماء المطر من كل جانب . (٢) السنة : القحط والجدب . (٣) صوع : جمع صاع وهو المكيال الذى يكال به ، وفي الأصل "وضوع" . (٤) في الأصل "وقال" . (٥) الفاركة : المبخضة زوجها . (٦) الشموع : المزاحة .

فِرْدٌ حَوْضَ الْبَقَاءِ وَهُمْ عَطَاشٌ      وَطَرٌ بِالْمَكْرُمَاتِ وَهُمْ وَقُوعٌ  
وَعِشْ تَبْلُغْكَ مَنَى شَارِدَاتٍ      زَوَائِرُ كَلِمَا هَجَرَ الْقَطُوعُ  
لَهَا فِي الْحَسَنِ يَنْبُوعٌ مَدِيدٌ      وَفِي الْإِعْجَازِ جَنَى مُطِيعٌ  
تَقُودُ إِلَيْكَ أَبْكَارَ الْمَعَانِي      وَفِي الشَّعْرِ: الْمَكْرَرُ وَالرَّجِيعُ  
تَحَازِرُكَ الْعَدَا حَسَدًا عَلَيْهَا <sup>(١)</sup>      إِذَا غَنَى بِهَا اللَّيْسُ الدَّلِيلُ <sup>(٢)</sup>  
لَكَ الْإِفْرَاطُ مِنْهَا وَالتَّغَالَى <sup>(٣)</sup>      وَمِنْكَ لَهَا التَّطَوُّلُ وَالصَّنْعُ  
فَلَا تَقْطَعْ لَهَا رَشْمًا فَأَنْتَ أَلَر <sup>(٤)</sup>      بِيَعٌ وَوَقْتُ تَأْتِيكَ الرَّبِيعُ <sup>(٥)</sup>



وكتب الى الوزير ذي السعادات أبي الفرج بن فسانجس وهو بالبصرة  
نشدتك يا بانه "الأجرع"  
وهل مرّ قلبي في التابيع  
لقد كان يُطمعني في المقام  
وسرنا جميعا وراء الحمول  
فأنته لك بين القلوب  
وشكوى تدلّ على سقمه  
وأبرح من فقدته أنني  
يلوم على وطني وافرّال <sup>(٦)</sup>  
يباح طير النوى لا يقال <sup>(٧)</sup>

متى رفع الحى من "لعلع"  
من أم خار ضعفا فلم يتبع؟  
ونيتّه نيّة المزمع  
ولكن رجعت ولم يرجع  
إذا أشتبهت أنه الموجه  
فإن أنت لم تبصرى فاسمى  
أظن الأراككة عني تبي  
يجوانح ملتئم الأضلع <sup>(٨)</sup>  
بأبتر منها ولا أبقع

(١) تحازرك: تنظر اليك محددة . (٢) في الأصل "الذكيح" . (٣) في الأصل "التعالى" .

(٤) في الأصل "يقطع" . (٥) الربيع: المطر . (٦) الربيع: أحد فصول السنة .

(٧) لا يقال: لا يتغير . وفي الأصل "يقال" . (٨) الأبتر والأبقع من صفات الغراب .

وقال : الغرام مَدَى لا يُرام  
 تصبّر على البين وأجزع له  
 وفي الركب سمراء من "عامري"  
 أغليمة الحى من دونها  
 تطول عرائنهم غيرة  
 رجال تقوم وراء النساء  
 أدر يا نديمي كأس المدام  
 فإن كان حذك فيها الثلاث  
 وزور<sup>(١)</sup>، ولسنا بمستيقظين  
 تُرفّعنا جاذبات السرى  
 سرى يتبع "النّعف" حتى أطاب  
 قبل الغليل ولم يُروه  
 يد نصمت لسواد الظلام  
 تبرّع من حيث لم أحسب  
 رأى قلقى تحت أرواقه  
 نذيرى من زمن بالعتا  
 ومن حاكم جائر طينه  
 يميل على الحمر المقربات  
 يكثرني واحدا بالخطوب  
 ويأكلني بتصاريفه  
 نخذ منه شيئا وشيئا دج  
 ولو كنت أصبر لم أجزع  
 بغير القنا السمر لم تمنع  
 تجر الذوابل أو تدعى  
 إذا ما استعير أسمها وأدعى  
 فيحى الشام عن البرقع  
 فكاسى بعدهم مدمى  
 فإني أشرب بالأربع  
 "بيطرن العقيق" ولا هُجج،  
 وتخفّضنا فترة الوقع،  
 حيث التراب على "ينبع"  
 وأعطى القليل ولم يمنع  
 ومن لك بالأسود الأنصع؟  
 بها وسقى حيث لم أشرع  
 فدلّ الخيال على مضجعي  
 ب عن خلقه غير مسترجع  
 على طابع الحق لم يطبع  
 ويغضب للأسمير الأجعد  
 ويحمل منى على أضلع<sup>(٢)</sup>  
 فها أنا أفنى ولم يشيع

وكم قام بيني وبين الحظوظ  
ولاحظني في طريق الملا  
فقال لشیطانه : قم الي  
فلا هو في عطني ممسكي  
”أبغداد“ حلت فما أنت لي  
صغیرت فما فيك من درة  
ودفعت ”البصرة“ المجدد عند  
فما اليها فشلت الصليد<sup>(٤)</sup>  
نخل لنا نحوها طرفنا  
الى كم يزخرق لي جانبك  
وكم استرق على شاطئك  
وتهتف ”دجلة“ بي و”الفراة“ :  
وتربة أرضك لا تسمن  
ويرتاح وجهي لبرد النسيم  
وما أنت إلا وميض السراب  
وما لي أقبح<sup>(٦)</sup> ملح المياه  
وهل قاتل بلد أن أقسم  
حفظتك حتى لقد ضمت فيك

وقد بلغتني فقال : أرجعي<sup>(٢)</sup>  
أمر<sup>(١)</sup> على الجدد المهيع  
به فأحبس به الركب أو جمع  
ولا تاركى سارحا أرتمى  
بدار مصيف ولا مريج  
يقوم بها رمق المرضع  
لك حتى ضعفت فلم تدفعي<sup>(٥)</sup>  
ف عنك وملتفت الأخدع  
وطيرى لنا حسدا أو قى  
خداعا ولو شئت لم أخدع  
بمغرب شمسك والمطيع  
حذار من الآجن المنقع  
بحرائها للثرى الأسفع  
ونار الخصاصة في أضلعي  
على صفحة البلد البلقع  
إذا كنت أشرب من أدمعي  
إذا خط في غيره مصرعي<sup>(٧)</sup>  
نقض حبك من موضعي

٢٤٤

(١) الجدد : ما استرق من الرمل . (٢) المهيع : الواسع . (٣) جمع : أتخ وبرك .  
(٤) الصليف : صفحة العنق . (٥) الأخدع : عرق بالعنق . (٦) أقبح : أرفع رأسي  
استكراما للشرب . (٧) في الاصل ”لحفص“ .

ولو كنتُ أنصفتُ نفسي وقد غدا موعدُ البين ما بيننا  
 عسى الله يجعلها فُرقةً وتأوى لهُذَى الأمانى العطاشِ  
 ويسعدُها الحظ من ظل ذى الـ فيرعى الوزيرُ لها ابنُ الوزيرِ  
 سيعصفُ حادى القوافى لها فتُنصَرُ بالمحتمى المتقى  
 فتى عشقَ المجد لما سلا \* \* \* وجمَّع من فِرَقِ المكرماتِ  
 غلامٌ أنافَ بأرائه ومدَّ بياع ابنِ ستين وهو  
 ودلَّ بمعجزِ آياته نوافرُ قرت له لم تجزُ  
 رأى الله تكليفه شرعها سقى كلَّ ضدين ماء الوفاقِ<sup>(٢)</sup>  
 نفيسُ الأسودِ كخاسُ الظبا وجماء من سرح أُم اليتيمِ<sup>(٣)</sup>  
 وسدَّ بهيبته فى الصدور قنعتُ بأهلك لم أقنع  
 فما أنتِ صانعة فاصنعى تعود بأكرم مستجمع  
 فتأوى الى ذلك المشرع عادات بالجنب المـريع  
 بر ما ضاع عندك لما رعى هبوا الى الملك الأروع  
 ونجبرُ بالرازق الموسع وعاش به الفضلُ لما نعى  
 بدائدَ لولاه لم تُجمَع على كلِّ كهلٍ ومستجمع  
 بياع ابنِ عشرين لم يذرع على قدرة الخالق المبدع  
 بظنٍّ ولم تمش فى مطمع فقال له : بهما فاصدع  
 بكأسِ سياسته المترع ءِ والماء والنارُ فى موضع  
 سم تنهلُ والذئب من مكرع مسدَّ الظبا والقنا الشرع

(١) فى الأصل "ضائفه" . (٢) فى الأصل "الفاق" . (٣) الجماء : الشاة

لاقرن لها ، وفى الأصل "حما" .

فلو لطم الليث لم يفترش  
 سل "البصرة" اليوم من ذا دعا  
 وكيف غدا جنة صيفها  
 ومن ردها وهي أم البلا  
 محرمة أن يحوم الزمان  
 وكانت روائع أخبارها  
 طلولاً تتاعب غربانها  
 يرى المرء من دمه في قيص  
 فكم رحيم ثم مقطوعة  
 ومن طامع في المولى عليه  
 رأى الله ضيعتها في البلاد<sup>(٢)</sup>  
 ورد لها الشمس بعد الغروب  
 فبلغ "ربيعه" إن جنتها  
 ضعى أهب الحرب وأستسلمى  
 ويكفيك متيقا في الحديد<sup>(٦)</sup>  
 فقد منع السرح ذو لبدتين  
 وسدت عليك مجاز الطريد  
 وضم عراقيك من "فارس"  
 ولو وطئ الصل لم يأسج  
 لها وبأى دعاء دعى  
 وكانت حيا على المربع  
 د أنسا على وحشة الأربع  
 عليها بأجداته الوقع  
 متى يروها ناقل يفزع<sup>(١)</sup>  
 إذا الديك أصبح لم يصقع  
 أخيه صبانغ لم تنصع  
 ولو ربها الحزم لم تقطع  
 ولو سيس بالعدل لم يطمع  
 فأودعها خير مستودع<sup>(٣)</sup>  
 بغير "على" ولا "يوشع"<sup>(٤)</sup>  
 و"سعدا" وأسمع "بنى مسمع"  
 لما لك أمرك وأستضرعى<sup>(٥)</sup>  
 بد أن تأبرى النخل أو ترعى<sup>(٥)</sup>  
 متى ما يجهج به يوقع<sup>(٧)</sup>  
 ق مسحبة الأرقم الأدلع<sup>(٨)</sup>  
 شريف المفارس والمفرع

١١٠

(١) لم يصقع : لم يصح . (٢) في الأصل "صيعتها" . (٣) يشير الشاعر إلى قصة علي  
 ابن أبي طالب وإلى قصة يوشع بن نون وإلى كليهما ينسب رجوع الشمس بعد غروبها . (٤) مسمع  
 وما قبلها من الأسماء : آباء قبائل . (٥) أبر النخل : تعهده بإصلاحه . (٦) ذواللبدتين :  
 الأسد . (٧) يجهج به : يزجره . (٨) الأدلع : الذي يخرج لسانه في العدو .



بطيء عن السوء ما لم يهَجْ<sup>(١)</sup>      فإن ير مطعمة يسرع  
من القوم تعصف أقلامهم      لواعب بالأسل الزعزع  
وتقضى على خرزات الملوك      عمائمهم وهى لم توضع  
ويقص<sup>(٢)</sup> بالبطل المستमित      لسان خطيهم المصقع  
إذا أدرعوا<sup>(٣)</sup> الرقم<sup>(٤)</sup> والعبرى<sup>(٥)</sup>      سطوا بالترائك والأدرع  
لهم في الوزارة ما للبرو<sup>(٦)</sup>      ج في الأفق من مطليح مطليح  
مواريث<sup>(٦)</sup> مذ لبسوا نخرها      على أول الدهر لم يترزع  
هم ومنابت هذى الملوك      من النبع والناس من خروج  
تصلصل من [ طينها ]<sup>(٨)</sup> طينهم      كما الماء والماء من منبع  
قُرنتم بهم في شباب الزمان      قرينة "عاد" الى "تبّع"  
فمن قال : "آل بويه" الملوك      هم "آل عباس" لم يدفع  
تسوط وزارتك ملكهم      مناط المعاصم بالأدرع  
فيا ابن الوزيرين<sup>(٩)</sup> جداً أباً      وأثيث إذا شئت أو أريج  
الى حيث لا يجد الناسون      وراء "الحجرة" من مرفع  
بحق مكانك من صدرها      وكلهم غاصب مدعى  
وامنى لأعجب من عاجز      متى نتصد لها يطمع  
ومن مستطيل لها عرقه

- (١) في الأصل "تهج" . (٢) يقص : يقال : قصه أى قتله مكانه . (٣) الرقم : ضرب مخطط من الخرز . (٤) العبرى : ثياب في غاية الحسن منسوبة الى "عبر" اسم مكان . (٥) الترائك جمع تريكة وهى بيضة الحديد . (٦) فى الأصل "مواريث" . (٧) النبع : شجر صلب تعمل منه القسي ، ومن أغصانه تعمل السهام ، والخروج : كل نبت ضعيف يتثنى . (٨) ليست بالأصل . (٩) فى الأصل هكذا \* فيا ابن الوزيرين حدابا \*

يَمْسَدُ لَهَا يَدَهُ أَجْدَمًا      وَأَيْنَ السَّوَارُ مِنَ الْأَقْطَعِ<sup>(١)</sup>  
أَيَا حَامِيَ الذُّودِ مَا "لِلْعَرَا      قِ" أَهْمِلَ بَعْضٌ وَبَعْضٌ رُعِيَ !  
فَمِنْ جَانِبٍ بِلَدٍّ جُرْحُهُ      بَعْدَكَ أَلْحَمَ لَمَّا رُعِيَ<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ جَانِبٍ بِلَدٍّ لَا يَرَى      نَحْرُوقَ الصَّابِ فِيهِ مِنْ مَرَاتِعِ  
وَمَا مِثْلُ شَمْسِكَ تَمَّا تَحْصُصُ      فَعُمَّ الْبَنَلَادَ بِهَا وَاجْمَعِ  
"وَبَغْدَادَ" دَارُ حَقُوقٍ عَلَيْكَ      مَتَى تَرَعَ أَيْسَرَهَا تَقْنَعِ  
فَسُلْطَانُ عَزَّكَ لَمْ يَقْهَرَالِ      عَمَدًا فِي سَرَاهَا وَلَمْ يَقْمَعِ  
"وَجَعْفَرُ" مَا "جَعْفَرُ" الْمَكْرَمَا      تِ لَمْ يَسْأَلْ عَنْهَا وَلَمْ يَتَرَعَ<sup>(٣)</sup>  
وَكَمْ جَذَعُ مِنْكَ أَقْرَحْتَهُ<sup>(٤)</sup>      وَتَغْفِرُ بَعْدَ لَمْ يَجْذَعِ  
وَأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ جَنَّبْتَهَا      فَلَمْ تَرَعَ فِيهَا وَلَمْ تَرْتَعِ  
فَعِنْدَكَ مِنْهَا الَّذِي لَا يُرَى،      حَاسِرُنْ تَبَصَّرُ بِالْمَسْمَعِ  
بِفَرْدٍ لَهَا عَزْمَةٌ كَالْحَسَامِ      مَتَى مَا يَجِدُ مَفْصِلًا يَقْطَعِ  
فَإِنَّ الطَّرِيقَ إِلَيْهَا عَلَيْهِ      كَ غَيْرُ مُشِيكَ وَلَا مُسْبِعِ<sup>(٥)</sup>  
مَتَى رَمَتْهَا فَهِيَ مِنْ رَاحَتِي      لَكَ بَيْنَ الرَّوَابِجِ وَالْأَشْجَعِ<sup>(٦)</sup>  
بَنَّا ظَمًا إِنْ جَفَانَا حَيَاكَ      وَوَاصِلْنَا الْغَيْثَ لَمْ يَنْقَعِ  
فَقُوْنَا فَمَا زِلْتَ غَوْثَ اللَّهْفِ      مَتَى يَدَعِ مُسْتَصْرَخًا تَسْمَعِ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أُنَى أَرَاكَ      فَيَفْزَعُ فَضْلِي إِلَى مَفْزَعِ

(١) الأقطع والأجدم : المقطوع اليد . (٢) في الأصل "وعى" . (٣) الجذع :

الفتى . (٤) أقرحته : جعلته قارحا : وهو الممن . (٥) المنفر : الذي سقطت أسنانه .

(٦) الرواجب جمع راجبة وهي مفاصل أصول الأصابع . (٧) الإشجع بالفتح والكسر وجمعه

أشاجع وهي أصول الأصابع من الكف .

فإن يجمع الله هذا الثناء  
وإن لم أسر فانتشلي اليك  
وريش بالنوال جناحي أطر  
فما تطرح الأرض وفدا اليه  
ولو ساعد الشوق طول اليك  
فغيبه مثلي عن موضع  
وإني لقعدة مستفريه<sup>(٢)</sup>  
شهاب على أنديات الملوك  
وإن لم بين شبح ذابل  
فإن القلامة في ضعفها  
لحكم في يدي وفي صارمان  
ومن دون ذلك رأي يسد<sup>د</sup>  
ومفضي الأمانة مني الى  
فأما علمت وإلا الخبير  
بقيت لموز هذا الكلام  
وحيدا أحيا بها، إن حضرت  
وهل نأفي ذاك؟ بل ليت لا  
سمعت الكثير وما إن سمعت

وتلك المكارم في مجمع  
وقدني بجبل<sup>(١)</sup> النشا أتبع  
وبالإذن في مهلي أسرع  
بك أحسن عندك من موقعي  
طلعت به خير مستطلع  
— وإن عز — عمر على الموضع  
بصير ومتعة مستمتع  
متى يقتبس بالندى يلمع<sup>(٣)</sup>  
على طود ملككم الأتلع،  
تعان بها بطشة الإصبع  
بصيران في القول بالقطع  
ناحية الحادث المفطع  
صفاء من الحفظ لم تُقرع  
فسله فثلي لا يدعي<sup>(٤)</sup>  
متى أدع عاصيه يخج<sup>(٥)</sup>  
مدحت وإن غبت لم أقذع<sup>(٦)</sup>  
يضر إذا هو لم ينفع  
بأكسد مني ولا أضج

(٣٦١)

(١) في الأصل "بجل" . (٢) المستفريه : المستكرم . (٣) الأتلع : الطويل .

(٤) يخج : يتقاد . (٥) في الأصل "غبت" . (٦) أقذع : أسب وأشتم .

لملك تأوى لها قصة  
 ومن كنت حاكم أيامه  
 متى تصطنعني تجد ما أقترحت  
 وعذراء سقت لكم بضعتها  
 من المالكات قلوب الملو  
 تصلى القوافى الى وجهها  
 أقت وقدّمته رائدا  
 عصتي الحظوظ فيا بدر كن  
 فلا غرو أن أفهر الحادثات  
 الى غير بابك لم تُرفع  
 متى يطلب النصف لا يُمنع  
 مكان أغتراسك والمصنّع  
 ولولا رجاؤك لم تُبضع  
 ك لم بتذل ولم تخشع  
 فمن ساجدات ومن رُكع  
 فشفع وسيلتها شفّع  
 دليلا على حظى الطيّع  
 ورأيك لى ولسانى معي



وقال يمدح ركن الدين جلال الدولة أبا طاهر بن بويه ويذكر الأثرالك في شغبهم عليه وعودهم الى الطاعة

في كلّ دار عدوّ لي أقاذعه  
 وأمّر بسلو لا يطاوعني  
 يعيا بوجدى ولم يحمل بكاهله  
 كأننى أزل العشاق طال له  
 عابوا وفانى لمن أهوى وقد علموا  
 وهل تصح لما موين أمانته  
 نعم وقفت على الأطلال أسألها  
 وقد يجيبك وحيا من تخاطبه  
 وما رجوت "بذات البان" من سفيه  
 وعاذل أتقيه أو أصانع  
 قلبي عليه وناه لا أطاوعه  
 ثقلى ولا ضمنت قلبي أضالعه  
 مغنى الأحبية وأرفضت مدامعه  
 أن الخيانة ذنب لا أواقع  
 يوما اذا الحب لم تُحفظ ودائع  
 ما كلّ مستخبر تصغى مسامعه  
 وتفهم القول ممن لا تراجع  
 دنو من شسعت عني شواسعه

وما وقفتُ لبدرٍ غابٍ أطلبه  
وكلٌّ من فقد الأحبابَ ناظره  
وفي الظمائن خلابٌ بموعده  
مقنعٌ، لُئِمُ الأبطالَ يحذرُها  
ظبي يصتد عن المرعى الذنوسَ فقد  
لا يُقتَضَى عنده نأراً ولا تِرةً<sup>(١)</sup>  
إن شاء أنكر أو إن شاء معترفا  
وكيف يحمّد قتلاه إذا شهدت  
يا تاركى مثلاً في الناس منتشرا  
ما سلّط الله أجفاني على جلدي  
من أحدث الغدر دينا فاستننت به  
بلى هو الدهر مفطورٌ خلائقه  
أما ترى ملكَ الأملاك خاونه  
تعالبٌ تتعاوى ساقها وعِلٌّ<sup>(٢)</sup>  
ما قتت تزارُ منها واحدا صمدا  
رأوا ولأئك وسما في جباههم  
من كلّ قلبٍ قسا والرق يخصمه  
وكيف تعصى [رقابٌ]<sup>(٣)</sup> أنت مالكها

جهلا ولكن شفت عيني مطالعة  
مُسرّحُ الطرف في الآثار نافعة  
خلافة البرق لم تصدق لوامعه  
ذيلة ما تواريه مقانعه  
صارت حمى بالدم الجارى مراتبه  
ولا يُعاب بحين من يقارعه  
بالقتل لم يتعسفّه توابعه  
خداه بالدم أو باحت أصابعه  
تدور شائعة<sup>(٤)</sup> فيهم وشائعه<sup>(٥)</sup>  
إلا ومحفوظ سري فيك ضائعه  
ومن أباحتك تعذيبي شرائعه؟  
على الفساد ومجبول طبائعه  
عيّده وعتت ككفرا صنائعه  
لضيف لم ترعزعه زعارعه  
إلا وجبار ذاك الجمع خاشعه  
فلنم لك إن عزوا طوابعه  
حتى يرق ونماكم تنازعه  
ملك اليمين وسيف أنت طابعه

٢٢٢

(١) الترة : الثأر والعدواة . (٢) في الأصل "سابعة" . (٣) الوشائع جمع وشيمة وهي الطريقة في البرد وهي هنا مجاز . (٤) الوعل : تيس الجبل . (٥) ليست بالأصل .

وهل هباتك يبغيها مغالبة  
 عادوا وبسطة أيديهم تنقلها  
 يرعون ما أثمر البغي الذي غرسوا  
 يلوذ بالعفو منهم كل ذي شيم  
 وحسب عاصيك ذلاً إذ صفحت له  
 وأنت كالسيف لم ينضب بصفحته  
 راموك والله رام دون ما طلبوا  
 عوائدك تجرى في كذالته  
 كم قبل ذلك من فتق منيت به  
 ضاقت جوانبه وأشتد مخرجه  
 رداً إليه وتسلياً لقدرته  
 فهب عيذك للعطيك طاعتهم  
 وأعطف عليهم فهم أنصار دولتك  
 يا من إذا قال: هل في الأرض من ملك  
 من مات من قومك الصيد الكرام فقد  
 ومن على الأرض منهم سيد ملك  
 الله سربلكم بالملك مصلحة  
 وهل يقوَّض بيت من رجالكم  
 فركن دولتكم بالأمس أوله  
 مات الملوك على عصيانهم كمد

من أنت واهبه أو أنت بائعه  
 أغلال منك فيها أو جوامعه  
 والبغي معروفة العقبي مصارعه  
 بأنفه، بأسك المحذور جادعه  
 عن الحرية [ أن<sup>(١)</sup> ] الذل شافعه  
 ماء الفرند ولم تتلم مقاطعه  
 وهل يفرق شمل وهو جامع  
 لا يجبر الله عظماء أنت صادعه  
 والله من حيث يخفى عنك راقعه  
 وأنت فيه رحيب الصدر واسعه  
 فيما تحاوله أو ما تدافعه  
 فانت في العفو عن عاصيك طائعه  
 بآسهم كل خصم أنت قامعه  
 سوى لم ير مخلوقاً ينازعه؟!  
 أحياء ذكرك وأبتلت مضاجعه  
 فانت خافضه أو أنت رافعه  
 للعالمين، فمن ذا عنك نازعه  
 عماده وبأيديكم مجامعه  
 وأنت يا ركن دين الله رابعه  
 به، فكاتم داء أو مذايعه

تمضى على حكمه الأفلاك دائرة  
 وكنت سيفهم والمجد مرهفه  
 أجراهم والقنا كاب وأكرمهم  
 ما أبجر الأرض من بحير تمذه به  
 وكل رزق ترى الأقدار ضيقة  
 كأن مالك شخص أنت مبغضه  
 آثار جودك فيمن أنت منهضه  
 إن شمت وجهك راقنا روائقه  
 فلا قرار لمال أنت باذله  
 تضج باسمك ما قامت منابره  
 حتى ترى الشرك والإيمان ما أختلفا  
 موحد الملك لا تدعى بتثنية  
 كواكب تستمد النور من قير  
 فلا خلت أبدا منها مواضعها  
 وزارك المدح في أبهى معارضه  
 يختال بين يدي نعمك مائسه  
 من كل عذراء مخلوع اذا برزت  
 يستوقف الراكب الغادى لحاجته  
 يستقصر المنشد التالى طوائها

فكل سعد جرى فيهن طالع  
 صقلا وتاجهم والفخر راصعه  
 يدا اذا جردهم سالت يتابعه  
 الى العفاة يدا إلا رواضعه  
 به فعندك مسنة وسائعه  
 فانت مقصيه بالجدوى وقاطعه  
 آثار بطشك فيمن أنت صارعه  
 أو شمت سيفك راعتنا روائعه  
 ولا آزعاج لثغير أنت مانعه  
 على الرشاد وما ضلت صوامعه  
 ملكا وما القلك الدوار قاطعه  
 إلا بنيك ، وشبل الليث تابعه  
 على جبينك ساريه وساطعه  
 من السماء ولا منه مواضعه  
 مطرزا باسمك العالى وشائعه<sup>(١)</sup>  
 حسنا ويستعبر الاتقاس رادعه  
 فيها العذار وما إن ليم خالعه  
 فيلفت الرأس أو تلوى أخادعه<sup>(٢)</sup>  
 كأن أبيات ما يروى مصارعه

(٢) أخادع جمع أخدع وهو عرق

(١) وشائع جمع وشيمة وهي الطريقة في الثوب .

مستصعبات على الراقى أراقمها  
يأتى على الصّد منكم والملايل لها  
ما إن رأت قلبكم فيمن يتاجركم  
والمهرجان بأن تُرعى وسائله  
ذاك الرجاء لهذا اليوم متظّر  
وآعلم - لك المجالس المعمور، ساجده  
أنى بقيت لهذا الشعر، مُدعنة  
وإن سمعت بشيء لست قائله

إلا الذى أنا حاويه وخادعهُ  
وصلّ يواليه أو شوق ينازعه  
تجارة الجود من خاست بضائعه<sup>(١)</sup>  
منها جدير وأن تركو ذرائعه  
فأصنع بحكم العلا ما أنت صانعهُ  
يعنوا لوجهك إعظاما وراكعه -  
آياته لى وحدى أو بدائعه  
فلا تعرج على ما أنت سامعه

٢٥٤

\* \*

وكتب الى الوزير عميد الدولة وهو بسر من رأى فى المهرجان  
لو كان يرفق ظاعن بمشجع  
قالوا: النوى، ونخرجت وهو مصاحبي  
فلأيمّا من مهجتي تأشفي  
لا كان يوم مثل ذاك لأتب  
يوم يعبد<sup>(٢)</sup> الجلد كل ملاويز  
أنشأت أسمى فيه غير نشيدتى<sup>(٣)</sup>  
أطا الكرى متملا وكأنى  
هل يملك الحادى تلوم ساعة ؟  
أم هل اليه رسالة مسموعة

ردّوا فؤادى يوم "كاظمة" معى  
ورجعت وهو مع الخليط مودّعى  
وبأى قلبي الغداة تفجّعى !  
يحوى ولا غاد سرى لم يمتع  
منه ويعذب فيه ملح الأدمع  
من حزية وأرود غير المنجع  
لها وقعت على حرارة أضلّعى  
إن البطىء معذب بالمُسرع  
عنى فينصت للبليغ المُسمّع ؟

(١) خاست : كسدت . (٢) الجلد : الصابر المتجلّد . (٣) كذا بالأصل ولعلها

"الثرى" كما يقتضيه سياق الأبيات وإن كانت "الكرى" لا تخلو من معنى .



رَوْحٌ "بذى سلم" على متأخر  
وتوَّخَّها في التاسع - مشوبة  
الشمسُ عندك في الحدور وعندنا  
فت العيون بها فهل في ردها  
ثم نومة اليأس القريرة إن أوى  
وأعلم بأنك إن رأيت فلن ترى  
فوراء عهدك "بالنخيلة" <sup>(٦)</sup> جونة  
تعمى على بصر الدليل فجأجها  
ركبت بها عجل ترى من سوطها <sup>(٩)</sup>  
ورهاء ما نقضت يدا من "حاجر"  
لم تألف اليبداء قبل جنونها  
إن شاء بعدهم الحيا فلينسكب  
فثقيل جسمي في ذبوي ربوعهم  
كزمت جفوني في الديار فأخصبت  
فكأن دمي مُدٌّ من أيدي بني  
وسهرتُ حتى ما تُمَيِّزُ مقلتي  
فكأن ليلى مع تفاوت طوله

<sup>(١)</sup> يبنى الملقاق وإن أبيت فجمع  
إن المشوق إذا تخلف يتبع  
شمس إذا متع الضحى لم تنصع <sup>(٢)</sup>  
طمع فكيف لنا بآية "يوشع" <sup>(٣)</sup>  
جنب يقبله <sup>(٤)</sup> فراق المضجع <sup>(٥)</sup>  
يوما كأسيك من زمان "الأجرع"  
بهما تلعب بالمحب الموجع <sup>(٧)</sup>  
تيها فتخرت <sup>(٨)</sup> بالبروق المزعج  
أفسى متى ونت الركائب تلسع  
إلا وقد غمست يدا في "لعلع"  
من ذات خف أو تطير باربع  
أو شاء <sup>(١٠)</sup> ظل غمامة فليقلع  
كاف وشربي من فواضل أدمي  
فغنيت أن أريد الديار وأرتعي  
"عبد الرحيم" ومائها المتنيع  
فُرقان مغرب كوكب من مطلع  
أسياقهم موصولة بالأذرع

- (١) فجمع : فاتح وبرك . (٢) متع : ارتفع وأضاء . (٣) يوشع : نجى من الأنبياء عليهم السلام من آياته أن ردت عليه الشمس بعد غروبها . (٤) في الأصل "يقبله" . (٥) في الأصل "الفراق" . (٦) الجونة : السوداء . (٧) البها : المفازة . (٨) فتخرت : فتعرف . (٩) الورهاء : الحقاء . (١٠) في الأصل "طل" .

لا يُعَدِّتُ الله دَارَ معاشِرٍ  
 حملوا العِظائِمَ ناهِضِينَ بأنفِيسٍ  
 مترادفين على الرِياسَةِ أَقْعَدُوا  
 لم يَزَلُّوا في ظَهْرِها قَدَمًا ولا  
 داسوا الزَمَانَ فدلُّوا أَعْدائَهُ  
 متسلطين على جِسامِ أُمُورِهِ  
 أنفوا من الأطراف والأوساطِ فأس  
 تعطيهم آراؤهم وسيوفهم  
 ولدوا ملوكًا فالسيادة فيهم  
 للشيخ والكهل المرجح منهم  
 لكن "عميد الدولة" الشمسُ التي  
 سبق الأوائِلَ فاستبَدَّ بشوطه  
 ورأى نجابة من تأخر منهم  
 فضلوا به ولكل ساجٍ منهم  
 من ناقلٍ صدق الحديث مَعُودٍ  
 يطوى الطريقَ نشيطة حركته  
 تجتمع الحاجاتُ عند نجاجها

مذ جمعوا شملَ العلا لم يُصدِّع  
 لم تنقبضَ وكواهلٍ لم تطلَّع  
 منها على سياةٍ ظهري طبع  
 عثروا بها متعوزين بدعديع  
 بأخاميصَ فوق الأضالع وقَّع  
 وثبَ الأسود على البهامِ الرقع  
 سلبوا العلاء من المكان الأرفع  
 كفَّ الزمان من الخوفِ المُفزع  
 مطبوعة لم تُكتسب بتطبع  
 مالم يوشح والصغير الموضع  
 عنت النجومُ لنورها المتشعشع  
 متمهلاً، والسبقُ للتسرع  
 عنه فقال : ألحقَ نشاوى وآتبع  
 مجدُّ فضيلة "غالبٍ يجمع"  
 حفظ الأمانة للصدق المودع  
 للصعب منها والذليل الطيبع  
 للرساين بشمله المتوزع

(١٦٤)

(١) السياة : منتظم فقار الظهر . (٢) ددع : كلمة تقال للعائر بمعنى قم وأنتعش كما يقال "لما" . (٣) في الأصل "مستطلين" . (٤) في الأصل "الهام" . (٥) الرقع جمع رافع وهو المسرع في سيره . (٦) جمع : لقب فعى بن كلاب سمي به لأنه جمع قبائل فريش وأزلهما مكة وبني دار الندوة وفيه يقول حذافة بن غانم لأبي لهب  
 أبوكم فعى كان يدعى مجما  
 به جمع الله القبائل في فهر

ما بين وقت رحيله وإيابه  
 حتى يذبح بثقله وبضيفه  
 فيقول غنى للوزير وربما  
 كم تاخذ الأشواق من جلدى وكم  
 وإلام طول رضاي بالميسور من  
 طيان<sup>(١)</sup> أبغى الرقد بين معاشير  
 يا ضلّتى ما قت أطلب عندهم  
 ومن العناء وأنت ساكن موضع  
 وهب النوال على العباد مكايلى  
 ونذاك مثل الطيف يخرق جانبا  
 بفحال أيامى بحضرتك السى  
 وجلاء طرفى وأنبعث خواطرى  
 حظ لعمرى لا اعتياض لناظرى  
 يا غائبا غدت الوزارة بعده  
 لتدافع الأيدى الضعاف بثقلها  
 ووضّع أسمها فى كلّ معنى حائل  
 يُسمى بها من لم يكن يسموها  
 تدعو مغوثةً بمالك رَقَّها  
 فأسئل أسود الغاب كيف تفسحت  
 ما قمتُ عنها وفيها مُتعة

إلا مسافة مُثلث أو مُربع  
 بالمستخف وبالوهوب الموسع  
 ترد الرسالة من سوى فلا يعى:  
 قلنى بحمل فراقكم وتروعى  
 حظى وفرط تعفنى وتقضى  
 حب العلا فى طينهم لم يطبع  
 رزقا عداك وياسفاهة مطمعى  
 طلب العلا فى غير ذاك الموضع  
 من راحتك بمفعم وبمترج  
 عرض الفلا حتى يجاسد مضجعى  
 هى منيتى يوم الفخار ومفزعى  
 ما بين مرأى من عداك ومسَمع  
 منه ولا لفسؤادى المتصدع  
 شلّو الفريسة فى الذئاب الجوع  
 بهراً وما فى صدرها من مدفع  
 ناب لها ولمثلها لم يوضع  
 غلطا ويطمع كل من لم يطمع  
 من بين قبضة غاصب أو مدعى  
 للشاء عن هذا العرين المسجع  
 — وأبيكم — للجالس المستمع

(١) طيان : جوعان .

والملك منذ أهلمتموه بيضة  
 ما زال يسرى الداء في أعضائه  
 يفديك منهم قائم عن رشده  
 متصوب القدمين خفاق الحشا  
 يعطى الرياسة قابضا أو باسطا  
 جعل الوعيد على العباد سلاحه  
 غضبان أنك سالم من كيده  
 تُتلى صفاتك وهو يعجب سادرا<sup>(٤)</sup>  
 ولئن عظمتم وقُل أن تُفدى به  
 عذنى بقربك إنه من فاته  
 وأمدد الى يدا لو أنك فى السها  
 بيضاء خضراء الندى أغدو بها  
 تجرى بسدة خلتي، أقلامها  
 وأسمع على بعد الديار وقربها<sup>(٥)</sup>  
 غمرا يكارا أسلمت لى عذرها  
 مما أصطفيتك فى الشباب وشابا  
 وجعلته لك أو لقومك بحلة

لم يحمها أنف وسرح ما رعى  
 أو مات أو إن لم يمت فلقد نعى  
 أو حاسدك ساهر لم يهجع  
 فى حيث يثبت للقنا المسترعزج<sup>(١)</sup>  
 نرقاء وكيف تصرف لم تصنع  
 ووعيد ش<sup>(٢)</sup> بكف مقعق  
 غضب الفرزدق من سلامة "مربع"<sup>(٣)</sup>  
 عجب الجبان من الكى الأروع  
 فالعين تفدى مرة بالإصبع  
 إدراك حظ عاش بالمتوقع  
 وعلى الثرى أهلى لنالت موضعى  
 أبدا رطيب التراب سبط الأربع  
 ثمل المضاء على السيوف القطع<sup>(٥)</sup>  
 مثل القراط تعلقا بالمسمع  
 لو لم أكن خلا لها لم تُفرج<sup>(٧)</sup>  
 من صفوته بمفرج ويجزع<sup>(٨)</sup>  
 لولاي أو لولاكم لم تُشرع

(١) لم تصنع : لم تحذق عملها . (٢) الشن : الجلد الخلق ومنه " مثل لا يقمع له بالشنان " .

(٣) يشير الشاعر الى قول جرير :

زعم " الفرزدق " أن سيقتل " مربعا " أبشر بطول سلامة يا " مربع "

(٤) سادرا : متعبرا . (٥) القراط : جمع قرط وهو ما يعلق فى شحمة الأذن من درة ونحوها .

(٦) البكار : الفتيات . (٧) المفرج : المسن . (٨) المجزع : الشاب .

أحوى أراقه بفضل تلطفى      فبى وأخدع منه ما لم يُخدع  
أرسلته طلق السهام اذا آستوت      لم نخرج واذا مضت لم ترجع  
فبقت لى وله ، وآية معجزى      لولاك فى إظهاره لم تصدع  
ما كُر يوم عائد بصباحه      ورواحه من مغرب أو مطلع  
وتحلفت فى "العرب" أو فى "فارس"      أعيادها من تالد ومفرع

٢٥٩



## قافية الفاء

### بعد خلو قافية الغين

وقال يرئى أمير المؤمنين علياً وولده الحسين ، ويذكر مناقبهما ، وكان ذلك من  
نذار ما من الله تعالى به من نعمة الإسلام فى المحرم سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>  
يزور عن "حساء" زورة خائف<sup>(٢)</sup>      تعرض طيف آخر الليل طائف<sup>(٣)</sup>  
فأشبهها لم تغد مسكا لناسق<sup>(٤)</sup>      كما عودت ولا رحيقا لراشيف<sup>(٥)</sup>  
قصية دار قرب النوم شخصها      ومائعة أهدت سلام مساعيف  
ألين وتغرى بالإباء كأنما      تبر بهجرانى ألية حالف<sup>(٥)</sup>  
و"بالغور" للناسين عهدى منزل<sup>(٦)</sup>      حنانيك من شات لديه وصائف<sup>(٧)</sup>  
أغالط فيه سائلا لا جهالة      فأسأل عنه وهو بادی المعارف  
ويعذلنى فى الدار صهي كائنى      على عرصات الحب أول واقف  
خليل إن حالت - ولم أرض - بيننا      طوال القيافى أو عراض التنائف

(١) فى الأصل : "ندار" . (٢) فى الأصل "تعد" . (٣) فى الأصل "لناسق" .

(٤) الرحيق : الخمر . (٥) فى الأصل : "لدى" .

فلا زُرَّ ذاك السَّجْفُ إلا لكاشِف  
 فإن خفتما شوقي فقد تأمَنانِه  
 بصفراءِ لو حاتَّ قديما لشارِب  
 يطوف بها من آل "كسرى" مقرطُق<sup>(١)</sup>  
 سقى الحسنُ حمراءَ السلافةِ خدَّه  
 وأحلفُ أنِّي شُعثمتُ لى بكفِّه  
 عصيت على الأيام أن يتزعنه  
 جوى كلما استخفى ليخمد، هاجه  
 يذكرني مَثوى "على" كأننى  
 ركبت القوافى ردف شوق مطيَّة  
 الى غاية من مدحه إن بلغتْها  
 وما أنا من تلك المفازة مدركُ  
 ولكن تؤدَّى الشهدَ إصبعُ ذائق  
 بنفسى من كانت مع الله نفسُه  
 إذا ما عزوا دينًا فأخرُ عابد  
 كفى "يوم بدر" شاهداً "وهوازن"<sup>(٥)</sup>  
 "وخير" ذات الباب وهى ثقيلة ال

ولا تمَّ ذاك البدر إلا لكاسِف  
 بخاتلةٍ بين القنا والمخاوفِ  
 لضنَّت فما حلت فتاةً لقاطِف  
 يحدث عنها من ملوك الطوائِف<sup>(٢)</sup>  
 فأنبع نبتاً أخضرًا فى السوائِف<sup>(٣)</sup>  
 سلوتُ سوى همَّ قلبي محالِف  
 بنهني عذولٍ أو خداج ملاطِف  
 سنا بارقٍ من أرض "كوفان" خاطِف  
 سمعت بذاك الرزء صيحة هاتِف  
 تحبُّ يجارى دمعى المترادِف  
 هنأت بأذيال الرياح العواصِف  
 بنفسى ولو عرَّضتْها للتالف<sup>(٤)</sup>  
 وتعلق ریح المسك راحةً دائِف  
 اذا قلَّ يومَ الحق من لم يجازِف  
 وإن قسموا دنيا فأقول عائِف  
 لمستأخرين عنهما ومزاحِف  
 حرام على أيدي الخطوب الخفافِف

(١) مقرطُق : لا يس، القرطُق وهو قباء ذو طاق واحد . (٢) يريد بالنبت : العذار ،

وفى الأصل "بيننا" . (٣) السوائِف جمع سائفة وهى القطعة من اللحم . (٤) الدائِف :

الخالط الذى يخالط المسك بغيره من الطيب . (٥) يشير الشاعر الى وقعة خيبر حين خرج لها على

كرم الله وجهه وقد ضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فوجد بابا آتخذه ترسا وما زال حامله حتى

آتصر على اليهود ولما ألقاه من يده اجتمع ثمانية من أصحابه ليقبلوا الباب فلم يستطيعوا .

أبا "حَسَنٍ" إن أنكروا الحق [واضحاً]<sup>(١)</sup>  
 فلا سعى للبين أنحصُّ بازِل  
 وإلا كما كنت ابنَ عمٍّ وواليا  
 أخصَّك بالتفضيل إلا لعلمه<sup>(٢)</sup>  
 بوى الغدر أقوامٌ نخانوك بعده<sup>(٣)</sup>  
 وهبهم سفاها صححوا فيك قوله  
 سلام على الإسلام بعدك إنهم  
 وجددها "بالطف"<sup>(٤)</sup> بأبنك عصبه  
 يعزّ على "محمد" بابن بنته  
 أجازوك حقاً في الخلافة غادروا  
 أيا عاطشا في مصرع لو شهدته  
 سقى غلتي بحر بقرىك ، إني  
 وأهدى إليه الزائرون تحيتي  
 وعادوا فذروا بين جنبي تربة  
 أيسر لمن والاك حبّ موافقي  
 دعى سعى سعى الأسود وقد مشى  
 وأغرى بك الحساد أنك لم تكن  
 على أنه والله إنكارُ عارف  
 وإلا سمت للنعل إصبعُ خاصف  
 وصهرا وصنوا كان من لم يقارِف<sup>(٥)</sup>  
 بعجزهم عن بعض تلك المواقِف  
 وما آتف في الغدر إلا كسالف  
 فهل دفعوا ما عنده في المصاحِف  
 يسومونه بالجور خُطّة خاسِف<sup>(٦)</sup>  
 أباحوا لذلك القسرف حكمة قارِف  
 صبيب ديم من بين جنبك واكف<sup>(٧)</sup>  
 جوامع منه في رقاب الخلائِف  
 سقيتك فيه من دموى الذوارِف  
 على غير الماسم به غير آسف  
 لأشرف إن عيني له لم تشارِف<sup>(٨)</sup>  
 شفائي مما استحقبوا في المخاوف  
 وأبدي لمن عاداك سبّ مخالف<sup>(٩)</sup>  
 سواء اليها أمس مشى الخوالِف  
 على صنم فيما روّوه بعاصِف

(٢٦١)

(١) هذه الكلمة ليست بالأصل وقد رجحناها على كلمات كثيرة وردت بالخاطر . (٢) يقارِف : يقارب ويداني . (٣) الضمير عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر من السياق . (٤) الطف : شاطئ الفرات الذي قتل به الحسين رضي الله عنه . (٥) القرف : البني . (٦) الجوامع : الأغلال . (٧) استحقبوا : ادثروا . (٨) الخوالِف : النساء .

وكنْتَ حَصَانِ الجِيبِ من يدِ غامِرٍ      (١)  
وما نسبُ ما بينَ جنبيَّ تالِدٌ      (٢)  
وكم حاسِدٍ لى ودٍّ لو لم يعيش ولم      (٣)  
تصرفْتُ في مدحِكم فتركته      (٤)  
هواكم هو الدنيا وأعلم أنه      (٥)  
كذلك حصانَ العرض من فمِ قاذِفٍ      (٦)  
بغالبٍ ودٍّ بينَ جنبيَّ طارفٍ      (٧)  
أنايِلُهُ في تأيِينكم وأسايِفٍ      (٨)  
يعَضُّ على الكفِّ عَضُّ الصوارِفِ      (٩)  
يبيّضُ يومَ الحشرِ سودَ الصخائِفِ      (١٠)



وأُشيد قصيدة من مرثي أهل البيت من مرذول الشعر على هذا الروى الذى  
يحيى، وسئل أن يعمل أبياتا في وزنها على قافيتها، فقال هذه في الوقت  
مشين لنا بين ميلٍ وهيف      (١)  
على كَلِّ غصنِ ثمارِ الشبا      (٢)  
ومن عجب الحسنِ أتَ التقيهِ      (٣)  
خليلى ما خُبرُ ما تُبصرا      (٤)  
سلانى به فالجمال آسمه      (٥)  
أمن "عربيّة" تحت الظلام      (٦)  
سرى عنها أو شبيها فكا      (٧)  
نعم ودعا ذكرَ عهدِ الصبا      (٨)  
"بال على" صروفُ الزمان      (٩)  
مصابى على بعد دارى بهم      (١٠)  
فقل في قناةٍ وقل في نزيفٍ      (١)  
ب من مجتذيه دوانى القُطوفِ      (٢)  
بل منه يُدلُّ بحمل الخفيفِ      (٣)  
ن بين خلايلها والشُّنوفِ      (٤)  
ومعناه مفسدةٌ للعفيفِ      (٥)  
توَجُّ ذاك الخيالِ المطيفِ؟      (٦)  
د يفضحُ نومي بين الضيوفِ      (٧)  
سيلقاه قلبى بعهدٍ ضعيفِ      (٨)  
بسطنَ لسانى لذمِّ الصروفِ      (٩)  
مصابُ الأليفِ بفقد الأليفِ      (١٠)

(١) فى الأصل "قم قاذف". (٢) فى الأصل "بغاكب". (٣) أنايله : أراميه بالنبل .  
(٤) أسايِف : أجالده بالسيف . (٥) الصوارِف جمع صارِف وهو الناب . (٦) النزيف :  
السكران . (٧) الشنوف جمع شنف وهو القرط يعلق بأعلى الأذن . (٨) فى الأصل "سبا".



وليس صديق غير الحزين  
هو الفصن كان كميناً فهبَّ  
قتيلٌ به ثار غلُّ النفوس  
بكل يد أميس قد بايعته  
نسوا جذه عند عهد قريب  
فطاروا له حاملين النفاق  
يعزُّ على آرتقاء المنون  
ووجهك ذاك الأغر التريب<sup>(٥)</sup>  
على ألن أمره قد سعى  
وويل آتم مامورهم لو أطاع  
وأنت — وإن دافعوك — الإمام  
لمن آية الباب يوم اليهود<sup>(٧)</sup>

ليوم "الحسين" وغير الأسوف<sup>(١)</sup>  
لدى "كربلاء" بريج عصفوف<sup>(٣)</sup>  
كما نغرا الجرح حكَّ القرويف<sup>(٢)</sup>  
وساقت له اليوم أيدى الخوف  
وتالده مع حق طريف<sup>(٤)</sup>  
بأجنحة غشها في الحفيف<sup>(٤)</sup>  
إلى جيل منك عالٍ منيف  
يُشهر وهو على الشمس موفى  
بذاك الذميل وذاك الوجيف  
لقد باع جتته بالطفيف  
وكان أبوك برغم الأنوف<sup>(٨)</sup>  
ومن صاحب الحق يوم الحسيف

- (١) الأسوف : السريع الحزن الرقيق القلب .  
(٢) نفر : أسال وفي الأصل "نفر" .  
(٣) القرويف جمع قرف وهو القشرة تعلو الجرح .  
(٤) الحفيف : صوت أجنحة الطائر .  
(٥) التريب : المعرب بالتراب . (٦) كذا بالأصل ولم نوفق إلى فهمه ولعله : " غلب لمن أمره قد سعى " ... والغلب شدة العطش وحرارته ، والمراد الدعاء عليه بأن يناله الحسين من ظمأ ويؤيد أنه دعاء بالشر ذكر وار العطف في البيت التالي في قوله " وويل " الخ . (٧) يشير الشاعر إلى خروج علي رضي الله عنه يوم وقعة خيبر فلما دنا من الحصن ضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ ، فاجتمع ثمانية من أصحابه وحاولوا أن يلقبوا الباب فاستطاعوا . (٨) الحسيف : البثر التي تحفر في صخر فلا ينقطع ماؤه لكثرة ، ويشير الشاعر بذلك إلى ما يعتقد الشيعة من أن علياً كرم الله وجهه قاتل الحق وحاربهم بيتر ذات العلم عند ما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية إلى مكة حيث أصاب الناس عطش شديد وحر شديد فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هل من رجل يمضي في نفر من المسلمين معهم القرب فيردون بئر ذات العلم ثم يعود يضمن له رسول الله الجنة ؟ ثم بعث رجلاً من الصحابة ففرع من الجن فرجع ، ثم بعث آخر فذعر من الجن فرجع ثم أرسل علي بن أبي طالب فنزل البئر وملا القرب بعد هول شديد .

ومن جمع الدينَ في يومٍ "بدرٍ" "وأحدٍ" بتفريق تلك الصفوف  
وهتمَ في الله أصنامهم  
أغير أببك إمام الهدى  
تفلَّ سيفٌ به ضرَّجوك  
أمرٌ بنفى عليك الزلألُ  
أتحملُ فقدك ذاك العظيم  
ولهنفى عليك مقال الحبيب  
أنشرك ما حمل الزائرو  
كان ضريحك زهر الربيع  
أحبَّكم ما سعى طائفُ  
وإن كنتُ من "فارس" فالشريد  
ركبتُ - على من يعادىكم  
سوابق من مدحك لم أهب  
تقطَّرَ غيري أصلابها  
بمراى عيوبٍ عليها عكوف  
ضياء الندى هزبر العزيف<sup>(١)</sup>  
لسودَ حزيا وجوه السيوف<sup>(٢)</sup>  
وآلم جليدي وقع الشفوف<sup>(٣)</sup>  
جوارحُ جسمى هذا الضعيف ؟  
مر : أنك تُبردُ حرَّ اللهيف<sup>(٤)</sup>  
ن أم المسكُ خالطُ ترب الطفوف ؟  
مع هبت عليه نسيمُ الخريف<sup>(٥)</sup>  
وحنت مطوَّقةً في المتفوف  
نف معتلقٌ ودَّه بالشريف  
ويفسدُ تفضيلكم بالوقوف -  
صعوبةً ريضها والقطفوف<sup>(٦)</sup>  
وترلقُ أكفأها بالرديف<sup>(٧)</sup>



(١) العزيف : صوت الرمال اذا هبت عليها الرياح . (٢) الشفوف جمع شَف وهو الثوب الرقيق . (٣) اللهيف : المظلوم يستغيث ويخسر . (٤) الطفوف جمع طَف وهو الشاطئ ، وقد قتل الحسين بطف الفرات . (٥) في الأصل "وجنت" . (٦) الريض : الدابة أول ماتراض وهي صعبة . (٧) التلوف الدابة التي تسمى السير وتبطن . (٨) تقطر : تلق الإنسان على قطره وهو كائنه وعجزه ، والكائبة : أعلى الظهر . (٩) الرديف : الراكب خلف الراكب .



وقال وقد استبطا صاحب أبو القاسم بن عبد الرحيم إنفاذ رسمه من الشعر  
في عيد النحر، وكان قد أخره لعائق من شكاة ثالثة، فعاتبه وألزمه الجري على العادة  
بحسب مادة القوة، فعمل هذه القصيدة وأنفذها إليه بين يومى الأضحى والغدير<sup>(١)</sup>

لو شاء سار ليلة "النعم" وقف	وعارفٌ يُنكر حتى لا عترف
عهد تفرقنا وحلقت به	فتضاء طاح هَدْرًا ما تختطف <sup>(٢)</sup>
بمزاق من العيون ما لمن	يطلبها فائسة إلا الأسف
أسهرنى ونام من عاهدنى	بنجوة - من رغبة - ومنحرف
أكلما آستأنف ذنبا ظالمى	عفوت من ذنوبه عما سلف؟! <sup>(٣)</sup>
لو قيل سكان "الحمي" وفعلهم	بى فعلهم نزا فؤادى ورجف
سل بارقا أذكى الغضا على الغضا	محدثا عن الحيا كيف يكف
أمن جفون "العامريين" آنتضى	أم من ثنايا "العامريّات" خطف؟
وأسئل بغصن منهم أشكو الجوى	وثقله إذا مشى يشكو الهيف <sup>(٤)</sup>
شككنى فيما آستقام وأنثنى	الأمه أقتل لى أم الألف؟
عن به التيه فلو كلمه	جماله أعرض عنه وصدف
كانه لم ير حقف <sup>(٥)</sup> عما	هيل ولا بدرا مع التّم أنكسف
لكل شيء آفة تنقصه	إذا آتهى وآفة الحسن الصلف <sup>(٦)</sup>

(١) يشير الى غدير خم وهو موضع على بعد ثلاثة أميال بالحقفة بين الحرمين وله يوم معلوم .

(٢) الفتضاء : العقاب اللينة الجناح . (٣) نزا : وثب . (٤) فى الأصل " وقله " .

(٥) الهيف : ضمير البطن ورقة الخاصرة . (٦) الحقف : المعوج من الرمل . (٧) الصلف :

الكبر والإعجاب .

خبرني أتي شاك بعده  
 إن باح بالسر لأهجرته ؛  
 ما لحسود في هواكم عابى  
 وناقيل اليكم ما لم أقل<sup>(١)</sup>  
 يا للفواني يتجني ولى ،  
 قد علمت إذا الغرام ضامنى  
 وأنى على اللجاج صخرة  
 لا تنتهى نفسى أنصافا عن هوى  
 سمحتُ للدنيا بجل أهلها<sup>(٢)</sup>  
 رأيتم بخلهم وعفتى  
 لم أخشهم من حيث لم أرجهم  
 كفتنى الرزق يد واحدة  
 ما رعيت "الصاحب" عين الله لى  
 سيان ما استخلصته من سيد  
 وجدت فيه ما طلبت عنده  
 لا عدة تُلوى ولا خلق على آخ<sup>(٣)</sup>  
 وراحة على مقابض الظبا  
 يوم الردى جندلة وفي الندى  
 لواعج الشوق، فقال وحلف : ،  
 عاقب بغير الهجر فالهجر سرف  
 لا رام رفع طرفه إلا طريف !  
 أصابه الله بذنب ما أقترف<sup>(٤)</sup>  
 متى سمحتُ بقيادى للعنف !  
 أتي منه بالسلو أنتصف  
 إذا لويت عنقى لم أنعطف  
 دام ، ولا ترجع حين تنصرف  
 سماح غير ناديم ولا أسف  
 دونى وفيهم ذو الغنى وذو الشرف  
 إنك ما لم ترج شيئا لم تخف  
 والناس طزا واحد منهم خلف  
 فشملى آمالى جميع مؤلف  
 وما صفا منهم ومن عقق وعف  
 فلم أجده وهو ما عز وكف  
 تلاف ألوان الزمان يختلف<sup>(٥)</sup>  
 تنقل أو فى بسطة الجود تنف<sup>(٦)</sup>  
 جندلة كلتاها ملء الأكف

(١) فى الأصل يلحنين . (٢) العنف : ضد الرفق وفى الأصل "العنف" . (٣) فى الأصل  
 هكذا "نخلهم" . (٤) فى الأصل هكذا "لأعده ملوى" . (٥) فى الأصل هكذا  
 "نقل" . (٦) فى الأصل "تجف" .

٢٦٨

أَنْظَرُ إِلَيْهِ تَخْتَبِرُ مَا عِنْدَهُ  
وَجْهُهُ لَبِيقٌ <sup>(١)</sup> بِالنَّعِيمِ مَأْوُهُ  
أَلْوَمٌ إِلَّا حَاسِدًا كَمَالَهُ  
قَلَّ لُمَعَارِ الْمَجْدِ مَعْنَى حَائِلًا  
جَارٍ "أَبَا الْقَاسِمِ" أُولَى خُطْوَةٍ  
لَمْ يَتَقَلَّدْهَا قَصِيرًا أَوْ قَصَا <sup>(٢)</sup>  
سَمِعَا بَنَى "عَبْدَ الرَّحِيمِ" إِنَّمَا  
تَبَعْنَهَا فِي مَدْحِكُمْ مَحَبَّةً،  
مَقِيمَةً بِذِكْرِكُمْ لَمْ تَسْتَرْحِ  
تَدِيضُ أَوْ تَخْضَرُ مِنْ سَطَوْرَهَا  
يَنْشُرُ مِنْهَا الْمُنْشِدُونَ بُرْدَةً  
يَعْجِبُنِي تَسَلُّطُ فِيهَا إِذَا  
تَهْدَى لَكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَرَحِيَّةً  
تَجُولُ رَعِيًا حَوْلَ أَعْرَاضِكُمْ  
إِنْ فَاتَهَا عِيدٌ فَعِيدٌ بَعْدَهُ  
لَا يَقْدَحُ الْحَسَادُ فِي عِنْدِكُمْ  
قَلْبِي مَأْمُونٌ عَلَى وَدَادِكُمْ

إِنْ الظَّهَارَاتِ الرِّقِيقَاتِ تَسِيفُ <sup>(٣)</sup>  
وَبَشَرٌ لَمْ يَغْتَرِبْ فِيهِ التَّرَفُ  
وَحَسَدُ الشَّمْسِ عَلَوْ وَشَرَفُ  
وَأَسْمَا عَلَى إِعْرَابِهِ لَا يَنْصَرِفُ  
تَعْلَمَا، وَدَعَهُ يَجْرِي ثُمَّ قِفْ  
إِنْ الْعَلَا حَائِلٌ لَدَى الْكَتِفِ  
بَنَاتُ طَبْعٍ لَمْ يَدْتَسِهَا الْكَتْفُ  
مَدَحُ الرِّجَاءِ غَيْرُهُ مَدَحُ الشُّغْفِ  
لَوْ طَرِيقٌ سَائِرَةٌ لَمْ تَعْتَسِفْ  
بَنُورٍ أَوْ صَافِكُمْ سَوْدُ الصُّحُفِ <sup>(٤)</sup>  
أَوْ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ عَيْنَاءُ أَنْفِ <sup>(٥)</sup>  
قَامَتْ تَعَاطَى مِنْ عِلَاقِكُمْ مَا تَصِفُ  
عِيُونُهَا : الْمُسْتَقْرِبَاتِ وَالطُّرُقِ  
تَحْيَى مِنْ الْعَارِ حَمَاهَا وَتَرْفُ  
لَكُمْ صَفَايَا سَلَفِهَا وَالْمُؤْتَفِ <sup>(٦)</sup>  
وَفَيْتُكُمْ رَسُومَهَا أَوْ لَمْ أَوْفِ؟  
مَا دَامَ مَأْمُونًا عَلَى الدَّرِّ الصَّدْفِ

(١) اللبيق : اللاتق بالثني . . (٢) البشر : جمع بشرة وهي ظاهر الجلد . . (٣) الأوقص :

قصير العنق . . (٤) الحزن : ما غلظ من الأرض . . (٥) العيناء : الأرض الخضراء . .

(٦) الأنف : التي لم يرعها أحد ، ومنه يقال : روضة أنف . . (٧) الصفايا : ما يصطفى



وكتب الى الكافي أبي عبد الله القناني في المهرجان

سافر بطرفك وأشترف<sup>(١)</sup> هل تعرف  
هَبْ آخِلاسا ثم غمض موهنا  
يشتا<sup>(٢)</sup>ق صحبي أن يُضَيء ودونه  
فكأنما ضحكت لهم بوميضه  
حملوا الحدود على أكف موطلت  
بعث الغرام المدبلجين جرت لهم  
لما استقام بعيسهم<sup>(٣)</sup> لقم<sup>(٤)</sup> الشرى  
يتهاقون على الرجال كأنما  
يا سائق الأظعان إن مع الصبا  
هبت بعارفة تسوق من الصبا  
فكأنما حبس التجار<sup>(٥)</sup> لطيمة<sup>(٦)</sup>  
فبردت بين "عيزتين" "وصارية"  
ومن العقائل بالفضا "سعدية"  
كالريم<sup>(٧)</sup> لو كانت تصاد بحيلة

أني سرى برق "بوجرة" يخطف؟  
وعلى الرجال نواظرا ما تطرف<sup>(٨)</sup>  
من شملة الظلماء ستر مسد<sup>(٩)</sup>  
"خنساء" فهو بكل لحظ يرشف<sup>(١٠)</sup>  
بالنوم فهي عن المخاصر تضعف  
طير الفراق بوارحا فتعيفوا  
عثر الكرى بدليلهم فتحرفوا<sup>(١١)</sup>  
لعبت بما تحت الشعور القرقف<sup>(١٢)</sup>  
خبرا لو أنك للصبا لتوقف  
أرجا برأ أهله يتعرف<sup>(١٣)</sup>  
في الركب أو سكب السلاف مصرف<sup>(١٤)</sup>  
كبدا الى زمن "الحى" يتلف<sup>(١٥)</sup>  
تفنى الصفات وحسنها لا يوصف  
والبدر إلا أنها لا تكسف

- (١) اشترف : انتصب ناظرا . (٢) في الأصل "ودنه" . (٣) مسد : مرسل . (٤) في الأصل "يرسف" . (٥) المخاصر : الأسواط ، واحدا مخصرة . (٦) في الأصل "المنس" وهي الناقة الصلبة القوية ، وقد رجحنا "بعيسهم" . (٧) اللقم : معظم الطريق أو وسطه وقيل : أوضعه . (٨) القرقف من أسماء الخمر . (٩) اللطيمة : نافقة المسك . (١٠) السلاف من أسماء الخمر . (١١) المصرف من لم يمزج الشراب ويشربه صرفا . (١٢) الحى وما قبله أسماء مواضع . (١٣) الريم : الظبي الخالص اليأس .

بيضاء يُقَعِّدُهَا كَثِيبٌ أَهِيلٌ<sup>(١)</sup> أَهِيلٌ<sup>(٢)</sup>  
 فِي صَدْرِهَا حَجَرٌ وَتَحْتَ صِدَارِهَا<sup>(٣)</sup>  
 زَارَتْ مِنْ "الْبِلْدِ الْحَرَامِ" وَبَيْنَنَا  
 نَتَعَسَّفُ الشَّقَّ الْعَدُوَّ لِقَوْمِهَا  
 أَنَّى تَصِرُّ قَلْبُهَا لَكَ بَعْدَ مَا  
 وَلَقَدْ سَتَرْتُ عَنْ الْوَشَاةِ طُرُوقَهَا  
 وَطَوَيْتُهُ حَتَّى تَحْدَثَ غَدَوَةٌ  
 وَلِئِنْ وَشَوْا فَلَقَدْ تَنَزَّهَ بَيْنَنَا  
 أَنَا مِنْ عَامِيٍّ وَمِنْ أَحَبِّ عَزُوفَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 لَا الْمَالُ يَغْلِبُنِي عَلَى حَبْسِي وَلَا  
 وَلَقَدْ أَصَدَّ عَنْ الْمَطَامِعِ مُعْرِضًا  
 وَتُجِّمُ أَوْدِيَةَ النِّوَالِ وَدُونَهَا  
 خُلُقٌ فَطَرْتُ عَلَيْهِ كَانَتْ سَجِيَّةً  
 وَالْمَالُ أَهْوَى أَنْ تُضَيِّعَ لِحْفَظِهِ  
 فَأَرْكَبُ جَنَاحَ الْعِزِّ لَسْتُ بِمُخْلِفٍ  
 وَإِذَا لَقِيتَ الْمَجْدَ فَأَصْحَبْ أَهْلَهُ  
 وَأَسْتَمِلَ مِنْ شَرَفِ الْمَعَالَى عَادَةً أَلِ

طَوْرًا وَيُنْهَضُهَا قَضِيبٌ أَهِيْفٌ  
 مَاءٌ يَشِيفُ وَبَانُهُ نَتَعَطَّفُ<sup>(٥)</sup>  
 "عِنَّا زُرُودٌ" وَمِنْ "تَهَامَةٍ" نَتَنَفَّ<sup>(٦)</sup>  
 فَعَجِبْتُ لِلْسَارَى وَمَا يَتَعَسَّفُ  
 كَانَتْ تُرَاعُ بِظَلِّهَا وَتَخُوفُ!  
 وَمَكَانُهَا لِنَبَاهِلِهِمْ مَسْتَهْدَفُ  
 عَنْهَا النَّصِيفُ<sup>(٧)</sup> بِهِ وَغَنَى الْمَطْرَفُ<sup>(٨)</sup>  
 ذَاكَ الْمَيْتُ وَعَفَّ ذَاكَ الْمَوْقِفُ  
 عَمَّا يِعَابُ بَعِيْبِهِ وَيَعْنَفُ  
 دِينِي بِمَأْتَمٍ لَذَّةٍ يَتَحَيَّفُ  
 وَوَجْوهُهَا لِلطَّالِبِينَ تُزْحَفُ  
 ضَمِيمٌ وَبِى ظَمًا فَلَا أَتَنْطَفُ<sup>(٩)</sup>  
 وَالْعِرْضُ يَسْمَنُ وَالْمَعِيشَةُ تَعْجَفُ  
 إِنْ كُنْتَ حَرًّا مَاءَ [ وَجْهِهِ يُتَزَفُ ]<sup>(١٠)</sup>  
 عِرْضًا مَضَى وَلِكُلِّ مَالٍ مُخْلَفُ  
 وَأَكْثَرُ فَاَنْتَ بِمَنْ تَكَاثُرُ تُعْرِفُ<sup>(١١)</sup>  
 خَلُقَ الْكَرِيمُ فَإِنَّ نَفْسَكَ تَشْرَفُ

- (١) الكتيب : التل من الرمل . (٢) أهيل : منال . (٣) الصِّدَار : ثوب بلا كين .  
 (٤) التنف : المعازة أو المَهْوَاة بين جبلين . (٥) النصيف : الخمار وكل ما غطى الرأس .  
 (٦) المطرف : الرداء من خز . (٧) العزوفة : الزاهد في الشيء . (٨) لا أَتَنْطَفُ :  
 لا أَطْلُبُ النعافة وهي القليل من الماء . (٩) هاتان الكلمتان مطموستان بالأصل الفتوغرافي طمسا  
 تاما فوضعناهما من عندنا بعد ترجيحهما مع ما يتفق والسياق . (١٠) في الأصل "تكاثر" .

قَرُمُ تَجَوُّدُ بوصلها الدنيا له  
 وتطيعه الدولُ الفواركُ غيرةً<sup>(١)</sup>  
 ويعفُ عن تبعاتها عن قدرة  
 لولا العلا ما كلفته نفسه  
 غير أن أن يرى لمصلحة حمى  
 كلفُ بأن يُوفى الأمانةَ حافظً<sup>(٢)</sup>  
 يقظانُ من دون الملوك ، إذا ونى<sup>(٣)</sup>  
 تعبٌ يزاحم ليله بنهاره  
 كم عالجوا خطبا به من بعد ما أسد  
 وتحطمت عجاؤ تركبُ رأسها  
 كالسيل ليس أوجهه متحدر  
 لا تملك الحيلُ النوافذ ضبطها  
 عزمُ أشد من الصفا ووراءه  
 مرُّ إذا غضب استسلَّ لسانه  
 فإذا كشفت ضميره متنصلا  
 ولربما جار اللسان وتحتنه

حُبًا وتقرب وهو عنها يصدفُ  
 فيعـ زُعمًا في يديه ويظلفُ<sup>(٤)</sup>  
 ومن الغرائب قادرٌ متعقِفُ  
 من شقَّة الإعياء ما يتكلفُ  
 أو أن يبيت سياسة يتخطفُ<sup>(٥)</sup>  
 للعهد تعرفه الحقوق وتعسفُ<sup>(٦)</sup>  
 مستعمل في الرأي أو مستخلفُ  
 فيما يُحسمُ ظهورهم ويخففُ<sup>(٧)</sup>  
 تشرى يماطلُ داؤه ويسوِّفُ  
 غشامة شيطانها متعجرفُ  
 بقص الربى عما يحاول مُصرفُ<sup>(٨)</sup>  
 حتى إذا يدنوها "الكافي" كفوا  
 خلقُ الذ من المدام والطفُ  
 كلبًا من البيض الحدايد أرففُ  
 ألفت خيرَ بطانة تتكشفُ<sup>(٩)</sup>  
 قلبُ منيبٍ واعتقادُ منصفُ

(١) الفوارك : اللواتي ينفضن أزواجهن وهى هنا مجاز . (٢) يظلف : يكف ، من ظلف  
 نفسه بمعنى كفها ، وفى الأصل " يظلف " . (٣) فى الأصل " أمانة " . (٤) تعسف :  
 تستخدم ، من قولهم : عسف فلانا بمعنى استخدمه ، ويكون معنى عجر البيت أن الحقوق تعرفه وتستخدمه  
 لأخذها . (٥) ونى : فترضع وكل راعيا . (٦) يحجم : يريج من الحركة .  
 (٧) كذا بالأصل ولم نوفق الى صحته . (٨) فى الأصل " تتكشف " .



في السبق إن وقف الهجين المقرّف<sup>(١)</sup>  
 في السنّ لم يركب مطاها نيف<sup>(٢)</sup>  
 كعبُ أمرئ إلا وكعبك أشرف  
 في الناس وأتمك يومَ تعطي : مسرف  
 شفقاً<sup>(٣)</sup> وأنت بضعف مالك تُجحف<sup>(٤)</sup>  
 كانت شمالاً عن يمين تضعف  
 ويدٌ إذا أنعمت لا تتوقف  
 في العجز دونك سابقٌ وموقف  
 ظهر الكفاية متنه لا يردف<sup>(٥)</sup>  
 يوماً لينكت حبلُك المستحصف<sup>(٦)</sup>  
 كرماً صديقك من شقيقك يعرف  
 بهواك مع طول البعاد مكلف  
 ومكاسُ حظّ بالفتى يتصرف  
 لك واصلان وسعيه متخلف  
 ذاك ومن ربح آشتياق تعصف  
 يدني وبينك عيصها متلف<sup>(٧)</sup>

لله درك ضارباً بعروقه  
 ومهجناً<sup>(٨)</sup> حلم الكهول وعشره  
 عودت مهجتك السموّ فما علا  
 وعربت فأسمك يوم تقضى : عادل  
 وترى غنى القوم يصلح ماله  
 لك راحتان كلاهما يمّنى إذا  
 فيدٌ إذا عاقبت لم تعجل بها  
 أعياء الرجال طلابُ شأوك فاستوى  
 وركبت كلّ مقطر بسواك من<sup>(٩)</sup>  
 وإذا فتلت حبال عهد لم يكن  
 وإذا خلطت فتى بؤدك لم يكد  
 أنا من جفاك لسانه ، وفؤاده<sup>(١٠)</sup>  
 وعدته عنك قوابض من حشمة<sup>(١١)</sup>  
 فولاؤه بين الجوانح والحشا  
 كم تحت جنبي أن أزورك من جوى  
 ومحبة تصل الديانة حبلها

(١) الهجين : من أبوه عربيّ وأمّه . (٢) المقرّف : من أمّه عربية لا أبوه وهو يداني الهجنة غير  
 أن الإقراف من جهة الفعل والهجنة من قبل الأم . (٣) المهجن : المقيح . (٤) المطا : الظهر .  
 (٥) النيف : الزيادة ، يقال عشرة ونيف ومائة ونيف ، وكل ما زاد عن العقد فنيف إلى أن يبلغ العقد الثاني .  
 (٦) شفقاً : خروفاً . (٧) المقطار : الدابة التي تلي الفارس على قطره . (٨) لا يردف : لا يركب  
 عليه ردف وهو الراكب خلف الراكب . (٩) المستحصف : المستحکم القتل . (١٠) في الأصل  
 "أيا من" . (١١) عدته : صرفته . (١٢) العيص : الشجر الكثير الملتف .

وإن آتيت في قرب فراصة  
هذا وإن بسط أنقباضى باعث<sup>(١)</sup>  
اتأنت حوشيتى ولأصبحت  
ولزرت عن ثقة فإن مكاتى  
ولقد علمت وكل مولى نعمة  
لا تحت ضغطة حاجة أنا طارح<sup>(٢)</sup>  
يقتادنى قود الجنينة موسى<sup>(٣)</sup>  
تفشاك أو يحيى بما استقبلته<sup>(٤)</sup>  
ومن العجائب أن "كسرى" والدى  
فتملها ، والمهرجان يزفها  
وآفن الليالى خالدا متسلطا  
ما حن للوطن الغريب وما سعى

في الوجه تشهد لى بذاك وتحلف  
نحوى بوجهك أو برايك يعطف<sup>(٥)</sup>  
همى الشذوذ جوامعا تتألف  
تدنى وإن زيارتى تُشوف<sup>(٦)</sup>  
أنى اذا تقل الحريض مخفف<sup>(٧)</sup>  
نفسى ولا أنا حين أسال ملحف<sup>(٨)</sup>  
يشرا ويملك رقى المتلطف<sup>(٩)</sup>  
من حسننا تقرىظى المستلف<sup>(١٠)</sup>  
وأنا بناتى فى الفصاحة "خندف"<sup>(١١)</sup>  
عذراء ، در عقودها لك يرصف<sup>(١٢)</sup>  
حتى يقوم ميلها ويشقف<sup>(١٣)</sup>  
بحرام "مكة" حاصب ومعرف<sup>(١٤)</sup>

٢٧٠

\* \*

وكتب الى عميد الكفاة أبى سعد يذكره سالف حرمة ، ويبعثه على قضاء حاجته

رعت من "تبالة" جعدا ليفا<sup>(١٥)</sup>  
وساق لها حارس الانتجا<sup>(١٦)</sup>  
وسبطا يرف عليها رفوفا<sup>(١٧)</sup>  
ع من حيث حنت نميرا وريفا<sup>(١٨)</sup>

(١) الجنينة : الدابة تقاد بجانب أخرى . (٢) فى الأصل "تفشاك" . (٣) فى الأصل "نحى" . (٤) فى الأصل "بناتى" . (٥) خندف : امم قبيلة منسوبة الى خندف امرأة الياص بن مضر بن نزار واسمها ليل . (٦) الحاصب : رامي الجمار بالحصب . (٧) المعرف : الواقف بمرقة . (٨) تبالة : امم موضع باليمن . (٩) الجعد : المثنوى المتقبض . (١٠) السبط : خلاف الجعد . (١١) وردت بالأصل هكذا "رس" . (١٢) النير : الزاكن من الماء ، والريف : الأرض فيها زرع وخصب .

تخطاه تُبَشِّمُهُ بِالْعَيُونِ      بَطَانًا وَتُقْلَصُ عَنْهُ الْأَنْسُوفَا  
رَعَتْ مَا أَشْتَهَتْ ذَا وَذَاكَ الرَّبِيبِ      مَعَ رَعْيَا يَجْرُ عَلَيْهِمَا الْخَرِيفَا  
وَحَدَّثَهَا أَسْرَ الْمُحْصَنَاتِ      أَحَادِيثَ "نَجْدَ" نَجَبَتْ خَفُوفَا  
وَحَنَّتْ لَا يَأْمَهَا بِالْبَطَاحِ      فَتَتْ وَرَاءَ صَلِيفٍ صَلِيفَا<sup>(١)</sup>  
تَرَودُ أَيْدِيهَا فِي الرَّوِيدِ<sup>(٢)</sup>      وَيَأْبَى لَهَا الشُّوقُ إِلَّا الْوَجِيفَا<sup>(٣)</sup>  
فَهَلْ فِي الْخِيَامِ عَلَى "الْمَازِمِ"      يَنْ "قَلْبٌ يَكُونُ عَلَيْهَا عَطُوفَا؟<sup>(٤)</sup>  
وَهَلْ بَأْنُ "سَلْعٍ" عَلَى الْعَهْدِ مِنْ      لَهُ يَحْلُو ثَمَارًا وَيَدْنُو قُطُوفَا؟  
تَزَاوُرُ رِيحَ الصَّبَا بَيْنَهُنَّ      فَيُقْبَلْنَ مَيْلًا وَيُدْبِرْنَ هَيْفَا<sup>(٥)</sup>  
وَحَى دَوِينَ "مَنْى" لَا يَزَا      لَ يَقْرَى عَزِيبَ الْغَرَامِ الضُّيُوفَا  
تَجَاوَرَهُ فَتَخَافُ الْعِيُو<sup>(٦)</sup>      نَ مَرْهَفَةً وَتُخِيفُ السِّيُوفَا  
تَرَى مَا أَشْتَهَتْ لَكَ عَيْنُ الصَّدِيدِ      قَى عَزَا عَرِيضًا وَيَرَا لَطِيفَا  
نِسَاءً بِأَكْسَارِ تِلْكَ الْبِيُو      تِ شَاهِدَةً وَرَجَالًا خُلُوفَا<sup>(٧)</sup>  
وَصَفْرَاءَ مِنْ طَيِّبَاتِ "الْحِجَا      زِ" تَمْشَى تَرِيكَ الْخَلِيعِ التَّرِيفَا<sup>(٨)</sup>  
تَرَى الزَّعْفَرَانَ سَقَى خَدَّهَا      مُجَاجَتَهُ وَالْعَبِيرَ الْمَدُوفَا<sup>(٩)</sup>  
تَعَلَّقَ قَوْمٌ بِدَوَرِ الثَّمَامِ      وَعُلَّقَتْ مِنْهَا هَلَالًا نَحِيفَا<sup>(٩)</sup>  
حَمَاهَا الْغَيُورُ فَعَادَتْ تَلُو      ثَ دُونِي السُّتُورَ وَتَرْنَى السَّجُوفَا  
وَرَوْضَهَا قَائِدُ الْكَاشِحِينَ      قَالِقَى مَقَادَا وَحِيلَا ضَعِيفَا

- (١) الصليفي : صفحة العنق . (٢) الرويد : المهل . (٣) الوجيف : ضرب  
من السير كالعق . (٤) المازمان : جبلا مكة . (٥) في الأصل "غرب" .  
(٦) في الأصل "استهت" . (٧) التزيف : السكران . (٨) المدوف : المخلوط  
بالطيب . (٩) تلوث : تلف .

اذا مَجَّ سَمْعَى قَوْلُ<sup>(١)</sup> الوشاةِ  
 فكم ليلةٍ — و رقيب العيبو  
 سمرتُ ففاسقتنى طرفها  
 وقد كان حبُّ يقْضُ<sup>(٢)</sup> الضلوعَ  
 وحاجةٍ جِدُّ<sup>(٣)</sup> تناولتها  
 دعوت لها قبل داعى الصباح  
 فهبَّ وفي رأسه فضلة  
 يودُّ بكبرى المنى لو رفق  
 وعاجلته فركبتُ الخطارَ  
 وقلتُ : تيمَّمْ بنا جانباً  
 فأهلك حيث تكون المطاعُ  
 تطلَّع وراء ثنايا الظلام  
 عسى البدرُ فى آل "عبد الرحيم"  
 هم الناس فاحبس عليهم وخذ  
 ترى الماءَ لامعه لا يغُرُّ  
 ومربوطة لتجيب الصريح  
 وبيضاً مجالى فى الأنديا  
 اذا صدمت أوجه المانعين  
 تعلَّق فى أذنيها شُنُوفاً<sup>(٤)</sup>  
 ن لا يحمل النوم إلا خفيفاً —  
 وألفاظها ثم كنتُ العفيفا  
 ولكنه كان حباً شريفا  
 برأى يئدُ الفؤادَ الحصيفا  
 غلاماً بطرق المعالى عروفا  
 من النوم تطلق جفنا رسيفا  
 ت فى ساعة كنتُ فيها عسوفاً  
 وقام فحاضن ظهري رديفاً<sup>(٥)</sup>  
 منيعاً وبيت نغارٍ مُنيفا  
 ودارك حيث تكون المخوفا  
 أتؤنس للمجد برقاً خطوفاً؟  
 يضىءُ فيرفع هذى السدوفاً<sup>(٦)</sup>  
 بحجزتهم إن رهبت الصروفا  
 والنار لا تكذبُ المستضيفا  
 وسارحةً لتروى اللهيفا  
 ت لا ينظرُ البدرُ منها الكسوفاً  
 أرتك الندى رقةً أو شفوفاً

(١) فى الأصل "قول" . (٢) شُوف جمع شُف وهو قرط يعلق بأعلى الأذن .  
 (٣) فى الأصل "يمض" . (٤) فى الأصل "تناوكتها" . (٥) الرديف : الراكب  
 خلف الراكب . (٦) السدوف جمع سدوف وهو الغلظة .

(٢٧١)

(١) وشارة ملك تريك الفذو  
 تُكثِّرُ قِلَّةَ أعدائهم  
 تمارى العلا فيهم أيهم<sup>(٢)</sup>  
 فتحمد كهمهم والغلام  
 توافوا عليها توافى البناء  
 رأوا قبلة المجد مهجورة  
 وقام "عميد الكفاة" الإمام<sup>(٣)</sup>  
 فتى لا يقتر على عثرة<sup>(٤)</sup>  
 ولا يحسب المال وجهها يضان  
 اذا اشتد عاركت لينا غضوبا  
 تحال عمامته مغفرا<sup>(٥)</sup>  
 وشعواء تنزو بهام "الكفا  
 تُريبُ الشجاع بطل القناة  
 ندبت اليها على خطبها ال  
 يطان على فقير لا ترا  
 ومغبرة الجؤ غرثي الترا  
 يعود بها الفضل نضوا أجاب<sup>(٦)</sup> يالم<sup>(٧)</sup> جرتة<sup>(٨)</sup> والصريف<sup>(٩)</sup>

(١) الفذوذ جمع فذ وهو الفرد . (٢) في الأصل "أنهم" . (٣) في الأصل  
 "فطلوا" . (٤) في الأصل "يفر" . (٥) المغفر : زرد ينسج من الدروع على قدر  
 الرأس . (٦) النصيف : الخمار أو كل ما غطى الرأس . (٧) الوظيف : مستدق الساق .  
 (٨) الدأوف : مشى يقارب الخلعاء . (٩) القرووف : الأمراض الويئة . (١٠) النضو :  
 المهزول . (١١) الأجبت : المقطوع السنام . (١٢) البجرة : ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه  
 ثانية . (١٣) الصريف : صرير ناب البعير .

فتحتَ يديكَ بخللتها      مكارمُ تُنمِّكُ<sup>(١)</sup> عَرْضَ السَّنا  
 سحاباً ظليلاً وغيثاً وكيفا<sup>(٢)</sup>      اليك رحلنا مطايا الثنا  
 م بعد الذبول وتبني السديفا<sup>(٣)</sup>      عليها وسوقُ الأمانى الثقا  
 ء تُدبى مناسمها<sup>(٤)</sup> والدُّفُوفُ<sup>(٥)</sup>      فأصبحنَ يحكمنَ بالإشتطا  
 لُ مقترحاتٍ صنوفاً صنوفاً      أوانس منك بما يتغين  
 ط في بحرٍ كفك حكماً عنيفاً      وعقَّ الرجالُ بناتِ القريض  
 وكنَّ من الناس وحنَّ عَزُوفاً      كأننى من عزها في ذراك  
 فكنت بهنَّ حفيّاً رؤوفاً      فلا زلتُ أُرَكِّبُهُنَّ الروا  
 أرى النجمَ جاراً لها أو حليفاً<sup>(٦)</sup>      سوائر لا البحر يخشيه  
 ة فيك مُهملجةً أو قَطُوفاً<sup>(٧)</sup>      لمجدك منها رسومٌ تقا  
 ولا يتناذرن ريحاً عَصُوفاً<sup>(٨)</sup>      تُرى لك إكثارها قِلةً  
 م كالعهدِ يُحَفَظُ والنذرِ يوفى<sup>(٩)</sup>



وقال يمدح الوزير بن زعيم الدين ويهنئه بالنيروز، ويذكر غرضاً له  
 سألَ "اللوى" وسؤاله إلخافُ      لو كان من أهلِ "اللوى" إسعافُ  
 وأستمحَ الأَطْعَانِ وقفةً ساعةٍ      لو أسمعَ المتسرَّعَ الوقَّافُ  
 ساروا وغشمُ البينِ يخلِطُ أمرهم      حتى آستوى الفُراطُ والسُّلافُ  
 هي نظرةٌ هياتٍ من أخواتها      عيناك إن كفر المَطِيُّ "شُراف"

- (١) تُنمِّكُ : تسمن .      (٢) السديف : شحم السنام .      (٣) المناسم جمع منسم وهو  
 خف البعر .      (٤) الدفوف جمع دف وهو الجنب من كل شيء .      (٥) المهملجة : الدابة تسير  
 سيراً حسناً .      (٦) القفاوف : الدابة تسمى السير وتبطل .      (٧) في الأصل "البدر" .  
 (٨) كفر : ستر .      (٩) شراف : اسم ماء بجند .

وتعوّمت في الآل فهي اذا طالما  
فاطرخ لحاظك سارقا ما أبصرت  
يا دار لست اليوم مثلك أميس لي،  
ذوت الغصون الناضرات وهيلت<sup>(١)</sup>  
وتغيرت ريح الصبا عن خلقها  
كنا نرودك روضة مرشوفة  
بذلت عزيزتك المناسم وطاة<sup>(٢)</sup>  
وبما يكون العيش فيك صباغنا<sup>(٣)</sup>  
وعلى رباط اللهو حولك ضمّر<sup>(٤)</sup>  
إن غاب أهلك فالجباه أهلة<sup>(٥)</sup>  
فاليوم أنت الى الدموع ذريعة<sup>(٦)</sup>  
قد أنجزت فيك النوى ميعادها  
لم ترمني الأيام فيك بعائر<sup>(٧)</sup>  
أأذم فاحش صبغها في غدره  
قد ملست جنبي ضغاط حبالها

سفن له وحُدوجها أصنداف<sup>(٨)</sup>  
من قبل أن تتصدع الألاف<sup>(٩)</sup>  
ظهرت مفارقة وبان خلاف<sup>(١٠)</sup>  
بعد الوثارة فوقك الأحقاف<sup>(١١)</sup>  
وليانها فنسميها إعصاف<sup>(١٢)</sup>  
فاليوم تُربك دمنة تُستاف<sup>(١٣)</sup>  
عنقا وداست خدك الأخفاف<sup>(١٤)</sup>  
سحارة حبراتها أفواف<sup>(١٥)</sup>  
ذباله أذناها أعـراف<sup>(١٦)</sup>  
أو غاض مأوك فالسقاء نطاف<sup>(١٧)</sup>  
إن ضنّ منها المسيل الوكاف<sup>(١٨)</sup>  
يا ليت إنجاز النوى إخلاف<sup>(١٩)</sup>  
هي أسهم وجوارحي أهداف<sup>(٢٠)</sup>  
عندي لها أمثالها آلاف<sup>(٢١)</sup>  
فتشابه الإدمال والإقراف<sup>(٢٢)</sup>

(٢٧٧)

- (١) في الأصل "وهلت" . (٢) الوثارة : السهولة واللين . (٣) الأحقاف جمع حقف وهو ما أعوج من الرمل وأستطال . (٤) الدمة : الأثر . (٥) تستاف : تشتم . (٦) المناسم جمع منسم وهو الخف أو من الناقة كالظفر للإنسان . (٧) العنف : ضد الرفق . (٨) في الأصل "صباغنا" . (٩) أفواف جمع فوف وهو ضرب من برودالين . (١٠) في الأصل "غاب" . (١١) في الأصل "فالسقاء" . (١٢) نطاف جمع نطفة وهي القليل من الماء . (١٣) في الأصل "ذريعة" . (١٤) العائر : السهم لا يدرى من رابعه ، وفي الأصل "بغائر" . (١٥) الإدمال : به الجرح . (١٦) الإقراف : قشر القرحة بعد يسها .

وطفت نوائبها على فقرصها  
 كاشفتها وصعبت<sup>(١)</sup> لما لم يكن  
 ورددت سيف تجلدى بفلوله  
 هريم الزمان وحولت عن شكلها  
 ورقدت تحت الضيم لا عن ذلة<sup>(٢)</sup>  
 ما إن شريت الجور مرتخصا له  
 وجفت خلائق كنت إن جاذبتها  
 وعذرت في قسط العقوق أرقعة<sup>(٣)</sup>  
 وغدا "زعيم الدين" مع أمني له  
 وقسا فلولا أن أحاشى مجده  
 دبت إليه عقارب من كاشح  
 فاطفن منه بسمع أروع لم يكن  
 ما كن من تحقيقه أو ظنه  
 حتى سلا صب وأعرض مقبل  
 يا سيف نصرى والمهند مانع<sup>(٤)</sup>  
 ومعيلد أيامى إلى سمائنا<sup>(٥)</sup>  
 أخلاقك الغر الصفايا مالها

جرح ومختصراتها إسراف  
 عوننا عليها الرفق والإلطف  
 وصدها إذ لم يغنى الإرهاف  
 شيم الرجال وحالت الأوصاف<sup>(٦)</sup>  
 مستحيا للثوم وهو ذعاف<sup>(٧)</sup>  
 حتى غلا وتعدّر الإنصاف  
 سهل القياد ولانت الأعطاف  
 لؤماء<sup>(٨)</sup> حتى عقى الأشراف<sup>(٩)</sup>  
 ورجاى فيه على الوفاء يخاف<sup>(١٠)</sup>  
 منها لقلت : ملولة مطراف<sup>(١١)</sup>  
 مسحولة أسبابهن ضعاف<sup>(١٢)</sup>  
 من جانيه لمثلهن مطاف  
 طسرفا وقد تجمع الأطراف<sup>(١٣)</sup>  
 عنى وأنكر<sup>(١٤)</sup> خابر عراف<sup>(١٥)</sup>  
 وربيع أرضى والسحاب مضاف<sup>(١٦)</sup>  
 بدنا وهن على الحياض عجاف<sup>(١٧)</sup>  
 حملت قذى الواشين وهى سلاف<sup>(١٨)</sup>

(١) فى الأصل "صبت". (٢) الذعاف : المم يقتل من ساعته ، وفى الأصل  
 "رعاف". (٣) فى الأصل "شربت". (٤) فى الأصل "أدقة". (٥) فى الأصل  
 "لؤماء". (٦) المطراف : من لا يثبت على وداد أو صداقة صاحب . (٧) مسحولة :  
 مفتولة فتلا غير محكم . (٨) فى الأصل "خابر". (٩) المضاف : الذى يكون فى الصيف  
 لا يحمل ماء . (١٠) فى الأصل "ومعد". (١١) السلاف : من أسماء النمر .



والإفكُ في مرآة رأيك ماله . يخفى وأنتَ الجوهرُ الشَّفَافُ !  
أظننت أني مع تصاعد همتي نحو الدّانة يكون لي إسفافُ  
أوللتسرع في قناتي مغمزٌ من بعد ما أطرّ القناة ثقافُ <sup>(١)</sup>  
قد كنت أحسبها تمرُّ بسمعك سَهكُ الرياح يَجْهأ الإسرافُ <sup>(٢)</sup>  
وإخال مشي الوخد فيه القهقري فاذا الذمیل وراءه الإيخافُ <sup>(٣)</sup>  
إن كان ظناً فهو إثم أو تقل أو كان عتياً مُصلحاً ما بعده <sup>(٤)</sup>  
ونعم صدقت ! سواك من أصغى لها لکن کرهت مصاعهم في طرحها <sup>(٥)</sup>  
فاسمع ظلامه نافيث لم تكفه فاسمع ظلامه نافيث لم تكفه <sup>(٦)</sup>  
إن فاته استغناؤكم إنصافه واعطف لها عطف الكريم وداوها <sup>(٧)</sup>  
وأحل وإن ثقلت عليك فإنه ولقد علمت - وفي الشروع غضاضة - <sup>(٨)</sup>  
علمتني شرف الطباع فليس لي وأفدتُ عدوى العز منك فكلمها <sup>(٩)</sup>  
يا من اذا نُدبَ القريضُ لمده

(١) أطر : عطف ولوى . (٢) الثقاف : آلة لتقويم المعوج من الرماح . (٣) سهك : الرياح : مرورها بشدة . (٤) الوخد : رمى البعير بقوائمه كالنعام ، والذمیل : ضرب من السير السريع ، والأيجاف : ضرب آخر من السير السريع . (٥) في الأصل " كرهب " . (٦) المصاع : المجالدة . (٧) دويت : مرضت . (٨) في الأصل " عملت " . (٩) الاستشراف : رفع البصر الى الشيء والنظر اليه مع بسط الكف على الحاجب كالمستظل من الشمس .

ومن آجنتي ثمر النفوس بما حفا<sup>(١)</sup>      وإذا الرجال تدارسوا أخلاقه  
 وإذا أنتضى الأقاليم من أغمادها<sup>(٢)</sup>      زبر<sup>(٣)</sup> توغل<sup>(٤)</sup> حيث لا آبن الزبرة<sup>(٥)</sup> .  
 وتناكضوا بالياس لما خافوا      يشكو وشكوى مثله آستعطاف<sup>(٦)</sup>  
 من ليله الإظلام والإسداد<sup>(٧)</sup>      نصف<sup>(٨)</sup> وشهرك كله أنصاف<sup>(٩)</sup>  
 يعتام<sup>(١٠)</sup> من كفيك أو يعتاف<sup>(١١)</sup>      ففضلته وسحابه رجاف<sup>(١٢)</sup>  
 وثرا المقل وأخاف المتلاف<sup>(١٣)</sup>      قساوت الصهوات والأرداف<sup>(١٤)</sup>  
 وسواكم الجيران والأحلاف<sup>(١٥)</sup>      فينا من الباري لنا ألطاف<sup>(١٦)</sup>  
 ماقادها رفق ولا إغناف<sup>(١٧)</sup>      لولاك تولد فائوها والقاف<sup>(١٨)</sup>  
 خطرا ولا أهترت لها أعطاف<sup>(١٩)</sup>

(٢٧٣)

(١) حفا : أعطى . (٢) اقتافوا : تبعوا الأثر . (٣) الزبر جمع زيور وهو الكتاب .  
 (٤) في الأصل "عيث" . (٥) الزبرة : القطعة الضخمة من الحديد ، ويريد بآبن الزبرة  
 الدامى : السيف . (٦) الرعاف : السعال بالدم ، ويريد بآبن الغابة الرعاف : الريح .  
 (٧) يعتام : يختار . (٨) يعتاف : يتزود . (٩) الرجاف : الكثير الاضطراب .  
 (١٠) الإغناف : الأخذ بالشدة ، وفي الأصل "أعياف" .

فاجلس لها النيروز مجلس خلوة      سعدايت عيد مقبل وزفاف  
وَقَرِّقْ رَاهُ مِنْ السَّرُورِ وَقِسِّمْنَا      بما تجود فكلنا أضياف  
فِي نَعْمَةٍ مَخْلُوعُهَا مَتَجَدِّدٌ      أبدا وماضي عمرها آستئناف  
غُرْفَاتُهَا مَرْفُوعَةٌ وَمِيَاهُهَا      مسكوبة<sup>(١)</sup> وجناتها ألفاف<sup>(٢)</sup>



وقال في السيف

وَأَبْنِ سُرْرَتُ بِهِ إِذْ قِيلَ لِي : ذَكِّرْ      فصنته ويسان الدر في الصدف  
أَخْشَى الرِّيحَ عَلَيْهِ أَنْ تَهْبَّ فَمَا      تراه في غير حجرى أو على كنفى  
أَغَارَ عَجْبًا بِهِ مَنْ أَنْ أَقْبَلَهُ<sup>(٣)</sup>      يوما وتقيله أدنى الى شرفى  
يَتِيهِ مِنْ فَوْقِ كُرْسِيٍّ — وَهَبْتُ لَهُ<sup>(٤)</sup>      من "الحسين" — بقدر قام كالألف  
كَالسَيْفِ أَرْسَلَهُ فِي الرُّوعِ صَاحِبُهُ<sup>(٥)</sup>      على الكتيبة ذات الحشيد لم يقف  
أَخْفِيَتْهُ وَهَوَلَتْ تَخَفَ صَوْرَتُهُ      وها هو الآن ما أخفيته وخفي



وكتب الى الوزير كمال الملك أبى المعالى بسر من رأى فى النيروز  
لَعَلَّهُمْ لَوْ وَقَفُوا      أبلى هذا المدنف<sup>(٦)</sup>  
قَالُوا : غَدَا وَعْدُ النَّوَى      يا بردها لولم يقوا  
فَاسْتَنْفَرُوا وَأَجْمَعُوا      وآستنظروا وأخلفوا  
تَسْرِعِ النَّاجِىَ الْحَشَا      وجمع<sup>(٧)</sup> المكلف  
ثُمَّ آسْتَوَى عَلَى النَّوَى الـ سـ      سابق والمخلف

(١) فى الأصل "مسكونة". (٢) الألفاف : الأشجار يلتف بعضها ببعض . (٣) فى الأصل

"أغار" . (٤) يريد بقوله وهبت له \* جعلت له بدلا من الحسين بن الإمام على رضى الله عنهما .

(٥) كذا بالأصل ولعلها "كالسهم" . (٦) أبلى : شفى . (٧) جمع : أفاخ وبرك .

هل أنت يا قلبُ معي      أو معهم منصرفُ ؟  
 قل لهم عن جدي      إن سألوا وأسعفوا  
 قفوا على قارطكم      يا أيُّ هذا السلفُ  
 ما كل سير العمل      في الغشم والتعجرفُ  
 تخرجوا فما دمي      أنف البعير يعرفُ !  
 يا سائق الأظعان أر      وذ بعض ما تعسفُ<sup>(١)</sup>  
 فإن بين سُوقها      أفئدةٌ تُختطفُ  
 أنت على خدورها -      فارق بها - مستحلفُ  
 وهي على الدر الذي      أكن فيه الصدفُ  
 وفي الركاب بكرة<sup>(٢)</sup>      تطولها وتشرفُ  
 تضعف عن راكبيها      فهل تراها تُردفُ<sup>(٣)</sup>  
 على النقا المبلول من<sup>(٤)</sup>      لها غصنٌ مهفهفُ  
 مال وقام فاستقا<sup>(٥)</sup>      م لأمنه والألفُ  
 أورق لو أزف لي      ذاك القضيب المخطفُ<sup>(٦)</sup>  
 آه على ريحانه      لو كان مما يُقطفُ  
 سلالة من الهلا      ل جسمه المنحفُ<sup>(٧)</sup>  
 يا زمني على " الغضا "      ما أنت إلا الأسفُ  
 لهفي عليك ماضيا      لو ردك التأسفُ  
 قد كنت في ظلك لا      أخاف ما أخوفُ

(١) أرود : أمهل ، وفي الأصل " أورد " . (٢) البكرة : الناقة الفتية .

(٣) تردف : يحمل رديفا وهو الراكب خلف الراكب . (٤) في الأصل " المبلوك " .

(٥) في الأصل " فالسقام " . (٦) المخطف : الضامر . (٧) في الأصل " المنحف " .

وأنت والشبابُ لي      خيلةٌ ومُطَرَفٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَلِدَتِي<sup>(٣)</sup> على المها<sup>(٤)</sup>      بينكما تصرّف  
 فبتما وصوّحت      روضةً عيشي الأنف<sup>(٥)</sup>  
 فاليوم كلّ ناظر<sup>(٦)</sup>      يمدّ لي أو يُطرّف  
 تَلَقَّتْ ذاتُ<sup>(٧)</sup> اللى      عن المنى تحرّف  
 فصَدَفَتْ<sup>(٧)</sup> أَمْسَ لها      واليوم عنها تصدّف  
 رأَتْ بها ما كرهت      فأنكرت ما تعرّف  
 وهى التى من يدها      سيفٌ عذارى يُرهف  
 لو أنصفت أسودّه      ما راعها المنصف<sup>(٨)</sup>  
 حلفتُ بالمقَصّرِ<sup>(٩)</sup>      بن ركبوا فأوجفوا<sup>(٩)</sup>  
 لانوا على العيش وحا      فوا قوتها فعنفوا  
 بانوا فطاروا فى الرحا      ل شعثا حين<sup>(١٠)</sup> حفوا  
 رجّوا لأنقال الذنوّ      ب ساعة تخفّف  
 فاستنفدوا جهدهم      سارين حتى وقفوا  
 فلتسما ومسحوا      وجثروا وطوّفوا  
 إن "كَمال الملك" من      جَور الليالى منصف

(١٧)

- (١) الخيلة : الأشجار الكثيرة المتلفة . (٢) المطرف : ثوب من خزمير ذو أعلام .  
 (٣) اللدة : هو الذى ولد معك وترى . (٤) المها جمع مهاة وهى الظبية . (٥) الروضة  
 الأنف : التى لم ترع . (٦) اللى : سمرة فى باطن الشفة وهو مما يستحسن . (٧) صدفت :  
 أعرضت وأنصرفت . (٨) المقصرون : واسموا الإبل بالثصار وهو سمعة على أصل العنق .  
 (٩) فأرجفوا : فأسرعوا ، والإيجاف ضرب من ضروب السير السريع . (١٠) شعثا : جمع  
 أشعث وهو المغبر الرأس المتلبّد الشعر .

وَإِنَّهُ وَقَوْمَهُ	أَكْرَمُ عَيْنٍ تَطْرِفُ
وَهُوَ عَلَى نَفَرِهِمْ	نَفَرٌ لَهُمْ وَشَرَفُ
أَبْلَجُ كُلِّ عُمَةٍ <sup>(١)</sup>	بِوَجْهِهِ تَتَكَشَّفُ <sup>(٢)</sup>
وَكَلَّ وَالٍ لِلْخَطَوِ	بِاسْمِهِ مَنْصَرَفُ
حَلَّقَ وَالنَّسْرُ الْمُطَا	رَ حَوْلَهُ يَرْفَرُ
وَتَمَّ فَالْبَيْضَاءُ عَنْ <sup>(٣)</sup>	أَنْوَارِهِ تَتَكَشَّفُ <sup>(٤)</sup>
وَدَبَّرَ الْمَلِكُ السَّحِي	لَ رَأْيُهُ الْمُسْتَحْصِفُ <sup>(٥)</sup>
فَضَمَّ مِنْهُ عَدْلَهُ <sup>(٦)</sup>	مَا نَشَرَ التَّحِيفُ
قَادَ الصَّعَابَ الْحُسَّ يَشُ <sup>(٧)</sup>	تَدَّ لَهَا وَيُلَطَّفُ
حَتَّى آسَتَوَى عَلَى الطَّرِيدِ	قَ وَهِيَ مَيْلٌ حَنِفٌ <sup>(٨)</sup>
وَعَرَّفَ الدُّنْيَا وَمَا	أَعَانَهُ مَعْرِفُ
فَقَدْ أَقَامَ مَيْلَهَا	تَدْبِيرُهُ الْمُتَقَفُّ
نَفْسٌ مَعَ الْحَقِّ تَعِ	زَ وَلَهُ تَتَعَطَّفُ <sup>(٩)</sup>
تَبَرَّجُ الدُّنْيَا لَهَا	وَهِيَ عَنْهَا تَعْرِفُ <sup>(١٠)</sup>
تُقَسِّمُ : لَا خَادِعَهَا	مَتَاعُهَا الْمَزْخَرُفُ
وَقُدْرَةُ يَجْبِسُهَا	عَنْ شَأْوِهَا التَّعَفُّفُ
وَرَاحَةٌ رُكِيَّةٌ <sup>(١١)</sup>	تُمَلَأُ وَهِيَ تُتَزَفُ <sup>(١٢)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ "عَمَةٌ" . (٢) فِي الْأَصْلِ "لِلْخَاطُوبِ" . (٣) الْبَيْضَاءُ : الشَّمْسُ .

(٤) السَّحِيلُ : الْمَقْتُولُ قَتْلًا غَيْرَ مُحْكَمٍ . (٥) الْمُسْتَحْصِفُ : الْمَقْتُولُ قَتْلًا مُحْكَمًا . (٦) وَرَدَ هَذَا

الشَّطْرُ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا : \* فَضَمَّ مِنْهُ لَهُ \* (٧) الْحُسَّ : الصَّابَةُ الْمَشْتَدَّةُ وَاحِدُهَا أَحْسُ

وَحِصَاءٌ . (٨) حَنِفٌ جَمْعُ أَحْنَفٍ وَهُوَ الْمَوْجُ الرَّجُلِ أَوِ الْمُنْقَلَبُ ظَهَرَ الْقَدَمِ ، وَفِي الْأَصْلِ "حَيْفٌ" .

(٩) تَعَزَفُ : تَرْتَدُّ . (١٠) الرُّكِيَّةُ : الْبُرْذَاتُ الْمَاءِ . (١١) تَتَزَفُ : تَنْزَحُ .

"دجلة" و "الفرات" أو      <sup>(١)</sup> شال لها ونظف <sup>(٢)</sup>  
 بيضاء لو جاد بها      ما قال : إني مسرف  
 وخلق كالماء لا      بل كاللي يرتف <sup>(١)</sup>  
 تسكر منه صاحبا      إن أسكرتك القرقف <sup>(٢)</sup>  
 جلّ عن الوصف فما      ينصفه من يصف  
 وبهرت آيته      فاعترف المقترف <sup>(٣)</sup>  
 شاوره التاج وفي      أذنيه بعد الشف <sup>(٤)</sup>  
 وفات أسلاف الكهو      ل عمره المؤتف  
 إن الذي استلك سيه      فما دونه لمرف  
 قويّ فنصرتة      وحدك المضعف  
 أجنته من الردي      وصدرة مستهدف  
 وزارة عليكم      دون الرجال تقف  
 أنتم لها ما تهرب الـ      د ار بكم أو تقذف  
 يشعها هواكم <sup>(٥)</sup>      تُعذر أو تُعنف  
 فما لقوم يتغو      ن وصلها وتصدف <sup>(٦)</sup>  
 شاموا فكانت برقّة      تخدع حين تخطف  
 واليه من أكفهم      يجذبها والصلف <sup>(٧)</sup>

(١) أو شال جمع وشل وهو القليل من الماء . (٢) نظف جمع نطفة وهو الماء القليل يبق في الدلو .  
 (٣) اللي : سواد في باطن الشفة . (٤) القرقف : من أسماء الخمر . (٥) المقترف :  
 المكذب . (٦) الشف : ما يعلق بأعلى الأذن وقيل هو القرط والأصل فيه سكون النون وقد  
 حركت نونه ها للمضرورة ؛ لأن الشف بفتح النون لغة بمعنى البقضة والكزه وهذا بعيد عن المعنى المراد .  
 (٧) في الأصل "يشفعها" . (٨) تصدف : تميل وتصد . (٩) الصلف : التكبر .

عادوا بها فعيّفوا<sup>(١)</sup> بما لهم وأجحفوا  
 وهى التى قد جربوا<sup>(٢)</sup> نشوزها وعرفوا  
 ما ثقّلت وإنما قويتم<sup>(٣)</sup> وضعفوا  
 عبرتم الناس بأن جريتم<sup>(٤)</sup> ووقفوا  
 وذاك ما لا يستطيع<sup>(٥)</sup> مع البشر المكلف  
 وكيف لمباهل<sup>(٦)</sup> أن نكروا ويشرفوا  
 ومجدكم واسطة<sup>(٧)</sup> وكل مجيد طرف  
 بكم سرى عرقى<sup>(٨)</sup> وكث ريشى المتخفف  
 وطار ذكرى جاريا مع الرياح تعصف  
 ظهرى بكم محصن<sup>(٩)</sup> وجانبي مكثف  
 ألفتكم، والمنزل<sup>(١٠)</sup> تر حب الحبيب يؤلف  
 فدحى عليكم<sup>(١١)</sup> دون الأنام تمكث  
 من مّزجت أهواؤه<sup>(١٢)</sup> بسلوّة تكلف  
 فقد سقا جئكم<sup>(١٣)</sup> حدهق<sup>(١٤)</sup> المصروف<sup>(١٥)</sup>  
 ملكتم نفسى فما لى عنكم منصرف<sup>(١٦)</sup>  
 وودكم منها مكا ن كبدى أو أطف  
 فلا برا وجدى بكم ولا أفاق الشّعف<sup>(١٧)</sup>  
 لست وإن أعرضتم<sup>(١٨)</sup> أياس أن تعطفوا

(١) عيّفوا : تكهنوا . (٢) النشوز : الاستعصاء والكراهة ، وفى الأصل "بسورها" .

(٣) المباهل : المفاتر . (٤) كث : كثف ، وفى الأصل "كنت" . (٥) فى الأصل

"مرحت" . (٦) المدحى : الذى يملا الكأس . (٧) المصروف : من لا يمزج الشراب

ويشربه صرطا . (٨) الشّعف : الحب .



وصبر "يعقوب" معى      حتى يُردُّ "يوسف" <sup>(١)</sup>  
 يبقى عليك ما دعت      أم هديل تهف <sup>(٢)</sup>  
 وما أهل وسى <sup>(٣)</sup>      مزدلف معرف <sup>(٤)</sup>  
 وما مشى النيروز ير <sup>(٥)</sup>      نعى ذيله ويسدف <sup>(٦)</sup>  
 عليه من برد الربيع <sup>(٧)</sup>      مع برده المفوف <sup>(٨)</sup>  
 فى طالع من نعمة <sup>(٩)</sup>      أفولهُ لا يزف <sup>(١٠)</sup>  
 فالناس أذيال وأذ <sup>(١١)</sup>      ت قطبها والمنصف <sup>(١٢)</sup>  
 خلقت فينا واحدا      ثانيه من لا يعرف <sup>(١٣)</sup>  
 أقول لا محتشما      لقولها وأحلف <sup>(١٤)</sup>  
 وضامات لعل <sup>(١٥)</sup>      كم موعدا لا يخلف <sup>(١٦)</sup>  
 سوائر من وصفكم <sup>(١٧)</sup>      بضوعة تعرف <sup>(١٨)</sup>  
 فهى لكم صوارم <sup>(١٩)</sup>      وهى لديكم تحف <sup>(٢٠)</sup>



وقال فى ريج

ما سُمح وفاقهن خلف <sup>(١)</sup>      شتى الصفات ضمن وصف <sup>(٢)</sup>  
 على اليمين والشمال النصف <sup>(٣)</sup>      وربع قدام وربع خلف <sup>(٤)</sup>  
 اذا آمترى من بعضهن خلف <sup>(٥)</sup>      بلك منها ما به تحف <sup>(٦)</sup>  
 أجنة من "الفرات" تهفو <sup>(٧)</sup>      طرد النعام ما هن زف <sup>(٨)</sup>

(١) أم الهديل : الحماة . (٢) المزدلف : من نزل المزدلفة . (٣) المعرف : الواقف  
 بعرفات . (٤) يسدف : يرفع ، من أسدف السرا اذا رفعه . (٥) المفوف : المخطط .  
 (٦) يزف : يسرع . (٧) فى الأصل "نصوعة" . (٨) تعرف : تفوح بالعرف وهو رائحة  
 العلوب . (٩) الزف : إسراع الظليم فى عدوه ، وفى الأصل "رف" .



يقول كاتب هذه النسخة : هذا آخر ما وجدته فى ديوان شعره على هذه القافية ،  
ووجدت على ظهر كتاب مما ينسب اليه هذه الأبيات فأثبتها

قفوا فاسألوا عن حال مثلى وضعفه      فقد زاده الشوق الأسى فوق ضعفه  
وقولوا لمن أرجو الشفاء بوصله :      أسيرك قد أشفى على الموت فأشفه<sup>(١)</sup>  
أخو دنف أخفاه إخفاؤه الهوى      نحولا ومن يخفى الصبابة تُخفيه



## قافية القاف

وكتب الى صديق له بالبطيحة يشوقه ويمارحه بأستهداء جبة<sup>(٢)</sup>  
قل لها أيها الخيال الطروق :      نقر العشق ما جنى المعشوق  
بردت بعدك الضلوع من الوجـ      بد وخف الهوى وجف الموق<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>  
ومن الصبر ما يساعد إن ريد      هم وفى العاشقين من يستفيق  
كبدى فوق أن أكلفها منـ      لك على البعد حمل ما لا تطيق  
وفؤادى يعز عندى أن يط      مع فى أسره فؤاد طليق  
ياندىمى "بالصراة" أغصبا [ذا] الـ<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>      يوم رهنا بذا الصبح الغبوق<sup>(٨)</sup><sup>(٩)</sup><sup>(١٠)</sup>  
وأكفيانى أمر المراح الذى يُحـ      سب برا فالير وقتا عقوق

- (١) أشفى : أشرف . (٢) البطيحة : أرض واسعة بين واسط والبصرة .  
(٣) فى الأصل "خف" . (٤) الموق : طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع .  
(٥) الصراة : نهري دورحول مدينة السلام . (٦) فى الأصل "أغصبا" . (٧) ليست  
بالأصل . (٨) رهنا : مفيدا وفى الأصل "وهنا" . (٩) الصبح : شرب الخمر صباحا .  
(١٠) الغبوق : شرب الخمر عشية .

قدم الدنَّ صِرْفُهُ ككدم الخش  
ومدير سَيَّان عِيْنَاه والإبد  
ملَكْتَنِي لَهُ الْخِلَاعَةُ وَأَقْتَا  
يَالِيَالِي "بَغْدَادَ" طَبِيت وَلَكِنْ  
حَلَّهَا الْغَيْثُ فِي عَرَايِيهِ وَالشَّمِ  
بِأَبِي ذَلِكَ الْقَرِيبُ وَإِنْ نَا  
سَلْ بِمَا سَرَّ غَيْرَ قَلْبِي فَالْحَزْ  
أَنْزَلْتَنِي الْأَيَّامُ بَعْدَكُمْ حَيْدَ  
وَعَرَفْتُ الرِّجَالَ وَالْجُودَ وَالْبَخْ  
إِسْتَمِعْ - أَسْمَعْتُ عَطَايَاكَ أَذْنِي  
أَخْلَقَ الدَّهْرُ مِنْ سَمَاحِكَ مَا أَدَ  
فَا كَسْنِي - صَرَّحَ الشَّتَاءُ وَمَا أَدَ  
جُبَّةً جُنَّةً مِنَ الْقُرْقُودِ وَآ  
كَسَجَايَاكَ نَزْهَةَ الْقَلْبِ وَالْعِي  
وَلَيْتَ خَلَقَ ثَوْبَهَا يَدُ رَبِّ  
نَقَشَ الرُّوضَةَ الْأَنْيَقَةَ أَلْوَا<sup>(٧)</sup>  
يَحْسَبُ النَّاطِرُ الْمَشِيرَ إِلَيْهِ  
رَاقٍ لَوْنًا وَرَقٌّ لَيْنًا عَلَى اللَّا

(١) فِي مَتَى غُشَّ لَمْ تَسْغِهِ الْعُرُوقُ  
(٢) رَيْقُ فَتَكَ وَرَيْقُهُ وَالرَّحِيقُ  
دَلَّهِ رَقَّى الْفَوَّادُ الرِّقِيقُ  
غَصْبَتِكَ الْبَدْرَ الْقَمَامَ "الصَّلِيقُ"<sup>(٤)</sup>  
سُفْ فِيهَا الْحَيَا وَمِنْهَا الشَّرُوقُ  
زَعْنَى سَمَعَهُ الْمَكَانُ السَّحِيقُ  
نُ بِهِ مَذْنَأَيْتُ عَنْكَ مُحِيقُ  
مَتْ تَضَاعَ الْعَلَا وَتُلَوَّى الْحَقُوقُ  
لَمْ وَكَيْفَ الْمَحْرُومُ وَالْمَرْزُوقُ  
كَ - شَاءَ تَبَحُّ مِنْهُ الْخَلُوقُ  
تَ بِتَجْدِيدِهِ عَلَى خَلْقِ  
تَ إِلَى مَكْرَمَاتِهِ مَسْبُوقُ -  
فَقِ مَعْنَى تَصْحِيفِهَا التَّحْقِيقُ  
نِينَ تَحَلُّوْا مَلْبُوسَةً وَتَرُوقُ<sup>(٦)</sup>  
لَمْ يَفْتَهُ التَّغْرِيبُ وَالتَّذْقِيقُ  
نَا كَمَا رَاقَكَ الشَّيْبَابُ الْأَنْيَقُ  
أَنَّهُ مِنْ نَحِيلَةٍ مَسْرُوقُ  
مِيسَ فَهُوَ الدَّقِيقُ مِنْهَا الصَّفِيقُ

(١) الخش: ابن الفلبية . (٢) الرقيق: من أسماء الخمر . (٣) في الأصل "عصبتك" .  
(٤) الصليق: مواضع كانت في بطيعة واسط بينها وبين بغداد كانت دار ملك مهذب الدولة أبي نصر  
المستول على تلك البلاد . (٥) الغزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية ونحوها وهي هنا إشارة  
إلى شدة المطر على التشبيه . (٦) في الأصل هكذا "والينين" . (٧) في الأصل "نقس" .

وله - إن أماجت الريحُ قُطريد      به كما تُننضي السيوفُ - بريقُ  
وحبيب إلى ما ريحك الط      يا . ب مسكٌ من نشره مفتوقُ<sup>(١)</sup>

♦ ♦

وقال يهنئ نقيب النقباء أبا القاسم بن مَمَّا بعقد نكاح

(٢٧٦)

طرفُ "نجديّة" وطرفُ "عِراق"      أي كَأْس يديرها أي ساق !  
سنحت والقلوب مطلقّة تر      عى وعاشت وكلّها في وثاق  
لم تزل تخدع العيون إلى أن      علقت دمعاً على كلّ ماق<sup>(٢)</sup>  
ما أعفّ النفوس يا صاحبي شك      وای لولا غرامة الأحداق  
وبنفسى المحلّ ليس رفيقاً      للسوافي ولا لتيه الرفاق<sup>(٣)</sup>  
في مكان الوحش العواطل تلقى ال      إنس فيه حوالى الأعناق  
يتعرّضن ما لهنّ من      س نفور ولا من الصيد وافي<sup>(٤)</sup>  
كلّ محبوبية إلى الحُقب مستد      به لبس الخلخال عند الساق  
لم تفوز لى الأمانى ولم تر      م بأشباحنا ظهور النياق  
بين آمالنا "بغداد" والنجم      حج مدى بين رمية وفواق<sup>(٥)</sup>  
ضمنت حورها لنا العيش والصا      حب " فيها الكفيل للأرزاق  
لم يميز غيره الكمال ولكن      ظهرت فيه قدرة الخلاق  
باطنٌ مثل ظاهير ، إن حسن ال      خلق بشرى محاسن الأخلاق<sup>(٦)</sup>  
لو تراه وأنت تشناه أبلس      مت فعوذته من الإشفاق

(١) فى الأصل "بشره" . (٢) الماق : طرف العين مما يلى الأنف وهو مجرى الدمع .

(٣) السوافى : الرياح تسفى القراب . (٤) الحقب جمع حقاب وهو شىء يحل تشده المرأة

على وسطها . (٥) الفواق : الزمن ما بين الحلبتين . (٦) أبلست : حرث فى أمرك .

خذ هنيئاً شجاعةً وسماحا <sup>(١)</sup>  
 وقرينا أقرَّ عينَ المعالي  
 وُصِّلَ <sup>(٥)</sup> البدرُ ليلةَ التَّمِّ بالشَّمِ  
 صدقَ الفألُ يومَ بَشَّرَ أصها  
 إجتماعاً في الله يُعطى به الله  
 بآبى أنت فدية لست أرضا  
 أكثر الناس من ندى يدك القو  
 وآسرتُ الأسماعَ وصفك فاشتد  
 ومجىرى آفتاحُ كفك طلقاً  
 ورجال يلقون بِشِرَى بالبش  
 موضع الشعر منهم موضع الع  
 وعدتني الآمالُ فيك غنى قد  
 فتي تآبى الزمانُ بما يص  
 أوطأً أنحصيك <sup>(٢)</sup> أعلى المراق  
 ونفوسُ العدا له <sup>(٣)</sup> [ في ] <sup>(٤)</sup> السياق  
 س صباحا والشمسُ في الإشراقِ  
 را نعيب العلالهم في الصداق  
 ه أماناً شملكما من فراق  
 ها وغير الفداء غير مُطاق  
 لَ وسارت نمالك في الآفاقِ  
 ت، فهل من عطف على المشتاق ؟  
 من أكفَّ وقفٍ على الانغلاقِ  
 ر وقولي : الجزاء ، بالإطراقِ  
 ال يومَ النوى من العشاقِ  
 ت به نُصرتي على الإخفاقِ  
 ع <sup>(٦)</sup> هددته بأنك باقى



وقال وقد توفى أبو الحسين محمد بن عمر المعروف بابن الصيدلاني ، وكان من  
 وجوه البغداديين أبوة ، ومن أوحادهم في شرف الأخلاق ، وكانت بينهما مودة تزيد  
 على النسب والأهلية

صديقٌ يدارى الحزنَ عنك ممادقُ <sup>(٧)</sup>  
 ودمعٌ يغبُ العينَ فيك منافقُ  
 وقلبٌ إذا عانى الأسى طلبَ الأسى  
 لراحته من رِقِّ ودك آبقُ

(١) في الأصل هكذا "هنا" . (٢) الأنحص : بطن القدم مما لا يلامس الأرض .  
 (٣) ليست بالأصل . (٤) السياق : الاحتضار ونزع الروح . (٥) في الأصل "النذر" .  
 (٦) في الأصل "تصعب" . (٧) يغب : يأتى يوماً بعد يوم .

بكى القاطنون الفاعنون وقوَّض الـ  
 ولكنى بالأمس لم تسر ناقصةً  
 سلا عنه في أية المفاوز فاتنى  
 تباغضنا الدنيا على حبنا وإن  
 سوى أننا نغتر يا يومَ وبلها  
 تصدّت بزور الحسن تقنصنا وما  
 تبسّم والثغر المقبل ناهش  
 أتأمل منها حظوةً وهى عانس<sup>(٥)</sup>  
 أمات أنى في الودّ أم غاض زانح  
 أظّل غمامٌ ثم طلّ حمامه  
 أعدّ له الأيام أرجو شفاءه  
 وأعيدل بالخوف الشكوك تملّلا  
 بمن لست أنسى من رواج وبكرة  
 دعوت فما لى لم أجب، إن عائقا  
 تخطى الدواء الداء وهو مجرب  
 خفرك حق الودّ إذ أنت آمن  
 وقمنا فأوسعنا إليك طريقه  
 نخالفك القصد أعمادا وكنت من

حُلُولٌ وصاحت بالفراق النواع<sup>(١)</sup>  
 بختلس منى ولم يحمد سائق<sup>(٢)</sup>  
 وطرفى له راجع وطرفى سابق  
 رأت مللا ظلت خداعا تواق<sup>(٣)</sup>  
 بعاجلة والآجلات الصواعق  
 زخارفها إلا ربى وخنادق  
 وتحسّر والكف المصالح حابق<sup>(٤)</sup>  
 ولم يحظ أقوام بها وهى عاتق<sup>(٥)</sup>  
 من العيش عنى أم تقوَّض شاق<sup>(٦)</sup>  
 وقد كنت فى عمياء وهى بوارق  
 ولا علم لى أن المنون تسابق  
 فيا سوء ما جرت على الحقائق  
 مضى صابج بالأمس قبلى وغابق<sup>(٧)</sup>  
 أصمك عنى أن يلبى لعائق  
 وفات طبيبا رأيه وهو حاذق  
 وختاك يوم الموت إذ أنت واثق  
 وحولك منا بحفل متضايق  
 تساق الى أهوائنا فتوافق<sup>(٨)</sup>

١٧٧

(١) فى الأصل "وصاحب" . (٢) النواعق : الغربان . (٣) تواق : تطلب .  
 (٤) الحابق : الضارب . (٥) العانس : التى فانت سنه الزواج . (٦) اعائق : الجارية  
 أول ما أدركت . (٧) فى الأصل "تقوص" . (٨) فى الأصل "قلبي" .

رحيبا على الطسراق منا فما لنا  
 طوى معشر ذاك التنافس وأستوى الـ  
 وغازت مودّات أقضّت وقطّعت  
 سرورى حبيس في سبيلك وقفه<sup>(٣)</sup>  
 تمسك بما كُنا عليه ولا تحل  
 وكن لى على ما كنت أميس معودى  
 أنتك السوارى الغاديات فأفرغت  
 ولو لم يكن إلا البكاء لأنبتت  
 رثيت بعلى فيك حتى كأنها  
 وهل يبلغ القول الذى كنت فاعلا  
 وأقسم ما أعطتك فضل فضيلة  
 وكيف ينجى نازح السمع فائت  
 اذا الحى يوما كان فى الحى كاذبا  
 مضى صاحبي عنى وقد شاب ودنا  
 بجهدك لا تألف خيلا فإنها  
 بعلى<sup>(١)</sup> جميعا يوم جاءك طارق<sup>(٢)</sup>  
 حسود المعادى فيك لى والموافق  
 عرى كنت وصالا لها وعلائق  
 ولذة عيشى بعد يومك طالق  
 عهد - وإن حال الردى - وموائق  
 غدا مستعداء؛ إننى بك لاحق  
 عليك ملاء والجوارى الشوارق  
 عليك بما تُجري الحدائق الحدائق  
 تملّ على القول تلك الخلائق  
 ولم تسمع الحق الذى أنا ناطق  
 أقول بها فى مائق وهو فائق  
 عليه مهيل - من ترى - متطابق  
 نفاقا فإن الحى فى الميت صادق  
 فيا ليت هذا والوداد مُراهق<sup>(٤)</sup>  
 بقدر مسرات الألف البوائق<sup>(٥)</sup>



وقال فى غرض له

وقالوا : خف الله فى مهجبة  
 ويسليك أنك مذ فارقوك  
 سمحت بها لضنى وأشتياق  
 على عهد من أ تلف البين باقى

(١) بعلى : برمنا وضقنا ، وفى الأصل هكذا " بعلى " .  
 (٢) فى الأصل " وقفة " . (٣) المراهق : مقارب الحلم . (٤) البوائق : الفوائض والشرور والدواهي واحداها بائقة .  
 (٥) فى الأصل " جال " .

فقلت : وهل هو إلا الجحما  
فداؤك طائفةً البين في  
وقلبٌ على العهد إما سلو  
أرى الأرض بعدك مثل القذاة  
مُأحلى من العيش بعد الفراق  
بكأى على إثره وأحترق  
ت من حفظ ميثاقكم في وثاق<sup>(١)</sup>  
تردد ما بين جفنى وماق



وأثر أبو القاسم سعد بن الكافي الأوحى إنفاذ ما جرت به عادته ، فكتب إليه  
يعاتبه ، ويستبطله بهذه ، وأنفذها مقترنة بالدالية التي كتبها الى والده وقد تقدمت  
أشاقك من "حسنا" وهنا طروقها؟  
سرت أمما والأرض شحط مزارها  
تخفى وما إن يكتم الليل بدره  
لعمركى - ما شاء - ما شبه الكرى  
يمثل "حسنا" الخيال لمغرم  
حلفت لواشيها ليزداد غيظه  
لئن ضرتني بالهجر أنى أسيرها  
أرى كبدى للشوق أنى تنسمت<sup>(٢)</sup>  
فريقين ، عند "الحاجية" "باللوى"  
وأتابع ذكراها اذا أعترض أسمها  
نعم ! كل حاجات النفوس يشوقها  
كثير عواذها قليل رفيقها<sup>(٣)</sup>  
وهل فارة فضت بخاف فتيقها؟<sup>(٤)</sup>  
هلال محيها وصهباء ريقها<sup>(٥)</sup>  
حبيب اليه زورها وحقيقها  
على وخير المقسمين صدوقها  
لما سرتني بالغدر أنى طليقها  
رياح النعamy غصها ووريقها<sup>(٦)</sup>  
فريق ، وعندى "بالعراق" فريقها<sup>(٧)</sup>  
وإن فترت أحشاؤها لى وموقها<sup>(٨)</sup>

(١) الماق : طرف العين مما يلي الأنف . (٢) الفارة : نابغة المسك . (٣) فى الأصل " يخاف " . (٤) الفتيق : رائحة المسك . (٥) فى الأصل " وصقبا " . (٦) فى الأصل " تبسمت " . (٧) النعamy : ريح الجنوب وهى أبل الرياح وأرطها ، وقيل : هى التى بين الجنوب والصبا . (٨) بالأصل " غلفها " . (٩) الموق : طرف العين مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع .



شرارة قلب ليس يخفى حريقه  
 وكم مسحت يوما على السبق غرتي  
 عذيري من قلب صحيح ألوفه  
 ودنيا خداج كالقذاة بمقلتي  
 متى كنت في شرط الأمان عيها  
 وأعلم منها أين تمطر سحبه  
 وعاذلة قالت : رُم الحظ تلقه  
 قضت عادة الأيام أن صريحها  
 فناشطها في غالب الأمر مجذب  
 أفي هذه الأشباح أهل لمطلب  
 رعى الله آمالا اليهم بعثها  
 إذا كان "سعد" وهو أكرم من مشته  
 نبا وقسا على القوافي فؤاده  
 لمن تبضع الأشعار يرجى نفاقها  
 إذا أقصيت في "العرب" يوما وأهملت  
 لئن كنت نشئا أو لسانا عدوها  
 ألسنت الذي عزت عليه قصائدي<sup>(٥)</sup>  
 وأعطيني عذراء نعي هنيئة  
 إلى أن توهمت الليالي قد أروعوت  
 وزحمة عين ليس يطفو غريقها  
 وقد عز حبات الوفاء سبوقها  
 وإخوان علات كثير خروقهها  
 وإن ملأتها من جمال يروقها  
 فإني على شرط العفاف عتيقها  
 فلا تخدعني بالخلاب بروقها  
 وما كل طلاب الحظوظ لحوقها  
 قليل إذا دزت وعز مذيقتها<sup>(١)</sup>  
 نحيص<sup>(٢)</sup> ويرعاها بطينا ربيقتها<sup>(٣)</sup>  
 عفيف أبت أخلاقها وفسوقها؟  
 ضياعا كآني في "الفرات" أريقها  
 به وله أيدي الركاب وسوقها  
 فمن بعده حنائها وشفيقها<sup>(٤)</sup>  
 إذا كسدت يا "سعد" عندك [سوقها]  
 فني "العجم" رعى ليت شعري حقوقها!  
 فإنك علما وانتسابا صديقها  
 كما قيل حتى ليس شيء يفوقها  
 متى كتمت فاشهد بأني سروقها  
 لترقع من جدواك عندي فتوقها

٢٧٨

(١) المذيق : المزوج المخلوط . . (٢) النحيص : الضامر البطن (٣) الرقيق : المشدود

بالرقة وهي كل عروة تشد بها اليهم . . (٤) ليست بالأصل . . (٥) في الأصل هكذا "عزب" .

(٢) به ودنت من مجتنأى سَحَوَقُهَا	(١) وقلتُ : أُمَايْنِ قد أَقْرَبَتْ نَوَارَهَا
(٣) مُرَادِكِ يَا نَفْسِي ، وَبَاضَ أَنْوَقُهَا	”بَسْعِدِ“ هَوَتْ عَنْقَاؤُهَا فَتَحَكَّمِي
(٤) لِعَاقِلِهَا بِالشُّكْرِ مِنْ لَا يَمُوقُهَا	وَلَمْ يَكْ فِيهَا غَيْرَ بَاعِثٍ نَعْمِيَّةٍ
لَدَيْكَ وَمَنْ دَا إِنْ سَكَتْ نَطَوَقُهَا؟	مَنْ الشُّعْرَاءُ الْقَائِمُونَ مَقَاوِمِي
وَأَرْضٌ يَخْلِي لِي بِسَيْفٍ طَرِيقُهَا	مَجَالِسُ تُخْلِي لِي بِحَقِّ صَدُورُهَا
لَهَا كَيْفَ يَأْتِي حُلُوهَا وَرَشِيقُهَا	وَأَنْتِ — وَإِنْ هَجَنْتَهَا الْعَامَ — شَاهِدُ
إِلَى الْحَوْلِ يَصْبُو نَحْوَهَا وَيَتَوَقُّهَا	وَكَمْ طَرِيبٌ لِي وَهُوَ يُنْشِدُ نَفْسَهُ
(٦) يَنْضُ لِسَانًا نَحْوَهَا يَسْتَذِيقُهَا	يَكَادُ بِمَا تَحْلُو وَتَصِفُو لِسْمَعَهُ
(٧) قِلَاصُ الْمَطَايَا مِنْ رَسُومِي وَنَوَقُهَا	عَدُوكَ مِثْلِي يَوْمَ آتٍ خَفَائِفَا
عَلَى الْيَأْسِ مَا إِنْ كَدَتْ رَدًّا أَطِيقُهَا	مَدَدْتُ لَهَا كَفِي فَلَمَّا ثَنَيْتَهَا
(٩) حَيَاءً بِمَا خَابَتْ وَغَاضَ خَلُوقُهَا	(٨) فَيَا نَجْمَلَةً فِي خَيْبَةٍ قَاضٍ وَرْسَهَا
عَلَى الْخَلْدِ خَلَطَا دُزَّهَا وَعَقِيقُهَا	وَيَا طَرْفَةً فِي مَقْلَةٍ ذَابَ لَوْ جَرَى
تَلُوحُ سَيُوفَا لَمْ يَرَعْنِي بِرِيقُهَا	سَاخَطُوا إِلَيْكَ الْحَادِثَاتِ وَلَوْ غَدَتْ
(١٠) عَسَاءَ بِقُرْبِي مِنْكَ يَعِصُمُ نَيْقُهَا	وَأَهْجُرُ أَرْضًا أَسْلَمْتَنِي وَهَادُهَا
فَلَا يَحْرِجُنِي عَاجِلًا مِنْكَ ضَيْقُهَا	سَيُوسِعُهَا لِي حَسَنُ رَأْيِكَ آجِلًا

(١) النوار : المرأة النور . (٢) السحوق : النخلة الطويلة . (٣) الأنوق : الرنحة أو العقاب وفي المثل ”أعز من بيض الأنوق“ . (٤) كذا بالأصل ولم نوفق فيه إلى معنى واضح . (٥) في الأصل ”تحلى“ . (٦) ينض : يظهر، وفي الأصل ”بيض“ . (٧) قلاص : جمع قلوص وهي الفتية من الإبل . (٨) الورد : نبات أصفر . (٩) الخلق : ضرب من الطيب أعظم أجزائه من الزعفران . (١٠) التيق أعلى موضع في الجبل .



وقال يذم الزمان، ويستبطئ أهله، ويمدح بعض أصدقائه من العلويين  
 حملتُ ركابُ الغرب شمسَ شروقٍ      وحملتُ منك العهدَ غيرَ مُطيقٍ  
 عقدتُ ضمانَ وفائها من خصرها      فوهى كلاً العقدين غيرَ وثيقٍ  
 والغانياتُ بناتُ غديرٍ من أبٍ      يضربن في نسبٍ إليه عريقٍ  
 ثاروا فيكم قاسٍ على فؤاده      لو لم يُلَّسه لسانُ شفيقٍ  
 لله عينا مالي من لؤلؤٍ      عينه - يومَ وداعنا - وعقيقٍ  
 إن التي علقت قلبك ودَّها      راحت بقلبٍ عنك غيرَ علوقٍ  
 يا أهل "عبدة" هل يدُّ يفدى بها      قلبٌ أسيرٌ بينكم لطليقٍ  
 أشعرتكم زمنا "بعبدة" غيرها      لو رُجِّمَ المكروهُ بالموموقِ<sup>(١)</sup>  
 لله ناشطةٌ جمعتُ بوذها المـ      حفوظَ باعى في جبالِ ربيقٍ  
 ما كان أولُ عهدٍ استودعته      من قلبٍ غانيةٍ إناءَ مريقٍ<sup>(٢)</sup>  
 ولقد أخالفهن غاياتِ الهوى      وطريقهن من الشبابِ طريقٍ  
 كان الهوى سكرانَ تنظر عينه      حتى صحا فرأى بقلبٍ مفريقٍ  
 ونأيتُ ومن الغيوبِ مسرَّ      بالإجماعِ بين التفريقِ<sup>(٣)</sup>  
 فانفس بنفسك أن تحطَّك حاجةٌ      إلا وصبرُك مشرفٌ من نبيقٍ  
 وأبرز لهم جَلداً وغصنُك مصفرُّ      تنفى الشامةَ في أهتزازِ وريقٍ  
 كم باطنٍ غالطُ - وهو مرَّ مق -      عنه الحسودَ بظاهرِ مرموقٍ  
 والناسُ أهلُ الواحدِ المثرى وأع      داءُ المقلِّ بمعشرٍ وفريقٍ

(٢٩٨)

(١) الريق : المشدود بالربقة وهو كل عروجة تشد بها الهم . (٢) في الأصل " طريق " .

(٣) النبق : أعلى موضع في الجبل .

سلفي بهم فلقد جلبت أمورهم  
 وخبرتهم تُخبر اللبيب طباعه  
 ما إن ضننتُ على الظنون بصاحب  
 لا يُضحك الأيام كذب مطامعي  
 بخيلوا بما وجدوا فلو قدروا لما  
 ويئستُ حتى لو بصرت بنارهم  
 ضحكتُ لى الأيام بعد عبوسها  
 آنست منه بوارقا أمطرنى  
 شرف تنفس بخره عن غُرَّتِي  
 نسب تعثر منه لو عرَضت له الـ  
 أرج المتفلس خيل واصف طيبه  
 وإذا "قريش" طاولت بفخارها  
 بنتم كما بانت على أخواتها  
 لتوارثون الأرض إرث فريضة  
 يفديك مستعر عليك فؤاده  
 تفضي صفاتك بين أضلعه الى  
 لحق أنتسابك باتفاق عزه  
 حتى اذا المضمار ضمكما درى

شطرين من محض ومن ممدوق  
 فمى على سعة، على لضيق  
 إلا سمحت به على التحقيق  
 الا اذا طالبها بصديق  
 وجدت لها أن تُبَلِّ ريق  
 لقرى شككتُ وقلت : نار حريق  
 بابن النبي عن المنى المصدوق  
 ماء الحفاظ على خلاب بروقي  
 جد نبي أو أب صديق  
 أفلاك في صعب المجاز زليق  
 عيا<sup>(١)</sup> بمسك الفارة المفتوق  
 في عصر إيمان وعهد فسوق<sup>(٢)</sup>  
 "يمنى" لى النحر والتشريق  
 وتُمَلِّكون الناس ملك حقوق<sup>(٣)</sup>  
 حسد الحضيض محلة<sup>(٤)</sup> "العيوق"<sup>(٥)</sup>  
 جرح على سبر<sup>(٤)</sup> الأساة عميق  
 فأراد فضلك عامدا بلحوق  
 أن السواد لجهة المسبوق

(١) العى : الذى فى منطقـه حصر .  
 (٢) التشريق : ثلاثة أيام بعد يوم النحر .  
 (٣) العيوق : نجم مضى، فى طرف المجرة يتلوا الثروا .  
 (٤) السبر : اختبار الجرح .  
 (٥) الأساة جمع آيس وهو الطيب .

لما أدعى وأبيت نكس رأسه  
إسمع - فقلبي من سماع معاشر  
- صموا فما فرقوا ندائ نداءهم  
في كل يوم بنت فكبر حرة  
حملتها كدر الهموم وأفجبت  
لم يُمد لي تعي بها فكأنى  
نجل المفانح بالأب المسروق  
نُريس مكارمهم لكل نطوق -  
ما قلت أم في الضان كان نعيق -  
تغنى بيهجتها عن التنميق<sup>(١)</sup>  
فصفت خلوص النحر بالراووق  
فيما يخيب ولدتها لعقوق



وكتب الى الأستاذ أبي طالب يشكره على جميله اليه، ويذم الزمان  
أيا سكر الزمان متى تفيق  
ويأتيل الحظوظ أما اليها  
أكل فضيلة كانت عليها  
قضى عكس الزمان الحق ألا  
ولا يحى رقيق العيش فيه  
قضاء ضل رشد الرأى فيه  
وعتب طال والأيام صم<sup>(٢)</sup>  
تهشمه الخزائم وهو صعب<sup>(٣)</sup>  
ألا بابى يفارقنى أبى  
ونفس لم يبت حادى الأمانى  
وياسعة المطالب كم تضيق؟  
بغير مذلة لفتى طريق؟  
تعين هى التى عنها تعوق؟<sup>(٤)</sup>  
يفوق بحاله من لا يموق  
سوى حرله وجه صفيق  
وكاذب دونه الظن الصدوق  
كما يشكو الى الموج الغريق<sup>(٥)</sup>  
وتخفضه الخصاصه وهو نيق<sup>(٦)</sup>  
عظأت الدهر فيه لا تحيق  
يسوق رجاءها فيما يسوق

(١) الراووق : المصفاة . (٢) يموق : يحرق . (٣) الخزائم جمع خزامة وهى حلقة  
من شعر تجعل فى ورة أنف البعير يشد فيها الزمام ، وفى الأصل " الجرائم " . (٤) الصعب :  
الفعل لم يركب . (٥) الخصاصه : الفقر . (٦) النيق : أعلى موضع فى الجبل .

إذا رَوْضُهَا حَلَّ الأيَادِي      فقد كَلَفْتُهَا مَا لَا تُطِيقُ  
 عصمت حتى مَخَادَعَةُ الْغَوَانِي      وطاعات الشباب بها تَلِيقُ  
 أَحْسَتْ فِي الْهَوَى هَوْنًا فَاضْخَتْ      تُرَاعُ مِنَ الْحَسَنِ بِمَا يَرُوقُ  
 وَذِي خَصْرٍ دَقِيقٍ ، لَا جِلْلُ      غِذَاهُ مِنَ الْجَمَالِ وَلَا دَقِيقُ  
 هَجَرْتُ وَغَيْرُ أَدْمَى الْخَوَارِي      عَلَيْهِ وَغَيْرُ أَضْلَعَى الْخُفُوقُ  
 سَأَسْلُكَ طُرُقَهَا الْبَيْضَاءَ فَرْدًا      وَأَيْنَ إِنْ أَرْتَفَعْتُ بِهَا الرِّفِيقُ  
 لِأَحْرَزَ كَأَنَّ "أَيُّوبَ" صَدِيقًا      أَلَا طَالَتْ عَلَى السَّارَى الطَّرِيقُ  
 تَرَكْتُ الْعَالَمِينَ لَهُ وَإِنِّي      بَتَرَكْتُهُمْ لَوَاحِدِهِمْ خَلِيقُ  
 خَلِيلِي مِنْ بَنِي الْوُزَرَاءِ خَرَقُ<sup>(١)</sup>      تَصْحُ بِفِرْعَاهُمْ مِنْهُ الْعُرُوقُ  
 شَهِدْتُ أَنَّ مَجْدَهُمْ مُقَامُ      عَلَى أَقْدَامِ غَيْرِهِمْ زَلِيقُ  
 "لَأَيُّوبَ" مَخَايِلُ فِيهِ دَلَّتْ      كَمَا دَلَّتْ عَلَى الْغَيْثِ الْبُرُوقُ  
 وَمِنْهُ الْفَضْلُ "إِسْمَاعِيلُ" خَالُ      كَمَا اكْتَمَلَ مَوْقِ الْعَيْنِ مُوقُ<sup>(٢)</sup>  
 مُنَاسِبٌ ، سَاقٌ دَوَّحَتْهَا طَوِيلُ      عَرِيضٌ فِي مَفَاخِرِهِمْ عَمِيقُ  
 بِأَحْسَابٍ يَزُلُّ الْعَارُ عَنْهَا      وَأَمْوَالٍ مَشَتْ فِيهَا الْحَقُوقُ  
 ذَوِي لَسَنٍ وَأَفْوَاهٍ رَطَابِ      إِذَا يَدَسْتُ مِنَ الْعِيِّ الْخُلُوقُ  
 أَوْلَئِكَ مَا هُمْ وَفُضِّلَتْ شَيْئًا      كَأَنَّكَ لِأَحْقَاقِهِمْ سَبُوقُ  
 فَدَاؤُكَ مَكَمَدُكَ لَا تُدَاوِي      بَرْتَقِي بَيْنَ جَنَابِهِ الْقُتُوقُ  
 إِذَا رَامَاكَ مِنْ حَسِيدٍ فَأَقْصِي<sup>(٣)</sup>      مَكَائِدَ سَهْمِهِ فِيكَ الْمَسْرُوقُ  
 يَرِيدُ عِلَاكَ وَهَوْبَهَا غَرِيبُ<sup>(٤)</sup>      وَأَنْتَ مَدْرَبٌ فِيهَا لَبِيقُ

(٢٨٠)

(١) الخرق : السخى والفتى الحسن الكريم الخليفة . (٢) الموق : طرف العين مما يلي الأنف  
 (٣) في الأصل "رماك" . (٤) في الأصل "فأقصي" .

إذا جارك بان لمن يداف<sup>(١)</sup> الـ ... حواد<sup>(٢)</sup> ومن لجهته الخلو<sup>(٣)</sup>  
 رآك - وأنت حسرت<sup>(٤)</sup>ه - بعين<sup>(٥)</sup>  
 بقيت لك<sup>(٦)</sup>بته ولنا سرور<sup>(٧)</sup>  
 يعود العيد<sup>(٨)</sup> دارك ألف شمس  
 إذا هيرم الزمان<sup>(٩)</sup> أذاك وهو<sup>(١٠)</sup> الـ  
 حديث العزم<sup>(١١)</sup> ما وافى حديث<sup>(١٢)</sup>  
 عدت<sup>(١٣)</sup> بك النوائب فاضمحلت  
 وسد<sup>(١٤)</sup> بفضل همتك اختلال<sup>(١٥)</sup>  
 فككت<sup>(١٦)</sup> توحشى وأمرت ودى  
 جعلت<sup>(١٧)</sup> الدهر يملك لى جوابا  
 ليسقى<sup>(١٨)</sup> مكارما لك واصلتنى  
 تناقل<sup>(١٩)</sup>ه الرواة فكل بيت  
 تسهل<sup>(٢٠)</sup> فى فى الصعبان منه : الـ  
 سبى<sup>(٢١)</sup> الأبصار والأسماع حتى  
 ولو قد لا كه غيرى لأعيا  
 يث<sup>(٢٢)</sup> علاك فى النعم اللواتى  
 فلو كتمت<sup>(٢٣)</sup> أثت إلا أنتشارا

كعين<sup>(٣)</sup> الطرف ماطلها العليق<sup>(٣)</sup>  
 فكم<sup>(٣)</sup> حزين<sup>(٣)</sup> يغيظ كما يشوق<sup>(٣)</sup>  
 عليك غروبها وبك الشروق<sup>(٣)</sup>  
 مهفهف فى غضارته الرشيق<sup>(٣)</sup>  
 ورج<sup>(٣)</sup> لمثله البيت<sup>(٣)</sup> العتيق<sup>(٣)</sup>  
 وهل يبقى على السيل الحريق<sup>(٣)</sup>  
 وقد جلت<sup>(٤)</sup> عن النصيح<sup>(٤)</sup> الخروق<sup>(٤)</sup>  
 فهانا ناشط<sup>(٥)</sup> بك بل ربيق<sup>(٥)</sup>  
 اذا ناديت<sup>(٥)</sup>ه : أين<sup>(٥)</sup> الصديق<sup>(٥)</sup>  
 سكوب<sup>(٦)</sup> من حيا شكرى دقوق<sup>(٦)</sup>  
 له<sup>(٦)</sup> رجع<sup>(٦)</sup> كما هدر<sup>(٦)</sup> الفتيق<sup>(٦)</sup>  
 كلام<sup>(٦)</sup> الخلو والمعنى الدقيق<sup>(٦)</sup>  
 لطل<sup>(٦)</sup> به اللسان<sup>(٦)</sup> المستدق<sup>(٦)</sup>  
 عليه فمات وهو به شريق<sup>(٦)</sup>  
 نسيم<sup>(٦)</sup> المكومات بها عبيق<sup>(٦)</sup>  
 كما يتضوع<sup>(٦)</sup> المسك الفتيق<sup>(٦)</sup>

(١) يداف : يمزج ويخلط . (٢) الخلو : ضرب من الطيب تضمخ به جهة الفرس اذا سبق . (٣) الطرف : الفرس . (٤) النصيح : الخياطة . (٥) الربيق : المشدود بالربقة وهى كل عروة تشد بها الهم . (٦) الهج : الشغب والفتنة . (٧) الفتيق : الفحل المكرم . (٨) فى الأصل "بيت" .

وقاؤك مهجة قُسمتُ ثلاثاً      فريقها اليك ولى فريقُ  
وثقتُ بحسن ظني فيك ألا      يقومَ لغير ودى فيه سوقُ  
وخفتُ عليك عينَ الدهرِ غُضَّتْ      فازرقها بأغراضى علوقُ  
فأرجو فن أنى مـدِلُّ      وما أخشى فن أنى شفيقُ



وكتب اليه في المهرجان يهنئه ويمارحه باستهداء جبة

من العار - لولا أن طيفك يطرق -  
خيالٌ من "الزوراء" صدقتُ فرحةً  
عجبتُ له أدنى البعيدَ وسمَّح الـ  
طوى رملتي "يرين" لا هو شائمُ  
يمثل من "خنساء" غيرى بأن ترى  
فتبَّه من أيام "جميح" <sup>(١)</sup> لبانة  
لدى ساعة أما الضجيج فصارمُ  
وفي الركب هاماتٌ نشاوى من الوجى <sup>(٢)</sup>  
وشعثُ أراق السير ماءً مزادهم <sup>(٣)</sup>  
هم فوق لسعات الرحال تمللُ <sup>(٤)</sup>  
كان لهم عند الكواكب حاجة  
نُسرون من "نجيد" حديثاً، عيونهم

علوقُ الكرى بالعين والقلبُ يعشقُ  
به خدعاتِ الليل والصبحُ أصدقُ  
بخيلَ وأهدى النومَ وهو مؤرقُ  
ولا خائلٌ من روعة البين مشفقُ  
سوى وجهها شمسا على الأرض تُشرقُ  
يكاد لها جمعُ الضلوع يفرقُ  
وأما الوثير من وسادٍ ففرقُ  
وأيد طريحات الكلال وأسوقُ  
وهمائمهم فيه روايا <sup>(٥)</sup> تدفقُ  
وفيهم الى أخرى الأمانى تشوقُ  
فأحشاؤهم مثل الكواكب تنفقُ  
[به] <sup>(٦)</sup> في الأحاديث المريبة تنطقُ

(٢٨١)

(١) أيام جمع : أيام منى . (٢) الوجى : الحفا أو رجع في الحافر . (٣) شعث جمع أشعث وهو المقبر المتلبد شعر الرأس . (٤) المزاد جمع مزادة وهى الراوية . (٥) الروايا جمع راوية وهى المزادة يجعل فيها الماء . (٦) ليست فى الأصل .



ورأيت "بنجيد" خضب السهم من دمي  
 حبال ما كانت ، وليست لحاظه  
 هنيئاً له أنى أداوى بذكره  
 وأنى جديد العهد مع كل غدره  
 مريرة خلقي في الوفاء وشمة  
 وقودنى للحب أول زاجر  
 وقد كنت صعباً في مما كسة الهوى  
 وبصرنى بالناس قلب ممرن<sup>(٦)</sup>  
 صديق منهم أين كنت ممولا  
 لوامع قول كالسراب بلاله  
 وشر على من عدو مكاشف  
 ولكن فذا<sup>(٨)</sup> منهم صح وحده  
 فذاك ابن "أيوب" وإن لم نفس به  
 غريب دعى في المكارم شقه  
 لك السودد العبد الحلال ومجده  
 يلوم على تقصيره عنك حظه  
 ومتسع يوم الخصام بصوته  
 اذا ملأت فاه الخطابة سره  
 على ما آتيت وهو بعد يفوق  
 لها كفة<sup>(١)</sup> منى بعضو تعلق<sup>(٢)</sup>  
 - وقد يئست منى الأساة - فأفرق<sup>(٣)</sup>  
 وكل هوى لا يحمل الغدر فخلق  
 أنست بها ، والنافر المتخلق<sup>(٤)</sup>  
 أخب على حكم الزمان وأعنى<sup>(٥)</sup>  
 فعلمنى جور النوى كيف أرفق  
 ولحظ على ظن العيون محقق<sup>(٦)</sup>  
 ثريا عدوى أينما أنا مملق<sup>(٧)</sup>  
 بطىء ، وسر العين ما يترقق  
 صديق طوى لى غشه متملق  
 على وسبرى فى الرجال معمم  
 بصير بعورات الأمور محدد  
 - على تحججه - منك القعيد المعرق  
 رقع بأيدى السارقين تلفق  
 وأقته الحدثن والعق أسبق  
 وباب الكلام الفصل عنه مضيق  
 وما كل آلات الفصيح التشدق

(١) الكفة : ما يصاد بها . (٢) الأساة جمع آس وهو الطيب . (٣) فأفرق :  
 فأبدا . (٤) فى الأصل " المتعلق " . (٥) الخيب والإعناق ضربان من السير .  
 (٦) فى الأصل " ممون " . (٧) الملق : الفقير . (٨) الفذ : الفرد ، وفى الأصل " فذا " .

وحاسدٌ إقبالٍ عليك بخلتي  
يرى فَرَكَةً<sup>(١)</sup> بي عن سواك ومسرحاً  
وفي الناس من يبغي مكانك من فمي  
ومحتجب بالملك يشرق بأبه  
دعائي لما أدركت مني فضائه  
أراد برفيد طيب ما ملكته<sup>(٢)</sup>  
وعاب أناسٌ حشمتي وتأثري  
وقالوا : تقدم قد تمول ناقص  
ويا بردَ صدرى لو حرمت بعفتي  
تسمع فإنَّ الانبساط يقصها  
هل المهرجان اليوم إلا نذيرة<sup>(٣)</sup>  
مصاعيب ترمى كالمصاعيب في الدجى  
ترى الليلة الدهماء شهباء تحته  
إذا وليت كف الشمال آلتسامه  
وإن مسّ جسماً عارياً مسّ مُحرقاً<sup>(٤)</sup>  
فهل أنت منه حافظى بحصينة<sup>(٥)</sup>  
تضم إلى الدفء الجمال فوجهها  
موافقة لونا ولينا كأنما  
ومدحى حلواً منها ومنق  
وعندك قلبي بالموودة مؤثق  
وقلبي مشتاق ورهْنك أغلق  
بموكبه الغاشي ويرجى ويفرق  
لسمعي أن أصطاد نسر محلق  
بودّ وريحان المودة أعبق  
بنفسي وأبواب المطالب تطرق  
وأنت وأنت الواحد الفضل مخفق  
ويسرى لو أنى بفضلى أرزق  
أحاديث في سوق المحبة تنفق  
بهجمة أيام من القر تزهُق؟<sup>(٦)</sup>  
لغماً على الآفاق يطفو ويفرق  
ويصبح منه أخضر اللون أبلق  
فليس لكف الشمس منه مفرق  
على برده، والتلج كالنار تحرق  
تمر بها تلك السهام فتزلق  
لرقيق وقاح ليلة القر يصفق<sup>(٧)</sup>  
تجارى بعطفها نضار وزئبق

(١) الفرقة : الكراهة والبغض . (٢) في الأصل "أطيب" . (٣) المصاعيب

جمع مصعب وهو الضحل . (٤) اللغام : زبد أفواه الإبل . (٥) يشير بالحصينة إلى الجبة التي

يستهدىها . (٦) القر : البرد . (٧) في الأصل "بعطفها" .

رعى أبواها من "خوارزم" هضبةً  
ودباً على أنثى<sup>(٢)</sup> وخصبٍ فلققا  
وقيض لها طبّ فلام بينها  
أخو سفير، من "إصيهان" ولادته،  
كان الذى سدّى وألم روضةً  
لها شافعٌ عند القلوب بأحمرٍ  
وقزبها عند النفوس بأسودٍ  
ومهما تكن من مرسيل أو مصورٍ<sup>(٥)</sup>  
وأحظى لدى من صحيح بيطنه<sup>(٤)</sup>  
ويُفسدها عندى المطال فربما  
سواءً إذا عجلتها زين منكبٌ  
ويقبح عند الودّ والمجد أنى

ترف عليها الغاديات<sup>(١)</sup> وتنفدُ  
يجمعهما جسماً بقى ويمرُق  
صناع<sup>(٣)</sup> إذا وليته متأثقٌ  
و"بغداد" منشاه، مجلّ مدققٌ  
تفتح من حوك الربيع وتُشرق  
حكى دمها تحنو عليه وتُشفقُ  
على أبيض أو أبيض فيه أزرقٌ  
فرايك فى التقريب منه الموفقُ  
تخبط له ريجٌ بنسرك يفتق<sup>(٦)</sup>  
تُسبق لفظ الوعد حزماً قسبى<sup>(٧)</sup>  
جمالاً بها أو ليث بالتاج مفريق<sup>(٨)</sup>  
أرى عاطلاً منها وأنت مطوّقٌ

(٢٨٢)

♦♦

وقال عند ما اتصل من إكرام ربيب النعمة أبى معمر بن إسماعيل الموفق  
أبى على وتفقيده وحسن عشرته وجميل محضره ما يستحق به الشكر، ويسقط معه  
الضنّ والمنافسة فى المدح، وكان على مرة الأيام يحب أن يُتخف بشيء من شعره  
ويكثر استعمال دواعيه، فكتب إليه

(١) الغاديات : السحب تسير غدوة، وفى الأصل "العاديات". (٢) الطب : الخبير .  
(٣) الصناع : الحاذق الماهر . (٤) فى الأصل "الذى" (٥) فى الأصل هكذا  
"طيفة" . (٦) يفتق : يضوع . (٧) ليث : لف . (٨) المفرق : محل  
الفرق من شعر الرأس .

أما "والنقا" لولا هوى ظبية "النقا"  
ولا أرسلت عيني مع الليل لحظها  
خليلى دعوى الود باب موسع  
ألم ترى يوم "الجو" ما كنت مبصرا  
نجوت وفي أسير الهوى لك صاحب  
سل الجيرة الغادين هل مودع الهوى  
وأين الأطباء العاطيات الى الصبا<sup>(٣)</sup>  
حلفت بدين الحب يوم "سويقة"  
لما بعث "القارى"<sup>(٦)</sup> زرق نباله  
كأن فؤادى عند صائحة النوى  
أديم تفرأه الزمان<sup>(٧)</sup>، فلم تجد  
ولما أتى نبل الوشاة بصبره  
حى الله عيشا إن حى العيش - "باللوى"  
ورمما<sup>(٩)</sup> يجنى "غريب"<sup>(١٠)</sup> ما تتممت  
ضمت عليه مغرما ساعة يدي  
ولم أك لما صدته فسرخته

لما قلت : حيا الله دارا ولا سقى  
تروذ السحاب الجون<sup>(١)</sup> من أين أبرقا  
ولكن أرى باب التصادق ضيقا  
فلم<sup>(٢)</sup> دمعى الجارى ودمعك قد رقا  
فهل أنت مغين عنه أن رحت مطلقا؟  
أمين وهل بعد التفرق ملتقى؟  
يجاذبه الأغصان ريان مورا  
ألية مغلوب<sup>(٤)</sup> تالى ليصدقا<sup>(٥)</sup>  
بأقتل من تلك العيون وأرشقا  
وقد رق ضعفا أن يحش فيخفقا  
به<sup>(٨)</sup> تقلا أيدى الخوالق مخلقا  
رمته وشاة الدمع من حينما أتى  
تكدر بعدى صفوه وترقا  
لحاظى به حتى أخيف فشرقا  
وخلت لما رعته عنه مشفقا  
بأول قناص تجنى فاخفقا

- (١) الجون : الأسود . (٢) رقا : سهل رقا الدمع بمعنى جف . (٣) العاطيات :  
الرافعات روسن . (٤) الألية : القسم واليمين . (٥) تالى : حلف . (٦) القارى :  
المنسوب الى القارة وهى قبيلة مشهورة بالرماية ، ومنه المثل "أنصف القارة من راماها" .  
(٧) تفرأه : يحته وأستقصاه . (٨) النفل : فساد الأديم ، والخوالق : المقدرات .  
(٩) الرثم : الظبي الخالص البياض . (١٠) غريب كثر : اسم ماء بنجد .

وأعلم لو أن الشبيبة كُفّتي<sup>(١)</sup>  
 أيل سوادى ما أرى الصبح سرنى  
 أبيت تنزى بين جنبي لسعة<sup>(٢)</sup>  
 أبى خلق الأيام إلا إساءة<sup>(٣)</sup>  
 أعابها لو كان يجدى عتابها  
 تعجب منى أخت "عذرة" أن رأت  
 وقد عهدتني منهم ناصل المني<sup>(٤)</sup>  
 وقالت: متى استدرى وقد كان مصحرا<sup>(٥)</sup>  
 اليك! فإنى ما آنحططت لرفدهم  
 وما كل يوم يا كل المرء ما جنت  
 وإنى على ما قد ألت محسد<sup>(٦)</sup>  
 بليت بمغتائين لحم أخيه<sup>(٧)</sup>  
 إذا سرحت عنى من الفضل هجمة<sup>(٨)</sup>  
 رمونى إذ أضخوا هوانا أخامصا<sup>(٩)</sup>  
 أحدوا أظافيرى فلم احتلبهم<sup>(١٠)</sup>

هناك لأمسى فى حبالي موتفا<sup>(١١)</sup>  
 فمن ردّ لى ذاك الظلام فأغسقا<sup>(١٢)</sup>  
 لذكرك شافى عضها غير من رقى  
 وأحسن حينا كلفة وتخلقا<sup>(١٣)</sup>  
 ومن حالم الحرقاء أصبح أنرقا<sup>(١٤)</sup>  
 بجبل بنى الدنيا رجائى معلقا<sup>(١٥)</sup>  
 إذا لمسوا ودى تفلّت مزلقا<sup>(١٦)</sup>  
 وخب وقد كنا عهدناه [مُعيقا]<sup>(١٧)</sup>  
 وبى نهضان عنه أن أتلقا<sup>(١٨)</sup>  
 يداه له قسرا ويشرب ما آستقى<sup>(١٩)</sup>  
 أكابد مفشودا على ومحنقا<sup>(٢٠)</sup>  
 بيت - وما جاعوا - لديهم ممزقا<sup>(٢١)</sup>  
 أحالوا عليها عاقرين وسرقا<sup>(٢٢)</sup>  
 ذنابى وأن أصبحت فى الفضل [مفرقا]<sup>(٢٣)</sup>  
 ولا لحم إلا ما أرى فيه معرقا<sup>(٢٤)</sup>

- (١) الكفة : حباله تصاد بها الطباء . (٢) أغسق : أظلم . (٣) الأنرق : الأحمق .  
 (٤) فى الأصل "دى" . (٥) استدرى : استظل . (٦) المصح : البارز للصحراء .  
 (٧) خب : سار سير الخبب وهو مراوحة الفرس بين يديه ورجليه . (٨) فى الأصل هكذا "مه"  
 والمعلق : السارى سير العلق وهو سير سريع . (٩) المفشود : المريض الفؤاد .  
 (١٠) المحقق : الخائق . (١١) الهجمة : القطيع من الأبل . (١٢) أخامص جمع أنخص  
 وهو باطن القدم مما لا يمس الأرض . (١٣) الذنابى : الذنب . (١٤) المفرق : موضع فرق  
 الشعر من الرأس ، وفى الأصل هكذا "مه" . (١٥) يقال : مرق العظم عرقا ومعرقا : أكل  
 ما عليه من لحم .

جنايةً جهلٍ جرّها الحلمُ عنهم  
ولما رأيت العفو لا يستردهم  
طرحتهم طرَحَ السَّقاء تفجرت  
لئن نُفضت باليأس<sup>(١)</sup> كفى منهم  
فلى من ريب النعمة اليوم نعمة  
خلائق إقاماء كرم مرقوقا  
كأن الصبا جرت عليه ذبولها  
أغرّ هلالىً صحيفةً وجهه  
ترى الحسن فيها واقفا متحيرا  
بيلل يد المعروف لو مرّ كفه  
يرى المال وزرا في الرقاب مجمعا  
من التفر المطفين جذب بلادهم  
ميامين تلقى الخير يوم لقائهم  
طوال العاد طيبٌ نشر أرضهم  
إذا ناهز الضيف البيوت تبادروا  
حموا مجدهم بالسهمرى<sup>(٦)</sup> تطاعنا  
توم الفتى منهم حلما فإن تقل  
إذا أشعل الأبطال في الحرب شوكة

وما كنت أخشى أن أرى الحلم موبقا  
ولا العتب صيرت العتاب التفرقا  
مخارزه بالماء حولين مُخلفا  
وأصبحت مما ينمر العيش مملقا  
ترد الصبا جلدان والعمر مونيكا  
أغادى به أو ماء مُزِين مصفقا  
أصيلا، وفار المسك عنها تفتقا  
إذا طلعت لم تبق للشمس مشرقا  
وماء الحياء فوقها متركوقا  
على الصلدة من أحجار<sup>(٣)</sup> "سلمى" تدفقا  
فيعا به حتى يراه مفرقا  
بماء الندى الجارى إذا العام أحرقا  
إذا خفت يسرى أو تعيقت أبلقا<sup>(٥)</sup>  
حيئون حتى تطرق الحرب مطرقا  
له فاستووا فيه غيبا ومخفقا  
وبالكلم المرربى على الطعن منطقا<sup>(٧)</sup>  
يقبل مفتحا لدى الحصوم ومرهقا  
وطوها حفاة أرجلا ثم أسوقا

١٨٦

(١) في الأصل "بالناس" . (٢) الفار : نالفة المسك . (٣) سلمى : اسم جبل . (٤) اليسرى : خلاف اليمنى . ويشير الشاعر بذلك الى الطير التي تمر من ناحية اليسار وهي مما ينشأ منه . (٥) الأبلق : الذي فيه سواد وبياض والمراد به الغراب . (٦) السهمرى : الرمح . (٧) في الأصل "معجا" .

بكل غلام لا ترى السيف يحتمى  
إذا قام ساوى الرمح حتى يمسه  
تمارت له أيدي القوابل إذ بدا  
يدل عليه بشره قبل نطقه  
يطر سنانا كاللسان حلت له الـ<sup>(٤)</sup>  
لهم قصب في المجد زدت مصليا<sup>(٥)</sup>  
وما ضر سارى ليلة لو تناثرت  
لك المجد، يلقي حاجب الشمس دونه  
مناسب ود النجم لو تستضيفه  
تمكّن "إسماعيل" منه ورهطه  
إذا عقد النادى الفخار عدتهم  
أبوك الذى أعيى الملوك جفأه  
تداركهم والشر يفغر نحوهم  
دعوه - وأطراف الرماح تنوشهم -  
فأنشروهم موتى وأنقذ بالقنا  
له صارم ريان من دم بعضهم  
حمى بين "كرمان" الى الثغر سيفه  
ولم يبق فوق الأرض للخوف مسرعا

ولا الموت فى نصر الحفيظة يتقى  
بغاربه<sup>(١)</sup> أو طال عنه محلقا  
أبرز نصلا<sup>(٢)</sup> أم جبيننا مطرقا<sup>(٣)</sup>؟  
سنا الصبح أم الفجر ثم تألقا  
نفوس إذا أشتاقت الدماء تذوقا  
عليها وإن مروا أمامك سبقا  
كواكبها ما أمتد للقمر البقا  
مواقف جد لم يجد عنه مرتقى  
إليها دعيا أو تسميه ملحقا  
مكان تمنى البدر لو أنه ارتقى  
أبا قابا حتى عددت "الموقفا"  
فأعطوه لنا ما آشتهى وترقفا  
فأمسك فيه دون ذاك المخنقا  
لحاق<sup>(٦)</sup>، فلباهم فأكرم ملحقا  
نعيمهم المعتاد من قبضة الشقا  
وآخر يحى بعضه أن يمزقا  
وعم بلاد الجور عدلا وطبقا  
ولا لجناح الظلم فى الجور تخفقا

(١) الغارب : أعلى الكتف . (٢) النصل : حديدة السيف . (٣) المطرق : المرقق ،  
من قولهم : طرق الصائغ الذهب والمراد منه غضارة الجبين ونضارته ورقته . (٤) يطر : يحذ .  
(٥) المصلى : ما يجي نائيا فى حلة السباق . (٦) لحاق : اسم فعل أمر بمعنى ألحق .

وما مات حتى أبصر العيش ذلةً  
ولما أراد الدهر تعطيلَ جِدهِ  
فَدَاكَ من الأقرانِ <sup>(١)</sup> أبتُرْ لم يكن  
إذا لَقِيَ المضمارُ يومَ عريكةٍ  
يرى مثلَ عينيه لأسودَ قلبه

\* \* \*

أبتُّكَ عن قلبٍ أحبَّكَ صادقاً  
ووصفتَ له قبلَ اللقاء فشقتُهُ  
وأصبحتَ من قومٍ عليه <sup>(٢)</sup> [أعزَّة] <sup>(١)</sup>  
فزارك من أبكاره بكرمة  
عزيزٌ على غير الكرام أفتراعها  
ولما رددتُ الراغبين ولم أدع  
أتانى بشيرُ الخير : أن قد خطبتُها  
وزدتُ يقينا فيك أنك واحدٌ  
فأشرفُ نفيسِ همةٍ نفسُ ماجدٍ  
فراج أباً في حفظها لم يجد لها  
لئن سُمّيتها بادئاً بطلابها  
بكوهرةِ الفواصِ دلاءَ حظِّه  
وابرزها بيضاءَ تنصُّفُ كفه  
وقد أفسدَ الناسُ المقالَ فلا ترى

إذا كان حبُّ خدعةٍ وتملقاً  
فلما آلتقينا صاده كَرَمُ اللقا  
قضى الدهرَ مختصاً بهم متحققاً  
من الخيراتِ الغرَّصونا ورونقا  
وإن ساقَ أعناقَ المهورِ وأصدقا  
عليها لرامِ بالمنى متسلِّقا  
فما كدتُ مسروراً به أن أصدقا  
إذا اخترتَ كنتَ العارفُ المتأتقا  
يبيت إلى أمثالها متشوقاً  
سواءك كفتا ما نخفلَ وأنتقى  
لَتستثمرنُ منها البناءَ المنمقا  
عليها فاهوى ما أستطاع وعمقا  
وميضاً ترى وجهَ الغنى فيه مشرقاً  
— لكثرةٍ من يرضى المحالَ — محققاً

(٢٨٤)



أرى العيدَ والنيروزَ جاءا فأعطيا  
فغادِ بذالكِ لذةَ العيشِ مُصْبِحًا  
وأعطِ وخذْ عمرَ الزمانِ محْكَمًا  
فلو كانت الأيامُ تَتَطَقُّ أَفْصَحًا



وكتب إليه

سَلَكَ الْخَيْالُ<sup>(١)</sup> "بِجَاجِرٍ"  
حَيًّا خَدِيعَةً خُلِبَ  
وَهَنَّا وَرَاحَ وَلَيْسَ لَا  
وَفَتَحْتُ جَفَنِي ثُمَّ عَدَ  
وَأَجِلْتُ كَفَى أَسْتَعِ  
عَجَبًا لِمَسَرَى "أُمِّ سَعْدِ"  
وَحَطَا وَمَشْتَبِهَ الشَّخْوِ  
وَلَقَدْ تَعَادَلَ ظِلُّهَا  
زَارَتْ وَتَحْتَ خَدُودِنَا  
وَرَدَاءُ كُلِّ مَتَرَفٍ<sup>(٢)</sup>  
فَتَعَطَّرَتْ بِذِيولِهَا  
وَأَسْتَرْجَعَتْ بَاقِي كَرَى  
يَا "رَوْضَةَ الْعَالَمِينَ" جَا

طَرَفًا كَرَاهٍ مَوْزُقَةً  
مَا بَلَّ رُبْعًا مَبْرِقَةً  
ذَكَرُهُ وَتَشَوُّقُهُ  
تُ مَعَ الطَّمَاعَةِ أَطْبِيقُهُ  
ذُ بِبُرْدِهِ أَتَعْلُقُهُ  
يَدِ "أَيِّ" تِيهِ تَخْرُقُهُ  
صَ عَلَى الدُّجَى تَسْتَطْرُقُهُ  
بَيْنَ الْبُيُوتِ فَتَفْرُقُهُ  
رُكْبُ الْمَطَى<sup>(٣)</sup> وَأَسْوَقُهُ<sup>(٤)</sup>  
مِنَّا "بِرَامَةِ" مُمْرِقُهُ<sup>(٥)</sup>  
كُشْبُ "الْغَوِيرِ" "وَأَبْرِقُهُ"<sup>(٦)</sup>  
بَتْنَا أَخْطَاطًا نَسْرِقُهُ  
دِكْ مِنْ "جُمَادَى" رَيْقُهُ<sup>(٦)</sup>

(١) في الأصل "الخيال". (٢) أسوق جمع ساق . (٣) المترف : الذي نعمته النعمة .

(٤) التمرق : الوسادة . (٥) كُشْب جمع كُشِب وهو التل من الرمل . (٦) الرَيْق : المطر .

وأناك من تُخِفُ الربيع  
ما خلتُ أنتَ البين بعد  
حتى آطلعتُ وغربة  
في "الداعري" - به قِلا  
ساقٍ يصرفُ لحظه  
ما عند عينيك يا غزا  
شفقتك ترشفتُ مغا  
قلبك يُبرِدُ صدره  
زيديه وجدا إن أق<sup>(٤)</sup>  
وصلى السهادَ بيليه  
لا تحرجي بدمي فعن  
أنا ذاك أطعمتِ الهوى  
ورهنْتُ قلبي لاعبا  
القلب لي فاذا عشقه  
أنظر وليتَكَ مفلت<sup>(٥)</sup>  
وأعلم بأنك مخلف<sup>(٦)</sup>  
زعمتُ بأن الشيب ذذ  
فن الذي دامت له

ح بما يسرك موثقة  
مد تمام بدرك يحققه  
بيكي عليه ومشرقه<sup>(١)</sup>  
ص "الداعري" وأينقه<sup>(٢)</sup>  
كأس الغرام وتدققه  
له في طليقي توثقه؟  
لطة وطرفك يرشقه  
ولحاظ عينك تُحرقه  
حشاك وجدُّ يُقلقه  
إن كان طيفك يطرقه  
قلك غيرها يتطوقه  
لحي فبات يمزقه  
والحب عندك يُقلقه  
تُفريه من يعشقه  
أشطان من يتعلقه<sup>(٧)</sup>  
إلا فؤادا تُنفقه  
سب ليس يُغفر موثقه  
حدق الكواعب ترمقه

(١) قلاص . مع فلووس وهي الشابة من الإبل . (٢) الداعري نسبة إلى داعر وهو غل تنسب إليه الإبل . (٣) الأيتى جمع ناقة . (٤) في الأصل هكذا "الاد" . (٥) في الأصل "وليك" . (٦) في الأصل "مفلت" . (٧) الأشطان جمع شطن وهو الحبل .

يصدا الطير<sup>(١)</sup> وأى غص  
 لا تنظري بالفجرا لا أن يبيض أزرقه  
 وعيت<sup>(٢)</sup> في فلتات عيد<sup>(٣)</sup>  
 من لي بنهضة ناشيط<sup>(٤)</sup>  
 والحظ<sup>(٥)</sup> تخدج<sup>(٦)</sup> لثم<sup>(٧)</sup>  
 ما أتعب المحروم يا  
 تستعبد<sup>(٨)</sup> الحر المطا  
 والوجه إن كفى السوا  
 ولقد فرجت<sup>(٩)</sup> الى العلا  
 متشهرها في جوّه  
 وبليدة<sup>(١٠)</sup> الأعلام يذ  
 يميا بذرع بساطها  
 كتب<sup>(١١)</sup> الرسم<sup>(١٢)</sup> وخدّها  
 طورا يحقق فوقها  
 خاوصتها<sup>(١٣)</sup> والليل يف  
 فردا يساعد<sup>(١٤)</sup> وحشتي  
 بني لا يصوح مورقة  
 أن يبيض أزرقه  
 ش بالعفاف أرمقه<sup>(١٥)</sup>  
 أسر<sup>(١٦)</sup> المقادر مطلقه  
 لي أو تم فتحمة<sup>(١٧)</sup>  
 مل أن حرصا يرزقه  
 مع والقناعة تعتقه  
 ل فليس شيء يخلقه  
 نقما يضيق محقة  
 حتى كاني أبلقه  
 بكر تربها مستشفقة  
 رحب<sup>(١٨)</sup> المطى وضيقه  
 تحت<sup>(١٩)</sup> المناسيم<sup>(٢٠)</sup> مهرقه  
 سطر<sup>(٢١)</sup>ا وطورا يمشقه  
 لي<sup>(٢٢)</sup> بالثريا مفارقة  
 غضب<sup>(٢٣)</sup> جديد مخلقة

- (١) الطير : السنان المحدد . (٢) في الأصل هكذا "وعيت" . (٣) أرمقه : أمسك رmqه . (٤) في الأصل هكذا "ناسط" . (٥) في الأصل "سر" . (٦) المقادر : المقادير . (٧) تخدج : يقال أخذجت الدابة أى جاءت بولد ناقص الخلق ، وفى الأصل هكذا "تخدج" . (٨) في الأصل هكذا "ثم" . (٩) الرسم : ضرب من السير . (١٠) المناسيم جمع منسم وهو الخف . (١١) المهرق : الصحيفة . (١٢) خاوصتها : نظرت اليها محققا نظري . (١٣) المفرق : محل الفرق من شعر الرأس . (١٤) الغضب : الحسام القاطع .

يسلوعن الرفقاء من أنيس به مسترقفه  
 ريان إن يس المرا دُحَّى سقاني ريقه<sup>(١)</sup>  
 طورا يوثج منك جي وتارة أتطفه<sup>(٢)</sup>  
 ومرقدي بين السوا بق لم يهجن معرقه<sup>(٣)</sup>  
 سهل اذا استلب المدى أكل الطريق تدققه<sup>(٤)</sup>  
 لي حلمه ووقاره وعلى المهامه أولقه<sup>(٥)</sup>  
 يرمي بواسع على كذب النواظر تصدقه<sup>(٦)</sup>  
 لم أجزه اذ بات يس من لي الحظوظ وأعرقه<sup>(٧)</sup>  
 حتى علق بساهي حب الضيوف يؤرقه<sup>(٨)</sup>  
 جذلات كل عشية فيها المغارم تغبقه<sup>(٩)</sup>  
 متبسم السنوات ضا في القعب فيها متاقه<sup>(١٠)</sup>  
 سئل على الواديه أدماه أو أنوقه<sup>(١١)</sup>  
 للسيف ما ترضاه من لها العين أو تستونقه<sup>(١٢)</sup>  
 يلقاك أبلج وجهه قبل العطاء ومشرقه  
 كالبرق بعد وميضه خلف السحاب تدققه

٢٨٥

- (١) الرقيق : المطر . (٢) أتطفه : أجعله نطافا . (٣) يريد بذلك فرسا .  
 (٤) المهامه : المنافوز والأولق : العيش والزوم ما يشابههما . (٥) يريد بالواسعة : العين لامتساع  
 مداها في النظر . (٦) أعرقه : أخذ ما على عظمه من اللحم . (٧) القعب : القدح الضخم .  
 (٨) متاق . مملوء . (٩) الواذ جمع لوذ وهو منعطف الوادي أو الناحية . (١٠) الأدمان  
 جمع آدم وهو البعير تعلو بياضه غيره . (١١) أنوق جمع ناقة ، وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا  
 ربما وشكلا ولم نوفق الى فهمه بأكثر مما رجحنا .  
 يسئل على الواديه . آدمائه أو موقه .  
 (١٢) تستونقه : تستحسنه وتعجب به .

يستنُّ ماءُ الحسن في	به عذبةٌ ومرقرةٌ
متمول من كسبه الـ	عالي لجودٍ يملّقه
كاللث يا نَف ما كلا	إلا عَيْطاً <sup>(١)</sup> يُشْرِقه
ضمنت صوارمه له	أرزاق من يسترقه
فالسيف يجمع ماله	والمكرمات تفرقه
من آل "إسماعيل" مند	شر الفخار معرقة
بيت قعيد المزق لـ	دخيله أو ملصقه
نسب كأت الشمس إشد	راقا وعزا تبعقه
ويود أعلى الشهب يد	تا أنه يستلحقه
صعبٌ تُزل صفاته <sup>(٢)</sup>	قدم الدعي وتزلقه
لا يرتقيه — طائرا —	عيب ولا يتسلقه
وسطاه "إسماعيله"	ومدى علاه "وفقه"
شرف دنا ونأى مح	مه لكم، محلقه
بأيك تم عماده	وسرى فعم مطبقه
سبق الرجال، فبذهم	— مستعجلين — ترفقه
ومضى يصيب برأيه	مثل الرماء <sup>(٣)</sup> يفوقه
شرف بتيجان الملو	ك رواقه أو فيلقه
ما بين رأس قد حمى	عنه ورأس يفلقه
قاد العلا وجرى ففا	ت وليس تدرك سبقه

(١) العيط : الدم الطرى . (٢) الصفة : الحجر الصلب الضخم لا ينبت . (٣) الرماء :

ورأيتُ سميعك خلفه فع  
ما مات مجدٌ أوَّلُ  
تَنبِي الطُّرُوسُ لفضلِكُم<sup>(٢)</sup>  
ومتى تعلَّم ناشئُ  
كم بابِ حظِّ باسمك ا  
وسحابِ جودٍ عن يميني  
لي وبلهٌ ولمن يني  
وقصائدٍ كُرمَت وقد<sup>(٤)</sup>  
يحلو جناها كلما  
وملامة عثرتُ بسم  
سمع حديدات العوا  
فليسقينَ رياضَ عر  
من كلِّ سيارٍ بكم  
يمضي فيعتلق الصخو  
من معدنِ الكلم الغريد  
أحرزت محكمه اذا أح  
لك حلمه وعلى عدو<sup>(١٠)</sup> ك طيشه وتزقنه

لمتُ أنك تلحقه  
تَلُوهُ<sup>(١)</sup> أنتَ، وتُسْقُه  
خبراً وأنتَ تحقِّقه  
كُرمًا فنفسك تُحْدِقه  
محبوبٌ يفتحُ مُغلَّقه  
منك عمٌ ربي مغدِّقه  
فسنى الفضيلة مُصعِّقه  
فضح اللئيم تحلُّقه  
شافهته تذوقه<sup>(٥)</sup>  
مك في لا تخرقه<sup>(٦)</sup>  
ذل في الندى لا تسلُّقه  
ضك في الندى مغدودقه<sup>(٨)</sup>  
ركاضه أو معيقه<sup>(٩)</sup>  
ر بوصف مجدك مفلَّقه  
ب سواي لا يتطرَّقه  
تطبَّ الكلام ملفَّقه  
لك حلمه وعلى عدو<sup>(١٠)</sup> ك طيشه وتزقنه

- (١) في الأصل "نتلوم" . (٢) في الأصل "منى" . (٣) في الأصل "بفضلكم" .  
(٤) في الأصل "وفضائل" . (٥) في الأصل "للتذوقه" . (٦) في الأصل "فسمك" .  
(٧) في الأصل "تخرقه" . (٨) المغدودق : ما أكثر قطاره من المطر، وفي الأصل "معروقه" .  
(٩) المعنى : السارى سيرا سريعاً وهو من العتق . (١٠) في الأصل "لكم" .

يأتيك زوراً كلُّ يو<sup>(١)</sup> م هدية تسوقه  
يجبوك خالصى به وسواك من أتملقه  
كم مهرجاني راح من به وكل يوم ترمقه  
خلينه عطلا أس<sup>(٢)</sup> و ره به وأطوقه<sup>(٣)</sup>  
لا يعجب الحساد أن يصفو لمحك ممذقه<sup>(٤)</sup>  
رجل حلا بك عيشه فلا بسمعك منطقه<sup>(٥)</sup>



وكتب الى الرئيس أبي طالب بن أيوب يهنئه بالنيروز

يا ديار الحى من جنب الحى<sup>(٦)</sup> عدت ظناً بعد ما كنت حقيقة<sup>(٧)</sup>  
أخذ الدهر قشيباً رائقاً من مغانيك وأعطاك سُحوقه<sup>(٨)</sup>  
فلئن كنت عدو العين من بعدهم إنك للقلب صديقه  
خلت لى [لم] أطق حمل النوى أن تلك الدمن الصم مطيقة<sup>(٩)</sup>  
لم أكن أعلم حتى نخلت كنعولى أنها مثلى مشوقة  
أين جيرانى بها ، لطفى بهم لطفة سكرتها غير مفيقة<sup>(١٠)</sup>  
وظباء " بالحى " ناشطة ظنها السحر رجيمات ربيقة<sup>(١١)</sup>  
شام أصحابى على " كاظمة " عارضا يحمل وطفاء دفوقة<sup>(١٢)</sup>  
فتماروا ، ثم قالوا : وقفه عليه يطرح " بالنعف " وسوقه<sup>(١٣)</sup>

- (١) الزور : الزائر . (٢) أسوره به : أجعل له سواراً . (٣) أطوقه : أجعل له طوقاً .  
(٤) فى الأصل " صفا " . (٥) المذق : المخلوط المشوب . (٦) فى الأصل " حب " .  
(٧) فى الأصل " أحد " . (٨) سحق جمع سحق وهو الثوب البالى . (٩) ليست بالأصل .  
(١٠) ربيقة : مونة فى الربة وهى عروة تشد بها الدواب . (١١) الوطفاء : السعابة المسترخية  
لكثرة ماثها . (١٢) وسوق جمع وسق وهو الحمل الثقيل .

قلت : أما إن فعلتم فأحبسوا  
لم تقصُرْ بي مجارى أدمعى  
وبذاك "الجو" إن أدركته  
وهلال لا ومن أغربه  
ما ظننت الرشف محظور اللى  
يا لواء الدين عن ميسرة<sup>(٤)</sup>  
ألمأ أبصرتم من ولهى  
كيف لا تُسْفِقُ من بينكم  
أرفقوا يا ربما ذاق الهوى  
وأقسموا قلبي فيما بيننا  
ما على دهر سقى لي سجاله<sup>(٦)</sup>  
حيث أيا مى ملوك ككلها  
وفناء العمر بيضاء الطلى  
ولحاظ المقل المرضى التى  
فى ظلال للصبأ سابعة  
لوثنى لى راجعا من عطفه  
زمن أمكنى من رأسه  
لأن فى كفى فأرخيت له

ودعوا نضوى يمضى وطريقه<sup>(١)</sup>  
فأرود الغيث أستبكي بروقه  
لى قلب سابق أبغى<sup>(٢)</sup> لحوقه  
وهو المالك أن يقضى شروقه  
حظه [ الخمرة ] حتى ذقت ريقه<sup>(٣)</sup>  
كيف للعسر أن ينسى حقوقه  
والنوى تغشمنى قلىتم : فروقه<sup>(٥)</sup>  
مهجتي وهى من الموت شفيقه  
وائق من قسوة ألا يذوقه  
لى فريق وخدوا أتم فريقه  
نطفأ من عيشة الدنيا الرقيقه<sup>(٧)</sup>  
ومن الأيام أملاك وسوقه<sup>(٨)</sup>  
وردة الخدين سوداء العقيقه<sup>(٩)</sup>  
تنصل اليوم وتنبو بى علوقه  
وغصون للأمانى وريقه  
لا ولكن ساعة منه أنيقه  
فتعسفت به غير الطريقه  
فضى كالسهم لم أملك مروقه

(١) النضو : البعير المهزول . (٢) فى الأصل " شائق " . (٣) ليست بالأصل .  
(٤) لواء الدين : الماطلون . (٥) الفروقة : الشديد الفزع . (٦) السجل : الدلو .  
(٧) النطف جمع نطفة وهى ماء يبق فى الدلو . (٨) فى الأصل " الرفيقة " . (٩) العقيقة :  
شعر كل مولود .



إن يكن متعة دنيا فارقت      فعلى الشيمة نفسى والخليقة  
 لا يدي تُعطى على المهون ولا      تحسواتى بعصا الضيم مسوقة  
 أنا ذاك العضب<sup>(١)</sup> لا تمنعه      قلة التصميم فى يوم الحقيقة  
 وقوى كفى معقود لها      "بابن أيوب" علاقات وثيقة  
 الفتى كل الفتى مات خذلت      أختها الكف وذم السهم فوقه<sup>(٢)</sup>  
 وأخو الليلة نهاض اذا      ما استهبت الملمات الطروقة  
 لذ به وأندبه للجللى ولا      تخش من غفلة عذر أن تعوقه  
 يخرج<sup>(٣)</sup> الصل الى حاجاته      راقيا فى كل زلاء زليقه  
 واذا رابتك من خلق أبح      هفوة تخلط بالبرع فوقه  
 فعليك السهل من أخلاقه      فتضوع مسكه وأشرب رحيقه  
 من رجال سبؤوا فى مهل      وخدان<sup>(٤)</sup> النجم سيرا وعنيقه<sup>(٥)</sup>  
 وانتضوا من طبع أيمانهم      كل<sup>(٦)</sup> عضب<sup>(٧)</sup> يأمن الجفن دلوقة<sup>(٨)</sup>  
 فقر تحملها موقرة      صحف<sup>(٩)</sup> لقحت<sup>(١٠)</sup>ها<sup>(١١)</sup> الدم المليقة  
 كل بيضاء سمين منها      ضمتها السحر هفاء دقيقة<sup>(١٢)</sup>  
 فاذا الأوجه غطت لونها      غبرة<sup>(١٣)</sup> وأستخلف<sup>(١٤)</sup> الورس خلوقه<sup>(١٥)</sup>  
 شهد الحرب سفورا منهم      غلمة<sup>(١٦)</sup> تحت قتام<sup>(١٧)</sup> التقع روقه

- (١) العضب : السيف القاطع . (٢) الفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .  
 (٣) الصل : الأفعى . (٤) الوخدان : ضرب من السير . (٥) العنق : ضرب من السير السريع .  
 (٦) العضب : السيف القاطع يشير به الى القلم . (٧) الجفن : غمد السيف . (٨) الدلوقة :  
 خروج السيف من غمده . (٩) اللقعة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن وهى هنا مجاز ويريد بها الدواة .  
 (١٠) الدم : السود ويشير بها الى الدوايات فيها الجبر . (١١) المليقة : التى جعل لها ليقة وأصلح  
 مدادها . (١٢) الورس نبات أصفر يصيغ به . (١٣) الخلق : ضرب من الطيب مائع فيه صفرة .  
 (١٤) القتام : الغبار الأسود . (١٥) التقع : الغبار . (١٦) روقه : حسان .

بأَكْفٍ كالظبا مصقولة      ووجوه كالذناير عتيقة  
 وإذا الليلة ماتت نارها      وأستلان الكلب بالأرض لصوقة  
 فطوى الراعى على أضلاعه      [كشحه<sup>(١)</sup> وأستعدت<sup>(٢)</sup> الشعر الحليقة<sup>(٣)</sup>  
 برزت تفهق<sup>(٤)</sup> في أبياتهم<sup>(٥)</sup>      كل جوفاء من الشيزى عميقة<sup>(٦)</sup>  
 لا يبالى عاقر البدن لها      أيها الواجبة<sup>(٧)</sup> الجنب الشريفة<sup>(٨)</sup>  
 نلتهم طولا وزيدت فما      شق تقع<sup>(٩)</sup> لم تكن أنت سبوقه<sup>(١٠)</sup>  
 طلبوا مثلك فاستنوا<sup>(١١)</sup> قرى<sup>(١٢)</sup>      من "أبان" يستبيضون أنوقه<sup>(١٣)</sup>  
 كنت فيهم واحدا ليس له      من أبح لكن له الشمس شقيقة<sup>(١٤)</sup>  
 كم لإسعادك عندي من يد<sup>(١٥)</sup>      سبغت ظلًا ووجهي والوديقه<sup>(١٦)</sup>  
 ألحقت<sup>(١٧)</sup> حالي منها نعمة<sup>(١٨)</sup>      نعمة المزنة تنثوها الحديقة<sup>(١٩)</sup>  
 لم يخرق زمني في جانب      لي إلا قت نصاحا<sup>(٢٠)</sup> خروقة<sup>(٢١)</sup>  
 نخليل فاسد أصلحته      وقريض كاسد نفقت سوقه<sup>(٢٢)</sup>  
 فابق لي ما هتفت باكية<sup>(٢٣)</sup>      شجوها، أوحى<sup>(٢٤)</sup> فحل لطروقه<sup>(٢٥)</sup>  
 سامعا كل بعيد صيتها      تنفض الأرض ولو كانت سحوقه<sup>(٢٦)</sup>

- (١) ليست بالأصل، والكشح : الوشاح . (٢) استعدت : استنصرت، وفي الأصل "استعدبت" والشعر جمع شعراء وهي الكثيرة الشعر الطويلة . (٣) تفهق : تمتلئ حتى تنصبب . (٤) الشيزى : الجفان والقصاع . (٥) البدن جمع بدنة وهي الناقة تخر . (٦) الواجبة : الساقطة . (٧) الشريفة : التي فضت . (٨) استنوا : اتخذوه سنا أى طريقا . (٩) القرى : الظهر . (١٠) أبان : اسم جبل . (١١) الأنوق : ذكر الرخم وقيل العقاب، وفي المثل "هو أعز من بيض الأنوق" يضرب للحال . (١٢) سبغت : طالت وآسعت . (١٣) الوديقة : شدة حراهاجرة . (١٤) في الأصل "ألحقت" . (١٥) تنثوها : تذيبها . (١٦) نصاحا : خاطبا . (١٧) الطروقة : الناقة يطرقها الفحل . (١٨) كذا بالأصل ولعلها "سحوقه" بمعنى بعيدة أو لعلها الطويلة على التشبيه بالنخلة .

عَبْلَةٌ<sup>(١)</sup> المعنى وإن صاغ لها      طَبْعُهَا "للعرب" ألفاظا رشيقَةً  
تَدَعِ<sup>(٢)</sup> العِرَضَ إذا ديفت به      عِتْرَةٌ<sup>(٣)</sup> تنسب "دارين"<sup>(٤)</sup> فتيقَةً<sup>(٥)</sup>  
يحمل النيروز منها تحفةً      هي أن يُحمد مُهديها خليقةً  
فعلها في الوجه أن تبسطه      جَذَلًا والصدر أن تفرج ضيقه

٢٨٧

✦✦

وكتب الى الأستاذ أبي الحسن المختار بن عبيد الله بن الذهبي الكاتب  
دَرَّ لها خِلْفُ الغمام فسقى<sup>(٦)</sup>      ومدَّ من ظلِّ عليها ما وقى  
ورابها ليلٌ "جُمادى" أن ترى      من لُهب "الجوزاء" يوما محرقا  
فنهَضَتْ بُسُوقَهَا ودرجت<sup>(٧)</sup>      كَهَلًا<sup>(٨)</sup> أَيْثًا<sup>(٩)</sup> ومَعِينًا غَدَقًا<sup>(١٠)</sup>  
حتى تخيلت ربابها حُولَتْ<sup>(١١)</sup>      بالخصب غُدْرًا<sup>(١٢)</sup> وحَصَاها وَرَقًا  
لوجاء يُعطى خبرا عن جنةٍ .      رائدُها راعِيها لصدقا  
خضنا بِالْحَاظِ العيون طُرُقًا      منها وأخفافِ المطى طُرُقًا  
ملجَمَةٌ تركب من دهبائها      على متاعٍ من ضحاها غَسَقًا<sup>(١٣)</sup>  
تحبسنا صدورها والحبُّ في      أعجازها يجذب من تعلَّقَا<sup>(١٤)</sup>  
كل قتي يَخْلُفُ وجهَ شمسها<sup>(١٥)</sup>      غاربُه حتى يعودَ المَشْرِقا

- (١) العبلة : الضخمة . (٢) ديفت : مزجت وخالطت . (٣) العترة : القطعة من المسك الخالص . (٤) دارين : بلدة مشهورة بالمسك . (٥) فتيقة : ساطعة الرائحة . (٦) الخلف : حلة الضرع . (٧) سوق جمع ساق . (٨) الكهل : الثبت المتناهي . (٩) الأيْث : الكثير العظيم . (١٠) المعين : الماء الجاري على وجه الأرض ظاهرا تراه العين . (١١) الغدق : الماء الكثير . (١٢) غدر جمع غدير وهو القطعة من الماء يفادها السيل . (١٣) متاع الصبح : ارتفاعه . (١٤) غسق : أظلم . (١٥) في الأصل "يخلف" .

اذا المطايا لجأت ببوعها  
 تعسفا حتى ينق<sup>(٣)</sup> سوقها  
 تغن<sup>(٢)</sup> "بالجرعاء" ياسائقها  
 وأغن عن السياط في أرجوزة  
 وأستقبل الريح الصبا بخطمها<sup>(٤)</sup>  
 إن لها عند "الحمي" وأهلها  
 والجانب المنوع من "وادي الغضا"  
 كم "بالغضا" يازفرني على "الغضا"  
 ونظرة لله منها حكمه  
 وطارج للنكث يثني حبله  
 قد حبسوا "ظبية" هلا حبسوا  
 وبرد الليل على ما لفقوا  
 أما - وكان قسما أبره - :  
 والبارن يحنو هذه لهذه  
 وما سرى بين الفرار والكرى<sup>(١١)</sup>  
 خطف القلوب ثم طارت شعبا  
 الى الوريد دعدعوها العنقا<sup>(١)</sup>  
 طلائها أيامها على "النقا"  
 فإن ونت شيئا فزدها "الأبرقا"  
 "بجابر" ترى السهام المرقا  
 تجذ سري ما وجدت منطلقا  
 إن حلت لعلقا وعلقا<sup>(٥)</sup>  
 هنا ما نقب<sup>(٦)</sup> أو ما عرقا<sup>(٨)</sup>  
 من شافع رد وعهد سرقا  
 يوم تخاصم القلوب الحدقا  
 حتى يكون الرمة المزقا<sup>(٩)</sup>  
 دمعنا الى ذكرتها مستيقا  
 لكنهم لا يبردون الحرقا<sup>(١٠)</sup>  
 والظلم ما أشم أو ما ذوقا ،  
 بالجيد حتى دنيا فاعتنقا ،  
 طيف لها رد الظلام فلقا ،<sup>(١٢)</sup>  
 أضفائه عني وطاحت شققا ،<sup>(١٣)</sup>

(١) : دعدعوها : دعوها من قولهم ددع بالمعز اذا دعوها . (٢) العنق : ضرب من  
 السير السريع . (٣) ينق : يأخذ نقيها وهو المنخ الذي في العظم . (٤) الخطم جمع خطام  
 وهو حبل يوضع في أنف الدابة . (٥) العلق جمع علقه وهي ما يتعلق به . (٦) هنا الإبل :  
 طلائها بالحناء وهو القطران . (٧) نقب : أجرب . (٨) عرق العظام : أخذ ما عليه  
 من اللحم . (٩) الرمة : الحبل البالي . (١٠) الظلم : ماء الأسنان . (١١) الفرار :  
 القليل من النوم . (١٢) الفلق : الصبح . (١٣) في الأصل "شفقا" .

فَقَمْتُ <sup>(١)</sup> [أَجَلُو] <sup>(٢)</sup> لَبَسَ طَرَفِي وَيَدِي  
ثُمَّ وَهَمْتُ أَنْ بَدْرًا زَارَنِي  
لَقَدْ مَشَى الْوَاشِي عَلَى سَمْعِي بِهَا  
شَأْنُكَ لَا يُبْرِي الْجَوَى إِلَّا الَّذِي  
قَدْ عَوَّذُوا وَعَقَّدُوا تَمَانِي <sup>(٧)</sup>  
وَمَا يَعُودُ الْحَوْلُ إِلَّا عَادَنِي  
وَلَيْلَةٍ وَالْحَيَّ بَعْدُ لَمْ يَخْفِ  
وَاللَّامِزُ <sup>(٨)</sup> الْمُرْتَابُ سَلَّمَ صَدْرُهُ  
قِسْمَتُهَا شَكْلَانِ مِنْ وَصَالِهَا  
ثُمَّ آفَرَقْنَا وَمَعِيَ وَثِيْقَةٌ  
يَا صَاحِبِي : وَقَوْلِي مَصْمِيَّةً  
يَغْنَى <sup>(٩)</sup> اللَّهُاءَ رَفَعُهَا وَخَفَضُهَا <sup>(١٠)</sup>  
تَرَى الْبَلِيغَ حَوْلَهَا مَجْجَا <sup>(١١)</sup>  
مِنْ أَقْمَهَاتِ الْفَضْلِ إِمَّا تُثَرَّتْ  
رَكْبَتُهَا أَقْتَحِمُ <sup>(١٢)</sup> النَّادَى بِهَا

أَنْقَضُ رَحْلِي وَأَقْصُ <sup>(٣)</sup> الطَّرْفَا،  
فَبِتَّ لَا أَسْأَلُ إِلَّا الْأَقْصَا :  
فِي ضَيْقِ <sup>(٤)</sup> الْفَجِّ زَلِيقِ <sup>(٥)</sup> الْمُرْتَقَى  
أَدْوَى وَلَا يَفْرِى سِوَى مِنْ خَلْقَا <sup>(٦)</sup>  
وَأَنْقَعُ <sup>(٧)</sup> السَّلْوَةَ رَاقٍ وَسُقَى  
مِنْهَا مَسِيسٌ لَا يُحْتَلُّ بِالرُّقَى  
أَعْيَنَهُمْ وَلَا الْغِيُورَ الْمَشْفِقَا  
وَجَارَةُ الْبَيْتِ الَّتِي لَا تُثْقَى  
وَعَتَبَهَا بَيْنَ النِّعَمِ وَالشَّقَا  
تُقَرِّبُ مَا بَيْنَ الْفِرَاقِ وَاللِّقَا  
لَا تَفْتَحُ الْأَلْسُنَ مِنْهَا مُغْلَقَا،  
حَتَّى يَقَالَ : غِلَاطَا أَوْ سَرِقَا،  
يَوْمَ تَرَاهُ الْأَشْـدَقَ الْمُنْطَقَا،  
أَوْ تُنْظِمْتَ كَانَتْ <sup>(١١)</sup> لِحُوجَا عِنَقَا،  
جَامِحَةً <sup>(١٢)</sup> تَفُوتُ بِي أَنْ الْحَقَا،

- (١) ليست بالأصل . (٢) اللبس الإشكال وعدم الوضوح ، وفي الأصل "ليس" .  
(٣) أقص : أتبع وأقتنى ، وفي الأصل "أقص" . (٤) أدوى : أمرض . (٥) يفرى : يشق .  
(٦) خلق الأديم : قدره وقدره قبل قطعه وشقه . (٧) التمام جمع تيممة : وهى عوذة تعلق على الصغار مخافة العين . (٨) اللامز : من يشير بعينه ونحوها من كلام خفى ، وفي الأصل "الملمز" وهو خطأ . (٩) اللهاة : اللجمة المشرقة على الخلق . (١٠) المججم : من لا يبين الكلام . (١١) اللجوج : الملازم للأمر بأى أن يصرف عنه عنادا . (١٢) في الأصل "نفوب" .

تضحك بالمجَرى معي يريدُها      ضحك الصَّنَاع<sup>(١)</sup> يمين أخرقا<sup>(٢)</sup>  
 ... .. نعيمها      ... .. ظهرها والعنقا<sup>(٣)</sup>  
 من اللواتي تستصبُّ نحوها      نفس الوقور أو يكون الأُنزقا<sup>(٤)</sup>  
 لو راودت أشمط وقي مائة<sup>(٥)</sup>      يشتو "بقدس" ويصيف "الأبلقا"<sup>(٦)</sup>  
 يعتجر الشُّمْلَة<sup>(٥)</sup> حيطانا اذا<sup>(٦)</sup>      قرَّ ويحنَّش<sup>(٧)</sup> اذا ما آسرتزقا<sup>(٨)</sup>  
 أهوى لها يأخذ من عاجلها      أوبقه آجلها ما أوبقا<sup>(٩)</sup>  
 حلتُ عنها حرة كريمة      لو ألصق العارُ بها ما لصقا<sup>(١٠)</sup>  
 وصاحب كالغُلّ بات منكبي<sup>(٩)</sup>      من رِبْقَة الودِّ به مطوقا<sup>(١٠)</sup>  
 يكرع مني في نمير سلسل<sup>(٩)</sup>      وأستقيه مملحا مرتقا<sup>(١٠)</sup>  
 أرمُ من أخلاقه ملونا      يصبغ لي في كل يوم خُلعا<sup>(١١)</sup>  
 تكثرتُ بعددٍ من أَسْرَى      نفسى فأصبحتُ المقلِّ الملقا<sup>(١٢)</sup>  
 وطوّفتُ تسال في قبائل      غريبة : أين تكون الأصدقا<sup>(١٣)</sup>  
 فإرات إلا النِّفاق مسدلا      على المودات وإلا الملقا<sup>(١٤)</sup>  
 شمتُ الأنام خلبا إلا فتى<sup>(١٥)</sup>      من "قيصر" أمطر لما برقا<sup>(١٥)</sup>  
 أفرق رأس الدهر من جنونه<sup>(١٦)</sup>      به وصح رأيه وحققا<sup>(١٦)</sup>  
 غنيتُ منه بأخ فدائه      كلُّ أخٍ أصبحتُ منه محققا<sup>(١٧)</sup>  
 وملئتُ كفى به وأفضلت      جوهرة أم شُفوف ونقا<sup>(١٨)</sup>

- (١) الصنّاع : الحاذق في الصنعة . (٢) الأخرق : الأحمق الذي لا يحسن الصنعة .  
 (٣) هذا البيت مطبوس في الأصل الفتوغرافي ولم تنبئ منه إلا الكلمات التي أثبتناها . (٤) يعتجر :  
 يتلفف . (٥) الشُّمْلَة : الكساء . (٦) قرَّ : برد . (٧) يحنَّش : يطلب الحشيش  
 ويجمعه . (٨) أوبقه : أهلكه . (٩) النمير البلسل : الماء العذب . (١٠) الملح المرقق :  
 الماء الملح الكدر . (١١) أفرق : برئ وأفاق . (١٢) أم الشفوف والنقا : اللؤلؤة لصفائها .

باع بها الفواص ذات نفسه  
 يهوى به الفقر ومن شعاره  
 وجمعه البحر فلو أبصرته  
 ترى الحصى والرمل في يمينه  
 كرهت في المختار كل حاسد  
 وبعث خلاني به بيع قتي  
 عرفنيه خبرتي بغيره،  
 وصح لي بعد رجال مريضوا،  
 ظن غلوى فيك قوم سرفا  
 وزاد حتى لن يقولوا : حاضر  
 ولو رآك من رأى بنظري  
 جاء بك الدهر على شرائطي .  
 رأيا له القرطاس والسهم سوا  
 وسامرا والنار قد أنحدها  
 وخلقها اذا غضبت واسعا<sup>(٦)</sup>  
 وجانبها في الود ظلا باردا  
 رشت جناحي وألتحمت معرقا  
 فتحت عينا في العلا بصيرة  
 مفامرا لحبها معمقا  
 إما الغنى رب وإما الفارقا  
 بها مضيا ولها معتنقا<sup>(١)</sup>  
 كيف آتني عينا بها وورقا<sup>(٢)</sup>  
 يحسب في آجتماعنا التفريقا  
 يعلم أن الربح حيث صفيقا  
 من جرب الناس دري وحدقا  
 وكثرة التيه تريك الطرقا  
 وفرط مدحي زخرفا مختلفا  
 ود فقالوا : بدوي عشيقا  
 وخبرتي قال : بليغ صدقا<sup>(٣)</sup>  
 تحفة عميد لا على ما آتفقا  
 وراحة في المحل تجري دققا<sup>(٤)</sup>  
 رب المئين وجفانا فهقا<sup>(٥)</sup>  
 وعُدرا اذا وهبت ضيقا  
 رد إلى الود فؤادا معتقا  
 زوري حتى طرت بي محلقا<sup>(٧)</sup>  
 حتى رأيت غايتي مدققا

(١) العين : الذهب .  
 (٢) الورق : الفضة .  
 (٣) في الأصل "فيل" .  
 (٤) المئين : المئات .  
 (٥) فهقا : مملوءة .  
 (٦) في الأصل "واسع" .  
 (٧) في الأصل "مدققا" .

ودلّك المجدُّ على فضيلتي  
 لم تك في الإيمان لي مقلدا  
 أنت اذا الدهر رمى شاكلي  
 ما غمضت عني عين حاجة  
 وقت في آثارها مجليا  
 فلا تُصنّني فيك عين حاسد  
 ولا تتلك الحادثات بيد  
 ونهضت عني بما أوليته  
 ثقائلا يسوقها خفايفا  
 رافعة واضعة أعناقها  
 إن ظمئت فالشمس ولعابها  
 تحمل كل مستعادي ذكرها  
 هي العذاري البيض لم تلق لها  
 اذا أقامت رُشفت أو ظمعت  
 اذا الكلام نُسبت أصوله  
 أو طرَحَ الشعر فات جفاة  
 ينص<sup>(٥)</sup> شيطانُ القريض سمعه  
 لطائم<sup>(٦)</sup> سوائر اذا غدا  
 تعلقت باسمك حتى خرفت  
 دلالة كنت لها موقفا  
 ولم يكن يُسرُّك بي تخلقا  
 درعى وأنت مُنذرى إن فوقا  
 فارتادها طرفك إلا رمقا  
 بعث<sup>(١)</sup> القنيص المضرحي الأزرقا  
 له القدي محمدا ومطرقا  
 حتى تشل ساعدا ومرفقا  
 رواحل<sup>(٣)</sup> الشعر تجوب الأققا  
 على الوجي لا تطمئن قلعا  
 يوما ويوما مغربا ومشرقا  
 أو سغبت جرت تداري الرمقا  
 عم البلاد صيتها وطبقا  
 مبتكرا غيري ولا مستطرقا  
 تفت على الأفواه نشر عبقا  
 كانت أصولا والكلام أسوقا  
 بقين ما طال وما طاب البقا  
 مرتقيا في جوها مسترقا  
 ذكرك في أعجازها معلقا  
 بك السماء طبقا فطبقا<sup>(٧)</sup>

(١٨٩)

(١) المضرحي: النسر الطويل الجناح أو الصقر. (٢) في الأصل "شك". (٣) الوجي: الحفا أو وجع الحافر. (٤) الأسوق: السبقاز، وفي الأصل "شوقا". (٥) ينص: يحرك ويرفع. (٦) لطائم جمع لطيمة وهي العير يحمل الطيب. (٧) طبقا طبقا: منزلة بعد منزلة.





وكتب الى الشريف الزكى أبى على، وقد ورد من الكوفة الى بغداد  
 تربعت بين "العذيب" "فالنقا" مرعى أئيشا<sup>(١)</sup> ومعينا غدقا<sup>(٢)</sup>  
 وبذلت من زفرات "عالج" ظلانلا من "الحى" وورقا<sup>(٣)</sup>  
 ترتع فيه مراحات<sup>(٤)</sup> بدنا<sup>(٥)</sup> كما آشتت ربيعة أن تطلقا<sup>(٦)</sup>  
 فذب فيها الخصب حتى رجعت سدانسا<sup>(٧)</sup> بزلا<sup>(٨)</sup> وكانت حقا<sup>(٩)</sup>  
 فكلما تزجرها حدائها رعى الحى رب الغمام وسقى  
 وإنما ذاك لينفض لنا الى ديار الطاعنين الطرقا  
 حواملا منا هومًا نقلت وأنفسا لم تبسق إلا رمقا  
 يحملنا وإن عرين قصبا وإن دمين أذرا وأسوقا  
 واصلة<sup>(١٠)</sup> ومن<sup>(١١)</sup> يرد جنبه عن ليها وإن سمن العرقا<sup>(١٢)</sup>  
 خلن لها "قلجا" نخلنا وقعها<sup>(١٣)</sup> فى آل<sup>(١٤)</sup> وهى طواف عرقا  
 نواصلًا من غمرة<sup>(١٥)</sup> فى غمرة لا يعلق السيل بها تدققا<sup>(١٦)</sup>  
 دام عليها الليل حتى أصبحت تحسب فجر<sup>(١٧)</sup> ذات عرق<sup>(١٨)</sup> شققا  
 ومن لها ومن لنا يُخبرنا عن ظيات<sup>(١٩)</sup> "عاقل" أن يصدقا<sup>(٢٠)</sup>؟

- (١) الأئيش : الغزير الملتف . (٢) المعين : الماء الظاهر تراه العين جاريا على وجه الأرض .  
 (٣) الغدق : الغزير الفائض . (٤) بدنا : سمانا . (٥) الربيعة : المشدودة بالربة  
 وهى عروة تشد بها البهم . (٦) السدانس : الإبل الطاعة فى السن السادسة . (٧) البزل جمع بازل  
 وهو المسن من الإبل . (٨) الحلق جمع حقة وهى الناقة الطاعة فى السن الرابعة . (٩) فى الأصل  
 "وصلة" . (١٠) فى الأصل هكذا "حسه" . (١١) العرق جمع عرفة وهى الحبل يشد  
 به الأسير . (١٢) فليج : موضع قريب من البصرة . (١٣) الآل : السراب . (١٤) هذه  
 الكلمة وأختها فى الأصل هكذا "عمره" . (١٥) فى الأصل "نغرا" . (١٦) ذات عرق : مهمل  
 أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة . (١٧) عاقل : واد يجرد وأسم لكثير من المواقع .

وعن قلوب رحن في قبابها  
ياحبذا المعرض عن سلامنا  
وحبذا حتى اذا شئتوا الوغى  
وراميا لا يؤذين دما  
وقفن صفاً فرأين شركا  
ولا ومن كن الردى بأمره  
من راكب تمله الى الهوى  
عرج على الوادى فقل عن كبدي  
وأجبر على عبيك حفظاً أن ترى  
فطالما استظلته مصطبعا  
أيام لي على المها بليتي  
وفي يدي من القلوب حبها  
والبين ما استنبح لي كلبا ولا آسا  
وشرب جارتى "مني" ومشربي  
أمشى وقد رصعنى بأعين  
فاليوم بقي العيش لي قذاته  
لاجار إلا أن تكون "ظبية"  
لا وأبي "خنساء" أو رقادها  
لو نضح الماء عليها أحترقا  
"برامية" سالفسة وعنقا  
شاموا السيوف وأستسلوا الحدقا  
ولا يبالين أسال أم رقا<sup>(١)</sup>  
من القلوب فرمين طلقا  
لولا القلوب لم يحبدن مرشقا  
أخت الهواء نزوة وقلقا<sup>(٢)</sup>  
للبن ماشئت الجوى والحرقا  
غصنين منه دنيا فأعتنقا  
سلافة العيش به مفتيقا  
إمارة أرجى لها وأتقى  
أملكها صباة وعلقا<sup>(٣)</sup>  
تنعب في شلى غرابا أحقا  
من منهل إما صفا أو رقا  
تكملهن أشرا وروقا<sup>(٤)</sup>  
وآرتجع الشعشاعة المصقفا  
ولا دياراً أو تكون "الأبرقا"  
على النسوى وقد فئت أرقا

(١) رقا : جدد . (٢) أخت الهواء : الناقة لسرعتها في السير كالهواء . (٣) في الأصل .

"فطالما" . (٤) الة : الشعر المجاوز لشحمة الأذن . (٥) العلق جمع عُلقة وهي ما يتعلق به .

(٦) رصعنى : طعننى . (٧) الأشرا : الحدة والرفة .

ماسهرى "يسابيل" ونومها  
 وليلة من التمام<sup>(١)</sup> جثتها  
 تمطل عيني أن ترى من جفرها  
 ضلت بها البيضاء<sup>(٢)</sup> عن طريقها  
 سريتها مستأنسا بوحدي  
 وطارق على الكلاي زارني  
 يهدي من "الكوفة" لى تحية  
 فضمنت سوادها صحيفة  
 من الزكى طينة ودوحة  
 معرفة وافق معناها آسمها  
 وبعضهم ملقب أكذوبة  
 فقع "بكوفان" فقل لبدرها  
 يا خير من حلت على أبوابه  
 وخير من طاف ولبي وسمى  
 وانتظموا المجد نيا صادعا  
 وآبن الذين بصرنا من العمى  
 مناسك الناس لكم وعندكم  
 والوحى والأملاك فى أبياتكم  
 لا يملك الناس عليكم إمرة  
 "بهاجر" إلا النعيم والشقا  
 أساير النجم وأحدو الغسقا  
 بين السواد أبيضًا وأزرقا  
 فلم تجد بعد الغروب مشرقا  
 وطالب العز قليل الرقفا  
 بعد الهدوء وبخير طرقا  
 ذكية تملأ رحلى عبقا  
 ردت سواد<sup>(٣)</sup> النفس فيها يقفا<sup>(٤)</sup>  
 وثمرًا وخلقة وخلقا  
 كالسيف ألقى مفصلا فطبقا  
 لا صادق المعنى ولا متفقا  
 إن بلغتك العيس ذاك الأفقا،  
 حبي الوفود جعما وفرقا  
 وعب فى بئر "الحطيم" وسقى  
 بالمعجزات وإماما صدقا  
 وفتحوا باب الرشاد المغلقا  
 جزاء من أسرف أو من آتقى  
 مختلفان مهبطا ومرتقى  
 كنتم ملوكا والأنام سواقا

(٢٩٠)

(١) التمام: أطول ليلة من ليلى الشتاء. (٢) البيضاء: الشمس. (٣) النفس: المداد،

وفى الأصل "النفس". (٤) اليق: يقال: أبيض يق كما يقال: أصفر فاق وأحمر فاق.

في جِدَّة الدهر وفي شِبابه      وحين شاب عمره وأخلفا  
 مجدا إلهيا توخاكم به      ربُّ العلا وشرقاً محلقاً  
 أربقتم بالدين قوما ألدوا      فيكم وعن قوم حلتم ربقاً<sup>(١)</sup>  
 وأمرن الله بكم عباده      حتى حاكم بيته المطوقا  
 ليس "المسيح" يومَ أحيا ميتاً      ولا الكليم يومَ خرَّ صعيقا،  
 ببالغين ما بنى أبوكم      وإن هما تقدما وسبقا  
 وراكب الريح "سليمان" لو آد      تنافكم في ظهرها ما لحقا  
 ولا أبوه ناسجا أذراعه<sup>(٢)</sup>      مضاعفا سرودها والحلقا  
 فضلتموه ولكل فضله      فضيلة الرأس المطا والعنقا<sup>(٣)</sup>  
 ومنكم مكلم الثعبان وال      مابر - والموت يراه - الخندقا<sup>(٤)</sup>  
 ومؤثر الضيف بزاد أهله      وصاحب الخاتم إذ تصدقا  
 وكل مهدي له معجزة      باهرة بها الكتاب نطقا  
 من استقام ميله اليكم      فاز ومن حرف عنكم أوبقا<sup>(٥)</sup>  
 كنت أبنه سيفاً حاماً ويدا      غيشا زكياً وجبيناً فلقا<sup>(٦)</sup>  
 وأن غصنا أنت من فروعه      لخير غصن مشمرا أو مورقا  
 ولُسنا إذا الكلام أنعقدت      أطرافه وأخذ الخنقا  
 تطعن شزرا والخصام واسع      فيه وإن كان المجال ضيقا<sup>(٧)</sup>  
 فوارك من الكلام لم يكن<sup>(٨)</sup>

(١) الربق جمع ربة وهي عروة تشد بها الهم . (٢) أبو سليمان داود عليهما السلام وهو مشهور  
 بنسج الدروع وسردها . (٣) المطا : الظهر . (٤) المعنى بهذا البيت والثلاثة الأبيات التي  
 بعده هو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . (٥) أوبق : أهلك . (٦) الفلق : الصبح .  
 (٧) في الأصل "المجال" . (٨) فوارك جمع فارقة وهي النافذة التي تبغض زوجها وهي هنا مجاز .

قد وصلت تحلُّ لى عقودها      منخرط الشهب آنحدرن نَسَقَا  
 أسمع منها المتحدى مُعْجِزَا      حتى يُقَرَّ وأريه مَوْتَقَا  
 أعرتنى فيها سماتِ مَدَج      كنتَ أحقُّ باسمِها وأَلِيقَا  
 واليتها باديةً وعودَا      كالسيل يرمى دُفَقًا فدُفَقَا  
 حتى ملكتَ رُقَّ نقيس حرةً      بها وقِدتَ فؤادا مطلقَا  
 تكرمه أيقظك الفضلُ لها      والحظ قد غمض عنها الحدقا  
 جاءت أمينا يكدها فى زمين      لا تُخدعُ الحياتُ فيها بالرقى  
 كأنما رُدَّ على قلبي لها      فى دولة الوحشة أنسُ سُرقَا  
 والعينُ فى أمثالها مشرعةً      ما لم يبق الله وقيدًا ما وقى  
 تحلتنى مدحك نفرا باقيا      فى عَقَبِي ما دام للدهر بقا  
 حلّيت منه "فارسا" - من بعد ما      تعطلت - أسورةً وأطوقا<sup>(١)</sup>  
 فاستقبلت من عزّها ما قد مضى •      وأسترجعت من ملكها ما طلقا  
 وكيف لا يُنصر فضلُ معشِر      هم نشروا لواءكم أو خفقا  
 وهم أعزّوا صهرَكُم وودّكم      وقد أطاع القرباء الرُفقا  
 وبيننا - إن لم تكن قرابة -      ولايةٌ تُخِصِفُ<sup>(٢)</sup> تلك العلقا<sup>(٣)</sup>  
 ولم يكن أحرارُ ملك "فارس"      إلا عبيدًا لَكُم أو عُتقا  
 وعاجلُ أمطرني منك الحيا      وأجلُّ أومض لى وأبرقا  
 وعدتني فارتشتُ محصوصا بما<sup>(٤)</sup>      وعدتنيه وغنيتُ مخفقا  
 فاسمع وعش مُجَزَى بما تسمعه      مطارِبًا لو نادى الميت زقا<sup>(٥)</sup>

(٢٩١)

(١) أسورة جمع سوار . (٢) تخفيف : تحكم . (٣) العلق جمع طلبة وهى ما يتعلق به .

(٤) المحصوص : الذى تنف ربه . (٥) زقا : صاح .

لو ما رميتُ الحجرَ الصلدةَ بها      أخذعه عمايةً لا تفلقا  
تخلق لي في قلبٍ كل حاسدٍ      إما هوى محضاً، وإما ملقاً  
قد ترك الناس لها طريقها      وسلموا الركض لها والعنقا<sup>(١)</sup>  
إذا الكلامُ الفصلُ كان ذنباً      أو كفلاً كانت طلى ومفريقاً<sup>(٢)</sup>  
غريبة الحدثان في أزمانها      بذت فحول الشعراء السبقا  
إذا الكلامُ أشبهت شياؤه<sup>(٤)</sup>      واختلطت عرفت منها الأبلقا  
يجهل منها الناس ما علمته      لا عجا أن يحرموا وترزقا  
فهى اليك دون كل خاطبٍ      ترف شفعاً وتساق رفقاً<sup>(٥)</sup>  
بشرني عنك الخبيرُ بالتي      تحي السرور وتميت الحرقا  
وقال : صبرا وانتظر صبح غدٍ      تُدنى السماء بدرها المحلقا  
غداً تراه ، فرغت ناظرا      كان على قذى الفراق مطبقا  
وقلت : نفسى لك إن قبلتها      "حق البشير ، قال : رهن غلقا  
قد ملكتنى غائباً نعاؤه      وأفعمت قلبي حتى آندفقا  
فلم يدع قبل اللقاء طوؤه      فيه مكان فرحة يوم اللقا  
فرحبا إذا صدقت مرحبا      لك المني إن تم أو تحقفا  
جادتك أنواء السماء أبداً      أين حلت وكفا ووُدقا  
ولا عدت بكتبها ونشيدها      سمعك مورودا بها مستطرقا  
ولا يزال المهرجان واضحاً      بها عليك في الطلوع مشرقا

(١) العنق : ضرب من السير السريع . (٢) الطل : الأعناق . (٣) المفروق : محل فرق

الشعر من الرأس . (٤) شيات جمع شية وهى لون يخالف معظم اللون . (٥) فى الأصل

”ترق“ .

والصوم والعيد الى أن ينطوى      مرّ النجوم طبقا فطبقا<sup>(١)</sup>  
إذا دعوت الله أن يبقيك لي      فقد دعوتُ للعالى بالبقا<sup>(٢)</sup>



وقال يمدح وزير الوزراء أبا سعد بن عبد الرحيم ويهتته بالمهرجان  
دعاها معقلة<sup>(٣)</sup> "بالعراق"      الى أهل "نجد" هوى مطلق<sup>(٤)</sup>  
فباتت تماكس<sup>(٥)</sup> نني الحبا      ل منها الكراكر والأسوق<sup>(٦)</sup>  
فيأبى عليها المرير<sup>(٧)</sup> الفتيل      ويسمع ذو الرمة<sup>(٨)</sup> المخلق<sup>(٩)</sup>  
تحنّ ويا عجا أن تحنّ      لو أنها سائل يُرزق<sup>(١٠)</sup>  
وما هي الا بروق<sup>(١١)</sup> المنى      خلايا وما "السفح" "والأبرق"  
فهل لمجمعها أن يروح<sup>(١٢)</sup>      لو أن الرواح بها أرفق<sup>(١٣)</sup>  
مراتعها أميس أمرى لها      وتربّ معاطنها أرفق<sup>(١٤)</sup>  
أتت "بابلا" ونبت "بابل"      بها وبكى المشتم<sup>(١٥)</sup> المعرق<sup>(١٦)</sup>  
نفل لها طرقها والظلا      م تحلم في السير أو تخرق<sup>(١٧)</sup>  
وإن كذبت هاديات النجوم      فإن لها مقلّا تصدق<sup>(١٨)</sup>  
عسى رقها في ديار الخمول      إذا شارفت عزها يُعتق<sup>(١٩)</sup>  
وقم أنت فاسبق بها المدجلين      فعضو المياه لمن يسبق<sup>(٢٠)</sup>  
فإما اعتذرت وإما بلغت      فخطك غاية من يلحق<sup>(٢١)</sup>

- (١) طبقا فطبقا : منزلة بعد منزلة . (٢) في الأصل "البقا" . (٣) تماكس :  
تساكس . (٤) الكراكر جمع كركرة وهي صدر البعير . (٥) الأسوق جمع ساق .  
(٦) المرير الفتيل : الحبل المحكم الفتيل . (٧) ذو الرمة المخلق : الحبل البالي . (٨) لمجمعها :  
لمبركها ومنيخها . (٩) في الأصل "وبلى" . (١٠) المشتم : قاصد الشام .  
(١١) المعرق : قاصد العراق .

كم النوم تحت ظلال القنوع      وفوق القذى جفئك المطبق  
 تهبُّ عليك رياحُ المني <sup>(١)</sup>      فتدوى بما أنت مستنشق  
 وخلفُ العلا <sup>(٢)</sup> وأفاويقها <sup>(٣)</sup>      لفيرك يُصبح أو يُغَبِّقُ  
 وكَم تستقيمُ فتمشي الحظوظُ      وحظك أعمى الخطى مُزلقُ  
 تُخَفِّضُ من حيثُ تبغى العلا      وتُحَرِّمُ من حيثُ تسترِيقُ  
 تروُدُ لنفسك غيرَ المرادِ      فـرجلٌ سعت ويدٌ تُخَفِّقُ  
 مطالبُ تنفِقُ فيها الزمانَ      ومن صلبِ عمرك ما تُنفِقُ  
 وحولك - حيثُ ترى - راعياك      ترى منبتٌ وحيًا مفدقُ  
 ودارٌ تعزُّ على أهلها <sup>(٤)</sup>      ولم تتقلقل بك الأينقُ  
 وأسماعُ أبناء "عبد الرحى"      تُصغى وأبوابهم تُطرقُ  
 وأنجهم لك رعيًا تضيء      فتورى وشمسهم تُشْرِقُ  
 وبأسم الوزير - فعذ بالوزير      "ر - يُفتح بابُ الندى المغلقُ  
 ألم تر للناس في فترةٍ      وقد أكلَ الأحلمَ الأخرقُ <sup>(٥)</sup>  
 ومن ركب الشرَّ طالت يده <sup>(٦)</sup>      وطارت وخودٌ به معنقُ  
 وفي كلِّ سرجٍ "أبو جمعة" <sup>(٧)</sup>      مكانُ الرعاة به يُنَعِّقُ  
 تجشَّمه رخصٌ ما دُتسوا <sup>(٨)</sup>      وإحسانه جمعٌ ما فرقوا <sup>(٩)</sup>  
 وكنتَ تغيبُ فتشْرِى الأمو <sup>(١٠)</sup>      رُثمٌ تعودُ قستوسقُ <sup>(١١)</sup>  
 حتى "شرف الدين" أطرافها      ومن خلفها طاردٌ مرهقُ

٢٩٢

(١) الخلف : حلبة الضرع . (٢) الأفاويق جمع فيقة وهي اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين .  
 (٣) في الأصل "أسماء" . (٤) الخود والمعنى : المسرعة في سيرها وفي الأصل "وجودا" .  
 (٥) أبو جمعة : كنية الدُّب . (٦) تشرى : تضرب . (٧) تنسوق : تجتمع .



وأضغات أرسانها في الرقاب  
فقومَ والذئبُ مستأسدٌ  
كريمٌ تصلصل من طينية  
رأت عينُ "ساسان" فيها الندى  
فشجَّرها شرفاً لاحقاً  
تلاً في أفقها أنجمٌ  
نودَ البحارُ لأصدافهم  
رعاك مليكٌ رعى الملكَ منك  
وأنقذه بك فانتاش<sup>(٢)</sup> وهـ  
حملت الوزارة حملَ المخفِّ  
وكم عالجوها بخرقِ الأكفِ  
وسعتَ بصبرك إصلاحها •  
وأثرهم عنك إذ قدمو  
وترتقُ ما فتقته الرجالُ  
فكونوا لها كلما عطلت  
وزد شرفاً أنت يا تاجها  
يريد سواكم شاء بها

نواصل بالكف لا تعلق  
وعدل والفحل مستنوق  
أعان المطيب بها المعبق  
وهي على كفه تشرق  
إذا هجن<sup>(١)</sup> النسب الملقق  
بحاشيتي بدرها تحديق  
لو هي عن مثلها تعلق  
بعين<sup>(٣)</sup> على الضيم لا تطرق  
و محترش<sup>(٤)</sup> ما له منفق<sup>(٥)</sup>  
وقد أنقلت غيرك الأوسق<sup>(٦)</sup>  
ورأيك في طيها أحذق  
وصدر الزمان بها ضيق<sup>(٧)</sup>  
ك أنك تفرى<sup>(٨)</sup> الذي تخلق<sup>(٩)</sup>  
ولا يرتقون كما ترتق  
حلى منكم القلب والأطوق<sup>(١٠)</sup>  
ولا آفترق التاج والمفرق<sup>(١١)</sup>  
فتأبى عليه وتستطلق

(١) هجن : قبح وعاب . (٢) انتاش : أنقذ . (٣) محترش : مجتم . (٤) المنفق :

حجرة اليربوع يخرج منها الى غيرها . (٥) الأوسق جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٦) تفرى :

تشتق . (٧) تخلق : تقدر . (٨) القلب : السوار . (٩) المفرق : محل فرق الشعر

ويستروح الناس أثوابها  
علوت فما تنحيك الصفات  
فسيان في مدحك الناجم<sup>(٣)</sup> الـ  
إذا جدت أنطقت من لا يدين  
فقد شك رب الكلام البليغ  
فذاك — وكيف له لو فذاك —  
تكتفه مانعات البلا  
يخال سيوفك يخطفنه  
ويعلم أن القنا في يديك  
وكيف تحيل خفايا الشخوص  
تسمع لها، تستحف الحلي  
وهاد الكلام وأجباله  
نوافث في عقد المانعين  
سواثر بالعرض سير النجوم  
دعاةً بحمدك في الخافقين  
لك السكب من سحبا والعهاد  
يكيس بها والد<sup>(٦)</sup> منجب  
بقيت وقد فنى القائلون

وأردانها<sup>(١)</sup> بكم أعبق<sup>(٢)</sup>  
بسهم ولو أنه مغرق<sup>(٢)</sup>  
معدر والمنتهى المفلق<sup>(٤)</sup>  
وإن قلت أحرست من [ينطق]<sup>(٤)</sup>  
أيكسدا عندك أم ينفق!  
طليق بروعته موثق<sup>(٥)</sup>  
د وهو على أمنها يفرق<sup>(٥)</sup>  
ومن دونه الباب والخذق  
يراه على البعد أو يرمق  
على أسير لحظة أزرق  
م منها الطلاوة والرونق  
طريق مجافرها يطرق  
فكل ييس بها مورق  
ها مغرب لها مشرق  
ها بك ألوية تحفق  
وعند العدا الحصب المصعق<sup>(٧)</sup>  
إذا ولد الشاعر المحقق<sup>(٧)</sup>  
عليها وما حزني لو بقوا

(١) أردان جمع ردن وهو الكم . (٢) المغرق : الذي بولغ في غاية مده في القوس ، وفي الأصل «مغرق» . (٣) الناجم : الناشئ . (٤) ليست بالأصل . (٥) يفرق : يخاف ، (٦) يكيس : يأتي بأولاد كيسي أى ظرفاء . (٧) المحقق : الذي يأتي بأولاد حق .

تُذَكِّرُكُمْ فِي حَفْظِ الْعَهْدِ وَإِنْ لَمْ يَضَعْ عِنْدَكُمْ مَوْثِقُ  
تَحَاشِيَكُمْ إِنْ أَرَى ظُلْمًا أَحْومُ وَوَادِيكُمْ مُتَاقٍ  
وَيُوحِشُهَا أَنْ رَبِّي عَلَى تَجَدُّدِ دَوْلَتِكُمْ مُخْلِقُ  
وَإِنِّي بِمَضْيَعَةٍ، مِثْلُكُمْ عَلَى الْفَضْلِ مِنْ مِثْلِهَا يُشْفِقُ  
تَرَى النَّاسَ لَمْ يُسْطَفُوا مِثْلَ مَا لَهَا وَهِيَ تَهَيَّطُ قَدْ حَلَّقُوا  
وَفِي الْحَقِّ - وَالْحَكْمُ الْعَدْلُ أَنْتَ - إِذَا لَحَقُوا أَنَهَا تَلْحَقُ  
أَمَنْتُ عَلَيْكَ صُرُوفَ الزَّمَانِ وَأَخْطَاكَ الْقَدَرُ الْمَوْثِقُ  
وَدَارَتْ لَكَ السَّبْعَةُ الْجَارِيَاتُ بِمَا تَسْتَحِبُّ وَتَسْتَوْفِقُ  
وَعُدَّ أُلُوفًا لَكَ الْمَهْرَجَانُ يُجَدُّ السَّنِينَ كَمَا يُخْلَقُ  
يَزُورُكَ مُسْتَرْفِدًا سَائِلًا فَيَغْمُرُهُ سَيِّئُكَ الْمَفِيدُ  
وَيُذَمِّلُهُ وَجْهُكَ الْمُسْتَتِيرُ عَلَيْهِ وَمَجْلِسُكَ الْمَوْثِقُ

(٢٤٦)

✱ ✱

وكتب الى عميد الدولة أبي طالب يهته بالعيد والمهرجان

سَلْ "أَبْرَقَ الْحَنَانِ" - وَأَحْبَسْ بِهِ - أَيْنَ لِيَايِنَا عَلَى "الْأَبْرِقِ" ؟  
وَكَيْفَ بَانَاتُ "بَسَقَطِ اللَّوَى" مَا لَمْ يُجْزِهَا الدَّمْعُ لَمْ تَوْرِقِ ؟  
هَلْ حَلَّتْ - لَا حَلَّتْ - بَعْدَنَا عَنْكَ الصَّبَا عَرَفَا لِمُسْتَنْشَقِ ؟  
جَدَّدَ مَا جَدَّدَ مِنْ لَوْعَتِي أَخَذُ الْبَلَى مِنْ رَبْعِكَ الْخَلْقِ  
لَتَبْخُلَ الْأَنْوَاءُ أَوْ فَلْتَجْدُ عَلَيْكَ بِالْمَنْهَمِرِ الْمَفِيدِ  
أَغْنَاكَ صَوْبُ الدَّمْعِ عَنْ مِنَّةٍ أَحْمَلُهَا لِلرَّعْدِ الْمَبْرِقِ  
دَمْعٌ عَلَى "الْخَيْفِ" جَنَى مَا جَنَى بَكَاءَ "حَسَّانَ" عَلَى "جَلْقِ" ؟

(١) متاق : مملو . (٢) الموثق : المهلك . (٣) أبرق الحنان : ماء لبنى فزارة يسع فيه الحنين .

لله رهن لك يوم النقا  
 يا سائق الأظمان رفقاً وإن  
 أواخذ الحادى ونفسى جنت  
 لولا زفيرى خلف أجالهم  
 يا غدر من لم أك من غدره  
 ما لفيرى قادرا واجدا  
 وما على اللائم فى حبه  
 أنفقت لى فى الموى طائعا  
 لا تبدؤا بالعذل صدرى فما  
 سميت لى "نجدا" على بعدها  
 داو بها حتى فى مهجتي  
 ومنكسر شطاء مدت الى ال  
 جنت شطاوى وجنت ما جنت  
 لا بد أن يفتق عن فجرها  
 ما ضرها خائفة لو وفث  
 كان مشيا ضل عن نهجه  
 وموقف هب على غيرة  
 والنجم حتى نبضه راسب  
 قال : أنتبه للحظ كم خفقة  
 حثام تحويم على عسرة،  
 قلت : بغيرى فتحرش لها

لولا وقاء الحب لم يغلق  
 لم يغن قولى للعسوف : أرفق  
 لو شئت لم أبك ولم أشقى  
 ووخز أنفاسى لم تنسق  
 بخائف التلب ولا مشفق  
 يطل مطل الفاجر الملق  
 ما ضاع من حلمى أو ما بقى  
 والخلف العاجل للتفريق  
 استجد الماء على محرق  
 يا ولة "المشيم" "بالمعرق"  
 أول غبول "بنجيد" رقى  
 خمسين يدلوها فلم تلحق  
 من صدى عم على رونق  
 وإن تمادت ليلة المغسق  
 أو ضررتى لو كنت لم أعشق  
 فدلله الحب على مفريق  
 بطرقنى ساعة لا مطرق  
 فى لجنة الحضراء لم يفرق  
 على مهاد الحامل المخفق  
 حلق الى النسر بنا حلق  
 فالتهمزة الحسقاء للأخرق

أما ترى المالَ وجمَّاته<sup>(١)</sup> يسوغ بالعين فمن رامه  
وما آتفأى بحياً واسع لا مسَّ للحرمانِ عندي إذا  
لا أجب الرزقَ إذا لم يكن قناعة أعتق عَزَى بها  
حلفت بالخضوع أعتاقها كالسطر بعد السطر مخطوطة<sup>(٥)</sup>  
ينصها السير على لا حب تَدَحُّ صَفَّاحِ الثرى كلما<sup>(١٠)</sup>  
تسمح للجلدِ أخفافها يطلبن محجوباً عتيق اليخ<sup>(١٤)</sup>  
والأسود المثلثوم أحواله<sup>(١٥)</sup> تهوى بسعثٍ بذلوا سهمه<sup>(١٧)</sup>  
في قلبٍ تنهارُ بالمستقى بالفم قال المنعُ : ردُّ تشرق  
تخفـره ذاتُ جدًّا ضيقُ كنتُ من البُخَالِ لم أرزقِ  
يـدرُ من أكرم مستزقِ عُنقٍ وعبدُ الحرص لم يعتق<sup>(٣)</sup>  
تذرع بالواحد والمعنى من صفحة البيض على تحرق<sup>(٦)</sup>  
مثل صليف الجمل الأورق<sup>(٩)</sup> لاحكت الأعضاء بالأسوق<sup>(١٢)</sup>  
بكل ما يعرق أو ينتق لولا دفاع الله لم يعتق<sup>(١٦)</sup>  
من كل أوب فرق تلتق<sup>(٢٠)</sup> بكل ضاح لونه موني

٢٤٤

- (١) الجمات جمع جمة وهي الماء المجتمع . (٢) القلب جمع قلب وهي البئر . (٣) الواحد والمعنى اللذان يسيران سير الوحد والعنق وهما ضربان من السير . (٤) المحرق : القلاة . (٥) لاحب : واضح . (٦) الصليف : صفحة العنق . (٧) الأورق : من الإبل ما في لونه بياض إلى سواد . (٨) لاحكت : زاحت . (٩) الأسوق جمع ساق . (١٠) الجلد : الصخر . (١١) يعرق : يأخذ ما عليه من لحم . (١٢) ينتق : يأخذ قفيه أى تحته . (١٣) البنى جمع بنية وهي ما بنيت والمراد بعتيق البنى : البيت الحرام . (١٤) الأسود المثلثوم : الحجر الأسود الذى بالكعبة . (١٥) أحواله بمعنى حوله . (١٦) الأوب : الطريق والناحية . (١٧) السعث جمع أشعث وهو الغبر شعر الرأس المتلبدة . (١٨) السهم : تغير اللون مع هزال . (١٩) الضاحى : المشرق . (٢٠) المونق : المعجب .

زَفَوْا جَمَامًا وَعَدُّوْهَا "مَنْى" <sup>(١)</sup>  
 لَوْلَا أَبْنُ "أَيُّوب" وَأَبَاؤُهُ  
 وَلَا سَرَى مُلْكُ بَنِي "هَاشِم" <sup>(٢)</sup>  
 لَقَدْ أَوَى مِنْهُمْ إِلَى هَضْبَةٍ  
 هُمْ عَزَّزُوهُ وَرَمَوْا دُونَهُ  
 بِطَبْعِهِ الْمَوْتَ إِذَا مَا عَصَتْ  
 نَصْرُ بَنِي "الْأَشْهَلِ" <sup>(٣)</sup> مِنْ قَبْلِهِمْ  
 وَمَا وَهَى إِلَّا غَدًا مَمْسُكًا  
 لَا كَرَجًا قُلْدُوا حَكَّهُ  
 مِنْ كُلِّ نَاسٍ فِي غَدٍ بَعَثُهُ  
 بَاعَ هِدَاهُ طَائِعًا عَنْ يَدِ  
 يَرْتَفِقُ الْأَجَرَ عَلَى دِينِهِ  
 حَتَّى كَفَى اللَّهُ فُتِدَتْ يَدُ  
 دَلَّتْ وَقَامَتْ فِي "أَبِي طَالِب" <sup>(٤)</sup>  
 شَفَتْ بِهِ الدَّوْلَةَ بَعْدَ الصَّدَى <sup>(٥)</sup>  
 زَلَالَةً طَيِّبَةً رِيحُهَا  
 جَاءَتْ يَجْنَى مَاؤُهُ مَخْصَبٌ  
 مَتَى تَضَعُ أَوْزَارَهَا مُخَالِقَ <sup>(٦)</sup>  
 لَمْ يُضَعِ الْفَضْلُ وَلَمْ يَنْفَقِ <sup>(٧)</sup>  
 فَالْحَقَّ الْمَغْرِبَ بِالْمَشْرِقِ  
 تَزَلُّ عَنْهَا قَدَمُ الْمَرْتَقِ  
 بِكُلِّ مَطَرٍ <sup>(٨)</sup> وَرِثَا <sup>(٩)</sup> مَطْلَقِ  
 بِهِ يَمِينُ الْخَاطِطِ الْمَفْلَقِ  
 عَلَى بَنِي الْأَحْمَرِ وَالْأَزْرَقِ  
 مِنْهُمْ بَثْنِي <sup>(١٠)</sup> الْأَحْصَفِ الْأَوْثَقِ <sup>(١١)</sup>  
 نَفَلَطُوا الْمَذُوقَ بِالرِّيقِ  
 لَمْ يَرْهَبِ اللَّهُ وَلَمْ يَتَّقِ  
 يَدًا عَلَى التَّوْفِيقِ لَمْ تُصْفَقِ  
 لَوْ كَانَ حَرَّ الدِّينِ لَمْ يَرْفَقِ <sup>(١٢)</sup>  
 طُولَ بَقَى اللَّهِ لَهَا مَنْ تَقَى  
 شَهَادَةَ الْمَوْرَقِ لِلْعَرِيقِ  
 جُلْجَالَةً <sup>(١٣)</sup> أُمُّ حَيَا <sup>(١٤)</sup> مَطْبِيقِ  
 مَا قِيلَ لِلْسَّاقِ بِهَا رَقِيقِ  
 أَدْرَكَ بَعْدَ الْمَحْصَبِ الْمَصْعِيقِ

- (١) جمام جمع جم وهو الكثير من كل شيء . (٢) الأوزار : الأثقال واحدا وزر .  
 (٣) لم ينفق : لم يرج . (٤) المطرور : المحدد . (٥) الشبا جمع شباة وهى سن  
 السيف والريخ . (٦) الأشهل : حى من العرب . (٧) الثنى : الحبل . (٨) المذوق :  
 المشوب . (٩) الرقيق : أول كل شيء ، وأفضلهم . (١٠) فى الأصل "بقى" .  
 (١١) الصدى : الظلما . (١٢) الجلجالة : الرعاة من السحاب . (١٣) أم الحيا : السحابة .

كانت على الفترة لم مُحْتَسَبٌ      مفتاح باب الفرج المغلق  
 إن "الإمامين" به آسترعيا      فتي لغير الخير لم يُخْلَقْ  
 مُرَّةَ الْقَلَى والسخط، حلوا الرضا      والوجه والأخلاق والمنطق  
 طال بكف رطوبة عَفَّةٍ      مذ بُسِطت للعبود لم تُطَبَّقِ  
 اغتثما من قبل تجريبها      كالسيف يُعْطَى العتق بالرونق  
 جَلَتْ دُبْحَى الظلم له نُقْبَةٌ<sup>(١)</sup>      بمثلها الظلماء لم تُفْتَقِ<sup>(٢)</sup>  
 فأدر كاه غرضا قط لم      يَنْبِضْ له الظن ولم يوفى  
 نصحا كما شاء ورأيا متى      يقل بغيب قولة يصدق  
 فكم حشا قُتِرَتْ على أمنها      بعد آفراش الحذر المقلق  
 لم تك يا بازل<sup>(٣)</sup> في حملها      مقطّرا تظّلِعُ<sup>(٤)</sup> بالأوسق<sup>(٥)</sup>  
 ولا دخيل الظهر في صدرها      مدلسا بالنسب الملصق  
 لم تقتعدا رغبة في اللها<sup>(٦)</sup>      ولم تخف ضيا ولم تفرق  
 أبوك من قبل امتطى دَسْتها      سَبَقا وقال : آتَفَنِي وَالْحَقِ  
 لطيمة ريجانها لم يلق<sup>(٨)</sup>      بغيركم قط ولم يعبق  
 ميراثها فيكم من رامها      يَنْصِبْ ذليل الغصب أو يسرق  
 قَارَعَ بها حقك من روضة      بأعين الرقاد لم تُرمق  
 في سابغ من ظلها واسع      وسائغ من مائها ريق  
 تفوز بالمجدل منها ولد

(١) النقبة : الوجه . (٢) لم يوفى : لم يوضع له فوق . (٣) البازل : المسن من الإبل .  
 (٤) المقطر : الذى يلقى الراكب على قطره . (٥) تظلع : تخرج ، وفى الأصل « تطلع » .  
 (٦) الأوسق : جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٧) اللها : جمع لهوة وهي أجزال العطايا .  
 (٨) اللطيمة : ناقة المسك .

وأصبح ذيولا من كراماتها  
 كسالك منها المد فضفاضة  
 بان بك الجود على معشر  
 أنت الذي لو لم تكن مطمعي  
 أعلقتني منك بمقتولة  
 كل يد تحرشني بالأذى  
 في زمن يرشقني كيده  
 يرى خوافي بما لا أرى  
 ذاك لأتى بين أبنائه  
 موحد لو نخلت كفه  
 وهو عدو الفضل مذ لم يزل  
 فابق فما مثلك جودا ولا  
 وأسعد بعيدين : جديد العلي  
 فسلم ينظره من علي  
 تصاحبا مع خلف حالهما  
 يضم إقبالك شملهما  
 وأنش ثياب الصوم عن عاتق  
 وراع في الإمكان ما أغفلت

لم تبل بالسحب ولم تُخلق  
 بغير أعطافك لم تلبق  
 كما تجلت شية الأبلق  
 أغمي اليأس فلم أنطق  
 حصدا ما خاربها معلق  
 فانت من محفارها منفق  
 ليس له غيري من مرشقي  
 إذ كنت عن قادمي أتق  
 لم آلف الهجر ولم أخرق  
 عن مثل الفراء لم تلحق  
 يكائر الأحلم بالأنزق  
 مثلي مليا بثناء بقي  
 ومخلق في مذهب مخلق  
 وكافر ذو ناظر مطريق  
 تصاحب المويسر والخفيق  
 فيلحق المأسور بالمطلق  
 من كل وزير في غيد معتق  
 متى عين الحرج المرهق

(٢٩٥)

(١) لم تلبق : لم تلق . (٢) الشية : لون يخالف معظم اللون . (٣) الحصدا : الحكمة  
 النج . (٤) المنفق : المحل الذي يخرج منه الربوع الى غيره . (٥) الخوافي : ريشات اذا ضم  
 الطير جناحيه خفيت . (٦) القادمة : ريشة من كبار الريش في مقدم الجناح ، وفي الأصل "وأنا عن  
 قادمي" الخ . (٧) لم أخرق : لم أحق . (٨) مليا : طويلا . (٩) في الأصل "تصاحبها" .



قد كان ريبٌ بك لو لم أكن      أخذ بالأحزم والأوثق  
وأبين بها عذراء مولودة      في الحيل لم تُسب ولم تُسرق  
ناشزة لولاك ما أنكحت      وهي اذا طَلقت لم تطلق  
مسبوقه أخرها عصرها      وهي الى الإحسان لم تُسبق  
أنبطتها من نَغِب<sup>(١)</sup> ماؤه      شريعة<sup>(٢)</sup> قبلي لم تُطرق



وكتب الى بعض الرؤساء من أصدقائه ، وكان ناظرا في ميسان حربا ونحراجا ،  
ولها خبرٌ يبيء بعد ، ويذكر أسم صاحبها ، وفيها صفة السفينة

أروض الوادى أم آبيض<sup>(٣)</sup> الغسق      أم طيف "ظمياء" على النأى طرق ؟  
جاء على غربته لم يحتفل      ما نكد الأرض وما تيه الطرق  
تحملة راحلة كاذبة      من الكرى تُشكر شكر من صدق  
فقمتم أمشى نائما ينفضنى      إكبار ما خاض الى وخرق  
مرتشفا ترابه أعرفه      من غيره بما أستفاد من عبق  
والركب قد ألهاهم عن شأننا      يوم "النخيل" سامنى مالم أطلق  
وناظر رقادهم من غديره      لولا فراق الطيف ما ذم الأرق  
ناشد غصونا "باللوى" موائلا      طوع النسيم تلتوى وتفترق  
أهـن أحلى أم قدود تلتوى      شكوى على جمر النوى وتعنتق ؟  
وعن قناة لحظها عاملها ،      وحبيب الرمح إن أسمر ودق  
لمياء يلقى الظبي من أوصافه      صفرا اذا رد الذى منها سرق

(١) النغب : الغدير يكون في ظل جبل لاتصيبه الشمس فيبرد ماؤه . (٢) الشريعة : طريقة الماء . (٣) الغسق : الظلام . (٤) فى الأصل "غربه" .

تَمَّ البَدُورُ وهَلالُ وجهها      ما بلغ السَّتمَ بها ولا أُنْحَقُ  
 فارقتُ حولاً أهلَ "نَجْدٍ" والهوى      ذاك الهوى وُحِرَ تلكَ الحُرْقُ  
 فقلْ لمن ظنَّ البعادَ سلوةً :      لا تُنْعَلُ طعمَ شيءٍ لم تُدَقْ<sup>(١)</sup>  
 آه لقلبٍ شقَّ عنه أضلَى      من "الحَمَى" تَخالُجُ البرقِ الشفقُ<sup>(٢)</sup>  
 تار به الشوقُ فهبَّ فهفاً      تطلُّعا ثم نزاً ثم مرَقُ<sup>(٣)</sup>  
 أنشده، وليس في أهلٍ "مَنَى"      - والقومُ حجَّ - منَ تعرَّفَ الشُّرْقُ<sup>(٤)</sup>  
 لله عيشٌ "بالْحَمَى" تعلَّقَتْ      حبائلُه بيدَ قطاعِ العُلُقِ<sup>(٥)</sup>  
 صحبتُ منه رُفقةً سائرةً      لو أمهل الحادى العنيفُ أودَقَ  
 أيامَ لي من الشبابِ دوحةً      ملتفةً الأغصانَ خضراءُ الورقِ  
 ولَمَتِ تقطرُ من ماء الصَّبَا<sup>(٦)</sup>      شرطَ المفدىِ ما فلا وما فرقِ<sup>(٧)</sup>  
 إذا الظباءُ نفرتُ من قانِصٍ      تراحمَتْ على حبالى وربقِ<sup>(٨)</sup>  
 فاليومَ لا أرجعُ إلا مخففاً      محصَّناً المديَّةَ منى الورقِ<sup>(٩)</sup>  
 قالوا : المشيبُ لبسةٌ جديدةٌ،      خذوا الحديدَ وأستردوا لى الخلقِ  
 أسلفتُ دهرى غُبناً ، فارتجعتُ<sup>(١٠)</sup>      أحداثُه منى الذى كان أَسْتَحَقُ  
 كم قد ركبْتَ ظهْرَه ، وبلجى      تُبدِّله عن العليقِ بالعلقِ<sup>(١١)</sup>  
 أجريته ركضاً الى ما رُبى      وخبيّاً حتى أفوزَ بالسبقِ

٢٩٦

- (١) فى الأصل هكذا "نخل". (٢) الشفق صفة للبرق بمعنى الأحمر . (٣) نزا : وثب .  
 (٤) الشرق جهة شروق الشمس ، والشرق أيضا الشمس . (٥) العلق جمع علقة بمعنى  
 التعلق بالشيء . (٦) اللآة : الشعر المجاوز لشحمة الأذن . (٧) المفدى : من تلزمه  
 الفدية فى الحج إذا فلا رأسه أو فرقه . (٨) الربق جمع ربة وهى عروة تشد بها الدواب .  
 (٩) الورق جمع ورقة وهى جليدة توضع على حرا الوتر من القوس . (١٠) الغبن : الخداع فى البيع  
 والشراء كالغبن بنسكين الباء . (١١) العلق : الدم .

فلم تزل خطاه بي قصيرة  
 قالت : يثنت بفلسة حجرة<sup>(٢)</sup>  
 مزملًا بعيشة ذبذابة  
 تألف دارا " بالعراق " جذبها  
 أضربت أسداد " جو " غيرها  
 يحب كسر البيت إما عاطل<sup>(٦)</sup>  
 جثمتان أين أنت منهما<sup>(٨)</sup>  
 عني ! فما أعد لها قضية  
 أما رأيت الفضل واجتماعه  
 العربي راقع شملتته<sup>(١٠)</sup>  
 من لي بسوق المائتين يشتري<sup>(١١)</sup>  
 وقد حرصت مطلقا أعنتي  
 والشعر قد أبضعت فكاسد  
 عبده حرا لقوم عففوا  
 فصرت إن أردته لمثلها  
 وقد عصاني في الملوك زما

وجلدي حتى رضيت بالعنق<sup>(١)</sup>  
 والرزق في أخرى يصوب ويدق<sup>(٣)</sup>  
 لم يكس الدهر بها ولا حمق<sup>(٤)</sup>  
 قد عديم اللهم وعاد يعترق<sup>(٥)</sup>  
 على المطى أم على الأرض طبق<sup>(٧)</sup>  
 من الملا أو طائش القلب فرق<sup>(٩)</sup>  
 هما الثرى وأنت بيضاء الأفق<sup>(١٢)</sup>  
 لو أن من يحرم بالفضل رزق  
 في وطن والحظ قلما آتفق !  
 والقروى بالنضار ينطبق<sup>(١٣)</sup>  
 حلمي فيها برقاعة الترق !<sup>(١٤)</sup>  
 لو أن معقول القضاء ينطلق<sup>(١٥)</sup>  
 أو نافق وليت [ شعري ] ما نفق<sup>(١٦)</sup>  
 بملكه فأنجا حتى أبق  
 أبق على خيفة منها وشق  
 فهل ترى يسبح في مدح السوق ؟

- (١) العنق : ضرب من السير السريع . (٢) حجرة : ناحية . (٣) يدق : ينهل بالودق .  
 (٤) لم يكس : لم يظن وهو ضل حق . (٥) يعترق : يأكل ما على العظم من لحم .  
 (٦) كسر البيت : جانبه . (٧) الفرق : الخائف . (٨) المجنمة : محل الخنوم .  
 (٩) البيضاء : الشمس . (١٠) الشملة : الكساء . (١١) المائتون : الحق .  
 (١٢) الرقاعة : الاتساع ومنه رقاعة العيش ؟ تساعه . (١٣) نافق : رائج . (١٤) في الأصل  
 هكذا " ولت " . (١٥) ليست بالأصل . (١٦) أبق : هرب من سيده .

لو كان كالأمير كل سامع  
ولو "بسعد الدولة" اشتغاله  
حارن ما حارن وأرتاض له  
أصاب كفًا ورأى ضريبة  
ومر مشتاقا مع الأوصاف لا  
طابت له الأنبياء فاستروحها  
يا راكبا تنقله ساجدة<sup>(٢)</sup>  
سوداء من لباء با وجلدها،  
أرضعها البحر ورباها وما  
إذا المطايا أملت من الصدى  
تُحْدَى برجز ليس من أشجانها<sup>(٦)</sup>  
تركب من هُوج الرياح غررا<sup>(٧)</sup>  
بلغ "بميسان" إذا بلغت  
وقرأ يطلع في سمائها  
وقل كما شاء الندى لخالد  
يا خير من حلت على أبوابه

لم يُحْتَبَس عن شأوه ولم يُعَقَّ  
مذ سار ما سار بمندج مختلق  
لقد أرم<sup>(١)</sup> ولأمر ما نطق  
فقلت الغمد اليها وأندلق  
تملك منه صهوة ولا عنق  
شما، ولبحود رياح تُتَشَقُّ<sup>(٣)</sup>  
ورهاء لا من جنة ولا تُحْرَقُ،  
وجسمها أبيض عريان يقق<sup>(٤)</sup>  
تحشى على ذاك ردى من الغرق،  
نحسا وعشرا أملت من الشرق<sup>(٥)</sup>  
ونغم لم يصيبها ولم يشق،  
وما لها إلا بهن مرتفق:  
عاقلة الشاوى وزاد المنطلق<sup>(٩)</sup>  
ونوره في الخافقين ياتلق،  
قولة لا تخلب ولا ملق:  
رحائل البدن<sup>(١٠)</sup> وحاجات الرفق

(١) أرم: سكت. (٢) يريد بالساجدة السفينة. (٣) الورهاء: الحقا، والخرق: الحق.  
(٤) يقال أبيض يقق كما يقال أصفر فاقع وأحمر قاني. (٥) الخمس والعشر من أظلام الإبل وهو  
ورودها على الماء في اليوم الخامس والعاشر. (٦) الرجز: الإنشاد. (٧) هوج جمع هوجاء  
وهي الريح التي لا تستوى في هبوبها. (٨) الفرر: الخطر. (٩) العاقلة: قرابة الرجل  
من قبل الأب. (١٠) البدن جمع بدنة وهي الناقة.

وَمَنْ أَتَتْهُ كَالْحَبَالِ عَجْفًا<sup>(١)</sup>      وَرَجَعَتْ كَالْوَسْقِ مِنْ تَحْتِ الْوَسْقِ<sup>(٢)</sup>  
لَوْلَا السَّمَاحُ وَغَرَامٌ بِالنَّدَى      لَمَا قَرَعَتْ تَطَلُّبُ الْمَالِ الْخَلْقَ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا شَهِدَتْ الْيَوْمَ تَغْلِي قَدْرُهُ      لَوْلَمْ يَصُبَّ مَاءُ الطَّلَى فِيهِ أَحْتَرَقُ<sup>(٤)</sup>  
عَمَتْ عَلَى أَشْعَارِهَا صِبَاغٌ<sup>(٥)</sup>      تَوَلَدَتْ بَيْنَ النَّجِيعِ وَالْعَرَقِ  
يَحْمِلُنْ كُلَّ خَائِضٍ بِحَرِّ النَّدَى      حَتَّى يَرَى الْمَوْجَ عَلَيْهِ يَنْطَبِقُ  
كَأَنَّهُ بِالمَوْتِ يَقْضِي لَذَّةً      أَوْ بِفِرَاقِ نَفْسِهِ يَشْفَى حَنْقُ  
كَتَبَتْ خِرْسَاءٌ إِلَّا قَوْنُسٌ<sup>(٦)</sup>      يَطْبُنْ أَوْ خَرَّ غَلَامٌ فَصَعِقُ  
لَمْ تَرِ مِنْ قَبْلِكَ خِرْقًا قَادَهَا<sup>(٧)</sup>      أَسَدٌ شَرَى تَهْفُو عَلَيْهِنَّ الْخُرْقُ<sup>(٨)</sup>  
إِذَا طَنَى عَلَى "الصَّلِيقِ" زَارُهَا<sup>(٩)</sup>      فَاضْلَعُ "البَصْرَةَ" مِنْهَا تَصْطَفِقُ  
لَوْ أَؤْكَ الْمَرْفُوعُ مِنْ أَمَامِهَا      لَمْ يَنْخَفِضْ وَلَا هَوَى مِنْذُ بَسَقُ  
كَأَنَّهُ أَبْصَرَ أَكْبَادَ الْعَدَا •      تَتَزَوَّعُ فَاعْدَاهُ الْخَفُوقُ نَخْفَقُ<sup>(١٠)</sup>  
قَدْ جَرَّبُوا كَيْدَكَ أَمْسٍ، وَالَّذِي      عِنْدَ غَيْدٍ أَشَقَى عَلَيْهِمْ وَأَشَقُّ  
يَا فَارِسَ الْقِرْطَاسِ وَالسَّيْفِ لَقَدْ      جَمَعْتَ مِنْ ذِي طَرَفَيْنِ مَفْتَرَقُ  
حَتَّى لَقَالُوا : طَاعَنٌ بِقَلَمٍ      أَوْ كَاتِبٌ بِالرَّيْحِ فِي الطَّرْسِ مَشَقُ  
عَرَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ مَا لَمْ يَعْرِفُوا      فِطْرَتَ حَتَّى صَرَّتْ حَيْثُ تَسْتَحِقُّ  
كَمْ عَجَبُوا مِنْكَ وَأَنْتَ تَرْتَقِي      وَأَنْتَظَرُوا فِيكَ الزَّلِيلَ وَالزَّلَقُ

٣٤٧

(١) العجف : ذهاب السمن . (٢) الوسق : الحمل الثقيل وحرك للضرورة . (٣) المال الخلق : الإبل الموسومة بالخلفة . (٤) الطلى : الأعناق . (٥) أشعار جمع شعر . (٦) القونس : أعلى الرأس . (٧) الخرق : الكريم السخي . (٨) خرق جمع خريق وهو المظلم من الأرض . (٩) الصليق : مواضع كانت في بطيحة واسط بين بغداد كانت دار ملك مذهب الدولة أبي نصر المستول على تلك البلاد . (١٠) تزو : تضطرب وتثب .

(١) وخواصوك حسدا بأعين  
 حتى تركت النجم في خضرائه  
 فالمال إن لم تلتحف بريشه  
 أنفقته في الجود فهو بدد  
 والحوض يفنيه آعوار شفة  
 وفر الفتى ما شاء من حديثه  
 هل لك في ود على شحط النوى  
 وصاحب كما أشرتت صاحبها  
 يكلك البر بصاع أصوعا  
 مطهر الشيمة غم قربه  
 لا يشرب الراح لأن تسكره  
 سيف إذا أنت عرفت قدره  
 أتاه عنك من أحاديث الندى  
 فساقتها عذراء ما خطبتها  
 ثمينة البضع حصينا سرها  
 إن آنت خيرا أقامت أو رأت  
 العقد والتطيق للبعل، وفي  
 إنسية تحسب نفث سحرها

لم تحفل الشهلة<sup>(٢)</sup> منها والزرق  
 يخطر زهوا أن سبقت ولحق  
 ولم تنطه بيد ولم تلى<sup>(٣)</sup>،  
 في الأرض حتى ما له منك نفق  
 فشفة وإن علا وإن عمق  
 والمجد في غير النضار والورق<sup>(٤)</sup>  
 صفا على غش المودات ورق؟  
 أخلص ما كان إذا قلت : مدق؟  
 وإن عقت - غير غدري - لم يعق  
 محبب الإكثار محفوظ النطق  
 لكن لأن يحذبا حسن الخلق  
 قرى بأعناق عداك وفلق<sup>(٥)</sup>  
 والمجد ما صبا إليه وأرق  
 وكم غلا خطب بها فلم تسق<sup>(٦)</sup>  
 على الرجال حرة لا تسترق  
 ضيا أجاز حكمها أن تنطلق  
 قبضتها أقر بعلى أم طلق<sup>(٧)</sup>  
 كلام جنى حكى ما يسترق

(١) خواصوك : حذقوا فيك . (٢) الشهلة : حرة تشرب الحديقة ؛ والزرق : أن تشوب سواد العين زرقا . (٣) لم تلى : لم تميم . (٤) النضار : الذهب ، والورق : الفضة . (٥) قرى : شق . (٦) الخطب : الرجل الذى يخطب المرأة . (٧) طلق : تباعد .

حاضرة تحسبها باديةً      تدير داراتٍ "خبت" <sup>(١)</sup> "فالبَرْق" <sup>(٢)</sup>  
 أنهرها الميلاءُ وهي رتبةٌ      في الشعر بالتقديم أولى وأحقُّ  
 إذا قرنت بالفحول شأوها      حكمت أن السابق الذي سبقُ  
 فاجتليها من فم راوٍ قد قرى <sup>(٣)</sup>      بالسعى فيها لك دهرًا وخلقُ <sup>(٤)</sup>  
 أشفق أن يعطلَ - وهي مفخرٌ -      عرضك منها ، والمحِبُّ ذو شفقٍ <sup>(٥)</sup>  
 فاشكر له ما حملتَ يمينه      منها وما فتقَ فيها ورتقُ  
 وأعرف لمهديها لك أفتاحه      في المدح باباً عن سواك منغلِقُ  
 وجازيه وآبق على وداده      مسلماً ما طرد الليل الفلقُ <sup>(٦)</sup>  
 ولا تعللْ بأستماع غيرها      فإنما تلك بُنياتُ الطُرُقُ



وقال يمدح الملك شاهانشاه جلال الدولة أبا طاهر رحمه الله ، ويهنته بالمهرجان ،

وأنشدنا بحضرته

إذا لم أحظ منك على التلاق      فما بالي أروّع بالفراقِ !  
 بعادك حيث لا يرجوك راج      كقربك حيث لا يلقاك لاقِ  
 فمن يشك النوى أو يبك منها      فلا دمعى هناك ولا احتراقِ  
 نواك من الملal أخفُّ مساً      على كبدى وأبردُ لأشتياقِ  
 ولولا البينُ لم أملكُ وُصولاً      الى قبيل الوداع ولا العناقِ  
 على أئى وأنتِ النجمُ بعدا      حديثك بين صدرى والتراقِ <sup>(٦)</sup>

(١) البرق جمع برقة وهو أسم لكثير من المواضع . (٢) فرى : شق . (٣) خلق : قد  
 وقدر من خلق الأديم أى قدره قبل فريه . (٤) الشفق : الخوف . (٥) الفلق : الصبح .  
 (٦) التراق جمع ترقوة وهي مقدم الحلق فى أعلى الصدر .

أقول لصاحبي غداة <sup>(١)</sup> "جمع" <sup>(٢)</sup> وأيدى النفسر تلعب بالرفاق :  
 قياتي من سهام بنات <sup>(٣)</sup> "سعد" <sup>(٤)</sup> وهل مما قضاه الله وافي ؟  
 ومن ظبي مددت له حبالي لأقنصه فعدن على خناتي  
 خذا طرفي بما أبقى ، وطرفي بعمد بحر قتل لا آتفاق <sup>(٥)</sup>  
 أراق دمي الحرام فضول عيني فذاري بين أجفاني وماقي  
 أيا ربع الهوى : دغ لي طريق فلا حبسى اليك ولا أعتياقي  
 لك الخلق الحسان إذا تصدت ولكن ما لأهلك من خلاق  
 وقل لشقيقة القمرين : بيني فهذا عنك بيني وأنطلاقي  
 وإلا تفعل أنطق بهجر علقتي ضائعا في الحب عزمي  
 أنا البخاري إذا الحلبات طالت نفضت طريقها شوطا فشوطا  
 فن ذا يتنى في الفضل سبق وقد يئس السوابق من لحاق <sup>(٦)</sup>  
 بقيت لحر هذا القول وحدي فعبدي منه مأموت الإباق  
 وحسبك ما بدا لك من نفاذي على ملك الملوك ومن نفاقي  
 "بركن الدين" سالمني زمانى وأطلقت الحوادث من وثاقي  
 فهما أبق يسمع سائرات مطبقة من الكلم البواق  
 تكون له مطارب في غدايا ال صـ بجوح وفي عشايا الإغتياب

(١) جمع : يني . (٢) النفسر : اندفاع القوم من منى الى مكة . (٣) قياتي :  
 إحفظاني . (٤) يريد بسعد هنا اسم القبيلة . (٥) الماق : مؤخر العين مما يلي الأنف .  
 (٦) الإباق : الهرب .



وفي الأعداء تقطع ماضيات  
 حتى الدنيا فثبتت جانبيها  
 أبو شبلي من تعلق يده  
 وساق الناس خفضا وارتفاعا  
 وقاوم بالسياسة ككل داء  
 اذا غمض السقام على المداوى  
 ألا أبلغ ملوك الأرض أنا  
 لنا ملك <sup>(٢)</sup> يرب على نظام  
 اذا حمد الغمام جرت يده  
 أطاعته المقادير واستجابت  
 تناهوا عن عداوتنا تناهوا  
 فقد جرتبم بالأمس منا  
 وكم ملأ جليل ندنا  
 عسفناه، وآخر قد ملكنا  
 وجاءتنا السعود بكل عاص  
 وأبصر رشده ابن أخ شقيق  
 رأى طعم العقوق لنا مريرا  
 أراه الحق أمر الله فينا  
 تذكرها على <sup>(٣)</sup> "الأهواز" شعنا  
 مصممة مع البيض الرقاق  
 صليب لا يروغ بالصفاق <sup>(١)</sup>  
 فليس له من الحدان وافي  
 بصير بالإناخة والمساق  
 طيب من لداغ الدهر راق  
 تطلع من غوامضه العياق  
 على "الزوراء" في العيش الوفاق  
 شتات أمرنا وعلى آتساق  
 فعمتنا بمنهم دفاق  
 له في كل رفيع وأنفاق  
 وفي الأرواح باقية الرماق  
 عرائك لا تليق على اعتياق  
 فطاح على ذوابنا الدقاق  
 مقادته بلطف وارتفاع  
 على عجل تعارض وأستباق  
 فطاوع أمرنا بعد الشقاق  
 فبر ودله صدق المذاق  
 فنبه جفنه بعد أنطباق  
 نزاع بين <sup>(٤)</sup> نخرق أو مراقي

(١) الصفاق : الاضطراب . (٢) يرب : يجمع . (٣) شت جمع أشعث  
 وهو المنقب الرأس الملبد الشعر . (٤) انخرق : القلاة .

وأنذره "بدلائن"<sup>(١)</sup> وسوم  
 وناشد بالقرابة فأنعطفنا  
 فيها هو لو دعوانه لخطيب  
 فنصرا يامليك الأرض نصرا  
 تهت بدولة أنكحت منها  
 وما أقترحت سوى أن ترتضيها  
 وعاد المهرجان بخفض عيش  
 هو اليوم آبتناه أبوك "كسرى"  
 وشق له من أسم الشمس وصفا  
 ويُقسم لو رآك جلست فيه  
 وأعجبه تنزله بعيدا  
 وأسلاه عن الإيوان بقيا<sup>(٢)</sup>  
 فبادر حظ يومك وأقتبس له  
 من السوداء لم تك بنت كريم  
 مولدة الخوابي لم تلدها الـ  
 وإن هي لم تكن حمراء صرفا  
 ولا لون الحدود لها إذا ما  
 فالوان القلوب إذا أدير  
 وأحسن صبغتين سواد كأس  
 على الأعناق ثابتة بواق  
 له عطف الغصون على الوراق  
 أطاق لأمرنا غير المطاق  
 على رغم المحاييد والملاق  
 فتاة لا تروّع بالطلاق  
 وأن تحنو عليها من صدق  
 يرف على ظلاله الصفاق  
 وشيد من قواعده الوثاق  
 يصول به صحيح الإشتقاق  
 لجاءك قائما لك فوق ساق  
 وأنت على سرير الملك راق  
 مقام العز في هذا الرواق  
 على النشوات بالكأس الدهاق  
 دفين بل من الهيف الإساق  
 نان ولم تمخض في الرقاق  
 ولا صفراء بالماء المراق  
 أفيضت في أوانها الرقاق  
 تناسبها والوان الحداق  
 تعلق في بياض يمين ساق

٣٥٣

(١) دلان غير مشددة اللام : قرية في اليمن ، وقد شددت لامها للضرورة الشعرية .

(٢) في الأصل "لقيا" .

وحرّمها "المجازيون" ظلما  
وما متعجب فيه اختلاف  
عفت<sup>(١)</sup> فعفت عين الخمر دينا  
فباكرها على أقمار تيم  
ونل بيمينك الدنيا جيما  
تدرج في السنين تعد ألفا  
الى أن تصبح الحضراء ماء

لها فاحلها أهل "العراق"  
كمحظور يحرم بالوفاق  
إذا ما عف قوم للنفاق  
تقابل فوق أغصان رشاقي  
وأطبقها على السبع الطباقي  
وترجع بعد في أولى المراق  
ويغنى النيران وأنت باقى



وكتب الى كمال الملك أبى المعالى فى اليوم، ويعرض فى آخرها بغرض له  
الى ككم حبسها تشكو المضيقا  
تنشط سواقها وأسرخ طلالها  
وإن لم تمض هرولة وجمزا<sup>(٢)</sup> .  
أجلها تطلب القصوى ودعها  
فإن من المحال - ولم تهدم  
أثقلها وتقنع بالهوينى  
ولم يشفق على حسب غلام  
أخض أخفافها الغمرات حتى  
سمائن أو تعرقها<sup>(٣)</sup> الفيافي  
تلاقط جوهر الحصباء منها

أثرها ربما وجدت طريقا  
عساها أن ترى للخصب سوقا  
فأمهلها الروائد<sup>(٤)</sup> والعنيقا  
سدى ، يرمى الغروب بها الشروقا  
غواربها - تنجزك الحقوق  
تكون إذا بذلتها خليقا  
يكون على ركائبه شفيقا  
تسرى فى الآل<sup>(٥)</sup> ساجحها غريقا  
فتتركها عظاما أو عروقا  
مناسم من دم يصف العيقا

(١) فى الأصل "عفت" . (٢) الهرولة والجمز : الإسراع . (٣) يريد بالروائد

والعنيق ضربين من السير . (٤) الآل : السراب . (٥) تعرقها : تأكل ما على عظمها من لحم .

يصيب به رميته معاين<sup>(١)</sup> الـ  
 يقض على جنوب اليد منها  
 صبور لله واجر والسواقي  
 اذا عدم المياه على الركايا<sup>(٢)</sup>  
 تورطها فلما نلت خيرا  
 ولما أن تخيب فلت فيها<sup>(٣)</sup>  
 أرى الأيام تأخذ ثم تعطى<sup>(٤)</sup>  
 وتوقد نارها دقا لقوم  
 وكل حلويها عندي سواء  
 مظالم لو رفعت الى كريم  
 ولو نادت "كآله الملك" ألفت  
 وحطت فادح الأتقال منه  
 غيور لا ينام على آهتضام الـ  
 تنقله من العزمات شمم  
 اذا ركب الطريق الى المعالي  
 وحيد ترهف الأحداث منه  
 ليب الراى يكبر عن مشير

يدين موق<sup>(٥)</sup> نصلا وفوق  
 سهام السروع بقلية موقا  
 يرى يجندوبه العيش الرقيقا  
 كقام أن يعد لها البروقا  
 فسمى وافق القدر المسبوقا  
 بأول طالب حرم<sup>(٦)</sup> اللقوقا  
 وتخرق ثم تنصيح<sup>(٧)</sup> الخسروقا  
 وفي قوم<sup>(٨)</sup> تضررها حريقا  
 مشوبا أو صريفا أو مذيقا<sup>(٩)</sup>  
 لكان بسد عورتها حقيقا  
 على الأدواء حاسمها الرقيقا  
 بذى جنين<sup>(١٠)</sup> يحملها مطيقا  
 كرام ولا الغرار ولا الخفوقا<sup>(١١)</sup>  
 يدوس جبالها نيقا<sup>(١٢)</sup> فييقا  
 فلا زادا يعد ولا رقيقا  
 على أعناقها نصلا عتيقا  
 اذا ما الراى شارف أن يموقا<sup>(١٣)</sup>

(١) الركايا جمع ركة وهي حفرة يجتمع فيها الماء .  
 (٢) (٣) تنصح : تحيط . (٤) الدق : الدقيق من الشجر . (٥) الصريف : اللبن الخالص .  
 وفي الأصل "مديقا" . (٦) المذيق : المخلوط . (٧) الفرار : القابل من النوم .  
 (٨) الخفوق : النعاس . (٩) في الأصل "حيالنا" . (١٠) التيق : أعلى موضع  
 في الجبل . (١١) يموق : يحق .

(٣٠٠)

إذا خفيت شواكل كل أمي . جليل الخطب أبصرها دقيقا  
 فنبلو روي ليفرق بين ماء . وماء مثله وجد الفروق  
 نمت أم الوزارة من أخيه . ومنه البدر والغصن الرشيقا  
 هما الولدان من صلبة وبر . إذا ولدت من الناس العنقوقا  
 من النفر الذين إذا استغيثوا . رأيت بهم وبماع الأرض ضيقا  
 كائب ما رعت عيناك خرسا . مسمومة وألوية خفوقا  
 تخال بديه أمرهم روي . إذا اجتمعوا وواحد هم فبريقا  
 رطاب النطق بسمو المجالى . إذا ما أيس الفرق الحلقا<sup>(١)</sup>  
 لهم شرفت سري من ظهر "كسرى" . مطا فطأ<sup>(٢)</sup> فاضل الطريقا<sup>(٣)</sup>  
 طوى أصلابهم أو جاء "عبدال" . حيم<sup>(٤)</sup> بقاء متسقا مسوقا<sup>(٥)</sup>  
 ترى الأب بالشهادة في بنيه . قريبا وهو قد أمسى سحيفا<sup>(٦)</sup>  
 وما تسمو النفوس ولا تركي . إذا لم تنظم الحسب العريقا  
 وبانت آية "بابي المعالي" . فكان مصليا فضّل السبوقا<sup>(٧)</sup>  
 ربامعه الكمال فشق منه . له لقب فصار له شقيقا  
 خلائق تارة يشربن صابا . وأحيانا مشعشة رحيقا  
 يشير السخط منها واتفاضي . صواعقها وابلها الدفوقا  
 ففى حال تكون بها شريبا . وفى حال تكون بها شريقا  
 ويسرك الذى يصحيك منها . فما تنفك سكرانا مقيقا  
 فداؤك كل جهيم الوجه أنى . لقي مرّ الخلائق كيف ذيقا

(١) الفرق : الخوف . (٢) المطأ : الظهر . (٣) فى الأصل "مل" . (٤) السحيق :

البعيد . (٥) المصل : الثانى فى حابة السباق .

تراه ناشطاً يأتي ويمضي  
 إذا عزلوه لم يحذر عدواً  
 يراك بمؤنر العيدين غيظاً  
 فلا مدت لنعمتك الليالي  
 وإن سنحت ميامن كل يوم  
 ففتك المطارب ثم أبكت  
 وجادك كسب جودك من ثأني<sup>(٣)</sup>  
 إذا هي أو بلت بسطت عريضا  
 فتلجم في ربوعك أو تُسدى<sup>(٥)</sup>  
 تزورك شاكيات كل يوم  
 على مسعاتها قامت مقاما  
 وكم عثرت بذنب كان سهوا  
 وحر بالخطيئة صار عبدا  
 وقيد العجز يمهله ربيقا<sup>(١)</sup>  
 وإن ولوه لم يحرز صديقا  
 وقد أقذيتَه جفنا وموقا<sup>(٢)</sup>  
 يدا طولى ولا ظفراً علوقا  
 صباحا بالسعادة أو طروقا  
 ديار عدالك نوحا أو نعيقا  
 موافق<sup>(٤)</sup> ترجع الداوي وريقا  
 وإن هي أسبلت حفرت عميقا  
 نحائل تأسر الطرف الطليقا  
 حتى حران أو قلبا مشوقا  
 مقراً من قبولك أو زليقا  
 فكننت بأن تغمده حقيقا  
 غفرت غلاطه ففدا طليقا



وكتب الى زعيم الملك أبي الحسن بن عبد الرحيم في المهرجان  
 أما لنجوم ليلك "بالمصلى"<sup>(٦)</sup> مغارب بل أما للشمس شرق ؟  
 تساعدني على السهر الليالي فهل إسعادهن عليه عشق ؟  
 وأين طريق نومي والدراري<sup>(٧)</sup> حوائرفيه ليس لهن طرق !

(١) الرقيق : المشدود بالربقة . (٢) الموق : مؤخر العين مما يلي الأنف . (٣) في الأصل

"ثيابي" . (٤) المواقف : السحاب المنقلة بالماء . (٥) في الأصل "فخلم" .

(٦) المصلى : موضع في عقب المدينة . (٧) الدراري : النجوم .

أرقتُ، فهل لها جمة "بسليم" على الأرقين أفسدة ترقى؟  
 ولا أشكو السهاد لأن جفنى  
 ولا أن الرقاة يُعير روحا  
 ولكن أن أرى "خنساء" حلما  
 نشدتك بالقرواية بآبن ودى<sup>(١)</sup>  
 أسل "بالجزع" عينك إن عيني  
 وإن شق البكاء على المعاق  
 ورافدني بكفك فوق قلبي  
 نالت ثم حلق "حاجريا"  
 له من عبرتي حلب وصبيغ<sup>(٢)</sup>  
 كما عط المشبرق شطر بردي<sup>(٣)</sup>  
 يطار حنى الغرام وساعده<sup>(٤)</sup>  
 ورى أبكادها "بالقاع" [زغب]<sup>(٥)</sup>  
 رماها في شواكلها مصيب<sup>(٦)</sup>  
 زقت من كفة القناص تمكو<sup>(٧)</sup>  
 وما بين الفراق المثرى<sup>(٨)</sup>  
 وليس عليك من علقي بمغنى<sup>(٩)</sup>  
 على الأرقين أفسدة ترقى؟  
 تساق عنده فتح وطبق  
 جوى كبدي فيرد منه حرق  
 كأن زخارف الأحلام حق  
 فإنك لي من آبن أبي أحق  
 إذ استبرثها وقتا تمسق  
 فلم أسالك إلا ما يشق  
 "يرقة عاقلي" إن عن برق  
 له أفق وللأظمان أفق  
 ومن أحشاي شعشة وخفق  
 يطرح وأستوى يثق ويشق  
 هوائف تركب الأوراق ورق  
 جوائم ما أستم لمن خلق  
 من الأقدار فأختلت مديق<sup>(١٠)</sup>  
 إليها وهي أفرخة تزق  
 تحاذره وبين الموت فرق  
 صمات حديثه بالموت نطق<sup>(١١)</sup>

(١١)

- (١) في الأصل "درى" . (٢) عط : شق . (٣) المشبرق : مقطع الثوب  
 (٤) ليست بالأصل ، والزغب جمع أزغب وهو الفرخ بنت ريشه . (٥) أختلت : أصيبت بمخاطلة ،  
 وفي الأصل "فأختلت" . (٦) زقت : صاحت . (٧) الكفة : حباله يصاد بها .  
 (٨) تمكو : تصفر فيها . (٩) المغنى : المنزل الذي غني به أهله . (١٠) الصمات : السكوت .

كَانَ مَعَالِمُ الْأَحْيَانِ فِيهِ  
وَحَرْقٌ مِثَّتِ الْأَشْخَاصُ عَافٍ  
كَانَ عِزَائِفُ الْجَنَانِ فِيهِ  
سَلَكْتُ وَلَا أَتَيْسَ سَدْوًى أَعْتَرَانِي  
عَلَى صَيْرِمِ الْقَبَواثِمِ أَعُوجِي<sup>(٦)</sup>  
يَفِيضُ عَلَى الْوَهَادِ عَنِ الرَّوَابِي  
أَقْبَ تَخَالُ سَلْبِكَ أَسْمَاعُ<sup>(٧)</sup>  
تَظُنُّ الْعَيْنُ فَارِسَهُ رَدِيقًا<sup>(٨)</sup>  
تَقْلَهُ قَبَواثِمُ مُضْرَحِي<sup>(٩)</sup>  
سَبَقْتُ بِهِ إِلَى أُخْرَى الْمَعَالِي  
فَأُورِدْتُ الزَّلَالَةَ مِنْ مَلُوكِ  
وُزِقْتُ جَزِيلَ مَا طَمَعُ بِفَضْلِي  
إِذَا لَبَّى "زَعِيمُ الْمَلِكِ" صَوْتِي  
أَغْرَ كَأَبَتْ جَبْهَتَهُ بُلُوجًا<sup>(١٠)</sup>  
يُغَيِّرُ حَسَنُ أَخْلَاقِ اللَّيَالِي  
وَلَا يَرْضَى بِعَذِيرٍ وَهُوَ حَقٌّ

تَسْبَطُورُ مَلَهْمُورُوحٍ وَالْأَرْقُ<sup>(١)</sup>  
وَسَيْحٌ لَيْسَ يُرْقَعُ مِنْهُ نَحْرُ،  
مُلَاءُ الْبُخْبِ مِنْ رِيحٍ مُشْنَقُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا ضَوْتُ سَوَى الْأَصْدَاءِ يَرْقُو<sup>(٣)</sup>  
تَكَذِيبُ الشَّدْوَصِ عَلَيْهِ صَدُقْ  
يَمَانِيهِ سَالِفِيَّةٌ وَعُغْنَقُ  
يُكَبِّ عَلَى الْمَدَاوِسِ مِنْهُ حَقٌّ  
يَطَامِنُ شَخْصَهُ عُنُقُ أُمُقٍ<sup>(٤)</sup>  
خَطَائِطُهُنَّ فَوْقَ التُّرْبِ مَشْنَقُ  
بِدَارِ الْفُتُوتِ ، وَالْعِلْيَاءُ سَبَقُ  
صَفَّوْا لَفْعِي ، وَمَرْجُ النَّاسِ مَذَقُ  
إِذَا لَمْ يَجْتَمِعْ فَضْلٌ وَرَزَقُ  
فَكَلَّ مَوَاعِدِ الْأَمَالِ صَدُقْ  
لَعِينِكَ فِي جَبِينِ الشَّمْسِ فَتَقُ  
عَلَيْهِ وَخُلُقُهُ فِي الْجُودِ خَلَقُ  
مَيِّنٌ فِي النَّدَى وَعَلَيْهِ حَقٌّ

- (١) الملهوج : الذي لم يحكم الأمر ولم يبرمه . (٢) الخرق : الفلاة . (٣) عزائف الجنان : أصوات الجن . (٤) الأصدااء جمع صدى وهو رجوع الصوت . (٥) ترقو : تصيح . (٦) أعوجى : نسبة إلى أعوج وهو فرس لبني هلال نسب إلى الخيل . (٧) الأقب : الضامر البطن الدقيق الخصر . (٨) الرديف : من يركب خلف الراكب . (٩) الأُمُق : الطويل . (١٠) القوادم : ريشات كجاء في جناح الطائر . (١١) المضرحى : النسر الطويل الجناح . (١٢) بلوجا : وضوحا .



كَرِيمُ الْعِصْ زَادُ وَمَلَدُ غَصْنِ<sup>(١)</sup>  
 عَتِيقُ الطَّيْتَيْنِ سَمِيًّا عَفِيفًا  
 وَيَصْطَلِمُونَ<sup>(٢)</sup> مَا مَحَكُوا وَهَلَّوْا  
 إِذَا أَذْنُوا فَأَحْلَامٌ وَهَذِي<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنْ نَطَقُوا بِفَاصِلَةٍ أَرْتِ<sup>(٤)</sup>  
 فَسَلَمَ يَعْرِبُ بَيْتَهُ لَسَانُ<sup>(٥)</sup>  
 فَإِنْ تَكَ يَا "عَلِيٌّ" نَقَلْتَ مِنْهُمْ  
 سَمِحتَ لَهَا وَوَجْهَ الدَّهْرِ جَهْمُ<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا خَانَ الْبَنُونَ أَبَا كَرِيمِنَا  
 فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ فُسَادُ دَهْرٍ  
 وَشَلَّتْ<sup>(٧)</sup> كَفُّ خَطِي كَانَ مِنْهَا  
 غَلَاظُ مِنْ جَهَالَاتِ الْإِيَالِ  
 وَحُمُقُ فِي الزَّمَانِ أَصَابَ مِنْكُمْ  
 شِمَاسٌ مِنْ مَقَادِكُمْ وَلِينُ<sup>(٨)</sup>  
 وَعَسْفُ فِي الْقَضَاءِ وَيَقْتَضِيهِ  
 وَإِيمَانٌ بِمَعْجَزِكُمْ وَشُكْرُ<sup>(٩)</sup>  
 فَلَا تُفْصِمُزُقَاتُكُمْ بِبُوعٍ  
 وَلَا تُفَرِّعُ يَحْزَعَةُ صَفَاكُمْ

له من حيث طال وطاب عِرْقُ  
 بمتنيه ، وبيتُ المجد عِتْقُ  
 وهم خلقاء أن يعفوا ويُبقوا  
 وإن وهوا فإفراطٌ ونُحْرُقُ  
 شقاشقُ كلِّ هَذَارٍ يَبْقُ<sup>(٤)</sup>  
 ولم يَرَطَبْ على اللهوات حلقُ  
 مناقبهم فانت بها أحقُ  
 وهم سمحوا ووجهُ الدهر طلقُ  
 وفي لهم غلامٌ منك نَحْرُقُ<sup>(٦)</sup>  
 يُخْصَفُ على تمامك فيه محقُ  
 لرتقِ علائكم وهرنُ وقتقُ  
 وهرنُ سواكنُ أبدا ونزقُ  
 وفي أخلاقه كَيْسٌ وَحُمُقُ  
 وصفو تارة لكم ورنقُ  
 فتمحوه مياسرةً وزرفقُ  
 وكفر تارة بكم وفسقُ  
 ولا يُسبر لكم غورٌ وعمقُ  
 وإن خدشت سهامُ فهي مرقُ

(١) العيص : الأصل والشجر الكثير الملتف . (٢) يصطلون : يستأصلون .

(٣) أرتت : سكنت . (٤) يبق : يقذف ما في فيه بعنف . (٥) اللهوات جمع لاه وهي

الحمة مشرفة على أهل الخلق . (٦) هارق : الكريم السجية . (٧) في الأصل " سلت " .

(٨) بوع جمع باع . (٩) الصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلب .

ولا شرب المِريَّة من رءاكم <sup>(١)</sup>  
 يناطح صخرة منكم ملىسا  
 وإن سمحت لنا تيجها بفلق <sup>(٢)</sup>  
 هو البادى فإن كايتموه  
 وأنصع حين خاف الغمر شرا <sup>(٣)</sup>  
 سحابة صيف ستعود صحوا  
 وما سلمت لكم نفس وعرض <sup>(٤)</sup>  
 سينزعها ويرجعها اليكم  
 وإن أحق من رد العواري  
 فلا يتوهم المنجاة منها  
 وأن البعد يخصصه وتثنى الـ  
 وهل تخفى المكاييد وهي بيض  
 فلا بسطت ولا قبضت يمين  
 وكشف هذه الغماء جد  
 وجمعكم وصاح بمن نعاكم  
 وعادت دولة والحرب سلم  
 الى أن تورث الدنيا وفيكم

وإن هو طلق أن الماء طرق <sup>(٥)</sup>  
 معارج طرقها زلاء زلق  
 فمنها للسقوط عليه فلق  
 بصاع الف — بدر فالبادى أعق  
 فلا ينفق له ما عاش علق <sup>(٦)</sup>  
 ولم يعلق لها بالريب ودق <sup>(٧)</sup>  
 فأهون هالك عين <sup>(٨)</sup> وورق <sup>(٩)</sup>  
 وبعد اللبس نزعتها أشق  
 ففى أخذ الذى لا يستحق  
 وأن طريدكم بالخوف طلق  
 مكاييد عنه حيطان غلق <sup>(١٠)</sup>  
 على مقل الذوايل وهي زرق <sup>(١١)</sup>  
 لها نبض بنائلكم ورشق  
 عوائده بما تهوون سبق  
 غراب نوى له فى الدار نطق  
 لكم من ربها، والخلف رفق  
 ولايتها وما للناس حق

(٣٢)

- (١) المِريَّة ما يجرى من لبن الناقة . (٢) الطرق : الماء يخوض فيه الإبل وتبول .  
 (٣) الفلق : نصف كل ماشق . (٤) أنصع : أقر وأعترف . (٥) فلا ينفق : فلا يربح .  
 (٦) العلق : الشئ النفيس . (٧) الدوق : الإمطار . (٨) العين : الذهب .  
 (٩) الورق : الفضة . (١٠) الذوايل : الرماح . (١١) النائل : العطاء .

تعودكم القوافي لا بساتٍ      حناظا لا يـرث ولا يـرقُ  
ينقحها لكم قلبٌ سليم      فيأتيكم بها حُبٌ وحنقُ



وكتب الى عميد الرؤساء أبي طالب في النيروز

نَبِهْتُ "سَعْدَاءَ" وَالْأَفْقُ      أَدْهَمُ<sup>(١)</sup> شَارَفَ الْبَلَقُ<sup>(٢)</sup>  
وَصَادَحَ الْفَجْرَ عَلَى الْـ      مَحْفَحِصٍ<sup>(٣)</sup> بَعْدَ مَا نَطَقُ  
فَارْتَاعَ ثُمَّ قَامَ فَأَهْ      تَرَّهَا ثُمَّ أَنْطَلَقُ  
لَهْفَانٍ لَا عَلَى الْكِرَى      حَيْرَانٍ لَا مِنْ الْفَرْقِ<sup>(٤)</sup>  
مَسْدَارِيَا أَجْفَانَهُ      بَيْنَ السَّهَادِ وَالْأَرْقِ  
وَقَالَ : أَمَرَكَ ! مَا      ذَاكَ عَرَا وَمَا طَرَقُ ؟  
إِصْدَعْ بِهِ ! إِمضْ لَهُ !      أَطَقْتَهُ أَوْ لَمْ أَطَقْ !  
قُلْتُ : الْجُلُوسُ فِي كَسْوِ .      رَ الْبَيْتِ أَفْنٌ وَخَرَقُ<sup>(٥)</sup>  
وَالْعَزَزُ مَا أَفَادَهُ      هَجْرُ الْجِدَارِ وَالْفِرْقِ  
رَاحَ لَهَا فَادَتْ بِهَا      نَاشِطَةً مِنْ الرَّبْقِ<sup>(٦)</sup>  
يُبْزِلُهَا<sup>(٨)</sup> أَسْتَنَانُهَا      بَيْنَ الْمَثَانِي وَالْحَقِيقِ<sup>(٩)</sup>  
لَهَا مِنْ أَعْتِيَادِهَا      أَدَلَّةٌ عَلَى الطَّرْقِ<sup>(١٠)</sup>  
تَغْنَى إِذَا اللَّيْلُ دَجَا      عَنْ النُّجُومِ بِالْحَدَقِ

- (١) الأدهم : الأسود . (٢) البلق : سوادٌ مختلطٌ ببياض . (٣) المحفص : المحجم .  
(٤) الفرق : الخوف . (٥) الأفق : ضعف الرأي . (٦) الخرق : الحق .  
(٧) الربق جمع ربة وهي عروة تشد بها الدواب . (٨) يبزلها : يبجلها من البزل جمع بازل وهو  
المسن من الإبل . (٩) المثاني : الإبهام الطاعة في السنة الثانية . (١٠) الحقق جمع حقة :  
وهي الناقة الطاعة في السنة الرابعة .

قَسَمَ نَشْرَ الْعِزِّ بِهَا	بَيْعَ النَّضَارِ بِالتَّوْرِيقِ <sup>(١)</sup>
وَأَفْكَكَ مِنَ الْعَارِ بِهَا	عُنُقَكَ وَخِداً وَجَنَاقَ <sup>(٢)</sup>
وَالْمَرْءُ فِي دَارِ الْأَذَى	عَبْدُ فَإِنَّ سَارَ عَتَقَ
جُبَّ طَبَقِ الْأَرْضِ بِنَا	فَمَا عَلَى الْأَرْضِ طَبَقُ
قَدْ مَزَجَ النَّاسُ فِكْمَ	تَشْرَبُ تَهْتَوِبَا وَرَنَقُ
خَانَ الثَّقَاتُ فَبَعْنَ	رَفَعَ ضَمِيمًا أَوْ تَهْتَقُ؟
وَالْهَفَّتِي إِلَى صَنْدِيدِ	قَالَ خَيْرًا فَصَدَقَ
وَصَاحِبِ مُسْتَصْرَجِ	يَسْمَعُ شَكْوَى فَيَرْقُ
طَارَ الْوَفَاءُ فَتُرَى	بَايَ جَوْ قَدْ لَحِقَ؟
أَوَلَا آبَنَ "أَيُّوبَ" لَمَّا	خَلَتْ أَحَا صَدِيقِ صَدَقَ
وَلَا رَأَيْتَ خُلُقًا	يُعْجَبُ مِنْ هَذِي الْخُلُقِ
لَمْ تَتْرَكَ الْأَيَّامُ غِيَا	رَ مَجْدِهِ وَلَمْ تُبَيِّقْ
عَلَى "عَمِيدِ الرُّؤَا	ءَ" وَقَفَ الظَّنُّ الْمَحْقُ
وَالنَّاسُ مَا عَدَوْتَهُ	خَوَالِبُ الْبَرْقِ الشَّفَقِ <sup>(٣)</sup>
يَفْدِيهِ كُلُّ وَغَرٍ إِلَّا	يَصْدُرُ عَلَى الْفَضْلِ حَنِقُ
دَعَاؤُهُ لَوْ فُورُهُ :	جَمَعْتُهُ فَلَا آفَتْ رُقُ
لَمْ تَرْتَدِعْ بَعْرَضُهُ <sup>(٤)</sup>	سَيَادَةً وَلَمْ تَتَلَقَّ <sup>(٥)</sup>
قَبْدَ غَاظِ الدَّهْرِ لَهُ	حُمُقًا وَفِي الدَّهْرِ حُمُقُ
فَمَا لَهُ مِنْ سَوْدَدٍ "إِلَّا	أَوْحِدَ" إِلَّا مَا سَرَقَ

(١) الورق : القضة . (٢) الوخد والعنق : غيران من السير . . . (٣) الشفق : الذي به

حمرة كالشفق . . . (٤) لم ترتدع : لم تَضْمَخْ . (٥) لم تَلَقَّ : لم تَلَصُقْ . . .

سقى الحية كفا إذا جفا الحينا فهي تدق<sup>(١)</sup>  
وحيت النعمة من أعطى منها ما استحق  
مصطبعا من نشوا بيت المكرمات مغتسقا  
مذ سكرت أخلاقه من السماح لم يفسق  
راهن في شوطه الندى جرى الرياح فسبق  
وحالم الطود نفى الطود عنه ونزق  
أبلغ نور وجهه يخطف عين من رمق  
وسائد الدست بما<sup>(٢)</sup> شعشع منها تأتلق  
يطمع فيه بشمره إذا استدر فأندفنق  
وتونس الهينة من حصاته أن تسترق<sup>(٣)</sup>  
فمفوه ليل ندى وبطشه يوم صيق<sup>(٤)</sup>  
ناصح<sup>(٥)</sup> للخليفة من حديث الرأى شفق  
ورد في نصابه ما كان شدة ومرق  
مستدركا بنصحه ثغرة كل ما آتبق  
سار من العدل على محجة لم تخترق  
متبقا سعى<sup>(٥)</sup> الإما م نسفا بعد نسبق  
عبل آفتاء أمبره في كل ما جل وبق  
فالباس والإسلام في جماعية لا تفترق  
نظمت دار الملك ح حتى آتامت وهي حذق<sup>(٦)</sup>

(٣٠٣)

(١) تدق . تخطر . (٢) وسائد جمع وسادة وهي ما يجلس أو يتكأ عليها . (٣) الحصاة :  
الرأى والعقل . (٤) شفق : ذو شفقتهم . (٥) في الأصل : نسفا . (٦) الحيدق  
جمع حذقة وهي القطعة من كل شيء .

يَنْسَخُ إِيْمَانُكَ فِيهِ      هَا شَرَعَ كُلٌّ مِنْ فَسَقٍ  
وَهُوَ الَّتِي يُخْتَبِرُهَا      حَبِطَلُ فِيهَا وَالْمُحْسَقُ  
وَتَلَقَّى الطَّاعَاتِ فِي      أَبْوَابِهَا وَتَتَفَقَّ  
وَيَسْتَوِي الْمُلُوكُ فِيهِ      هَا خَاضِعِينَ وَالسُّوقُ  
رِعِيَّتُهَا بِمَرْهِفٍ <sup>(١)</sup>      أَجْفَانُهُ لَا تَتَطَبَّقُ  
يَمْضِي مَضَاءَ السَّيْفِ قَدْ      جَرَّبْتَهُ إِذَا مُشَقِّ  
تَخَالَ صَبِغَ النَّفْسِ فِي <sup>(٢)</sup>      سِنَانُهُ صَبِغَ الْعَلَقِ  
يَصْدُرُ عَنْ تَنْفِيْذِهِ      بِاللَّطْفِ مَا عَزَّ وَشَقَّ  
فَالرَّحْمَنُ مِنْهُ مَا أَسْتَقَا <sup>(٣)</sup>      م وَالْأَسْوَاءُ مَا خَفَقُ  
فَلَا عُدَّتْ آسِيَا <sup>(٤)</sup>      كَدُّ الْعِلَاجِ فَرَقُ  
يُجْرِمُ مَا يَفْتِيلُ بِالْ      حَزْمٍ وَيُفْسِرِي مَا خَلَقُ <sup>(٥)</sup>  
أَنْتَ الَّذِي خَلَصْتَ لِي      وَالنَّاسُ غَدْرٌ وَمَلَقُ  
أَسَقَتْنِي الْوَدَّ وَهُمْ      بَيْنَ الْغَصَاصِ وَالشَّرَقِ  
عَهْدٌ حَدِيثٌ بِالْوَفَا      عَهْدُهُ وَإِنْ عُنُقُ  
مُجْدُّهُ لِنَبْسَتِهِ <sup>(٦)</sup>      وَكُلُّ مَلْبُوسٍ خَلَقُ <sup>(٧)</sup>  
كَمْ حَادِثٍ عَنِّي أَمَطُ      مَتَّ بَعْدَ مَا كَانَ عَلِقُ  
وَمَهْزِلٍ حَمَلْتُهُ      لَوْلَا قَوْلَاكَ لَمْ يُطَاقُ  
فَمَا لِإِعْرَاضٍ طَرَا      يَنْسَخُ لِإِقْبَالَا سَبَقُ ؟

(١) يشير بالمردف الى انقلم على التشبيه بالسيف . (٢) النفس : الحبر، وفي الأصل

”النفس“ . (٣) الملقى : الدم . (٤) في الأصل ”اسقام“ . (٥) الآسى :

الطيب . (٦) يفسري : يشق . (٧) خلق : قد وقدر . (٨) الخلق : البالي .

وما لِسَاءٍ عَنِ بَدِيٍّ يَأْتِي بَعْدَ مَا عَشِيقُ؟  
 يَتَرَكُهُنَّ بَارِدَ الْيَدِ قَلْبُ يَعَالِجُنَ الْحُرْقُ  
 يَنْدُبُنَ آثَارًا وَعَهْدًا كَانَ حَرًّا فَاذِقْ  
 وَعَيْشَةً عِنْدَكُمْ بِيضَاءَ خَضْرَاءِ الْوَرَقِ  
 مَعَ النَّسِيَّاتِ غَرَابُ الْهَجْرِ فِيهَا قَدْ نَعَقَ  
 تَشْكُو الظَّمَأَ بِحَيْثُ كُنَّ أَبَدًا تَشْكُو الْفَرْقُ  
 مَا طَرَقَتْ فِي حَاجَةٍ بِأَبَا لَكُمْ إِلَّا غُلِقَ  
 هَذَا عَلَى اقْتِنَاعِهَا مِنْكُمْ بِمَا بَلَّ الرَّمَقُ  
 وَأَنْهَا لَا تَسْتَبِيلُ الْهَمَاءَ حَتَّى تَخْتَنِقَ  
 وَهِيَ عَلَى جَفَائِكُمْ تَحْنُو عَلَيْكُمْ فَتَرِقُ  
 فَمَا تُغَيِّبُ<sup>(١)</sup> وَافِدًا يَتَرَقَّى عَلَى رُقُقِ  
 لَا يَلْتَوِي عَنْكُمْ لَهَا لَا نَظَرَ وَلَا عُنُقِ  
 تُبْضِعُكُمْ جَوْهَرَهَا أَكْثَدَ فَيْكُم أَوْ تَقْشِقُ  
 تُهْدِي إِلَى أَعْرَاضِكُمْ نَشْرًا إِذَا سَارَ عَيْقُ<sup>(٢)</sup>  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ حَسَنُهُ وَحَسْنُهَا لَا يَفْتَرِقُ<sup>(٣)</sup>  
 تُجَلِّي لَكُمْ فِي حَلِيِّهَا مُوَشَّحًا<sup>(٤)</sup> وَمُتَطَلِّقًا<sup>(٥)</sup>  
 تَضْمِنُ أَلْفًا مِثْلَهُ يَأْتِي بِهَا عَلَى نَسَقِ

(١) تغيب : تزور يوما بعد يوم . (٢) في الأصل هكذا "سرا" . (٣) في الأصل

"يفرق" . (٤) الموشح : لاس الوشاح . (٥) المتطلق : من يشد اللطاق على وسطه .

وقال في الشَّيب  
ركب الدجى فسعى بغير رفيق  
أبكى لغاربه ويضحك مظهرا  
مستصحباً فرقا خلافاً صحابي  
متجاربان فابتُ مغلولاً يساً  
يرى جناباً كنتُ تحته أذوده

عجلاً فأصبح قاطعاً لطريق  
يرى بما يأتى وفيه عقوقى  
ضعفاً وينتلك بالقوى فريق  
بقنى وحاز الحصل بالمسبوق<sup>(١)</sup>  
بالمزهقات مقيمة للسوق<sup>(٢)</sup>

### قافية الكاف

وقال في غرض له  
أيا بانه "الغور" عطفاً سقيت  
أحبك من أجل من تشبهين  
ذكرت، ويا لهفتى هل نسيت  
يُحضر عودك من دمعى  
ويا "هند" إن عقل الكاشحون،  
كفى الوجدانى إذا ما استرحت  
ظمئت إلى أعذب الشرطين  
فكيف يُعنيّني في الشهاد<sup>(٤)</sup>  
هناك، ومن عجب في هوا

وإن كنتُ أكنى وأعني سواك  
لو آنى أراه كما قد أراك  
ليالى أسمرها في ذراك<sup>(٣)</sup>  
ويعطر من برد "هند" ثراك  
وعندهم من ذنوبى نذاك،  
الى أسبك عمتته بالأراك  
فكلتاها قد جوتها يداك  
محزنة<sup>(٥)</sup> وتُحلين فاك  
ك قولى في قتل نفسى : هناك !

(٣٤)

(١) الحصل : الفضل . (٢) السوق جمع ساق . (٣) الذرا : الكنف .

(٤) الشهاد جمع شهد . (٥) محزنة : ملانة ورودي ، وفي الأصل "محزنة" .



غُرُوبٌ تَيْسُجُ<sup>(١)</sup> إذا القَطَرُ تَشَجَّ .      وقلبٌ إذا نَحَمَدَ الجَنْبَرُ ذَا كِي  
أَخَافُ أَنْتَقَاصَكَ<sup>(٢)</sup> عِنْدَ الْمَتَلَبِ .      سِقَاطِي<sup>(٣)</sup> فَأَشْكُرُ وَالْقَلْبُ شَا كِي  
إذا الصَّدِّ أَرْضَاكِ فَهُوَ الْوَصَالُ      فَأَنْتِ فَعَلْتِ فَأَهْلًا بِذَاكِ



وسئل عمل أبيات في مرفئي أهل البيت عليهم السلام على هذا الوزن والروى،  
وهما مما تَقِلُّ مساعدة الكلام المختار على مثله، ولم يجد لإجابة الملتبس لذلك بُدًّا  
— على ما فيه من اللين والانحطاط — فقال آرتجالاً على جهة الإملاء ومقتضى  
إجابة السائل

يَابِئَةَ الْقَوْمِ ثَرَاكِ      بِالْخُ قَتَلِي رِضَاكِ؟ !  
أَمْ دُمِي وَهُوَ عَزِيزُ      هَانَ فِي دِينِ هَوَاكِ؟  
إِنْ يَكُنْ طَاحِ فَنَا      وَلَ مَا طَلَّتْ يَدَاكِ  
حُبَّ يَوْمٍ "السَّفْحُ" إِلَّا .      أَنَّهُ يَوْمُ نَدَاكِ  
لَعَبْتُ سَاعَاتُهُ بِي      مَا "كَفَاهَا" وَكَفَاكِ  
كَمْ غَزَايَ بِالْمُصَلَّى<sup>(٤)</sup>      سَامَ وَصَلَى فُحَاكِ  
جَارِيًا فِي حَلْبَةِ الْحَسِ      بِنَ وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاكِ  
مَرًّا لَا أَرْهَفَ عَيْنِي      لِكَ وَلَا أَرْشَفَ فَاكِ  
غَيْرَ أَنِّي قُلْتُ : حَيْدُ      مَتَّ عَلَى مَا أَنْتَ حَا فِي  
وَقَصِيرَاتِ الْخُطَى غِي      رَكَ لَدُنَاتِ<sup>(٥)</sup> الْعَرَاكِ  
عَادَلَاتِ عَالِ الْوَجْهِ      يَدِ بِلْدَاتِ التَّشَاكِ

(١) الغروب جمع غرب وهو الدمع . (٢) في الأصل "انتقاشك" . (٣) السقاط

الخطأ في القول . (٤) المصلى : موضع في عقيق المدينة . (٥) لدنات : لبنات .

رُغِنَ في "مَكَّةَ" نومي      قبلَ تفرِيدِ المَكَاكِ<sup>(١)</sup>  
 كَلَّ عَطْرِي شَفْتَاهَا      عِترَةً<sup>(٢)</sup> فوقَ مُبْدَاكِ<sup>(٣)</sup>  
 يَفْتَدِي مِسْوَاكُهَا رِي      حَانَةً غِبَّ السَّوَاكِ  
 فَرَأَتْ عَيْثِي وَلَكِنْ      مَا رَأَى قَلْبِي سَوَاكِ  
 أَجْتَدِي النُّومَ وَهَلْ فِيهِ      نَوْمٌ إِلَّا أَنْ أَرَاكِ  
 مَا عَلَى مَنْ حَظَرَ الرَّاحَ      لَوْ أَسْتَتْنِي لِمَاكِ!  
 كُنْتُ صَّعْبًا لَا أُلْ      يَ بِالْخَشَاشَاتِ الرَّكَاكِ<sup>(٤)</sup>  
 فَضَى حَكْمُ أَكْتَهَالِي      تَابَعَا حَكْمَ صِيبَاكِ<sup>(٥)</sup>  
 يَا سِيرِي لَيْلَةَ "السَّف"      بِحْ "وَقَدْ نَادَوْا: بَرَاكِ،  
 وَالْمَطَايَا تَخْلِطُ الْمَعْدَ      حَجَّ<sup>(٦)</sup> كَلَالًا<sup>(٧)</sup> بِالسَّوَاكِ<sup>(٨)</sup>؛  
 أَتَبَاكِتُ نِفَاقًا      "بِاللَّوِي" أَمْ أَنْتَ بَاكِ؟  
 أَمْ أَرَاكِ الشُّوقَ أَشْبَاهَا      هَ "سُلَيْمِي" فِي الْأَرَاكِ؟  
 سَأَلْتُ بِي أُمَّ "سَلَمِي"      أَيْنَ حَزْمِي وَأَحْتَاكِ  
 وَرَأَتْ ضَمْعَمَةً بِي      مِنْ سَكُونِي وَحَرَاكِ  
 طَاوِيًّا كَشَحَ مَهْيِضِ      نَاشِرَا أَنْفَاسَ شَاكِ  
 لَا تَخَالِي خَوْرًا ذَا      لَكَ فَإِنِّي أَنَا ذَاكِ،  
 بَلْ رَزِيئَاتُ<sup>(٩)</sup> تَوَاصِي      مِنْ شَمَاتَا بَاتَهَاكِ

- (١) المكاكي جمع مكاء وهو طائر . (٢) العترة : القطعة من المسك الخالص .  
 (٣) المبدأك : الحجر الذي يُسحق عليه الطيب . (٤) الخشاشة : خشبة توضع في أنف البعير .  
 (٥) براك : اسم فعل أمر بمعنى أبرك . (٦) المعج : البير السهل . (٧) الكلال : التعب .  
 (٨) السواك : السير الضعيف . (٩) الرزيئات : المصائب .

كُلُّ يَوْمٍ حَادِثٌ يَنْدُ <sup>(١)</sup> كَأَنَّ قَرْفٍ بِالْحِكَاكِ <sup>(٢)</sup>  
 أَنْتَجَى مَا عَزَلَ فِيهِ <sup>(٣)</sup> وَسَلَّحُ الدَّهْرِ شَاكِي <sup>(٤)</sup>  
 كَمْ عَرَكْتُ الصَّبْرَ حَيْثُ <sup>(٥)</sup> سِي جَاءَ مَا قُلَّ عِرَاكِي  
 وَتَسْتَرْتُ وَرْزُهُ <sup>(٦)</sup> "إِلَّا" فَاطِمِيَّيْنِ "أَنْهَتَاكِي  
 نَحْمَدُ الْجَمْرُ وَوَجَدِي <sup>(٧)</sup> بِنِي "الزَّهْرَاءُ" ذَاكِي  
 بَابٌ فِي قَبْضَةِ الْفُجْجِ <sup>(٨)</sup> بَارِ مِنْهُمْ كُلُّ زَاكِي  
 مَلَصَقٌ بِالْأَرْضِ جَسْمًا <sup>(٩)</sup> نَفْسُهُ فَوْقَ السَّكَاكِ <sup>(١٠)</sup>  
 مَفْرَدٌ تَرْمِيهِ كَفُّ الْإِلَهِ <sup>(١١)</sup> بَغْيٌ عَنِ قَوْسِ أَشْتَرَاكِ  
 أَظْهَرْتُ فِرْقَةً "بَدِيرٍ" <sup>(١٢)</sup> فِيهِ أَضْغَانُ النَّوَاكِ  
 كُلُّ ذَاكِ الْحَقْدِ أَوْ يَنْجُو <sup>(١٣)</sup> ضَبُّ أَعْرَافِ الْمَذَاكِ  
 وَغَرِيبُ الدَّارِ يُلْفِي <sup>(١٤)</sup> مَوْطِنَ الطَّعْنِ الدَّرَاكِ <sup>(١٥)</sup>  
 طَاهِرٌ يُخَطِّفُ بِالْأَيْدِ <sup>(١٦)</sup> • بَدَى الْحَبِيثَاتِ السَّهَاكِ <sup>(١٧)</sup>  
 يَخْرُسُ الْمَوْتُ إِذَا سَمِعَ <sup>(١٨)</sup> تَهْ أَفْوَاهُ الْبَوَاكِ <sup>(١٩)</sup>  
 يَابِنَةُ الطَّاهِرِ كَمْ تَهْتَفُ <sup>(٢٠)</sup> شَرُّ بِالظُّلْمِ عَصَاكِ  
 غَضِبَ اللَّهُ لِحَطْبِ <sup>(٢١)</sup> لَيْلَةٍ "الطُّفِّ" عَرَاكِ <sup>(٢٢)</sup>  
 وَرَعَى النَّارَ غَدًا جَسَدُ <sup>(٢٣)</sup> سَمُّ رَعَى أَمْسٍ حَمَاكِ  
 شَرَعَ الْقَدَرُ أَخُو غِيْلٍ <sup>(٢٤)</sup> عَنْ الْإِرْثِ زَوَاكِ <sup>(٢٥)</sup>

- (١) يَنْكَا : يَقْشَرُ . (٢) الْقَرْفُ : الْقَشْرَةُ تَعْلُو الْجَرْحَ بَعْدَ يَسِهِ . (٣) الْحِكَاكُ :  
 مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْحَكِّ . (٤) شَاكِي : تَامٌ . (٥) السَّكَاكِ : الْهَوَاءُ الْمَلَاقِ عَنَانِ السَّمَاءِ ،  
 وَفِي الْأَصْلِ « السَّكَاكِ » . (٦) النَّوَاكِ : الْجَهَالُ الْعَاجِزُونَ . (٧) الْمَذَاكِ : الْخَلِيلُ .  
 (٨) الدَّرَاكِ : الْمَتَابِعُ . (٩) السَّهَالَةُ : ذَوَاتُ الرَّائِحَةِ الْكَرِيمَةِ . (١٠) الطُّفُّ : شَاطِي  
 الْفَرَاتِ الَّذِي قَتَلَ عَنْدهُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . (١١) زَوَاكِ : نَحَاكِ .

يا قبورا <sup>(١)</sup> بالغريه  
كل محلول عرى المر  
حامل من صلوات الله ما يرضى ثراك  
وإن استغيت عن [ف] <sup>(٢)</sup> حيا غير حياك  
إنه لو أجذب البحر  
أو أضل البدر في الأثر  
بأهداة الله والنجم  
بكم استدلت في حية  
أظلم الشك وكنتم  
بن <sup>(٣)</sup> الى "الطف" سقالك ،  
زيم محلوب السماك  
رُ آجتي فضل نذاك  
بق سناه لأهتدك  
وة في يوم الهلاك  
رة أمرى وأرتباكي  
لى مصايح المشاكي <sup>(٤)</sup>

٣٠٥



وكتب الى وزير الوزراء عميد الدولة أبي سعد بن عبد الرحيم وهو في الاعتقال  
يسليه ، ويشره بانكشاف غمته

حُبست وأيام الملوك كذا  
ويجب ظل الأرض غرة شمسها  
وليس يضّر النجم مهوى غرويه  
وما قصروا من خطو سعيك للعلا  
ومن كانت "الجوزاء" بالأمس نعله  
تكون إسارا مزة وفكا  
فتزل خفصا تارة وسكا <sup>(٥)</sup>  
إذا عاد في أفق السماء سماكا  
وإن قصروا بالقيد رحب خطا  
يكون له القيّد الغداة شراكا

(١) الفريان : بناء ان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .  
(٢) الطف : شاطئ الفرات الذي قتل عنده الحسين رضى الله عنه . (٣) المرزم : السحاب اشتد  
صوت رعده . (٤) ليست بالأصل . (٥) المشاكلة جمع مشكاة وهي الأنبوبة في وسط القنديل .  
(٦) السكاك : الهواء الملاق عنان السماء .

ملكت زمانا جائرا ففسرته  
 ومن جمع جمع الأقدار عن طرقي كيده<sup>(١)</sup>  
 حملت الذي أعياء الرجال وغيرهم  
 ونقر ذؤبان<sup>(٢)</sup> "الغضا" ريح ضيغم<sup>(٣)</sup>  
 فدبوا فسدوا غابته وهو خادر  
 وقد غره أن يعمل الحزم سابقا  
 مشى حافيا فوق القتادة حاقرا<sup>(٤)</sup>  
 فإن قصدت أظفاره فلطالما  
 ولاحت به للوثب نفسا حمية<sup>(٥)</sup>  
 فقل للعدا : لا تمضغوها تحليا  
 ولا تلمسوا بعد التجارب حدها  
 هم اليزنيات التي إن أغبكم<sup>(٦)</sup>  
 فلا تستقلوا مغمدا من سيوفهم  
 ولا تحسبوا آستهلاككم خزن ما لهم  
 فإن الجياد الطيبات عروقتها  
 على العدل إذ وليته قابا كا  
 عطفن عليه فاستثنن وشاكا<sup>(٧)</sup>  
 نخافوا على ضعف الرقاب قواكا  
 تطيح عليه نوشة وعرا كا  
 فضاق عليه نهضة وحراكا  
 على الكيد أن ليس الذئب هناكا<sup>(٨)</sup>  
 لما شام منها أنحصيه وشاكا<sup>(٩)</sup>  
 أراح بها رذع الدماء وصاكا<sup>(١٠)</sup>  
 ترد الرقاب المصميات ركاكا  
 وإن هي طابت ذوقة وملاكا  
 فإن بنى "عبد الوحيم" أولاكا  
 بها ذاعر منى فكر دراكا  
 وقد حز في أعناقكم فاحاكا<sup>(١١)</sup>  
 يجر على غير النفوس هلاكا  
 تكون هزالا مرة وتماكا<sup>(١٢)</sup>

- (١) جمع : منع وحبس . (٢) وشاكا : سراعا . (٣) ذؤبان : جمع ذئب :  
 (٤) في الأصل "كيد" . (٥) القتادة : نبتة لها شوك . (٦) شام : غير رجله بالثياب  
 وهو التراب ، وفي الأصل "شبن" . (٧) أراح : تنفس ، والردع : أثر الراحة .  
 (٨) صاك : لصق . (٩) لاحت : أبصرت وفاعلها يعود الى الأظفار ، وفي الأصل "لاحيته" .  
 (١٠) اليزنيات : الرماح المنسوبة الى ذي يزن ملك من ملوك اليمن . (١١) أحاك : عمل وأثر .  
 (١٢) تماكا : مماتا .

ألا يا بشير الخير قل — غير متي —  
 وأمكنك الحراس من بسط قوله  
 توكل على من غمها في سفارها  
 وإن هذه طمئت على أخواتها  
 ولا تحسبن الشرّ ضربة لا زيب  
 فقد يخطئ الجلد المصيب بغدرة  
 ستخلص من أدناسها نازعاً لها  
 كأنك بالإقبال قد هبّ ثائراً  
 وقد زادك التخمير عبثاً وضوعة  
 وسلم سهم الانتقام مفوقاً  
 فودّ إذا لو شقّ عنه إهابه<sup>(٣)</sup>  
 فمأذر "ركن الدين" في الحفظ أنه  
 فما زال مع المأمية لك بالأذى  
 يزيدك علماً بالرجال وفطنة  
 ويعلم أنّ ما زلت في كل حالة  
 وتمشي بكم وخداً وجمّزاً<sup>(٦)</sup> أموره

متى نلت من رؤيا الوزير مناصك؟  
 تبوح بها جهراً وتفتح فاك  
 فكّم كنت في أمثالها فكفاكا  
 فوكل بها الصبر الجميل أخاكا  
 وإن طال في هذا المطال مداكا  
 وكم وألت<sup>(١)</sup> من عثرة قدماكا  
 ولم يتعلّق عارها برداكا  
 فنأشك فيها ثم ردك ذاك  
 ونشراء كأنّ الحبس كان مداكا<sup>(٢)</sup>  
 اليك اترعى من بغى فرماكا  
 وما شقّ بالقدر المصّر عصاكا  
 جناه عليك ما عليه جناكا  
 إذا أقرض الإنعام منك قضاكا  
 ويكره قوماً يفضة وفراكا<sup>(٤)</sup>  
 سناداً له في ملكه وبلاكا<sup>(٥)</sup>  
 وتمشي بأقوام سواك سواكا<sup>(٧)</sup>

(١) وألت : طلبت النجاة . (٢) المداك : جري سحق عليه الطيب . (٣) الإهاب :  
 الجسد . (٤) الفراك : الكراهة . (٥) الملاك : القوام ومن يعتمد عليه .  
 (٦) الوخدا والجمز : ضربان من السير السريع . (٧) السواك : السير الضعيف .

فَعَطَّقَا عَلَى الْمَالُوفِ مِنْ بَرِّ عَهْدِهِ      وَإِنْ هُوَ فِي هَذَا الْمَقَامِ جَفَا كَا  
وَسَمِعَا وَإِنْ لَمْ تَسْتَمِعْ لِعِيَاقَتِي      وَزَجَرِي وَإِنْ لَمْ تُصْنَعْ لِي أُذُنَا كَا  
وَحَاشَاكَ أَنْ تَخْلُوَ مِنْ أَسْمِكَ مَدْحَةً <sup>(١)</sup>      وَيُقْفِرَ مِنْ وَفْدِ الثَّنَاءِ ذَرَاكَ <sup>(٢)</sup>  
وَأَنْ لَا أَرَى فِي الصَّدْرِ وَجْهَكَ طَالَعَا      وَعَيْنُ الْقَوَافِي وَالرَّجَاءِ تَرَكََا  
وَحَاشَاكَ مِنْ يَوْمٍ جَدِيدٍ وَمَوْقِفٍ      أَقْعُومُ إِلَيْهِ مَنَشِدَا لِسَوَاكََا



(١) فِي الْأَمَلِ "تَخْلُو". (٢) الذَّرَا : الْكَفِّ .

تم الجزء الثاني ويليه الثالث  
وأوله قافية اللام